







الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

إنباء الخمر بانباء الخمر

لشيخ الإسلام
الحافظ ابن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الأول

تحقيق
الدكتور حسن حبشي

الكتاب
السادس عشر

يشرف على إصدارها
محمود توفيق عويضة

القاهرة
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم الأستاذ عبد أبو الفضل إبراهيم رئيس لجنة إحياء التراث

كانت الفترة التي عاش فيها ابن حجر العسقلاني في أخريات القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع، من أحفل الفترات التاريخية بالعلماء، وأزخرها بالمدارس ودور الكتب. وأملتها بحلقات الدروس ومجالس الفتيا والمناظرات؛ كما كانت هذه الفترة أيضاً جزءاً من العصر الذي يطلق عليه مؤرخو الآداب العربية العصر المملوكي؛ وهو العصر الذي غنيت فيه مصر والشام بصنوف المعارف والفنون والآداب؛ بعد أن تقوّض صرح الخلافة العباسية ببغداد، وهجرها العلماء والشعراء؛ نتيجة لغزوة التتار المعروفة في التاريخ، وهرعوا إلى دمشق وحلب والقاهرة والإسكندرية وقوص؛ وأخلدوا إلى حياة علمية خصيبة في ظل الملوك والأمراء في هذه البلاد.

ويعتد الإمام ابن حجر العسقلاني من أبرز العلماء الذين عاشوا في هذه الحقبة؛ كان كوكبهم الساطع، وشيخهم الأكبر، وإمامهم غير مدافع؛ بما تهيأ له من الذكاء والفطنة والزكّانة، وما مكّنت له الحياة في القاهرة - وهي حاضرة العلم وقبة الإسلام إذ ذاك - وما أفاده من رحلاته في الحجاز واليمن والشام، وما شغل به من رفيع المناصب وسنى المراتب؛ حتى

استأهلت حياته المباركة أن يضع فيها تلميذه العالم المؤرخ شمس الدين السخاوى كتاباً حفيلاً ؛ تحدث فيه عن مراحل حياته ، وأطوار عمره ، وأحداث دهره .

كما يعد كتابه «إنباء الغمر بأبناء العمر» - وهو الذى تخنى لجنة إحياء التراث بنشره - صورة صادقة لذلك العصر ، ومراة صافية انعكست عليها أحداثه وسير رجاله ؛ جمع فيه من الحوادث وأخبار الأعيان من الرجال ، ما وقع بين سنتي ٧٧٣ و ٨٥٠ هـ ، وهى السنة التى توفى بعدها بعامين ؛ اعتمد فيها - كما ذكره فى صدر الكتاب - على تاريخ ناصر الدين بن الفرات وصارم الدين بن دقماق والتقى الفاسى ونظرائهم ، وعلى العلماء الذين لقيهم فى أسفاره ، ونالطهم فى حله وترحاله ، ثم على ما عرفه من مزاوله المناصب التى تولاها ، وأضاف إلى ذلك كما ذكره الأستاذ الدكتور المحقق ما أفاده من « معرفته الشخصية لبعض السلاطين ؛ معرفة ترقى إلى حد الصداقة والمجالسة ، واستشارتهم إياه فيما أبهم عليهم وأغلق من أمور السياسة ذات الصلة بالشرع ؛ حتى لقد أخذ بعض الأخبار عنهم ؛ ناسباً كل خبر إلى مصدره ، وبذلك توقرت له المادة التاريخية التى هيأتها له دراسته العميقة للأحاديث الشريفة ورجالاتها » .

وقد كان هذا الكتاب منذ صدر عن مؤلفه من المراجع الهامة فى بابهِ ، يصبو الباحثون إلى مطالعته ، وتتعلق الآمال بنشره ، ولا يُعرف عنه إلا شذرات يسيرة مما يُنقل عنه من جاء بعده ، كالسبوطىّ والسخاوىّ وابن إياس ؛ كما ظلت مخطوطاته محفوظة فى دور الكتب ؛ لا يعرفها إلا القليل من الخبراء بنوادى الكتب ونفائس المخطوطات ؛ إلى أن انتدب

لتحقيقه العالم الدكتور حسن حبشى أستاذ التاريخ الإسلامى فى العصور
الوسطى بكلية الآداب بجامعة عين شمس ، وهو الموضوع الذى يرتبط
ارتباطا وثيقا بمادة الكتاب ؛ وقد بذل فى تحقيقه أوسع الجهد وغاية المرغوب ؛
فكان بهذا العمل النافع وبالكتب التى صنّفها وحقّقها ، والبحوث والمحاضرات
التي أذاعها ، من الرّواد الذين أدّوا إلى التاريخ الإسلامى أجل الخدمات .
ويعتبر هذا الجزء أحد أجزاء الكتاب الثلاثة . ونرجو بعون الله
وتوفيقه - حين يتم نشره - أن يكون من أعظم المراجع شمولاً ، وأكثرها
استيعاباً ، لعصر ابن حجر ؛ أزهى العصور الإسلامية فى التأليف .
والله الموفق للصواب

أبو الفضل إبراهيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يتبوأ ابن حجر المسقلائي - في جدارة واستحقاق - مركزَ الصدارة بين المحدثين والمُحافظ في العالم الإسلامي منذ بداية القرن التاسع للهجرة . وهو مركز لم يستطع احتلاله أحدٌ ممن عاصروه وزاحموه - وهم كثر - . ولا يُمنَّ جامعا بعده وشغلا أنفسهم بهذا الضرب أو ذلك من تلك الدراسة ، فانتهقد الإجماع على أنه حامل رايتهُم والمقدم فيهم والمهتدى برأيه وقوله حين تضطرب المسالك وتتشعب ويخفى الزلل ؛ وقد يسهل له ذلك ميل فطري للدراسة الفقه والحديث وولعٌ بمعرفة أسانيده . إلى جانب ما انطبع عليه من قدرة على تبيان صفات رجاله ، وذكاؤه غريزي جعل منه محدثا لم يظهر أرشح منه فزادا ، وحافظا يبارى فهمه سمعه ؛ فصار بذلك الحجة وعليه المول فيما اختلف فيه المختلفون مما يتعلق بهذا الموضوع .

وابن حجر متعدد الجوانب من حيث الثقافة ، فقد أسهم في الحديث والفقه والأدب والتاريخ ؛ وطُبِّعت مؤلفاته - صغيرها وكبيرها - ومجالس إملائه - كما يشهد تلاميذه وغير تلاميذه ممن عاصروه في مصر والشام وغيرهما من بلاد العالم الإسلامي - بطابع الدقة وتحكيم العقل والمنطق ، فهو لا يورد خبرا إلا بعد أن يكون قد انتظمت له عنده أسباب الدراسة والبحث والتمحيص والتحقيق والمقارنة والتثبت والإيضاح ؛ وإلا بعد أن يكون قد طَبَّق عليه قواعد الجرح والتعليم ، يعرض لذلك كله ناقداً ليأيه نقد الصيرفي الحاذق يعرف الصحيح من الفاسد ، لا يخدعه بهرج ولا يفره طلاه .

• • •

وهو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الشافعي ؛ المسقلائي الأصل ، المصري المولد ، القاهرى الدار والنشأة . وُلِدَ على أرجح الأقوال في الثالث (١) والعشرين من شعبان سنة ٧٧٣ هـ (أول مارس ١٣٧٢ م) ، واستقر أجده في مصر التي انتقلوا إليها من عسقلان

(١) لم ينس ابن حجر على هذا اليوم في ترجمته التي كتبها لنفسه في كتابه : راع الامر عن قضاء مصر (ط . القاهرة) ص ٨٨ - ٨٩ ولكن الاجماع متعقد عليه عند من ترجموا له وعرضوا لمولده .

بأرض فلسطين ، على أنه ليس من المعروف على وجه التأكيد أكملت أسرته قديمة الاستقرار بعسقلان : وإلى أي زمن أو جيل يرجع ذلك التردّد أم أنها طارئة عليها ، فليس ثمت في تراجم المتقنّين إشارة إلى ما بهدى الباحث ويشفى غلته ويكشف اللثام عن حقيقة هذه المسألة ، كما أنه لا يُعرف التاريخ الذي نزحت فيه هذه الأسرة إلى مصر أو السبب الذي من أجله غادرت عسقلان ، فليس في التراجم المعروفة عن ابن حجر ولا في ترجمته الرائعة الواقية التي كتبها تلميذه ومريده السخاوي ، ولا في التراجم القصار المبشرة في ثنانيا المعاجم التي ورد فيها ذِكر لأجداده ورجالات أسرته ما يرشد الباحث إلى القول القبيص في هاتين المسألتين .

على أننا إذا تأمّلنا سلسلة نسبه ، ولأسيا كما يروها هو في كتابه «إنباء النمر بأنباء العمر» ، أو كما يوردها السيوطي في «نظم القيان» ، لوجدنا أنها تقف عند الجدّ السابع له ، على اختلاف بين المصلدين في إسمي جدّيه السادس والسابع من حيث التقديم والتأخير ، فهذان الجدّان عند صاحبنا هما «أحمد بن حجر» . وعند السيوطي «حجر بن أحمد» ، وقد لايعنينا كثيراً في هذه الأسطر أيهما السابق للآخر بقدر مايعنينا وقوف كل من الكاتبين عند الجدّ السابع فقط ، غير معاول أحدهما تجاوزه ولو إلى نسب قبلي ، فإذا جاز لنا أن نجعل لكل حلقة مدة ربع قرن من الزمان ، وضممنا إلى هؤلاء الجدود السبعة جيل أبيه نور الدين على صارت لدينا ثمانية أجيال تستغرق من التاريخ قرابة قرنين ، وإذا تذكّرنا أن مولد صاحب الإنباء كان في سنة ٧٧٣ وأنقصنا هذين القرنين من عام مولده تبين لنا أن جدّه الأكبر - وهو الأخير في سلسلة نسب أجداده - عاش في عسقلان في ختام الثلث الأخير من القرن السادس للهجرة ، فما أهمية هذه الفترة مما تصحّ أن تكون ذات اتصال - عن قرب أو بعد - بأسرة ابن حجر . ؟

للإجابة على هذا التساؤل نقول إنه في هذا الوقت بالذات الذي عاش فيه جدّ ابن حجر الأكبر ، وفي عام ٥٨٧ هـ بالتحديد اضطّر صلاح الدين الأيوبي - تحت الخوف من غزو الصليبيين لعسقلان وعدم قدرة حمايتها المسلمة على الدفاع عنها ضلّهم - إلى تخريبها ، مما حمل الكثيرين من أهلها على الانتقال إلى مصر والاستيطان فيها^(١) .

(١) راجع ابن شداد : النوادر السلطانية (ط . القاهرة ١٣٤٩) ص ١٦٥ - ١٦٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، وخط القرطبي ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ ، والسلوك للقرطبي (ط . زيادة) ج ١ ص ١٠٦ .

وليس يستبعد أن يكون جده السابع قد هاجر بأُسْرته مع مَنْ هاجر إلى البلد الذي حمل لواء الدفاع عن الإسلام والسلمين وحوى الشرق العربى من خطر الجماعات الصليبية إذ ذلك ثم من الدمار المغولى بعدئذ ، ووجدت هذه الأسرة ترحيباً من السلطان صلاح الدين فاستقر بها المقام ما بين مصر والقاهرة والاسكندرية ، ومعنى ذلك أن أسرة ابن حجر يرجع وفودها إلى الديار المصرية إلى نهاية القرن السادس للهجرة ، واختلطت بالأهالى - كما اختلط غيرها من الأسر بهم - ، وتمصرت على مرّ السنين حتى غدتْ تعتزُّ بمصريتها^(١) ، وأنجبت من الأبناء والأحفاد الكثيرين ممن أصبحوا من ذوى الثراء والنفوذ المالى والأدبى فى الدولة ، كما صاهرت كبار رجالات الدولة المالكية ، ومصلحنا فى هذا الجُبر ابن حجر نفسه ، حيث يشير إلى خال أبيه أحمد بن محمد بن براغيث أحد أعيان القاهرة^(٢) ، كما يشير فى موضع آخر إلى ابن عمّ أبيه محمد بن عثمان^(٣) وهو من فقهاء الشافعية بالإسكندرية حتى لقد ذكره الخفيف المطرى^(٤) فى ذيل طبقاته ، بل إن أباه علياً تزوّج من أخت زكىّ الدين الخروبي^(٥) كبير تجار الكرام فى مصر والذي يقال إن دولة الكارمية انتهت بوفاته^(٦) ، كما أن صاحب الإنبياء نفسه تزوّج من ابنة كريم الدين بن عبد العزيز ناظر الجيش فى مصر .

(١) حفل ديوان ابن حجر (مخطوطة باريس) بالأثلة على تملكه بمسروجه إياها ، كما فى قوله ، ورقة ٧٣ ب - ١٧٤ :

وأروى عن ألقيا أحاديث بشار	مضى بجلى ألقى مصر بالبارى
تشوق صب لفتوى خير مخار	إلى مصر ، وإشواقاً لمصر وأهلها
وبدا أوطانى ، وغاية أوطارى	مراج لثاقى ، وملهى شيبقى
ومطلع أبارى ، وغرب أنكارى .	ونزل أحبابى ، وبرزه مقلقى

وقال أيضاً يشوق لها وهو يمدشق عام ٨٠٢ هـ (الديوان ، ورقة ١٠٠ ب) :

لومف النهر بالصب	دمشق القادة الحسنى
ولكن موطنى حصى	على مصر زهب حسناً
نعم ، أدنى إلى قلنى	وقالوا إلها أدنى

وهو يمين إلى النيل كما فى قوله ، ورقة ١٦٩ :

لكنم خذمة فى بعله بمراب	تركتم شراب النيل حلوا وبارداً
لما طرق السلوان ساحة بابى	وفارقت من لا طاق لى بفراقه

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ رقم ٦٦٢ .

(٣) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٤ رقم ١٢١ .

(٤) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٢ رقم ٢٢٠١ .

(٥) ابن حجر : ربح الأصر ، ص ٨٦ ، والدرر الكامنة ج ١ رقم ١٢٠٥ .

(٦) العيني : تاريخ البدرى أوصاف أهل العصر (مخطوط المتحف البريطانى) ورقة ١٢٣ ب .

هنا نعرض لمسألة أخرى هي أصله ، وقد أشار إليها في غير وقفة طويلة جماعة من المؤرخين في عصره ، وأول هؤلاء أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة في معجم تراجمه والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي « فذهب إلى القول بأن أسرة ابن حجر قدمت أصلاً من بلاد الجريد على حدود قابس في الجزائر ، وأشار إلى ذلك في قوله ^(١) : « وابن حجر نسبة إلى آل حجر : تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد ، وأرضهم قابس » ، ولم يجهد أبو المحاسن نفسه في تبيان المصدر الذي اعتمد عليه في تقدير هذا النسب ، وإن ما ذهب إليه صاحب « المنهل » لينطوي على خطأ تاريخي ضخم . إذ ليس في سلسلة نسب ابن حجر - سولة التي ذكرها هو نفسه أو حفيده ^(٢) أو غيرهما من ثقات المؤرخين - ما يفصح عن الإشارة إلى مثل هذا الموطن لأحد من أسلافه ، وليس في ثبته اسم بربرى ، وسكت عن هذه الإشارة العيني في « عقد الجمان » والسخاوى في « الضوء اللامع » والسيوطى في « نظم المقيان » ، وظلت مطوية حتى قيّض لها أن تُبحث في القرن الماضي على يد المستشرق الفرنسي كاترمير ^(٣) الذي أرجع ابن حجر إلى قبيلة عربية سكنت منطقة بلاد الجريد ، وليس من شك في أن كاترمير كان ناظرًا في بعض هذه النسبة إلى ما قاله ابن تغرى بردى ، على أنه من الملحوظ أن كلاً من أبي المحاسن ثم كاترمير من بعده لم يحاول بيان العوامل التي أدت بالقبيلة التي نَمِيَ إليها - على معهما - ابن حجر للمعجى إلى بلاد المغرب ، ولم يشير إلى العصر الذي نزحت فيه إلى تلك المنطقة ، وهل جاءت من القبائل العربية التي كانت تعيش في مصر أم هاجرت إليها من بلاد الشام أو العراق أو بلاد العرب ذاتها ، وكل ما يحدّ به كلاهما هو كلمة « حجر » .

وإذ ساق كاترمير هذا الخبر - بناء على رواية المنهل - فلأننا بمناقشة هذه الرواية يتجلى لنا خلطها ، وحسبنا أن نقول إن أبا المحاسن كان حجة في أنساب الترك وليس كذلك في أنساب العرب . إذ لم يتوفّر له حظ كبير فيها وليس بلدى القيد الملقى في هذا الميدان . ومراجع هذا الخطأ التاريخي عند أبي المحاسن هو خلطه بين قبائل « حَجَر » و « حَجَر » و « حَجَر » ،

(١) أبو المحاسن : المنهل الصافي ، مخطوطة باريس ، ورقة ٨٩ ب .

(٢) يوسف بن شاهين : النجوم الزاهرة بتلخيص قضاة مصر والتأخرة ، مخطوطة باريس ، رقم ٢١٥٢ ، ورقة ١٨ ب .

(٣) Quatremère : Histoire de Sultans Mamlouks, t. I, pt. 2, P. 219 .

إذ كانت القبيلة الأخيرة وحدها - وهى من بنى أسد - وليست قبيلة «حَجَر» - هى التى تعيش فى بلاد الجريد حول قابس^(١) ، ومن ثم غلط أبو المحاسن بين «حَجَر» و«حَجَر»، فأدى به ذلك إلى نسبة ابن حجر السقلائى - صاحب الإنباء - إلى قبيلة «حَجَر» .

ومن ناحية أخرى نرى السيوطى - فى ترجمته لصاحب الإنباء - يذهب للقول بأن ابن حجر عربى الأصل ، دون أن يسوق على هذا رأى دليلاً قوياً - أو شبه قوى - يدعمه ويؤكد صحته ، ولعل الذى حمله على سلوك هذا المسلك شدة إعجابه به وعظيم تقديره إيّاه ، وربما بنى السيوطى هذا الزعم على ورود كلمة «الكنانى» فى سلسلة نسب ابن حجر - وإن لم تنهض فى ذاتها دليلاً على الوصول به إلى ذلك الأصل ، وربما قيل إن ابن حجر نفسه أشار إلى هذا الأصل ، غير أن إشارته لم تعد - فى كل ما ألف وأمل - مرتين ، وأولاهما فى إجازة أجازها لأحدهم جاء فيها :

يُنْ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَثْنَانِي الْمَحْدِي .
وَلِجَدِّ جَدِّ أَبِيهِ أَحْمَدُ لُقَبُوهَا حَجَرًا ، وَقِيلَ بِلِاسْمِ وَالِدِ أَحْمَدِ^(٢)

وثانيهما إشارته العابرة بأنه قرأ بضعة أسطر بخط أبيه يذكر فيها أنه «كنانى»^(٣) ، الأصل ، ولم يعلق ابن حجر على هذه الأسطر بنى أو إثبات ، وفى رأينا أن لو كانت هذه النسبة ترتكز على أساس مدعى قوى لأوردها ابن حجر فى مؤلفاته وفتاويه وإجازاته ، ولكن دقته فى تحررى الحقيقة التاريخية وتجريحه لكل ما تُشتم فيه رائحة الضعف - وذلك بفضل حاسته كمنهذ - باعداً بينه وبين الوقوع فى مثل هذا الزعم ، ولو شاء ابن حجر أن ينحو هذا النحو فى نسبة أجداده لقبيلة عربية لتيسر له الأمر ، ولما وجد من ينكره عليه فى عصره لا سيما ما لوحظ فى العصر الذى عاش فيه صاحب الإنباء من وجود فئة من المؤرخين سلخوا مسلکاً يجالى الحقيقة ، وذلك حين نسبتهم جماعة الماليك إلى نبتة حربية ، ولم يقتصر أمر هذه الفئة من المؤرخين

(١) راجع السويدى : سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب (ط . بوباي) ، ص ١٠٠ ، والأزدى : المؤلفات والخطب فى أسماء قلة الحديث (الهند ١٣٢٧) ، ص ٢٧ - ٢٨ ، وراجع أيضاً

Wustenfeld: Gleichheit und Verschiedenheit der Arabischen Stammenamen, P. 30.

(٢) السقاوى : الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (مخطوط باريس) ورقة ١٣ ب .

(٣) ابن حجر : المجموع المفهرس ، مخطوطة بالتحف البريطانى ، ورقة ٨٧ أ .

على صغارهم أو اللذين يرتجون فضلاً ورفقاً ونوالاً من أصحاب السلطة والنفوذ بل تعلّموا إلى بعض كباراتهم ، بل إن المقرئى ذاته - على جلالة قدره في التاريخ - لم يسلم من هذا الاتجاه الذي أريد به - عند غيره بطبيعة الحال - التقرب إلى ذوى السلطان والحكم ، فتسبب الأكراذ إلى أصل عربي ، وما كان لرجل كالمقرئى - وقد استقامت له أدوات البحث والتقصي التاريخي ولو بمفهوم عصره ، والمعرفة الدقيقة بالأنساب العربية - أن يزل هذا الزلل وهو أول المتركين لمعلته وعدم صموده أمام النقد التاريخي^(١) .

ولو كان ابن حجر عربياً الأصل تملأ كما يذهب السيوطي لوجدنا ورود هذه الإشارة في كتاب «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» الذي ترجم فيه السخاوي لأستاذه ترجمة مطولة رائعة ، قيد فيها كل شاردة وواردة في حياة شيخه ، لكن الواقع أننا لا نصادف مثل هذا الرأي في «الجواهر» ، ولا شك أن السخاوي كان من أدري رجال عصره ومؤرخيه - إن لم يكن أدرهم جميعاً - بسيرة أستاذه ، وكان تعلّم به حاملاً إياه على ملازمته في غلواته وروحانيته مهياً له الفرصة - أكثر من مرة - في رفع كل حجاب بينه وبينه ، حتى إن ابن حجر - على جلالة قدره ورفعة مكانته وسنخو الجميع في خطمته - وقف يخدم نفسه يوم عرس السخاوي^(٢) ، وكان هذا للسخاوي شرقاً لا يطعم فيه طامع ، ومن ثم فإنه كان لنا أن نتوقع من السخاوي - وهذه وشيخه بشيخه - أن يشير إلى أصل ابن حجر الكتاني العربي ، هذا فضلاً عن أن ابن حجر نفسه لم يورد في كلامه - حين سأله السخاوي عن أجداده وأصله - أية معلومات وافية ، ولم يستطع أن يتعرف على أكثر من ستة أجيال منها^(٣) ، وعلى هذا الأساس يصح لنا أن نتساءل : «أين يكون في قدرته - وهو عاجز عن معرفة أجداده القريبين - أن يعرف عن أسلافه اللذين تباعد بينه وبينهم قرون ؟» .

إذن فما هو أصل ابن حجر ؟

(١) راجع السلوك لمقرئى ، (لشر زيادة) ص ٣ وحاشية رقم ١ ، غير أنه من الملاحظ أن المقرئى أنكر هذه النسبة في كتابه المواظ والاعتبار ، وقد يؤثر تناقضه في مرجعين كبيرين - ارتبطت هما شهرته كؤرخ - إلى مشكلة نسبة المواظ إلى الأوطى المؤرخ .

(٢) راجع زياده : المؤرخون في مصر ، ص ٤١ .

(٣) السخاوي : الجواهر والدرر ، ورقة ١٨ ب .

نسوق فكرة لا نقطع فيها برأى بات^١ ، وإنما نعرضها ولعل هناك من يستطيع تبيان الحقيقة - وما هي بالثافهة - سواء أكان ذلك التبيان بالنفي أو التأييد ، تلك الفكرة هي أننا نلمح في أسرة ابن حجر نسباً قريباً لا يمتّ بصلة إلى أحد الرايين اللتين جاءهما أبو المظن ثم من بعده السيوطي ، وهو نسب كردى ربما كان هو الآخر مسلسلًا من أصل عربي . وللتدليل على ذلك نقول إن السخاوى يذكر أن شيخه ابن حجر ردّ أصله في كتابه « صفة النبی » إلى جد سباه « أحمدیل » في قوله : « هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن أحمدیل^(١) » ، وقد لاحظنا أن هذا الاسم - وهو أحمدیل - يرد في ترجمة عم ابن ابن حجر واسمه « شعبان بن محمد » . وورود هذه التسمية عند ابن حجر نفسه ويقلمه ذاته وعند السخاوى دليل على أن أحد جنود هذه الأسرة كان يسمى « بأحمدیل » وهو اسم كردى صريح لا شبهة في كردهيته ، وليس ابن حجر - وهو النسابة الثقة - بمن ينتحل لأحد قبيلة ليس له فيها عرق .

ولا شك أن « أحمدیل » اسم يتردد في أسماء الأكراد ، وحسبنا أن نشير إلى رجل يحمل هذا الاسم في عصر نور الدين محمود بن زنكي وهو « أحمدیل^(٢) بن ابراهيم » حاكم أذربيجان الذي سباه أمدروز Amedroz - ناشر ذيل تاريخ دمشق - بالأمير « الكردى^(٣) » ، ثم جاء من بعد ذلك العالمان : الانجليزى سير هاملتون جب Sir. H. Gibb الذى ترجم إلى الإنجليزية مقتطفات من تاريخ ابن القلائسى تتعلق بالحرب الصليبية الأولى ، ولم يتعرض^(٤) لتخطئة ابن القلائسى أو لنقد أمدروز ، ثم جاء مسيو « روجيه لى تورنو » R. Le Tourneau فسكت^(٥) كما سكت من قبل الأستاذ جب ، وسكوت هذين المستشرقين الكبيرين بل عدم تعرضهما بالنشكك في صحة الاسم عند ابن القلائسى أو النعت عند « أمدروز » يعدّ قبولاً منهما لنسبة « أحمدیل » إلى الأكراد ، فإذا قرّر ذلك في الأذهان ، وصحّت معه إشارة ابن حجر بخطه إلى هذا الاسم في

(١) السخاوى : الجواهر والدرر ، ورقة ١٣ ب .

(٢) ابن القلائسى : ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٤ .

(٣) ابن القلائسى : ذيل تاريخ دمشق ، فهرس الأعلام ، ص ٣٦٦ .

Gibb : Damascus Chronicle, p. 114.

(٤)

Roger Le Tourneau : Damas de 1075 à 1154, pp. 106, 146 .

(٥)

نسبه في «صفة النجى» برزت في بؤرة الترجيح فكرة العرق الكردي في أسلاف ابن حجر ، ومن الثابت تاريخيا أنه كثر وفود الأكراد إلى بلاد الشام ومصر وفلسطين زمن نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي من بعده ، وكان وقودهم في هجراتٍ ظلت تنرى إلى مصر - على وجه الخصوص - . ويأخذ بعضها بحجز البعض الآخر مدة تقرب من الأعوام الثمانين الأولى من حكم الدولة الأيوبية (١) ، كما أن في المصادر والوثائق المملوكية دلائل صريحة على أن بعض القبائل الكردية قد استقر بها المقام في بلاد الشام وفلسطين كجاليات حربية (٢) ، ولا يستبعد والحال هذه أن تكون ثمة أسرة تدعى بأسرة «أحمد يل» ترجع لأصل عربي قديم قد وفدت إلى فلسطين مع من وفد ، وإلى عسقلان بالذات ، ثم تناسلت اسمها الكردي ، كما لا يُستبعد أن يكون ابن حجر قد آثر الصمت عن هذه النسبة في عصر المماليك الجراكسة الذي كاد يخلو من جنس الكرد .

• • •

أما عن أسرة ابن حجر فليس بين أيلينا مراجع أو إشارات وافية دقيقة عنها ، ولكن هناك نفعا قليل مبشرة في ثنايا كتب التراجم والمعاجم نستطيع - بفهم بعضها إلى بعض - أن نكون صورة - قد تكون تقريبية - عن هذه الأسرة ، وكيف أن بعض أفرادها شغلوا مراكز دينية في مصر ، وكيف أن البعض الآخر اتخذ التجارة وسيلة للرزق ، وانصرفوا بها انصرافاً غير مبتور ولا مجزوء عن التدخل في الشؤون السياسية يومذاك ، فلم يلحقهم من العنت والاضطهاد والمصادرة والتشكيل ما لحق بالغير مما تفيض به حوليات تلك الفترة .

فيحدثنا ابن حجر عن عم أبيه عثمان بن محمد بن علي المسقلاني المعروف بابن البراز ، وأنه سكن الاسكندرية ، ومهر في الإفتاء على مذهب الشافعي حتى صارت إليه رئاسة هذا المذهب في الثغر ، وحتى نعته فخر الدين بن عمرو بأنه «مفتي الثغر وفقه الشافعية في زمانه» ، كما تفقه به جماعة ممن نبه الجيل باسمهم في الحديث والفقهاء كالدمنهوري وابن الكويك (٣) .

(١) Aynlon : The Wafidiya in the Mamluk Kingdom (1951), pp.89, 98 — 99.

(٢) Cf. Poliak: Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and the Lebanon (1250 - 1900) .

(٣) ابن حجر : المعجم للفرس (لندن) ١٨٧١ ، والدرر الكامنة ج ٢ رقم ٢٦٠٧ .

ومنهـم أيضا قطب الدين محمد المتوفى سنة ٨٧٤١ الذي كان يستبضع الحرير بالاسكتندرية إلى جانب قيامه بتأسيس الحديث الشريف ، وأنجب خمسة أبناء أصغرهم نور الدين على والد أحمد صاحب « إنباء الغمر » ، وكان مولد على سنة ٧٢٠ ونشأ في كنف الثراء مما أتاح له فرصة العناية بالدرس والتحصيل ، وكان له ولع بالفقه والأدب والشعر ، حتى خُلف - كما ذكر ابنه في ترجمته - « عدة دواوين منها ديوان الحرم وهو مملأ من نبوءة مكة (١) » ، ولم يَفُتْهُ أن يدون أحداث عصره الكبرى ، ووجدت هذه الأحداث لها انعكاسا وصلد تدرد في قصائده التي لم تقتصر على الجانب الديني فقط ، وهو وإن فاته المشاركة في الدفاع عن الاسكتندرية وصدد هجوم القبارصة عليها عام ٧٦٧ هـ (= ١٣٦٥ م) - ذلك الهجوم الذي عُدَّ من نكبات الإسلام يومذاك - فإنه لم يفته تصوير ذلك في شعره ، وقد أورد له السخاوي بعض شعره في هذا الوقت في كتابه « الجواهر والدرر » .

وقد هيأته قدرته الأدبية ومكانته على أن تتوثق أواصر المودة بينه وبين جماعة من نبهاء عصره في ميدان العلم والمال ، كابن نبانة الشاعر وابن عقيل النحوي وزكي الدين الخروفي رئيس التجار بالديار المصرية الذي « دَاخَلَ الدولة وتماعى الرئاسة إلى أن فاق الأقران وخضع له أكابر التجار وصار عين أعيانهم » ، وكان نور الدين على - والدُ صاحب الإنباء - قد احترف التجارة ، وأورد له أبو المحاسن (٢) شعرا يشير فيه إلى استبضاعه الكتان ، وفيه يقول :

اسكتندرية كم ذا يسمو قماشك عزاً
فطمتُ نفسي عنها فلستُ أطلب بزاً

ولا مشاحة في أن اشتغاله بهذه بالتجارة قد درَّ عليه من الكسب ما جعله يرتفع في بحبوحة العيش وأغناه عن التمسك بالوظائف وإن شغل منها وظيفة نائب الحكم بالقاهرة لابن عقيل الذي توثقت بينهما عرى المودة (٣) وارتفعت عن مظان الشبهة والمنفعة الذاتية ، فأثراها على الوظيفة يوم أن ولي ابنُ جماعة القضاء وغدا بينهما شيء من التنافس .

(١) راجع ترجمة رقم ٤٣ في وفيات عام ٧٧٧ ص ١١٦ - ١١٧ في هذا الجزء من الإنباء ، وكذلك هذرات الذهب ، ج ٦ ص ٢٠٢ .
(٢) أبو الجلسن : النجوم الزاهرة (ط . القاهرة) ج ١١ ص ١٢٣ .
(٣) ابن حجر : المحجم للفرس ، ورقة ٨٧ ب .

وقد تزوج نور الدين على من «تجار» ابنة محمد بن إبراهيم الزرقاوى عام ٨٧٦٦هـ ، والدلائل متوفرة على أنها خرجت من أسرة ثرية موفورة المال والجاه معاً ، فأخوها أحد تجار الكارم بمصر وقد أسس من ماله الخاص قاعة في مصر تجاه مقياس الروضة ، وكانت تجار - قبل خيلتها لنور الدين - تحت أحمد بن محمد بن عبد المهيمن البكرى الذى تعلّق بتعاليم ابن عربى ، فاستولدها وللهما عبد الرحمن الذى نشأ في بحبوحة الثراء وتقلّب في مطاوع النعمة ، بيد أن القدر لم يمهله فما لبث أن مات فورثه أبوه البكرى ، ثم طُلقت تجار من البكرى لسبب لا ندرية وزُفّت بعده إلى نور الدين على فأنجبت له طفليْن هما : ست الركب التى وُلدت وم في طريقهم إلى الحجاز عام ٧٧٠هـ والى ترجم لها ابن حجر في معجم شيوخه (١) وفى الإنباه وإن لم يترجم لها في النور الكامنة ، أما الطفل الآخر فهو «أحمد» صاحب «إنباه الغمر بأنباه العمر» وذلك في شعبان (٢) سنة ٧٧٣هـ بناحية مصر بجوار منطقة دير النحاس والجامع الجديد (٣) .

ولقد ظل صاحبنا أحمد بن على بن حجر المسقلالى - الذى كنّاه أبوه بـ «الفضل» (٤) - مقياً في هذه الناحية (٥) ، والظاهر أن تجارا ماتت وأحمد لا يزال طفلاً فوجد الرعاية والمطف والحنان من أخته ست الركب وبادلها حباً بحب ، يتجلّى في وصفه لإيها - حين تقدّمت به الأيام ولم نزل ذكرها - ترف رقيقة بخاطره - فقال : «كانت أُمّى بعد أُمّى» (٦) ، والظاهر أن أباه كان شديد العناية به حريصاً على أن يكون له ولدٌ ذكراً من صلبه كما يبدو ذلك مما نطالع

(١) ابن حجر : المعجم الفهرس ، ورقة ١٨٢ و راجع أيضاً ترجمة رقم ٢٠ ص ١٧ في هذا الجزء من الانباه .

(٢) راجع : السخاوى : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر ، ورقة ١١٤ ، ونظم العليان السميوطى ، ص ٤٥ ، والنجوم الزاهرة في فضة مصر والقاهرة لابن شاهين (مخطوطة المتحف البريطانى وسها صورة على ايلم بمكتبة آداب جامعة عين شمس) ورقة ١٢١ ، ابن حجر

Quatremère : Op, Cit. t. I, pt. 2, p. 209.

(٣) القلقشندي : صبح الأمشي ، ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٤) هكذا كنّاه أبوه كما ورد في كلامه هو عن نفسه في معرض ترجمته له حيث قال « وأحفظ عنه أنه قال : كنية ولدى أحمد : أبو الفضل » .

(٥) نزل ابن حجر مقياً في هذه الناحية المروقة الآن بمصر القديمة حتى بلغ الثالثة والعشرين من عمره حين تزوج لأول مرة في شعبان ٧٩٨هـ من ابنة كريم الدين بن عبد العزيز ناظر الجيش في مصر .

(٦) ابن حجر : المعجم الفهرس ، ورقة ١٨٢ .

في ترجمة أحد المتقنين بمصر وهو الشيخ يحيى الصنافي الذي «كثرت مكاشفاته حتى صارت في حدّ التواتر (١)» .

وكان لنور الدين على ولد من غير زوجته تجار، فُضِّل وقرأ «المنهاج» في الفقه ثم أدرسته النية فكان موته نازلة لرفض لها صبر أبيه فاستسلم للوجد وأمسى لا يتقار من الجزء، غير أن عقيدته في الشيخ يحيى الصنافي حملته على تلقى المصاب بجُنَّة من صبره وذلك حين بشره الشيخ بأن الله سيخلف عليه ولدا ويعمره (٢)، فولدت له «تجار» ولدهما أبا الفضل «أحمد»، لكن ما لبث الأب أن مات وابنه ما زال في الرابعة من عمره، وكان قد عهد برعايته - حين حضرته الوفاة - إلى اثنين من أبرز رجالات عصره أحدهما زكي الدين الخروبي وثنانيهما شمس الدين محمد بن القطان (٣) الذي نقل عنه ابن حجر مرات عدة فيما شهد به ابن القطان لم دونه في ثنايا كتابه «إنباء الغمر»، ثم انقطع أخذه عنه بموته عام ٨١٣هـ (٤)

غير أن الشخص الذي عني بتربية أحمد الصغير أشد العناية كان زكي الدين الخروبي الذي ربطته بنور الدين على رابطة المصاهرة، نستدل على ذلك بما أورده ابن حجر ذاته من أن أباه كان متزوجا من أخته، ولسنا نعرف أكانت هذه الزوجة هي التي أنجبت له الولد الذي قبض قبل أحمد أم غيرها، وعلى أية حال فما كاد نور الدين على يموت حتى كفل الخروبي أحمدًا اليتيم ورعاه وأدخله الكتاب، وصرعان ما تجلّت قدرته وظهرت قدرته في التحصيل، فما انقضت خمس سنوات حتى كان قد أتم حفظ القرآن وتجويده، كما وضع للميان ما وهبه الله من حافظه وإعية حيث حفظ. سورة مريم في يوم واحد، وقد عاونته هذه المحافظة القوية فيما بعد على استيعاب الأحاديث والروايات، فكان لا يقرأ شيئًا إلا أنطبع في ذهنه وظل حيًّا رغم مرّ السنين وتوالى الأحداث وتراكمها، والواقع أن الفضل الأكبر في إبراز ملكات أحمد وتوجيهها التوجيه الصحيح يرجع إلى زكي الدين الخروبي الذي لم يأل جهدا في رعايته وتنقيفه، وكان الخروبي كريم المهزة فيما يتعلّق بتربية أحمد فحصل له مربية

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٤ رقم ١١٩٩ .

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٤ رقم ١١٩٩ .

(٣) السخاوي: الجواهر والدرر، ورقة ٨٠ .

(٤) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٧ ص ١٠٤ .

خاصة وجعل له مدرسين خصوصيين منهم شمس الدين بن العلاف الذي صار محتسب مصر سنة ٧٩٩هـ وهو الذي أقرأه القرآن ، وكذلك محمد بن السفطي ، فلما كان رمضان سنة ٧٨٥هـ^(١) شحّص الخروفي إلى الحجاز ويصحبته أحمد ، وجاورا بمكة مدة تقرب من السنة ، وهنا أتيحت لابن حجر الفرصة لشابعة بعض الدروس الدينية تحت إشراف أول شيخ له في الحديث ونعني به عبد الله بن سليمان التشاوري^(٢) الذي نعتة اليافعي^(٣) بأنّه آخر أصحاب الرضى الطبرى ، وكان التشاوري ممن يعتد بهم ويُعول عليهم في رواية الحديث ، وقد تبيّنت الفرصة لابن حجر في هذه السنة التي أقامها بمكة مجاوراً - أن يحضر عليه «صحيح البخارى» .

أما ثاني هذين الشيوخ اللذين اختلف ابن حجر إلى دروسهما في مكة فهو جمال الدين بن ظهيرة^(٤) .

وقد أتم ابن حجر أثناء إقامته بمكة القرآن الكريم تلاوة وحفظاً ، وكان المأمول - وقد حفظ الكتاب الكريم - أن يصلى بالناس إماماً سنة جري عليها القوم آنذاك يوم يتم الفرد حفظه ، غير أنه جدّ من الأمور ما حال بينه وبين ذلك الشرف ، على أنه لما لاجدال فيه أن شحوصه إلى مكة كان حافزاً له على التعلّق بدراسة الحديث والانكباب على استيعابه والتحقّق من رجاله وأسانيده ، حتى أصبح «المحدث» و«الحافظ» ، وما كاد يؤوب من بيت الله الحرام وقد استظهر كتاب الله الكريم ووعت ذاكرته «صحيح البخارى» حتى حضر دروس سليمان بن عبد الناصر الأبيشي^(٥) الذي كان «جيد الاستحضار للعلم» على حدّ قول ابن حجر ذاته عنه^(٦) .

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ١ رقم ٥١٩ .

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٢ رقم ٢٢٢٩ ٤ وترجمة رقم ١٨ من وفيات سنة ٧٩٠ ص ٣٥٨ - ٣٥٩ في هذا الجزء من الآباء، وابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب ج ٦ ص ٣١٣ .

(٣) اليافعي: مرآة الجنان، ص ٢٦٧ - ٢٦٩ ، وابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٢ رقم ٢٢٢٩ ، والمعجم الفهرس، ورقة ٤٢ أ - ب ، والسفطى: الجواهر والدرر، ورقة ١٨ أ .

(٤) ابن حجر: المعجم الفهرس، ورقة ١٩٦ .

(٥) السفطى: الضوء اللامع ج ٣ رقم ١٠٠٣ ، وابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب ج ٧ ص ٩١ .

(٦) راجع الآباء، سنة ٨١١ هـ .

بيد أن موت زكي الدين الخروبي عام ٧٨٦هـ كان نكبةً عليه إذ فقد العناية التي كان يلقاها من وصيه في حياة وصيه : وغبرت فترة ركود عاد بعدها ابن حجر - وقد بلغ السابعة عشرة من عمره - لتأبئة دراسته تحت إشراف وصيه الثاني شمس الدين محمد بن القطان الذي درس له الفقه واللغة والحساب^(١).

عنى ابن حجر بالدرجة الأولى بدراسة الحديث وانصرف إليه انصرافاً غير مجزوء مدى عشر سنوات امتدت من سنة ٧٩٧هـ حضر خلالها مجالس شيوخه وشيخه عصره في هذا الفن : عبد الرحيم العراقي والبلقيني ، وشيخه في الفقه : ابن الملقن .

أما البلقيني فهو عمر بن رسلان الكتاني السعقلاني^(٢) الذي كان يعدّ أبرز فقهاء عصره وضرب في هذا الفن بسهم وافر حتى لقد استرعى انتباه اثنين من شيوخه هما تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٤٤هـ الذي يُجمع ثقات المؤرخين على أنه كان لا يجارى في هذا الميدان^(٣) ، أما الآخر فهو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان^(٤) الذي لم يقم الإسنى عليه أحداً . وقد أظهر البلقيني منذ سن مبكرة أصالة في حلّ المشكلات الفقهية على قواعد من المنطق حتى لقد اختاره ابن عقيل ليكون نائب الحكم عنه^(٥) ، كما أن ابن كثير جعله في مرتبة ابن تيمية .

وكان البلقيني ذا نزعة إصلاحية ، ففي حوлийات ذلك العصر إشارات صريحة لما كان له من فضل في إلغاء بعض المكوس مثل ضمان المغاني زمن الأشرف شعبان^(٦) ، وقد خلف البلقيني مؤلفات قليلة ولكنها ذات أهمية بالغة في الفقه لا يزال معظمها موجوداً ، ويتجلى تقدير

(١) ابن قاضي شهاب : طبقات الشافعية (مخطوط بالمتحف البريطاني) ، ورقة ١٩٥ ، السخاوي : الجواهر والدرر ، ورقة ١٠٨ ب .

(٢) وردت هذه النسبة في طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب ، ورقة ١٩٠ ، ولخط الألفاظ لابن فهد ص ٢٠٦ ، 4 Brockelmann: Gesch. der. Ar. Lit., II, p. ، ولكنها لم ترد في الأنباء ، ولا في ذيل السيوطي ص ٢٧ ، ولا في الشذرات ج ٧ ص ٥١ .

(٣) التذكرة للدمشقي ص ٥١ ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥٢ ، والشذرات لابن العماد ج ٦ ص ١٨٠ ، وابن فهد : لحظ الألفاظ ، ٢٠١ .

(٤) ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ رقم ٨٩١ ، والشذرات ج ٦ ص ١٩٤ .

(٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب ، ورقة ١٩٠ ب .

(٦) راجع الضوء الألبع للسخاوي ج ٦ ص ٨٥ - ٨٦ ، ولخط الألفاظ لابن فهد ص ٢٠٨ .

ابن حجر لقفه أستاذاه في ترجمتيه اللتين أودعهما لإنشاء الغمر والمعجم المقهرس ، وكذلك ترجمته لإياه في ذيل الدرر ، غير أن البلقيني كان ركيك الأسلوب في العربية ضعيفه حتى ليقول النواجي (١) الشاعر المصري إن الشيطان هـ وجد سبيله إلى البلقيني مقفلة فجاءه من باب ما نظم هـ .
أما ثاني هؤلاء الأمثلة الذين يدين لهم ابن حجر بالفضل فهو ابن الملقن الذي خلف مجموعة ضخمة من الكتب القيمة (٢) ، وقد ولد ابن الملقن بالقاهرة سنة ٨٧٣هـ ، وكان أبوه قد قدم في الأصل من وادي آش بإسبانيا ومن ثم يرد اسمه أحيانا في ترجماته بالوادي آشي ، وعلمه كل من ابن فهد والسيوطي بين جماعة الحفاظ ، وقد شرح ابن الملقن في أخريات حياته في وضع شرح لصحيح البخاري في قرابة عشرين مجلدة ، على أنه يقال إنه كان في دروسه أحسن منه في كتاباته .

ولقد شارك ابن الملقن في مضمار الحديث معاصره عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالعراقي الذي برز في القراءات واللغة وفقهها (٣) ، فأكثر من الرحلة في طلب الحديث ، وهيأت له أسفاره العدة الفرصة لمعرفة رجاله مما كان له أثر غير منكور في توجيه تلميذه ابن حجر حتى صار إليه الرجوع فيه ، وعليه المولى في التثبت من رواته ، وقد ولى العراقي وظائف التدريس والإفتاء في مصر ودمشق ومكة ، وخلاصة القول أن ابن حجر تتلمذ على يد ثلاثة من أعلام فنونهم ، ولقد أجمل ابن شعبة أهميتهم في تحته إياهم بأنهم كانوا معجزة زمانهم (٤) .

• • •

ولقد شغل ابن حجر كثيراً من الوظائف الهامة في الإدارة المملوكية المصرية ، وهي وظائف هيأت له السبل للوقوف على ما جريات السياسة المصرية ودخائلها آنذاك ، ومكنته من الاتصال المباشر بالمصادر الأولى لأحداث هذا العصر سواء أكانت هذه المصادر هي السلاطين أنفسهم أم كبار رجالا التولة أم طلاب العلم أم الوثائق التي لم تتوفر كثيراً لمن عاصروه من المؤرخين ، ويتجلى هذا كله فيما ازدحمت به سطور الإنباه من الإشارات الجمة إلى روايته عن بعض السلاطين كالمؤيد شيخ والظاهر ططر ، وفي استعماله مكاتبات وتقارير لم ترد عند غيره ،

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ رقم ٥٧١ .

(٢) لحظ الأحياء لابن فهد ، ص ٢٠١ .

(٣) ابن فهد : لحظ الأحياء ، ص ٢٠١ .

(٤) ابن قاضي شعبة : طبقات الشافعية ، ورقة ١٩٢ ب .

ومثال ذلك ما سيراه القارئ من التقرير الذى كتبه إبراهيم بن البقاعى عن حملات جتقم الثلاث التى أنفذها لمحاربة قراصنة الكتلان والاستبارية ورووس مما يلقى ضوءاً جليداً كل ككل الجدة على حقيقة هذه الحملات مما يتباير ما اتفق عليه حتى الآن بين المؤرخين^(١) ، ومثال دفته حين يورد هذا التقرير يثبت به بخت البقاعى .

واستطاع ابن حجر بفضل مكانته فى دوائر الحكم العليا أن يصور فى الأنباء أحداثنا معينة فى حقيقتها مثل كشفه القناع عن محاولة فاشلة لمحاولة صليبية بين أراجون والحشة فى زمن برسباى لسنحى قوة مصر وتحويل مجرى النيل^(٢) ، وهو هذا يرينا أن فكرة فيليب دى مزير Philippe de Mezliéro قد ظلت حية فى أذهان جماعات كثيرة من أهل الغرب فى القرن الخامس عشر ، وأهمية هذا عند المشتغلين بدراسة الحروب الصليبية هو إمكان كتابة فصوله جديده فيها معلومات تظهر لأول مرة فى الشرق والغرب على السواء .

وتبيهاً لابن حجر أن يشغل وظائف التدريس المختلفة والإفتاء ودار العدل وقاضى القضاة الشافعية ، ويلاحظ أنه حتى غاية فائقة بالتدريس الذى لم يصرفه عنه شيء أبنته حتى أيام توليه القضاء والإفتاء ، وكان لا يقدم عليه أى منصب مهما بلغ من الرفعة ، وكانت مجالس إملاته تزدهم بشخصيات كبيرة لمت فى أفق الحديث والتاريخ والأدب .

تولى ابن حجر تدريس الحديث وقد اكتملت له أسبابه فعهد إليه السلطان فرج بن برقوق بعقد مجالس إملاته فى المدرسة الشيعونية عام ٨٠٨ هـ (= ١٤٠٥ م) ويشير القلقشندى إلى أن وظيفة التدريس بهذه المدرسة كان يُعهد بها - من قبل السلطان - إلى أبرز رجالات هذا العصر ، ولقد عكف ابن حجر على الإملاء وعكف تلاميذه على الأخذ عنه ، فإذا مجالس إملاته فى الشيعونية تولى فيها بعد كتابه « الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط الإسماع » ، ثم قام فى العام التالى بتدريس الحديث ولكن فى المدرسة المحمودية التى كانت من أحسن مدارس عصرها فى مصر والشام إلى جانب ما زخرت به من آلاى المجلدات فى شتى فنون المعرفة السائدة يومذاك ، والظاهر أن ابن حجر كان حريصاً على تولى أمر هذه المدرسة نظراً لمكتبتها ، إذ يحدثنا تلميذه السخاوى بأن شيخه عمل لها فهرستين إحداها بالحروف الهجائية والأخرى حسب

(١) Cf. H. Nabashi : Egyptian Expeditions against Dastelrosso & Rhodes .

(٢) السخاوى : الجواهر والدور ، ورقة ٣٣ ب .

الموضوعات ، وظل ابن حجر بهذه المدرسة قيما على مكتبتها ثلاث سنوات نُقل بعدها إلى مدرسة جمال الدين الأستادار عند أول افتتاحها سنة ٨١١هـ ، ويذكر المقرئى أنه كان بها خمسة من شيوخ العلم يتناول كل منهم ثلاثمائة درهم شهريا .

• • •

وتتناول مخطوطة «إنباء الغمر بأبناء العمر» تاريخ مصر والشام والدول التي تشاخمها والتي كانت لها بهما علاقات أيا كانت صورة هذه العلاقات ، وكذلك تراجم الرجال والنساء اللذين قُدر لهم أن يموتوا خلال هذه الحقبة التي تتضمنها «الإنباء» ونعى بها من سنة ٧٧٣هـ (وهي سنة مولد ابن حجر) حتى عام ٨٥٠م أى قبل وفاته بعامين ، ومن ثم كانت الإنباء شاملة للفترة الأخيرة من حكم السلطان شعبان ثم بركة و فرج والمؤيد شيخ محمودى وبرسبائى ولجزء من سلطنة قسطنطين ، ولم يقف ابن حجر عند حد الأحداث السياسية في عام يومه إذ ذاك بل تناول الأوضاع السياسية والاقتصادية والتجارية ، كما تضمنت إشارات فريدة إلى التكتلات الصليبية الغربية والمحافظات التي كان الغرض منها القضاء على قوة مصر ، وهي أحداث ضخمة أثبتتها الوثائق المحفوظة في بعض دول أوربة .

كذلك أتم بالأوضاع الاجتماعية للشعب المصرى ، ولم تفته الإشارة في كثير من الأحيان إلى الأدب الشعبي مما نستطيع معه رسم صورة حية لهذا المجتمع ، ومن ثم تطرق إلى ذكر الأديباء والفقهاء والقضاة ورجال الدين والمثقفين وأصحاب الحرف وشهيرات النساء في عالم العلم والفن والسياسة ، كما أشار إلى التطورات التي أحدثت سبيلها إلى الحياة اليومية سواء ما كان منها نابعا من الناس أنفسهم أو متصلا بتفسيرات تركزت على أساس من الفقه والشرعية كنظام الأوقاف وما كانت تملية سياسة الوقت إذ ذاك ، هذا إلى ما تضمنه «الإنباء» من وثائق ضاعت أصولها أو أخرى استكتبها من أصحابها أنفسهم فكانت له بذلك أسبقية على كثير من مؤلفات غيره .

• • •

وقد اعتمد ابن حجر في تدوين محتويات «إنبائه» على عديد من المراجع المعاصرة التي ذكر أسماء أصحاب البعض منها في مستهل كتابه ، ثم أشار في كثير من المواضع - وحيث استلزم الأمر - إلى من أخذ عنهم ، وقد كتب إليه البعض بأنباء حضروها وكان هو غائبا عنها ، ثم هناك فريق رحل إليهم ابن حجر ذاته فحفظهم وحذوهم وسمع منهم ، وكان ابن حجر من

أصحاب الرحلة في تتبع الأخبار ما بين صعيد مصر واسكندريتها وبلاد الشام والحجاز واليمن ، ولقد أتاحت له هذه الأسفار مزيداً من الأخبار والتراجم لا نجدها بهذه الوفرة وتلك الدقة عن غيره من عاصروه كالمقريزي واليعنى وأبى المحاسن . بل إن المقارنة بين الأحداث والتراجم التي ذكرها ابن حجر في هذا الكتاب وبين مثيلاتها عند هؤلاء المؤرخين الثلاثة على وجه الخصوص تجعل لصاحبنا الصدارة في المجال التاريخي ، نقول هذا بعد نظر طويل في مؤلفات ذلك العصر على الإجمال ، ثم إن هناك مصلاً آخر لم يتوفر لهؤلاء المؤرخين الآخرين - وإن توفّر فتوفّر مجزؤه - وهو ذو شقين : أحدهما تولّى ابن حجر بعض المناصب الكبرى في الدولة الملوكية ممن شاركه في بعضها غيره ، أو مناصب لم يشركه فيها سواه كالإفتاء ودار العدل وقضاة القضاة الشافعية .

أما الشق الآخر فهو معرفته الشخصية لبعض السلاطين معرفة ترقى إلى حد الصداقة والمجالسة واستشارتهم إياه فيما بهم عليهم وأغلق من أمور السياسة ذات الصلة بالشرع ، حتى لقد أخذ بعض الأخبار عنهم نسباً كل خبر لمصدره ، وبذلك توفرت له المادة التاريخية إلى جانب الصنعة التاريخية التي هيئتها لها دراساته العميقة للأحداث الشريفة ورجالاتها .

• • •

ولقد كانت النية في مبدأ الأمر الاعتماد في نشر هذا الكتاب على النسخة التي كتبها ابن حجر بخط يده والمحفوفة بمكتبة الظاهرية بدمشق ، ولم أكف بذلك بل رجعت إلى سبع نسخ أخرى ، وهذا بيانها كلها ورموزها للمستعملة في حواشي هذه النشرة :

ط : نسخة بخط المؤلف في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٢٤١ تاريخ .

ز : نسخة بمكتبة الجامع الأزهر بالقاهرة رقم ٧١٠ تاريخ .

ل : نسخة بالمتحف البريطاني بلندن رقم Add. 7321 .

ك : نسخة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ١/٢٩٤٢

ف : نسخة بالمكتبة الأهلية ببغداد رقم 1601 .

■ : نسخة في السليمانية بحيدر آباد ، بالهند ، رقم ٩٤ تاريخ .

ش : نسخة بالمدينة المنورة - رقم ٥٢٣ - مدينة .

ع : نسخة خزائنية بصنعاء : على فيلم بدار الكتب المصرية ،

وربما قيل إنه كان يمكن الاكتفاء بالنسخة التي كتبها ابن حجر ذاته بخط يده ، وهي نسخة الظاهرية (ظ) ، لكن تبين لي أنها لاتعملو أن تكون «مسودة» أولى كتبها لنفسه ، هذا بالإضافة إلى الإشارات القلمية التي دوّنها ابن حجر مما يشير إلى ذلك ، وأذكر على سبيل المثال أنه في ترجمة رقم ٤ في وفيات سنة ٥٧٨٦ كتب «يحوّل من سنة ٧٨٥» ، ويلاحظ. أيضا في وفيات هذه السنة - كما جاءت في نسخة ظ - أنها لم ترتب أبجديا فترجمة رقم ١ سنة ٧٨٦ جاءت في ظ بعد رقم ١٠. وقد لاحظ. هو نفسه ذلك فكتب أمامها «ترتب» مما يفهم منه في يتّبر أنه جعلها مسودة ، وقد اعترم - لو أن الوقت أسعفه والعمر مدّه - أن يجعلها في نسق كالذي اصطنعه في الدرر الكامنة ، ثم سار على نهجه فيه تلميذه السخاوي في الضوء اللامع من حيث الترتيب الأبجدي في اسم الشخص ثم أبيه ثم جدّه وهكذا دواليك حيث اقتضت الضرورة وألحّت - أن «أرتب» التراجم حسب حروف المعجم حين يُعَوّل هذا الترتيب .

وحين ترجم لشاه شجاع (وهي الترجمة رقم ١٤ لوفيات سنة ٧٨٧ ص ٣٠٦ من هذا الجزء) جاء في ظ : « شاه شجاع صاحب شيراز وبلاد فارس ، كان علما فاضلا محبا للعلم والعلم ، كتب الخط. الفائق وشارك في العلم » ، ثم أضاف في ورقة منفصلة (ورقة ٦٩ من نسخة ظ) الترجمة الواردة هنا داخل الإنباه رقم ١٤ وذلك مع شيء من التغيير في بعض النسخ الأخرى .

وبما يدلّ على أن نسخة ظ هي المسودة أنه كتب في ورقة ١٦٧ منها في الصلب : «شرف الدين الأنطالي باللام ، كان من الصوفية البسطامية» ، ثم عاد في هامش نفس الصفحة فكتب الترجمة الواردة في المتن فبدأ بعد رقم ٢٨ ص ٣٠٠ هنا باسم «محمود» وهي لنفس المترجم .

وفي أثناء دراستي للدكتوراه في جامعة لندن ، أشار عليّ الأستاذ الدكتور برنارد لويس أن ألحق الرسالة الأصلية بنشر قسم من «إنباه الغمر» ، وشاركه هذه الإشارة الأستاذان سير هامبتون جب ، وهارولد بووين ثم زكّي هذه الفكرة المستشرق الإيطالي الأستاذ ديلافيد ، الذي بذل لي من وقته وجهده الكثير أثناء وجودي برومة فيسّر لي مكتبته الخاصة ومكتبة القاتيكان ، فاستجبتُ لهم جميعا مَرَجَباً ، وأقبلتُ على العمل إقبالا ظلّ ملازمي منذ سنة ١٩٥٤ حتى الآن ، فوثّق معرفتي بابن حجر وحياته وأسلوبه وأقام وشيخة صداقة عندي نحوه ، ولقد وجدني مضطرا - في لندن - إلى استعمال نسخة ظ فتنفّضت جامعة عين شمس فبَحِثْتُ إلى مشكورة بصورة كاملة منها هي اليوم في مكتبة كلية الآداب بها ، ولقد

أُتيح لي أثناء دراستي بالخارج أن أقارن محتويات نسخة ظ بكثيرٍ من نسخ المخطوطة في رومة (مكتبة الفاتيكان) والمتحف البريطاني بلندن والمكتبة الأهلية بباريس وأرائي بمدينة بالفضل الكبير لأصدقائي في هذه الدور وللعالمين بها فقد يسروا لي سبل الاطلاع على ما أريد ، ولم يخلوا على بما أردت وفوق ما كنتُ أريد دون من ولا ضجر . كذلك أشكر أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشتون الإسلامية فقد رأوا أن يكون « الإنباء » من بين ما تقوم اللجنة بنشره .

ولقد نسختُ نسخة ظ ، ثم قارنتُها بالنسخ الأخرى التي هيأ لي الوقت توفرها في مصر أو الخارج وجعلت المقدمة في النشر لما كتبه ابن حجر بخط يده إلا حيث اختلف الرسم ليوضع الصحيح مع الإشارة في الهامش إلى ما بين النسخ من اختلاف ، وضبطت الأعلام بقدر ما وسعني الجهد ، كما رجعت في المادة التاريخية التي تضمنتها أخبار « الإنباء » إلى حوлий ذلك العصر من مشاهدي العيان لهذه الحقبة ممن لازالت كتب معظمهم رهن الخطيات في دور الكتب في القاهرة والاسكندرية ولندن وكمبرج وأكسفورد وباريس ورومة والفاتيكان وليدن وتركيا وكذلك أعلام قسم المخطوطات بالجامعة العربية كما رجعتُ أيضا إلى الأبحاث الحديثة التي وضعها بعض المستشرقين والمؤرخين من الكاثبيين بالعربية أو الانجليزية أو الفرنسية وأشرت إلى ذلك كله في الحواشي في موضعه الخاص به .

أما الأعلام الذين ورد ذكرهم في ثنايا « إنباء الغمر » من الفقهاء والعلماء والمحدثين والرواة ورجال السياسة والدين فقد رجعتُ إلى تراجمهم في الكتب المطبوعة والخطيات ، متجنباً الإطالة ومكتفياً بإحالة القارئ إلى تلك المظان - إلا حيث يتطلب النص شرحاً وإيضاحاً ، والتكلم تحقيقاً - وتبعتُ ذلك الطريق حتى لا تنغم الحواشي وتطفئ على المتن ، وسيجد القارئ في نهاية هذا الجزء - وهو أول أجزاء تكمل بها الإنباء مطبوعة - ثبناً بالمصادر والمراجع التي استشرت في إخراج هذه النسخة أما القهارس التفصيلية لأسماء الأعلام والأماكن والوظائف والكتب الواردة فقد أرجأتها إلى نهاية الجزء الثالث من هذا التقسيم للإنباء . ويعد فأرجو أن أكون قد وفقتُ في إخراج هذه النسخة ، وما التوفيق إلا من الله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

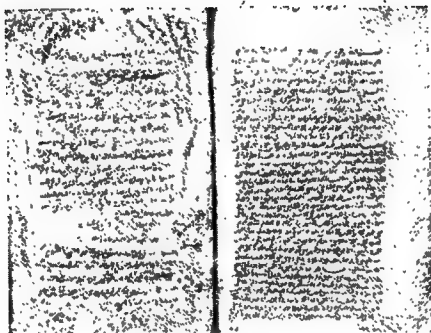
حسن حبشي

القاهرة في أول يناير ١٩٦٩

نسخ المخطوطة

التي روجعت في تحقيق هذا الجزء

- ط : الظاهرية بدمشق وهي مسودة المؤلف ويخط يده رقم ٢٤١ تاريخ .
- ع : نسخة خزائنية بصنعاء ، على فيلم إدار الكتب المصرية .
- ز : النسخة الأزهرية (مكتبة الجامع الأزهر برقم ٧١٠ تاريخ) .
- ك : نسخة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا ٢٩٤٢-١
- ل : نسخة المتحف البريطاني بلندن رقم Add. 7321 .
- ف : نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ١٦٠١ .
- هـ : نسخة بالسعيدية . حيدر آباد الهند ، رقم ٩٤ تاريخ .
- ش : نسخة المئينة المتورة ، رقم ٥٢٣ مدينة .



- ١ -

بداية مخطوطة الانتباه بالظاهرية بلمشق ، وهي بخط ابن حجر نفسه

وفي أزمته مخالفة (انظر المتن ، ص ٣ - ١١)



- ٢ -

(من مخطوطة الظاهرية بخط ابن حجر ، انظر المتن صفحة ١٠٢ - ١٠٦)

- ٢٩ -



- ٣ -

(مثالان من خط ابن حجر و ابراهيم البقاعي ، انظر مقالة المتن)

أَنْبَاءُ الْغُيُورِ بِأَنْبَاءِ الْعُمُرِ

لشَيْخِ الْإِسْلَامِ

الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله^(١) على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الباقى وكل مخلوق يفتنى ، الواقع ولو أهرض عن^(٢) عبده لما استغنى . سبحانه له الصفات العلل والأسماء الحسنى : قسم الأرزاق والآجال فى الطرفين^(٣) والأئنا . وقدر الأحوال عوقاً وأمناً . وكل عنده لأجل مسمى . وقد أحاط^(٤) علما فلكل أقصى وأدنى . أحمدته وأستعينه وحق لعبده أنه بمحامده يفتنى ، ولا يحصى الثناء عليه ولو أثنى العبد ما أثنى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له : شهادة ترفع قائلها إلى المقام الأسنى .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث إلى الثققلين إنسا وجنا ، المنعوت بأكرم الأفعلاق وأطيب الأعراف من هنا^(٥) ونمضى : المرتقى إلى المراتب العلية حتى كان قاب قوسين أو أدنى . - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه اللين هاجروا وهجروا ، وأوفوا^(٦) ونصروا ، فسبق الأبناء وتلاههم الأبناء ، صلاة وسلاما يتلازمان^(٧) فليتزمانا لمدعيهما بالحسنى .

أما بعد ، فيقول العبد الضعيف أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن محمود بن أحمد بن حجر المستقلانى الأصل . المصرى المولد . القاهرى الدار : هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذى أدر كته منذ مولدى سنة ثلاث وسبعين وسبعماية وهلم جرا .

(١) قى ز « رب يسر » ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وقى ع « رب يسر وهون وأمن وأختم بخير يا كريم » ، اللهم صل على سيدنا محمد ، وقى ه « رب يسر وأمن وأختم بخير يا كريم » ، وقى ك « على سيدنا محمد خير خلقه » .

(٢) من عبده ساقطة من ظ .

(٣) قى ك « الطرس الأئنى » .

(٤) وقد أحاط علما فلكل « قى ك » ، وقد سقطت من ز ع .

(٥) قى ك « من ذنا وكننا » وقى ه « من هنا وهنا » بتشديد نون هنا الثانية .

(٦) قى ع ، ز ك ، ه « وأوفوا » ، وهذا منطوقه لى الآية الكريمة « والذين أوفوا وتصبروا أولئك بعرضهم أولياء بعض » . سورة الأقتال ، آية رقم ٧٢ .

(٧) قى ه « يتلازمان » ... وقى الأصل فليتزمان

مفصلاً في كل سنة أحوال^(١) الدول من وفيات الأعيان ، مستوعبا لرواة الحديث خصوصا من لقيته أو أجاز لي ، وغالب ما أودعته فيه ما شاهدته أو تلقفته من أرجع إليه أو وجلته بخط من أثنى به من مشايخي ورفقتي كالتاريخ الكبير^(٢) للشيخ ناصر الدين بن الفرات وقد سمعت عليه جملة من الحديث ، ولصارم الدين إبراهيم بن دقماق^(٣) وقد اجتمعت به كثيراً وغالب ما أنقله من خطه ومن خط ابن الفرات عنه ، وللحافظ العلامة شهاب الدين أحمد بن علاء الدين حجي^(٤) الدمشقي وقد سمعت منه وسمع مني ، والفاضل البارغ المتفطن تقي الدين أحمد بن علي المقرئ^(٥) ، والحافظ العالم شيخ الحرم تقي الدين محمد بن أحمد ابن علي القاسمي^(٦) القاضي المالكي بمكة ، والحافظ المكثر صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد الأقفهسي^(٧) وغيرهم .

وطالمت عليه تاريخ القاضي بدر الدين محمود العيني^(٨) ، وذكر أن الحافظ عماد الدين ابن كثير^(٩) عمدته في تاريخه وهو كما قال ، لكن مثله قطع ابن كثير صارت عمدته على تاريخ ابن دقماق ، حتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية وربما قلده فيما يفهم فيه حتى في اللحن الظاهر مثل « أخلع على فلان » ، وأعجب منه أن ابن دقماق يذكر في بعض الحوادث ما يدل على أنه شاهدها فيكتب البدر كلامه بعينه بما تضمنه ، وتكون تلك الحادثة وقعت

(١) « أحوال الدول » غير واردة في ز .

(٢) المقصود بذلك كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) الذي لشربعض أجزائه الأخيرة الدكتوران قسطنطين زريق ومجلاء عز الدين .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن دقماق المؤرخ المصري المتوفى سنة ٨٠٩ هـ .

(٤) هو أحمد بن حجي بن موسى السعدي الحسباني الدمشقي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ، وقد ذيل كتابا في التاريخ على الذهبي بدأ فيه من سنة ٥٤١ هـ حتى سنة ٨١٥ هـ ، انظر الضياء اللامع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٥) هو تقي الدين أحمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ والمعروف بمؤرخ الديار المصرية ، وصاحب السلوك ، والمخطوط وغيرهما .

(٦) ولد القاسمي بمكة سنة ٥٧٧ هـ ورحل كثيراً في طلب الحديث ، ووصفه ابن حجر في معجمه بأنه لم يكن في الحجاز مثله ، وقد أتم بالتاريخ وبأخبار مكة خاصة ، وله فيها كتاب « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » ، « والحدائق الثمين في تاريخ البلد الأمين » ومات سنة ٨٢٢ هـ .

(٧) كانت بينه وبين ابن حجر مودة وسمع كل منهما على الآخر ، ومات سنة ٨٢٠ هـ .

(٨) يقصد بذلك عقد الجملان للعيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ، انظر الضياء اللامع ج ١ ص ٥٤٥ .

(٩) هو عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير البصري صاحب كتاب البداية والنهاية في التاريخ ، ويورد ابن حجر ترجمته في وفيات سنة ٧٧٤ هـ .

بمصر وهو يعبد^(١) في عنتاب^(٢) ، ولم أتشاغل بتتبع عثراته ، بل كتبتُ منه ما ليس عندي ، مما أظن أنه اطلع عليه من الأمور التي كتبتُ نقيب عنها ويحضرها ، وسميته :

إنبياء القمر : بآباء القمر^(٣) القمر

والله أسأل أن يحتم لنا بخير .

وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلاً على ذيل^(٤) تاريخ الحافظ. عماد الدين بن كثير ، فإنه انتهى في ذيل تاريخه إلى هذه السنة ، ومن حيث الوفيات أن يكون ذيلاً على الوفيات التي جمعها الحافظ. فقي الدين بن رافع^(٥) فلما انتهت أيضاً إلى أوائل هذه السنة ، وعلى الله تعالى أحمد ، ومن فيض كرمه أستمد وهو المستعان ، وعليه التكلان.

ثم قلر الله سبحانه لي الوصول إلى حلب^(٦) - حرسها الله تعالى - في شهر رمضان سنة ست وثلاثين [وثمانمائة] ، فطالعتُ تاريخها الذي جمعه الحاكم بها العلامة الأوحى الحافظ. علاء الدين^(٧) ذيلاً على تاريخها لابن العليم وقد بيض أوائله ، فطالعتُ كله من المبيضة ثم من المسودة ، وألحقتُ فيه أشياء كثيرة ، وسمعتُ منه أيضاً وسمع مني ، متع الله ببقائه .

(١) في ظ ، ه « بعد » .

(٢) عنتاب التي ينسب إليها المؤرخ المعنى ، قلعة حصينة وسنابق قرب حلب ، كما أن وناقها دلولك ، راجع ابن الحق البغدادي : مراد الأطلاق ٩٧٧/٢ .

(٣) في ظ « انبياء » بدون حمزة لالاف الأولى ، ولكن توجد نقطة فوق الدين وفي ه « أبناء » .

(٤) « ذيل » غير واردة في ظ .

(٥) راجع ترجمته في وفيات ٧٧٤ هـ ، وفي الدرر الكامنة لابن حجر ١١٧٦/٢ ، وابن قاضي شهبة : الاعلام تاريخ أهل الاسلام (صورة تسمية بدار الكتب المصرية) ورقة ١٢٤ ، وفذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢٣٤/٦ ، هذا وقد نشر له عباس المزراحي كتاب « تاريخ علماء بغداد » المسمى « منتخب الآثار » ، بغداد ١٩٣٨ .

(٦) وذلك بحجة الحملة التي قام بها الملك الأشرف برسباي ، ولكنها لم تؤد إلى نتيجة ، وقد كان من رأى ابن حجر الذي لم يضل به على برسباي هو ألا جدوى من هذه الحملة .

(٧) أمامها في هامش ه « أبي عثمان بن خطيب الناصرية الشافعي » ونسبها أمام ابن العديم « وأظن أنه صاحب كتاب المستطرف في كل فن مستظرف » .

سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

- استهلّت والخليفة ، المتوكل المتفد ، محمد بن المكتى بن الحاكم العباسى .
- وسلطان الديار المصرية ، الأشرف شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك^(١) المنصور قلاوون النجمي^(٢) الصالحى .
- ومدير المملكة ، منكل بَغَا^(٣) ، والدوادار الكبير طُشْتُر^(٤) ، ونائبه بدمشق منجك^(٥) (البوسنى) . ونائبه بحلب . أَيْشَتَمِر^(٦) ثم نُقْل عن قريب لطرابلس واستقر أَيْكَمَر^(٧) .
- وصاحب^(٨) مكة ، عجلان بن رُمَيْثَة ، وسيأتى نسبه فى سنة وفاته .
- وصاحب المدينة ، عطية^(٩) بن منصور بن جماز بن هبة الحسينى .

(١) بعدها فى زى الأشرف بن الله .

(٢) غير واردة فى ظ . ه .

(٣) هو منكل بغا بن عبد الله الشمسى الذى رآه الأشرف شعبان بن حسين واختصه حين ولاه حلب . لم يجد فى الدولة المملوكية ذلك أنه أنشأ إليه من حسكر الشام أربعة آلاف فارس « ليقى منزلته أكبر من منزلة نائب الشام » على حد قول أبى الحسن فى التلّى العائى ٣ / ٣٦٧ - ٣٦٧ ب ١ والدور الكائنة ٤ / ٩٩٨ ، ويلاحظ هنا أن تغيير «دير الملكة» بقصد به وظيفة «الأتابكية» .

(٤) لم يترجم له ابن حجر فى الدور الكائنة إذ أن الترجمة الواردة هناك ٢٠١ / ٢ من قلم السقاوى كما استفاد من الحاشية فى المرجع المذكور ، ويلاحظ أن طشتمر بن عبد الله العلائى هذا هو أول دوادارى تاريخ الادارة للملكية صار أمير مائة مقدم ألف ، راجع النجوم الزاهرة ١١ / ٥٥١ والتلّى العائى ٢ / ٢٢٨ .

(٥) أبو الحسن : التلّى العائى ٣ / ٣٦٤ - ٣٦٩ ب .

(٦) أبو الحسن : التلّى العائى ١ / ٢٢٧ ، ولعل أهم حل قام به لشخص فى الدولة المملوكية هو مجابهة فى إمام فتح حيس ، وإزائه الدولة الأرسنية ، ويلاحظ المشتغلين بالتاريخ المملوكى أهمية هذا الفتح فى أن حيس أصبحت نيابة عقب الفتح المصرى مباشرة .

(٧) هو الأمير أحمد بن عبد الله الآلوكى المعروف عند الحليين فى وقته : «سلام عليكم» ، الدور الكائنة ١١٢٧ / ١ ، والتلّى العائى ١ / ٢٨٩ ب .

(٨) ربما كان لكلمة «صاحب» هنا دلالة تختلف عن دلالاتها فى غير هذا الوضع بسبب ذلك أن عجلان بن رُمَيْثَة وأغاه بنىة عمدا فى سنة ٧٤٤ هـ إلى شراء أسرة مكة بن أيضا رُمَيْثَة . حين كبر وضيّف . يستين ألف درهم ومبار لكل منهما الحكم . راجع الفاسى : القديس فى تاريخ البلد الأمين ، وقلة ١١٣ ب .

(٩) عكلا فى ظ ، ل ، ز ، ك ، ولكنه «عطية» فى التلّى العائى ٩ / ٤٤٤ .

وصاحب البلاد اليمنية : الأفضل عباس^(١) بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف ابن المنصور عمر بن علي بن رسول .

وصاحب ماردين : الملك المظفر داود^(٢) بن الصالح محمود بن الغازي الأرتقي .

وصاحب حصن كَيْفَا^(٣) : الملك الصالح أبو بكر^(٤) بن العادل غازي بن العادل مجير الدين محمد بن الكامل أبي بكر بن الموحد عبد الله بن المعظم توران شاه بن الصالح أيوب ابن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب .

وصاحب الروم : مراد بك بن عثمان التركماني .

وصاحب العراق : أويس بن الشيخ [حسن بن الشيخ]^(٥) حسين بن آقبا ، ونائبه علي تبريز ولده السلطان حسين^(٦) .

وصاحب أرزن^(٧) : الروم : القاهر علي بن المنصور جلال الدين بن عماد الدين السلجوقي .

وصاحب خراسان وبلاد العمم والشرق : تيمور الملقب « بالملك »^(٨) ، وقد عاث فيها بالنهب والتخريب .

(١) توفي الأفضل عباس سنة ٧٧٨ هـ ، راجع التلّ المصافي ٢ / ٢٥٣ ب - ١٢٥٤ هـ ، هذا وللافضل كتاب « المطامع السنية في ذكر أمّان اليمنية » وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة رقم ٣٥١ تاريخ .

(٢) راجع الدرر الكامنة ١٦٧٨/٢ وحاشية رقم ٧ هـ ، ويستفاد من كتاب تاريخ ماردين لمجد السلام الماردني (مخطوط بدار الكتب المصرية) ورقة ١٢٦ ب - ١٢٧ هـ أنه كانت للمظفر هذا أخت تدمي «دنيا خاتون» تآلت إلى السلطان وكانت مسمومة الكلمة ، فشجها بعض الوزراء على التطلع إلى احتجاف السلطة لنفسها دون أغنيها الذي نبضت عليه وحيثه ، ولكن لم يطل حبسه فخرج من السجن وبقي عليها وقتلها ، وليس في الراجح التي بين أيدينا - ما ترجم منها له أو لولده عيسى - ما يشير إلى شيء من هذه الأحداث ، راجع أيضا التلّ المصافي ٢ / ٨٠ ب - ١٤٩٥/٣ هـ ٤٩٦٠ ب .

(٣) بلدة وقلمة بين آمد وجزيرة ابن هرمن ديار بكر ، انظر مراميد الاطلاع ، ١ / ٤٠٧ هـ .

(٤) هو من نسل صلاح الدين الأيوبي .

(٥) أضيف ما بين الحاصرتين لفتح صحيح من الموازي : العراق بين احتلابين ٢ / ١٠٧ هـ ، انظر الدرر الكامنة ١ / ٩٢١ هـ ، والتلّ المصافي ٢ / ٢٧٣ ب - ١٢٧٣ هـ .

(٦) راجع التلّ المصافي ٢ / ٤١٢ ب - ١٤٢ هـ .

(٧) هي بلدة من بلاد أرمينية ، راجع مراميد الاطلاع ، ١ / ٥٥١ هـ ، وانظر أيضا في سقايج : بلدان الخلافة العثمانية ترجمة بيشر فرانسيس وكوكوكيس عواد (مطبعة بغداد) .

(٨) « الملك » في ز .

- وصاحب قاس؛ أبو فارس عبد العزيز بن أبي الحسن الميرني^(١) .
 وصاحب الأندلس؛ ابن الأحمر^(٢) .
 وصاحب تلمسان؛ [أبو حمو موسى^(٣) بن يوسف] الحمصي .
 وصاحب تونس؛ [أبو العباس أحمد المستنصر^(٤) ٧٧٢ - ٧٩٦ هـ]
 والقضاة بمصر: الشافعي البهاء أبو البقاء^(٥) ، والحنفي السراج الهندي^(٦) ، والمالكي
 البرهان الإغناطي^(٧) ، والحنبلي نصر الله .
 وكاتب السر البدر محمد^(٨) بن فضل الله ، وناظر الجيش ، محب الدين ، والوزير فخر
 الدين بن التاج موسى بن أبي شاعر .
 وقضاة دمشق؛ الشافعي الكمال المعري^(٩) ، والحنفي نجم الدين بن المز^(١٠) ، والمالكي الزين
 ابن المارداني^(١١) والحنبلي علاء الدين المسقلاني^(١٢) .

- (١) راجع ترجمته في كتاب تواريخ مدينة قاس (طبعة دارم ١٨٧٨) ص ٥٤ ، وكذلك في ابن أبي العاتية :
 جذوة الاقباس فيمن حل من الأعلام مدينة قاس ، ص ٢٦٨ ، والسلوك لمقرئزي ، ورقة ٧٦ ب -
 ١٧٧ ، وشذرات الذهب ٢٣٢/٢ .
 (٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٧٩٣ .
 (٣) الاضافة من زامباور: معجم الألقاب ، ١١٩/١ .
 (٤) لراغ في جميع النسخ وقد أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة زامباور، شرحه ١١٦/١ .
 (٥) هو قاضي القضاة محمد بن عبد البر بن يحيى الصبكي ، وسترد ترجمته في وفيات سنة ٧٧٧ هـ ،
 راجع أيضا الدرر الكامنة ١٣١٦/٣ ، التلhel الصافي ١٧١/٣ - ب .
 (٦) سترد ترجمته مطولة في وفيات هذه السنة ، راجع أيضا ابن حجر : وقع الامر عن قضاة مصر ، ورقة
 ١٩٩ ب - ٢٠٠ ب .
 (٧) هو ابراهيم بن محمد بن أبي بكر ، راجع عنه الدرر الكامنة ١٥٦/١ ، والتلhel الصافي ١٣٠/١ .
 (٨) وشذرات الذهب ٢٥٠/٢ .
 (٩) «محمد» غير وارد في ز .
 (١٠) هو كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله التتوي سنة ٧٨٣ هـ ، انظر هنا وفيات هذه السنة والدرر الكامنة
 ١٤١/٣ ، وقضاة دمشق لابن طولون الصالحى ، ص ١١١ .
 (١١) يعنى بذلك ابن الكشك .
 (١٢) في ز' هـ «الماروني» .
 (١٣) هو قاضي قضاة الحنابلة نصر الله بن أحمد بن محمد الكتاني المسقلاني الذي ظل في ولاية القضاة
 استقلالاً منذ سنة ٧٦٩ حتى وافته عام ٧٩٥ هـ ، وهو واحد من تفتيه عليهم ابن حجر وذكرهم في
 المعجم المفهرس والدرر الكامنة ١٠٦٨/٤ . راجع أيضا السلوك لمقرئزي ، ورقة ٢٣٤ ، والتلhel
 الصافي ٣٨٠/٣ - ب ٣٨١ .

وكاتب السر ، فتح الدين بن الشهيد^(١) ، وناظر الجيش ، تاج الدين بن مشكور ، والوزير تاج الدين بن شمس الدين بن التاج .

• • •

فمن الحوادث في هذه السنة :

كائنة شمس الدين الركراكي^(٢) أحد فضلاء^(٣) المالكية ، وكان من الطلبة بالشيخونية^(٤) فوق^(٥) بينه وبين شيخها أكمل الدين فقام عليه ، ورفع إلى الحكام وادعى عليه بما يقدح في الشريعة^(٦) ، وعُقد له مجلس لذلك عند ألقاى ثم حُقن دمه ونُقِيَ إلى الشام^(٧) ، ثم آل أمره إلى أن ولي قضاة المالكية بعد مدة كما سيأتي .

وفيها كائنة بعادة القبطي مشارف المواريث^(٨) الحشرية ، أُدعى عليه بأشياء منها أنه يلزم ترك الصلاة ، فحكم بعض المالكية بقتله فقُتِل وطيف برأسه ، وكان الرهوي^(٩)

(١) راجع النجوم الزاهرة ٥٧/١١ ، Wiet : Secretaires de Chancelier P. 1, 3, 4 Nos. I, III, & IV.

(٢) هو قاضي قضاة المالكية لما بعد محمد بن يوسف الركراكي المنزى الأصل ، وكان شديدا في الحق ، أكر على منطاش ما أراد من قدرى بتكثير برفوق رغم مصادقة ابن خلدون وإ. راج البلقى ، وكانت شخصيته مبعث خلاف في تقدير المؤرخين إياه ، ويستفاد مما ذكره المقرئ في الخطط ٤٣٢/٢ ، أن الكثيرين كانوا يقتلوه ولأن له زاوية تحمل اسمه ، راجع التهل الصالحى ٣٢٠/٣ ، السلوك ورقة ٢٢٤ ب ، راجع الأسر ورقة ٢٥٨ ب — ٢٥٩ ب .

(٣) « الفضلاء » ق ز .

(٤) راجع عنها المقرئ : الخطط ، ٣١٣ / ٢ .

(٥) عبارة « فوق » إلى الحكام « غير واردة في ظ .

(٦) الظاهر أن ما طبع عليه الركراكي من الاعتداد بنفسه واستتاره بالكبار أوغر الصدور عليه حتى « أغروا به وتمصبوا عليه وكتبوا فيه محاضر وتسبوه إلى العمل بالسحر والسحر » كما يقول ابن حجر في راجع الأسر ، ورقة ٢٥٨ ب — ٢٥٩ ب .

(٧) من هنا حتى آخر الخبر غير وارد في ظ ، ولكن جاء فيها « ثم عاد بعد مدة » .

(٨) الحشرية هم الذين يموتون بلا وريث ويحتلك تؤول متعلقاتهم إلى بيت المال ، وكان لهم ديوان خاص بهم عرف بديوان الموارث الحشرية ، وفي مرسوم سنة ٧٠٠ هـ الخاص بتنظيم الماملات الوراثية لأهل النسب إشارة إلى تخفيف أموال هذا الديوان ، راجع ابن عاصم : قوانين الدواوين ، ص ٦٣ ، ٤٥٣ ، وقلقشندي : صبح الأعشى ، ٣٣/٤ ، ٣٨٥/١٣ ، Quatremere : Histoire des Sultans Mamlouks, t. II. pt. I , p. 131, No. 16,

أما « المشارف » فاصطلاح مملوكي لأن يتولى الإشراف على هذا الديوان .

(٩) هو يحيى بن عبد الله الرهوني من أئمة المالكية ، وصرد ترجمته في وفيات هذه السنة ، ورغم موقفه هنا فقد شربت عتيق « بمادة » في أول جادى الأولى ، راجع السلوك لقرئى ، ورقة ٧٢ ب ، والدرر الكاسنة لابن حجر ١١٦٤/٤ .

قد تعصب له وأتني بحقن دمه فلم يقبل منه . وفي ذلك يقول شهاب الدين بن العطار ^(١) :

أَضْحَى بِمَادَّةٍ يُحْفِي كُفْرًا وَيُبْدِي عِبَادَةً ^(٢)
وَلَوْ تَشْهَدُ قَالُوا وَاللَّهِ مَاذَا بِمَادَّةٍ

وفيها زاد النيل زيادة مفرطة . وثبت إلى أيام ^(٣) من هاتور . فاجتمع جماعة بالجامع الأزهر وجامع عمرو ، وسألوا الله تعالى في هبوطه وكرروا ذلك ، فهبط وزرع الناس . وقال في ذلك شهاب الدين بن العطار وشهاب الدين بن أبي حجلة ^(٤) مقامته المشهورة .

وفيها أمر السلطان الأشراف أن يمتازوا عن الناس بمصائب ^(٥) خضر على المعائم ، ففعل ذلك في مصر والشام وغيرهما . وفي ذلك يقول أبو عبد الله [محمد بن] أحمد بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب :

(١) هو أحمد بن محمد الدليسي أبو العباس بن العطار ، وسترده ترجمته هنا في الألباء في وفيات سنة ٥٧٩ هـ .

(٢) في نسخة « مناده » والصواب ما ذكرناه .

(٣) في نشق الأزهاري (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٢١٥ ب «اخر هاتور» ، أما ابن شعبة : الاعلام ، ورقة ٢٠٩ ا ، فيقول إنه «استمر على حاله إلى أن انقضى شهر بابه ودخل هاتور» ، وفي السلوك ، ورقة ٧٢ ب ، « وثبت حتى مضى من هاتور عدة أيام » هذا وقد بلغ الفضيان ٢٢ ذراعا واستمر ثابجا إلى اخر هاتور (٢٧ = نوفمبر ١٣٧١) ، راجع تقويم النيل لأمين سامي ١٨٨٠ : والتوفيقات الالهامية ، ص ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ويلاحظ أن نشق الأزهاري يؤيد بيتي لابن المصاحب بقوليهما :
طنى النيل عن حد عادته وعلمنا الجهل في العالين
فصرنا لكشف عوراتنا وكنا نقوض مع الخالقين

(٤) هو الشاعر الأديب أحمد بن يحيى بن أبي بكر المولود بتلسان من المغرب ، وقدم إلى مصر وتولى مدرسة الأمير منليك اليوسفي ، وكانت بيته ووين ابن الفارض خصومة ، راجع الدور الكلتية ٨٢٧/١ .
والاعلام لابن غاشي شعبة ، ورقة ٢٢٣ ا ، والنيل الصالح ١٦٩/١ ب .

(٥) العصاية في القعدة - بكسر الهمزة - والعصائب عصائب ، وقد سماها جواهر السلوك في سياسة الخلفاء والملوك (مخطوطة بالمتحف البريطاني) ورقة ٢٧٣ ب ، ص « شطفت » ، وعرف دوزي الشطفة في الاصطلاح للملوكي بأنها :

La pièce d'étoffe qui en forme la partie essentielle, ce drapreau flottait au dessus de la tête du Sultan et formait l'attribut de la Souveraineté, on l'appelait aussi « عصاية »

Supp. Diet. Ar. I, p. 739

وانظر أيضا ابن أبي حجلة في التجرم الزاهرة ٥٧/١ ، وتاريخ البدر للمعني (مخطوطة بالمتحف البريطاني) ورقة ١٢٨٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأنٌ من لم يشهر^(١)
نور النبوة في كريم وجوهم ينفى الشريف عن الطراز الأخضر
وقال في ذلك جماعة^(٢) من الشعراء ما يطول ذكره ، ومن أحسنها قول الأكيـب شمس
الدين محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزني ، وأنشدني إياه إجازة :
أطرافُ تيجانٍ أنتُ من سننيس خضر كالأعلام^(٣) على الأشرافِ
والأشرف السلطان خصهموا^(٤) بها شرقا ليفرقهم عن^(٥) الأطرافِ

• • •

وفي صفر استقر شرف الدين موسى بن أرقطاي في تبابة صند عوضا عن علم داو .
وفيهما استقر شمس الدين بن الصالح^(٦) الحنفى في قضاء العسكر^(٧) و [في] تدريس^(٨)
التفسير بجامع ابن طولون عوضاً عن السراج الهندي^(٩) بعد موته .
واستقر في تدريس مدرسة الشافعي بهاء الدين أبو البقاء عوضا عن بهاء الدين السبكي^(١٠) .

- (١) في ظ « يسفر » ، وفي ز « يشتر » .
- (٢) راجع أمثلة من الشعر الذي قيل في هذه المناسبة في النجوم الزاهرة ١/١٠٧ - ١٠٧ (وطبعة بوز ٢١٧/٥) وتاريخ البدر المعنى ، ورقة ١٨٥ ، والمعري : الآثار الجلية في الحوادث الأرضية ، ص ١٥٨ .
- (٣) في ل ، ع ، ز ، ك « بالأعلام » ، راجع أيضا النجوم الزاهرة ١/٢١٦ ، على أنه يلاحظ أن هذين البيتين لهما نسبا المعنى في عقد الجبال ، ١٦٥/٢٢ ، إلى الحسن ابن حبيب الحلبي .
- (٤) « خصصهم » في تاريخ البدر المعنى ، ورقة ١٨٥ .
- (٥) « من » في ز ، هـ . وفي النجوم الزاهرة ١/١٠٦ ... خصصهم بها شرقا لتعرفهم من الأطراف
- (٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي المصري الحنفى المعروف بابن الصائغ ، وهو جد القرقيزي لأنه وقد تولى من المناصب المهمة إثناء دار الملل ، راجع عنه السلوك ، ورقة ٨٧ ب ، والدرر الكاسية ١٣٤٧/٣ ، والأعلام لابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٢٦ أ - ب ، والنبل الصافي ١/١٧٧ - ١٧٨ .
- (٧) ليا يتلقى بوظيفة قاضي العسكر راجع ابن فضل الله : التتريف بالمصطلح الشريف ، ص ١٢٣ - ١٢٤ ، Demombynes : La Syrie à l'époque de Mamlouks. Introd., p. 163 ; Ayalon : Structure of the Mamlouk Army. (BSOAS, pt. III), p. 67.
- (٨) الجملة الواردة من هذه الكلمة حتى « القرقيزي المعنى » في الصفحة التالية ، ص ٢ ، واردة في ع ، ز على الصورة التالية « وتدريس جامع ابن طولون عوضا عن بهاء الدين السبكي ، واستقر كمال الدين السبكي في إثناء دار الملل عوضا عن بهاء الدين أيضا ، واستقر في تدريس الشيعونية عوضا عنه الشيخ ضياء الدين القرقيزي الشريف » ووردت في ز « وتدريس جامع ابن طولون عوضا عن بهاء الدين السبكي ، واستقر كمال الدين السبكي في إثناء دار الملل عوضا عن بهاء الدين » .
- (٩) ابن العباد الحنفى : عذرات الذهب ٢/٢٢٨ .
- (١٠) ابن حجر : الدرر الكاسية ١/٥٥٤ ، القرقيزي : الحطط ٢/٣١٦ ، ابن العباد الحنفى : عذرات الذهب ٢/٢٢٦ .

واستقر جمال الدين^(١) السبكي في إفتاء دار العدل^(٢) عوضا عن بهاء الدين أيقضا ، واستقر في تدريس الشيعونية عوضا عنه الشيخ ضياء الدين القرني^(٣) العيني . وفيها استقر القاضي برهان الدين بن جماعة^(٤) في قضاء الشافعية عوضا عن أبي البقاء السبكي^(٥) ، وكان ابتداء ذلك أن القاضي برهان الدين الإخنائي^(٦) بحث مع أبي البقاء ، فقال أبو البقاء : « لو كان مالك حيا لناظرته في هذه المسألة » أو نحو ذلك ، فزيره البرهان [الإخنائي] وقال : « لو خيرك قالها لأوقعت فيه الفعل^(٧) » ، وتفارقا . فاتفق أن السلطان عزل أبا البقاء عقب ذلك عزلا فحاشا^(٨) ، فاستقر في الأذنان أن ذلك ببركة الإمام مالك . وكانت صورة عزله أنه حضر دار العدل على المادة وذلك^(٩) في جمادى الأولى ، فقام القضاة وتوجهوا إلى الجامع^(١٠) فجلسوا فيه على العادة في ذلك الوقت ، فجاء شخص إلى أبي البقاء

(١) هذرات الذهب ٢٤٢/٦ وفي « كمال » .

(٢) راجع القرني : الخطط ٢٠٥/٢ .

(٣) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة مرتين الأول ١٩٨٨/٢ باسم « ضياء الدين » ، والثانية باسم عبد الله ٢/٢٤٣ ، انظر الهذرات ٢٤٦/٦ .

(٤) الدرر الكامنة ١/٩٥ ، ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١١٢ - ١١٥ ، راجع أيضا ترجمته في المنهل الصافي ٧٨/١ .

(٥) الدرر الكامنة ٣/١٣١٦ ، القرني : الخطط ٤٨/٢ ، قضاة دمشق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ ، وهذرات الذهب ٦/٢٥٣ - ٢٥٥ . هذا ويلاحظ أن ابن دقاق لم يذكر في كتابه « الجواهر الثمين في سير الملوك والصلطين » من أحدث سنة ٧٧٣ هـ سوى هذا القبر .

(٦) ابن حجر : الدرر الكامنة ١/١٥٦ ، أبو المحسن : المنهل الصافي ١/١٣٠ .

(٧) في السلوك ، ورقة ١٧٣ « إيش أنت حتى تذكر مالكنا ؟ » والله لو كان خيرك لعلمت به كذا ، يعني القتل .

(٨) أشار ابن حجر في رفع الأصرة ورقة ٢٣١ ب - ٢٣٢ أ إلى سبب هذا الغضب والعزل فذكر أن أبا البقاء كان يتصلب في الأحكام ولا يحابي أحدا من كبار الدولة فياتصل به من الأحكام ، فاتفق أن الأشرف أراد أن يتاح بيت كتبنا وهو وقت فالتبس من أبي البقاء إهمال الخيلة في إبطال الوقت فلم يبيده فعاوده في ذلك فأصر ، ثم اتفق أنه يخرج من الوكب ويدخل السلطان القصر وأمر برده ، فلما راه قال له : « يا القاضي ، لأي معنى لكأنك في شيء لا مشقة عليك فيه فلا تكيل ؟ » فلجابه بخلقة : « لسمع يامولانا سلطان ، إن كنت ماتت رقتي فأنا أعزك بنفسى ، والله الذي لا إله إلا هو لو علمت أحدا يصلح لقضاء العصر خيرى ماتوليت » ، وبخر مغضبا بغير سلام ، وحينذاك دس عليه أعداؤه لعزله السلطان .

هات ، والواجب أن هذا الموقف من أبي البقاء نادر للنال في ذلك العصر الذي تداعت فيه هية القضاة والقضاء حتى لقد كره البعض هذا المنصب ، راجع في هذا Wensink : The Refusal

(٩) عبارة « وذلك . . . » على العادة « في السطر التالي غير واردة في ز .

(١٠) التصود بذلك جامع القلة ويرفع أيضا باسم جامع الناصر محمد بن قلاوون

فَسَّرَ إليه كلاماً ، ثم التفت إلى رفقته من القضاة فقال لهم إن السلطان عزله وأمره بلزوم بيته (١) ، ففعل ذلك واستمرَّ المنصب شاغراً ، إلى أن وصل الخطيب برهان الدين بن جماعة في خامس جمادى الآخرة .

وكان برهان الدين - حين حُزل أبو البقاء - بدمشق زائراً لأهله من ربيع الأول ، ورجع بعد خمسين يوماً بعد أن فُوض له النائبُ نظَر القلمس والخليل ، فخالفه البريدى في الطريق ، فأمره النائب بلحاقه إلى القلمس فلحقه ، فخطب في السادس عشر من جمادى الأولى (٢) خطبةً بليغة تعرَّض فيها لتوبيخهم فأبكام ، وتوجه على البريد . فلما اجتمع بالسلطان عرض [السلطان] عليه المنصب فاشتراط شروطاً كثيرة ، فالتزم له السلطان بها ، ولبس الخلعة وركب في حشمه عظيمة وأهبة زائدة ، فراح الناس إلى تهنئته حتى القاضى المزعول فرحاً منه به لعلمه برياسته وحسن سياسته . وقرأت بخط تقي الدين الزبيرى (٣) وأجازنيه : « كان منكملى بقا - نائبُ السلطنة - يعظمُ القاضى بهاء الدين السبكى ، ولا حُزل كان في الصيد فلما بلغه لم يسهل به ، فلما عاد من الصيد اجتمع به بهاء الدين فأشار إليه أن يستقر قاضى الشام فامتنع فغضب منه ، وكان منكملى بقا ينفخ المرءى لا يحتمله من تناول الرشوة (٤) فكان يحب عزله ، فلما لم يوافق بهاء الدين غضب منه فعزله من تدريس الفقه بالمتصوية (٥) وعزل ابنه بدر الدين (٦) من تدريس الحديث بالقبة ، وكان (٧) استقر فيه بعد موفق الدين ، وقرر في الفقه شمس الدين

(١) أورد ابن حجر في رفع الأمر ، ورقة ١٢٣٢ ، صورة العزل لذكر أن رجلاً دخل المجلس الذى فيه أبو البقاء فالتقى دواة القاضى أبى البقاء وقال له : « السلطان بأمرك أن تلزم بيتك » .

(٢) في ز « الآخرة » وهو خطأ .

(٣) هو القاضى تقي الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزبيرى الحلى ويعرف بأبن تاج الرئاسة ، وسُرد ترجمته في وفيات سنة ٨١٣ هـ ، انظر السخاوى : الضوء اللاع ٣/٤٢٢ ، ابن الناد الحنبلى : شذرات الذهب ١٠١/٧ ، Wiet: Les Biographies du Mamluk Saffi, No. 1391

(٤) أشار ابن طوطين في قضاة دمشق ، ص ١١١ « إلى أنه لم يكن عفيفاً عن الأموال » ، راجع أيضاً الدرر الكامنة ٤١٦/٣ .

(٥) هي التبة المتصوية أو جامع السلطان للصوفى قلاوون .

(٦) راجع السخاوى : الضوء اللاع ٩/٢٥٠ ، شذرات الذهب ٧/٣٧ - ٣٨ .

(٧) يعنى بذلك بدر الدين السبكى .

التبريزي ، وفي الحديث ابن مرزوف التلمساني^(١١) . فلما مات منكل^(١٢) بغا واستقر ألباى ناظر المرسنان^(١٣) أعادهما^(١٤) إلى الوظيفتين . وكان منكل بغا يقوم في حق القاضي بهاء الدين القيام التام ، حتى إنه لما عَزَلَ طلب أمين الحكم وأُثِرَ بمعمل المحاسبة وكشَّف المودع ، وندب بدر الدين بن الخشاب^(١٥) للتنقيب^(١٦) على تصرف بهاء الدين . فحضر منكل بغا يوم الموعد إلى المدرسة الصالحية^(١٧) وكشَّف المودع بحضرته فلم يظهر على بهاء الدين شيء .

وفي أواخر شهر رجب قُرِرَ القاضي بهاء الدين أبو البقاء في^(١٨) قضاء الشام عوضاً عن كمال الدين المعري^(١٩) قبله ذلك ، فسافر إلى الحج ثم استغنى أبو البقاء فأُغْنِيَ . وأُرسلت إلى المعري خلة الاستمرار قبله ذلك بعد أن وصل إلى بصرى^(٢٠) . وأن البريدى وأصل إليه بخلة الاستمرار ، فترك الحج ولحق البريدى وليس الخلة واستمر في قضاء دمشق .

وفيها^(٢١) أراد السراج الهندي - قاضي الحنفية - أن يسأو قاضي الشافعية في لبس الطرحة^(٢٢) وتولية القضاة في البلاد وتقرير مودع الأيتام فأجيب إلى ذلك^(٢٣) ، فاتفق أنه توكل عقب ذلك وطال مرضه إلى أن مات في رجب ولم يتم الذي أراده ، واستقر عوضه صلب الدين بن التركماني^(٢٤) .

(١) راجع ترجمته في وفيات سنة ٧٨١ هـ والمراجع المذكورة هناك .

(٢) الأمانة للايفاح .

(٣) المقصود بذلك المرسنان المنصوري ، راجع عنه الخطط للبريزي ٣٧٩/٢ .

(٤) أي بهاء الدين السبكي وابنه بدر الدين .

(٥) هو محمد بن علي بن عمر بن خالد الخشاب ، انظر ابن العاد الحنبلي : خدوات الذهب ، ٩/٩٠ .

(٦) « لتتبرير » في ن ، ز .

(٧) أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٤ هـ وكانت في الأصل مدرستين متقابلتين للمذاهب الأربعة .

راجع الخطط للبريزي ٣٧٤/٢ .

(٨) عبارة « في قضاء . . . استغنى أبو البقاء » غير واردة في ز .

(٩) الاعلام لابن قاضي شيبه ، ورقة ٢٠٩ ب وابن طولون : قضاة دمشق ص ١١١ .

(١٠) هي أحمد موشين أحمدهما بالشام وهو المقصود هنا ، وقد جاء فيها أيضاً أنها قسبة كورة حوران ، راجع مرادب الاطلاع ٢٠١/١ .

(١١) أي في جهادي الأولى ، راجع السلوك ، ورقة ٧٣ ب ، ١٧٣ .

(١٢) يتعلق ببسر القضاة الشافعية للطرحة راجع Mayor : Mamlouk Costume , n. 28 .

(١٣) اررد في رفع الامر ، ورقة ١٢٤١ ، أن ذلك الأمر لم يتم للسراج الهندي وإنما تم وزن الجوار حيث لبس الخلة والطرحة مما أحتجوا به فاجابة فسمى حتى يطل ذلك التقليد .

(١٤) هو محمد بن عبد الله بن عثمان الماردني الحنفي ، وسترده ترجمته في وفيات ٧٧٧ ، راجع أيضاً الدرر

الكامنة ١٠٧٧/٣ ، والنهل الصافي ١٠٩٢/٣ ب - ١٠٩٣ .

وفيها استجد^(١١) الملك الأشرف - عند طلوعه من سرحة الأعوام - أن يلبس الأمراء الكبار^(١٢) أقبية حرير بسمور وأطرزة مزركشة عراضا ، ومن دونهم بأقبية حرير بياقم^(١٣) . ومن دونهم بسنجاب . والجميع بأطرلز متفاوتة^(١٤) والحق مقدم الممالك - وهو يومئذ سابق الدين مثقال^(١٥) - بكبار الخاسكية^(١٦) في ذلك ، وهو أول من وقع له ذلك من مقدى الممالك . وفيها^(١٧) كملت عمارة حمام منجك ببصرى ومدسة^(١٨) زين الدين الأسعدى بدمشق . وفيها أحدثت خطبة بخان السلطان العتيق بدمشق .

وفيها^(١٩) تنازع عماد الدين الحبيب _____ إلى^(٢٠)

- (١) يستفاد من رواية أبي الحسن في النجوم الزاهرة ٥٨/١ ، أن هذه المادة استجلت قبل هذه السنة لكنه لم يحين لها تاريخا سوى « سرحة الأهل » .
- (٢) القصد بالأطراء الكبار هنا جاعة الخاسكية من معنى الأولف ، أما من دونهم فهم أمراء الطليخانات والمشترات ، راجع ابن تقي بردي : النجوم الزاهرة ٥٨/١ ، Ayalon : Structure of the Mamluk Army, I, pp. 213 seq., II, pp. 469 - 470.
- (٣) عرف النويرى السمرى في كتابه الأعلام بما جرت به الأحكام ، لوحة ١٠١ ، بأنه القرو الذى يحمل منه مجار الأعاجم رقابا لفراسهم ، أما الحرير القاتم Camoseo فكانت تصنع منه ثياب الخفلات وهو محلى بالذهب ، راجع Boyd : Histoire du Commerce du Levant , t. II , p. 697 - 698
- (٤) زاد أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٥٨/١ على ذلك بأن فسر « مادن ذلك » بأن يعنى هذه الأقبية كلان من فرو قاتم والبعض الآخر بفرو سنجاب .
- (٥) كان مثقال يبعث الأمل وكان أثيرا عند السلطان الأشرف شعبان حتى لقد مهد له مدبرة بين النصيرين تعرف بالمدبرة السابقة ، سيمر بها في مكانها في ترجمته في وفيات ٥٧٧٦ ، راجع أيضا الدرر الكامنة ١١٣٣/٣ .
- (٦) الخاسكية - وتكتب أحيانا بالماد - هي الجماعة التى تحيط بالسلطان وتلازمه حتى في خلواته ، ويجهزهم بها الهبات الشريفة على حد قول ابن شاهين الظاهرى في زبدة الفكرة ، ص ١١٥ - ١١٦ ، ويستفاد مما ذكره أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٥٨/١ أن الخاسكي كلان يلبس قباء أحمر أزرق صائبا بطرز زركشى عريض ، راجع زيادة في السلوك ، ٦٤/١ حاشية رقم ٤ ، Quatrecentre : op. cit. t. I, pt. 2 , ٤٦٤/١ ، Ayalon : op. cit. pt. I , p. 213.
- (٧) وذلك في حوال من السنة ، راجع الأعلام لأن قاضي شعبة ، ورقة ٢٠٩ ب .
- (٨) هي من مدارس الشافعية بدمشق ، وقد أنشأها الخواجا إبراهيم بن مبارك بناء الأحمدي التتوي سنة ٨٢٦ هـ ، راجع النعمي : الداوس في تاريخ المدارس ١٥٠/١ - ١٥١/١ والسقاي : الضوء اللاح ١١٨/٤ .
- (٩) الواردة في ع « وفيها تنازع عماد الدين الحسباني وشهاب الدين الزهري لقاء الشام » ، وليس في الرابع المتداولة هنا ما يشير إلى أى النصين أصبح تاريخيا ، أنف إلى ذلك أنه لم يرد في ترجمة اسماعيل بن خليفة بن عبد الغالب الحسباني المذكور بالثنى والواردة في الدرر الكامنة ١٢٥/١ ، ولا في ترجمته في النعمي : الداوس ١٦٢/١ ، ولا في تاريخ المدونة الجاروخية ما ينصح عن هذه المسألة .
- (١٠) هو اسماعيل بن خليفة التاليسى الأصل ، تنفقه بالقدس ودمشق ، وسمع من الجزرى وبت الكال ، كما قرر فيها بالشمسية البرانية ودرس بالاقبالية والجاروخية ومات سنة ٧٧٨ ، راجع ابن حجر : الدرر الكامنة ٩٢٥/١ ، والنعمي : الداوس ١٦٢/١ - ١٦٣/١ .

وشهاب الدين الزهرى (١) - فقيها الشام - في تدريس الجاروخية (٢) ، وكان زين الدين الجفمى قد نزل عنها للمعاد فباشرها ثم انتزعها منه الزهرى ، ثم استعادها المعاد واستقرت معه . وفى أول يوم من جمادى الآخرة وصل القود (٣) من نائب الشام منجك (٤) يشتمل على شئ كثير جدا ، حتى اتفق أهل المعرفة أنه لم يتقدمه بمثل ذلك نائب ، ومن جملة ما كان فيه أسدان وضبع وأيل ونحو الخمسين من الكلاب المعلمة ، ونحو الخمسين من البخاقى بلبوسها ، وخمسة من (٥) البخاقى أيضا كل منها بسنامين وكلها بثياب أطلس ، ونحو الأربعين حملا تشتمل على قماش وحلى وفاكهة ، ونحو الأربعين هجيناً ، ومن الكنايبش (٦) الزركش والعريقات الزركش والبي الحرير شئ كثير جدا ، ومن الصوف الملون والحرير والقراء خمسون بقجة ، إلى غير ذلك .

وفيهما قدم رجل مفرط الطول طوله أربعة أذرع بالحديد وعرضه ذراعان ، ووُصف للسلطان فتعجب من شكله ، فأرسل البريد (٧) فى طلبه فأحضر ، فوصل إلى دمشق فى شهر رجب ثم دخل القاهرة ، وكان جلدا .

وفيهما (٨) شدد منجك - نائب الشام - على أهل اللهو ، وأمر بقطع أشجار الصفصاف التى بين الهرين (٩) وبتخريب المكان الذى أحدث بالشرف الأعلى (١٠) ، وأزال المنكرات (١١)

(١) هو أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب البغالى ، راجع عنه الدرر الكاسية ١ / ٤٠٠ ، ابن المعاد الخليل : جذرات الذهب ٣٣٨/٦ ، والنعمى : الدارس ١ / ٣٧ - ٣٧١ .

(٢) من مدارس الحديث الشافعية بدمشق ولكنها درست اليوم كما يقرر المنجد فى مخطوطه ، راجع النعمى : الدارس ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦ وحاشية رقم ٥ .

(٣) فى ز ، ك ، ه ، ه قود نائب .

(٤) ساقطة من ظ .

(٥) من البخاقى أيضا ، ساقطة من ظ . والبخاقى نوع من الجمال فالج الأب ، تنتج من بين عريفة والالج دخيل . انظر تاج العروس لزم بدي و . Dasy: op. cit.

(٦) عرف - 1491 Dasy: op. cit. الكتبوش - بفتح الكاف - بأنه غطاء ولىق يسدل على الشيء ، أما بالهم لى الطراحة يغطى بها الحصان ، وفرد فى Doctor: Dict. Fr. (Rev. par Causin de Perceval) أنها قطعة ثائن كتان أو خام توضع على صدر الطفل .

(٧) ساقطة من ظ .

هذا الخبر وارد فى هامش ١ ه فى نسخة ظ .

(٨) جـ فى الاعلام لابن تاقى تبيه ، ورقة ٢٠٩ ب ، أن هذا المكان غرب جامع بابنا ، راجع عنه النعمى : الدارس ١ / ٤٢٣ .

(٩) انظر لزهة الآكام فى مطنن الشام ، ص ٧٠ .

(١٠) هذا الخبر وارد فى ظ بصورة مختلف قليلا عما أوردناه فى المتن ، وقد اعتدنا على ماورد فى بقية النسخ الأرى للمخطوطة لارتباط أجزاء الخبر ببعضها بعض .

من هذا المكان ومن الذى فوق الجبهة أيضا - وهدم الأبنية والحوانيت المستجلة هناك .
وفيها شكى الحاج من أمير الركب الدمشقي نائب الشام فرسم^(١) عليه ، فدخل الحمام
فجُبْ ذكره وأُنْشِيه بالموسى فحمل مغشيا عليه ، فلما رآه النائب أمر بإطلاقه إلى منزله ،
فبقي مدة متمرضا ثم أفاق وعاش . وهو ابن آقجيا^(٢) .
وفي ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول خسف القمر واستمر إلى التسبيع .

وفي هذه السنة مَلَكَ اللُك - واسمه تيمور - بفتح الثناة وسكون التحتانية ونغم الميم
وسكون الواو بعدها راء - ومنه بالعربية حليد - بن ترغاي بن ألفاي الملقب وأصله من كَشَّ^(٣)
- مدينة مشهورة مما وراء النهر - بينها وبين سمرقند يوم واحد ، ويقال إن أمه أوجدته من
ذرية جنكزخان ، ومولده - حل^(٤) ما كان يذكر - في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .
وكان أبوه من الفلاحين ، ونشأ [تيمورا] هذا^(٥) خلعا إلا أنه كان قوى القلب شديد
البطش ، ذكبا فطنا مطبوعا على الشر ، ولما بلغ أشده وترعرع^(٦) صار يتحرم ، فسرق مرة
غنما ، فرماه راعيها بسهم فأصاب^(٧) رجله فخرج منه : فمن حينئذ قيل له : اللُك .
ثم انضمت إليه طائفة فصار يقطع الطريق .

ويقال إنه كان ببلدهم عابده يقال له شمس الدين الفاخورى ، ولأله^(٨) فيه اعتقاد زائد ،
فقصده اللُك فزاره وأهدى له ماعزا وقعد بين يديه وسأله أن يدعو له بأمر يمتنأها ، فدعى له بأن
تُفْضى حاجته ، فكان لا يتوجه إلى جهة فيرجع خالبا ، وكان يلهج بآته سيملك البلاد ويبيد العباد .

(١) الترمذ في الأمل أمر يصدر من صاحب السلطة يوضع شخص معين موضع المراقبة مهيذا لانزال العقاب به .
(٢) ورد هذا الاسم بعصور مختلفة في المراجع التي رجعت إليها ، فهو في إعلام ابن قاضي شنية ، ورقة ٢٠٩ ا
« أنجيا » ، وفي نسخة المخطوطة بالنسبة البريطاني بلندن « أنجاء » ، وفي ك « أنجا » ، وفي ز « أنجاء »
والرمس الواردة بلندن وفي ماورد في النبل الصافي ٢٣٩/١ حيث ترجم لشخص يدعى « أنجيا بن عبد
الله الحسرى » وإن لم يكن في ترجمته ما يدل على أنه هو المقصود في الخبر أعلاه .
(٣) كشي قرية على بعد ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل ، والنسب من ياقوت : المعجم ٤/٢٢٤ وبرايد
الاطلاع ٣ / ١١٦٧ ، انظر أيضا لسترايج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٢٥ و ابن حرب بناء :
عجائب القندور ، ص ٥٠ .

(٤) عبارة « حل ما كان يذكر » غير واردة في ظ .
(٥) ساقطة من ظ .
(٦) ساقطة من ظ .
(٧) « فأسابت » في ز .
(٨) « ولأله » في ز ، ه ، وراجع من الفاخورى : عجائب القندور ، ع .

وكان قد اشتهر بعرفة الخيل فطلبه صاحب خيل السلطان بسمرقند ، فقرر في خدمته فحظى عنده ، واتفق أنه مات عن قرب (١) ، فقررهُ السلطان مكانه - وكان اسمه حسين من ذرية جنكزخان - وكانت هراة (٢) وغيرها من بلاد المشرق في مملكه ، فاستمر اللنك في خدمته إلى أن بدا منه إجرام على ما (٣) ألقه من تطيحه بالشر ، فلما أحس باطلاع السلطان منه على ذلك خشى على نفسه لهرب ، وانضم إليه جمع وعاد إلى قطع الطريق ، فاهم السلطان بأمره . وجهز إليه جيشا فظفروا به ، فلما أحضره استوجبه بعض أقارب السلطان فاستنابه وأقره في خدمته رغبة في شهامة ، فاستمر إلى أن خرج خارج بسجستان (٤) - وكان ينوب فيها - ، فجهز إليه السلطان عسكرياً وأسهم اللنك ، فأوقعوا بذلك النائب ، واستولى اللنك منه على مال كثير ، فقسمه بين العسكر الذين صُحِبْتِه واستقوام في الاستيلاء بذلك البلد وما حوله ، فأطاعوه وعصوا على السلطان ، فاتفق في تلك الأيام موت السلطان - واسمه حسين - وقام (٥) بعده ولده غياث الدين في المملكة ، فجهز إلى اللنك عسكرياً فلم يكن له بهم طاقة ، ففر منهم إلى أن اضطروه إلى نهر جيحون (٦) ، فترجل من فرسه وأخذ معرفتها بيده وولج النهر سابحاً إلى أن قطعه ونجا إلى البر الأخر ، فتبعه جماعة من أصحابه على ما فعل وانضموا إليه ، وتبعهم جمعٌ كانوا على طريقته الأولى فالتقوا عليه ، وقصدوا تخشب (٧) - وهي مدينة حصينة - فطرقوها بقتة ، فقتل أميرها واستولى اللنك على قلعتها واتخذها حصناً له يلجأ إليه ، ثم توجه إلى بلخشان (٨) ورُبا أميران من جهة السلطان ، وكانا قريبَي العهد بفراة ألزمهما

(١) « قريب » في ز .

(٢) هي من أمهات مدن فارس في خراسان ، وقد صورها الشعر الحرى بما يدل على غصب أرضها ، انظر ياقوت : المعجم ٣٩٧/٥ ومرامد الأطلال ، ١٤٥٥/٢ ، وانظر أيضاً في سترائج : بلدان الخلافة الشرقية الفهرست البيهقي .

(٣) عبارة « ما . . . خشي على » في السطر التالي غير واردة في ز ومن هنا حتى « خشي » في السطر التالي ساقط من ه .

(٤) عرفها ياقوت : المعجم ١٩٠٣ ومرامد الأطلال ٦٩٤/٢ بأنها ناحية كبيرة ولاية واسعة وبدينتها زنج ونيها وبين هراة عشرة أيام وتقع جنوباً ، وأرضها كلها رملية سبخة .

(٥) « وأقام ولده » في ز .

(٦) هو في وادي خراسان ، وهذا النهر مؤلف من عدة أنهار تتجمع ليطبق عليها هذا الاسم ، ويمر بعدة بلاد حتى يصل إلى خوارزم ثم يغصب في بيبتيها ، انظر ياقوت المعجم ١٩٧/٧ ومرامد الأطلال ٣٩٥/١ وسترائج : بلدان الخلافة الشرقية ، الفهرست الصمغاني .

(٧) من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند وليست على طريق بخارى ، وفيها وبين سمرقند ثلاث مراحل ، انظر ياقوت : المعجم ٢٧٧/٥ ومرامد الأطلال ١٣٦٣/٣ وفي سترائج : شرحه ، ص ١٣ - ٥١٤ .

(٨) في ظه « بلخشان » وفي الزماني : العراق بين احتلاين ١٢٤/١ « بلخشان » راجع لفهرست الأعلام فيه ص ٣٦٢ ، وهي بلخشان في سترائج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٧٩ - ٤٨٠ ، كذلك مرامد الأطلال ١٧٢/١ وقال إن السامة تسمى بلخشان ، وربما قيل فيها أيتها « بنش » انظر أيضاً ياقوت المعجم ١٣٠/١ .

بها السلطان لجنايئة صدرت منهما ، فكانا حاقدين عليه . فانضبا إلى اللنك فكسر جمعه .
 واتفق في تلك الأيام خروج طائفة من أهل (١) الملل على قمرخان (٢) صاحب هراة ،
 فجمع (٣) لهم والتفوا فهزموه ، فبلغ ذلك اللنك فصار إليهم وصاروا على كلمة واحدة ، فتوجه
 صاحب هراة إلى بلخ (٤) ، وتوجه اللنك بمن معه إلى سمرقند فنزلها ، فصالحه النائب بها -
 - واسمه على شير (٥) - على أن تكون المملكة بينهما نصفين ، فأقره سمرقند وتوجه إلى بلخ
 فتحصن السلطان منه ، فحاصره إلى أن نزل إليه بالأمان فقبض عليه وتسلم البلد ورجع إلى
 سمرقند فدخلها آمناً وذلك في أوائل هذه السنة : سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ، فقام رجلاً
 من ذرية جنكرخان يقال له هسرغتمش (٦) وكانت السلطنة يومئذ قد انتهت إلى طقتمش خان
 بالذمت (٧) وتركستان ، فبلغه ما اتفق لسلطان هراة فجمع العساكر وقصد اللنك بسمرقند ،
 فالتقوا بين سمرقند وشجنندة (٨) فكانت الكسرة أولاً على اللنك ثم عادت على طقتمش خان
 فالتصر اللنك (٩) ، ويقال إنه كان في عسكره عابد يقال له « بركة » ، فلما رأى اللنك الهزيمة
 تمسك به فصاح على عسكره (١٠) طقتمش خان فانهزموا ، ويحتمل أن يكون هذا من وضع (١١)
 بعض من يتعصب للنك ، ويحتمل الصحة ليقضي الأمر المقدور (إنما نئي لهم ليتردأوا إنما) (١٢)

(١) ساقطة من ز .

(٢) في ز « بمرخان » .

(٣) عبارة « فجمع صاحب هراة » ساقطة من ز .

(٤) بلغ من أجل مدن غراسان ، كما في ياقوت : للمجم ٤٧٩/١ ومراميد الاطلاع ٢١٧/١ . وقد ذكر
 في سترانج : بلدان الخلافة الشرقية من ٦٤٢ لها تعرف بأب البلاد ثم ذكر ما قاله الجعفي فيها ،
 وتعرض لتاريخها بالتفصيل بناء على ما ورد في المصادر العربية والمراجع الغربية ، فانظرها هناك .

(٥) في ز « شير » وقد دأبت هذه النسخة على رسمه بهذه الصورة كلما ورد اسمه .

(٦) في ل « سركتمش » وفي « شيرغتمش » .

(٧) الذمت بالتفتح ثم السكن قرية من قرى أمهيان ، وتطلق أيضا على بلدة في وسط الجبال بين إربل
 وتبريز ، راجع مراميد الاطلاع ٥٢٧/٢ .(٨) الضبط من ياقوت للمجم ٥٠٦/٢ ومراميد الاطلاع ٤٥٢/١ ، وضبطها ياقوت ٣٤٧/٢ بفتح الميم وهي
 بلدة مشهورة فيها وراء النهر على شاطئ سيحون وهي أول مدن فرغانة من الغرب ، انظر سترانج : شرحه ،

ص ٥٢٢ - ٥٢٣ .

(٩) ذهب المزاني في العراق بين احتلاين ١٢٥ / ١ ، إلى قتلته ابن حجر في جملة انتصار تيمورلنك في
 هذه السنة .

(١٠) في ظ « عسكره » .

(١١) في ز « ربيع » .

(١٢) سورة آل عمران ، آية ١٧٨

ولما تمت الكسرة على طقتمش خان دخل اللنك خجندة ففر أميرها^(١) وأمر فيها بعض جنده واستولى على بقية البلاد التي لم تكن دخلت في طاعته رهبة ورغبة .

ثم دخل سمرقند فأول شيء فعله أن غدر بعل شير صاحبه الذي أعانه على مستنبيه وقسم البلد بينه وبينه ولقى عاقبة غدره فقتله غيلة ، ثم أوقع بمن كان في سمرقند^(٢) من الزعر^(٣) وكانوا عدداً كبيراً قد أسعروا البلاد ، وكان اللنك أعلم بأمرهم من غيره لأنه كان يرافقهم كثيراً ، وكان إيقاعه بهم بالتدريج بطريق المكر والخديعة والحيلة إلى أن استأصلهم وكفى أهل البلاد شرهم . ثم لما استقرت قدمه في المملكة خطب بنت ملك المفل - وهو فرخان - فزوجها له ، وزادوا في اسمه « كوركان » ، فلذلك كان يكتب عنه « تيمور كوركان » . ومعناه : « الصهر » .

ثم توجه بمساركه إلى خوارزم وجرجان فصالحوه على مال . ثم قصد^(٤) هراة فنزل إليه ولد ملكها غياث الدين بالأمان واستولى عليها واستصحب ملكها معه إلى سمرقند فسجنه ، فاستمر في سجنه إلى أن مات .

ثم قصد سجستان فنزلهم فتحصنوا منه مدة . ثم طلبوا منه الأمان فأمنهم على شريطة أن يمدوه مما عندهم من السلاح ، فاستكثروا له من ذلك ليرضوه ، وصار يستزيدهم فبلغوا الجهد في التقرب إليه بما قلروا عليه منه ، فلما ظن أن غالب سلاحهم صار عنده ، وأن غالبهم صار بغير سلاح بذل فيهم السيف وغرب المدينة حتى لم يبق بها - بعد أن رحل عنها - من يقوم بهم الجمعة . ولما استولى على هذه الممالك - مع سخته وشدة فتكه بأهلها - توارد أمراء النواحي على الدخول في طاعته والوفادة عليه ، ومنهم خجأ بن مؤيد بطوس ، وأمير محمد بناورد ، وأمير حسين بشرخس^(٥) ، فأقرهم نواباً في ممالكهم ، وكذا جميع من بذل له الطاعة ابتداءً ، ومن راسله فقصي عليه يتعذر أن يعفو عنه إذا قدر عليه .

وكان من جملة من راسل شاه شجاع صاحب شيراز وعراق العجم فيذل له الطاعة وسأله

(١) في ل « قرر أمورها » وفي ز ، « فر أميرها » وهي أيتها كذلك في النقرة الأخيرة من كتاب الموازي:

- ١٢٥/١

(٢) في ز « سمرقند » .

(٣) الزعر هم جماعة العامة ، وقد يطلق أحياناً على السوق وقطاع الطرق ومن لا عمل لهم .

(٤) في ز « قصدوا » .

(٥) الضبط من ياقوت : المعجم ٢/٢٠٠ . مرصده الاطلاع ٧٠٥/٢ . حيث عرفها بأنها مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور وهرود .

المصاهرة ، فزوج ابنته بابن اللنك وهاداه وهادنه واستمر على ذلك . ويقال إنه كان يدعو الله ويتضرع إليه ألا يسلط. اللنك عليه ، فاتفق أنه مات حتف أنفه قبل أن يتوجه اللنك إلى شيراز ، وسيأتي ذلك في ترجمته سنة سبع وسبعين^(١) وسبعمائة . وإنما جمعت هذه الأخبار مع أنها لم تكن في سنة واحدة لتسهيل معرفتها على من أراد أن يعرف أولية اللنك .

ومن نازله اللنك في هذه السنة حسين صوفي صاحب خوارزم ، ومات فاستقر ولده يوسف مكانه ، واستولى اللنك على خوارزم فخرها كدأبه في غيرها من البلاد^(٢) .

• • •

ذكر من مات في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الأعيان

١ - أحمد بن إسماعيل بن عمر بن أبي عمرو^(٣) الصالحى . شهاب الدين . المعروف بابن النجم ، ولد سنة الثنتين وثمانين^(٤) وسبائة ، وأحضر على الفخر على «آمالى» ابن سمعون وغيرها ، وعلى التقي الواسطى^(٥) «الأربعين للحاكم» وغير ذلك . وحدث . سمع منه القلماء وجماعة من أكابر رفقتنا وأصاغر شيوينا ، ومات في ثالث جمادى الآخرة ، وهو من أجازا عاما لكن لم أدخل في عموم إجازته .

٢ - أحمد بن بلبان بن عبد الله ، شهاب الدين ، الدمشقى المالكى الفقيه المفتى كاتب الحكم . مات في صفر وخلف مالا كثيرا .

٣ - أحمد بن علي^(٦) بن عبد الكافى بن يحيى بن تمام أبو حامد ، بهاء الدين السبكى ،
(١) في ظ «مخائن» .

(٢) بعد أن فرغ ابن حجر من إيراد هذه الأخبار في مسودته ثم كتب مايلي « يتلو ذكر من مات في سنة ثلاث وسبعين من الأعيان » .

(٣) في ز «عمر» ، هذا وقد نمته ابن العماد الحنبلى في الشذرات ٢٢٧/٦ «بالأصيل المسند» وفي نسخة لك «أحمد بن إسماعيل بن أحمد» وفي هامش «هـ» ابن النجم مصلحت .

(٤) في ل ، ز ، ك ، «و ثلاثين» ، راجع الدرر الكامنة ٢٩٠/١ وبانيتها رقم ٨ ، وابن قاضي شعبة : الاعلام ، ورقة ١٣١ .

(٥) راجع ابن حجر : الدرر الكامنة ٨٢/٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب ١٠٥/٦ .

(٦) انفردت نسخة ل بأضافة كلمة «ابن مقرئ» وهي غير واردة في النسخ الأخرى ، كذلك غلت منها تراجمه الواردة في الدرر الكامنة ٤٤/١ ، وتاريخ البدر القمى ، ورقة ٨٠ ب ، والنجوم الزاهرة ٢٧١/٥ ، وشذرات الذهب ٢٢٧/٦ ، كذلك لم ترد في سلسلة نسب بيت السبكى في ترجمة ست الخطباء بنت التقي في الدرر الكامنة ١٧٨/٢ ، لكن وردت كلمة «موسى» في ترجمة السبكى في ابن قاضي شعبة : الاعلام ، ورقة ١٢٠٩ . راجع أيضا ترجمة السبكى (مقطوعة بنار الكتب المصرية) .

ولد سنة سبع^(١) عشرة وسبعمائة ، وكان اسمه أولاً «تماماً» ثم غيره أبوه [إلى أحمد] بعد أن بلغ سن التمييز ، وحفظ القرآن صغيراً . وتلا على الثقي الصائغ^(٢) ببعض القراءات . وأحضر على علي بن عمر الوائلي^(٣) ، وأسمع على الحجار^(٤) وغيره ، وسمع بنفسه من جماعة . واشتغل بالعلوم فمهر فيها فأفتى ودُرس وله عشرون^(٥) سنة ، وولى وظائف^(٦) أبيه بالقاهرة وله إحدى وعشرون سنة لما تحول أبوه إلى قضاء الشام ، وقد ولى قضاء الشام مرة^(٧) بآل عن أخيه وذلك سنة ثلاث وستين^(٨) وسبعمائة ، وحضر أخوه تاج الدين على وظائفه بالقاهرة . وولى بهاء الدين دوس الفقه^(٩) بجامع ابن طولون والخطابة به والميعاد ، ودُرس الفقه بالمنصورة ، وولى قضاء العسكر^(١٠) وإفتاء دار العدل^(١١) ، ودُرس للشافعية بالشيخونية أول ما فُتحت ، قال العماد بن كثير في حقه : « كان قائماً^(١٢) هادئاً كثير الحج » ، وقال

- (١) الوارد في الدرر الكامنة ٥٤٤/١ ، والمثل الصافي ٩٧/١ ب أنه ولد سنة ٧١٩ هـ .
- (٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الحائق الصائغ المولود سنة ٦٣٦ هـ ، مهر في القراءات واشتهر بفن الآراء ويرى في اللغة ، وشهد له أبو حيان بالأستاذية وماله تقي الدين السبكي بشيخ مشايخ الإسلام ، ولعنه الأسدي بشيخ القراء ، وكانت إليه الرحلة من البلاد ، راجع الذهبى : تاريخ الإسلام ١٨١/٢ ، والدرر الكامنة ٨٩٢/٣ .
- (٣) هو العماد على بن عمر بن أبي بكر الوائلي الختلاطى ، وعرف بابن الصالح ، وقد استقر بمصر ومات بها سنة ٧٢٧ هـ ، ووصفه ابن رافع — قتل عن ابن حجر — بأنه « أسند من تقي من المشيوخ » بمصر ، راجع الدرر الكامنة ١٩٧/٣ .
- (٤) هو أحمد بن أبي طالب بن حسن بن شحنة الحجار ، حدث بكثير من الأماكن في الشام ومصر ومات سنة ٧٣٠ هـ ، راجع الذهبى : تاريخ الإسلام ١٨٥/٢ ، والدرر الكامنة ٤٤/١ ، وشذرات الذهب ٩٢/٦ .
- (٥) انظر ابن طولون : قضاء دمشق ، ص ١٠٧ .
- (٦) كان من بينها التدريس بالمنصورة والميعاد بجامع ابن طولون وجامع الظاهري ، كما تولى التدريس بالسليمانية والهاكرية ، راجع الدرر الكامنة ٥٤٤/١ ، ص ٩ — ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، والأعلام لابن قاضي شعبة ، ورقة ١٢١ ، والمثل الصافي ج ١ ورقة ٩٧ ب ، وقضاء دمشق ، ص ١٠٧ .
- (٧) كان توليه إياه عوضاً عن أخيه في دولة يليها .
- (٨) في ل ، ع « سبعين » راجع تاريخ البدر للمعنى ورقة ٨٥ ب ، والدرر الكامنة ٥٤٤/١ حيث يشير ابن حجر إلى أن السبكي لم يتم فيه غير سنة واحدة وأنه لم يفعل ذلك إلا حفظاً للوظيفة على أخيه .
- (٩) في هامش ل « صوابه التفسير » ، ولى المثل الصافي ٩٧/١ ب أنه تولى مشيخة الحديث بالجامع الطولوني .
- (١٠) كان توليه إياه عوضاً عن أبي اليقظة حين ولى قضاء الديار المصرية ، انظر الدرر الكامنة ٥٤٤/١ .
- (١١) وذلك في سنة ٧٥٢ هـ ، ويذكر ابن حجر أنه قرأ بخط أبيه على ابن السبكي قوله « خلع على ابنى أحمد تشریف صلحي لكونه ملقى دار العدل » راجع الدرر الكامنة .
- (١٢) في ل « كاتبا » .

ابن حبيب: «إمام علم زاهر الميم، مقرون بالوقار الجم، وفضله مبدول لمن قصد وآم، وقلته كم باب علو فتح، وكم شغل معروف منح» أفتى وهو ابن عشرين سنة، وكان مواظبا على الصلاة والصلاة، وهو القائل:

أَتَتْنِي فَأَتَتْنِي (١) الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا وَحَيْثُ فَلَحَيْتُ لِي مَنِي وَمَارَبًا
وَقَدْ كُنْتُ حَبْدًا لِلْكِتَابَةِ أَبْتَغِي فَرَقْتُ عَلَى رَقٍّ فَصَبَرْتُ مَكَاتِبًا

مات بمكة في شهر رجب وله ست وخمسون (٢) سنة.

وفرات (٣) بخط القاضي تقي الدين الزبيري: «لما مات بهاء الدين كان أرسل في مرض (٤) موته نجاباً إلى القاضي محب الدين ناظر الجيش أن يدير وظائفه باسم أولاده، فنازحه مخضخ النقاشي - وكان له قدر عند الأشراف -، فلأنط الخطابة والليباد بالجامع الطولوني لابن أستاذ أبي هريرة بن النقاش ولم يُقَدِّم محب الدين على معاوضته، واستقر الشيخ سراج الدين البلقيني في درس التفسير بالمنصورة، وأبو البقاء في تدريس الشافعي، واستقر أبو البقاء في تدريس الشيعونية فعارضه أكمل الدين وقرر فيها الشيخ ضياء الدين».

٤ - أحمد بن محمد بن عثمان البكري، شهاب الدين بن المجد الشاعر، كانت له قدرة على النظم وله مدائح في الأعيان، ومن شعره قصيدة أولها:

رَعَاهُمُ اللَّهُ وَلَا رُوَّحُوا مَا بَالُهُمْ (٥) سَارُوا وَمَا وَدَّحُوا

مات بمكة ابن خصيب في شهر رمضان.

٥ - أحمد بن شرف الدين محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي هشائر الحلبي، شهاب الدين، موقع الحكم، سمع «صحيح البخاري» من سنقر (٦) يفتوت وحديث وتفرد. مات في

(١) في شذرات الذهب ٢٢٧/٢ «لأنتي».

(٢) صبح ابن حجر ذلك التاريخ في الدرر الكامنة ٤٤١/١ «حيث قال «مات مجاوراً بمكة وله أربع وخمسون سنة ووضعه أشهر» وروى ابن حبيب قتال عاش ستاً وخمسين سنة»، هذا وقد اعتبرت شذرات الذهب ٢٢٧/٢ على الأنباء في تقدير عمره.

(٣) من هنا حتى آخر الترجمة غير وارد في ظ.

(٤) في ز، ح «مريضة مرة».

(٥) في ظ، ز، ك، هـ «سالم».

(٦) هو مسند حلب سطر القضاة الزنقي المتوفى سنة ٥٧٠٦. انظر الدرر الكامنة ١٨٩٧/٢، وهذرات الذهب ١٤/٢.

ثاني رجب وقد قارب الثمانين فإن مولده سنة سبع وتسعين ، وكان قد انقطع قبل موته بمنزلة مدة يسيرة .

٦ - **أَيْدُمَرُ (١)** بن عبد الله الشيعي ، عز الدين ، نائب حماة ، وليها مراراً (٢) ومات في هذه السنة بحطب نائباً .

٧ - **أبو بكر بن رسلان بن نصير (٣)** ألبقيني ، أخو شيخنا سراج الدين ، كان على طريقة والده بزى أهل البر وكان يتردد إلى أخيه بالقاهرة وهو أسن منه بقليل فقلتر أنه قدم في هذه السنة ليزوج ولده جعفرًا فمرض فمات عند الشيخ فأسف عليه كثيرًا لأنه مات في غربة وهو شقيقه فصار يقول : « ذهب أبو بكر فيذهب عمر » ، هذا أو معناه ، فبينما هو في هذه الحالة إذ سمع قارئًا يقرأ « فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَنْجَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ » (٤) ، فعاش بعد أخيه اثنتين وثلاثين سنة . وقد أنجب أبو بكر هذا أولادًا نبغ منهم أبو الفتح بهاء الدين بن رسلان (٥) فمهر وأقنى ودرّس وناب في الحكم ، وكان شكلًا حسنًا كثير النفع للطلبة مع التواضع والتودد ، وهو أول أولاده وفاة ، ومنهم جعفر (٦) وكان فقيها فاضلا ديناً (٧) متواضعا ، ناب في الحكم وولى قضاء بعض البلاد كسمند ، ومنهم ناصر الدين (٨) كان يحفظ . « المهر » للرافعي وناب في الحكم بعد أن كتب في التوقيع مدة ، ومنهم شهاب الدين وكان يعرف بالمصبي (٩) ولى قضاء المحلة مدة طويلة .

٨ - **أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد القاهر النعيمي (١٠)** ثم الحلبي ، شرف الدين ،

(١) راجع تاريخ البدر لبعض وثقة ١٨٥ ، وكذلك الدور الكاسنة ١١٢٤/١ .

(٢) الوارد في الدور ، أنه وليا مرتين ، لما النجوم الزاهرة ١١ / ٦ ، ٢٥ ، ٥١ ، ١٢٢ تشير إلى أنه وليا عدة مرار ، منها واحدة في شوال ٧٦٢ حتى ٧٦٤ هـ ، ثم عاد إليها في نفس السنة وظل بها حتى مات ، لكنه في التبريل الثاني ، ٢٨٩/١ يقول إنه كان قد توجه إلى حلب بطلا ثم أنعم عليه بتمسة ألف لادام على ذلك إلى أن مات سنة ٧٧٣ هـ .

(٣) الضبط من الضوء اللامع للسفاري ، ج ١ ص ٢٥٣ .

(٤) سورة الرعد : ١٧ .

(٥) السفاري : الضوء اللامع ١٤٩/٣ .

(٦) السفاري : الضوء اللامع ٢٨٠/٣ .

(٧) في ز « أدبيا » .

(٨) السفاري : الضوء اللامع ٤٠٤/٧ .

(٩) الضبط من الضوء اللامع ٢٥٣/١ .

(١٠) هكذا أيضا في الدور الكاسنة ١٢٢٥/١ ، وذكره النفي في تاريخ البدر ، وثقة ٨٥ ب باسم « النعيمي » .

ابن تاج الدين أبي المكارم . سمع على أبي بكر بن العجمي^(١) وكان من كتاب الإنشاء بحلب ، حسن الخط . مات وله سبع وستون^(٢) سنة .

٩ - أبو بكر^(٣) بن محمد العراقي ثم المصري ، تقي الدين الحنبلي ، كان من فضلاء الحنابلة ، مات في جمادى الأولى .

١٠ - الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الحافظ . الحنبلي إمام محراب الحنابلة بدمشق ، سمع التقي سليمان^(٤) وغيره وحدث ، وكان بارعا في العلم . مات في أواخر شعبان .

١١ - ست الخطباء بنت الشيخ تقي الدين السبكي ، أُنسبت من ابن الصواف^(٥) وعلى ابن القيم^(٦) ، وكانت قد أضررت بآخرة .

١٢ - عبد الله بن يعقوب بن محمد بن علي بن مفرج البكري اللثي . بدر الدين ، المعروف بابن جمال . ولد بالمدينة سنة أربع عشرة وسبع مائة ، وسمع من جمال المطري ومحمد بن إبراهيم المؤذن ، وحدث بالمدينة ، سمع منه شيخنا العراقي ، وحدث أبو حامد بن ظهيرة عنه في معجمه بالإجازة ، ومات بالمدينة في ربيع الأول .

١٣ - عبد الله المصري ، الشيخ درويش ، أحد من كان يُعتقد بمصر . مات في رجب .

١٤ - عبد الرحمن بن عبد الله الجبرتي^(٧) ، أبو محمد ، المقرئ المؤدب ، نزيل مكة ،

(١) هو أبو بكر بن عُثَيْن بن العجمي الحلبي الأصل وكان من بائر التوقيع بالقاهرة وطراح المصنفي لكنه مذكور أنه مات سنة ٧٥٠ هـ في الدرر الكامنة ١/ ١١٩٨ .

(٢) «سبعين» في ز ، ٨ .

(٣) هذه الترجمة واردة بالنص في الدرر الكامنة ١/ ١٢٥ ، ويلاحظ أن هذه الترجمة والتي لها متداخلتان بعضها في بعض في نسخة ز .

(٤) هو سليمان بن علي بن عبد الرحمن بن راجل النمسي وكان من تلاميذ الكتابة في الدواوين وفي نظر الجامع الأسري بدمشق والوزارة بمصر والشام ومات ٧٦٤ هـ . انظر الدرر الكامنة ١/ ١٨٥٧ .

(٥) انظر شذرات الذهب ١/ ١٣٦ .

(٦) هو علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن القيم ، وفي نظر الأحياس في مصر ومات سنة ٧١٠ هـ ، راجع تاريخ الإسلام للذهبي ١/ ١٦٧ ، والدرر الكامنة ٣/ ٢٠٤ ، والشذرات ٦/ ٢٣٣ .

(٧) في ل «الجيزي» وفي ع ، ٨ بلا تنقيط ، وفي نسخة ك «الجنسي» ، وفي الشذرات «الجبري» وفي ز «الجري» ، والرسم أثبت هنا من ظ ومن الدرر الكامنة ٢/ ٢٣١٣ .

سمع بلمشق من المزني^(١)، وبمكة من الوادي آفي^(٢) والزين الطبري وغيرهم، وحدث، وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة، ومات في صفر.

١٥ - عبد الرحمن بن المزني محمد بن المزني إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر الصالح شمس الدين، أبو الفرج، ولد في رجب سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وسمع من عيسى المغازي^(٣) والحسن ابن حل الخلال^(٤) والتقي سليمان^(٥) وكان عالماً بالفرائض. خطب بالجامع^(٦) المظفرى بالسفح، ومات في مستهل شعبان^(٧) وله خمس وسبعون سنة.

١٦ - عبيد الله - بالثعشير - بن محمد بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي^(٨) شمس^(٩) الدين أبو محمد، قرأ الروايات، وسمع التقي سليمان وطبقته، وكان ينظم ودرس وأفي، ومات في جمادى الآخرة، وكانت جنازته حافلة.

١٧ - عثمان بن محمد بن أبي بكر بن حسن^(١٠) الحرالي ثم النمشي، فخر الدين، بن الغرير، ويُعرف قديماً بابن سينا، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وسمع من القاسم بن مظفر^(١١) وابن الشيрази^(١٢) وغيرهما، ثم طلب بنفسه فحصل الكثير وحدث. مات بحلب في حادي عشر ذي القعدة أو ذي الحجة. ذكره ابن رافع^(١٣) وقال: «وافقت في السماع»، وذكره الذهبي^(١٤)

(١) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ١/٤٢٦، وشذرات الذهب ١/١٣٧.

(٢) انظر الدرر الكامنة ١/٤٧١.

(٣) اختلفت نسخ ع، ز، ك، ط في اسمه، والصحيح ما أثبتناه، راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١٠٠، واقلب نسبة إل أن أباه كان شيخ مفارقة الدم بيسين بلمشق.

(٤) راجع عنه ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/١٥٢٦.

(٥) الدرر الكامنة ٢/١٨٣٧، وشذرات الذهب ٦/٣٥ - ٣٦.

(٦) ويعرف بإمام المناظرة بلمشق.

(٧) الوارد في ابن قاضي شعبة: الاعلام، ورقة ٢١١، والشذرات ٦/٢٢٨، أنه مات في جمادى الآخرة.

(٨) محذوفة من ط.

(٩) ساقطة من ز.

(١٠) في ك، ز «حسين».

(١١) راجع ترجمته في التميمي: الدواوين تاريخ المدارس، ١/٥٥ - ٥٦.

(١٢) الدرر الكامنة ١/٩٠، وشذرات الذهب ٦/٣٣٧.

(١٣) راجع ترجمته في الشذرات ٦/٣٣٤.

(١٤) راجع ترجمته في الشذرات ٦/١٥٣ - ١٥٥.

في المعجم المختص، وقال فيه: «الفقيه فخر الدين بن القماح المغربي، شاب حسن متواضع، تفقه قليلاً وحج كثيراً، ودلو مع المحدثين».

١٨ - عزاق^(١) بن عبد الله التركي أحد الأمراء الكبار بدمشق، عمّر طويلاً إلى أن جاوز المائة، وكان أعنى أخيراً من الخدمة وأعطى خبزاً يقوم بكفائلته^(٢) فنال إمرة طبلخاناة^(٣).

١٩ - علي بن إبراهيم بن حسن بن تميم الحلبي^(٤)، علاء الدين، كاتب السر بحلب^(٥)، مات بها عن نيف وستين سنة، وكان عزّل قبل موته ونكب.

٢٠ - عمر بن أرغون بن عبد الله التركي، ركن الدين، وكّد نائب السلطنة، وكّد بالقاهرة وأسمع على وزيرة^(٦) والحجار^(٧) والرضى الطبري وغيرهم، وولى نيابة صفد وغزة والكرك وحدث. مات في ذى الحجة.

٢١ - عمر بن إسحق بن أحمد الفزنوي^(٨)، سراج الدين الهندي، قاضي الحنفية بالقاهرة ويقال إن اسم أبيه «إسحاق» والصحيح «إسحق»، تفقه على الوجيه الرازي بمدينة ولى بالهند، وبالسراج الثقفي والركن البرائي^(٩) وغيرهم من علماء الهند، وحج فسمع من الشيخ خضر - شيخ رباط السدرة^(١٠) - «عوارف المعارف»، وحدث به عنه عن القطب القسطلاني عن مؤلفه، وقدم القاهرة قديماً نحو سنة أربعين، وسمع من أحمد بن منصور الجوهري^(١١)

(١) في ك، ز، هـ «عراق».

(٢) في ك «بكفائه» ويقال له «و ل «بكفائه»، يقال طبلخاناة».

(٣) ولا مات دفن بترجته بالقييات بمجاه مسجد فلوس، راجع الإعلام لابن قاضي شعبة، ورقة ٢١١.

(٤) في ل «الكي».

(٥) انظر الفيزي: السلوك، ورقة ١٧٤ ب - ب بشأن من تولى الكتابة بحلب في هذه السنة.

(٦) وتعرف أيضاً بست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن النجا التنوخية الحنبلية ولدت سنة ٦٢٤ وهي آخر من

حدث بمسند الشافعي بالساجع عاليًا وماتت سنة ٧١٦، راجع الدور الكائنة ١٨٠٠/٢، ١١٢٠/٤.

(٧) «مبي بذلك لأنه كان يفرج إلى الخليل مع الحجارين يوم كان لا يسمو عليه أحد، انظر مذكرات الذهب ٩٣/٦.

(٨) في ك بلا تنقيط، وفي ل، ع، ز، هـ «العززي»، راجع تاريخ البدر المعنى ورقة ٨٥ ب، ولف الأمر

ورقة ١٩٩ ب - ٢٠٠ ب، والمثل الصافي ٦٩/٤ أ.

(٩) في ز «البدائي» وفي ع، هـ «البدائي» وفي ك «التدائي».

(١٠) في ك «الندوة».

(١١) راجع عنه الدور الكائنة ٨٠٣/٢.

وغيره ، وظهرت فضائله ، ثم ولى قضاء العسكر بعد أن كان ينوب عن الجمال [عبدالله] التركمانى ثم عزل ، ثم^(١) ولى استقلالاً سنة تسع وستين .

وقرأت بخط القاضى تقي الدين الزبيرى : « كان عالماً فاضلاً له وجاهة فى كل دولة ، وكان أول ما قدم لازم درس القاضى زين الدين البسطامى وهو قاضى الحنفية فى ذلك الوقت ، ثم لازم القاضى علاء الدين التركمانى ، فأذن له فى العقود والفروض بالحنوت الذى بين القصرين مقابل المدرسة الصالحية ، ثم قويت شوكة لما مات علاء الدين ، وولى ولده جمال الدين فاستنابه ولم يستنب غيره واستبد بجميع الأمور ، ولما مات علاء الدين بن الأطروش محتسب القاهرة كان بيده قضاء العسكر فسأل الهندى شيخو فيه فامتنع وأعطاه إقطاعاً جيداً ، فتوجه الهندى إلى صرغتمش وسأله فيه قولاه^(٢) ، فشق ذلك على شيخو ، ثم قُتل شيخو وعظمت منزلة الهندى عند صرغتمش وعند السلطان حسن ، فلما أمسك صرغتمش عمل الهرماس على الهندى ، وقال للجمال التركمانى : « إن السلطان رسم بعزل الهندى » فعزله ، فتغير خاطره من القاضى وهجره وأقام بمنزله والناس يترددون إليه ويقرعون عليه ويلازمون دروسه والأخذ عنه ، ثم قربته السلطان حسن ، وصار هو وابن النقاش يلازمانه ويركبان معه فى السرحات ويدخل القاهرة وهما معه ، ورتب لهما الرواتب العظيمة ، فاتفق أن الهرماس حج سنة ستين فتمكّن الهندى وابن النقاش من الطعن عليه عند السلطان ، وأطاعاه على أحواله إلى أن تغير عليه وامتنع المحنة المشهورة ، فتمكّن الهندى ثم خمل لما أمسك السلطان مدة يلبغا ، ثم لما ولى الأشرف [شعبان] تقدم عند ألبجى^(٣) [البوسنى] وغيره . وقرر فى قضاء الحنفية استقلالاً سنة تسع وستين ، ولما مات البسطامى أضيف إليه تدريس جامع ابن طولون ، وتكلم فى أوقاف الشافعية لما ولى ألبجى نظر الأوقاف ، فلما حضر معه استعرض الدروس فى الجامع الطولونى وبالمدرسة الأشرفية وضيّق عليهم ، فقام الهندى فى ذلك قياماً عظيماً ، وأغلظ له القول حتى قال : « إقطاعك يبلغ ألف درهم ، وتستكثر على الفقيه المسكين هذا القدر ؟ »

(١) عبارة « هم ستين » غير واردة فى ز ، ه .

(٢) يشير النبل الصائى ١/٢٤٩ - ب إلى أنه خلع عليه قضاء العسكر ولياً للقاضى العسكر الشافعى ، وهو أول من ولى ذلك من السادة الحنفية .

(٣) فى ز « الجاوى » .

فقال: «أنا آخذ الإقطاع لحفظ بلاد المسلمين»، فقال: «ومن علمكم الجهاد إلا الفقهاء!» فسكت وترك كل أحده على حاله.

وللهندى «شرح المغنى»، و«شرح الهداية»، و«بليغ ابن الساعاتى»، و«تائيه ابن الفارض». وكان واسع العلم كبير الإقدام والمهابة، وكان يتعصب للصوفية الاتحادية، وعزّر ابن أبي حجلة^(١) لكلامه في ابن الفارض.

مات في الليلة التي مات فيها البهاء السبكي سابع شهر رجب، وكانت ولايته نحو أربع سنين، وكان يكتب بخطه «مولدى سنة أربع وسبعمائة».

٢٢ - عمر بن عثمان بن موسى^(٢) الجفري الدمشقي زين الدين، تفقه وبرع ودرس بالجاروخية^(٣)، وخطب بجامع العقبة^(٤). ومات في نصف المحرم راجعاً من الحج، رحمه الله.

٢٣ - أبو الفتح بن يوسف بن الحسن بن علي الشعري^(٥) المكي الحنفي، إمام مقام الحنفية بمكة، صاحب الشيخ أحمد الأهللي البني، وتزهّد ودار بمكة وفي عنقه زنبيل.

٢٤ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن سعيد بن حامد الهلاللي الإسكندرلي المالكي، كمال الدين، بن فخر الدين بن كمال الدين بن الريفي قاضي الاسكندرية وابن قاضيها، ولد بها سنة ثلاث وسبعمائة، وسمع من عبد الرحمن بن مخلوف^(٦) وغيره، وسمع بمكة من عيسى بن الحبيبي^(٧). سمع منه شيخنا العراقي وهو الذي أرّخه.

٢٥ - محمد بن أبي بكر بن علي السوقي^(٨) الصالحي، عز الدين، أحد المسندين بدمشق،

(١) هو أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد النوفلى سنة ٧٧٦، وسترّد ترجمته فيما بعد ص ٨١ — ٨٢.

(٢) في الدرر الكائنة ٤١٥/٣ «ابن مؤين».

(٣) في الدرر الكائنة، شرحه «الحاتونية»، راجع النعمي: الدارس ٢٢٥/١ وما بعدها.

(٤) راجع النعمي: الدارس ٤٢٨/٢.

(٥) في الدرر الكائنة ٩٩/٣ «فك» الشجري، ولكنها غير تنقيط في ز.

(٦) راجع ترجمته في ابن حجر: الدرر الكائنة ٢٣٦/٤.

(٧) في «الحبيبي»، وفي شذرات الذهب ٢٢٩/٦ «الحبيبي» وفي «الحبيبي»، ولد بمكة ومات بوادي خلعة من أعمال سنة ٨٧٤. راجع أيضا الدرر الكائنة ٩٨/٣.

(٨) في ظ بقم السين، وفي «الشرقي»، وفي الشذرات ٢٢٩/٦ «الصوقي».

وُلد سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وسبعمائة . وسمع من عمر بن القواس^(١) ، ومعجم ابن جميع ، ومن إسماعيل بن القراء^(٢) بعض سنن ابن ماجة ، وحدث وتفرد ، وهو أحد من أجاز عاما . مات بالصالحية في أحد الجمادين من هذه السنة ، وأرخه بعضهم في ربيع الآخر^(٣) ولعله أتقن .

٢٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق ، جمال الدين أبو الفيث^(٤) ابن تقي الدين بن نور الدين بن الصائغ الدمشقي ، سمع من الحجار وأسَاء بنت صصرى^(٥) وغيرهما ، وولى قضاء حمص وغزة ، ودرس بالمعادية^(٦) بدمشق فقام عند جده بحلب مدة ، وناب في الحكم بصرمين . مات في ذى الحجة عن نحو الأربعين ، وقال ابن حبيب : « عن بضم وأربعين » ، قلت : وهو أخو شيخنا^(٧) أبي اليسر أحمد .

٢٧ - محمد بن فيروز بن كامل بن فيروز الحوراني - شمس الدين قاضي القدس ، مات به في ربيع الأول ، وكان قد ولى قضاء حلب وغيرها .

٢٨ - محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمي ، أبو الحسن بن فهد المكي^(٨) ، سمع من الفخر النويري والسراج المنهري^(٩) وغيرهما . مات في ذى الحجة .

٢٩ - محمد بن محمد بن عيسى الأصبهاني الحنفي ، بدر الدين ، قدم دمشق وسمع على المزي وغيره ، ودرس بالعزيزية^(١٠) البرانية بالشرف الأعلى وخطب بها ، مات في ذى القعدة .

(١) راجع تاريخ الاسلام للذهبي ١٠٦/٢ ، وقد مات ابن القواس مسند دمشق سنة ٦٩٨ . ولفظه بعد عامين (٥٧٠) ابن القراء .

(٢) الدور الكائنة ٩٥٣/١ ، شذرات الذهب ٨٩/٦ .

(٣) في ز ، ل ، هـ ، ز ، ربيع الأول ، راجع الدور الكائنة ١٠٥٧/٣ .

(٤) في ز ، ع « أبو الفيث » .

(٥) هي أستاذة بنت صصرى المولودة سنة ٦٣٨ ، وقد سمعت على جدها لأنها ابن عاتق وماتت سنة ٧٣٣ هـ ، انظر الدور الكائنة ٩٠٣/١ ، وشذرات الذهب ١٠٥/٦ .

(٦) من مدارس الشافعية بدمشق نسبة إلى مؤسسها حماد الدين اسمعيل بن زكي كما يقول ابن شداد وإن يكن التعمي في الدارس ٤٠٦/١ ذهب لقول بأن بانها هو أبوه نور الدين محمود نفسه .

(٧) انظر السخاوي : الفقيه الرابع ، ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٨) في ز « للملكي » وكلاهما جائز .

(٩) ابن الهيثم الحنبل : شذرات الذهب ١٧٣/٦ .

(١٠) الشافها عز الدين أستاذار للعلمي المعروف بصاحب صرخة ، وهي من مدارس الحنفية بدمشق ، راجع النديم : الدارس في تاريخ الدارس ٥٥٠/١ ، وما بعدها .

٣٠ - محمد بن محمد بن يعقوب البالى^(١) ثم الدمشقي ، بلر الدين بن الجواشقي^(٢) الحنفي ، سمع من عيسى المظلم^(٣) وأبي بكر بن أحمد بن عبد النائم^(٤) وغيرهما ، وعفى بالعلم وناب في الحكم بدمشق وولى قضاء القدس ، ومات في تاسع عشر ربيع الآخر^(٥) عن ستين سنة وأشهر .

٣١ - محمد^(٦) بن موسى بن ياسين بن مسعود ، شمس الدين الحوراني ثم الدمشقي ، سمع من الحجار وغيره ، وناب في الحكم بدمشق ، وولى قضاء القدس . مات في تاسع عشر ربيع الأول بدمشق .

٣٢ - محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليحصبي اللؤهي^(٧) - بفتح اللام وسكون الواو يمدحها معجمة - الغرناطي ، سمع على أبي جعفر بن الزبير ، سنن النسائي الكبرى ، و « الشفاء » و « المواعظ » ، وأخذ عن أبي الحسن فضل بن محمد المعافري ، وكان عارفاً بالحديث وصَبِيل مشكله وبالقراءات وطرقها ، مشاركاً في الفقه وغيره . مات في جمادى الآخرة ، [و] أخذ عنه شيخنا قاسم بن علي الماتقي^(٨) الذي مات سنة إحدى عشرة وثمان مائة .

٣٣ - نظام الدين محمد الخوارزمي ثم^(٩) المصري ، مدرّس الفقه^(١٠) بالجامع الطولوني ،

(١) د ل ، ع ، ز ، هـ ، والشذرات « النابلسي » ، والرسم المثبت أعلاه أورده ابن حجر بخطه في ظ ، وذكره في الدرر الكامنة ٦٤٧/٤ .

(٢) في ز « الجواشقي » وفي هـ « الجواشقي » ، وفي الدرر الكامنة ٦٤٧/٤ « الجواشقي » .

(٣) هو عيسى بن عبد الرحمن بن معالي المسار الطعم ، سمع من الكثيرين وحديث رحمه أميته ، وكان يحسّر في الدور ويظلم الأسيار ، مات سنة ٥٧١ هـ ، انظر الدرر الكامنة ٤٩٩/٣ .

(٤) هو أبو بكر بن أحمد بن عبد النائم بن لعملة النابلسي ويكتب بالفتح وكان مسند وقته ، ومات سنة ٥٧١ هـ ، راجع عنه الدرر الكامنة ١١٥٨/١ .

(٥) « الأول » في ز ، ويلاحظ أن هذه الترجمة اختلطت في ز بالترجمة التي تليها .

(٦) راجع الحاشية السابقة ، وانظر الدرر الكامنة ٧٤٩/٤ .

(٧) في ز ، ع « اللؤي » ، وفي ل « اللؤي » ، راجع الدرر الكامنة ٨٢٩/٤ وشذرات الذهب ٢٣٠/٦ .

(٨) هو قاسم بن علي بن محمد القاسي اللغزي ، سمع من جماعة من علماء الغرب ثم قدم حاجاً فخرج له الصلاح الأتقي جزمًا من مروياته سماه « تحفة القادم في لوائد الشيخ أبي القاسم » ، راجع عنه السخاوي : الضوء اللائع ، ٢٢٨/٦ ، هذا وقد نبهته في المالكي .

(٩) « ثم المصري » غير واردة في ظ .

(١٠) نسخة من ظ .

ذكره محمد بن عبد الرحمن الميثاقى قاضى صفد فى طبقات الفقهاء فقال : « كان من أكابر العلماء الشافعية وفقهائها » . مات بمصر .

٣٤ - يحيى بن عبد الله الرهونى شرف الدين الفقيه المالكي ، أصله من المغرب ، واشتغل ومهر واشتهر ودرّس بالشيخونية ، ودرّس^(١) الحديث بالصرغتمشية ، وأقضى^(٢) ، وله تخاريج وتصانيف ، تخرّج به المصريون . مات فى ثالث شوال وورثاه ابن الصائغ ، وأزخه بعضهم سنة أربع وسبعين فى ذى القعدة .

٣٥ - يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العامرى البلدى الحموى ، ابن الخباز الشاعر الزجاج ، تلميذ السراج النجار^(٣) ، تميز ونظم فى الفنون وشارك^(٤) فى الآداب ، وقد كتب عنه الصفدى وغيره ، وكان يتشيع . مات فى ذى الحجة وقد عمّر طويلا .

قال الصفدى : « اجتمعت به غير مرة وأنشدنى من نظمه^(٥) ، وسأته عن مولده فقال فى سنة سبع وتسعين وسبائة فى شهر المحرم بحماة ، وكان مشاكفا فى الآداب » .

• • •

(١) « يدرس » فى ز بدون تنقط .

(٢) عبارة « وأقضى ثالث شوال » السطر التالى غير واردة فى ط .

(٣) « النجار » فى ع ، ز ، هـ ، والمثل الصاقى ١٤١٣/٣ ا .

(٤) « وشارك فى الآداب » غير واردة فى ط .

(٥) أورد المعنى فى تاريخ البدر ، ورقة ٨٥ ب ، والمثل الصاقى ١٤١٣/٣ ا - ب من شعره :

يا كرم حروس الرغوى واستجلبها وطلق الحزن ثلاثا بقات
بهبوة حلت لنا كلما حلت للى القطر جدد النبات

ويقوله :

بمشك حلتها صفراء صرفا حبلا والرح قول النصوح
فان الشمس قد بزغت بعين قفازنا على شرب الصبوح .

سنة أربع وسبعين وسبعائة

فيها اشتد الحر بواى الأخيضر^(١) على الحاج الشافى وهم رجوع ، فمات منهم جماعة عطشا . وكان السبب فى ذلك أن أمير الحاج فى الذهاب ضرب الموكلين بعمل^(٢) الفساق بسبب قلة ما بها من الماء ، فلما عاد الحاج لم يجدوا أولئك ملأوا الفساق شيئا أصلا فجدا منهم على ما صُنع بهم ، وكان فى ظن الحاج أنهم يجدون الفساق ملأى فقدموا محتجين على ذلك حتى إن بعضهم سقى ببقية ما معه من الماء للجمال ، فلما وصلوا ولم يجدوا الماء اقتتلوا على البشر . فمات منهم خلق كثير من الرحمة ومن العطش ، ومات بعد ذلك منهم أكثر ممن قُتل بالعطش .

وفيها كان الوباء^(٣) بدمشق فدام قدر ستة أشهر : وبلغ العدد فى كل يوم مائتى نفر^(٤) . وفى ربيع الآخر^(٥) الموافق تشرين الأول زادت الأتار بدمشق فُسدت أبوابها فانكسر بعضها فانقلب على نهر بردى ، قتل بسبب ذلك شيء كبير وبطلت طواحين كثيرة وحمامات . وفيها^(٦) ولى صلاح الدين بن عرّام نيابة^(٧) الاسكندرية عوضا عن شرف الدين موسى الأزكشى^(٨) . وكانت ولاية الأزكشى فى هذه السنة أشهراً .

- (١) أحد وديان مكة وبسلكه الركب المصرى عادة فى طرئه إلى الحج ، وكذلك الشافى ولكن فى جبل من الأحيان .
- (٢) فى ل ، ع ، د ، ز ، هـ على .
- (٣) وصف المعنى فى كتابه تاريخ البدر ، ورقة ٨٦ . هذا الوباء قاتل إن ألسا كثيرين هلكوا فيه بالكية والحجارة .
- (٤) راجع المعنى : وشذرت الذهب ٢٣٠/٩ .
- (٥) فى ل ، ع ، ز ، هـ ربيع الأول ، وهو خطأ ، إذ ورد فى التوقيعات الاغامية ، ص ٣٨٧ أن ربيع الثانى كان من ٣٠ سبتمبر حتى ٢٨ أكتوبر ١٣٧٢ .
- (٦) وذلك فى يوم الخميس ثالث شعبان ، راجع السلوك ، ورقة ٧٥ ب .
- (٧) صارت الاسكندرية نيابة منذ أن طرأها التبايسة وغربها عام ٧٦٨ هـ ، وكانت قبل ذلك ولاية ، انظر حسن حبشى : هجوم التبايسة على اسكندرية سنة ٧٦٧ هـ .
- (٨) لم يرد فى ترجمة موسى بن الأزكشى ما يفيد أنه تولى الاسكندرية نيابة أو ولاية ، ومن ثم تفرد الانباء بهذا الخبر ، إذ الوارد فى النجوم الزاهرة ١٠٤/١ - ١ أنه استقر فى أيام الأشراف شعبان مشيراً للدولة . راجع أيضا Wiet : Les Biographies du Manhal, No. 2551

وفيهما أمير الأيزيد عدد الشهود في كل مركز على أربعة . وأن لا يولي^(١) أحد من القضاة من غير مذهبه^(٢) ، وذلك من قِبل . أَلجای المتحدث في المملكة .
وفيهما استقر أَلجای أنابك السلطنة ، وولي نظر المارستان . فاستناب كريم الدين بن الفنام فيه^(٣)

وفيهما ولي أشقتمير الماردني^(٤) نيابة حلب بعد أيلدر^(٥) المتوفى في العام الماضي .
وفيهما استقر يليقا الناصري شاد الشريخاتاه .

وفيهما^(٦) وصل^(٧) قود منجك نائب الشام . وكان شيخاً كثيراً إلى الغاية^(٨) وفيه مباح وضبح وأيل - وهو وحش بقرن واحد معروف - وغير ذلك .

وفيهما أرسل أَلجای أخاه طَقْتَمِير الحسني إلى دمشق لعرض الأجناد بها ، فحصل أموالاً عظيمة حتى قيل إن الذي خصه خمسون ألف دينار ، وأخذ من ذخائر القلعة أشياء نفيسة . وبالغ في الظلم فاستغاث الناس إلى منجك نائب الشام فكتب فيه ، ثم توجه المذكور إلى جهة حلب فقبِل في بقية البلاد أشد مما فعل في دمشق^(٩) . ولولا تلطف النائب وناظر الجيش بالناس

(١) في ز « يستتيب »

(٢) غير أن ذلك الأمر لم يدم طويلاً ، ومرعان ما تنجز اقتضاة مرسوم السلطان بأعادتهم إلى ما كانوا عليه من قبل ، فبطل هذا الأمر ، راجع السلوك ، ورقة ٧٤ ب .

(٣) Cf. Wiet : Op. Cit. No. 1455.

(٤) ساطعة من ز .

(٥) جاء في تاريخ البدر المعنى ورقة ٨٥ ب أن عز الدين أيلدر الدوادار قد عزل في هذه السنة وأن أَلقتمير الماردني تولى عوضه مستقلاً ، والأصح رواية ابن حجر ، أما ترجمته في الدرر الكامنة ١١٢٤/١ ليجب أن تؤخذ بحذر .

(٦) إزاء هذا الخبر في هامش ع : « تقدم في السنة الماضية ببسوطا فيحرر أي السنين » ، وقد أورد القريزي هذا الخبر في السلوك ، ورقة ٧٤ ب ، تحت سنة ٧٧٤ هـ . راجع ما سبق ص ١٦ ٣ - ٩ - .

(٧) في ز « دخل » ؛ « والتود » هنا وفي جميع ما ذكر قبلها بعد هو الهدية « والتقدمة » يرسلها النائب للسلطان .

(٨) أشار القريزي في السلوك ، ورقة ٧٤ ب إلى ضخامة غنة الهدية وكان فيها « أسنان وضبح وأيل وممانية وأربعين كلباً سلاحيًا وأربعين فرساً وخمسين بقعة نيش وقطارات بئاق ببئاشها الفاخر وأربعة قطر بئاق ببئاش دون قماش القطارين الأولين ، وخمس جبال بئاق لكل منها ستانان ، وبئاش من حرير ، وستة قطر جبال ببئاشها ، وأربعة وأربعين هجيناً ، وثلاثة قباقيب نسوية من ذهب ، فيها إثنان مرصعان بالجوهر قيمتها مائة وخمسون ألف درهم عنها نحو مئائتي ألف مثقال من الذهب وعدة قطاير من حرير زركشي بترابكيب وغريجات زركشي برسم الخيل ، وعدة عبى من حرير ، وكثير من أحجار الحلالات والنفائس والآشربة والمخللات ، انظر حاشية رقم ٧ أعلاه .

(٩) « بدمشق » في ز .

لهلكوا منه : واستتاب ألبجاءى فى نظر الأذنة الشريفة بكتير الذى كان والى القاهرة . وصار يحيل إليه المعلوم .

وفىها عزل الشريف فخر الدين^(١) من نقابة الأشراف بسبب ما أتاه الشريف بيبرس الدين حسن النسابة أنه يرتشى ممن ليس بشريف فيلبسه العلامة الخضراء . فعد له منجلين وعرض الجماعة ، وحصل للجماعة التعصب ، وعزل الشريف وقرر الشريف عاصم نقبياً فى تاسع شوال ، فبأشراها إلى الشرين من ذى الحجة ، ثم أعيد فخر الدين .

وفىها ولى شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن فياض المقلدى الحنبلى الحكم^(٢) بعلب ، عوضاً عن أبيه بمؤاله فى ذلك .

وفىها استقر شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر كاتب السر بعلب عوضاً عن ابن غلان لما مات .

وفىها كان الحريق بقلمة الجبل داخل الدور السلطانية ، واستمر أياماً فُقِدَ^(٣) فيه شيء كثير ، ويقال إن أصله من^(٤) صاعقة وقعت .

وفىها مات منكل بغا الشمسى ، فرسم السلطان لأجنادة^(٥) أن يمشوا فى خلفة ولى العهد أمير على ، وهو الذى تولّى السلطنة بعده .

وفى جمادى الأولى ولى بيبرس نيابة طرابلس .

وفىها عقد ألبجاءى مجلساً^(٦) بالعلماء فى إقامة خطبة بالنصورية ، فأثناء البلقينى وابن الصائغ وآخر بالجواز ، وخالفهم الباقون : فانفصل المجلس على ما قاله الجمهور . وصنّف البلقينى كتاباً فى الجواز ، وصنّف شيخنا الحافظ العراقى كتاباً فى المنع ، وقد سبق بالتصنيف

(١) سماه السلوك ، ورقة ١٧٥ بالشريف محمد بن على بن حسين .

(٢) الحاكم « فى ز .

(٣) فى ز « فسد شيء كثير » .

(٤) من « ساقطة من ز .

(٥) وعددهم ٢٠١ كما يذكر السلوك ، ورقة ١٧٥ ، وتاريخ الأبدى لعمى ورقة ٩٦ ب ، وضيف ابن دقان :

الجوهر الثمن ، ورقة ١٦٧ ، أن السلطان خلع إمرئيه على ولده سيدى على .

(٦) أنار السلوك ، إلى هذه القصة فذكر أن ألبجاءى اليوسفى أراد أن يجدد بالدرسة النصوصية متبراً وأن يفرجها خطبياً حتى تقام بها الجمعة فأثناء البلقينى من الشافعية وابن الصائغ من الحنفية بجواز ذلك ، وأنكره من عداهما من الفقهاء وذلك لقربا من المدرسة المالكية — وجها خطبة للجمعة — محمد بربى من النصوصية منير المالكية : قال الأسير إلى الشيخ .

في التاسع^(١) تقى الدين السبكي فجمع فيه عدة تواليف صغار. وقفت على أربعة منها ، ووقفت بعد ذلك على جزء جمعه القاضي برهان الدين بن جماعة في المنع .
وفيها استقر ابن الغمام وزيراً وولاه عبد الله ناظر البيوت^(٢) ، وكریم الدين بن الرويغب ناظر الدولة^(٣) ، وجمال الدين عبد الرحيم بن الوراق^(٤) ناظر الخزانة الكبرى ، وقرطاي [الكرخي^(٥)] كاليف الوجه القبلي . وأُميلك الوزير المنفصل وهو فخر الدين بن تاج الدين موسى .
وفيها ضربت عنتي ابن سويدات بسبب أمور تنافي الشريعة ، فحكم البرهان الإخنائي بسفك دمه ، وكان من أهل الحسينية ظاهر القاهرة .

وفيها قدم بعض الشيوخ الزواكرة إلى دمشق ومعه تمر ومرسوم أن يباع ما معه من التمر كل تمر بدرهم ، فبقي ذلك على الباعة وأكثروا الشناعة . ذكر ذلك ابن كثير .
وفي هذه السنة راسل الملك شاه ولي صاحب ما زَنْدَرَان^(٦) يستدعيه إلى حضرته ، فأرسل إليه جصاعة من أكابر مملكته . منهم اسكندر الجلال وأرسوند وإبراهيم القتي فأكرمهم الملك .
وراسل^(٧) شاه ولي ملوك العراق ، فأطمعه أحمد بن أويس صاحب بغداد في نصره^(٨) إن تعتمد الملك . وامتنع شاه شجاع من إجابته لكونه هادن الملك وهاداه قبل ذلك . ورحل الملك بمساركه طالبا ما زَنْدَرَان فنزلها . فلم يثبت شاه ولي للقائه^(٩) . فأنهزم إلى الري وكان بها أمير من جهته يقال له محمد جوكان . ففكر به^(١٠) وقبض عليه وأرسله إلى الملك متقرباً به إليه ففكر بقتله ، ودخل جوكان في طاعة الملك ، وغلب الملك على تلك البلاد كلها^(١١) .

• • •

- (١) في ذ « بالتح » .
- (٢) كان استخراؤه في البيوت السلطانية هذه عروفا عن أبيه .
- (٣) نزيد على ماورد بالتح مذكره السلوك ، ورقة ١٧٦ ، من أن صاحب كرم الدين بن الغمام رسم يوسفك لابن الرويغب أن يجلس مقابلته بشباك لاعة صاحب من التلمة إجلالا له لأنه جلس بالشباك المذكور وهو وزير لصاروا يجلسان معا له .
- (٤) وكان مؤيد ولي السلطان .
- (٥) الإضافة من تاريخ البدر للعيني ، ورقة ١٨٦ .
- (٦) ما زَنْدَرَان ، يطلق هذا الاسم على ولاية طبرستان ، ولحم ياقوت : المجمع ٤١ / ٥ ، وراصد الاطلاع ١٢١٩ / ٣ ، والنجاشته ، وانظر أيضا استرايج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤١٩ .
- (٧) في ذ « وأول » .
- (٨) في ذ « نصرهم » .
- (٩) في ذ « ز » ، ج « ه » فلم يثبت له ولي في الكفاية .
- (١٠) أي غير شاه شجاع .
- (١١) ساطعة من ز .

ذكر من مات في سنة أربع وسبعين وسبعمائة من الأعيان:

١ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الجعفرى دمشقى الحنفى ، برع فى الفقه ونابى فى الحكم ودرس . مات فى المحرم .

٢ - إبراهيم بن خليل بن شعبان الصارم أستاذار^(١) الأتراك أسندمر ، مات فى ذى القعدة .

٣ - إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن على بن عثمان الحكيم^(٢) البجلي^(٣) ، كان عالماً صالحاً عارفاً بالفقه ، درس وأفتى وحديثاً عن أبيه . وكان مقبلاً بأبيات حسين بن سواحل اليمن ، وكان يلقب بضياء الدين . سمع من والده^(٤) ومن محمد بن عثمان بن هاشم الحجرى وغيرهما . حدث .

٤ - أحمد بن رجب بن حسن بن محمد بن مسعود البغدادى نزىلى دمشق . والد الحافظ زين الدين [عبد الرحمن] بن رجب ، ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ بالروايات وسمع من مشايخها ، ورحل إلى دمشق بولاده فأسعهم بها وبالحجاز والقدس : وجلس للأخلاء بدمشق والمتفق به . وكان ذا خير ودين وعفاف . ومات فى هذه السنة أو التى قبلها^(٥) .

٥ - أحمد بن عبد الله العباسى ثم المصرى الحنبلى^(٦) سبط أبى الحزم القلاسى . مات فى جمادى الأولى : وهو منسوب إلى العباسية^(٧) من قرى الشرقية .

٦ - أحمد بن عبد الوارث البكرى الفقيه الشافعى . شهاب الدين . وهو والد الشيخ نور الدين^(٨) الذى ولى الحسبة ، وأخو صاحبنا عبد الوارث^(٩) المالكي ، وجد صاحبنا نجم

(١) فى السلوك ، ووجه ٧٦ ب = الرصدار ، راجع الدور الكامنة ١/ ٥٩٥ .

(٢) فى ز = الحكيم ، ولد أبتنا ما يأتى بعد ترجمة ترجمة أحد إخوانه فى الضوء اللامع ١/ ٤٤٤ .

(٣) راجع الدور الكامنة ١/ ١٧٤ وحديثها رقم ٧ ، ٣٤٢/٤ .

(٤) الدور الكامنة ٣٤٢/٤ .

(٥) الوارد فى الدور الكامنة ٣٩٤/١ « وبات فى سنة ٤ أو ٥٧٠ ، دنا وأباه بطنى (أى جده) ابن هو نفسه » وأطلقى لقبه من بعض الحلبيين « وأمام هذه الترجمة فى ٨ « مسند » وهو والد الحافظ بن رجب .

(٦) تلمذ الدور الكامنة ١/ ٤٨٩ بأنه كان من أعيان الحنابلة .

(٧) سميت هكذا نسبة إلى عباس بن أحمد بن طولون ، انظر ياقوت معجم البلدان : قصر عباس ، وصاحب روى : التمام الخفراى للبلاد المصرية ، ج ١ ق ٢ ص ٧٩ - ٧٠ ، وعرايد الأصلاح ، ١/ ٣٢٢ .

(٨) السخاوى : الضوء اللامع ١/ ٤٤٦ .

(٩) السخاوى : الضوء اللامع ٣٥٧/٥ .

الدين عبد الرحمن^(١١) . مات في شهر رمضان ، وقال لي^(١٢) شيخنا ابن القطان : « كان عارفاً بالفقه والإجمل والعربية » . متصفاً في البحث . ولى تدريس إطفح ، واعتزل الناس في آخر عمره .

٧ - أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر بن إسماعيل بن حسن الأنصاري الحلبي الشافعي ، ويقال له ابن الحنبل : سمع من التاج^(١٣) النصبي « جزء محمد بن الفرج الأزرق » ، وأفتى وحدث وناب في الحكم . مات^(١٤) في ذى الحجة عن نحو سبع وسبعين سنة . فإن مولده في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين .

٨ - أحمد بن محمد بن علي بن سعيد الدمشقي . صدر الدين . أبو طاهر بن بهاء الدين ابن إمام الشهيد . ولد سنة أربع وثلاثين أو بعد ذلك . وأحضر على زينب^(١٥) بنت الكمال وأحمد ابن علي الجزري^(١٦) ، وسمع من أصحاب الفخر فأكثر : وبرع في الطلب ، وكتب الطباقي بخطه الحسين . ووقع على القضية ، ومات في ثامن شعبان .

٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن السُّلَمِ^(١٧) بن علان القيسي الدمشقي اليوسفي^(١٨) ، شهاب الدين كاتب السر بحلب ، بإشرافه سنة واحدة ، ومات وله ثيف وخمسون سنة .

١٠ - أرغون طغر^(١٩) بن عبد الله التركي ، كان من محاليك حسن ، وتقدم في دولة يلبغا ، ثم ولى رأس نوبة . ثم قبض عليه^(٢٠) بعد كائنة^(٢١) يلبغا سنة ثمان وستين وخمس بالاشكندرية ، ثم أفرج عنه وولى إمرة حماة واستقر بها إلى أن مات في أوائل هذه السنة .

(١) السخاوي : الضوء اللامع ٢٦٤/٤ .

(٢) « لي » غير واردة في ز ، والمذكور في الدور الكائنة ٥٠٧/١ : « قلت من خط ابن التطان » وليس في الدور إشارة إلى أخذ ابن حجر عنه شفاها في هذا الكثير .

(٣) الدور الكائنة ٩٤١/٣ ، شذرات الذهب ٣٨١/٦ .

(٤) أخطأت الدور الكائنة ٦٩٩/١ إذ أوردت خبر وفاته سنة ٦٤٨ .

(٥) هي زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم القيسي وهي آخر من روى عن سبط السقي ، « وقد نزل الناس بموتها » درجة ، وثالث سنة ٥٧٤ ، انظر الدور الكائنة ١٧٤٣/٢ ، والشذرات ١٢٩/٦ .

(٦) انظر ترجمته في الدور الكائنة ٥٣٥/٥ .

(٧) القبط من كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك (تصوير بمسعى بنار الكتب المصرية) ٤٧٦/٣ س ٥ .

(٨) غير واردة في ز .

(٩) « تر » في الدور الكائنة ٨٦٨/١ .

(١٠) غير واردة في ز ، ه .

(١١) انظر النجوم الزاهرة ٣٧/١١ وما بعدها .

١١ - إسماعيل بن عمر بن كثير^(١) بن ضوه بن درج البصري ثم الدمشقي .. الشافعي الحافظ. عماد الدين بن الخطيب شهاب الدين : ولد سنة سبع مائة^(٢) وقدم^(٣) دمشق وله نحو سبع سنين : سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه . وحفظ . « التنبيه » وعرضه سنة ثمانى عشرة ، وحفظ . « مختصر ابن الحاجب » . وتفقه بالبرهان^(٤) الفزاري وبالكمال ابن قاضي شعبة : ثم صاهر المزرى وصحب ابن تيمية : وقرأ فى الأصول على الأصبهاني . وألف فى صغره « أحكام التنبيه » ، فيقال إن شيخه البرهان أعجبه وأثنى عليه : واتفق قدوم ابن جماعة فى الرحلة بولده عمر سنة عشر إلى دمشق فاستقدمه معه : وانشقق به فى تخريج « أحاديث الرافعي » .

ورأيت نسخة من « تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب » له . بعضها بخط . تقي الدين بن رافع ، وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم . وكان يشارك فى العربية ويستحضر « التنبيه » ويكرر عليه إلى آخر وقت ، وينظم نظماً وسطاً . قال ابن حجر : « ما اجتمعت به قط . إلا استفدت منه وقد لازمته ست سنين » : وقد ذكره الذهبي فى معجمه المختص فقال^(٥) : « الإمام المتحدث المقتى البارع » : ووصفه بحفظ المتن وكثرة الاستحضار جماعة منهم : الحسين وشيخنا العراق وغيرهما . وسمع من الحجار والقاسم بن عساكر وغيرهما : « ولازم الحافظ المزرى وتزوج بابنته وسمع عليه أكثر تصانيفه ، وأخذ عن الشيخ تقي الدين بن تيمية فأكثر عنه ، وصنف التصانيف الكثيرة فى التفسير والتاريخ والأحكام ، وقال ابن جبيب فيه : « إمام^(٦) ذوى التسبيح والتهليل ، وزعم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنف . وأطرب الأصماع بأقواله وشنف : وحديث وأفاد : وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد . واشتهر بالفصط .

(١) أنار ابن حجر فى نسخة ظ إشارة يستفاد منها أن هناك إضافة بعد هذه الكلمة ولكن لم ينعز على هذا إضافة ، وقد جاء فى بقية النسخ : « بن ضوه بن درج البصري ثم » . وإسماها فى زبط غير خط النسخ : « ترجمته لابن كثير الشافعي صاحب التفسير والتاريخ » .

(٢) أرخ أبو الحسن فى النجوم الزاهرة ٨٢٧/٥ مولده بعام ٨٧٠ . ونرد ابن حجر فى الدرر الكامنة ١/٤٤٤/٩ بين هذين التاريخين .

(٣) « ولد » فى ز .

(٤) الدرر الكامنة ١/٨٨٦ ، وشذرات الذهب ٦/٨٨٦ ، وانظر التكمي : الداود فى تاريخ المدارس ١/٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٥) عبارة « قال » العراق وغيرهما ص ١٣ غير وأردت فى ظ .

(٦) الواردة فى درة الأسلاك ، وروى ٤٦٩ - زعم أرباب التأويل ، وإمام ذوى التسبيح والتهلل

والتحريم . وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير . مات بدمشق في خامس عشر شعبان . وقد أجاز لمن أدرك حياته وهو القائل :

تَمُرُّ بِنَا الْأَيَّامُ تَتَرَى وَإِنَّمَا نُسَاقُ إِلَى الْأَجَالِ وَالْعَيْنُ تَنْظُرُ
فَلا عائدُ ذاك الشبابُ الذي مضى وَلَا زائلُ هذا المشيبُ المكثُرُ

قلت : ولو قال : « فلا عائدُ صفو الشباب » إلى آخره لكان أمتع .

ولما^(١) رتب الحافظ شمس الدين بن المحب المروفي بالصامت «مسند أحمد» على ترتيب حروف المعجم حتى في التابعين المكثرين عن الصحابة أعجب ابن كثير فاستحسنه ورأيت النسخة بدمشق بخط ولده عمر فالحق ابن كثير [ما استحسنه]^(٢) في الهوامش من الكتب الستة و«مسند» ابن أبي يعلى واليزار و«معجم الطبراني» ما ليس في «المسند» وسمى الكتاب «جامع المسانيد والسنن»^(٣) ، وكُتِبَتْ منه عدة نسخ نُسِبَتْ إليه ، وهو الآن في أوقاف المدرسة المحمودية : الترتيب ابن المحب والإلحاق بخط ابن كثير في^(٤) الهوامش والمصافير ، وقد كتبتُ رأيتُ منه نسخة بيضا عمر بن العماد بن كثير مما في الترتيب والإلحاق ، وكتب عليه الامم المذكور .

١٢ - إسماعيل بن محمد بن نصر الله بن يحيى بن دعيان بن خلف العلوي ، فخر الدين ، ابن عم يحيى الدين بن فضل الله كاتب السر ، سمع [وهو كبير]^(٥) من البندنجي^(٦) مشيخته وحديث ، ومات في المحرم وله سبع وسبعون سنة لأن مولده سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، ولو سمع على قلدس سنه لأدرك إسنادا عاليا .

١٣ - أبو بكر بن محمد بن يعقوب الشُّقْلَانِي^(٧) المعروف بابن أبي حرية^(٨) . كان فقيها

(١) من هنا حتى نهاية الترجمة غير وارد في نسخة نـ .

(٢) الزيادة من ز

(٣) في لـ «الستين» .

(٤) عبارة « في الهوامش . . . » ابن كثير «السطر الثاني ساقطة من ز» .

(٥) الإضافة من الدور الكائنة ٩٦٣/١ .

(٦) راجع الدور الكائنة ٢٧٢/٣ وثغرات الذهب ١١٣/٦ - ١١٤ .

(٧) وردت بلا تحقير في نسخ الألياء عدة نسخة ٨ ، وسميتها الدور الكائنة ١٢٤٨/١ «المطابق» .

(٨) ابن أبي حرب « في الدور الكائنة » .

عارفاً فاضلاً راحداً صاحب كرامات شهيرة ببلاده ، وهو من شقآن - بضم المعجمة وتشديد القاف وآخره نون - من السواحل بين جدة وحلي .

١٤ - بهادر [ابن عبد الله ^(١)] قلقاس وكيل السلطان بدمشق . كان من أكابر الظلمة ففرح الناس بموته .

١٥ - بركة خاتون بنت عبد الله والدة الملك الأشرف ، تزوجت أنجاي في سلطنة ولدها وماتت في عصمته في ذي القعدة ^(٢) . ولها مدوسة بالتيبانة ^(٣) . وكان الأشرف كثير البر بها بحيث أنه عادها مراراً حتى بالروضة ^(٤) مقابل مصر ، وماتت في ذي القعدة فدفنها ^(٥) ولدها بمدرستها التي أنشأها بالتيبانة بالقرب من القلعة . فلأراد الأشرف أن يزوج أنجاي ابنته فقيل له لا تحل له . فتمسح القضاة فأفتوه بالمنع لأن بنت الربيب ربيبة فعوضه عنها بسرية كان يحبها اسمها يستأن فاعتقها وزوجها له . ثم وقع بينهما منافرة بسبب تركه أم الأشرف التي ماتت ^(٦) .

(١) الاضافة من الدرر الكامنة ١ / ١٣٥٦ .

(٢) ذكر أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٨ / ١١ « الحجة » ، واتفق النبل الصافي ١٠١ مع الآباء في النشر الوارد بالثمن ، وأرجح الدرر الكامنة ١ / ١٢٨١ .

(٣) وتعرف بمدرسة أم السلطان أو مدرسة التيبانة ، وقد حددها القزويني في خطه ٢٩٩/٢ بأنها خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، وإلى ذلك أيضاً أنشأت الدرر الكامنة ١ / ١٢٨١ . وذكر القزويني أن بركة خاتون شرعت في ثأرها سنة ٧٧٠ هـ ، ويستفاد من تحقيقات الرحوم محمد رمزي (النجوم الزاهرة ٩ / ١١٠ حانبة رقم ١) أنه يستدل من الكتابة القوية على الحبر - سواء التي بأعلى بوابة المدرسة تحت المقرنصات أو التي بأعلى شباك السبيل - على أن الأشرف شجاع هو الذي أمر بإنشائها ، وهذا يؤيد قول ابن حجر في المتن من أنه كان كثير البر بها ، وجاء في السلوك ، ورقة ٧٩ ب ، أنها هي التي بنت المدرسة ، كما أن أبا الحسن يعود يقول في النبل الصافي ١ / ١٣٥٦ بأنها دفنت في « مدرستها التي أنشأها بخط التيبانة خارج القاهرة » وهي شبيهة بمبارة ط .

(٤) سميت هذه المنطقة في أدوار الحكم الاسلامي بمصر بأسماء مختلفة ، فكانت في البداية تعرف باسم « الجزيرة » لفظ أو بجزيرة مصر وجزيرة الفسطاط ، فلما كانت نهاية القرن الأول للهجرة - أعني سنة ٩٧ هـ - أقيم بها مقياس النيل ، ومن ثم أطلق على المنطقة اسم « جزيرة القياس » ، حتى إذا الب الأمر إلى يد أحمد بن طولون أقام بها حصناً فسُميت بجزيرة الحصن وذلك سنة ٢٣٦ هـ (لما تولى الوزارة الأفضل شاعشاه بن أمير الجيوش بدر الجبل عام ٤٤٤ هـ أنشأ بستاناً سماه الروضة ليعرفه منذئذ بالجين بجزيرة الروضة) وكان يربط بينها وبين ساحل مصر جسر من الخشب كما يربطها آخر بجزيرة القياس ، والجسران من مراكب قد ضم بعضها إلى بعض ، ويتألف كل جسر من ست وثلاثين مركباً ، انظر الخطط ٢ / ١٧٠ ،

Lane - Poole: Story of Cairo , p. 109.

(٥) عبارة « لدنيا » من القلعة « السطر الثاني ساطعة من ز » .

(٦) أمانيها في عاشق : « مسألة قهية » .

١٦ - الحسن^(١) بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي بن سليمان اللخمي .
 التستراوى ثم المصري ، أبو بكر^(٢) محمد بن عبد الدين ، كان جواداً وافر المروءة كبير المكارم
 محباً في الصالحين . باشر ديوان طبياً^(٣) الطويل ودخل معه حلب لما وليها^(٤) ثم رجع ،
 وكان قد سمع من الحجار وعبد الرحمن بن مخلوف^(٥) وابن جماعة ومحمد بن عبد الحميد
 الهمداني^(٦) والجلال بن عبد السلام وجماعة ، ولزم سماع الحديث من المتأخرين : وحدث بكتاب
 « المخل » لابن الحاج بسماحه منه ، وكتب عدة أجزاء بخطه ، وهو عم صهرى كريم الدين
 عبد الكريم^(٧) بن أحمد بن عبد العزيز . مات في العشرين من جمادى الأولى ، وكان قد ركب
 الدين الكثير وهو لا يترك طريقته في العطايا والوجود ، فاتفق أن ماتت زوجته وتركها مائلاً
 جزياً ، فمات عقبها فوق دينه قريبه المذكور بموجوده ، ولم^(٨) يتأخر من ميراثه شيء بل
 جاء حقه بحقه ، وكذا اتفق لقريبه المذكور لكن على غير هذه الكيفية كما سأذكره إنشاء الله
 في ترجمته^(٩) سنة سبع وثلاث مائة . قال الحافظ . أبو المعالي بن عشاء : « حدث بحلب بالمائة
 المنقولة من الصحيح لابن تيمية بسماحه من الحجار ووزيره ، ولم يتحقق لنا سماحه لذلك ولكن
 قرعوا عليه بأخباره^(١٠) ، والمحقق سماحه للمحدث الفاضل من ابن مخلوف والثوكل من ابن
 الصواف وكلاهما بالاسكندرية » .

(١) انقلت ط ، ودرة الأسلاك ورقة ٤٧٦ ، والدرر الكامنة ١٥١/٢ على تسميته بهذا الاسم وفي ل ، ع ، ز ، ك
 الحسين وأمام كلمة « التستراوى » في حاشى ه « وهى القرية المعروفة بتستراوة القديمة لا الجديدة من
 إقليم البرلس . مشهورة » .

(٢) « بكر » غير واردة في ز .

(٣) في درة الأسلاك ، ورقة ٤٧٦ « طبياً » والصحيح هو الوارد بالتن ، وقد كان طبياً من أدنى ماليك
 الناس حسن إلى نفسه لكن وثب عليه قتلته بمساعدة خشمائه يلينا العمرى الخاصكى . وقد قامت الفتنة
 بين طبينا وبين يلينا العمرى هذا فيما بعد ، وهزم طبينا الطويل في وقعة العباسة وحبس بالاسكندرية ثم
 أفرج عنه وصار إلى القدس بطالا ، ثم أفرج عنه وتولى نيابة حاة لحلب ومات بها ، انظر أبا الحسن :
 التل الصالح ١٢٤٨/٢ - ١٢٤٩ .

(٤) وذلك سنة ٥٧٩ هـ .

(٥) الدرر الكامنة ٢٣٦٤/٢ .

(٦) الدرر . الكامنة ١٣٢٧/٣ .

(٧) الضميمة ٨٢٩/٤ .

(٨) في ز ه ولم يأخذ من ميراثه شيئا » .

(٩) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٠٧ هـ من هذا الكتاب .

(١٠) سائفة من ز ، ولعلها أيضا « باجاجة »

١٧ - سليمان بن محمد بن حميد بن محاسن الحلبي ثم النيربي الصابوني^(١) . ولد سنة إحدى وسبعماية^(٢) بمصر . وأحضر على الحافظ . الديماطي في الرابعة من عمره « السيرة النبوية » و « التعيين » لابن أبي الدنيا . وحدث عن ست الوزراء والحجار ، فقرأت بخط محمد بن يحيى ابن سعيد^(٣) في شيوخ حلب سنة ثمان وأربعين أن ذلك لم يكن صحيحا وإنما له منهما إجازة ، قلت : وذكره ابن رافع في معجمه ، وكنيته أبو قمر . وكانت وفاته بالتيرب^(٤) في شهر رمضان . سمع منه البرهان محدث حلب .

١٨ - سنقر بن عبد الله الواسطي ويقال له عبد الله ، كان مولد الحسين الواسطي . سمع من المزني ويحيى بن أبي اسحق الشيباني^(٥) قاضي زرع من « سنن الدارقطني » وحدث ، وكان كثير الصدقة والتودد ، مواظبا على الجماعة . مات في ربيع الآخر .

١٩ - طاهر بن أبي بكر بن محمد بن محمود بن سعيد التيريزي ثم الدمشقي ، الخواجا نجم الدين ، سمع من الحجار والمزني والجزري^(٦) وغيرهم ، وكان يكفن الموتى من ماله ثم افتقر ، ونزل صوفيا بالسميساطية^(٧) ، ومات في أواخر صفر وقد جاوز الثمانين بأربع سنين لأن مولده كان سنة تسعين^(٨) وسأله ، قال ابن كثير : « كان من أحسن الناس ، وفيه حشمة ورياسة وإحسان ، وكان قد حظي عند تشكر وولاه أنفثاراً كبيراً ووظائف » ، وهو الذي كَفَّنَ المزني من ماله .

٢٠ - عبد الله بن عمر بن سليمان المصري المعروف بالسبطين ، وأصله مغربي ، كان مقبياً بالجامع الأزهر وللناس فيه اعتقاد ، وهو والد صاحبنا شهاب الدين أحمد .

(١) نسبة لحانوت كان يبيع فيه الصابون ، الدرر الكامنة ١٨٥٩/٢ ، وقد ورد اسمه في ز ، ك « سليمان بن محمد بن محمد بن محاسن » .

(٢) ان ابن حجر التاريخ الذي ذكره البرهان الحلبي على ما ذكره ابن سعيد ، انظر الدرر الكامنة ١٨٥٩/٢ .

(٣) الدرر الكامنة ٧٩٩/٤ .

(٤) قرابة على بعد نصف فرسخ من دمشق ، انظر باقوت : المعجم ٣٠ / ٥ و مراد الاطلاع ١٤١ / ٣ .

(٥) الدرر الكامنة ١١٤١/٤ .

(٦) الدرر الكامنة ٨٢٩/١ ، وشذرات الذهب ٨٦ / ٦ .

(٧) هي إحدى خاقاه الصوفية بمصر ، وتنسب أصلاً إلى مدينة سميساط الواقعة على شاطئ الفرات في طرف

الروم ، مراد الاطلاع ٧٤١/٢ .

(٨) في ز ، ه « سنة أربعين » ، ويعد تاريخ مولده قول ابن حجر في المتن إنه جاوز الثمانين .

٢١ - عبد الرحمن^(١) بن الخضر بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف^(٢) بن عثمان السنجاري^(٣) ثم الحلبي ، الأديب زين الدين أبو محمد كاتب الدرّج بحلب : أناف على الستين ، ومن نظمه :

حَدَّامَ الْأَرْكَاءِ أَرَادَ^(٤) الْهَوَى شَجَوْنَا غَدَوْتَ لَهَا مُسْتَكِينَا
فَلَوْلَا^(٥) النَّوَى مَا عَرَفْتَ النَّوَاحَ وَلَوْلَا الشَّجَى مَا الْفَتَّ الشَّجَوْنَا

أَفْنَى عَلَيْهِ ابْنُ حَبِيبٍ^(٦) .

٢٢ - عبد العزيز بن علي بن عثمان^(٧) بن يعقوب عبد الحق ، أبو فارس المرقني بن أبي الحسن بن أبي سعيد بن أبي يحيى البربري صاحب فاس . لما مات أبوه أبو الحسن اعتقل هو إلى أن غلب الوزير عمر بن الوزير عبد الله بن علي على أمر المملكة ونصب تاشفين بن أبي الحسن - أخا عبد العزيز هذا - في السلطنة ، وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة الثنتين وستين ، وقاتل أبا سالم إبراهيم بن أبي الحسن إلى أن قُتل : فثار محمد بن أبي عبد الرحمن ابن أبي الحسن في صفر من سنة ثلاث وستين ، فكانت له حروب آلت إلى خروجه إلى مصر فخرج ورجع فمات ، فقام أخوه عبد الرحمن بسجلماسة فسجن ، وقام أبو الفضل بن أبي سالم بمراكش ، وقام عبد الرحمن بن أبي علي مُنَاوِلًا فحاربهم الوزير المذكور ، ثم توفى من أبي زياد فقتله في المحرم سنة ثمان وستين ، وبائع عبد العزيز وأخرجهم من الاعتقال وسلطنه ورحل به من فاس في شعبان منها ، فنزل^(٨) مراكش ، فوقع الصلح بينه وبين أبي الفضل ومن معه ورجعوا إلى فاس : فشق على أبي فارس استبداد الوزير وساء ما بينهما . فهم الوزير يخلعه وإقامة أخيه عمر ، فبادر وقتله بئنة واستولى على أمواله وتبع أهله وحشمه فقتل بعضا وتوفي^(٩) بعضا .

(١) في زهيد الله ، لكن راجع درة الأسلاك ، وفاة ٤٧٣ .

(٢) في الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٩٦ « يونس » .

(٣) في الدرر الكامنة ، « السنجاري » ، وفي زهيد المخاري ، « والتصحح من درة الأسلاك .

(٤) في زهيد « أنال » .

(٥) : الدرر الكامنة ، « فلولا النوى ما الفت النواح » ، وفي ع ، زهيد « فلولا الهوى ما عرفت النواح » .

(٦) راجع درة الأسلاك ، وفاة ٤٧٣ ، ١٦٧ - ٢٧٧ .

(٧) راجع الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٩٦ .

(٨) في زهيد « فاس » .

(٩) في زهيد « وأسر » وفي « آخر » .

وتوجه من فاس إلى مراكش فنالز أبا الفضل حتى قتله . ثم حارب عامر بن محمد المتخبط بفاس حتى هزمه ثم ظفر به فقتله ، وقتل ناشفين في سنة إحدى وسبعين . ثم ملك تلمسان في يوم عاشوراء سنة الثنتين وسبعين : واستأنوا ملك المغرب الأوسط ، وثبت قدمه ، ودفع الثوار والخوارج واستمال العرب : ولم يزل إلى أن طرقه مالا بد منه فمات بمسكوه في تلمسان في شهر ربيع الآخر ، واستقر في السلطنة بعده ولده السعيد محمد ، ثم خلع سنة ست وسبعين واستقر السلطان أبو العباس بن أبي سالم .

٢٣ - عثمان بن محمد بن عيسى بن علي بن وهب القشيري ، فخر الدين ، ابن دقيق العيد المصري . سمع من عم أبيه تاج الدين أحمد بن علي^(١) الأول من « مشيخة ابن المقرئ » ، وناب في الحكم ونظر في الأوقاف ودرس بجامع آق سنقر^(٢) والمسروورية^(٣) والناهبسية ، وكان مؤجبي البضاعة . مات في شهر ربيع الأول .

٢٤ - علي بن ابراهيم بن سعد^(٤) الأنصاري ، أبو الحسن بن معاذ ، كان يذكر أنه من ذرية سعد بن معاذ الأوسي ، وكان فاضلاً مشاركاً في عدة علوم متظاهراً بمذهب أهل الظاهر يناضل عنه ويجادل مع شدة بأس وقوة جنان ومعاشرة لأهل الدولة خصوصاً القبط . ونسخ^(٥) بخطه غالب تصانيف ابن حزم ، وكتب بخطه شيئاً كثيراً خصوصاً من كتب الكيمياء . وقد سمع من ابن سيد الناس^(٦) ولازمه مدة طويلة ، وسمع منه البرهان محدث حلب ، ومات بمصر في ربيع شوال . أخذ عنه الشيخ أحمد القصير مذهب أهل^(٧) الظاهر ، وكان يذكر لنا عنه فوائد ونوادر وعجائب . والله يصاحبه .

(١) انظر عنه الدرر الكامنة ٥٧١/١ .

(٢) ينسب لبانيه آق سقر بن عبد الله الناصري القنولي سنة ٥٧٤٨ ، والجامع واقع ليا بين باب الوزير والنبالة بالقاهرة ، انظر خطط القريزي ٣٠٩/٢ .

(٣) المسروورية من مدارس الحديث الشافعية بمسك ، راجع عنها التميمي : الدارس في تاريخ المدارس ٤٥٥/١ وما بعدها .

(٤) « خضر » في الدرر الكامنة ٥/٣ .

(٥) سقطت من زعمارة « ونسخ بخطه غالب تصانيف ابن حزم » .

(٦) شذرات الذهب ١٠٨/٦ .

(٧) ساقطة من ز .

٢٥ - علي بن الحسن بن قيس^(١) الباني الحلبي الشافعي . غنى بالعلم وأفتى وانتفع الناس به ، ودرس بالسيفية^(٢) ، ومات في صفر .

٢٦ - عمر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن عبد الله الكنانى الصالحى المعروف بابن النقي^(٣) ، سمع من عمر بن القواس « معجم ابن جميع » و « جزء ابن عبد الصمد » وغير ذلك وتفرد بذلك . مات في ذى القعدة عن نيف وثمانين سنة .

٢٧ - فاطمة بنت نصر الله بن أبي محمد بن محمد السلاحي : قريبة^(٤) ابن رافع ، ولدت تقريبا سنة عشر ، وأسمعت على الوالى ، وكانت خيرة دينية . ماتت في صفر سنة^(٥) أربع وسبعين ، سنة مات قريبها^(٦) .

٢٨ - محمد بن أحمد بن إبراهيم [بن يوسف^(٧)] الديباجي المنفلوطى : الشيخ ولى الدين المولى الشافعي ، سمع من الحجار وأسماه بنت صبرى وغيرهما بلمشق ، ثم تجرد إلى الروم وأخذ من جماعة من علمائها . ثم رجع إلى دمشق ، وقدم القاهرة مرارا ثم استوطنها ودرس بالنصورية^(٨) والسلطانية حسن وغيرهما^(٩) وكان فاضلا متواضعا جدا قليل التكلف إذا لم يجد ما يركب مشى . كثير الإنصاف ولو على نفسه : خبيراً بدينه ودنياه . عارفاً بالتفسير والفقه والأصولين والتصوف : صنف عدة تواليف صغار منها « مشكلات من تصوف الاتحادية » . وكان ابن عقيل قد ولى درس مدرسة حسن قبل موت السلطان ، فلما قُتل أراد يلبغا هدم المدرسة ومنع ابن عقيل من تدريسها ولأها الشيخ ولى الدين فغضب منه^(١٠) ابن عقيل وهجر ولى الدين : ثم استرضى

(١) « غيبس » في ز . ه .

(٢) راجع عن هذه الشذوية النسوية إلى الأمير سيف الدين بكتر التمسى : الدارس في تناويع المدارس ٢٧٥/١ حاشية رقم ١ (١) .

(٣) في ل « الكنى » ، راجع الدرر الكائنة ٣/ ٣٤٩ .

(٤) في ز ، ه « قرابة » .

(٥) حياة « سنة أربع وسبعين » ساطعة من ز .

(٦) يقصد بذلك ابن رافع ، راجع ترجمة رقم ٣٠ من وفيات هذه السنة ص ٤٧ .

(٧) الإضافة من الدرر الكائنة ٣/ ٧٢٢ وأسماه بهذا الترجمة في ه بغير خط النسخ « رأيت له تصانيف كثيرة صغارا ونبارا ، فلما رأيت فيه تبيها من اتحاد ، بل ربما خط على الاتحادية . قاله إبراهيم البتاعي » .

(٨) يقصد بالنصورية جامع السلطان المنصور قلاوون وقد بين الصبرين بالقاهرة المعزية .

(٩) راجع درة الأسلاك ، لوحة ٤٩٩ .

(١٠) منه « نكسة غير واردة في ز ، ه .

يلبنا ابن عقيل بالخشابية واستمر التراضى بينهما : وحدث باليسير . قال ابن حجي : « كان يحفظ . تنجيز التعجيز » ، وسمع في صباه من الحجار وأسماء بنت صبرى ، وكان من أطفئ الناس وأظرفهم شكلا ، ويرقص في السباع ، ويجيد التدريس ، وله تواليف بليغة الترتيب ، وكان يصغر عمته ويتصوف . مات في شهر ربيع الأول عن بضع وستين سنة . وكان الجمع في جنازته حافلاً متوافراً يقال بلغوا ثلاثين ألفاً . قال العياشي الصفدي : « رأيته شاباً في حلقة النور الأدبي ، حسن اللبوس مترف الهيئة ، ثم رأيته بالقدس بعد ثلاثين سنة وعليه ثياب دنسة وبه عكاز وقد نحف جسمه » ، وقال : « وتوجه إلى مصر مجزداً فزار الشافعي فحضر التدريس بجانب القبة (١) فعره المدرس لأكرمه وأجلسه معه ، ثم سأله أن يدرس فدرس في الموضع الذي كانوا فيه اتفاقاً مما عظم به قدره » ، ويقال إنه قال عند موته : « حضرت ملائكة ربي ويثرون وأحضروا لي ثياباً من الجنة فانزعوا عني ثيابي » ، فنزعوها فقال : « أرحموني » ثم زاد سروره ومات في الحال .

٢٩ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الصالحى المقرئ الحنبلى ، سمع من القاضى سليمان (٢) وعيسى المظم ويحيى بن سعد وغيرهم وحدث . مات في شعبان عن سبعين (٣) سنة .

٣٠ - محمد بن رافع بن أبي محمد بن شافع بن محمد بن سلام السلاوى ، الحافظ . تقي الدين الصميدى - نسبة إلى قرية من قرى دمشق - المصرى المولد والمنشأ ثم الدمشقى ، وُلد سنة أربع وسبعمائة ، وسمع بإفادة أبيه من على بن التميم (٤) والحسن (٥) سبط . زيادة ونحوهما ، وأجاز له الديماطى ، ثم ارتحل به أبوه إلى الشام سنة أربع عشرة وأسمعه من التقي سليمان وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وعيسى المظم وإسمايل بن مكتوم (٦) وست الوزراء (٧) ، ثم

(١) يقصد بالقبة جامع الشافعى الذى يرد في حوليات هذه الفترة باسم قبة الامام الشافعى ، أما جانب القبة فكان يعرف « بالقرافة » .

(٢) هو القاضى سليمان بن أبي الحسن بن سليمان ، تولى في كبره نظر جيش حلب ونظر الكرك وغيرهما من الأقطار الشامية ومات سنة ٧٤٩ هـ ، راجع الدرر الكامنة ١٨٣٦/٢ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ١٨٣٦/٢ ، ٩٨٥/٣ ، والشذرات ٢٣٤/٩ .

(٤) الدرر الكامنة ١/٢٠٤ ، وشذرات الذهب ٢٣/٩ .

(٥) عبارة « والحسن سبط زيادة ونحوهما » غير واردة في ظ .

(٦) الدرر الكامنة ٩٨٤/١ .

(٧) الدرر الكامنة ١٨٠/٢ .

صَابَ بِنَفْسِهِ بَعْدَ الْعَشْرِينَ وَتَخَرَّجَ بِالْقُطْبِ الْحَلْبِيِّ وَأَيَّ الْفَتْحِ الْيَعْمَرِي : وَرَحَلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ إِلَى دِمَشْقٍ أَيْضًا فَسَمِعَ مِنَ الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرٍ وَأَيَّ نَصَرَ (١) الشَّيرَازِي وَابْنَ الشُّنَّةِ . وَلاَزَمَ الزُّرِّيَّ وَالْبَرْزَالِيَّ وَالذَّهَبِيَّ مَلَّةً ثُمَّ رَجَعَ . ثُمَّ عَادَ صَحْبَةَ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ السَّبْكَيَّ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَوَلَّى دَرَسَ الْحَدِيثِ بِالنُّورِيَّةِ (٢) بَعْدَ الذَّهَبِيِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ : وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ مَعْجَمًا حَافِلًا فِي أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ . وَجَمَعَ «الوَفَايَاتِ» الَّتِي ذُبِلْهَا عَلَى الْبَرْزَالِي : وَجَمَعَ «الذَّبِيلَ عَلَى تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ لِيُخَدِّدَ» . وَكَانَ ذَا صَلَاحٍ وَوَرَعٍ وَمَعْرِفَةٍ بِالْفَنِّ فَائِقًا ، وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ السَّبْكَيَّ يَرْجِعُهُ عَلَى الْعَمَادِ ابْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : «لِمَا تَقَدَّمَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَدِرَاسَتِهِ ، وَتَمَيُّزِ بَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ ذَوِي إِسْنَادِهِ وَرَوَايَتِهِ ، وَرَحْلٍ وَطَلَبٍ ، وَسَمْعٍ بِمِصْرَ وَدِمَشْقَ وَحَلَبَ ، وَأَضْرَمَ نَارَ التَّحْقِيقِ وَأَجَّجَ ، وَقَرَأَ وَكَتَبَ وَاتَّقَى وَخَرَّجَ ، وَضَمَّنَ بِمَا رَوَى عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ ، وَجَمَعَ مَعْجَمَهُ الَّذِي يَزِيدُ حِلَّيَّ أَلْفَى نَفْسٍ : وَكَانَ لَا يَحْتَضِرُ بِلَبْسٍ وَلَا مَأْكَلٍ ، وَلَا يَدْخُلُ فِيمَا أَهَمُّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَشْكَلِ (٣) . وَيَخْتَصِرُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِالنَّاسِ ، وَعِنْدَهُ فِي طَهَارَةِ ثَوْبِهِ وَبَدَنِهِ أَيْ وَسْوَاسٌ» . سَكَنَ دِمَشْقَ وَبَاشَرَ التَّدْرِيسَ فِي الْحَدِيثِ بِالنُّورِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَمَاتَ بِهَا فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ أَبُوهُ (٤) مِنَ الْمُحَقِّقِينَ فَاحْضَرُ ابْنَهُ هَذَا عَلَى الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ هُرُونٍ وَابْنَ الصَّرَافِ وَغَيْرِهِمَا وَأَسَمِعَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ . ثُمَّ حَبَّبَ إِلَيْهِ الطَّلَبَ فَرَحَلَ بِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَحَلَبَ فَاسْمَعَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَاسْتَجَازَ لَهُ أَبُوهُ مِنَ الدِّيْمَاطِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَقَرَأَ أَبُوهُ تَهْلِيلَ «الْكَمَالِ» عَلَى الزُّرِّيِّ فَسَمِعَهُ مِنْهُ (٥) . وَسَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ مِلْيَانٍ وَطَبِيقَتِهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَتَخَرَّجَ بِالْقُطْبِ وَالْفَتْحِ . ثُمَّ قَدَّمَ دِمَشْقَ صَحْبَةَ السَّبْكَيَّ لِمَا قَدَّمَ قَاضِيَا ، وَاتَّقَى لَهُ الذَّهَبِيَّ جُزْءًا مِنْ «عَوَالِيهِ» وَحَدَّثَ قَدِيمًا : ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ وَقَالَ فِيهِ : «الْمُتَّقِنُ الرَّحَالُ ، رَحَلَ بِهِ أَبُوهُ فَسَمِعَهُ تَهْلِيلَ الْكَمَالِ عَلَى مَوْلاهِ . ثُمَّ مَاتَ وَالِدُهُ فَحَبَّبَ إِلَيْهِ هَذَا الشَّأْنَ ، وَرَحَلَ مَرَارًا مِنْهَا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ إِلَى حَلَبَ وَحِمَاةٍ وَسَمِعَ بِهَا وَبَغِيرِهَا» . وَقَالَ أَيْضًا : «قَدَّمَ دِمَشْقَ مَرَارًا آخِرَهَا سَنَةَ تِسْعٍ

(١) «نَصِير» فِي ز ، هـ .

(٢) هِيَ مِنْ دَوْرِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ بِدِمَشْقَ ، وَقَدْ جَنَّاها تَوْرَ الدِّينِ مَحْمُودٌ . انْتَهَى النُّعْمِيُّ : الْمَدَافِ فِي تَارِيخِ الْمَدَائِسِ ٩٩٠ - ١١٣ .

(٣) فِي ز هـ إِذْ لَشَكْلٌ ، وَفِي هـ أَوْ لَشَكْلٌ .

(٤) الدَّورُ الْكَائِنَةُ ٢ ، ١٧١ .

(٥) فِي ز ، ح ، ك ، هـ ، هـ .

وثلاثين فاستوطنها وحصل وظائف ، وذكره في « المعجم الكبير » أيضا ، وأُشيد^(١) له شعراً أنه أنشد له إياه عن اللهبي نفسه فحدث عن واحد عن نفسه يشي من شعره . ولما توفى المزي أعطاه السبكي مشيخة الحديث النورية وقدمه على ابن كثير وغيره ، ولما شغرت الفاضلية^(٢) عن اللهبي قدمه على من سواه من المحققين .

وذكر في شيخنا العراقي أن السبكي كان يقدمه لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب^(٣) . قلت : والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ . على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالى والأجزاء والوفيات والمسموعات ، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ . على طريقة الفقهاء لمعرفته بالتون الفقهية والتفسيرية دون ابن رافع ، فيُجمع منهما حافظ . كامل ، وقُلَّ من جمعهما بعد أهل العصر الأول كابن خزيمة والطحاوي وأبي حبان والبيهقي^(٤) ، وفي المتأخرين شيخنا العراقي .

وكان ابن رافع كثير الإتقان لما يكتبه والتحرير والقيط . لما يصنفه ، وابتلى بالوسواس في الطهارة حتى انحل بدنه ، وأفسد ذهنه وثيابه ، وتأسف هو على ذلك ، ولم يزل مُبتلى به حتى مات . قال ابن حجي : « كان يحفظ المتهاج والألفية ويكرر عليهما إلى أن مات » .

٣١ - محمد^(٥) بن عبد الله الكازروني ، الشيخ بهاء الدين ، قدم مصر فصحب الشيخ أحمد الجزري^(٦) صاحب الشيخ ياقوت تلميذ أبي العباس المرمي ، وانقطع بعده في المشتى^(٧) من الروضة ، وكان الناس يترددون إليه ويعتقدونه ، وكان الشيخ أكمل الدين كثير التعظيم

(١) عبارة « وأُشيد له » غير واردة في ز ، وفي هـ « أنشد عنه » .

(٢) من دور الحديث الشريف بدشق ، راجع عنها الدارس في تاريخ المناس ٨٩/١ وما بعدها .

(٣) ساقطة من ز .

(٤) الذين ذكرهم المؤلف بالتون هم محمد بن خزيمة السلمي التوني سنة ٣١١ هـ ، وأحمد بن محمد بن سلمة الطحاوي الأزدي التوني سنة ٣١١ هـ ، وعبد بن حبان بن أحمد البستي التوني سنة ٣٤٤ هـ ، وأحمد بن الحسين البستي صاحب الطبقات الكبرى التوني سنة ٤٥٨ هـ . راجع طبقات الحفاظ للسيوطي .

(٥) في ع ، ز « هجر » .

(٦) في ز « الحريزي » لكن الصحيح هو الجزري ، راجع عنه الدرر الكامنة ٨٢٩/١ ، وشذرات الذهب ٨٦/٦ ، وانظر عن الشيخ ياقوت الدرر الكامنة ١١٢٧/٤ .

(٧) عرف تاريخ البدر ، ورقة ٨٧ ، المشتى بأنها زاوية بالروضة وفيها يقول ابن أبي حجلة :

في روضة القياس صولية
ثم على البحر أباد علت
هم بنية الحائط والمشتى
ويشبههم ذاك له التني

انظر أيضا خطط القرطبي ٢٩٥/٤ .

له ، وكان أعجوبةً في جذب الناس إليه وإقامتهم عنده ، وانقطاعهم عن أهلهم خصوصاً الرده^(١) ، ومن اتفق له معه ذلك من أصحابنا الشيخ بدر الدين البُشْتَكِي فيا أخبرني به ، وكان يكثر الثناء عليه ، وذكر لي أنه نسخ له شيئاً كثيراً خصوصاً من تصانيف محيي الدين بن عربي ، وكان منقطعاً إليه إلى أن مات .

واتفق من العجائب ما حكاه لي الشيخ نجم الدين البالي أنه لما مات [الكازروني] حضر جنازته في جملة خلق كثير ، فبينما هو في أثناء دفنه وإذ باللاحد خرج من القبر أمرد جميل الصورة للغاية ، فاشتغل الناس أو غالبهم بالنظر إليه ، وقضوا العجب من استمرار ملازمة هذا الجنس للشيخ حتى دفنه .

ومات في ذى الحجة وأرخه ابن دقماق ليلة الأحد خامس ذى القعدة .

٢٢ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن السراج الزبيدي الحنفي ، أحد الفضلاء ، يكنى أبا يزيد^(٢) . مات عن ثلاث وخمسين سنة .

٣٣ - محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن قاسم^(٣) الحلبي ، ظهير الدين أبو محمد بن العجمي ، سمع « صحيح البخاري » و « سنن ابن ماجه »^(٤) ، و « البيهقي »^(٥) لأبي داود من سنقر الزبي^(٦) ، و « مسند مشيخة ابن شاذان » من بيبرس العدي^(٧) وسمع من غيرهما وحدث . مات في خامس عشر المحرم عن ثمانين سنة لأن مولده كان سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وسمع منه شيخنا^(٨) وأرخه ، وسمع منه أيضا ابن عساكر^(٩) وأبو إسحق سبط ابن العجمي - وهو أقدم شيخ له - والبرهان - آخر من روى عنه - وآخرون ، وطلب بنفسه ، وكتب الطبايع والأجزاء ، ونسخ كثيراً من الكتب بالأجرة ، وكان يسترزق من الشهادة ، فلذا طلب منه السماع طلب الأجرة لما يغوته من الشهادة يقلر ما يكفيه من القوت .

(١) في هامش هـ ليس بعيد من يستكتب ابن عربي جلب الرد إليه .

(٢) « وائد » في الدرر الكامنة ٣ / ١٣٣٥ .

(٣) في هـ ز هاشم .

(٤) هو أحد الكتب الصحاح الستة ولما ابن ماجه فهو محمد بن يزيد الرهمي القزويني التوفي سنة ٢٧٣ هـ ، انظر في تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ .

(٥) الدرر الكامنة ٢ / ١٨٩٧ ، غزوات الذهب ٩ / ١٤ .

(٦) راجع عنه الدرر الكامنة ١ / ١٣٧١ ، غزوات الذهب ٦ / ٣٢ .

(٧) يعني بذلك العراقي .

(٨) ع « ابن عسائر » .

٣٤ - محمد بن هيثم بن موسى بن علي بن الأقرب^(١) الحنفي الحنبلي ، شمس الدين ابن فخر الدين ، كان فاضلاً متواضعاً ، حُرِّسَ بالأتابكية^(٢) والقليجية^(٣) . مات عن نيّف وستين (٤) . ذكره ابن حبيب ، وقال ابن كثير : « كان من أحاسن الناس ، وفيه حشمة وسياسة »^(٥) وإحسان .

وأخوه شهاب الدين أحمد كان فاضلاً رحل إلى مصر واشتغل بها ، ومهر في المقول وولى قضاء عنتاب ، وأخوهما علاء الدين تتلمذ للقوام الأبرارى ومهر في الفتوى .

٣٥ - محمد بن علي بن أحمد السمرقندي بن الطار ، نزيل دمشق ، كان زاهداً هادياً دينياً^(١) عاملاً ملازماً للعلم والعمل ، أنفى عليه ابنُ كثير وصفه بالجمع بين العلم والعبادة ، وكان يؤثر على نفسه حتى يقميصه ويغضب في إزالة المنكر لله ، وكان حسنَ الفهم للعلم على حُجْمه فيه ، وكان يَظُنُّ على كرمي ويحصل له حال في تلك الحالة . مات^(٢) في تاسع جمادى الآخرة من نحو الخمسين .

٣٦ - محمد بن علي بن اسماعيل الزواوى ، سمع الصحيح من وزيرة والحجار وحدث به . مات في أوائل^(١) السنة من خمس وسبعين قتيلاً .

٣٧ - محمد بن هوش^(١) بن عبد الخالق بن عبد النعم البكرى الفقيه ، ناصر الدين الشافعى ، ولد سنة سبعمائة واشتغل كثيراً ، ثم ولى تدريس اليوم مدة طويلة وكان عالماً^(٢) بالأصل والفقه العربية والهيئة ، وصنّف تصانيف مفيدة ، وهو والد صاحبنا نور الدين

(١) الرسم ثبتت أعلاه وارد في ظ ، ل ، ودرة الأسلاك ، لوحة ٣١ ، ولكنه « الأخرى » في ع ، ز .

(٢) هي من مدارس الشافعية بحلب تأسست سنة ٨١١ هـ ، راجع في ذلك : Sauvaget : Les Perles Choiesis, P. 127 .

(٣) أسسها مجاهد الدين محمد بن شمس الدين بن قتيبة أيلان النورى سنة ٨٢٥ هـ ، راجع

Sauvaget : op. cit. p. 127 - 28 .

(٤) راجع درة الأسلاك ، لوحة ٣١ ، والدرر الكائنة ع / ١٢٧ ، ومذكرات الذهب ١ / ٢٣٥ ، وتاريخ البدر اللعنى ، ورقة ١٨٧ ، والوارد في ز أنه مات في سنة نيّف وستين .

(٥) في ع ، ز « رئاسة » .

(٦) في ز « أدبياً علماً » .

(٧) العبارة من هنا لأخراختير غير واردة في ظ ، ز ، ع ، كأن عبارة « نحو الخمسين » ساقطة من ل .

(٨) في الدرر الكائنة ع / ٦٣ ؛ « أواخر » .

(٩) إلزامها في هامش ل « موافقه سلطان » ، وهو مذكور في الدرر الكائنة ع / ٣٣٥ باسم « محمد بن هوش بن سلطان »

(١٠) في ع ، ز « كان عارفاً بالأمليون » .

المطالع» في مجلدة كبيرة اختصرها من «المطالع» وحررها. وأرخه العثماني^(١) في سنة ثلاث وسبعين فوهم، وقال فيه ابن حبيب^(٢): «عالم علت رتبته الشهيرة، وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسها المنيرة، وبليغ تفتى على قلمه ألسنة الأدب، وخطيب تهنز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب، كان ذا فضيلة مخطوبة، وكتابة منسوبة، وخبرة بالفنون الأدبية»، ومعرفة بالفقه واللغة العربية. وله «نظم المنهاج» و«نظم المطالع» وعدة من القصائد النبوية، وهو القائل في الذهي لما اجتمع به:

مازلتُ بالطبع أهواكم وما ذُكرتُ صفاتكم قط. إلا جئتُ من طربي
ولا عجبٌ إذا ما يُلْتُ نحوكمو الناس بالطبع قد مالوا إلى «الذهبي»

ورأيتُ بخطه نسخة في مجلدة واحدة من صحيح البخاري في غاية الحسن، وتصلح بالجامع الأموي وولي تدريس الفاضلية^(٣) بعد ابن كثير، وكان الفاج السبكي أسكنه بدار الحديث الأشرافية [الجوانية]^(٤) فاستمر ساكنًا بها إلى أن مات.

٤٠ - محمد^(٥) بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي، بدر الدين بن شمس الدين، ناظر الجيش والأوقاف بحلب، وسمع حل الحجار محمد بن أبي بكر بن النحاس^(٦) وغيرهما وحدث وولي عدة وظائف. مات وله خمس وسبعون سنة، وأخذ عنه شيخنا العراقي وغيره، وكان جوادًا مفضلاً ممدحا.

٤١ - محمد بن محمد الزرقاوي، ناصر الدين، المؤذن^(٧)، يلقب بسباب، كان عارفًا بالمبقات وياشر بجامع الأزهر والقلة، واتصل بالأشرف وحظي عنده ومات في شهر رجب.

(١) الاسم غير وارد في ز، ه.

(٢) راجع درة الأسلاك، ٣/ ٤٧٤ س ٩ - ١٢.

(٣) هي من دور الحديث دمشق، وتلصق إلى النافق الناضل عبد الرحيم بن علي بن الحسين الياسي، وكان له تقدم عند صلاح الدين بعد أن كان من كتاب ديوان الإنشاء في أخبار الدولة الفاطمية بمصر،

راجع النعمي: الدارس ٨٩/١ وما بعدها.

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين من النعمي: الدارس في تاريخ الدارس ٩/١ وما بعدها يميز لها عن دار أخرى تعرف بالأشرفية البرانية.

(٥) ابن حجر في الدرر الكامنة ٩/ ٦٢ و سليمان بن فهد، راجع تاريخ البدر المنير دولة ٨٧ أ، والتعجب الزاهرة ٥/ ٢٧٥، وشذرات الذهب ٦/ ٢٣٧.

(٦) ابن حجر: الدرر الكامنة ٣/ ١٠٦٣.

(٧) في ج «المؤذن».

٤٢ - محمد بن أبي محمد أبو عبد الله الطوسي ، شمس الدين ، سمع القاسم بن عساكر وغيره ، وحديث بلمشق .

٤٣ - محمد بن يوسف بن صالح المدمشق المالكي ، شمس الدين القفصی ، سمع من الشيخ شرف الدين البارزى (١) قاضى حماة وغيره ، وولى مشيخة الحديث السامرية (٢) ، وتاب في الحكم . مات في ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة لأن مولده كان سنة إحدى وسبعمائة ، وله نظم .

٤٤ - مرجان بن عبد الله الخادم نائب السلطنة (٣) ببغداد لأؤيس ، وكان قد طلب عليها فقصدته أؤيس من تبريز وتحاربوا ثم أخضر إليه طائفا فمضى عنه وذلك في سنة سبع وستين واستمر نائباً ببغداد إلى هذه الغاية ، وكان شهماً شجاعاً ، وكانت الطرقات قد فسدت بسبب ماله فلما أعيد أصلحها .

٤٥ - مَنَکَلِي بُغَا (٤) بن عبد الله الشمسى أنابك العساكر بعد قتل أسنمدر (٥) ، وكان قبل ذلك نائب السلطنة بمصر ، وولى إمرة دمشق وحلب وصفد وطرابلس في أوقات ، وتزوج ابنة الملك الناصر ثم ابنة (٦) حسين أخت الملك الأشرف ، وكان مشكور السيرة ، قال ابن كثير : « أثر بدمشق آثاراً حسنة وأحبه أهلها ، وهو الذى فتح باب كيسان وكان له من عهد نور الدين الشهيد لم يُفتح ، وجتهد خطبة في مسجد ابن الشهرزورى (٧) قلت : وبني بحلب

(١) الدرر الكامنة ٤ / ١١٠٣ ، شذرات الذهب ٦ / ١١٩ .

(٢) من دور الحديث النبوى بدمشق وكانت في الأصل داراً لسيف الدين أحمد بن محمد البندادى السامري ثم أوقفها دار حديث وخطابه ودفن بها حين موته سنة ٦٩٦ هـ ، وكان أميراً عند الوزير ابن المقفى ، راجع الناصر في تاريخ الدواوين ١ / ٧٢ - ٧٣ .

(٣) كان السلطان الأشرف قد أرسل إليه الأعلام والقطع حين التنس منه ابن أؤيس التقليد بالنابا ، انظر العزاوى : العراق بين احتلالين ٢ / ١٢٨ ، هذا ولا يزال من آثاره العمرانية جامع مرجان بشارع الرشيد ببغداد ، وكان جامعاً مدرسة وله وثيقة طويلة ، وكذلك دار الشفاء التى أصبحت اليوم مقهى يعرفها أهل بغداد باسم « قهوة الشط » ، راجع ذلك كله مبسوطاً في العزاوى ، العراق بين احتلالين ٢ / ٨٤ - ٩٥ .

(٤) Wiet : Les Biographies du Manhal, No. 2540. (٤)

(٥) Wiet : op. cit No. 459. (٥)

(٦) في ز ٨٢ « ثم بنت ابنه حسن » . (٦)

(٧) في الأصل والنسخ الأخرى « مسجد الشهرزورى » والتصحيح من النسخ : الدواوين في تاريخ الدواوين ٢ / ٣١٧ . (٧)

جامعا أيضا وعمر الخان عند جسر المجامع والخان بقرية شعشع ، وهو والد خوند زوج الملك الظاهر برقوق .

٤٦ - يحيى بن [عبد الله^(١)] الروهلى المالكي . تقدم في السنة الماضية^(٢) .

٤٧ - يعقوب بن عبد الرحمن بن هيثم بن يعقوب ، شرف الدين ، ابن خطيب القلعة الجموى ، ولد سنة^(٣) ، وأخذ عن ابن جوير وغيره ، ومهر في الفقه والعربية والقرائعات إلى أن انتهت إليه رياسة العلم بببله ، وأخذ عنه أكثر فضلائها ، وآخر من بقي من أئمة عنه موقع الحكم بحماة : شرف الدين بن المغيرة^(٤) ، لقيته سنة ست وثلاثين وثمانمائة بها ، وذكر لي أنه قرأ عليه وأنه أجازه ، وذكره ابن حبيب في تاريخه وأثنى عليه وقال : « انتهت إليه مشيخة ببله » ، واشتهر بالعلم والدين والصلاح ، وكان خطيبا بليغا وواعظا مذكرا . مات في شهر [ذى الحجة^(٥)] ، وأرخه الثمالي قاضي صفد في المحرم سنة خمس^(٦) ، فكانه يبلغه الخبر به .

٤٨ - يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن يحيى بن محمد بن علي القرشي النمشي ، بهاء الدين ، أبو المحاسن بن الزكي . أجاز له في سنة خمس وستين^(٧) أبو الفضل بن هساكر والنجمي والعز الفراء وآخرون ، وأجاز له الرشيد بن أبي القاسم وابن دريد وابن الطيال وغيرهم من بغداد . وعنى بالفقه والحساب ، وكان يحفظ «التنبيه» وولي وقف درس الكلاسة^(٨) وباشر نظر الأسرى . مات في ربيع الأول .

• • •

(١) فراخ في ظ ، والاضافة من الدرر الكلاسة ٤ / ١١٦٤ ، ولم ترد هذه الترجمة في نسخة « ل » .

(٢) راجع وفيات السنة الماضية رقم ٣٤ ص ٣٢ .

(٣) فراخ في جميع النسخ ولم يرد تاريخ مولده في ترجمته التي أوردها ابن حجر في الدرر الكلاسة ٤ / ١٢٠٦ .

(٤) يقصد بذلك شرف الدين بن المغيرة ، وذلك أثناء سفرة ابن حجر في حجة السلطان الأشرف برسبای عام ٨٣٦ في حمله الفاتحة على آمد .

(٥) فراخ في ظ ونية النسخ ، والاضافة بناء على ما ذكره ابن حجر ذاته في الدرر الكلاسة ٤ / ١٢٠٦ في قوله : « ذكره قاضي صفد في الطبقات وذكر أنه مات في المحرم سنة ٧٧٥ هـ فلهذا أرسته يبلغه الخبر » وهي الجملة الواردة هنا بالثلث .

(٦) « خمسين » في ز .

(٧) « تسعين » في ز .

(٨) في ل « الكلاسية » وفي ظ ، ز ، ح « الكلاسية » ، والصحيح ما أئتمناه بالثلث إذ كانت الكلاسة من مدارس الشافعية بدمشق ، وبستل من تاريخها على أنه ولي التدريس بها جماعة من بيت ابن الزكي ذكرهم النجمي في الداوي في تاريخ الماوس ١ / ٢١٦ - ٢٢٣ .

سنة خمس وسبعين وسبعماية

فيها في المحرم قتل ألبجاء اليوسى ، وكان قد تنافر هو والسلطان الأشرف بسبب منازعة وقعت بينهما في تركة والده السلطان^(١) فركب ألبجاء واقتتل مع ممالك السلطان بسوق الخيل^(٢) فكسروه فانهمز إلى بركة الحبش^(٣) ، ثم رجع من وراء الجبل الأحمر^(٤) إلى قبة النصر^(٥) ، فهرب جماعة من أصحابه إلى السلطان وخامر أيبك عليه ثم نازله^(٦) العسكر السلطاني فهرب فساقوا خلفه إلى الخرقانية^(٧) من أعمال قلوب فرى بنفسه في بحر النيل ففرق ، ثم أطلع من بحر النيل ودُفن في تربته^(٨) . وكان أول أمره حاجبا في أول دولة يليها

- (١) راجع تاريخ البدر المعنى ، ورقة ٧٨ ب - ١٨٨ ، وجواهر السلوك ، ٢٩٤ ب - ٢٩٥ .
- (٢) يلعب سوق الخيل الذى كان بالرميلة في تاريخ الفتن الملكية دورا هاما ، إذ يمكن من السير على من فيه — إذا توفر لديه السلاح — أن يصعد إلى قمة الجبل حيث يشرف عليه الاسطبل السلطاني ولذلك كثيرا ما تدر أمثال هذه البشارة الآتية في كتابات مؤرخى هذه الحقبة « وكانوا لا يسبقون إلى الحرب وهم على ظهور خيولهم بسوق الخيل » ومن ثم تصادف أن السلطان أو الأمير للتصريح على خصومه كثيرا ما كان يوقع العقوبة بهم في سوق الخيل ، أما الرميعة التى كان بها سوق الخيل فتعرف في الوقت الحاضر باسم ميدان صلاح الدين .
- (٣) تقع بركة الحبش ظاهر مدينة القسطل بين النيل والجبل ، وتلعب إلى قتادة بن قيس بن حبشى الصدفى وكان من شهد فتح مصر .
- (٤) لا يزال هذا الجبل معروفا إلى اليوم بهذا الاسم ، وهو يطل على القاهرة من شمال الشرق ، ويعرف — كما جاء في خطط القيرزى ١ / ١٢٥ ، ٢ / ١١١ ، ٤٣٢ - « بالبحوم » ، أى الجبل الأسود العظيم .
- (٥) كانت هذه القبة تقع شرق خانات السلطان برقوق والجبل الأحمر ، وقد أشار القيرزى في خطته ١ / ١١١ ، ٤٣٢ ، إلى أنها كانت زاوية يسكنها قراء الصيغ ثم جندوها الملك الناصر محمد بن قلاوون .
- (٦) في ز ، « قارله » .
- (٧) وودت بهذه الصورة في الجواهر اشمين لابن دقاق ، ص ١٦٨ ، وكذلك في أبى الحسن : المنهل الصافي ١ / ٢٥٣ ، حيث قال عنها إنها بشاطيء النيل ظاهر قلوب ، وذكر ابن الجيعان في التحفة السنية أنها من أعمال القلوية ولكن سماها بالخاقانية ، وهو الرسم الذى استعمله أيضا ابن باق في قوانين الدواوين ، لكنه ذكر أنها من أعمال الشرقية ، راجع كذلك تحقيق المرحوم محمد رمزي في النجوم الزاهرة ١١ / ٦١ حاشية رقم ١ ، والقاموس الجغرافى (القسم الثانى) ١ / ٥٤ .
- (٨) وهى في جامع الذى يعرف اليوم باسم « جامع السائس » بشارع سوق السلاح بالقاهرة وكان يعرف حتى ذلك الوقت باسم « سويقة المعزى » ، كما نص على ذلك أبو الحسن في المنهل الصافي ١ / ٢٥٣ ، ويقع خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، انظر القيرزى : الخطط ١٠٧٢ . هذا وقد شرع =

ثم استقر خزننداراً ثم حبس في أيام أسنندر ، ثم أفرج عنه بعد قتل أسنندر واستقر أمير سلاح وتزوج أم السلطان وعلت كلمته إلى أن صار هو الحاكم في الدولة كلها ، وكان تام الشكل حسن التوّد إلى العوام مع هوج فيه أآاه إلى أن ركب على العامة بالسيف في سنة سبعين ، فلولا أنه كان في آخر النهار لأفنى منهم خلقاً كثيراً . وذكر بعض خواصه أنه كان يتصدّق في كل [يوم] اثنين وخميس بالآف درهم دائماً^(١) ، وكان استقراره في الأتابكية بعد موت منكل بفا فلم تطل أيامه في ذلك ، وقُبض على جماعة من حواشييه ، فقليل إن سبب مخامرته أنه كان يبيت عند السلطان ليلة الموكب ، فجاءه من أخبره أن السلطان يريد القبض عليه فتأخر وأرسل أحضر ثياب مبيته ، فأرسل له السلطان يعاتبه فاعتذر ، ثم شرع في تفرقة السلاح على أتباعه ، فبلغ السلطان فأمر الأراء بالاجتماع عنده ، فلما كان في السابع من المحرم ركب أنجاي بن معه إلى الرميثة ، فالتقى مع أطلاب^(٢) الأمراء وممالك السلطان فاقتتلوا قتالاً شديداً ، حتى قتل منهم الثقوا أحد عشر وجهاً ، وقُتل جماعة وجُرح جماعة ، وفي الآخر انهزم أنجاي إلى قبة النصر وتفرّق عنه الجيش ، فتردد الناس من عند السلطان إليه في الصلح فلم يتم ، وأرسل إليه خطمة بنياية حماة فلم يقبل^(٣) ، ثم تقلّل الجمع عنه إلى^(٤) أن صار في خمسمائة ، فخرج إليه أرغون شاه في جماعة من الخاصكية^(٥) فقاتلوه فانهزم^(٦) وتفرّق من معه ، ونودي في

عن الجاهي اليربسي في تشييد جامعته ودرسته وترتبه في رجب سنة ٧٧٤ هـ كما يستفاد من الكتابة الموجودة الآن فوق بابها ، ومعنى هذا — كما يذكر المرحوم محمد رمزي — في النجوم الزاهرة ١١ / ٥٩ حاشية رقم ١ ، أن ما ذكره القريزي في غلطه ٢ / ٣٩٩ من أنها بنيت سنة ٧٦٨ هـ خطأ تاريخي .

(١) انظر ابن قري بردي : النبل الصافي ١ / ٢٥٣ - ب .

(٢) أطلاب جمع طلب وهو لفظ مملوكي معناه الجيش .

(٣) أنباء ابن دقاق إلى ذلك في الجواهر الثمين ، ورقة ١٦٧ ، أنه قال : « أنا أروج بشرط أن يكون سائر ممالكهم وقبائشهم » ، فلم يجبه السلطان ، وهذا قريب من قول كل من القريزي في السلوك ، ورقة ٧٧٧ ، وأبو الحسن في النبل الصافي ١ / ٢٥٣ « لا أتوجه لذلك إلا وسمي جميع ممالكهم وقبائشهم وكل ما أسلكه » .

(٤) حتى صار في ٢٠ .

(٥) رواية ابن دقاق في الجواهر الثمين ، لوحة ١٦٨ ، أن السلطان أرسل المالك السلطانية الخاصكية وممالك سيدى أمير على ولده ، أما رواية أبي الحسن : النبل الصافي ١ / ٢٥٣ ، فتشير إلى أنهم كانوا من الأمراء الخاصكية وممالك أولاده وبعض الممالك السلطانية .

(٦) وكان انهزاه إلى الحرقانية .

القاهرة: «من أمسك ملوكا من ممالك ألبجى أخذ خلمة» ، فقبض على أكثرهم وصودر من كان في خدمته (١) .

واستقر [الأمير عز الدين] أيدمر [اللودار الناصري] نائب طرابلس أنابك العساكر ، أحضره السلطان منها بعد قتل ألبجى في صفر ، واستقر في نيابة طرابلس يعقوب شاه ، واستقر أقتمر عبد الغنى في نيابة السلطنة بمصر .

وفيها غضب السلطان على سابق الدين منقال مقدم الماليك وأمره بلزوم بيته ، وولى موضه مختار الجاني (٢) ، ثم أعيد سابق الدين إلى وظيفته بعد قليل .

وفيها - في شهر رمضان - حضر منجك نائب الشام إلى مصر فاستقر نائب السلطنة بها ، وفوضت إليه جميع أمور المملكة من الكلام في الوزارة والخاص والأوقاف والأحباس وإخراج الإقطاع (٣) إلى ستائة دينار والزلزل والولاية لأرباب المناصب بما يقتضيه رأيه ، وقرئ تقليده بذلك (٤) ، وكان النائب قبله أقتمر عبد الغنى فنتى إلى الشام في جمادى الأولى ، وكانت مدة نيابته أربعة أشهر ، ثم قرئ نائبا بطرابلس عوضا عن يعقوب شاه .

وفيها في صفر أبطل الملك الأشرف ضهان المغالى ومكس القراريط . التي كانت في بيع الدور ، وقرئ بذلك مرسوم على المنابر (٥) ، وكان ذلك بتحريك الشيخ سراج الدين البلقيني وأعانته

(١) كانت جامعة الأمراء الذين أتى الأشرف شعبان القبض عليهم وصادروهم هم صراى العلاني وطلطان شاه بن قراجا وطلتير الحسى وعلى بن كليك ، راجع النجوم الزاهرة ١١/٢٢ .

(٢) سماء القرينى في السلوك ، ورقة ١٧٨ ، ٧٨ ب ، باسم «مختار الحسامى» انظر المنيل الصافي ٣ / ٧٥ ب ، ١٢٥٢ - ب .

(٣) في ز د الاطاعات ، والواقع أن السلطان الأشرف شعبان فوض لشجك أن يخرج من إقطاعات الحقة لفظ دون سواها من الاطاعات ، كما يستفاد ذلك من السلوك ، ورقة ٨١ ب .

(٤) بما جاء في هذا التقليد - بناء على ما ذكره السلوك ، ٨١ ب - أن السلطان قد أنام منجك مقام نفسه في كل شيء به . وفوض له ما فوضه إليه الخليفة من سائر أمور المملكة .

(٥) أشار القرينى في السلوك ، ورقة ٧٨ ب إلى ذلك فقال «اجتمع قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة والشيخ سراج الدين البلقيني بالسلطان وعرفاه ما في ضهان المغالى من الفساد والقبائح ، وما في مكس القراريط من المظالم وهو (أى مكس القراريط) ما يؤخذ من الدور إذا بيعت ، فسمح بالظلم ، وكتب بذلك مرسومين إلى الوجه القبلى والبحرى معا ، فقرأ على منابر القاهرة ومصر وكان يحصل منهما مال عظيم جدا وزال بزواله منكر شنع » . هذا والوارد في تاريخ البدر المعنى ، ورقة ٨٨ أ - ب أنه يرز في مصر مرسوم السلطان إلى الوجهين البحرى والقبلى بأن أحدًا من ضهان اللاهى لا يطالب أحدًا بشيء من تزويج ، وكان مكسبه فوق ألف ألف يصرف في جامعة غلاني السلطان .

أكمل الدين وبرهان الدين بن جماعة ، ويقال إن السلطان كان توكل فأشاروا عليه بذلك ، فاتفق أنه عوفى فأمضى ذلك واستمر .

• • •

وفيها وقف النيل عن الزيادة وأبطأ الوفاة إلى أن دخل توت أول السنة القبطية ووقع الناروز قبل كسر الخليج حتى قال بدر الدين بن الصباح :

نيروز مصر بلا وفاء يعلد^(١) صقعا بغير ماء

واستمر التوقف إلى تاسع توت ، فاجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو بن العاص واستسقوا^(٢) ، وكثير ذلك اليوم الخليج عن نقص أربعة^(٣) أصابع عن العادة ، ثم توجهوا إلى الآثار^(٤) وأخذوها إلى القياس ، فأقاموا من قبل المصر إلى آخر النهار يتوسلون إلى الله تعالى ويبتهلون ويستسقون^(٥) ، فلم يزد الأمر إلا شدة ، ثم نودي بصيام ثلاثة أيام ، وخرجوا في ثالث ربيع الآخر إلى الصحراء مشاة ، وحضر غالب الأعيان^(٦) ومعظم العوام وصبيان المكاتب ، ونصب المنبر فخطب عليه شهاب الدين بن القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلى صلاة الاستسقاء ودعى وابتهل وكشف رأسه [وحول^(٧) رداءه] ، واستنقذ الناس وتضرعوا وكان يوما مشهودا . وفي صبح هذا اليوم اجتمع العوام بالمصاحف وسألوا أن يحزل علاء الدين بن عرب عن الحسبة فحُزل ، واستقر عوضه بهاء الدين [محمد] بن المفسر وأضيفت إليه وكالة بيت المال ونظر[الكسوة ثم عزل في أثناء السنة وأعيد علاء الدين ، فاتفق وقوع أمطار كثيرة بحيث زرع الناس عليها البرسيم . وكان في الصعيد أيضا^(٨) مطر غزير زرع الناس عليه بعض الحبوب .

(١) في ك « بعد حقا » .

(٢) في ز « استشفعوا » .

(٣) الواردة في السلوك ، ورقة ١٧٩ ، أنه قد بقي من الوفاء خمسة أصابع .

(٤) وتعرف بالآثار النبوية وهي قطعة خشب وأخرى من حديد كلان الناس يتركون بها زعمانهم بأنما من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد وجد لها رباط عرف باسم « رباط الآثار » قرب بركة الحبش ، وتقول هذا الرباط اليوم إلى مسجد « أثر النبي » . أما الآثار فنقلت إلى جامع الحسين رضوان الله عليه . انظر في تحقيق ذلك الرحوم محمد رمزي في النجوم الزاهرة ٢٧٢/١ حاشيته رقم ٢ .

(٥) راجع نسق الأزهار ، ورقة ٢١٥ ب - ٢١٦ أ .

(٦) كان القريزي من خرج في ذلك اليوم لكنه لم يزد عما أوردته ابن حجر سوى قوله : « وخرج الناس في بكرة الخميس عشية إلى قبل النصر خارج القاهرة وهم حفاة مشاة بتياب مهتهم ومعهم أطفالهم ، وكنت ممن خرج يومئذ » راجع السلوك ، ورقة ١٧٩ .

(٧) الإضافة من السلوك ، ورقة ١٧٩ .

(٨) أيضا « مصر وأردة في ٨ » .

واتفق أيضا زيادة النيل في سابع هاتور الموافق لتصف جمادى الأولى واستمر أياما ، ثم نقص بعد أن بلغت الزيادة ثمانية عشر أصبعا ، وابتدأت زيادة الأسعار في الغلال والحبوب من شهر ربيع الأول وهلم جرا إلى أن بلغ سعر الإردب خمسين درهما تقدير (١) دينارين هجرة ونصف وثلاث ، ثم تزايد السعر إلى الستين والسبعين (٢) . وهذا في ذلك الوقت نحو أربعة دنائير .

وفي جمادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة (٣)

وفيها عزل ابن الغنم من الوزارة وولى حوضه تاج الدين الملكى المعروف بالنشو ، وكان استقر ناظر الدولة في هذه السنة حوضا عن ابن الروهب بعد نفي ابن الروهب إلى الشام . واستمر ابن الغنم في نظر المرستان ، ثم عزل بالبرهان الحلبي ناظر بيت المال ، ثم أعيد ابن الغنم .

وفيها ولى أحمد بن آل ملك (٤) نيابة غزة ثم عزل ، وولى نظر القدس والخليل ثم عزل ، ورجع إلى القاهرة في رمضان .

وفيها - في شعبان - استقر بهاء الدين أبو البقاء قاضيا بالشام ، ونقل قاضيا كحال الدين المعري (٥) إلى قضاء حلب حوضا عن فخر الدين . [عنان بن أحمد بن عنان] (٦) الزرعى بحكم وفاته (٧) ، واستقر في تدريس الشافعي بعده ولده بكر الدين ثم انتزعه منه ابن جماعة .

وفيها - في جمادى الآخرة - استقر بيدمر الخوارزمي في نيابة السلطنة بحلب ، ثم نقل منها إلى نيابة دمشق في شهر رمضان وأعيد أشقصر المارديني إلى حلب ، ونقل منجك إلى القاهرة كما تقدم ، وكان دخول منجك إلى القاهرة في ذي القعدة ، وخرج جميع المساكر للثغاة ولم يتأخر عنه إلا السلطان وولاه النيابة كما تقدم . واستقر شهاب الدين أحمد بن علاه الدين [على]

(١) عبارة « تقدير دينارين هجرة ونصف وثلاث » غير واردة في ظ ، وفي ه « درهما بعد دينارين ... الخ » .

(٢) رواية التجوم الزاهرة ٢٢٣/٥ ، أن الإردب بلغ تسعين درهما .

(٣) نعمتها المعنى في تاريخ البدر ، ورقة ٧٨ ب بأنها زلزلة عظيمة ، وهذا الخبر غير وارد في ه .

(٤) في ظ « عبد الملك » والرسم الثابت بالتين بن ع ، ك ، ز ، والسلوك ، ورقة ١٨١ ، والتجوم الزاهرة ٢٢٢/٥ .

(٥) في ع « المعري » وفي ز « الفزى » وفي ه « المصرى » ، وفي السلوك ، ورقة ٨٠ ب « ابن المعري » .

(٦) الاشارة من السلوك .

(٧) « وفاته » مكانها لراخ في ه ، و « بحكم وفاته » غير واردة في ظ ، ز ، ولكن إزاهها في ع « كذا » .

ابن فضل الله كاتب السريد مشق عوضاً عن فتح الدين أبي بكر^(١) ابن الشهيد^(٢).
وفيها وصلت هدية صاحب اليمن الملك الأفضل بن الملك المجاهد إلى الديار المصرية صُبحه
ناصر الدين الكاري^(٣) وغيره .

وفيها وصل جيار^(٤) بن مهنا أمير آل فضل إلى باب السلطان^(٥) طالعا ، فخلع عليه
واستمر في إمرة^(٦) العرب ، وكان السلطان قد غضب عليه بسبب قتل^(٧) قشتور بحلب قبل
هذا التاريخ .

وفيها فتحت مدرسة ألباي بعد موته ، وكان بنى من عمارتها شيء فأكماله الأوصياء ،
واستمر في تدريس الشافعية بها الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي تدريس الحنفية جمال الدين
محمود القيسري .

وفيها لازم شخص من العوام الصباح تحت القلعة : « اقتلوا سلطانكم ترخص أسعاريكم »
فلأجل ذلك ضرب بالمقارع وشهر .

وفيها كائنة جمعة البواب ، وذلك أنه كان مقبياً بشربة خارج باب النصر فكان هو وامراته
يأخذان الأطفال اغتيالاً فيخطفانهم لأجل أثوابهم ، فقبض عليهما فاعتزلاً فقتلا شقاً^(٨) .

وفي هذه السنة ابتدئت قراءة البخاري في رمضان^(٩) بالقلعة بحضرة السلطان ، ووثب
الحافظ زين الدين الرافعي قارئاً ، ثم اشترك معه شهاب الدين أحمد بن علي الرضائي يوماً بيوم .

• • •

(١) « أبي بكر » غير واردة في ز ، ه .

(٢) نمته القرظي في السلوك ، ورقة ٨٠ ب « شيعنا » .

(٣) في ع ، ز ، ه « ناصر الدين بن الفارقي » ، وفي السلوك للقرظي ، ورقة ٨٠ ا « شرف الدين حسين الفارقي
وزنر صاحب اليمن » وكلاهما صحيح . والكاري نسبة لماجرته في الكارم .

(٤) راجع الدرر الكائنة ١٦٣٨/٢ .

(٥) في ع ، ز « نائب السلطنة » .

(٦) جرت الأحداث السابقة لهذا الخبر والمتعلقة به في سنة ٧٦٩ هـ وذلك أن قنطرة النصارى ماكاد يتولى نيابة
حلب في جهادي الأخيرة من تلك السنة حتى كبس أمير ال فضل وجرت معركة بينه وبين العرب قتل
فيها هو وابنه سعد علي يد حبار وولده لمبر ، ومن ثم عزل السلطان حياراً عن إمرة العرب .

(٧) « قتل » غير واردة في ه .

(٨) راجع تاريخ البدر لليعني ، ورقة ٧٨ ب ، ويلاحظ أن كلمة « شقاً » غير واردة في ز وجاء في ه بعد هذا
« في أول جهادي الأولى حدثت زلزلة لطيفة » انظر ص ٦٠ ص ٦١ .

(٩) كانت هذه من سنوات الشدة والقلا في مصر المالكية ومن أجل هذه الشدة قرئ البخاري عسى أن
تقف وطلما ، راجع في ذلك السلوك ، ورقة ٨٠ ب .

وفيها كان الفرق^(١) ببغداد ، زادت دجلة زيادة عظيمة وتهدمت دور كثيرة حتى قيل إن جملة ما تهدم من الدور مئتون ألف دار ، وتلف للناس شيء كثير بسبب ذلك ، ويقال إنه لا يبق من بغداد عامر إلا قدر الثلث ، ودخل الماء الجامع الكبير والمدارس ، وصارت السفن في الأرزقة تنقل الناس من مكان إلى مكان ثم من تل إلى تل ثم يصل الماء إليهم فيغرقهم ، وجرت في بغداد بسببه خطوط كثيرة ونخل أكثر أهلها ، ثم^(٢) عاد من عاد فعبار لا يعرف مصلته فضلاً عن داره .

وفيها^(٣) هبت ريح عاصف حارة^(٤) بسنجار فأحرقت أوراق الأشجار .

وفيها ورد إلى حلب سيل عظيم على حين غفلة وارتفع زيادة عن العادة ، فخربت بسببه دور كثيرة^(٥) ، وخربت نواح كثيرة بالرها والبيرة .

وفيها ولي فخر الدين عثمان البرق ولاية القاهرة .

وفيها كان فرق بغداد وزادت دجلة حتى اختلطت بالفرات وانهدت^(٦) لها الأنهار والعيون والسحب من كل جهة حتى بقيت بغداد في وسط الماء كأنها قصبة في فلاة ، وصارت الرصافة ومشهد أحمد ومشهد أبي خنيفة وغيرهما من المشاهد^(٧) والمزارات لا يتوصل إليها إلا في المراكب ، فصار أهل بغداد في أرغد عيش من كثرة النزه التي حدثت بذلك ، وانفتح من البستان الأربعين - الذي كان الخليفة اتخذ له متنزهاً في وسط داره^(٨) - فتحة على باب الأرزج ، فتدافع أمراء بغداد في سلعها وروى ذلك بعضهم على بعض ، وكان الشيخ نجم الدين التستري في تلك الأيام قد عزم على الحج في خمسين نفراً من الصوفية وقد هياً من الزاد مالا مزيد عليه ، فاستدعى خادمه وقال : « أتفق على سد هذه الفتحة جميع ما معنا حتى الزاد » ففعل ؛

(١) كان هذا الفرق ليلة السبت ٢٣ من شوال بناء على ما ورد في تاريخ النباهي كما جاء في العزاري : العراق

بين احتلالين ١٣٣/٢ .

(٢) في ز « هم عاد فعبار » .

(٣) انظر تاريخ البدر المعنى ، وفاة ٨٩١ هـ ، ص ٢٠١-٢٠٢ .

(٤) عاصفة « في ز » .

(٥) قدرها العيني ، بأربعائة بيت .

(٦) في ز ، « وأوصلت إليها » .

(٧) في ز « المساجد » .

(٨) في ح ، ك ، ز ، « دور » .

ويقال انصرف عليها عشرة آلاف دينار ، وبلغ السلطان أويس ذلك فاستعظم همته ووعده أنه يكافئه ، ثم اكثرى من الملاحين على حمل رحله وجماله ورجلته من بغداد إلى الحلة .

وكان سفر الناس أجمعين في تلك السنة في المراكب وخرجوا في خامس شوال ، فلم تمض لهم إلا خمسة أيام حتى هبت ريح عاصف قصفت سور المدينة ، ثم تزايد الماء فانكسر الجسر وغرقت غالب الدور ، حتى إن امرأة من الخواتين ركبت من مكانها إلى كوم من الكيان بألف دينار ، وتقاتل الناس وذهبت أموالهم ، وأصبح غالب الأغنياء فقراء ، ثم بعد عشرين يوما نقصت دجلة وانقطع الماء الذي يوصل بغداد من المقطع فبقى البلد كأنه سفينة غرقت ، ثم نقص الماء فبقيت ثلاثة أيام يملأها ودوابهم الموق فجالت وتنتن ، وبقي الماء كأنه الصديد ، فوقع الفناء في الناس بأنواع من الأمراض من الاستسقاء وحى الدق (١) ، وغلت الأسعار .

وكان أويس بتبريز فلما بلغه الخبر غضب (٢) على نوابه ، فالتزم الوزير عن نائبه أن يعمر بغداد من خالص ماله بشرط أن يطلق للناس (٣) العراق ثلاث سنين للزراع والمقاتل ، وأن لا يطالب أحد أحدًا بدين ولا بصداق ولا بإجارة ولا بحق ، فقبل السلطان ذلك فشرع في ذلك ونادى : « من أراد عمارة بيته يجرى يأخذ دراهم ويسكن فيه بالأجرة حتى يوفى مايقترضه ثم يصير البيت له » ، وأخذ في عمارة السوة ، والسور ، وكان (٤) أويس قد عمل العراق حربا على بغداد في هلاكها ، ثم آل أمره إلى أن خلع نفسه عن الملك لولده حسين ، وأوصى بحبس ابنه الآخر حسن لأنه كان استنابه في سلطانه فقتل الأمراء وعصى . وأوصى لولده علي ببغداد ، وحضر له قبرا فلانفق أن ضعف يوم الأحد ومات بعد أسبوع ، وأقامت بغداد ستة أشهر لا تدخلها سفن (٥) ولا تخرج منها سفن .

(١) عرف المتوازي — حى الدق — في كتابه مفاتيح العلوم ، ص ٩٨ — ٩٩ بأنها حى تدوم طويلا ولكنها لا تكون قوية الحرارة ، ولأن تلتى بالوفاة غير أنها تترك الرطب متهوكا ذابلا ، ويسمى المتوازي في العراق بين احتلاين ١٣/٢ بالسل ، أما الاستسقاء فله تفتض البطن ويضدد ، وإذا ضرب بقلة صرع منه مثل صوت الطبل .

(٢) « عبا » في ز ، « حى هاش » يشير خط النسخ « لعله امتلا غريبا » .

(٣) في ز ، « الناصر » .

(٤) كلمات غير مقروءة في ظ ، « ه » وحى في ك « ومن النفس كرها على بغداد » ، وفي ز « وصر التي كرها » .

(٥) في ز ، « سفر » وكذلك فيما بعدها .

ذكر من مات في سنة خمس وسبعين وسبعمائة من الأعيان

- ١ - إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان المخزومي المصري بلد الدين ، أبو إسحق بن أبي البركات بن الخشاب الشافعي ، كان يذكر نسباً له إلى خالد بن عمر بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ، سمع على وزيره والحجار والشريف موسى بن علي^(١) وعلى بن القيم وغيرهم ، وحدث وتاب في الحكم بالقاهرة ، وكان فصيحاً بصيراً بالأحكام عارفاً بالمكاتب ، ثم ولي قضاء حلب ثم قضاء المدينة^(٢) ، وخرج منها بسبب مرض أصابه في أثناء هذه السنة راجعاً إلى مصر فمات في الطريق بين يثيب والعيون ، وله سبع وسبعون سنة لأن مولده كان في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة^(٣) .
- ٢ - أرغون^(٤) الأحمدي اللاه ، أحد أكابر الأمراء . مات بالاسكندرية .
- ٣ - أسن قطلي الإبراهيمي .
- ٤ - أسند مر الجوبالي .
- ٥ - أسن قجا اليلبغاوي . كان رأس ثوبة السلطانية .
- ٦ - آقبا^(٥) من مصطفي .
- ٧ - آل ملك الصرغتمشي .
- ٨ - أروس بن عبد الله الحمودي .
- ٩ - ألجاي اليوسفي . تقدمت ترجمته في الحوادث .
- ١٠ - ملكسر الجمالي .
- ١١ - تغري برمش بن ألجاي اليوسفي .

(١) راجع الدرر الكامنة ١٠٣٠/٤ .

(٢) أنبأني في هامش ع: «على ما كتبنا أفضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام» ، ويلاحظ أن ناسخ نسخة ع دأب بحال هذا الإلهام تاريخي: «تت في المتن كلمة «المدينة»» .

بعد هذا . . . وقد في . . . وحدها النص . رقم ٢٢ في هذه الوثائق ، ص ٦٧ من ١ - ٢ ولكننا ذكرنا من غير . . . على . . .

(٤) راجع تاريخ البدر للمصنف ، ص ١٨ ، والدرر الكامنة ٨٧٢/١ .

(٥) تاريخ البدر ، ويلاحظ أنه سمي كلا من أرغون الأحمدي وأقبا من مصطفي وال ملك الصرغتمشي بـ «أقبا» .

١٢- أبو بكر بن عبد الله الدهروطي الفقيه الشافعي السلياني ، كان يحفظ . الكثير من «الشامل» لابن الصباغ مع الزهد والخير ، وكان لأهل بلاده فيه اعتقاد زائد ، وكان يقول إنه جاوز المئة . ومات في شوال .

١٣ - حسن بن محمد بن شُبَيْشُقُ بن محمد بن عبد العزيز^(١) بن الشيخ عبد القادر الجيل^(٢) المارديني البخاري^(٣) ، بدر الدين ، كانت له حرمة ووجاهة بتلك البلاد ، مات أبوه سنة تسع وثلاثين ومبعمائة عن سنٍّ عالية ، وكان قد حج سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وأثنى عليه الشيخ تاج الدين بن الفركاح^(٤) ، ومات بدر الدين هذا في هذه السنة عن من عالية أيضا .

١٤ - زياد بن أحمد الكامل الحنفي ، فخر الدين ، أحد أكابر الأئمة عند الأفضل ، مات بالحيشة^(٥) وكانت إقطاعه ، وأنجب ولده الأمير بدر الدين محمد^(٦) الذي تقدم بعد ذلك في دولة الأشرف وولده الناصر .

١٥ - زينب بنت قاسم بن عبد الحميد بن العجمي ، سمعت علي الفخر ابن البخاري مشيخته ، [و] سمع منها بعض شيوخنا وحدثت ، ماتت^(٧) في هذه السنة عن تسعين سنة .

١٦ - شاذلي بن غبريان^(٨) بن عبد الله البقري الكاتب ناظر النخيرة . مات في شوال ، [و] نسبته إلى دار البقر من الغربية ، وكان نصرانيا فأسلم^(٩) على يد شرف الدين موسى

(١) في ز « عبد الوهاب » ورد في ز « بن سريق » ، والغلط من ه .

(٢) أثبت هذا الرسم بعد مراجعة المزوي : العراق بين احتلالين ١٣٩/٢ .

(٣) في ع ، ز ، ه « الستجاري » .

(٤) جلس تاج الدين بن الفركاح للاشتغال وهو ابن عشرين سنة ، وأثنى وهو ابن ثلاثين وانضم به الكثيرون وسماه الذهبي : « قبه الشام وبيع الاسلام » ، وكانت بينه وبين النوازي وحشة ، راجع النعمي :

الدواوين في تاريخ المدارس ١٠٨/١ - ١٠٩ .

(٥) كلمة تمذوت قرأتها في معظم النسخ وهي أقرب ما تكون لهذا الرسم .

(٦) راجع السخاوي : الضوء اللامع ٦٠٦/٧ .

(٧) وكان موتها بسنشق ، انظر الدرر الكامنة ١٧٥٨/٢ .

(٨) هكذا في ظ ، ولكنها في ع ، ز ، ك ، ه « غيريل » .

(٩) في أبي الحسن : النجوم الزاهرة ١٢٨/١ (وفي طبعة بوم ٢٧٧/٥) : « كان معدودا من رؤساء القبط » .

الأركشي . وباشر نظر النخيرة في أيام السلطان حسن ، وهو الذي بنى للمسرة البقريّة (١) بقرب جامع الحاكم . ولما احتضر أبعدَ مَنْ عنده من النصارى وأرسل إلى كمال الدين الدميرى وغيره من أهل العلم فلقنوه الشهادة عند موته ، ودُفِنَ بمدرسته .

١٧ - صبيح بن عبد الله الخازن النوبى الجنس ، كان مقدما في دولة الأشرف حتى كان الأشرف لا يقول له إلا « يا أبى » فكان الأكابر يدعونه بذلك . مات في المحرم وخلفه . ألا كبيرا جدا وأملكا كثيرة ، وكان بوصف بخير ودين .

١٨ - طيحا الفقيه .

١٩ - عبد الفار بن محمد بن عبد الله القزوينى المخزومى (٢) الشافعى ، رضى الدين ، اشتغل بالفقه فمهر ، وولى نيابة الحكم ببغداد . ومات في ذى القعدة بعد الغرق في هذه السنة ، وكان حسن الخلق والخلق ، دينًا متواضعا .

٢٠ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبى الوفاء الحنفى ، محب الدين القرشى . ولد سنة ست وتسعين وسبائة ، وسمع وهو كبير وأقدمُ سماع له على ابن الصواف ، سمع منه مسموحه من « النسائى » ومن الرشيد بن المعلم (٣) « ثلاثيات البخارى » ، ومن حسن الكردى « الموطأ » ، ومن عبد الله بن على الصنهاجى (٤) وزينب (٥) بنت أحمد بن شكر وغيرهم ، ولازم الاشتغال بفرع فى الفقه ، ودرس وأفاد وصنّف « شرح الهداية » سناه : « العناية » . وشرح « معالى الآثار » للطحاوى ، وعمل الوفيات من سنة مولده إلى سنة ستين ، وصنّف « البستان فى فضائل النعمان » و « الجواهر » (٦) المضية فى طبقات الحنفية وغير ذلك . ومات فى شهر ربيع الأول بعد أن تغير وأضر .

(١) كانت هذه المدرسة — كما بالقرى — قرب جامع الحاكم ، وكانت من مدارس الشافعية بناها الترجيم سنة ٧٤٩ هـ كما يحفظ من تحقيق الرحوم محمد رزقى فى النجوم الزاهرة ١٢٨/١ ، حاشية رقم ١ ، وقد تحول بعضها إلى مسجد سنة ٨٢٤ هـ على يد علم الدين بن الكونز كاتب السر ، ومن ثم وردت فى المخطوط التوفيقية لعل يبارك باسم « زاوية البقرى » ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم ويعرف بجامع البقرى بجارة المطوف بالقاهرة المزينة .

(٢) غير واردة فى ز ، ٥٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٩٣٧/١ ، وتنزلت الذهب ٣٣/٦ .

(٤) كان أبوه من الأمراء ذوى المخطوطة عند التصور للافين ، وكان الترجيم ولما بالحدیث كثير التعديت ،

راجع الدرر الكامنة ٢١٧٨/٢ .

(٥) راجع الدرر الكامنة ١٧٤٤/٢ .

(٦) توجد منه نسخة بخطين فى دار الكتب المصرية برقم ١٠٩ تاريخ ٢٢٥٠ .

٢١ - علي^(١) بن أحمد بن كسيرات . الحاج علي . مهتار الطشمخانة . كانت له وجاعة زائلة عند الأشراف . وكان قد ختم الثناصر محمدا ومن بعده إلى أن مات في المحرم .

٢٢ - علي بن الحسن الإسناوى نور الدين ، أخو الشيخ جمال الدين . كان فقيهاً فاضلاً ،
شرح « التمهيز » ، وكان موصوفاً بكثرة المال ولا يظهر عليه مع ذلك أثره . مات فى رجب .

٢٣ - علي بن الحسين ^(٦) بن علي بن عبد الله بن الكلائي البغدادي المقرئ الحنبل .
سبط الكمال عبد الحق : ولد سنة ثلاث ^(٧) وتمعين . وأجاز له الديلماني ^(٨) ومسعود
الحارثي ^(٩) وعلي بن عيسى بن القيم وابن الصواف والشريف موسى بن علي بن أبي طالب
الرسوي وغيرهم : قال ابن حبيب : « كان كثير الخير والتلاوة » : وسمع مراراً وجاور : ومات في
هذه السنة ، ونحرج له ابن حبيب مشيخة .

٢٤ - عمر بن نقي الدين السعودي شيخ خانقاه بكمبر . مات في ذي الحجة .

٢٥ - محمد (٦) بن عبد الله بن أحمد بن الناصح عبد الرحمن بن محمد بن عياش (٧) ابن حماد، السوادى الأصبلى، الدمشقى الحنبلى، شمس الدين المعروف بقباضى الليث (٨). كان من رؤساء الدمشقيين؛ ألقى ودرس وحدّث مع المروعة الثامة والهبة الحسنة. مات فى ذى الحجة . [و] سمع منه ابن ظهيرة .

(١) راجع حاشية رقم ٢ صفحة ٦٤ .

(٢) ق ل ، والشذرات ٢٣٨/٦ « الحسن » وفي ٥٨ « محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن علي » الخ .

(۳) انقدرت لطف ل، ورتة ۱۲ پ، بان ذكرت ان مولده كان سنة ثمان وتسعين .

(٤) الدرر الكامنة ٢/٢٥٢، وتذرات الذهب ١/١٢٠.

(٥) هو مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي الرقائقي المصري الحنبلي ، ويوسب إلى الحارثية ، من قري بغداد ، ولد سنة ٨٥٢ هـ ، وأتم بالحديث فسمع على أعلامه ، وعلى مشيخة الحديث النوعية بالنسبة ومات سنة ٩١١ هـ ، راجع الدرر الكامنة ٤/ ٩٤٩ .

(٦) سميت الشفارات بعمرين أحمد بن أحمد ، ولكنه بهذا الرسم في نسخة الأتباع وكذلك في الدرر الكامنة/ص ١٤٦ .

(v) « عباس » في الدرر الكامنة .

(أ) الرسم المثلث أعداد من ١ إلى ١٠ في ط، ع، ز، هـ، ح، ج، قاضي البين، وسجته الدور الكاسية ٢١٨/٣ بقاضي الكفر.

٢٦ - محمد بن عبد الله بن عبد الله الدين الإربلي الأديب المعمر ، ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة ، ومهر في الآداب ودروس مدرسة مرجان^(١) ببغداد ، ومات في جمادى الآخرة .

٢٧ - محمد بن عبد الله الكركي^(٢) ، تاج الدين ، كان قاضيا ببلده ثم بالمدينة النبوية ، ثم قدم القاهرة وولى نيابة الحكم بمصر عن أبي البقاء ثم عن ابن جماعة ، وكان منفردًا بذلك فيها إلى أن مات في شعبان ، وكان فاضلا مستحضرا مشكورا السيرة .

٢٨ - محمد بن عمر بن علي بن عمر الحسيني القزويني ثم البغدادى ، محب الدين ، إمام الجامع ببغداد وكان أبوه^(٣) آخر المستندين بها . حدث عن أبيه وغيره ، واشتغل بعد أبيه على كبر إلى أن صار معيدا^(٤) البلد مع اللطافة والكياسة وحسن الخلق ، وصار يُسمع البخارى في كل سنة ويجمع عنده خلق كثير . مات في هذه السنة عن نيف^(٥) وستين سنة .

٢٩ - محمد بن عيسى الياقنى الفقيه الشافعى قاضى عدن ، كان فاضلاً خيراً ، وهو والد صاحبنا الفقيه عمر^(٦) قاضى عدن أيضا .

٣٠ - محمد بن قاسم بن محمد بن علي المالقي ، كان عارفاً بالقرائعات مع مشاركة في القنون ، وهو من شيوخ شيخنا بالإجازة قاسم بن علي المالقي .

٣١ - محمد بن محمد البكرى صدر الدين الحنفى قاضى الاسكندرية ، كان أصله من الشام فقدم إلى القاهرة^(٧) ، فولاه السراج الهندى نيابة الحكم ، ثم ولى قضاء الاسكندرية إلى أن مات في ذى القعدة .

(١) وتعرف اليوم باسم جامع مرجان بشوارع الرشيد ببغداد ، وقد أوقف عليها أُملاكاً ضخمة ونص هذه الوقفية متوفى على جدران الجامع ، وهي وقف على تدرّس الذين اتفاهى والحنفى ، وقد صنع الواقف أن يعقد الولى فيها ديواناً للفصل فى القضايا الشرعية ، وتاريخ الوقفية ٧٠٨ هـ ، وقد أورد المزاوى فى كتابه : العراق بين احتلالين ٨٠٢/٢ - ٩٠ نص هذه الوقفية ، وأرفقها بصورة فوتوغرافية لجزة من الكتابة التى على الحراب ، كما أورد ٩٢/٢ - ٩٣ ما هو مكتوب على باب المدرسة .

(٢) لـ « الكركي » ، ولـ لـ « الكركرى » ، لكن راجع الدور الكاتبة ١٣١٢/٢ .

(٣) انظر ابن حجر : الدور الكاتبة ٤٢٢/٢ .

(٤) لـ لـ « معيد » .

(٥) فى الدور الكاتبة ٣٠٢/٢ « عن عيسى وستين سنة » .

(٦) سترد ترجمته فى وفيات ٨٢٣ فى الجزء الثانى من هذا الكتاب ، انظر أيضا السقاوى : الضوء اللامع ١٠/٦ .

(٧) « النساى » فى ٨ .

(٨) لـ لـ « قدم مصر » .

٣٢ - محمد بن مسعود المقرئ المالكي صلاح الدين ، تلى بالسبع على التقي الصالح ، وكان متصليا للإمام حتى إن القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه .

٣٣ - ماجد^(١) بن إسحق بن عبد الوهاب بن عبد الكريم ، سعد الدين بن تاج الدين القبطي المصري ناظر الخاص بدمشق ، عظمه ابن حبيب وأثنى عليه .

٣٤ - ماري^(٢) جافطة بن منسا^(٣) مغا بن منسا موسى بن أبي بكر صاحب التكرود ملك بعد أبيه وهادي الملوك ، وكان كثير التبذير والفسق فطره مرض النزم فصار
... (٤) مدة حتى مات في هذه السنة ، وملك ابنه منسا موسى .

٣٥ - محمود بن علي بن عبد العزيز بن أبي جردة ، بدر^(٥) الدين الحنفي العقيلي الحلبي ، وُلد سنة أربع وسبعمائة ومات في المحرم .

٣٦ - محمود^(٦) بن أحمد بن عبد الوارث البكري ، ناصر الدين ، أخو صاحبنا عبد الوارث البكري ، كان فاضلا ، اشتغل على جماعة وولى الإعادة بمدرسة الشافعي وغيرها ومات شابا في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وقد تقدم^(٧) ذكر أبيه سنة أربع وسبعين [و، سبعمائة] .

(١) في تاريخ البدر للمصنف ، ورقة ٨٩ ب ، « كتب الاشياء بالقاهرة وياشر بدمشق الخامس والمهمات » ، راجع أيضا درة الأسلاك ، ٣ لوحة ٤٧٥ .

(٢) في ل « حنابلة » وفي بقية النسخ « حائلة » وقد صحح هذا الاسم بناء على تحقيق المرحوم الدكتور جلال الدين الشيال في لشرك كتاب الذهب السبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك لفتريزي ، ص ١١٠ ، حاشية رقم ٤ .

(٣) في الدرر الكامنة ٧٢٥/٣ منشأ بن منسا « وكذلك في بقية نسخ الأنباء التي وجدت ، لكن انظر الشيال : الذهب السبوك ، ص ١١٠ بناء على ما ورد في القشتندي : صبح الأعشى ٢٨٦/٥ .

(٤) كلمة غير مقروءة في ظ وفي بقية النسخ الأخرى ، هذا ولم ترد الإشارة في الدرر الكامنة ٧٢٥/٣ إلى ما يمكن منه ملا « هذا الفراغ » .

(٥) في ل ، ح ، ز ، ك « نور الدين » .

(٦) افتردت لسفحة ظ بإيراد هذه الترجمة .

(٧) راجع ما سبق ص ٣٧ ، ترجمة رقم ٦ .

٣٧ - محمود بن قطلوشاه السراشي الحنفي . أوجد^(١) الدين . قدم من بلاده وهو كبير فأنقام بالشام مدة فشغل وأفاد وتخرج به جماعة . ثم أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الأتقاني فولاه مدرسته فلم يزل بها إلى أن مات . وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب ، مع التوحد والسكون والاتجماع ، مع عظمة قلوه عند أهل الدولة . مات في شهر رجب عن ثمانين سنة أو يزيد .

• • •

(١) دأود الدين • في الدرر الكامنة ١/٩٠ ، لكن راجع تاريخ البدر المنير ، ورقة ٨٩ ا .

سنة ست وسبعين وسبعمئة

فيها طلع النيل على عادته وأوقى^(١) في ربيع الأول ربيع عشرى مسرى .
 واستهلكت والفلاء^(٢) قد تزايد جدا إلى أن بلغ الإردب بمائة عشرة^(٣) ثم بلغ في شعبان
 مائة وخمسة وعشرين وقيمتها بالذهب إذ ذلك سنة^(٤) مثاقيل وربع . وبيعت إذ ذلك دجاجة واحدة
 بأربعة دراهم ، وصار أكثر الناس لا يقدر إلا على النخالة : كل قرص أسود بنصف^(٥) درهم .
 وأكل الفقراء^(٦) السلق والطين^(٧) ، وكادت الدواب أن تعدم لكثرة الموت بها وأكلوا الميتات .
 وأمر السلطان بتفرقة الفقراء على الأغنياء . فكان على الأمير المقدم ألفى : مائة فقير . وعلى
 كل أمير بمعدى مملكه ونحو ذلك ، وعلى الدواوين كل واحد بحسبه . وعلى التجار كذلك ،
 ونودى في البلد بأن من سأل في الأسواق صلب . ومن تصدق عليه ضرب .

- (١) الواردة في السلوك ، ورقة ١٨٣ ، أن الوفاء بلغ نوبذاك سبعة ذراعا وحيلفت فتح الحليج على العادة .
- (٢) راجع تاريخ البدر المنير ، ورقة ١٩٠ .
- (٣) بلغت أثمان التمتع هذا الحد في أوائل جمادى الثانية من السنة ، راجع السلوك ، ورقة ٨٣ ب .
- (٤) عبارة « ستة مثاقيل وربع وقيمت » صاطحة من ز .
- (٥) الواردة في السلوك ، ورقة ١٨٤ ، أن الخبز الأسود بلغ كل رطل ونصف منه بدرهم ، ولذا كور في جواهر السلوك ، ورقة ٢٩٠ ب ، أن أكثر الناس صاروا يأكلون خبز الذول والنخالة ويبيع كل رغيف منه بثمانية فلوس جدد ، أما فيما يتعلق بالفلوس الجديد فراجع كوركيس عواد في كتاب النقود العربية ، ص ١١٨ . ويذكر ابن دقاق في الجواهر اللذين ، لوحة ١٦٨ هـ أن كل رطلين إلا ربما من الخبز كانت تناع بدرهم وأن الخبز صار لسود كالذهب ب . « وابن دقاق شاهد حيان هذا الفلاء .
- (٦) لعت الصبي هؤلاء الفقراء في تاريخ البدر ، ورقة ١٩٠ ، وفي عقد الحليان ، لوحة ١٨٣ بالحرفين قل : « وفي ربيع عشرى نعيان ربه السلطان بأن تفرق الحرفاش على الأسراء والدواوين والتجار وغيرهم ، على كل مقدم مئة حرفوش وذلى خيرهم كل بقدره ، ونودى في القاهرة ومصر ألا يتصدق أحد على حرفوش وأن أى حرفوش سأل صلب ، فأخذ كل أحد من عين له منهم وجعلهم في مكان يطمحهم ويقتسم ولا يمكنهم من السؤال . » وقد استعمل جواهر السلوك ورقة ٢٩٠ ب هذا اللفظ أيضا وكذلك ابن دقاق في الجواهر اللذين لوحة ١٦٨ هـ بمعنى فقير وعرف دوزى . Dozy : Sup. Dict. Ar. t.I, p. 213 . انظر أيضا السخاوى : الضوء اللامع ٨٦ / ٥ ، ويلاحظ أن البعض من مؤرخى مصر الملوكية استعملوا كلمة حرفوش بمعنى السائل .
- (٧) الذى يشير إليه ابن حجر في اللتن من أكل الناس الطين قصة أوردها القرطبي في السلوك . ورقة ٨٤ ا من أن اثنين كانا قد رسوا طينا في أحد السجون لمارة حاض به فلم يكن من المسجونين — وقد اشتد بهم الجوع — إلا أن أكوه ، وعلى هذا فالتعجب — كما هو وارد في اللتن — غير صحيح بل هو حادث فردى ، إذ لا نعلم في كتابات مؤرخى هذه الحقبة على ما يشير إلى أن ذلك كان عاما .

وفيهما عقب الغلاء وزيادة النيل وتكامل الزرع وقَع الفناء فتزايد في الفقراء لاسيما لما دخل البرد ، وزاد ذلك إلى أن بلغ في اليوم من الحشريين مائتي نفس ، ومن الطرخاء نحو خمس مائة وبلغوا إلى نحو الألف . وتصدَّى الأمير ناصر الدين بن آقبا آص^(١) والأمير سودون الشيوخ^(٢) لدفن الطرخاء من أموالهما . وبلغ^(٣) ثمن الفروج خمسة وأربعين ، والسفرجلة خمسين ، والرمان عشرة ، والبطيخة سبعين ، ثم ارتفع الفناء وتراجع السعر إلى أن بيع القمح في ذي القعدة بسعر سبعين ، وفي آخرها إلى عشرين .

وفيهما أعيد [الصاحب كريم الدين بن شاكرا] بن الفئام إلى الوزارة في شهر رجب ، وسُلم له التاج الملكي فصادره إلى ثمانين ألف دينار ونفاه إلى الشام على حمار ، وخرب داره بمصر^(٤) إلى الأرض .

وفيهما صُرف كمال الدين [عمر بن عثمان بن هبة الله^(٥)] المعري من قضاء حلب وأعيد الفخر [عثمان^(٦)] بن أحمد بن أحمد بن عثمان [الزهرى] .

وفيهما شغل قضاء الحنفية بموت قاضيه صدر الدين بن التركماني فطلب الأشرف القاضي شرف الدين بن منصور لذلك من دمشق فحضر فلم يَم له أمر . وعرض السلطان القضاء على الشيخ جلال الدين التتائي^(٧) فامتنع فأتى عليه وأحضرت الخلعة فأصر على الامتناع وقال : « العجم لا يعرفون أوضاع أهل مصر » فقال^(٨) الأمر إلى استقرار صدر الدين بن الكشك .

(١) هو الأمير محمد بن أبقا أص شاد العواوين وكان من المالك الأشرافية شعبان وقد مات سنة ٧٩٠ هـ ، وفي ترجمته الواردة في النهل الصافي ١٣٣/٣ - ب صورة لعتوقه ويطشه .

(٢) راجع ترجمته في النهل الصافي ١٣٩/٢ ب .

(٣) أمام هذه العبارة في ع ، ورقة ١٧ ، وضط اللسخ « بيع الفروج في سنة ست وخمسين ومئاة بسبعين درهما » .

(٤) غير واردة في ز .

(٥) راجع السلوك ، ورقة ١٨٥ ا .

(٦) الأضافة من تاريخ اليدر للنعني ، ورقة ٩٠ ب .

(٧) هو سول بن أحمد بن يوسف الرواسي الأصل الحنفي المذهب ، وقد برع في الأهلين والفقه والعربية ، وكان مدرس الحنفية بمدينة الأمير الجبلي ، وكان الأمير ناصر الدين محمد بن أبقا أص هو الذي أشار على السلطان بولاية ابن التتائي لقضاء القضاء ، راجع السلوك ، ورقة ٨٥ ب ، والنهل الصافي ١٩٨/٢ .

(٨) عبارة « لال الكشك » غير واردة في ط .

وفي ربيع الآخر^(١) تحدث السلطان بسفر الحجاز وأمر الأمراء بالتجهز .
وفي آخر السنة قبض على الوزير ابن الغنم وأبطل من الوزارة^(٢) واستقر شرف الدين موسى الأركشي مشيراً وسعد الدين بن ريشة ناظر الدولة .

وفيها حضر إلى الطاعة أحمد بن يغمر التركماني - أحد الشجعان - وكان يقطع الطريق على تجار العراق فطلبه السلطان فهرب فشد عليه الطلب ، فاستشفع بأمر سالم الدوكاري التركماني فحضرت صحبته إلى القاهرة وشفعت فيه عند السلطان فقبلها وأقطعته إقطاعاً بمصر وأمره بالإقامة بها^(٣) .

وفي رابع^(٤) عشرين ذي الحجة عزل القاضي برهان الدين بن جماعة نفسه من القضاء بسبب تشييل بعض الأمراء عليه في أمر بعض الموقعين ، فراسله^(٥) السلطان فامتنع فأرسل إليه بهادر [الجمالي] أمير آخور فحلف عنده بالطلاق أن السلطان حلف بالطلاق أنه إن لم يُجب إلى السور نزل^(٦) إليه إلى بيته وألزمه به ، فلم يزل به إلى أن ركب معه إلى القلعة ، فاجتمع^(٧) بالسلطان فسأله [السلطان] أن يعود وألح عليه فكان آخر كلامه الإمهال إلى أن يستخير الله تعالى في ليته^(٨) ، فلما أصبح طلع إلى القلعة في الخامس والعشرين من ذي الحجة واشترط شروطاً أجابه السلطان إليها ونزل في أبهة عظيمة إلى الغاية وازدادت مهابته وتصميمه في الأمور .
وفيها أمطرت بشيزور ثعابين على ما قيل .

وفيها أحضر عيسى بن باب جلك^(٩) وإلى الأشمونين - وكان يسكن عند جامع^(١٠) آل

(١) في ع ، ث ، هـ « ربيع الأول » .

(٢) هذه إشارة جديدة إلى إبطال الوزارة ، انظر التبريزي : السلوك ، ورقة ١٨٦ ، وابن قاضي شعبة : الاعلام ورقة ٢٢٢ ، والمثل الثاني ٣٧٢/٣ - ب

(٣) راجع تاريخ البدر للمعنى ورقة ١٩٠ ، وعقد الحيات ، لوحة ١٨٣ - ١٨٤ ، والاعلام لابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٢١ ب .

(٤) في ظ « ثاني عشرين ذي الحجة » ، لكن راجع هذه الصفحة من ١٣ .

(٥) وذلك على يد الأمير ناصر الدين بن أبينا أس .

(٦) في هـ « نزل الوالي بيته وألزمه به » .

(٧) « واجتمع بالسلطان » ساقطة من هـ .

(٨) في ز ، هـ « القيلة » .

(٩) في م « بابيك » وفي ن « سامبك » وفي ظ ، وتاريخ البدر للمعنى ورقة ٩٠ ب « بابيك » ، والرسم الثابت أعلاه من السلوك ، ورقة ٨٢ ب ، وعقد الحيات ، لوحة ١٨٥ .

(١٠) بني هذا الحاج الأمير سيف الدين الحاج آل ملك بن عبد الحكم بالخمينية خارج باب النصر ، وأثبت فيه الخطيب سنة ٧٣٢ هـ راجع الخطط للتبريزي ٣١٠ / ٢ ، وكان الحاج آل ملك ممن تردد في الرسالة بين =

ملك بالحسينية - إلى الأمير منجك بننا له عمرها خمس عشرة سنة فذكر أنها لم تنزل بنتنا إلى هذه الناية ، فامتد الفرج وظهر لها ذكر وأنثيان واحتلمت . فشاهدوها وأمر بإلباسها لبس الرجال وسماها «محمدا» وأمرها بلزوم خلعتة وأقطعها إقطاعا ، وشاهدها جماعة من أصحابنا . وأُيْتُ بخط ابن دقماق : «رأيتُه غير مرة وتكلمت معه» ، وقصتها شبيهة بالقصة التي ذكرها ابن كثير في أواخر ذيل تاريخه من وقوع نحو ذلك بدمشق وأنه كلّمها بعد أن صارت رجلا ووجد في الكلام أنوثة ووفور الحياء الذي طبع عليه النساء باقي . قلت^(١) : ووقع في عصرنا نظير ذلك سنة الثنتين وأربعين وثمان مائة .

وفيها - بعد موت السلطان أويس صاحب تبريز^(٢) وبغداد - استقر في السلطنة ولده حسين . وكان له^(٣) : حسن وحسين وأحمد وعلي وغيرهم ، وأكبرهم حسن فقتله الأمراء خشية من شره وسلطونا حسينا لضغنه فتشاغل باللهو واللعب وصار يشغف النساء من الأهراس وغيرها فقتلوه أيضا وسلطونا أحمد ، فجاء أخوهم «شيخ علي» منكرا قتل أخيه حسين ، فاجتمع لكل جماعة من الأمراء فوقعت بينهم مقتله بناحية إزبل^(٤) فقتل شيخ علي في المعركة . وفيها وثب شاه شجاع^(٥) - صاحب شيراز - بعد موت أويس إلى تبريز فملكها وأسأه السيرة ، فراسل أهل تبريز حسين بن أويس فتجهز إليهم في العساكر ، فلما بلغ ذلك شاه شجاع تقهقر عن تبريز ودخلها حسين ومن معه بغير قتال .

...

وفيها فتحت سيس - وكانت قد بقيت في يد الأرمن النصاري - على يد أشقمر^(٦) الماردني

«الناصر به بن قلاوون بالكرك وبين الملك المظفر بيبرس الجانيكير ثم ارتفع عهده بمصر» الناصر محمد ابن قلاوون إلى مصر ، وقد مات مقولا بسجن الاسكندرية عام ٨٧٤٧ ، راجع الخطط ٢/ ٣١٠ - ٣١١ ، والتل الصالح ١/ ٢٤٤ ب - ٢٦٥ .

(١) حلفت جميع نسخ الآيات المستعملة هنا بإيراد هذه العبارة التي ليس لها ذكر في ظما بدل على أن ابن حجر قد أدانها فيما بعد إما في مسودة غير مسودة ظ ، أو في نسخة قرأها عليه أحد طلابه فأنانها وقد جاء في ماضي ه بنو أحمد ه «عجوبة لم يذكرها شيخنا في سنة اثنين وأربعين ومائمائة فكانه نسي ذلك» ، وفي عليه هنا أنه كان يذكر هل نيت كين هذا الذي نسي هذا كان على هيئة النساء قبل خروج ذكره أم لا ؟ فانه لا بد من ذلك كما لا يخفى .

(٢) من هنا حتى عبارة «وقع» ص ٩٧ ص ١ غير وارد في ز .

(٣) أي السلطان أويس .

(٤) انظر مرصاد الاطلاع ١/ ٥١ .

(٥) راجع ترجمته في التل الصالح ٢/ ١٧٢ ب ، والدور الكائنة ٢/ ١٩٢٧ .

(٦) يكثر الهم في عند الجبلان وابن دقماق في الخوه الثمين من كتابته «شقمير» وكلاما صريح .

نائب حلب وكان قد تجهز إليها بعسكر حلب^(١) فنزلها شهرين^(٢) إلى أن قُلت عندهم الأتوات فنصب عليها المجانيق ، وقدم في القتال التركمان من جميع الأصناف : الأوج^(٣) آقية^(٤) ، والبوز آقية^(٥) ، وكان الذي نصب المجنيق يقال له المعلم خليل العينتاني^(٦) ، وهو من اشتهر بالمعرفة فيه فأبلى لبيهم فأحسوا بالبوار ، فطلب صاحبها « تكفور » الأمان وسلم القلعة ، فكتبت كلمة أهل التوحيد بتلك البقعة^(٧) بعد دهر طويل ، وجهاز أشقمر صاحب سيس وجنده إلى القاهرة^(٨) ، ودكت البشائر^(٩) بسبب ذلك . ومدح الشعراء أشقمر فأكثروا ، فمن ذلك قول أبي بكر بن زين الدين [عمر] بن الوردى [مادحاً نائب^(١٠) السلطنة] :

يا سيد الأمراء فتحك ميسا سر المبيع وأخزن القيسا
وبك الإله أعز دين محمد وأذل قوماً تابعوا^(١١) إيليسا
لله دوك من ملوك حازم فبكك الزمان به وكان هوبسا^(١٢)
وهى طويلة .

وقال جمال الدين سليمان بن داود المصري^(١٣) عم صاحبنا شمس الدين محمد بن الخضر بن داود المولع :
لَقَدْ أَدْعَنْتُ لِلْأَخَذِ سَيْسَ وَجْهَهَا بيوم خميس بتهم شراً إلى الصبح
مفمحت دماء المشركين بسفحها فسالت بسيف الله في ذلك السفح

- (١) أضاف المعنى في عقد الجبلان لوحة ١٨١ ، إلى ذلك أن عسكر عنتاب كان من اتمركز مع عسكر حلب في هذا الفتح .
- (٢) الواردة في الهجوم الزاهرة ٢٢٤ / ٥ أنها حوصرت مدة ثلاثة أشهر .
- (٣) راجع حوادث الفتح في عقد الجبلان ، وقد ذكر المعنى في كتابه السيف المهند في -يرة الملك المؤيد ، ص ٢٩ ، الأرمين طائفتان إحداهما تسمى أوج آق والأخرى بزان .
- (٤) جاء المعنى في تاريخ البدر ، ورقة ٨٩ ب ، وفي عقد الجبلان لوحة ١٨١ « بالبيرى » وكان المعلم خليل هذا من جملة أهل حارة والده .
- (٥) في ل « القلعة » .
- (٦) الواردة في ابن دقان : الجواهر الثمين لوحة ١٦٨ ، أن « التكفور لأمر إلى الأبواب العالية فوسم له بالأقامة بالكوم بين القاهرة ومصر وكتب له معلوم » .
- (٧) ذكر بيواهر السلوك ورقة ٢٦ ب « فتحت مدينة سيس واقترضت دولة الأرمين منها من يوسع نفوذ السلطان بذلك وأمر بدق الكوسيات ثلاثة أيام لأن مدينة سيس لم يملكها أحد من الملوك قبله » ، انظر أيضا الهجوم الزاهرة (ط ، أمريكا) ٢٢٤ / ٥ .
- (٨) بالإضافة من تاريخ البدر المعنى ، ورقة ٨٩ ب .
- (٩) « تابعوا » في عقد الجبلان ، لوحة ١٨٢ .
- (١٠) لم يرد البيت الثالث في ظ . ولكنه وارد في بقية النسخ الأخرى من المخطوطة .
- (١١) مترد ترجمة ص ١٣٩ تحت رقم ٣٢ .

وفوض الأشرف نيابةً سيس ليعقوب شاه - وهو أول من حكم فيها من ملوك الترك - ، ثم استقر حوضه في هذه السنة آقبغا بن عبد الله ، واستقر نجم الدين بن الشهيد^(١) كاتب السربا ، ثم جُولت مملكة برأسها وسميت «الفتوحات الجاهانية» ، وأضيفت إليها طرسوس وأدنة وألباس وغيرها ، واستقر في إمرتها شرف الدين موسى بن محمد بن شهري^(٢) واستمر بها

وفيهما كاتبة الشيخ محمد المقارعي ، كان عاميا يقول الشعر ويدعى العرفان ، ويجمع إليه العوام فيتكلم بكلمات فظيمة ، فنار عليه جماعة من الحنابلة ، وأدعى عليه عند صدر الدين ابن العزقاضي الحنفية بدمشق بأشياء قبيحة تشتمل على الإلحاد والظلم في القرآن والشريعة وإنكار البعث ، فشهد عليه ببعضها فسجن ، ثم سعى بعض من تعصب له فنقل إلى القاضي أبي البقاء وجُددت عليه الدعوى ، فأجاب بأنه أشعري ، وأن من شهد عليه حنبلي ، وأنهم تعصبوا عليه وأضربوا كتابا^(٣) زعموا أنه من تأليفه وأنه يشتمل على زندقة ، فشأله القاضي فذكر أنه ليس فيه شيء من ذلك ورده إلى السجن ، ثم أخرج في المحرم من السنة المقبلة وجُددت عليه الدعوى ، وشهد بعض اليهود ، ثم آل أمره إلى أن حُيِّن دمه وأُطلق .

وفيهما صادف الحاج سيلٌ عظيم بخلّيس^(٤) أتلّف شتًا كثيرًا في اللهاب ، ثم صادفهم في الرحمة هواة حاصف ، وكان الشير^(٥) في الطلعة قد غلا جدا حتى بيع المكيال بمائة . وفيها^(٦) وقع الغلاء بحلب وأعمالها كحما ما وقع بمصر .

وفيهما كان الطاعون فاشيا بدمشق من شهر رمضان من السنة الماضية ، فتزايد في المحرم إلى أن بلغ خمسمائة ثم تناقص بعد ذلك ، ومات به جماعة من الأعيان ، فذكر الشهاب ابن حجي أن يعقوب الدلال بسوق الخيل أخبره أنه رأى الجن عيانا على خيل كالجراد المنتشر

- (١) وذلك قتلا من توقيع الست بالديار المصرية ، راجع تاريخ البدر للعيني ، ورقة ١٩٢ .
- (٢) هو سبط الله اللؤي صاحب جاة وقد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ١٠٣٥/٤ أنه من جمع بين السيف والقلم ، راجع ترجمته في وفيات ٧٨٠ من الأتباع وكذلك في المنهل الصافي ٣٧٧/٣ وقد ورد في ف مشهري .
- (٣) ويسمى هذا الكتاب « بالشارع » كما ذكر ابن قاضي شهبة في الاعلام ، ورقة ١٢٢١ .
- (٤) اسم يطلق على حصن بين مكة والمدينة وكذلك على قرية قرب مكة ، وبها بركة كبيرة كان الحاج يردونها ، انظر مرامد الاطلاع ٤٧٩/١ وفيات : المجم ٣٨٧/٢ .
- (٥) قل « السمر » .
- (٦) ورد هذا الخبر على الصورة التالية في ط فقط : « فيها كان الغلاء الشديد بحلب » والصورة المتبعة في المتن بية بسخ الخطوط .

وبأيديهم رماح في بعض أزقة الصالحية ، وطاعنهم وطاعنوه ، وصار يتحدث بذلك ويحلف والناس ما بين مصدق ومكذب ، فطعن هو ومات عن قرب ، ورؤى في بدنه أثر طعنات ، قال (١) : « أخبرني بذلك من ولى غسله » .

وفيهما (٢) ولى سرى الدين أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن عمر الأندلسي المالكي قضاء حلب ، وهو أول مالكي قضى بها .
وفيهما لما قرئ البخارى أمر السلطان مشايخ العلم أن يحضروا عند سامعين ليشاهدوا ، فحضر جماعة من الأكابر .

وليهما مات من أمراء الترك جماعة منهم أسنيغا القوصولى ، وأسنيغا البهادرى ، وألطنبا النطاي ، وسلطان شاه بن قرا ، وطغتمر دودار يلبنالكبير ، وقرقماس الصرغتمشى .
وفيهما حج الصالح صاحب حصن كيفا وعزم على المجاورة والتخلى عن الملك ، فأشار عليه من معه من الأمراء بتأخير ذلك لثلا يضيغ المصلحة بأهله وقومه بالحصن ، فرجع إلى مقر ملكه ، وكان ما سذكركه إن شاء الله تعالى .

• • •

ذكر من مات في سنة ست وسبعين وسبعمائة من الأعيان

١ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله الحلبي ، كمال الدين ، بن أمين الدولة الحنفي ، كان وكيل بيت المال بحلب وولى بها عدة ولايات (٣) ،

(١) يعنى بذلك الشهاب ابن حجي .

(٢) بعد أن أورد ابن حجر هذه العبارة في لسطة ظ تلاها بالمبارة التالية « هذا كلام فيه نظر » ، ويلاحظ أن ابن حجر أورد في ترجمة أبي الوليد في الدرر الكائنة ٩١/١ ما يفيد أنه مات في ربيع الآخر سنة ٧٧١ هـ وله ثلاث وثلاثين سنة وأنه ولد سنة ٧٠٨ هـ في غرناطة ، وربما كان ابن حجر غير واثق تماما بما إذا كان الترجع قد مات عام ٧٧١ هـ ، على أن ورود هذا الخبر في بقية النسخ المتناولة في هذه الحواشي يدل — على الأقل — على ترجيح ابن حجر لبقاء أبي الوليد حيا حتى سنة ٧٧٦ هـ ، وربما كانت أيضا عبارة « هذا كلام فيه نظر » إشارة إلى قوله إنه أول مالكي قضى بها حيث تفرد الأبناء دون غيرها من مراجع ذلك المصر بهذا الخبر ، إذ يشير ابن قاضي شعبة — وهو من مؤرخي الشام — في الأعلام ، ورقة ٢٢٠ ب ، إلى أن ناصر الدين بن القاضي سرى الدين ولى بعد انفصاله عن قضاء حياة حلب عوضا عن القاضي برهان الدين التادلي ، على حين أن القريزي يقول في السلك ، ورقة ٨٠ ا : « استقر سرى الدين إسماعيل بن محمد بن هاني الأندلسي في قضاء المالكية عوضا عن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي القادري » .

(٣) الواردة في الدرر الكائنة ١/١ ، أنه ولى كذلك لظر الدواوين وكتابة الأشاء .

وكان كاتباً مجيداً . وقد سمع من سنقر الزينى : « البخارى » ، ومشيخته : تخريج الكامل والذهبي .
ومن ابراهيم بن عبد الرحمن الشيرازى (١) : « جزء ابن عيينة » ، ومن أبى بكر أحمد وأبى طالب
عبد الرحيم : أبى ابن العجمى « جزء ابن فارس » ، وحدث . مات فى جمادى الأولى عن إحدى
وثمانين سنة ، لأن مولده كان فى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين ، سمع من ابن ظهيرة بحلب
ودمشق .

٢ - ابراهيم بن حسن بن عمر بن حمود (٢) البجلي (٣) المرقبي (٤) ، سمع من الحجار ، وسمع منه
ابن حجي وأزعه فى صفر .

٣ - ابراهيم بن عبد الله البغدادي فزيل دمشق ، وهو شيخ زاوية البدرية (٥) تجاه
الأسلية (٦) ظاهر دمشق ، وكان خيراً معمرًا صالحاً مثابراً على الخير . مات فى ربيع الآخر .
٤ - ابراهيم (٧) بن محمد بن أحمد الخطيب ، سمع من المظم وابن سعد وكان جده قيساً
بالشامية بالشام . مات فى صفر ويعرف بالخطيب المختار ، وله إجازة من التقي سليمان
وجماعة فى سنة ثلاث عشرة .

٥ - ابراهيم بن محمد بن غريب البعلبكي القزاز الحمصي : سمع من الخطيب ضياء الدين
عبد الرحمن والأربعين المنتقاة من شرح السنة ، تخريج ابن أبى الفتح سنة اثنتين وسبعمائة .
وكانت وفاته فى ذى القعدة عن نحو ثمانين سنة .

٦ - أحمد بن الحسن بن أبى بكر بن الحسن الرمادى (٨) ثم المصرى المعروف بطفيق (٩) :
سمع من الحسن الكردى والموائى والخنى واللبوسى وغيرهم وناب فى الحسبة وحدث ؛ سقط
من سلم فمات فى ذى القعدة .

(١) الدور الكائنة ٩٠/١ .

(٢) فى ل « محمود » .

(٣) فى ك « التقي » .

(٤) فى ك « الزينى » ، وفى ح « المرقبي » ، بلا نقط ، وفى ل « المرقبي » ، وفى الدور الكائنة ١٠٢/١ ،
« المرقبي » ، وفى المرقبي » .

(٥) التميمي : الداوس فى تاريخ الداوس ٢٣٢/٢ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩٠ و٤٩١ و٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦ و٥١٧ و٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٢٨ و٥٢٩ و٥٣٠ و٥٣١ و٥٣٢ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٨ و٥٣٩ و٥٤٠ و٥٤١ و٥٤٢ و٥٤٣ و٥٤٤ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١ و٥٥٢ و٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٥٨ و٥٥٩ و٥٦٠ و٥٦١ و٥٦٢ و٥٦٣ و٥٦٤ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٤ و٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٥٨٨ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣ و٥٩٤ و٥٩٥ و٥٩٦ و٥٩٧ و٥٩٨ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦٠١ و٦٠٢ و٦٠٣ و٦٠٤ و٦٠٥ و٦٠٦ و٦٠٧ و٦٠٨ و٦٠٩ و٦١٠ و٦١١ و٦١٢ و٦١٣ و٦١٤ و٦١٥ و٦١٦ و٦١٧ و٦١٨ و٦١٩ و٦٢٠ و٦٢١ و٦٢٢ و٦٢٣ و٦٢٤ و٦٢٥ و٦٢٦ و٦٢٧ و٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١ و٦٣٢ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٦٤٣ و٦٤٤ و٦٤٥ و٦٤٦ و٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ و٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٣ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٥ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ و٦٩٨ و٦٩٩ و٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٥ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١١ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٥ و٧١٦ و٧١٧ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٢٩ و٧٣٠ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٣ و٧٣٤ و٧٣٥ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢ و٧٧٣ و٧٧٤ و٧٧٥ و٧٧٦ و٧٧٧ و٧٧٨ و٧٧٩ و٧٨٠ و٧٨١ و٧٨٢ و٧٨٣ و٧٨٤ و٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧ و٧٩٨ و٧٩٩ و٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤ و٨٠٥ و٨٠٦ و٨٠٧ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥ و٨١٦ و٨١٧ و٨١٨ و٨١٩ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠ و٨٤١ و٨٤٢ و٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٥١ و٨٥٢ و٨٥٣ و٨٥٤ و٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧ و٨٥٨ و٨٥٩ و٨٦٠ و٨٦١ و٨٦٢ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ و٨٦٦ و٨٦٧ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و٨٧١ و٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠ و٨٨١ و٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨ و٨٨٩ و٨٩٠ و٨٩١ و٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦ و٩١٧ و٩١٨ و٩١٩ و٩٢٠ و٩٢١ و٩٢٢ و٩٢٣ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٣ و٩٣٤ و٩٣٥ و٩٣٦ و٩٣٧ و٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و٩٤٨ و٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و٩٦٠ و٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤ و٩٧٥ و٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨ و٩٧٩ و٩٨٠ و٩٨١ و٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠ و١٠٠١ و١٠٠٢ و١٠٠٣ و١٠٠٤ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩ و١٠١٠ و١٠١١ و١٠١٢ و١٠١٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٨ و١٠١٩ و١٠٢٠ و١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٢٥ و١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٢ و١٠٣٣ و١٠٣٤ و١٠٣٥ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨ و١٠٣٩ و١٠٤٠ و١٠٤١ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٥ و١٠٦٦ و١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٢ و١٠٧٣ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٧ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨١ و١٠٨٢ و١٠٨٣ و١٠٨٤ و١٠٨٥ و١٠٨٦ و١٠٨٧ و١٠٨٨ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩١ و١٠٩٢ و١٠٩٣ و١٠٩٤ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٠٩٧ و١٠٩٨ و١٠٩٩ و١١٠٠ و١١٠١ و١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦ و١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ و١١١٠ و١١١١ و١١١٢ و١١١٣ و١١١٤ و١١١٥ و١١١٦ و١١١٧ و١١١٨ و١١١٩ و١١٢٠ و١١٢١ و١١٢٢ و١١٢٣ و١١٢٤ و١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨ و١١٤٩ و١١٥٠ و١١٥١ و١١٥٢ و١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠ و١١٦١ و١١٦٢ و١١٦٣ و١١٦٤ و١١٦٥ و١١٦٦ و١١٦٧ و١١٦٨ و١١٦٩ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٧٤ و١١٧٥ و١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩ و١١٨٠ و١١٨١ و١١٨٢ و١١٨٣ و١١٨٤ و١١٨٥ و١١٨٦ و١١٨٧ و١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩٠ و١١٩١ و١١٩٢ و١١٩٣ و١١٩٤ و١١٩٥ و١١٩٦ و١١٩٧ و١١٩٨ و١١٩٩ و١٢٠٠ و١٢٠١ و١٢٠٢ و١٢٠٣ و١٢٠٤ و١٢٠٥ و١٢٠٦ و١٢٠٧ و١٢٠٨ و١٢٠٩ و١٢١٠ و١٢١١ و١٢١٢ و١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٥ و١٢١٦ و١٢١٧ و١٢١٨ و١٢١٩ و١٢٢٠ و١٢٢١ و١٢٢٢ و١٢٢٣ و١٢٢٤ و١٢٢٥ و١٢٢٦ و١٢٢٧ و١٢٢٨ و١٢٢٩ و١٢٣٠ و١٢٣١ و١٢٣٢ و١٢٣٣ و١٢٣٤ و١٢٣٥ و١٢٣٦ و١٢٣٧ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٠ و١٢٤١ و١٢٤٢ و١٢٤٣ و١٢٤٤ و١٢٤٥ و١٢٤٦ و١٢٤٧ و١٢٤٨ و١٢٤٩ و١٢٥٠ و١٢٥١ و١٢٥٢ و١٢٥٣ و١٢٥٤ و١٢٥٥ و١٢٥٦ و١٢٥٧ و١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٦٠ و١٢٦١ و١٢٦٢ و١٢٦٣ و١٢٦٤ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٢٧٠ و١٢٧١ و١٢٧٢ و١٢٧٣ و١٢٧٤ و١٢٧٥ و١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٧٨ و١٢٧٩ و١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢ و١٢٨٣ و١٢٨٤ و١٢٨٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و١٢٨٨ و١٢٨٩ و١٢٩٠ و١٢٩١ و١٢٩٢ و١٢٩٣ و١٢٩٤ و١٢٩٥ و١٢٩٦ و١٢٩٧ و١٢٩٨ و١٢٩٩ و١٣٠٠ و١٣٠١ و١٣٠٢ و١٣٠٣ و١٣٠٤ و١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣٠٨ و١٣٠٩ و١٣١٠ و١٣١١ و١٣١٢ و١٣١٣ و١٣١٤ و١٣١٥ و١٣١٦ و١٣١٧ و١٣١٨ و١٣١٩ و١٣٢٠ و١٣٢١ و١٣٢٢ و١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ و١٣٢٨ و١٣٢٩ و١٣٣٠ و١٣٣١ و١٣٣٢ و١٣٣٣ و١٣٣٤ و١٣٣٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٣٨ و١٣٣٩ و١٣٤٠ و١٣٤١ و١٣٤٢ و١٣٤٣ و١٣٤٤ و١٣٤٥ و١٣٤٦ و١٣٤٧ و١٣٤٨ و١٣٤٩ و١٣٥٠ و١٣٥١ و١٣٥٢ و١٣٥٣ و١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٥٦ و١٣٥٧ و١٣٥٨ و١٣٥٩ و١٣٦٠ و١٣٦١ و١٣٦٢ و١٣٦٣ و١٣٦٤ و١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨ و١٣٦٩ و١٣٧٠ و١٣٧١ و١٣٧٢ و١٣٧٣ و١٣٧٤ و١٣٧٥ و١٣٧٦ و١٣٧٧ و١٣٧٨ و١٣٧٩ و١٣٨٠ و١٣٨١ و١٣٨٢ و١٣٨٣ و١٣٨٤ و١٣٨٥ و١٣٨٦ و١٣٨٧ و١٣٨٨ و١٣٨٩ و١٣٩٠ و١٣٩١ و١٣٩٢ و١٣٩٣ و١٣٩٤ و١٣٩٥ و١٣٩٦ و١٣٩٧ و١٣٩٨ و١٣٩٩ و١٤٠٠ و١٤٠١ و١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤ و١٤٠٥ و١٤٠٦ و١٤٠٧ و١٤٠٨ و١٤٠٩ و١٤١٠ و١٤١١ و١٤١٢ و١٤١٣ و١٤١٤ و١٤١٥ و١٤١٦ و١٤١٧ و١٤١٨ و١٤١٩ و١٤٢٠ و١٤٢١ و١٤٢٢ و١٤٢٣ و١٤٢٤ و١٤٢٥ و١٤٢٦ و١٤٢٧ و١٤٢٨ و١٤٢٩ و١٤٣٠ و١٤٣١ و١٤٣٢ و١٤٣٣ و١٤٣٤ و١٤٣٥ و١٤٣٦ و١٤٣٧ و١٤٣٨ و١٤٣٩ و١٤٤٠ و١٤٤١ و١٤٤٢ و١٤٤٣ و١٤٤٤ و١٤٤٥ و١٤٤٦ و١٤٤٧ و١٤٤٨ و١٤٤٩ و١٤٥٠ و١٤٥١ و١٤٥٢ و١٤٥٣ و١٤٥٤ و١٤٥٥ و١٤٥٦ و١٤٥٧ و١٤٥٨ و١٤٥٩ و١٤٦٠ و١٤٦١ و١٤٦٢ و١٤٦٣ و١٤٦٤ و١٤٦٥ و١٤٦٦ و١٤٦٧ و١٤٦٨ و١٤٦٩ و١٤٧٠ و١٤٧١ و١٤٧٢ و١٤٧٣ و١٤٧٤ و١٤٧٥ و١٤٧٦ و١٤٧٧ و١٤٧٨ و١٤٧٩ و١٤٨٠ و١٤٨١ و١٤٨٢ و١٤٨٣ و١٤٨٤ و١٤٨٥ و١٤٨٦ و١٤٨٧ و١٤٨٨ و١٤٨٩ و١٤٩٠ و١٤٩١ و١٤٩٢ و١٤٩٣ و١٤٩٤ و١٤٩٥ و١٤٩٦ و١٤٩٧ و١٤٩٨ و١٤٩٩ و١٥٠٠ و١٥٠١ و١٥٠٢ و١٥٠٣ و١٥٠٤ و١٥٠٥ و١٥٠٦ و١٥٠٧ و١٥٠٨ و١٥٠٩ و١٥١٠ و١٥١١ و١٥١٢ و١٥١٣ و١٥١٤ و١٥١٥ و١٥١٦ و١٥١٧ و١٥١٨ و١٥١٩ و١٥٢٠ و١٥٢١ و١٥٢٢ و١٥٢٣ و١٥٢٤ و١٥٢٥ و١٥٢٦ و١٥٢٧ و١٥٢٨ و١٥٢٩ و١٥٣٠ و١٥٣١ و١٥٣٢ و١٥٣٣ و١٥٣٤ و١٥٣٥ و١٥٣٦ و١٥٣٧ و١٥٣٨ و١٥٣٩ و١٥٤٠ و١٥٤١ و١٥٤٢ و١٥٤٣ و١٥٤٤ و١٥٤٥ و١٥٤٦ و١٥٤٧ و١٥٤٨ و١٥٤٩ و١٥٥٠ و١٥٥١ و١٥٥٢ و١٥٥٣ و١٥٥٤ و١٥٥٥ و١٥٥٦ و١٥٥٧ و١٥٥٨ و١٥٥٩ و١٥٦٠ و١٥٦١ و١٥٦٢ و١٥٦٣ و١٥٦٤ و١٥٦٥ و١٥٦٦ و١٥٦٧ و١٥٦٨ و١٥٦٩ و١٥٧٠ و١٥٧١ و١٥٧٢ و١٥٧٣ و١٥٧٤ و١٥٧٥ و١٥٧٦ و١٥٧٧ و١٥٧٨ و١٥٧٩ و١٥٨٠ و١٥٨١ و١٥٨٢ و١٥٨٣ و١٥٨٤ و١٥٨٥ و١٥٨٦ و١٥٨٧ و١٥٨٨ و١٥٨٩ و١٥٩٠ و١٥٩١ و١٥٩٢ و١٥٩٣ و١٥٩٤ و١٥٩٥ و١٥٩٦ و١٥٩٧ و١٥٩٨ و١٥٩٩ و١٦٠٠ و١٦٠١ و١٦٠٢ و١٦٠٣ و١٦٠٤ و١٦٠٥ و١٦٠٦ و١٦٠٧ و١٦٠٨ و١٦٠٩ و١٦١٠ و١٦١١ و١٦١٢ و١٦١٣ و١٦١٤ و١٦١٥ و١٦١٦ و١٦١٧ و١٦١٨ و١٦١٩ و١٦٢٠ و١٦٢١ و١٦٢٢ و١٦٢٣ و١٦٢٤ و١٦٢٥ و١٦٢٦ و١٦٢٧ و١٦٢٨ و١٦٢٩ و١٦٣٠ و١٦٣١ و١٦٣٢ و١٦٣٣ و١٦٣٤ و١٦٣٥ و١٦٣٦ و١٦٣٧ و١٦٣٨ و١٦٣٩ و١٦٤٠ و١٦٤١ و١٦٤٢ و١٦٤٣ و١٦٤٤ و١٦٤٥ و١٦٤٦ و١٦٤٧ و١٦٤٨ و١٦٤٩ و١٦٥٠ و١٦٥١ و١٦٥٢ و١٦٥٣ و١٦٥٤ و١٦٥٥ و١٦٥٦ و١٦٥٧ و١٦٥٨ و١٦٥٩ و١٦٦٠ و١٦٦١ و١٦٦٢ و١٦٦٣ و١٦٦٤ و

٧ - أحمد بن الحسين^(١) بن سليمان بن فزارة بن عبد الله شرف الدين الدمشقي المعروف بابن الكفري^(٢) الحنفي ، أخذ عن أبيه وغيره ، وناب في الحكم مدة واشتغل وتقدم ، ثم استقل بالحكم مدة أولها سنة ثمان وخمسين ، وكان قد ترك القضاء : نزل عنه ولده يوسف^(٣) سنة ثلاث وستين ، وأقبل هو على الإفادة والعبادة ، وأقرأ القرآن بالروايات حتى مات عن خمس وثلاثين سنة وقد كفت بصره ، وكان مولده سنة تسعين أو إحدى وتسعين . وقبده البرزالي فيها . وكتب اسمه في إجازة أجازه فيها الثقي الواسطي وأخوه ابن القواس وابن عساكر وابن أبي عصرون والفاروقي والغسولي ونحوهم ، وسمع من ابن مشرف وعيسى المفازي^(٤) والجرائدي ، وسمع منه ابن رافع والشريف الحسيني وماتا قبله ، وسمع منه شيوخنا العراقي والشهاب ابن حجي وآخرون .

٨ - أحمد بن خضر الدمشقي أحد مشاهير المؤذنين بالجامع . مات في المحرم .

٩ - أحمد بن سليمان بن محمد الأرندلي^(٥) الدمشقي ، تفقه على ابن خطيب^(٦) يبرود وغيره . وكان حنبلياً ثم انتقل شافعيًا فمهر في الفقه والأصول والأدب ، وكان محبوباً إلى الناس لطيف الأخلاق قليل الشر ، أخذ أيضاً عن الفخر المصري ، وسمع من محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم^(٧) ، وكان يذكر أنه سمع « الألفية » من أحمد بن حاتم ، وكانت له أسئلة حسنة في فنون من العلم . مات في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر .

١٠ - أحمد بن عبد الله بن علي الحلبي بن السمسار ، شهاب الدين المقرئ الملقب بالجامع الأموي بدمشق . كان ذا نزوة^(٨) . مات في المحرم .

١١ - أحمد بن عبد اللطيف بن أيوب الحموي ، ولي قضاء طرابلس ثم حلب ثم حماة ومات بها عن بضع وسبعين سنة .

(١) في ل ، هـ ، الحسن ، راجع تاريخ البدر المنير ، رتبة ٩١ ب . وعقد الجمان لوحة ١٨٩ ، والنجوم لزاخرة ٢٧٩/٥ . (ط . أمريكا)

(٢) في ل « الكفري » .

(٣) الدور الكامنة ١٢٣١/٤ .

(٤) في ل « المفازي » ولعله صاحب الترجمة الواردة في الدور الكامنة ٣٩١/١ .

(٥) في ح ، هـ « الأرندلي » ولم ترد إحدى النسبتين في ترجمته بالدور الكامنة .

(٦) الدور الكامنة ٨٦٥/٣ ، التعمي : الناصر ٢٤٠/١ - ٢٤١ .

(٧) الدور الكامنة ١٠٦٤/٣ .

(٨) في هـ « ثروة » ، راجع ترجمته في الدور الكامنة ٤٧٤/١ .

١٢ - أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن مكتوم القيسي^(١) . كان خيراً ديناً ، وهو أخو العالم [محمد] بلز الدين الآتي^(٢) ذكره في هذه السنة وفيه ذكر لهذا .

١٣ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي ، شهاب الدين بن أمين الدين المعروف بابن عبد الحق ، كان مدرس المدراوية^(٣) بدمشق . مات في شهر ربيع الآخر .

١٤ - أحمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله الملقب^(٤) الحنبلي ، أحضر على الحجار وأسمع من غيره ، وتمهر وعمل المواعيد فأجاد فيها ، وكان لوعظه وقع في القلوب ، وكانت له عناية بالحديث وفضيلة . مات في ربيع الآخر وهو أخو المحب عبد الله الذي مات سنة ٣٧ .

١٥ - أحمد بن محمد بن الحسام أقوش الروي الأصل المزيني^(٥) ثم الدمشقي المؤذن ، سمع من ابن مشرف وإسماعيل بن عمر الحموي^(٦) والحجار وغيرهم . وأجاز له الدمشقي والقاضي سليمان وابن مكتوم وجماعة ، وحدث ومات في المحرم .

١٦ - أحمد بن محمد بن براغيث ، شهاب الدين ، أحد الأعيان بالقاهرة وكان خال أبي . مات في شوال .

١٧ - أحمد^(٧) بن محمد بن محمد بن علي الأصمحي أبو العباس النُّنَابي^(٨) النحوي ، اشتغل في بلاده ثم رحل إلى أبي حيان فلازمه واشتهر بصحبته وبرع في زمانه ، ثم تحول بعده إلى دمشق وعظم قدره واشتهر ذكره وانتفع الناس به ، وصنّف كتباً منها «شرح التسهيل» و«شرح اللباب»^(٩) ، ومات بها^(١٠) في تاسع عشر المحرم وقد جاوز الستين ، قال ابن

(١) راجع الدرر الكاتبة ١/ ٩٤ .

(٢) راجع في فليات هذه السنة ترجمة رقم ٨١ ص ٩٧ .

(٣) من ملازم دمشق وتنسب إلى مؤسستها الست عذراء بنت أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي المتوفاة عام ٩٣ هـ ، راجع النعمي : الناسخ في تاريخ المدارس ١/ ٣٧٣ وما بعدها .

(٤) «المترية» في الدرر الكاتبة ١/ ٤٧٤ .

(٥) في ل «التوحي» ، وفي ع ، والدرر الكاتبة ١/ ٩١٢ هـ «اليوتني» .

(٦) انظر عنه الدرر الكاتبة ١/ ٩٤٠ .

(٧) أمام هذه الترجمة في هامش ع بخط الناسخ «شارح التسهيل والباب» .

(٨) الضبط من ع ، راجع الدرر الكاتبة ١/ ٧٥٢ وتاريخ البدر للحمي ، ورقة ٩١ ب .

(٩) في ل «القریب» ، وفي الدرر الكاتبة ١/ ٧٥٢ «سبويه» .

(١٠) أي بدمشق .

حبيب : « عالم حاز أفتان القنون الأدبية ، وفاضلُ ملك زمام العربية » وقال ابن حجب : « كان حسن الخلق كريم النفس شافعي المذهب » .

١٨ - أحمد بن إمام الدين محمد بن زين الدين محمد بن أمين الدين محمد بن قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني المكي ، الخطيب شهاب الدين ، سمع الكثير على الرضوي الطبري وكان (١) خيراً متمولاً . مات بمكة عن تسع وستين سنة (٢) .

١٩ - أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني المعروف بابن أبي حجلة نزيل دمشق ثم القاهرة ، شهاب الدين أبو العباس ، ولد بزاوية جله بتلمسان سنة خمس وعشرين ، واشتغل ثم قدم إلى الحج فلم يرجع ، ومهر في الأدب ونظم الكثير ونثر فجأداً ، وترسل ففاق ، وعمل المقامات وغيرها ، وكان حنفي المذهب حنبلي المعتقد ، وكان كثير الخطأ على الاتحادية ، وصنّف كتاباً عارض به قصائد ابن الفارض كلها نبوية ، وكان يحطّ عليه لكونه لم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ، ويحطّ على نحلته ويرميه - ومن يقول بمقاتته - بالمغالط ، وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندي .

قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه : « كان ابن أبي حجلة يبالغ في الحطّ على ابن الفارض حتى إنه أمر عند موته - فيما أخبرني به صاحبه أبو زيد المغربي - أن يوضع الكتاب الذي عارض به ابن الفارض - وحط عليه فيه - في نعله ويلفن معه في قبره ففعل به ذلك » ، قال (٣) : « وكان يقول للشافعية إنه شافعي ، وللحنفية إنه حنفي ، وللمحدثين إنه على طريقتهم » قال : « وكان بارها في الشعر مع أنه لا يحسن العروض » ، وعارض المقامات فأنكروا عليه « قال : « وكان كثير العثرة للظلمة ومدمني الخمر » قال : « وكان جلد من الصالحين فأنخبرني الشيخ شمس الدين مرزوق أنه سمى بابن حجلة لأن حجلة أتت إليه وباضت على كفه » .

وولي مشيخة الصهريرج الذي بناه منجك ظاهر (٤) القاهرة ، وكان كثير النوادر والنكت ومكارم الأخلاق ، ومن نوادره أنه لقّب ولده « جناح الدين » ، وجمع مجاميع حسنة منها : « ديوان الصبابة »

(١) الوارد في الدرر الكامنة ٧٨١ ، أنه ليس الحقرة من جدته عائشة بنت الشيخ قطب الدين القسطلاني .

(٢) الوارد في ج ، ٨ أنه مات عن ست وستين سنة ، لكن رواية التت هنا أصح إذ تنفق بها جاء في الدرر الكامنة ، من أن مولده كان سنة ٧١٧ هـ .

(٣) يعني بذلك ابن القطان وكذلك فيما بعده .

(٤) « ظاهر القاهرة » غير واردة في ٨ .

و «منطق الطير» و «السجع الجليل فيا جرى من النيل» و «السكردان» و «الأدب النفس» و «أطيب الطيب» و «مواويل المقاطع» ، و «النعمة الشاملة في العشرة الكاملة» و «حاطب ليل» عمله «كالتذكرة» في مجلدات كثيرة ، و «نحر أعداء البحر» و «عنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة» و «نصيرات الجمال» ، وهو القائل :

نظمي علا وأعصبت ألقاؤه منمقة

فكل بيت قلته في سطح دارى طبقة

مات في مستهل ذى الحجة وله إحدى وعسمسون سنة .

٢٠ - إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الحموي الأصل المقدسي ، وجده عبد الرحمن هو أخو القاضي بلر الدين بن جماعة ، ولد سنة عشر وسبعمائة ، وناى في تلخيص الصالحية^(١) وخطب في المسجد الأقصى بعد انتقال ابن عمه برهان الدين إلى قضاء القاهرة وأقضى ودرس ، وكان قد أسمع على الخطب وابن مزير^(٢) وغيرهما . ومات في ربيع الأول عن ستين سنة .

٢١ - إسحاق القلقشندي ، تقي الدين . مات ببيت المقدس .

٢٢ - أسنبا الأيوكرى . يلقى^(٣) في السنة التي تليها .

٢٣ - أويس بن الشيخ حسن بن حسين^(٤) بن آقبا المغلى ثم التبريزي ، صاحب بغداد وتبريز وما معها ، بويى بالسلطنة سنة ستين ، وكان محباً في الخير والعدل شهماً شجاعاً عادلاً غيراً ، دامت ولايته تسع عشرة سنة وقد خطب له بمكة ، وراسل عجلان بن رميثة صاحب مكة جمال جليل وقناديل ذهب وفضة للكعبة فخطب باسمه عدة سنين . عاش بقضا وثلاثين سنة ، قيل إنه رأى في النوم أنه يموت في وقت كذا فخلع نفسه من السلك وقرر ولده حسين ابن أويس ، وصار هو يتشغل بالصيد ويكثر العبادة ، فاتفق موته في ذلك الوقت بعينه .

(١) النعمي : النوار في تاريخ النوار ٤٤٣/١ .

(٢) صحيح اسمه على الوارد في الدور الكاسية ٢٨٠/١ ، ٢٣٨٥/٢ ، ٤١٥/٣ .

(٣) انظر ليا بعد ترجمة رقم ٢٠ من وفيات ٧٧٧ ص ١١١ .

(٤) الوارد في جميع نسخ الأبناء السمتلة هنا «أويس بن الشيخ حسين بن حسن» وقد صححنا الاسم بناء على تحقيق المزاري : العراق بين احتلالين والنجوم الزاهرة ١٣٣/١١ .

وكتب إلى الموزع حسن بن إبراهيم للنشئ^(١) المحضى أنه كان استدعى ولده لذلك^(٢) ، فاتفق موته قبل وصوله إلى بغداد ، وكان جده حسن تزوج ببغداد بشت النوير جوبان فيبلغ بوسعيد حسنتها فانتزعتها منه وأبعده ، ولما مات بوسعيد انتزعت ملكة الملل وأخذ كل كبير ناحية ، فملك حسن بغداد ، وجرت له حروب وعطوب مع طوغاي بن سوتاي ثم مع إبراهيم ابن قانباي بن سوتاي ، ووزق النصر ، واستقام أمره ، وكاتب ملوك مصر وهادهم ، وتزوج وإشاه بنت دمشق بن جوبان - وهي بشت أغني بغداد المقدم ذكرها - فحظيت عنده حتى كانت هي الحاكمة في مملكة العراق ، وعدل في آخر عمره بين الرعية ، وظفر ببغداد بخبيثة قيل إنه وجد فيها خمسمائة ألف مثقال ذهباً ، ومات سنة سبع وخمسين وسبعمائة فقام بعده ابنه حسين ومات سنة ستين ، فقام بعده أويس .

٢٤ - أيبك بن عبد الله التركي عز الدين الكاتب اللجود ، كان مملوك طوغاي الجاشنكير الناصري فأعتقه ، وتعالى الخط . حتى فاق أقرانه ، وبرع في الخط المنسوب ، وقرر مكتبا في مدرسة أم السلطان الأشرف بالبابنة^(٣) . مات وقد أسن ، وكان خيرا ، وشيخه في الخط المنسوب : فخر الدين السنباطي .

٢٥ - أيلمر بن عبد الله الناصري الآتوكي ، عز الدين ، كان دويداراً للناصر ، ثم ولي نيابة حلب ثم طرابلس ، ثم صار أتابك العساكر بعد ألباي ، وكان متواضعا . جاوز السبعين .

٢٦ - أبو بكر بن حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن الرازي الحنفى ، سمع « الصحيح » على ابن مشرف وأجاز له من بغداد عبد الرحمن المكبر وغيره ، ومن دمشق عمر بن القواس وأحمد بن عساكر ويوسف الفسولى وغيرهم وحلث عنهم .

٢٧ - أبو بكر بن عبد المحسن بن معمر تقي الدين الواسطي الفاروقى^(٤) المقرئ ، كان فاضلاً مشاركاً في عدة فنون ، ويقال اسمه عبد الرحمن ، وسيأتى^(٥) .

(١) في « التقيى » وفي « الحسينى » وأورده الضوء اللامع ٣٧٢/٣ باسم « الحى » ، أما المحضى فنبه إلى حصن كيفا ، وقد جمع لها تاريخاً كتب يعضه إلى السطوى .

(٢) أى لتحريره مكانه .

(٣) من ضواى القاهرة المعزية .

(٤) في النسخة المطبوعة من الدرر الكامنة ١/١١٩٥ ورد اسمه بالصورة التالية « الباروقى المقرئ » ، وفي نسخة خطية منه « الفاروقى المصرى » ، انظر ، حاشية رقم ٤ .

(٥) انظروا بعد ص ٨٦ ترجمة رقم ٤٢ من وفيات هذه السنة .

٢٨ - أبو بكر بن علي بن محمد بن يونس^(١) الحنفي الملقب بالشاهد ، سمع الحجار وحدث ومات في الحرم .

٢٩ - أبو بكر بن قليج . يائى^(٢) في المحملين .

٣٠ - حسن بن علي بن اساهيل بن يوسف القوتوى ، الشيخ بئر الدين بن الشيخ علاء الدين ، ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وسمع الحجار وغيره ، وناب في الحكم عن عز الدين بن جماعة ثم عن برهان الدين بن جماعة ، وكان قليل التصديق لذلك ، وولى مشيخة سعيد السعداء ودرس بالشرقية ، واختصر « الأحكام السلطانية » فجوده ، وكتب شيئاً على « التنبية » . مات في شعبان من خمس وخمسين سنة ، وكان له حضور على الدبوسى في الرابعة [مسموعة (٣)] في « القناعة » لابن أبي الدنيا .

٣١ - حسن بن محمد بن أحمد المقدسى الحنبلى شرف الدين بن صدر الدين بن قاضى القضاة تقي الدين ، كان موقفاً في الإنشاء ومندرساً بجامعة الحاكم . مات في ذى القعدة .

٣٢ - حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حليمة بن عقبة^(٤) بن فضل بن ربيعة أمير حرب آل فضل بالشام . مات عن بضع وسبعين سنة ، واستقر ولده بعده .

٣٣ - خضر بن عمر بن علي بن عيسى الروى الحنفي صلاح الدين بن شهاب الدين من أهل البلسطين^(٥) ، كان فاضلاً خيراً حسن الشكل . مات بالشام وكان يعرف بابن المستوفى ، وكان له سماع من أبي بكر بن عمر وكان لديه فضيلة وجمع كتاباً في الأحكام ، وكان شيخ زاوية جده بصالحية دمشق .

٣٤ - خليل بن أيلغدى ، كان حاجباً بدمشق وأستاذاً في لعب الأكره . مات في الحرم .

٣٥ - خليل بن مودود المصرى ، سمع الصحيح من وزيره والحجار وحدث .

٣٦ - ستيتة بنت الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافى السبكى ، أسمعها أبوها من حسن

(١) في ل « ووس » وفي ع « يرس » والرسم المثلث أعلاه مطابق لما ورد في الدرر الكائنة ١٢٠٦/١ .

(٢) راجع ليا بعد ص ٩٧ ترجمة رقم ٨٢ في وفيات هذه السنة .

(٣) الاضافة من الدرر الكائنة ١٥٢٥/٢ .

(٤) في تاريخ البدر المعنى ورقة ٩١ ب « عضية » ، وفي عقد الجمان ، لوحة ١٨٦ ، « عضية » .

(٥) وترد أيضاً برسم « الألبستين » بفتح الالف ثم الضم ولام مضمومة وسكون السين وفتح التاء ، وهى إحدى

مدن الروم ، انظر موايد الاطلاع ١٧/١ - ١٨ .

ابن عمر الكردى (١) وحدثت ، وهى أم بدر الدين بن أبى الفتح وأم سرى الدين المسلاى (٢) . ماتت فى ذى القعدة .

٣٧ - عبد الله بن أحمد بن على بن عبد الكافى السبكى ، جمال الدين ، بن أبى حامد ، مات هو وأخوه عبد العزيز وابن عمهم على بن تاج الدين - الثلاثة - فى يوم واحد : خامس عشر ذى القعدة بالطاعون و [ماتت] عمتهم ستينة قبلهم (٣) بقليل .

٣٨ - عبد الله بن عبد الرحمن القفصى المالكى ، كان مشهوراً بالعلم منصوباً للفتوى وكان يوقع عند الحكام . مات فى ثالث رمضان .

٣٩ - عبد الله بن عمر بن داود الكفرى (٤) تقي الدين ، أحد الفقهاء النباهة مات فى ربيع الآخر .

٤٠ - عبد الله بن محمد بن أحمد (٥) الحسينى النيسابورى ، الشريف جمال الدين ، كان بارعاً فى الأصول والعربية ، وولى تدريس الأسلية يحلب وغيرها ، وأقام بدمشق مدة وبالقاهرة مدة ، وولى مشيخة بعض الخوانق ، وكان يتشيع . عاش سبعين سنة ، وهو القائل :

هذَّبَ النفسَ بالعلومِ لئلاَّ وترى الكلَّ وهو للكلِّ بيتٌ
لئنما النفسَ كالزجاجةِ والعقْدُ سُلُّ سراجٍ ، وحكمةُ الله زيتٌ
فلذا أشرقتْ فلانكَ حَيٌّ وإذا أظلمتْ فلانكَ مَيِّتٌ

وكان أحد أئمة المقول ، حسن الشبهة .

٤١ - عبد الله بن ياقوت بن عبد الله الشافعى جمال الدين بن المنبرى (٦) اشتغل بالفقه

(١) وصفه الذهبي - كما جاء فى الدور الكائنة ١٥٤٤/٢ - « بيقية السندين والكثيرين » .

(٢) فى ل « المسلاى » ، وفى ع « للملاى » وقد دخلت الدور الكائنة ١٨٠٣/٢ من هذه النسبة .

(٣) راجع الترجمة السابقة رقم ٣٦ .

(٤) فى ع ، والدور الكائنة ٢/١٨٩ « الكفرى » وفى ط « الكبرى » .

(٥) فى ل « محمد » ، لكن راجع الدور الكائنة ٢/٢٣٠٩ ، وتاريخ البدر المعنى ورقة ٩١ ب ، وعند الجمال لوجه ١٨٩ ، ويلاحظ أن ترجمته الواردة فى الدور الكائنة ، ليست من قلم ابن حجر بل من وضع تلميذه السخاوى كما يظهر من حاشية رقم ٢ هنا حيث ذكر السخاوى أن الترجمة كان شافعى ، راجع أيضا ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ٢٤٨/٦ .

(٦) فى ل « المنبرى » .

والعربية ، وتقدم في الفنون ودرّس وناظر ، ثم صاحب ابن الغنّام قولاًه نظر الوارث الحشرية ، ولم يكن محمود السيرة ، ومات في ذي القعدة .

٤٢ - [عبد^(١) الرحمن بن الحسين] عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن نصر بن المعمر عبد الدايم^(٢) بن المعمر بن البكري ، الواسطي ثم البازي ، أخو عبد المحسن^(٣) ، وُلد سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وسمع من الصفي عبد المؤمن وغيره ، وتفقه للشافعي وشارك في الفنون وله نظم حسن . أخذ عنه ابن سند ، وكانت وفاته في الحرم بدمشق ، وأخوه عبد المحسن مات قبله ، وكان صوفياً بالسميساطية ، وله سماع من ابن الخياط وابن تبيع ، ولهما أخوان آخران : عبد الرزاق ومحمد .

٤٣ - عبد الرحمن بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم بن العجمي أبو طالب ، سمع من قريبه أبي طالب عبد الرحمن^(٤) بن عبد الرحمن العجمي : «الرباعيات» ليوسف ابن خليل عنه وحدث بها . مات في صفر عن ثلثين سنة .

٤٤ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هرون التغلبي المصري زين الدين المعروف بابن الفارسي ، سمع من أحمد بن إسحق الأبرقوهي^(٥) ومن محمد بن أبي الذكر وابن الصواف ومن والده وغيرهم ، وحدث ، وعمر . خرج له الشيخ زين الدين العراقي مشيخة وحدث بها مراراً ، وكان يعمل الموايد ، وقد تفرد بسماع «جزء ابن الطلاية» من الأبرقوهي ومات في نصف ذي القعدة^(٦) ، وهو مَن أجاز عموماً لمن أدرك حياته خصوصاً المصريين ، رحمه الله تعالى . وذكر ابن دقماق أنه سمع منه «المبخاري» في مشيخته .

٤٥ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي الخروفي ، عز الدين أبو عمر ، كان من أكابر التجار بمصر ولم يعمر بعد موت أبيه ، وهو صاحب المدرسة للميعة بالقرب من دار

(١) ما بين الحاصرتين غير وارد في ل ، و لكن راجع الترجمة رقم ٤٧ الواردة هنا . هذا ويلاحظ أن هذه الترجمة بأكملها غير واردة في ح .

(٢) ورد اسمه في ل على النحو التالي «ابن عبد الدايم بن المعمر بن البكري الواسطي ثم الفارسي» .

(٣) انظر ترجمة رقم ٤٧ فيما بعد ص ٨٧ .

(٤) في ل «عبد الرحمن بن محمد» ، انظر الدرر الكامنة ٢/٣٣٠ .

(٥) انظر عنه الدرر الكامنة ١/٢٨٢ .

(٦) الوارد في الدرر الكامنة ٢/٣٣٠ أنه مات في أواخر ٧٧٦ هـ في ذي القعدة أو ذي الحجة .

النحاس وهي بجوار داره وهي من أحسن الدور . مات وله ستون سنة ، وكان أبوه صلاح الدين من مشاهير التجار بمصر وكذا عمه بدر الدين صاحب المدرسة التي تقابل المقياس .

٤٦ - عبد العزيز بن بهاء الدين السبكي . تقلد ذكره مع أخيه عبد الله^(١) .

٤٧ - عبد المحسن . هو أبو بكر كما تقدم في أخيه عبد الرحمن بن الحسن^(٢) .

٤٨ - عبد الوهاب بن أحمد بن خافر^(٣) بن وهبة اللحجي اللمشقي شاهد القيمة ، سمع من التقي سليمان ويحيى بن سعد والحجار وغيرهم وحدث ، وكان عابداً يُحْيِي الليل بالذكر والثلاوة ، ومات في صفر ، وكان يسمى « وهبة » .

٤٩ - علي بن أيوب الأصبهاني نزيل القاهرة ، حدث بالكاملية عن أبي الحسن الرائي^(٤) ، [و] مات في ذي القعدة ، وهو أحد من سمع عليهم قاضي القضاة جلال الدين البليغيني مع قلة مشايخه .

٥٠ - علي بن عبد الوهاب بن علي السبكي ، ولي خطابة الجامع الأموي بعد أبيه وله عشر سنين ، وقد درّس في حياة أبيه بالأمينية^(٥) وعمره سبع سنين . مات كما تقدم^(٦) مع ولدي عمه بهاء الدين في يوم واحد .

٥١ - علي بن عثمان بن أحمد بن عمر بن أحمد بن هرماس بن نجا بن مشرف الثعلبي الزرعي ثم اللمشقي المعروف بابن شمر نوح^(٧) ، ولد بعد الثمانين^(٨) ولم يُرزق صياح الحديث بالعلم ، وكانت له عناية بالعلم ، وولي قضاء عدة بلاد بحلب ، ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق

(١) راجع ترجمة رقم ٣٧ في وفيات هذه السنة ص ٨٥ .

(٢) راجع وفيات هذه السنة تحت رقمي ٢٧ ، ٤٢ ، وإن كان مذكوراً في الأخيرة باسم ... « ابن الحسين » .

(٣) في « عساكر بن وهبة الحجي » وفي « عساكر بن وهبة الحجي » .

(٤) في « الأرسوزي » .

(٥) راجع عنها التميمي : المناوش في تاريخ المناوش ١٧٧/١ - ٢٠٥ .

(٦) راجع وفيات هذه السنة ترجمة رقم ٣٧ ص ٨٥ .

(٧) في « شمر و خ » .

(٨) ذكرت الدرر الكائنة ١٧١/٣ ، أنه ولد سنة ٦٩١ هـ وعلق الناشر على ذلك بقوله « إن هذا وهم لأن سنة ٦٩١ تاريخ مولد والده عثمان بن أحمد المتوفى عام ٧٦٨ هـ » ، راجع الشذرات ٢٤٢/٦ ، أما عند الحنان ، لوحة ١٨٨ ، فيقول إنه مات عن خمس وثمانين سنة .

ثم قضاء حلب مرتين أولاهما سنة اثنتين وأربعين ، وهو القائل :
 أَحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَا مَا اسْطَعْتُ وَاعْفُ (١) إِذَا قَلَزْتُ وَاصْبِرْ عَلَى رُزْهِ (٢) البليّات
 وماء وجهك خيرُ السلعتين فلا تبعه بخساً ولو باليوسفيات
 فكلُّ ما كان مقبوراً سبقه وكل آتٍ على رغم الفتى (٣) آتٍ
 وكان يعرف بالتركي ويتكلم به ويلقب بالقرع (٤) ، وكان كُتب له بقضاء دمشق بعد
 السبكي الكبير فلم يتم ذلك ، وياشر اللمست ونظر الجامع ، وكان حزين الخطّ جداً سريع
 الكتابة بحيث إنه كتب صدقاً بملة واحدة ، وكان مفرط الكرم حتى إنه في الآخر افتقر جداً
 وانقطع بهستانه خائلاً إلى أن مات في جمادى الآخرة .

٥٢ - علي بن محمد بن عبد الله بن أبي الفتح بن قاسم (٥) الكناي القسطلاني الحنبلي علاء
 الدين قاضي دمشق ، ولد سنة بضع عشرة ، وسمع من أحمد بن علي الجزري ، وأجاز له ابن
 الشحنة ، وناب أولاً في الحكم بالقاهرة عن موفق الدين ، ثم ولي قضاء دمشق بعد موت ابن
 قاضي الجبل في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، وكان فاضلاً متواضعاً ديناً عفيفاً ،
 وكان أهرج كثير الانجماع حتى يقال إنه لم يُسجّل عليه حكم وإنما كان نالبه يتصدى لذلك ، مات
 في نصف شوال وقد نيف على الستين ، وهو والد شيخنا جمال الدين بن علاء الدين الجندي .

٥٣ - عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناي الحموي
 ثم المصري ، سراج الدين بن عز الدين بن بدر الدين . وُلد سنة تسع (٦) عشرة ، وأسمه
 أبوه من الوالي والحجار وابن المصري ومث الفقهاء بنت الواسطي وإسحق الآمدي (٧) وغيرهم
 بمصر والقدس ودمشق ، وناب عن أبيه في تدريس جامع ابن طولون ، ولم يكن محمود السيرة .
 مات عن خمس وخمسين سنة .

(١) في ع « واغفر » مما لا يستقيم معه الوزن .

(٢) رواية الدرر الكائنة ١٧١/٣ « حفظ المودات » .

(٣) في الدرر الكائنة ١٧١/٣ « الصبا » .

(٤) وردت العبارة التالية في نسخة طقط بعد كلمة القرع « ولد بعد الثمانين وستائة ولم يرزق السباح »
 وهي تكراراً هو وارد من قبل .

(٥) « هاشم » في ع ، ك ، وعقد الحين لوحة ١٨٩ ، والشذرات ٢٤٢/٦ .

(٦) في الدرر الكائنة ٤٠٣/٣ « في سنة ٦٠ » .

(٧) الدرر الكائنة ٨٩٤/١ .

٥٤ - عمر بن منصور بن أبي بكر بن عبد العزيز البعلی ، روى عن خاله موسى بن عبد العزيز بن جعفر . ومات في صفر ببعلبك .

٥٥ - محمد (١) بن إبراهيم بن علي بن أحمد [بن علي] (٢) بن يوسف بن إبراهيم الدمشقي أمين الدين بن القاضي برهان الدين الشهير بابن عبد الحق الحنفي ويعرف بابن قاضي الحصن ، كان من الأغنياء ، اشتغل ودرس بالملواوية والخاتونية ، وولى الحسبة ونظر الجامع الأموي . مات بدمشق عن بضع وستين سنة في المحرم بالطاعون ، وكان فاضلاً ممدحاً مدحه ابن نباتة وغيره .

٥٦ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الخزرجي المكي جمال الدين ، وُلد سنة اثنتين وسبعمائة ، وسمع الكثير من جده لأمه صفي الدين أحمد الطبري وأخيه الرضي والفخر التوزري وجماعة ، وكان عارفاً بالفرائض والفقه وحديث الكثير من مسوماته وتفرد ببعضها . مات في تاسع عشر شهر رجب ، وكان يقال له أحياناً « ابن الصفي » نسبةً لجده لأمه .

٥٧ - محمد بن أحمد بن عبد القوي الكنانی الحلبي خادم الخانقاه الصلاحية بحلب ، سمع من سنقر الزينى بحلب وكان خاتمة من روى عنه بها .

٥٨ - محمد بن أحمد بن عبد الوارث البكري ، ناصر الدين ، أخو صاحبنا عبد الوارث (٣) ، كان فاضلاً واشتغل على جماعة ، وولى إعادة تدريس الشافعي ومات شاباً في شوال ، وقد تقدم ذكر أبيه في (٤) سنة ٧٧٤ .

٥٩ - محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع الدمشقي ، شمس الدين ، ابن اللبان المرقري ، ولد سنة عشر أو سنة ثلاث عشرة ، وأخذ القراءات أولاً عن شهاب الدين سبط ابن السلوس ، ثم رحل فأخذ عن ابن السراج وعن أبي العباس المرداوي (٥) وعن أبي حيان

-
- (١) أدبجه ابن حجر في الدرر الكامنة ٧٦٧/٣ ، والنسفي في تاريخ البدر ، ولة ٩١ ب في وفيات سنة ٧٧٥ ، راجع النجوم الزاهرة (طبعة بورد) ٢٨٠/٥ ، والشذرات ٢٤٣/٥ .
 (٢) ما بين الفوين وارد في ظ فقط .
 (٣) انظر الضوء اللامع ، ٣٥٧/٥ .
 (٤) راجع وفيات ٧٧٤ ، ترجمة رقم ٦ ص ٣٧٠ .
 (٥) في الدرر الكامنة ٩٠١/٣ « المرداوي » ، وفي الشذرات ٢٤٤/٦ « المرداوي » .

وغيرهم ، وتصدى للإجراء وأكثر الناس عليه ، وكان يحفظ. كثيراً من الشواذ^(١) وربما قرأ بعضها في الصلاة فأنكر عليه ذلك ، وقد حدث عن ابن الشحنة وعن وجيهة^(٢) بنت الصعدي الإسكندرانية وغيرهما ، وكان قد طلب بنفسه وكتب الطباقي ، ومات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين .

٦٠ - محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر عز الدين بن عز الدين بن عز الدين الحنبلي ، سمع مشيخة الكاشغري^(٣) على الحجار وحديث .

٦١ - محمد بن أرغون شاه نائب الشام ، كان يشغل ويحصل الكتب وله بذلك عنابة . مات في المحرم .

٦٢ - محمد بن إسماعيل بن أبي بكر محب الدين^(٤) حفيد الشيخ مجد الدين الزنكلوني الشافعي ، تفقه بآبيه وسمع من الدبوسي وغيره ، وكان متواضعاً له معرفة جيدة بالحساب . مات في شوال .

٦٣ - محمد بن ثعلب المصري المالكي أحد المدرسين بالقمحية بمصر . مات في ربيع شوال .

٦٤ - محمد بن حسن بن طلحة المصري . مات في شوال .

٦٥ - محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي نزيل القاهرة ، ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة ، واشتغل ببلاده ثم قدم الشام وتميز وأفاد ودرس ، وكان بارعاً في الفقه والأصول ، وشرح « مختصر ابن الحاجب » وجمع شيئاً في الرد على « التناقض » للإسنوي ، واختصر « المحلية » ، وكان منجماً عن الناس ، وله تفسير كبير ، وخطه مليح من ستين سنة للآن .

٦٦ - محمد بن حسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارثي الدمشقي ، شمس الدين ابن قاضي الزبدالي ، ولد سنة ثمان وثمانين وستائة ، وتفقه على كبير على برهان الدين بن الفركاح^(٥) وابن الزملكاني ، وسمع من إسماعيل بن مكتوم^(٦) وطبقته ، وقرأ على أبي بن

(١) « الشوارد » في الدرر الكامنة .

(٢) : وقرفة . بزين الدار ، وقد خرج لما ابن رافع مشيخة وماتت بالإسكندرية سنة ٧٣٢ هـ ، راجع الدور الكامنة . ١١١٧/ .

(٣) في ظه الأعمري ، والرسم التيبت أعلاه من ل ، ك ، ح ، والدور الكامنة ٩١٤/٣ .

(٤) في ظه « ابن »

(٥) انظر الدرر الكامنة ٨٨١/١ ، والناظر في تاريخ المناوس ٢٠٨/١ .

(٦) انظر الدرر الكامنة ٩٨٤/١ .

يحيى الشاطبي^(١)، وتميز وبرع ودرس وأفتى ودرس بالشامية [الجوانية^(٢)] والمادلية بدمشق والتجيبية^(٣) والظاهرية^(٤) الصغرى وبالجامع بدمشق ، وانتهت إليه رئاسة الفتوى بالشام حتى قيل إنه لم يُضَبَطْ عليه خطأ في فتوى . مات في مستهل المحرم ، وكان شيخه البرهان الفزاري يثنى على ذكائه وعلى كتابته المحررة في الفتوى ، وكان مقصودا لقضاء حوائج الناس عند القضاة ، معظما عندهم ، مقبول القول كثير التواضع ، يخضع له الشيوخ ، وقد نقل عنه التاج السبكي في الطبقات في ترجمة ابن الزملكاني .

ومن مروياته : « مسند الشافعي » سمعه على وزيرة ، وكتاب « البسلة » لأبي شامة سمعه على علي بن يحيى الشاطبي بسماحه من مصنفه ، وقد طلب بنفسه وقتا وكتب الطباقي ، قال الثعالبي قاضي صفد : « انتهت إليه رئاسة العلم بالشام وغيرها ، وسُيِّمَ شيخ المذهب ونفرد بإعادة الكتابة على الفتوى في زمانه » ، وأرخ وفاته سنة خمس فوهم .

٦٧ - محمد بن السقا الشيخ شمس الدين المالكي أحد الفضلاء ، كان فاضلا متواضعا مطرعا للتكلف . مات في المحرم .

٦٨ - محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني اللوشي الأصل ، الفرناطي الأندلسي ، لسان الدين بن الخطيب ، كان أبوه يخدم بني الأحمر على مخازن الطعام ، وكان بارعا فاضلا مات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة . وولد له ابنه محمد فتأدب ، واختص بصحبة الحكيم يحيى بن هليل ، وتعلم منه الفلسفة ، وبرز في الطب ، ثم قال الشعر وترسل ففاق أقرانه ، ومدح أبا الحجاج ملك غرناطة فرقاؤه إلى خدمته وأسكنه^(٥) من تحت يد أبي الحسين بن الجباب ، فلما مات في الطاعون العام قدمه إلى رئاسة الكتاب وأضاف إليه الوزارة فاستقل بجميع ذلك ، وجمع مالا كثيرا ، ويبلغ من اختصاصه ما لم يبلده .

(١) انظر الدرر والكنانة ٣/٣١٦ .

(٢) أنشأ ما بين الحاصرتين بعد مراجعة التميمي : النارس في تاريخ النارس ١/٣١١ ، وكان بدمشق مدونتان للحدث إحداها الشامية الجوانية والأخرى الجوانية .

(٣) انظر النارس في تاريخ النارس ١/٤٦٨ - ٤٧٢ ، والسلوك (طبعة زيادة) ١/٣٥٨ ، ٤٣٨ ، ٤٨٠ .

(٤) يستدل من كتاب التميمي : النارس في تاريخ النارس ١/٣٥٣ أن ابن الزملكاني قام بالتدريس في « الظاهرية الجوانية » . ولا يوجد الظاهرية الصغرى كما أنه درس بالمادلية « الصغرى » ، وأرجح في ذلك

التميمي : النارس ١/٣٧٠ .

(٥) في ح « أسكنه » وفي ف « استكنه » .

أحد، وترسل إلى أبي عثان فلما قُتل أبو الحجاج سنة خمس وخمسين وقام بعده ابنه محمد أفرد ابن الخطيب بوزارته واتخذ لكتابته غيره، ثم استمد أبا عثان وبعثه رسولاً في الوقعة الكائنة بين الفرنج فمدح أبا عثان فاهتز له وأحسن إليه، فلما تسلطن إسماعيل بن أبي الحجاج وخلع محمد بن أخي الحجاج أخاه يحيى الوزير أرسل أبو سالم بن أبي الحسن يشفع في ابن الخطيب فأفرج عنه، وقدم صبحه سلطانه محمد إلى فاس، فأقبل عليه أبو سالم وقد ملحه فأجزل صلته، ثم سار إلى مراکش فأتحنه عُمَالُهَا بما يليق به، ثم شفع له أبو سالم إلى ابن الأحمر أن يرد عليه ضياعه فشفعه فيه، فلما عاد السلطان محمد إلى ملكه لحق به ابن الخطيب فأحاده إلى مكانه فلم يزل به حتى وقع بينه وبين عثان بن يحيى بن عمر شيخ الغزاة، فلم يزل ذلك حتى نكب عثان في شهر رمضان سنة أربع وسبعين ونفاه، فانفرد ابن الخطيب بتدبير المملكة، وأقبل الملك على اللهو فحسده أهل الدولة فبلغه ذلك وأنهم سوا به إلى السلطان ليهلكه، فسعى في الخلاص، وأرسل صاحب فاس المريضي في اللحاق به، وخرج من غرناطة على أنه يتفقد الثغور (١) والعرب حتى حاذى جبل القتيح فركب إلى مبيدة ودخل فاس سنة ثلاث وسبعين، فبالغ المريضي في إكرامه وأجرى له الرواتب، فاستقرت قلمه واستكثر من شرى الضياع والبساتين، فقام أعداؤه بالآندلس وأثبتوا عليه عند القاضي كلمات منسوبة إليه تقتضي الزندقة فأثبت ذلك وحكم بزندقته، وأرسل بها إلى صاحب فاس ليعمل بها ويقتله فامتنع وقال: «هلا فعملم ذلك وهو عندكم؟» وأما أنا فلا يصل إليه أحد ما كان في جوارى». فلما مات السلطان اختص ابن الخطيب بعده بالوزير أبي بكر بن غازي فلم يزل مكرماً إلى أن تسلطن أبو العباس فأغراه عليه سليمان ابن داود بن أعراب كبير بني عسكر - وكان من أكبر أعدائه - حتى أجابه أبو العباس إلى القبض على ابن الخطيب فُسجن، فلما بلغ ذلك ابن الأحمر أرسل وزيره أبا عبد الله بن زَبْرَكَةَ (٢) وادعى على ابن الخطيب في مجلس السلطان بالكلمات التي ثبتت عليه وأقيمت البينة فزُر بالكلام ثم بالعقاب ثم أعيد إلى السجن، واشتوروا في قتله فأقنى بعض الفقهاء بقتله، فطُرق عليه السجن ليلاً وأخرج من القيد وقُفن، فلما كان من القيد وجد على شفير قبره مطروحاً وسوله أحطاب كثيرة فأُضرمَت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم أعيد إلى حضرة.

(١) في ع «الثغور الغربية» وفي ل «يقتد العربية».

(٢) الضبط من ع.

وكانت له من التصانيف : « الإحاطة بتاريخ غرناطة » و « روضة التعريف بالخبر الشريف » و « القبرة على أهل الحيرة » و « حمل الجمهور على السنن » (١) المشهور بـ « التاج » (٢) على طريقة يتيمة الدهر ، و « الإكليل » (٣) الزاهر فيما ندر عن التاج من الجواهر كالذليل عليه ، و « غاية » (٤) الصلة في التاريخ ، وغير ذلك .

وكان قتله في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، واشتهر أنه نظم - حين قدم للقتل - الأبيات المشهورة التي يقول فيها :

فَقُلْ لِلْمَلِكِ ذَهَبُ ابْنِ الْخَطِيبِ وَفَاتَ ، وَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَمُوتُ (٥)

فَمَنْ كَانَ يَشْتُمُ مِنْكُمْ بِهِ فَقُلْ : يَشْتُمُ الْيَوْمَ مَنْ لَا يَمُوتُ

والصحيح في ذلك ما ذكره صديقه شيخنا ولي الدين بن خلدون أنه نظم الأبيات المذكورة وهو في السجن لما كان يستشعره من التشديد ، من الفتك به .

وذكر الشيخ محمد العصامي أن ابن الأحمر وجهه إلى ملك الفرنج في رسالة ، فلما أراد الرجوع أخرج له رسالة من ابن الخطيب تشمل على نظم ونثر ، فلما قرأها قال في : « مثل هذا ينبغي أن يقتل » ثم بكى حتى بل ثيابه .
ومن محاسن نظمه قوله :

طَلَّ حَرْبِي لَيْسَاطُ (٦) ذَاهِبٍ كُنْتُ أَسْفَى زَمَنًا مِنْ حَازِرِهِ

وَشَبَابِي كَانَ يُبْدِي حِلَّةَ (٧) نَزَلَ (٨) التَّلَجُّ عَلَى رِيحَاتِهِ

٦٩ . محمد بن عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الأحد الحلبي الصولي أبو الفضل ، سمع من سنقر الزيني مشيخته وحديث . مات في شعبان (٩) وله ست وسبعون سنة .

(١) في ع « السيف » .

(٢) في الدور الكائنات ١٢٩١/٣ . « الجمل » في أدباء المئة السابعة .

(٣) في الدور الخامسة ، « التاج » الذي الزاهر من فضل من نظم التاج من أخباره .

(٤) في ع « غايه » .

(٥) جاءت رواية هذا البيت في ندرات الذهب ١/٩ : « على البحر الباقى ؛ فقل للملك ذهب ابن الخطيب » و « مات في شعبان (٩) وله ست وسبعون سنة » .

(٦) في الدور الكائنات ١٢٩١/٣

(٧) في ع « غايه » وفي الدور الكائنات ١٢٩١/٣ « يندى خله » وقد تكون « حلة » .

(٨) في ع « غايه » .

(٩) في ع « غايه » . « سنقر الزيني » في الدور الكائنات ١٢٩٨/٣ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ .

- ٧٠ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري الحنفي ، شمس الدين بن تاج الدين ، مدرس الأطباء بجامعة ابن طولون ، وكان فاضلاً له نظم . مات في ثامن^(١) عشر شوال .
- ٧١ - محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الإخميمي^(٢) ، كان صالحاً معتقداً . مات في رابع شوال .

٧٢ - محمد بن عبد الله بن علي بن عبد القادر ، تقي الدين بن الأضرابي المصري وُلد سنة إحدى وسبعمائة تقريباً وأُسمع من الشريف الموصي وابن عبد الحميد ووزيرة والحجار وغيرهم وأجاز له اللبساط وغيره ، وكان يوقع في الإنشاء . مات في صفر .

٧٣ - محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى القاضي صدر الدين ابن القاضي كمال^(٣) الدين بن القاضي علاء الدين التركماني ، تفقه واشتغل ومهر في العلم ، وناب في الحكم ، ولزم الشيخ أكمل الدين ثم استقل^(٤) بعد موت السراج الهندي إلى أن مات في ذي القعدة ولم يكمل أربعين سنة ، وكان مهيباً وشكلاً بهياً ، وله نظم^(٥) .

٧٤ - محمد بن عبد الهادي بن هرون ، الفقيه أبو جابر المالكي ، مشهور بكنيته^(٦) . كان ماهراً في مذهبه ، كثير المخالفة في الفتوى ، كثير الاستحضار على هوج فيه ، ومات معه في السنة ولده شرف الدين محمد^(٧) ، وكان فاضلاً أيضاً .

(١) راجع الدورالكامنة ١٢٦٥/٣ .

(٢) في ل « المعجمي » ، انظر الدورالكامنة ١٢٦٩/٣ .

(٣) راجع الدورالكامنة ١٢٧٧/٣ ، وقد الجملان ، لوحة ١٨٧ .

(٤) أي استقل بالنشاء ، ويستفاد مما ذكره ابن حجر في رفع الأصـر ، ورقة ١٢٢٩ ، أنه كان قد رشح لمنصب القضاء قبل السراج الهندي فمؤوض حجة أنه صغير السن قليل الخبرة بالشروط ، فلما مات السراج وتولاهما التركمان ظهر من سيرته خلاف ما ومفوه واحتبط الناس به وعدوه من حشوات الدهر .

(٥) من نظمها ما أورده ابن حجر في الدورالكامنة ١٢٧٧/٣ ، وهو ما كتبه على حوش أشبهه بكوم الرهش بالقاهرة :

سرورنا به حوشاً أُمم بناؤه لتكتسب الأجر الجزيل من الرب

ويروى به الظمان عند احتياجه . وما هو بالتصوير يوما على الشرب

وما رواه له العيني في العقد ، لوحة ١٨٨ ، قوله وقد رمدت عيناه :

أفر إلى الظلام بكل جهنم كأن النور يطلبني بدني

وما النور من طلب وإلى أراه حقيقة مطلوب عيني .

(٦) في ل « بليته » .

(٧) سترد ترجمته في وفيات هذه السنة برقم ٨٤ ص ٩٨ .

٧٥ - محمد بن عبد الله الصفوى الهندى ثم الممشقى ، كان روى الأصل ، أسمه مولاه
صنى الدين الهندى الحديث وحفظ. «التنبيه» فى صفه ، وألبسه الخرقه وكان يلبسها عن
مولاه ، وتفرد برواية «جزء التنبيه» عن أبى الفضل بن عساكر حضوراً عليه ، وأجاز له ابن
القواس والعزّ أحمد الحسينى وعائشة بنت المجد وجماعة ، وكان حسن التشبيه ، يعرف شد
المناكيب^(١) ويوجودها ، وكان يضرب بصنحته الخلل ، أخذ ذلك عن زين الدين عبد الرحيم
ابن على بن عبد الرحيم البغدادي ، أنفى عليه البرزالي وأرخه سنة تسع عشرة . مات وله
ثمان وسبعون سنة .

٧٦ - محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الزمردى ، الشيخ شمس الدين بن
الصالح^(٢) الحنفى النحوى ، ولد سنة ثمان^(٣) وسبعائة أو بعلها بقليل ، وسمع من الحجار
والدبوسى وغيرهما ، واشتغل فى عدة فنون ولازم أباه حيان ومهر فى العربية وغيرها ، ودرس
بجامع ابن طولون للحنفية ، وولى قضاء العسكر فى سنة ثلاث وسبعين ، وكان فاضلاً بارها
حسن النظم والنثر كثير الاستحضار قوى البادرة دمت الأعلاق ، وهو القائل :

لا تفخرن بما أوتيت من نيم على سواك وخف من كسر جبار
فأنت فى الأصل بالفخار مشتهر ما أسرّع الكسر فى الدنيا لفخار

ومن تصانيفه : «شرح الألفية» رأيت بخطه فى مجلدين ، و«شرح المشارق» - وقفت عليه
بخطه - فى ستة مجلدات ، وله فيه مباحث لطيفة ، و«التذكرة النحوية» و«المثال فى المعاني»
و«المنهج القويم فى القرآن العظيم» و«الشعر الجنى فى الأدب السنى» و«الغز على الكنز»
و«الاستدراك على المفنى» لابن هشام ، استفحته بقوله «الحمد لله الذى لا مفنى سواه» .

أخبرنى ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم الحنفى أذننا وكتبته من خطه قال : وأخبرنى الشيخ
شمس الدين بن الصالح أنه شاهد بمصر بجامع عمرو أكثر من خمسين مُتصلياً يقرأ عليهم
الناس العلوم ، قلت : وأدرت أنا فى الجامع نحو هذا العدد لكنهم لا يحضرون أصلاً بل

(١) الواردة فى الدرر الكامنة ١٣١٤/٢ «النباكم» كما وردت بصورة أخرى فى نفس المرجع ٢٣١٩/٢
ترجمة أستاذ عبد الرحيم البغدادي أستاذ هذا الفن قتال ابن حجر «لأنه كان يعتمد على يداكمه لحررها» .

(٢) فى ل «الصالح» ، لكن راجع الدرر الكامنة ١٣٤٧/٢ ، تاريخ البرهاني ورقة ٩١ ب .

(٣) فى الدرر الكامنة ، شرحه «ولد قبل سنة ٧١٠» .

بأنخلون المعلوم من وقف الجامع ، ثم قُطِّعوا في أواخر دولة الأشراف ، ثم أعيد بعضهم في دولة الظاهر ، وذكرت بما قال ابن الصايغ ما قرأت بخط الفارقي التاجر الزبيدي أنه كان بمصر في دولة الناصر من التجار الكاوية أكثر من مائتي نفس ، وعد من عبيدهم الذين كانوا يسافرون لهم في التجارة بالسفرات الكبار أكثر من مئة ، وأنشدني أي ابن الفرات قال أنشدني لنفسه :

بروحى أفدى خاله فوق خده ومن أنا في الدنيا فأفديه بالمال
تبارك من أخل من الشعر خده وأسكن كل الحسن في ذلك الخال

قال : وما أحسن قول ابن أبي حجلة :

تفرّد الخال عن شعر بوجنته فليس في الخد غير الخال والخفر
يا حسن ذلك محيا ليس فيه سوى خال من المسك في خال من الشعر

قلت : وبين المقطوعتين كما بين الثريا والثرى .

مات في شعبان .

٧٧ - محمد بن عبد الرحيم [بن يحيى ^(١)] أبو البركات جمال الدين السبكي ، سمع من يحيى بن المصري وأحمد بن علي الجزري ^(٢) وغيرهما ، واشتغل بالحديث وقرّر مدرسا فيه ^(٣) بالشيخونية بعناية الشيخ بهاء الدين وهو ابن عمته ، وقد جمع «جزءا» ما وافق ربه فيه عمر بن الخطاب «إجازة» واختصر «الزهر الباسم» لمغلطاي [اقتصر فيه على اعتراضاته على السهيلي ^(٤)] : وولي إنشاء دار العدل ، وكان ساكتا متجمعا عن الناس . مات في شوال .

٧٨ - محمد بن علي بن أحمد بن محاسن الدمشقي المؤذن . سمع من عبد الرحيم بن أبي اليسر ^(٥) وغيره قطعة من «جامع الترمذي» ، وكان من القراء بالألحان ، ومات في المحرم .

٧٩ - محمد بن علي بن عبد الله اليخني ، شمس الدين أبو القاسم ، أقام بمصر ملازما لعز بن بن جماعة ، وكان فاضلا . مات في المحرم عن ^(٦) ستين سنة ، وكان ولي مشيخة

(١) من الدور الكائنة ٣١/٤ .

(٢) الدور الكائنة ٥٣٥/١ .

(٣) يعني تدريس الحديث الشريف .

(٤) الأمانة من الدور الكائنة ٣١/٤ .

(٥) الدور الكائنة ٣٣٧/٢ .

(٦) عبارة «عن ستين سنة» غير واردة في ظ .

الإكراه بالشيوخونية ، ثم وقع بينه (١) وبين الأكمّل فنزح (٢) إلى الشام فأكرمه تاج الدين السبكي ونزله بعض الخوانق ، ثم ترك ذلك تزهدا (٣) ، ومات مطمونا .

قال ابن حجي : « كان فاضلاً مفنناً (٤) يستحضر شيئاً من غريب الحديث وأسماء الرجال وفقه الشافعية من كتاب : « الثبيان » ، وكان يرويه بإسناد له ، وكان يهضّبُ بالحناء ، وصنف كتاباً (٥) : وقفتُ له على عدة تصانيف لطاف دالة على اتساعه في العلم .

٨٠ - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر السملی فتح الدين بن علاء الدين بن فتح الدين بن محيى الدين نائب موقع الندست ، سمع من زينب بنت شكر والحجار وغيرهما وحديث . مات وله سبع وستون (٦) سنة .

٨١ - محمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سليم ابن مكنوم القيسي اللعشقي العطار ، بدر الدين بن مكنوم ، أحد الفضلاء الشافعية ، ولد سنة سبعمائة ، وسمع من الشيخ برهان الدين بن الفركاح ، وصحب الشيخ حماداً الزاهد ، ومات هو وأخوه أحمد في هذه السنة . ومات هذا في المحرم ، وكان مولد أحمد سنة عشر وسبعمائة ، وكان يشهد بالرواحية (٧) ، وورث عن أخيه مالاً ففقد به ديناً كان له عليه ، ثم مات هو أيضاً .

٨٢ - محمد بن قليج بن كيكليدى الملايى ابن أخى الحافظ صلاح الدين ، ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة ، سمع بنائية عمه (٨) من القاسم بن عساكر وأبي نصر بن الشيرازي وغيرهما ، وله إجازة من حسن الكردى ويونس الدبوسى (٩) وغيرهما ، وكان فاضلاً ديناً خيراً ، مات في شعبان مطمونا ببيت المقدس وكان يحالى المباشرات مع جودة وانجماع .

(١) من هنا تبدأ ورقة ٢١ فى نسخة ز ، وأبع ما سبق ص ٧٤ حاشية رقم ٢ .

(٢) فى ز « خرج » .

(٣) فى ز « زهدا » .

(٤) فى ز « مقتياً » .

(٥) الضمير هنا يعود على ابن حجر نفسه .

(٦) « ستة » غير واردة فى ز .

(٧) ينسب بناء هذه المدرسة إلى زكى الدين أبى القاسم بن رواحة وكانت وقتها على الشافعية ، انظر التميمي :

الداوس فى تاريخ المدارس ٢٩٥/١ حاشية رقم ٦ .

(٨) فى ح ، ز « عمر بن القاسم » بدلا من « عمه من القاسم » ، راجع الدرر الكامنة ٣٨٣/٤ .

(٩) الدرر الكامنة ١٣٣١/٤ .

٨٣ - محمد بن محمد بن أحمد بن الحر إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر سعد الدين بن صلاح الدين بن تقي الدين ، مات مطعوناً في المحرم^(١) وكان قد سمع وحدث ، وعاش أبوه^(٢) بعده خمس سنين .

٨٤ - محمد بن محمد بن عبد الله شرف الدين بن أبي جابر المالكي . تقدم^(٣) ذكره مع أبيه .

٨٥ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد القوي المصري المؤدب ناصر الدين الكنتاني ولد سنة اثنتين وتسعين وسبائة أو ثلاث ، وسمع من وزيره والحجار وهو كبير وحدث^(٤) ، مات في خامس عشر رمضان .

٨٦ - محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بدر الدين بن العلاف ، سمع من الوالي وغيره ، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وسبائة وحدث . مات وقد قارب التسعين^(٥) ولو سمع صغيراً لكان مسند مصره^(٦) في عصره .

٨٧ - محمد بن محمد بن محمد الكنتاني^(٧) ، ناصر الدين رئيس المؤذنين بالمتنصرية ، مات في خامس عشر رمضان بالقاهرة .

٨٨ - محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب ، كمال الدين أبو الفضل بن الشحنة ، والد العلامة محب الدين أبي الوليد ، كان فاضلاً بارعاً يدرس في مذهب الحنفية ، ومات بحطب في ربيع الأول .

٨٩ - محمد بن أبي محمد التبريزي الشافعي ، قدم القاهرة^(٨) من بلاد العم وأخذ عن القطب السجستاني وبرع في المقول ، وقرر له من كل بيتا بالقاهرة معلوماً على تدريس المرستان

(١) الوارد في الدرر الكامنة ٤/٤٧٣ ، أنه مات سنة ٧٧٢ هـ .

(٢) لم أجده له ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

(٣) راجع ترجمة رقم ٧٤ وإن ذكر جده هناك باسم « عبد المادي »

(٤) أرخت الدرر الكامنة ٤/٩٧٧ ولات سنة ٧٩٦ هـ ، وراجع ترجمة رقم ٨٧ .

(٥) في الدرر الكامنة ٤/٩٣٠ ، أنه مات وقد قارب المائة .

(٦) في ز « عصره » .

(٧) راجع الدرر الكامنة ٤/٩٧٧ بشأن صحة هذا الاسم وانظر أعلاه نفس الصفحة من ٧-٨ .

(٨) لم ترد كلمة « القاهرة » إلا في نسختي ط ، ك .

المنصوري ، ثم قرره في تدريس الفقه بالمنصورية ، ثم عزله ألبجاي ، ثم ولي درس جامع المارداني وأعاد تدريس الشافعي ، وشغل الناس كثيراً وانتفعوا به . مات في مستهل ذي الحجة .

٩٠ - محمد بن أبي محمد بن البقال المبر النمشي ، انتهت إليه الرياسة في فنه . مات في شوال .

٩١ - محمد بن أبي محمد البقاعي المالكي قاضي طرابلس ، وهو أول من ولي قضاء المالكية بها بطريق الاستقلال .

٩٢ - محمد بن أبي محمد ، تاج الدين ، بن تقي الدين بن الهمام ، إمام جامع الصالح بالقاهرة ، ذكره شيخنا ابن القرات في تاريخه وقال : « كان حسن الوجه ظاهر النعمة كريم الشائل موقراً عند الكبار » ، غرق في النيل - وهو يريد الروضة - في ربيع الآخر .

٩٣ - محمد بن محمود بن إسحق بن أحمد الحلبي ثم المقدسي ، أبو موسى المحدث الفاضل ، سمع من ابن الخباز (١) وابن الحموي ونحوهما (٢) ، ولزم صلاح الدين العلالي وأبا محمود وغيرهما ، وقدم دمشق فلزم ابن رافع ويرع في هذا الشأن ، وجمع تاريخ بيت المقدس ، وكان حنفياً فتحول شافعياً بعناية القاضي تاج الدين السبكي (٣) ، ورأيت بخطه وفيات مختصرة إلى قُرب سنة موته . مات في شهر رمضان .

٩٤ - محمد بن مُسلم بن حسين بن مسلم بن عبد الله البالسي ثم المصري ، ناصر الدين ، أحد كبار التجار ، [و] أصحوبة عصره في كثرة المال حتى كان يقال إنه لا يعلم قدر (٤) ماله ، وذكر سبطه شهاب الدين بن بشير أن ماله حُرُفجاء عشرة آلاف ألف دينار ، ويقال إنه غاصم بدر الدين الخروزي فقال له ابن مُسلم : « اشترِ بمالك كله شكاير وأحضرها أملاًها لك مالا » ، ويقال إنه ما مات له عبد في الفرية ، وكانوا يدورون في التجارات ولا يتفق موت الواحد منهم إلا بمصر ، حتى إن واحداً منهم غاب عشرين سنة وعاد فمات عنده ، وكان موصوفاً بالإمسك

(١) ابن حجر : الدرر الكامنة ١/٣٧١ ، ابن العاد : فذرات الذهب ١/١٨١ .

(٢) في ل « وغيرهما » .

(٣) كلمة غير واضحة في ط ، وقد اقترنت الدرر الكامنة ٤/٧١٢ بتسميته بالسبكي .

(٤) كان ثرائه من جراء اشتغاله بتجارة الكارم ، راجع في ذلك Fischel : Gruppe der Karimi Kaufleute . وإن كان أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١/١٣٢ يشير إلى أن ثروته كانت من جراء « التجار ومن الكيمياء » .

جداً لكن يقال إنه كان يتصلق سرا ، وكان لا يحبس أحدا ولا يوكّل به ، وأوصى بعمارة مدرسته بسنة عشر ألف دينار فتمّرت بمصر وهي مشهورة ، وورث أولاده أمواله بعده ، فلما على - وهو الأكبر - فافقد ما وصل إليه في أسرع مدة وصار فقيراً مذقماً ، وربما استعطى في آخر عمره بالورق ، وأما ابنه أحمد - وكان سيّاه باسم ولد له آخر كان أكبر أولاده وكان أنجب فيه - فمات في حياته بقوص في المحرم سنة أربع وسبعين وسبعائة ، ومات ناصر الدين وابنه أحمد الثاني صغير قريباً خادمه كافور إلى أن كبر وتسلّم ماله ، فتواردت عليه أيلدى الظلمة وسوء التدبير مع شدة إمساكه ، حتى آل أمره بعد الثلاثين إلى أن صار في عداد المساكين لولا أن لهم بقوص أرضاً تغل في بعض المنين شيئاً ، وكانت وفاة ناصر الدين في شوال في ليلة الجمعة ثلثي عشره .

ومن وجوه البر التي فعلها المطهرة الكبيرة بجوار جامع عمرو بن العاص وقد حصل الانتفاع بها جداً ، وكان جده وأبوه وعمه محمد^(١) من التجار حتى كان يقال : « لعمه شمس الدين نصف الدنيا » .

وجده لأمه شمس الدين محمد بن بشير البالى كان أيضاً من كبار التجار المشهورين ، وأعقب ذرية لم تنجب منهم إلا القليل ، وكانت وفاته في المحرم سنة ثمان وسبعين^(٢) .

٩٥ - ماجد بن تاج الدين موسى بن أبي شاعر القبطي المصري ، فخر الدين ، كان صاحب ديوان بلغا ثم ولى الوزارة في دولة الأشرف ونظر الخاص ومات في هذه السنة وأبوه حى .

٩٦ - مثقال بن عيد الله الحبشى^(٣) ، سابق الدين ، صاحب المدرسة السابقية بين القصرين ، كان محبا في أهل العلم والخير ، وهو مقدم الماليك^(٤) عند الأشرف .

٩٧ - منجك بن عيد الله التركى : تنقل في الولايات بالبلاد^(٥) ، وولى الوزارة بالقاهرة

(١) « محمد » ساقطة من ز .

(٢) في ع ، ز سنة ٦٨٠ هـ .

(٣) ويسمى أيضا بالأتوكى ، راجع النجوم الزاهرة (بوير) ٢٨٢ / ٥ ، وانظر أيضا

Wiet : Les Biographies du Manhal Saffi, No. 1964 .

(٤) كان مثقال أيضا أحد أمراء الطليخانة ، راجع النجوم الزاهرة ١٣٥ / ١ .

(٥) راجع أسماء البلاد والولايات التي وليها صاحب الترجمة في Wiet : op. cit No.2535 .

واستقر في الآخر نائب السلطنة بمصر وإليه أمور المملكة ، وقد عمر خانات^(١) نافذة وجوامع ، وأصلح الجسور والطرق . مات في تاسع عشر ذي الحجة وقد جاوز الستين .

ومن أحكامه - مع ما كان يعنى به من تعمير المدارس والخانات والقناطر - أمره بكسر أولى الخمر ومنع عملها ، ومنع النساء من الركوب بين الرجال والخروج إلى مواضع التزهة ، والخروج في الليل وتضييق الأكمام ومنع تعليق الأجراس بأعناق الحمير ، وألزم كل من يدخل الحمام بالستر بالمقور وغيرها .

٩٨ - نصر الله بن أبي بكر بن نصر الله المقرئ ، ناصر الدين ، تصدر للإقراء بدمشق وأخذ عنه تاج الدين السبكي ، ولم يكن إسناده عالياً إلا أنه كان عارفاً . مات في جمادى الأولى .
٩٩ - وهبة . في عبد الوهاب^(٢) .

١٠٠ - يوسف بن عبد الله الطبيب ، صلاح الدين بن^(٣) المغربي^(٤) ، رئيس الأطباء بالقاهرة ، مات في جمادى الآخرة ، وهو صاحب الجامع الذي يقابل الخليج الحاكم بالقرب من باب الخوخة بالقاهرة .

١٠١ - يوسف بن هل بن يوسف بن محمد النمشقي ، جمال الدين بن المهتار ، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وأحضر على التقي سليمان ونحوه ، وسمع عن الحجار وطبقته ، وأجاز له الدمشقي^(٥) وغيره ، وكان إمام مسجد الرأس^(٦) . مات في جمادى الآخرة ولحيته سوداء ، إلا أنه يقال إنه لم يتزوج .

(١) أشار المرحوم محمد وسزي في تحقيقاته بالنجوم الزاهرة ١٣٣/١ حاشية رقم ٥ ، إلى الحائفة التي أنشأها الأمير منجك فذكر أن البحث دله على أنها كانت تقع بمياه الجامع وتملوها المذلة التي لا تزال قائمة إلى اليوم وحدها أمام بابه وكذلك دورة المياه ، أما فيما يتعلق بميامنه فقد وردت الإشارة إليه في خطط القريزي ٣٢٠/٢ ، حيث ذكر أنه بناه في أيام وزارته لناصر سنة ٨٧٥ هـ ، كما بنى فيه صهرجه المعروف بصهرج منجك .

(٢) راجع ترجمة رقم ٤٨ في وفيات هذه السنة ص ٨٧ .

(٣) من « ساقطة من الدرر الكامنة » ١٢٧/٤ .

(٤) في زه العربي .

(٥) الظر الدرر الكامنة ١/١٧٤ ، وبذرات الذهب ٣٧/٦ .

(٦) في زه الناسب ، وسجد الرأس عند باب المسجد الجامع بدمشق ، راجع عنه النعمي : ألداس ٣٣٠/٢ .

١٠٢ - يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن ابراهيم الحنبلي^(١) ، جمال الدين السررى العقيلي الحنبلي نزيل دمشق ، ولد سنة ست وتسعين وسبائة بسمرن رأى ، وسمع ببغداد من الصفي عبد المؤمن وابن الدقوق ، وبدمشق من أصحاب ابن عبد الدايم وغيرهم ، وتفقه^(٢) على سراج الدين حسين بن يوسف بن أبي السرى التمشى^(٣) ، ثم انتقل إلى بغداد سنة تسع وعشرين ، وأجاز له ابن الشحنة وابن اللؤلؤي وغيرهما ، وبرع في العربية والفرائض ونظم وخرج وحدث ، وأقعد بأخرة وجاوز الثمانين . وله من التصانيف «عقد اللاك في الآمال»^(٤) و «غيث السحابة في فضل الصحابة» و «نشر»^(٥) القلب الميت بفضل أهل البيت ، و «عجائب الاتفاق» و «الأربعين الصحيحة فيما أجز المنيحة» و «الثانيات» وغير ذلك .

أخذ عنه ابن رافع مع تقدّمه ، وذكره في معجمه وحدث عنه ومات قبله ، وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال : «قدم علينا سنة ست وأربعين وقرأ عليّ ، وله معرفة بالمدّ ، ونظم جيد في علوم الحديث وغيرها» انتهى . وكان مشاركاً في العربية والفرائض ، ويقال إن مصنّفاته بلغت مئة ، وإنها في ثيف وعشرين علماً .

١٠٣ - يوسف بن يحيى بن ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمى البمشقى جمال الدين بن أبي البركات عز الدين بن أبي الظاهر شمس الدين بن شيخ الإسلام عز الدين ، وُلِدَ سنة ثمان وثمانين وسبائة ، وسمع على ابن مشرف جزء أبي موسى المديني ، وأجاز له ابن الموازى^(٦) وابن القيم من مصر ، وكان يباشر في الأوقاف ، وعلى ذهنه حكايات ونوادر . مات في جمادى الأولى وله ثمان وثمانون سنة ولو أُسْمِعَ على قَلْبِ سنه لأدرك الإنسان العالى .

١٠٤ - يوسف الحاضرى الحنفى نائب الحسبة^(٧) . مات في شوال .

• • •

(١) «العبادى» في الدررالكاشنة ١٣٠٣/٤ .

(٢) في ز «وأخذ الله عن» .

(٣) في الدررالكاشنة ، «التبريزى» وفي ع «التشبرى» .

(٤) «عقود» في الدررالكاشنة .

(٥) في ع ، ز «بشر» .

(٦) الدررالكاشنة ١٧٠/٤ ، «هذرات الذهب» ١٨٨/٦ .

(٧) في ل «الحسبة» .

سنة سبع وسبعين وسبعائة

فيها في المحرم طهر السلطان أولاده^(١) وعمل لهم مهما عطيا أنفق فيه من الأموال ما لا يحصى ، وظهر فيه من الفواحش والقبائح مالا مزيد عليه ، واستمر ذلك سبعة أيام^(٢) .
وفي العشرين^(٣) من المحرم استقر نجم الدين بن الكشك في قضاء الحنفية بالقاهرة نقلًا من دمشق واستقر حوضه ابن عمه صدر الدين علي ابن^(٤) محمد بن محمد بن أبي النضر بن صالح بن أبي النضر بدمشق ، ثم^(٥) استقر نجم الدين بعد مدة^(٦) يوم ونُقل إلى دمشق ، ونقل ابن عمه إلى القاهرة .

واستقر صدر^(٧) الدين بن منصور في قضاء السكر^(٨) ، ثم عزل صدر الدين بن الكشك في رمضان واستقر ابن منصور^(٩) في قضاء الحنفية بالقاهرة .

: وفي صفر ابتدئ في عمارة المدونة الأشرافية^(١٠) تحت قلعة الجبل ، وهدم من جوارها

- (١) هما ولداه أمير علي وأخير حاجي ، راجع السلوك ، ورقة ٨٨ ب .
- (٢) راجع ابن دقاق : الجوهر الثمين ، ورقة ١٦٨ ، وقاريغ البدر المعنى ، ورقة ٩٧ ، وجواهر السلوك ، ورقة ٢٦٥ ب .
- (٣) الواردة في وقع الأسر ، ورقة ٢٢ ، أن لسطرا ابن الكشك كان في ١٨ المحرم .
- (٤) الاغتابة من السلوك ، ورقة ٨٨ ب .
- (٥) بطحا في ز و د .
- (٦) كان استثناء ابن المزبب عدم ملامحة مناخ مصر له ، إذ لم تسببه القاهرة ولا أهلها ، على حد تمثيل القريزي في السلوك ، ورقة ٨٩ أ - ب حيث يستدل منه أن هذا الخيق الذي ألم بالقاضي دعاه لتحويل جميع القضايا إلى ثوابه « فكان إذا دخل عليه لُحْد وجلس قال : « قيب الحكم ، يا أم الله » يشير إليه أن قم ، لينفض من في مجلسه ، لذلك كان سفره فجأة من القاهرة ودين علم لُحْد . راجع أيضا ابن قاضي شعبة : الأعلام ، ورقة ٢٢٩ أ .
- (٧) سناء القريزي في السلوك ، ورقة ٨٨ ب ، والأعلام لابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٣٠ أ بشف الدين .
- (٨) وذلك عوضا عن ابن الصائغ .
- (٩) كان قولي ابن منصور قضاء الحنفية بمصر في رجب من هذه السنة حتى رمضان من السنة ذاتها ، راجع وقع الأسر ، ورقة ٢٨ أ .
- (١٠) وذلك بالصورة تجاه الطليخانات السلطانية كما يذكر تاريخ البدر المعنى ، ورقة ٩٢ أ ، وعقد الحيات ، لوحة ١٩٢ ، أما جواهر السلوك ، ورقة ٢٦٥ ب فذكر أنها في « السنة تحت الطليخانات » وقد وردت في النجوم الزاهرة (يور) ٢٢٤/٥ ، ص ٢٧ ، والجوهر الثمين لابن دقاق ، لوحة ١٨٦ ، والسلوك للقريزي ، ورقة ٨٩ أ ، بالمعاد ، وقد صار موضعها في عهد أبي الحسن بارتسان الملك المؤيد شيخ .

علة أماكن للناس منها بيت (١) كبير لسنقر الجمالى ، وتُقَل إليها عمودان عظيمان وُجِدَا
لى بيت (٢) خوند الحجازية عمدة السلطان برجة (٣) العيد وكان (٤) المشد عليها أينبك .

وفى أواخر ربيع الأول عزل ابن الأركشى من المشورة وأعيد التاج الملكى إلى الوزارة (٥) ،
فقبض على ابن الغمام وصير داره ملوسة فى ليلة واحدة فاستمرت ، ولم يجسر الملكى على التعرض
لها ، ثم قبض (٦) عليه فى ذى القعدة واستمر شمس الدين المسمى (٧) مشيراً بغير وزير ،
واستمر أمين الدين جيهى مستولى الدولة .

وفيهما استقر آقتمر (٨) الحنبلى فى نيابة السلطنة بالقاهرة بعد منجك .

وفيهما وقع الغلاء العظيم بلدمشق قبلت الفزارة خمسمائة بعد أن كانت فى الرخص بخمسين ،
واستمرت الشدة حتى أكلوا الميتات (٩) .

[وفيها (١٠) تزايد الغلاء بالشام] فعمل فيه ابن حبيب (١١) : « واستمر غول الغلاء كاشراً
عن أنياب النوايب ، ناشراً جبال مصائد المصائب ، وزاد إلى أن نقصت الأقوات ، وتراهت (١٢)
أمواج الأموات » ، واستمر إلى آخر السنة فتناقص السعر .

(١) الوارد فى تاريخ البدر للمنى ورقة ١٩٢ أنه اشترى هذا البيت من سقر الحيالى ، أما عبارة ابن قاضي
شعبة فى الأعلام ، ورقة ٢٢٨ ب فليست واضحة تمام الوضوح .

(٢) وذلك حيث كان باب الزبد أحد أبواب القصر الفاطمى بمناه رجة العيد .

(٣) راجع المقرئى : الخطط ٤٣٥/٢ .

(٤) عبارة « وكان المشد عليها أينبك » غير واردة فى ظ .

(٥) وذلك بعد أن كانت الوزارة قد أبطلت .

(٦) إزاء هذه العبارة فى ع ، ز « أى التاج الملكى » .

(٧) فى ل « القشى » .

(٨) راجع ابن حبيب : درة الأسلاك ، ٣ لوحة ٤٨٤ ص ١٤ - ١٥ .

(٩) وصف المنى فى تاريخ البدر ورقة ١٩٣ وفى عقد الحياى ، لوحة ١٩٤ ، ١٩٥ ، هذا الغلاء فذكر أن قوته

بلغت ذروتها فى الشام خصوصاً حلب والبلاد الشامية « وبقى الناس لقراء وباعوا ما فوقهم وما تحتهم... »

وما كان الخبز يباع إلا سرا ، ثم اشتغل لقراء الناس بأكل البلوط الجبلى وخشاش الأرض نال حالم

إلى أن أكلوا الميتات والحمير والتقط والكلاب والدم ولقد شأحت بهنى أكثر من مائتى نفسى

مطروحين فى موضع واحد » .

(١٠) العبارة التى بين الحاصرتين واردة فى ظ فقط .

(١١) راجع ابن حبيب : درة الأسلاك ، ٤٨٤/٣ .

(١٢) فى ز « تزايد منه » .

ووقع (١) الغلاء بالقاهرة في اللحم خاصة حتى بيع كل رطل بلدهم ونصف (٢). وكان الغلاء أيضا في حطب حتى بيع الموك (٣) [من القمح (٤)] بثلاث مائة [درهم] ثم زاد إلى أن بلغ الألف حتى أكلوا الميتة والقنطريون والكلاب، وباع كثير من القليلين أولادهم، وانتشر خلق كثير، ويقال إن بعضهم أكل بعضا حتى أكل بعضهم ولده، ثم عقب ذلك الوباء ففنى خلق كثير حتى كان يُدفن العشرة والعشرون في قبر بغير غسل ولا صلاة، ويقال إنه دام بتلك البلاد الشامية ثلاث سنين، لكن أشده كان في الأولى.

ولمّا استقر ولي الدين بن أبي البقاء في قضاء الشام والخطابة عوض أبيه، وكان أبوه قد سعى أن يكون مستقلا بذلك في مرض موته، فولى (٥) شمس الدين بن مزهر وكالة بيت المال عوضا (٦) عنه، وكان أبوه قد سعى أن يكون مستقلا بذلك في مرض موته فأجيب ووالاه التوقيع بعد موت أبيه، وذلك في جمادى الأولى.

ولمّا وقع حريق كبير بدمشق.

ولمّا استقر بدر الدين الإخنائي (٧) في قضاء المالكية في رجب.

وفيها (٨) وقع الضعف الشديد بالقاهرة بالباردة والناقص.

وفيها توجه إلى الحجاز - في رجب - جمع (٩) كبير فمات منهم الكثير بالضعف.

وفيها تسلّم نواب السلطان سنجار وأحضر صاحبها إلى القاهرة، واستناب السلطان فيها حينئذ بن يونس المعروف بابن السكرى.

(١) في ز «وربع».

(٢) هذا ما كان من لحم الضأن، لما لحم البقر نفاذ من البر. منه درهما ومئ درهم، راجع السلوك، ورقة ١٨٩.

(٣) الموك قدر يسع ويات مصرية، هكذا قدره المعنى في تاريخ البدر، ورقة ١٩٣، وعقد الجياد، لوحة ١٥٤.

(٤) أنيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة ابن حبيب: درة الأسلاك ٤٨٤/٣، ص ١٠٥.

(٥) العبارة من هنا حتى «مرض موته» السطر التالي غير واردة في ز.

(٦) في ل «عوض أبيه».

(٧) انظر السلوك، ورقة ٨٩، وابن قاضي شهاب: الاعلام، ورقة ٢٢٩ ب.

(٨) هذا المقبر بأكله غير وارد في ع.

(٩) كان أمير الركب المصري يومئذ هو الأمير سيف الدين بوري الخاضعي.

وفيها^(١) وصلت هدايا صاحب اصطنبول من الروم وفي جملة الهدية صنلوق فيه شخص لها حركات، كلما مضت ساعة من الليل ضربت تلك الشخص بأشواخ الملاهي، وكلما مضت درجة سقطت بنقله.

وفي شعبان انفتحت كائنة عجيبة بدمشق وهو أن بعض الشرفاء^(٢) كان ينتزه فوقع بينه وبين خطيب الجامع مخاصمة، فتوجه الشريف إلى الحاجب واستعدى على الخطيب بأنه سيء، وأخذ معه جندارية^(٣) فتوجه لإحضاره وأخلوا الخطيب وشددوا عليه، وساروا به والشريف يستطيل عليه، فاتفق أنه^(٤) وقع ميتا فجأة، فكتبوا^(٥) بذلك محضراً وأحضروه إلى الحاجب، فأطلق الخطيب. وكان في ذلك عبرة عظيمة.

وفيها ولي المجد اسماعيل الحنق قضاة العسكر، وناصر الدين الطوسي توقيح الدست. وفيها استقر بدر الدين بن مزهر في كتابة السر بدمشق عوضاً عن أحمد بن فضل الله بحكم وفاته.

وفيها انتقل سري الدين بن المسلاقي عن مذهب مالك واستقر شافعيًا، وناب في الحكم عن ابن جماعة، واستمر على ذلك. وفي أولخر^(٦) هذه السنة نُهب الحاج المصري في رجوعهم، وفي ذلك يقول شهاب الدين ابن البطار:

لقد نُهبَ الحاج في عام مبيعة وسبعين جهراً^(٧) بعد ذبح تمكنا
وسار أمير الركب بوري هارباً ولولا قليل كان بوري مكفناً

وجرى للحاج الشاي أيضاً^(٨) أشد مما جرى للمصري فإنه جاءهم سيل بخليص تلف منهم

(١) غير هذه الهدية كله منقول — هذا كلمة « الليل » فاتها فيه « الفلك » — من تاريخ البدر للعيني، ورقة ٩٢ ب.

(٢) نعت ابن قاضي شعبة: الأعلام، ورقة ٢٢٩ ب بأنه « شرير » أما « ينتزه » ففي « دبرة ».

(٣) في « جندارية ».

(٤) أي الشريف.

(٥) من هنا حتى آخر الخبر غير وارد في ظ.

(٦) في ج، لك « آخر ».

(٧) في ل « قهراً ».

(٨) أيضا — ساعة من ز، ك

بسببه شق كثير : وفي الرجعة هبت عليهم ريح عاصف ، ثم اشد عليهم الغلاء في الطريق حتى بيعت الفرارة الشعير بمائة درهم .

وفيها استولى الأمير بيرما^(١) التركماني على^(٢) الموصل ، وكان صاحبها بيرم خجا قد وقع بينه وبين التركمان ببزوان^(٣) فكسروه ، فلما بلغه استيلاء بيرما على الموصل استنجد بالصالح صاحب الحصن وبالمظفر صاحب ماردين فأنجدها بمسكرين فحاصر الموصل ، وانسلخت السنة وهم على ذلك .

وفيها عُثِر على رجلين رافقا تاجراً فأطعماه شيئاً فرقد ، وأخذوا معه فُرقاً .

وفيها كانت بين أبي زبّان - بزاي وتحانية مثقلة - وهو محمد بن السعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن بغراس وبين أبي حَمُو - بفتح المهمله وتشديد الميم - وهو موسى ابن يوسف بن عبد الرحمن بن بغراس - بتلمسان حروب شديدة قُتل فيها عبد الله بن صغير - أمير دولة أبي حَمُو - وكانا يتنازعان المملكة ، وأول ما تملكها أبو حمو سنة ستين وسبعمئة .

وفيها استقر تمراز في نيابة القدس وهو أول من ولي نيايتها ، وكانت قبل ذلك يكون فيها والٍ من جهة والي الولاية بدمشق .

وفيها أوقف^(٤) ناصر الدين بن براق داره مدرسة بدمشق وقرر فيها شمس الدين الحيني^(٥) إماماً .

وفيها غلا^(٦) البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاثة دراهم تكون من حساب ستين بلدينار .

• • •

(١) في ع « صرما » بضم الصاد يسكن الراء ، وفي زه سرما « أما اسمه فهو الخوابة يرام وكان من أمراء جماعة تراقويانو .

(٢) عبارة « على الموصل وبين التركمان » في السطر التالي ساقطة من ز .

(٣) في ع « يروان » .

(٤) في ز « ولقي » .

(٥) في زه الحبشي .

(٦) وسبب ذلك - كما قيل - وباء وموت وقما بالدجاج ، راجع العمري : الآثار الخيلية ، لائحة ١٠٩ .

ذكر من مات في سنة سبع وسبعين من الأعيان

١ - إبراهيم بن حمزة السبكي ، سمع من أصحاب النجيب وطلب بنفسه ، ولوس بالجلولية (١) يلقى ذكره مع أبيه (٢) . مات بمكة .

٢ - إبراهيم بن بهاء الدين بن عبد الله الحلبي (٣) ، برهان الدين ، كان شكلاً حسناً عاقلاً فاضلاً ، ولّى نظراً الجيش بدمشق والمريستان وبيت المال بالقاهرة .

٣ - إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الإخشي (٤) ، برهان الدين بن علم الدين ، كان شافعي المذهب كاتبه وحفظ التنبيه ثم تحول مالكيًا كعمه ، وقد أسمع حل الحجار وغيره وولى الحسبة ونظر الخزائن ، وناب في الحكم ثم ولى القضاء استقلالاً سنة ثلاث وستين (٥) فاستمر إلى أن مات . وكان مهيباً صارماً قوياً بالحق قائماً بنصر الشرع (٦) رادعاً للمفسدين ، وقد صنّف مختصراً في الأحكام . مات في وجب .

٤ - أحمد بن أزدرد الجمالي أحد أمراء طرابلس ، كان ذا كرم ومروءة ، وهو ابن أخي العالقي ، أسنمه ثم أبيه صلاح الدين العالقي حل فاطمة (٧) بنت العزيز مشيخة أبي بهي (٨) ، ومات في ذي القعدة .

٥ - أخند بن سنقر ، كان أحد الفضلاء وله نظم . مات في صفر .

٦ - أحمد بن عبد الله البرديسي (٩) ، يلقى في مسعود (١٠) .

(١) في زه الحاقانية .

(٢) راجع ترجمة رقم ٢٧ في وفيات هذه السنة ص ١١٢ .

(٣) في ل « الحلبي » ، راجع السالك للمقريزي ، ورقة ٩٠ ب ، والاعلام لابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٣٠ ب .

(٤) وردت له ترجمة في ابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٣٠ أ - ب .

(٥) في ل ح ، د ، ز « وثلاثين » ولكنها « ستون » في الدرر الكامنة ١٠٦/١ ، وقد أشار المقريزي في التلويح ،

١٠٦٠ ب أن ولايته القضاء كانت خمس عشرة سنة .

(٦) انصر نكته من ذلك في ابن حجر : رفع الامر ، ورقة ١٠٥ ب .

(٧) راجع ابن حجر : الدرر الكامنة ٣٣٦/٣ .

(٨) في زه لسبعة أبي مسهر ، وفي ع « شحنة أبي مسهر » .

(٩) في ل « البرديسي » وفي ع « الرسي » وفي ك « الراسي » أما في ترجمته الواردة مرة أخرى تحت رقم ٧٣ ،

ص ١٢٥ « لمعنوت بكلمة « رسي » وخط الراسي لما بين القاهرة ومصر .

(١٠) راجع وفيات هذه ، خرقم ١٠٠ .

٧ - أحمد بن عبد القادر بن عمر بن أبي القاسم السلوى ، سمع عمه الشيخ محمد بن عمر والبرزالي وغيرهما ، وكان شكلا حسنا . مات في شوال .

٨ - أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسن (١) البعلبكي (٢) الحنبلي الصوفي المسند ، سمع «صحيح مسلم» من زينب بنت كندى وسمع من اليونيني والتاج عبد الخالق ، وأجاز له الفضل بن عساكر وابن القواس وحدث بالكثير وارتحلوا إليه ، واستدعاه القاضي تاج الدين السبكي سنة إحدى وسبعين وسبعمئة إلى دمشق ففرغوا عليه «الصحيح» . قال ابن حجي : «كان حسنا» (٣) خيرا ، خرَّجَتْ له جزءا « ومات في رجب وقد جاوز الثمانين .

٩ - أحمد بن علي بن محمد بن بشير (٤) البالى التاجر الكارمى ، شهاب الدين ، أحد التجار المصريين وكان جده من كبارهم ، ونشأ هذا في رياسته لكنه لم يكن بذلك الحازم ، ومات في ذى الحجة كهلا وخلف ولده مرضعا ، وهو أبو القاسم على الذى سيأتى ذكره (٥) في سنة تسع وتسعين .

١٠ - أحمد (٦) بن علي بن يحيى بن فضل الله ، شهاب الدين بن علاء الدين العلوى المصرى ثم الدمشقى ، وُلد بعد سنة أربعين ونشأ في حجر السعادة إلى أن ولى كتابة السر بدمشق فعات بها في شهر المحرم ، وكانت مدة مباشرته ثون السنة .

١١ - أحمد بن لؤلؤ الحاكمى الشاعر . مات في ربيع الأول .

١٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن إلياس بن الخضر بن علي (٧) ، جمال الدين ابن عز الدين الرهاوى (٨) الدمشقى ، تفقه على ابن الترككاح وأخذ عن الأصمهبائى وابن نصحان ،

(١) سماه ابن حجرى الدرر الكامنة ٤٥٢/١ باسم «الحسين الملى» ، والرسم الملتب أعلاه وارد في ل ، ظ ، و ، السُنُورَات ٢٥٠/٦ .

(٢) نسبة لمولده في بعلبك .

(٣) في ز ، ع « كان مستترا » .

(٤) في ع « يسير » .

(٥) راجع ترجمة رقم ٣١ وقيمت سنة ٧٩٩ هـ .

(٦) أشار أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١٣٧/١ ، إلى أنه سمى باسم عمه شهاب الدين صاحب رسالة الأعيان ولذلك سمي بعملاء الدين في كل من السلوك ، و رقة . ٩٥ ، والأعلام لابن قاضي شهبة ، و رقة ٢٣٠ هـ .

(٧) في الأعلام « تزعلى » .

(٨) « النزارى » .

وسمع من ابن الشحنة ، وعنى بالعلم حتى فضل ، ودُرِسَ (١) وأُفتي وناب في الحكم وتعالى
 المبشرات والحساب ، وكان سريع الإدراك حسنَ المناظرة ، قال ابن حجي : « كان الشيخ تقي
 الدين السبكي يفتي على فهمه » : وكتب هو من تصانيف السبكي شيئاً كثيراً وقرأ (٢) بها
 بمكة ، وقد سمع من الحجار وغيره ، ولما ولي البلقيني وازره وتصدى لمخاضة تاج الدين السبكي
 فأذى ذلك إلى انحراف كثير من الناس عنه ، وتحاملوا عليه وكبسوا (٣) بيته وأخرجوا منه
 خيراً قبل إنه كان لبعض غلمانه : فآل أمره إلى الخمول حتى مات في ربيع الأول من صبع
 وسبعين سنة .

١٣ - أحمد بن محمد بن محمد الششتري (٤) ثم البعلبي ، كان يتعالي (٥) الحديث
 بالعراق وسمع منه الشيخ نصر الله بن أحمد الحنبلي وأجاز لولده القاضي محب الدين . مات
 في المحرم .

١٤ - أحمد بن محمد بن أبي المجد بن أبي الوفا بن المرجي الهمداني ، سمع الصحيح
 من الحجار وكانت بيته وبين القيراطي مكاتبات أدبية . مات مقتولاً في جمادى الأولى من
 ثلاث (٦) وستين .

١٥ - أحمد بن أبي محمد شهاب الدين بن الشامية .

١٦ - أحمد بن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم : شهاب الدين الشارمساحي ، تفقه
 على الشيخ جمال الدين الإسنوي (٧) وغيره ، وبرع في الفقه والأصول وولى قضاء المحلة
 ومنفلوط وديماط وغيرها ، وكان موصوفاً بالفضل والعقل .

١٧ - أحمد المرجاني : كان أحد اللطفاة مقصوداً من الأكابر بالمشرة لظرفه ، وكان حسن

(١) المعروف أنه درس بالكلاسة والسرورية وبالشامية البرانية ، راجع ابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٣٠ ب ،
 ١٢٣١ .

(٢) في ع ، ز « قرأها عليه » .

(٣) في د « كسروا » .

(٤) في ع ، ز « الششتري » ، وهذه الترجمة ساطعة من ك .

(٥) في ز « تعالي » .

(٦) في د « ستة » ، وفي ك « ثلاث وسبعين » والصحيح ما أثبتته في المتن حيث إن ذلك يطابق ما ورد في
 الدرر الكاشفة ٧٤٧/١ من أنه ولد عام ٧١٤ هـ .

(٧) الدرر الكاشفة ٢٣٨/٦ ، وشذرات الذهب ٢٢٣/٦ .

الخط، كتب « الصالح » بخطه ، ثم اغتيل في داره في جمادى الأولى وُضع في صنلوق وأُخذ ماله ، فأتهم به جماعة ممن تعاشره فأُحيط بهم ، منهم جلال^(١) الدين بن خطيب داريا ثم ظهر قائلوه في رمضان ويرى التهم .

١٨ - أرغون المحمدي الآتوكي والى قلعة الجبل وكان قد ولى خازندار^(٢) السلطان.

١٩ - إسرائيل دودار بيدمر النائب بدمشق . مات في جمادى الأولى وكان مشكور السيرة .

٢٠ - أسنبا بن بكتمر الأمير سيف الدين أبو بكرى^(٣) ، ولى نيابة حلب وبنى بالقاهرة مدرسة معروفة^(٤) ، واستقر في أيام السلطان أمير آخور ثم حاجب الحجاب ، ومات - وهو أمير الميمنة - في الحرم ، ويقال إنه أقام مدة لم يشرب الماء^(٥) ، وكان يذكر أن له خمسا وأربعين سنة ما جامع شيئا ، وُلد سنة ثلاث^(٦) عشرة .

٢١ - بهادر نائب بعلبك ، مات في ربيع الأول .

٢٢ - جرككور بن عبد الله المنجكي أحد أكابر الأمراء بالقاهرة ثم تنقلت به الأحوال ، وكان منجك تبناه ثم صار من كبار الأمراء في أيام أسنمر^(٧) ثم ولى نيابة قلعة الروم^(٨) ثم نيابة الاسكندرية ، ومات في رجب .

٢٣ - حسن بن الرقاص شيخ الطائفة الرفاعية بدمشق . مات في جمادى الآخرة .

٢٤ - حسن بن الجنائى شاهد القيمة ، كان عارفاً بالحساب والمساحة فرداً في ذلك ،

مات في صفر بدمشق .

(١) في ز « جال » .

(٢) وبصر أحياناً بالخازندار ، راجع الاعلام لابن قاضي شهبة ، ورقة ٢٣١ .

(٣) سماه القزويني في السلوك ، ورقة ٩٠ ب ، ز « البوكري » وسماه المنهل الصافي ٢٢١/١ ب « البكري » ولكن الاعلام لابن قاضي شهبة ورقة ٢٣١ ب ذكره كما بالتن .

(٤) هي المدرسة البوكرية قرب سوق الرقيق في طرف الوزيرية وتقع بجوار المدرسة الحشائية ، راجع الدرر الكامنة ٩٧٩/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٧/٥ ، والمخطوط ٣٩٠/٢ ، والاعلام ورقة ١٢٣١ . هذا ويلاحظ أن هذه المدرسة كانت وفقا على قتها الخفية .

(٥) الوارد في ابن قاضي شهبة ، أنه اقتصر على شرب اللبن والسكر .

(٦) في Wiet : Les Biographies du Manhal, No. 456 أنه عاش أكثر من سبعين سنة .

(٧) في ز « سنمر » .

(٨) الوارد في السلوك ، ورقة ٩١ ا « أنه ولى قلعة السلبين حتى مات بها » ويقصد بذلك الاسكندرية ، انظر

في تحقيق ذلك الاعلام ، ورقة ١٢٣١ - ب .

٢٥ - الحسين^(١) بن عمر بن الحسن بن صر بن حبيب الحلبي ، شرف الدين ، رحل وجمع وأفاد وخرج^(٢) الفهرست والمشيخة ، ومن مشايخه أبو طالب بن^(٣) العجمي ووالده وسنقر الزينى وغيرهم ، وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال : « شاب متيقظ سمع وخرج وكتب حتى الكاشف » ، اعترف به أبوه بحلب وسمع بنفسه من بنت صهرى وابن أبي التائب^(٤) ، وكان مولده في جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وسبع مائة ، وأخذ عن والده وهب الرحمن وإبراهيم ابنى صالح وغيرهم ، قلت : وأخذ عنه ابن عسائر ووصفه بالفضل وحسن المحاضرة ، وكان يوقع على الحكم^(٥) ، مات بحلب^(٦) في ذى الحجة .

٢٦ - حسين الهيثمي^(٧) المقيم بمسجد إسحق ، كان صالحاً معمرًا يقال جاوز التسعين^(٨) وكان قد قال لهم في مرض موته : « إن وجدتم معي أزيد من عشرة دراهم فلا تصلوا علي » فلم يجلبوا معه سوى عشرة ، وبيعت ثيابه بعشرين درهماً فاقتسم ورثته ميراثه ثلاثين درهماً : عشرة عشرة ، وكانوا ثلاثة إخوة .

٢٧ - حمزة بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله ، أبو يعلى السبكي المالكي ، سمع من اللبوسى والوائى والطبقة ، وطلب وكتب ودرس وناب في الحكم ووقع في الدست وفي الأحباس ، وله إلام بالحديث ، وكان يدعى^(٩) أنه شريف فلنصرى الشيخ زين الدين العراقي أن الشيخ تقى الدين السبكي أنكر ذلك عليه . مات راجعاً من الحج ودفن بربانغ^(١٠) عن نحو من ثمانين سنة لأن مولده سنة ثمان وتسعين وسبائة ، وكان ابنه إبراهيم صاحبته فمات^(١١) بمكة ، وكان^(١٢) لطيف الذات حسن المعاشرة ، فحزن عليه أبوه وتضعف واستمر حتى مات .

(١) في ع ، ز « الحسن » ، راجع الدرر الكامنة ١٦٠٧/٢ .

(٢) في ظ ، ل « شرح » .

(٣) « ابن » غير واردة في ز .

(٤) الدرر الكامنة ٢٣١٧/٢ ، وشذرات الذهب ١١٠/٦ .

(٥) في شذرات الذهب ٢٥١/٦ « الحكم » .

(٦) الوارد في الدرر الكامنة ١٦٠٧/٢ ، أنه مات بمكة .

(٧) في ع ، ز « الهيثمي » .

(٨) في ل ، السمين .

(٩) الوارد في الدرر : سنة ١٦٣/٢ لأن قد انتسب إلى الحسن بن علي .

(١٠) هو واد بقطعه الحاج بين الزوايا والجيفة في طريق مكة ، انظر مرابع الأطلاع ١٩٤/١ ، ٣١٥ ، ٩٢٢/٢ .

(١١) يعنى بذلك ابنه إبراهيم .

(١٢) يعنى بذلك أيضا ابنه إبراهيم .

٢٨ - حمزة شاد الدواوين بدمشق ، مات تحت العقوبة في جُمادى الآخرة .

٢٩ - غليل^(١) بن أرغون الكامل ولد الثالث^(٢) . مات في رجب .

٣٠ - ذو النون^(٣) بن أحمد بن يوسف السمراري نزيل عيتتاب يعرف بالفقيه ، أخذ عن مشايخ أذربيجان ونيار بكر وغيرهم ، وقدم عيتتاب في^(٤) حدود الستين وأقام بها يشغل الطلبة ، وشرح «مقدمة» أبي الليث «وقصيد البسقي» ، وتصلر بجامع النجار بجوار ميدان عيتتاب ، وكان قائما بالأمر بالمعروف شديداً في ذلك إلى أن مات في رمضان . نقلت ترجمته من تاريخ العيني .

٣١ - زاده الشيخ ، يائي في الميم^(٥) .

٣٢ - سنقر الجمالي مولى ابن الشريشي ، له رواية . مات في ذي الحجة بدمشق .

٣٣ - صالح بن أحمد بن عبد الله علم الدين الأسنوي ، اشتغل قليلاً ووقع في الحكم^(٦) ، وتقدم عند السلطان إلى أن صار نافذ الكلمة عند كل أحد ، وحصل له من الوظائف ما لا مزيد عليه حتى يقال إن معاليه في الشهر كانت خمسمائة دينار ، وكان مع ذلك في غاية الجهل حتى قيل فيه :

معيدٌ لو سكبتَ له حروفًا وقلتَ : أجدُ على تلك الحروفِ

لقصّر في إعادته عليها فكيف يعيد في العلم الشريف ؟

٣٤ - طنبغا الشيوخوني ، كان أحد أمراء الطبلخانات .

٣٥ - عبد الله^(٧) بن علي بن عبد الملك بن عبد الله أبو حامد^(٨) بن المعجمي ، وُلد^(٩)

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وسمع من أبي طالب بن المعجمي وغيره وحَدَّث . عاش ثمانين سنة .

(١) هذه الترجمة غير واردة في ظ .

(٢) في ل «الكاتب» .

(٣) أمام هذه الترجمة في هامش زبط النسخ «شاح مقدمة الأبي» .

(٤) عبارة «في حدود ...» أي الأبي «في السطر التالي سابقة من ز .

(٥) راجع ترجمة رقم ٧ تحت اسم «الزيد بن حمويه» ص ١٢٥ .

(٦) بعدها في ظ «وناب في الحكم» .

(٧) في ز «عبد الله بن علي بن عبد الله بن عبد الله أبو عبد الله أبو حامد» راجع الدرر الكامنة ٢/ ٢١٧٤ .

(٨) في الدرر الكامنة «ابن أبي حامد» وأنه ولد بطلب سنة ٦٩٧ هـ .

(٩) عبارة «ولد سنة ...» بن المعجمي «في السطر التالي غير واردة في ل» .

٣٦ - عبد (١) الله بن محمد بن أبي بكر (٢) بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن أبي عبد الله ابن فارس بن أبي عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن سعد (٣) بن طلحة بن موسى ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان العسقلاني ثم المكّي ، بهاء الدين بن رضى الدين ، نزيل الجامع الحاكمى بالقاهرة ، وُلد في آخر سنة أربع وتسعين وستائة (٤) ، وطلب العلم صغيراً بمكة (٥) فسمع من الصفي والرضي الطبريين والتوزي (٦) وغيرهم ، ثم ارتحل إلى دمشق فأخذ عن القاضي سليمان وأبي بكر اللسي وعيسى المظم وغيرهم بدمشق . وسمع على بيبرس العدي (٧) وعلى عليّ بن القتيّم وطبقته بمصر ، وتفقه على علاء الدين القنوي وتاج الدين التبريزي وشمس الدين الأصبهاني وأخذ عن أبي حيان وغيرهم ، ثم دخل دمشق وأخذ عن ابن الفركاح وغيره ، ثم رجع إلى مصر فاستوطنها ، وكان قد حفظ . «المحرر» ومهر في الفقه واللغة والحديث ، وقد بالغ الذهبي في الثناء عليه في كتابه «بيان زغل العلم» وفي غيره ، وقال : «كان شيئاً عجيباً في الزهد والانجماع وقول الحق» ، وقال في المعجم الكبير : «المحدث القدوة» وقال : «هو لون (٨) عجيب في الورع (٩)» والدين والانقباض وحسن السمات ، وهو جيد الفقه قوى الذاكرة كثير العلم» ، وقال في المعجم المختص : «هو الإمام القدوة الرباني قرأ بالروايات وأتقن الحديث وعنى به ورحل فيه ، متقن الديانة ، ثخين الورع كبير المعتقد» ، إلى أن قال : «يؤثر الانقطاع» ، ثم قرأ المنطق وحصل جامكية ، ثم ترك ذلك وانقطع مرابطاً بزاوية (١٠) بظاهر الاسكندرية ، وقال الشيخ شهاب الدين بن النقيب : «بمكة رجلا صالحان أحدهما يؤثر الخمول وهو ابن خليل والآخر يؤثر الظهور وهو اليافي» ، وكان ابن خليل ربما عرضت له جليلة فيقول فيها أشياء ، وكان قد ولي مشيخة الخانقاه الكرمية بالقرافة ثم

(١) أسماه في هامش ز «ترجمة أبي خليل المحدث» .

(٢) في الدور الكامنة ٢٢١/٢ «أبي بكر بن عبد الله» .

(٣) عبارة «ابن فارس بن أبي عبد الله» غير واردة في ز .

(٤) «سعيد» في الدور الكامنة ، شرحه ، والنجوم الزاهرة ٢٨٧/٥ .

(٥) بعدها في ز «سمع من أبي طالب بن المعجم وغيره» .

(٦) في هـ «بنفسه» .

(٧) الدور الكامنة ٢٢١/٢ ، وشذرات الذهب ٣٢٢/٦ .

(٨) الدور الكامنة ١٣٧/١ .

(٩) في ل «ثوب» وفي الدور الكامنة ٢٢١/٢ تلاق عن الذهبي وكذلك في ع «لون» .

(١٠) بعدها في ز «والزهد» .

(١١) في ز «زاوية ظاهر الاسكندرية» وفي هـ «زاوية ظاهر الاسكندرية» .

تركها^(١) واشتغل بالعبادة وانقطع في خلوة بسطح الجامع الحاكمي ، وتصدى للإسراع في أواخر زمانه ومع ذلك فلم يحدث بجميع مسموعاته لكثرتها ، وكان يردُّ على كبار المحلّين حال قراءتهم عليه ما يقضون العجب من استحضاره مع طول بُعد العهد ، وقد اشتهر عند المصريين «بالشيخ عبد الله اليمني» - وكان ينكر على من ينسبه لذلك - ، وعند المحلّين «بابن خليل» ، وقد ذكر بعض أصحابه أنه أعطاه دراهم قال : «فاشتريت بها ورقاً فما كتبتُ في شيء منه في حاجة إلا قُضيتُ» .

وكان يحب مماع غناه العرب الذي كان يقال له قديماً «النصب» ، وأصرَّ بآخروه .
 قرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري وأجازنيه : «كان محللاً فاضلاً فقيها نظاراً بحالاً ذا قدم راسخ في العلم ، تهرع إليه الملوك فَمَنَ دولهم ، وعنده نفور^(٢) من الناس ، ودُنَّ بقرية تاج الدين بن عطاء بالقرافة» ، وأرخه سنة خمس وسبعين غلطا فإنه مات في جمادى الأولى من هذه السنة ، وشهد جنازته مَنْ لا يحصون من الكثرة .

٣٧ - عبد الرحمن بن سعادة بن إبراهيم الحُسباني يعرف ببُعيد ، كان أحد الفقهاء بالشام ، تفقّه بالقلم على تقي الدين إسحاق القلقشندي وصار يستحضر كثيراً ، ومات في رمضان .

٣٨ - عبد العزيز بن عبد الله الواعظ. الروي القيسري ، قدم دمشق وولى مشيخة السيمسالية فلم يتمكن من مباشرتها لضغفه ومات في رجب ، وكان ماهراً في العربية .

٣٩ - عجلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُعْمَى بن أبي سعد بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن ابن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن الحسين ابن علي الحسيني عز الدين : أمير مكة ، وليها شريكاً لأخيه ثَقْبَة سنة أربع وأربعين عوضاً عن أبيهما ، ثم استولى عجلان على حلّ سنة ثلاث وستين ، وكان ذا عقل وسياسة ، واقفى من المقار والبيد شيئاً كثيراً ، وكان يحترم أهل السنة مع اعتقاده في الزيدية^(٣) ، وفي أيامه هُوَضَّ من المكس الذي كان يُلْغَدُ عن المأكولات بمكة بألف إردب قمح تُحمل له من مصر .

(١) في ز ، ه تركه . هذا وقد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ، شرحه ، أن مشيخة الحنفية الكريمة ظلت بيد الترجيم حتى ولاة .

(٢) في ز ، ه «نفر» وفي «نقرة» .

(٣) زاد أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١٣٩/١ على ذلك بأن قال إنه كان خلاف إياه وأما به يجب أهل السنة ويتعهم على الشيعة ، وربما كان يذكر أنه شافى الذهب ، وهذا نادراً في السادة الأشراف لأن أغلبهم زيدية يتجاهرون بذلك .

٤٠ - علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام بن محمد بن إبراهيم بن حسان الأنصاري الدمشقي علاء الدين بن الشاطر ، ويعرف أيضا بالمُعَظَّم القلبي ، كان واحدَ زمانه في ذلك ، وكان أبوه مات وله ست سنين فكنّاه جده وأسلمه لزواج خالته وابن عم أبيه علي بن إبراهيم ابن [يوسف^(١)] بن الشاطر قطعته تطعيم الحاج وتعلّم علم الهيئة والحساب والهندسة ، ورحل بسبب ذلك لمصر واسكنه سنة تسع عشرة ، وكان لا يتكثّر بفضائله ولا يتصدّى للتعليم ولا يفخر بعلمه ، وله ثروة ومباشرات ودار من أحسن الدور وضيقاً وأغربها ، وله أوضاع غريبة مشهورة بامتياز .

٤١ - علي بن حُرَيْث البرجمي^(٢) أحد المشايخ المتقدين وكان يزيّ الجند ، وكان كثير التمسبب لا ين تيمية وأتباعه . مات في ربيع الآخر .

٤٢ - علي بن محمد بن عقيل البالي ، نور الدين ، بن الشيخ نجم الدين ، كان فاضلاً هارفاً بالفقه كثير العبادة والتأله ساذجاً من أمور الدنيا ، ودرس بالطبرسية بمصر وغيرها ، ولما نشأ أبنته نجم الدين وتقدم في خدمة الأمراء كان لا يأكل من بيت ابنه شيئاً تورعاً . مات في ربيع الآخر .

٤٣ - علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني ثم المصري الكنتاني ، وُلِدَ في حدود العشرين وسبعمائة ، وسمع من أبي الفتح بن سيد الناس وغيره ، واشتغل بالفقه والعربية ومهر في الآداب ، وقال الشعر فأجاد ووقع في الحكم ، وناب قليلاً عن ابن عقيل ، ثم ترك لجشاه ناله من ابن جماعة لما عاد بعد صرف ابن عقيل من أجل تحقيقه لصحبة ابن عقيل ، وأقبل على شأنه وأكثر الحج والمجاورة ، وله عدة دواوين منها : «ديوان الحرم» : مدائح نبوية ومكية في مجلدة ، وكان موصوفاً بالعقل والمعرفة والديانة والأمانة ومكارم الأخلاق وصحبة الصالحين والمبالغة في تعظيمهم ، ومن محفوظاته «الحاوي» ، وله «استدراك على الأذكار للنووي» فيه مباحث حسنة ، وكان ابن عقيل يحبه ويعظمه ، ورأيت خطه له بالثناء البالغ ، ولما قدم الشيخ جمال الدين بن نُبَاته مصر أخيراً أنزله عنده ببيت من أملاكه في جواره وطارحه ومدحه

(١) الألفاظ من الدرر النكتة ١/٢٤١ راجع عذرات الذهب ٦/٢٥٢ .

(٢) في ح ز «شريد البرجمي» وفي ك ه «علي بن بريم» .

بما هو مشهور في ديوانه ثم انحرف عليه ، وانتقل إلى القاهرة كعادته مع أصحابه في سرعة
تقلبه - حتى الله تعالى عنه - ، وهو القاتل ومن خطه نقلته :

يا رب أعضاء السجود حَقَّتْهَا من فضلك الواق وأنت الواق
والحق يسرى^(١) بالفتى يا ذا الفتى فامْنُ حلى القاتل بحق الباق

قرأت بخط. ابن القطان وأجازنيه : « كان يحفظ. الحارث الصغير وينظم الشعر ، وكان
مجازاً بالفتوى والقراءات السبع حافظاً لكتاب الله معتقداً في الصالحين وأهل الخير ، جعله
الله تعالى منهم » ، وكان أوصى أن يُكْتَنَ في ثياب الشيخ يحيى الصنافيري^(٢) ، قال : « ففعلنا به
ذلك » . مات يوم الأربعاء ثالث عشر رجب ، قلت : وتركني ولم أكمل أربع سنين وأنا
الآن أحفظه كاللذي يتخيل الشيء ولا يتحققه وأحفظ. عنه أنه قال : « كنية ولدي أحمد : أبو
الفضل » رحمه الله تعالى^(٣) .

٤٤ - عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله^(٤) بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
ابن الحسن الحلبي ، كمال الدين ، ابن المعجمي الشافعي ، وُلِدَ سنة أربع ومبهاثة ، وسَمِعَ من
محمد^(٥) بن إسحاق بن مزيز وأبي بكر بن المعجمي والحجار والمزني وغيرهم ، وعفى بهذا الشأن ،
وكتب الأجزاء والطبائقي ، ورحل إلى مصر والإسكندرية ، وسَمِعَ بدمشق من أبيان محدثيها
كالحجار ومن كان هناك بمصر وغيرها ، ودرَسَ وأفتى وانتهت إليه رئاسة الفتوى بحلب مع
الشهاب الأذري^(٦) . مات في ربيع الأول . ومن مسموعاته من ابن مزيز « جزء البينونة » ، ومن
أبي بكر بن المعجمي « جزء بكر بن بكار » . ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال : « تقدم علينا
طالب حديث : وله فهم ومشاركة وقضائل » ، انتهى . وأفتى عليه ابن حبيب .

- (١) في النجوم الزاهرة ١٤٣/١ ، « والحق يسرى بالفتى » ، « يسرى بالفتى » .
(٢) نسبة إلى صانعي أعمال القلورية كما ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ١١٩٩/٤ ، وكان الشيخ معتقداً
عند العامة ، وقد مات الشيخ يحيى عام ٧٧٢ هـ ، وكان يشر أباه ابن حجر بمولد أحمد صاحب هذه
المخطوطة راجع ، القلمة .
(٣) أنشأت نسخة في المتن « رحم الله أيها ولد شيخ الاسلام » .
(٤) « عبد الله » غير واردة في ز ، ظ ، راجع ابن حبيب : « درة الأسلاك ٤٨١/٣ » ، من ٣١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١

- ٤٥ - عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الحلبي بن أمين الدولة ، اشتغل بالحديث والأدب ، ووقع في الإنشاء ببلده ثم ترك وأقبل على العبادة ، عاش سبعا وستين سنة .
- ٤٦ - عمر بن أحمد بن مسلم بن عمر بن أبي بكر الصوفي^(١) الصالح زين الدين المؤذن الكنانى الحجار ، ولد سنة ست وتسعين وسبعمائة ، سمع من ابن مشرف والتقى بسليمان وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم ومحمد بن سعد وغيرهم وحلّث . مات في المحرم .
- ٤٧ - غازي بن قطلوبغا التركي ، شرف الدين المكتّبة ، جود الخط . على شمس الدين ابن أبي رغبة محتسب مصر ثم نبغ في زمانه وخالفه في طريقته ، واخترع طريقة مولدة في طريقة ابن العفيف وابن خطيب بعلبك ومهر فيها ، وكتب الناس احتساباً بلمرسة^(٢) الظاهر بيبوس بين القصرين إلى أن مات في شهر رجب ، وعاش شيخه بعلمه سنة^(٣) .
- ٤٨ - قرمان كاشف الوجه البحري ، كان أمير طبلخاناه بمصر .
- ٤٩ - كاتم بنت محمد بن محمود بن سعيد البعلبة ، روت عن الحجار و[روى] عنها ابن بردس^(٤) وغيره . ماتت في صفر .

٥٠ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عزام بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم بن محمد ابن إسماعيل بن علي الرضائي الاسكندراني ، سمع من الرشيد بن المظفر^(٥) والثريفي موسى وحسن الكردى وتاج الدين بن دقيق العيد وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة وخلق كثير ، وعفى بهذا الفن وكتب المعالي والنازل ، وخرج لبعض مشايخه ، وكان كثير التخليع من الناس ، وذكر لي الشيخ زين الدين العراقي أنه كان يقول ما معناه : « إذا سمعت الحديث من شيخ وأجازنيه شيخ آخر سمعته من شيخ^(٦) رواه الأول عنه بالإجازة فشيخ السماع يروى عن شيخه بالإجازة ، وشيخ الإجازة يرويه عن ذلك الشيخ بعينه بالسماع : كان ذلك في حكم السماع على السماع » ، وخرج له الكمال الأدلوى مشيخة وحلّث بها ومات قبله .

(١) في « القرن » ز ، « الموصى » وفي « الموصى » .

(٢) وتسمى أيضا بالظاهرة كما جاء في ز ، أو الظاهرة الركبة كما جاء في الخطط للترزي ٣٧٢/١ ممبزا لما عن الظاهرة التي بتأها الظاهر يروق والتي تسمى أحيانا بالبرلوقية بين التصرين ، وقد استغرق بتأها عامين تقريبا من ٧٨٦ حتى ربيع الأول ٧٨٨ ، راجع أيضا الخطط ٤١٨/٢ ، ٤٢٥ .

(٣) في ع ، ز ، « ستين » .

(٤) كانت وفاته سنة ٨١٣ ، راجع وفيات الأعيان تحت هذه السنة ، والسخاوي : الضوء اللامع ٣٤٢/٧ .

(٥) الدور الكاسنة ٩٣٧/١ ، وشذرات الذهب ٣٣٦/٦ . (٦) في ز شيخ والأول عنه .

٥١ - محمد بن أحمد بن صفى بن قاسم بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله الغزولى المصرى ، ولد سنة سبع أو ثمان وتسعين وسبعمائة ، وسمع من على بن القيم وحسن سبط. زيادة وأحمد بن العماد أبى بكر المقدسى وزينب الأسمرديّة^(١) وحديث ، وكان حسن الخط مات فى أوائل السنة وكان يؤم بالبببرسية بالقاهرة ، وله أخ اسمه «محمد»^(٢) أصغر منه بثمانى سنين ، سمع من الحجار وقرأ عليه بعض الطلبة القطعة المسموعة من «مستخرج الاسماعيل» بسماحه من على ابن عيسى بن القيم^(٣) ، والسياع إنما هو لأخيه المذكور ولكن كاتب الطبقة ما قال فيها «الكبير ولا الصغير» ، فلعلها لما قرئت لم يكن الثانى وكذا .

٥٢ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن شمس الدين بن خطيب يبرود ، ولد فى سنة سبعمائة أو فى التى بعدها^(٤) ، واشتغل بالعلم وعنى بالفقه والأصول والعربية ودروس وأففى ، أخذ عن البرهان بن القزحاح وابن الزيلكا^(٥) وابن قاضى شعبة والشمس الأصهبائى والنجم القحطازى^(٦) وابن جَهْل^(٧) ، وولى التدريس بأماكن كبار كالشامية الكبرى بدمشق ومدرسة الشافعية بالقرافة لأنه دخل القاهرة سنة مات ابن اللبان^(٨) فولى تدريس الشافعية بعده ، ثم نزل عنه لبهاء الدين أبى حامد بن السبكى وتموض منه الشامية البرانية ، وكان استقر فيها بعد موت أخيه حسين بن السبكى .

قال ابن حجب : «كان من أحسن الناس إلقاءً للدروس : ينقّب ويحرر ويدقق ويحقق ، وكان الغالب عليه الأصول ، مناظرًا بحثًا ، وكانت له تندريرات على طريقة شيخنا القحطازى» ، وقال الثماني : «كان يُضرب بتواضعه المثل ، وكان من أئمة المسلمين فى كل فن . مجتمعا على

(١) راجع الدرر الكائنة ١٧٤٩/٢ وقد ماتت بالقاهرة سنة ٥٧٠ هـ .

(٢) فى ع «محمد الصغير» .

(٣) الدرر الكائنة ٢٠٤/٣ ، وشذرات ٢٣٦/٦ .

(٤) راجع الدرر الكائنة ٨٦٥/٣ ، وفيذرات الذهب ٢٥٣/٦ .

(٥) هو محمد بن على بن عبد الواحد بن خلف بن ثيخان ، راجع عنه الدرر الكائنة ٢١٠/٤ ، وشذرات الذهب ٧٨/٦ .

(٦) راجع ابن كثير : البداية والنهاية سنة ٧٢٥ هـ ، والدرر الكائنة ١٠٥/٣ .

(٧) هو أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن طاهر بن نصر التتوي سنة ٧٣٣ هـ ، راجع عنه الدرر الكائنة ٨٢٤/١ ، وفيذرات الذهب ١٠٤/٦ .

(٨) هو محمد بن أحمد بن عبد اللّون بن الهبان للمصرى التتوي سنة ٧٤٩ هـ ، راجع عنه الدرر الكائنة ٨٨٧/٣ ، وفيذرات الذهب ١٦٣/٦ .

جائته ، وكان مسنداً في فتاويه وولى قضاء المدينة ، وحدث بالإجازة عن التقي سليمان وعن الحجار وغيرهما ، وكان يذكر أنه سمع «الصحيح» من الحجار ، وحدث عن ابن جهميل «بمسند الشافعي» ، وناظر عن الجلال القزويني في المنصب . مات في شوال .

٥٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، شمس الدين أبو المال بن الشيخ شهاب الدين السجدي^(١) ، سمع على عبد القادر بن الملوك^(٢) وغيره بعناية أبيه وحدث . مات في رجب .

٥٤ - محمد بن أحمد بن محمد أبو الفتح البجلي ، كان مولها . مات في شعبان .

٥٥ - محمد بن أحمد القرشي ، ناصر الدين الموقع ، تنقلت به الأحوال إلى أن ولى توقيع الدست ثم نظر الخزانة والأعباس ، وكان أحد وجه القاهريين . مات في شعبان .

٥٦ - محمد بن أبي بكر بن ناصر القرشي البدرى الشيبى الحمى ، جمال الدين خازن الكعبة . كان ذا حشمة ومروءة ، ولى الصحابة نحو الثلاثين سنة من سنة تسع وأربعين إلى أن مات ، إلا أنه صُرف عنها لغيبته بمصر في سنة سبع وخمسين ثم أعيد إليها^(٣) .

٥٧ - محمد بن سلام الاسكندرالى التاجر المشهور ، سكن القاهرة ورأس بها وهو والد صاحبنا ناصر الدين . مات في رجب .

٥٨ - محمد بن شرف بن غازي^(٤) بن عبد الله ، الشيخ شمس الدين الكلبي القرشي ، كان فاضلاً متقشفاً على طريقة السلف ، اشتغل الناس عليه في الفرائض والحساب واشتهر بمعرفتها ، وصنف فيها التصانيف الفائقة ، وكان يقرئ الناس^(٥) العربية أيضاً ، ويقال إن الناصر أراد أن يعمل في مدرسته درس فرائض فقال له بعض الأكابر - ويقال هو البهاء السبكي - : وهو^(٦) باب من أبواب الفقه ، فأعرض عن ذلك ، فاتفق^(٧) وقوع قضية في الفرائض

(١) في «العي» وفي «المدنى» على أن هذه اللفظة الأخيرة (ك) دأبت على إسقاط السين إذا تبسّطت حركات .

(٢) قصد بذلك عبد القادر بن عبد العزيز بن العظم عيسى بن المادل أبي بكر المتوفى سنة ٧٣٧ هـ ، راجع عنه الدور الكاتبة ٢/٤٩٥ .

(٣) «إبها» غير واردة في ز .

(٤) في «عادي» و«الصحيح» من بقية النسخ بعد مراجعة الدور الكاتبة ٣/١٢٢ .

(٥) «الناس» غير واردة في ز ، هـ .

(٦) «أبواب الفرائض» .

(٧) الوارد في «فاتنق» وقوع قضية سئل عنها الكلبي فقال للناس : إذا كانت الفرائض بأها من أبواب الفقه فليجيب عنه ، فما دعى ما جمل ونظم على قوله . وقد صححت العبارة بالمثل بعد مراجعة بقية النسخ ليستقيم النظم .

مشكلة مثل فيها^(١) السبكي فلم يُجب عنها فأرسلوا إلى الكلاهي فقال : « إذا كانت الفرائض باباً من أبواب الفقه فما له لا يجيب ؟ » ، فشق هذا الجواب على بهاء الدين وندم على ما قال . وقد قرره أبو غالب القبطي في « ملوسه » التي على الخليج ثم مات بالدرسة القبطية^(٢) في شهر رجب .

٥٩ - محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني ثم المكي جمال الدين ، وُلد في سنة ثمان^(٣) وسبعمئة ، وقدم مكة فاستقر مؤثّق المسجد الحرام وسمع من^(٤) الرضوي الطبري ، وكان حارفاً بالمقات ونظّم فيه . مات في شوال .

٦٠ - محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن بهاء الدين : أبو البقاء السبكي ، وُلد سنة ثمان^(٥) وسبعمئة ، ولى معجم ابن رافع : سنة سبع وسبعمئة ، وتفقه على القطب السنباطي والمجد الزنكلوني وعلاء الدين القونوي^(٦) والزين الكسائي ، وأخذ عن أبي حيان ولازمه والجلال القزويني ، وسمع من وزيرة والحجار والوالي والخفي^(٧) وغيرهم وحدث عنهم ، وانتقل إلى دمشق سنة^(٨) تسع وثلاثين : سنة ولى قريبه تقي الدين القضاة ، وناب عنه في الحكم بدمشق ، ثم ولى استقلالاً - بعد صرف تاج الدين السبكي - مدة شهر واحد وذلك سنة تسع وخمسين ، ثم ولى قضاء طرابلس ثم رجع إلى القاهرة فولى قضاء السكر ووكالة بيت المال في سنة خمس وستين ، ثم ولى قضاها في سنة ست وستين بعد عز الدين بن جماعة بعد أن كان يتوب عنه وذلك في جمادى الآخرة ، ثم ولى قضاء دمشق ومات بها في ربيع الآخر .

(١) في ز « عنها » .

(٢) في ع ، ز « القبطية » وفي ل « القبطية » ، وسماها أبو الحسن في النجوم الزاهرة (طبعة) ٢٨٧ / ٥ بمقدمة أبي غالب ، راجع ترجمته الواردة هنا تحت رقم ٧٨ ص ١٢٦ .

(٣) الوارد في الدرر الكامنة ١٢٧٨/٣ ، أنه وُلد سنة ٧١١ هـ .

(٤) هنا إشارة في هـ إلى إضالة هي « ابن أبي المال بن أبي الخير بن ذا كرين أحمد بن الحسن بن شهربار الكازروني المكي ، جمال الدين رئيس المؤذنين بالحرم الشريف ، سمع من الرضوي الطبري سنن أبي داود والنسائي ويعلم الحديث لأن الصلاح وحده » ، سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم منهم شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة إلى آخر الترجمة التي ذكرها سيدنا القاضي في تاريخه .

(٥) في ولع الأمر ورقة ١٢٣ « سنة سبع وسبعمئة » وكذلك في الدرر الكامنة ١٣١٦/٣ ، لكن راجع النجوم الزاهرة (ط . ب) ٢٨٤/٥ ، وفقرات الذهب ٢٥٤/٦ .

(٦) الدرر الكامنة ١٢٧٩/٤ ، وفقرات الذهب ٩٠/٦ - ٩١ .

(٧) الدرر الكامنة ١٢٧٩/٦ ، وفقرات الذهب ٩٧/٦ .

(٨) عبارة « سنة » الحكم بدمشق » غير واردة في ز .

وكان الشيخ جمال الدين الإسمرى يقدمه ويفضله على أهل عصره ، وكان الشيخ عماد الدين الحسباني يشهد أنه يحفظ . «الروضة» ، وكان الشيخ بدر الدين الطنيدى يحكى عنه أنه كان يقول : «أعرف عشرين عالماً لم يسألنى عنها بالقاهرة أحد» ، ومع سعة علمه لم يصنف شيئاً . قال ابن حبيب (١) : «شيخ الإسلام وبهاؤه ، ومصباح أفق الحكم وضياؤه ، وشمس الشريعة ويذرها ، وحبر العلوم وبحرها ، كان إماماً فى المذهب ، طرازاً لردائه المذهب ، رأساً للوى الرياسة والرتب ، حجة فى التفسير واللغة والنحو والأدب ، قدوة فى الأصول والفروع ، رحلة لأرباب السجود والركوع ، مشهوراً فى البلاد والأمصار ، سالكا طريق مَنْ سلف من سلفه الأنصار ، ودرس وأفاد ، وهدى بفتاويه إلى سبيل الرشاد ، وياشر القضاة بمصر والشام» قلت : ، وكان له شعر وسطع . أنشدنى الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد البر إجازة ، قال أنشدنا أبى لنفسه :

قَبْلَتُهُ (٢) وَلَتَنَتْ بِأَيْمٍ ثَغْرَهُ مَعَ خَدِّهِ وَصَسَنْتُ مَائِسَ قَدِّهِ
ثُمَّ انْتَهَيْتُ (٣) وَمَقَلْتِ تَبْكِي دَمًا يَارِبْ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ عَهْدِي

وذكره الذهبى فى المجمع المختص وقال : «إمام متبحر مناظر ، بصير بالعلم ، محكم العربية مع الدين والتقوى» (٤) والتصون ، انتهى .

وخرج له أبو الحسين بن أبيك جزءاً من حديثه حدث به ومات قبله بدرج . كتب عنه ابن الرام فى معجمه من نظمه ، وقرأت بخط ابن القطان وأجازته : «كان إماماً فى العلوم عارفاً بالجدل ، يودى دروسه بتؤدة ولطافة ، وللفقه من فيه حلالة وعلاوة ، وهو أنظر من رأينا ، غير أنه كان إذا ظهر المنقول بخلافه أو اتجه عليه البحث تظهر الكراهة فى وجهه ، وكان يغش من كثير من العلماء لا سيما أهل العصر» . قال (٥) : «وذكرنى الشيخ بهاء الدين بن عقيل أنه كان معيداً عنده فى دروس القلمة قبل أن يتوجه إلى الشام ، وكانت ولايته طرابلس بسنى تاج الدين عند السلطان حسن فى إخراجه من الشام ، ثم سبى فى أيام يلبغا فأذن له فى دخول

(١) درة الأسلاك ج ٣ ، لوحة ٤٨١ ، ص ٢٤ - ١٧ .

(٢) أسأها فى هامش ز « ودعته » .

(٣) فى ل « انتهى » ، وفى ك « انتهى » .

(٤) ساقطة من ز ، هـ .

(٥) يعنى ابن القطان .

القاهرة» ، قال (١) : « وكان بخیلاً بالوظائف على مستحقَّيها ، كثير التخصيص بها لأولاده ومن يختص به ، وكان يميز من يعرض عليه كتابا في الفقه ، ولما عُزل من قضاء القاهرة سعى في قضاء الشام (٢) بعد أن كان السلطان الأشرف أمر بإخراجه فاستقر بها . ثم في هذه السنة سعى أشد السعى حتى استقر ولده ولي الدين في قضاء الشام في حياته وعاش بعد ذلك قليلاً ومات » .

قلت (٣) : وخرج له ابن أبيك أجزاء حليشية ومات قبله .

وقال ابن حجي : « كان إماماً نظاراً جامعاً لعلوم شتى ، وقد كتب قطعة من « مختصر المطلب » ، وقطعة من « شرح الحاوى » ، وقطعة من « شرح المختصر » .

وكانت ولايته القضاء أخيراً بالشام سنتين ، وأضيفت إليه الخطابة قبل موته بشهر واحد ، ثم مرض مائة يوم ، ومات في ربيع الأول .

٦١ - محمد بن عبد القادر بن الحافظ . أبي الحسين علي بن محمد [بن أحمد (٤)] ابن عبد الله اليوناني ثم الدمشقي الحنبلي ، وُلد ببعلبك (٥) سنة أربع عشرة ، وسمع من أبيه وعمه القطب موسى وغيرهما ، واشتغل بالفقه وبرع في الفتيا ، وأمَّ بمسجد الحنابلة ، وأنشأ بالقرب منه مدرسةً للحنابلة ودرس بها ووقف عليها أوقافاً ، وكان لين الجانب وجيهاً متمبداً ، وانقطع بأخرة فكان لا يخرج إلا لشهود الجماعة وحدث .

مات في ذى القعدة عن ثلاث وستين سنة ، وهو والد المين القاضى .

٦٢ - محمد بن عبد الملك المؤذن الواعظ . المعروف بابن الخطيب ، كان له صيت كبير في فنه . مات في رجب .

٦٣ - محمد بن عبيد النابلسي ، شمس الدين قاضى حمص ، وكان منشؤه بدمشق واشتغل ودرس ببعض مدارسها ، فلما ولي قضاء حمص نيابةً عن القاضى تاج الدين السبكي أُخِذَتْ وظائفه ، ثم جمع مالاً فأغله ملوك له وهرب ، وكان كثير التقدير فعاد يشهد بحلب وحمص ، ثم لقِدَ في هذه السنة (٦) ، ويقال مات في شهر رمضان .

(١) يعنى ابن القلان أيضا .

(٢) راجع ابن طولون: قضاء دمشق ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(٣) هذه العبارة كلها غير واردة في ز ، ولا في هـ . والضمير في « قلت » عائذ على ابن حجر .

(٤) الاضافة من الدرر الكامنة ٥/٥٧ .

(٥) ببعلبك « غير واردة في ز ، هـ .

(٦) غير واردة في ز .

٦٤ - محمد بن علي بن أبي سالم الحلبي يدر الدين الموقّع ، وُلد سنة تسع عشرة ، وسمع على النضر إبراهيم بن صالح وحدث ، وكان موقعَ الدمت والدرج [بحطب^(١)] ومات في شهر رمضان .

٦٥ - محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب ، كمال الدين ، وُلد سنة الثنتين وسبعمئة ، وكتب بخطه : « سنة ثلاث » ، وأحضر على سنقر الزيني وسمع من بيبرس العديني وجماعة ، وخرّج له أخوه الحسين مشيخة ، وحدث بالكثير ببلده وبمكة ، وكان خيراً . مات في جمادى الآخرة بالقاهرة ، وكان رحل بولده ليسمعه فأسمعه بلعشق من ابن أميلة وغيره ، وتوجّه إلى مصر فأدركه أجله بها ، وكان عنده عن سنقر عدة كتب منها « السنن » لابن الصباح ، أنا الموفق عبد اللطيف يستند سمعه منه محدث حلب في عصرنا الحافظ . برهان الدين سبط بن المعيني .

٦٦ - محمد بن قيران^(٢) الحسامي ، كان أمير طبلخاناه بمصر .

٦٧ - محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن صبرة المصري ، صلاح الدين ، ابن قطب الدين ، نفقه بالتاج التبريزي والشمس الأصبهاني وبهاء الدين بن عقيل وناب عنه في الحكم بجامع الصالح ، وسمع الحديث من عبد الله بن هلال والمزني وغيرهما ، وكان من أعيان الشافعية .

٦٨ - محمد بن محمد بن عبد الوهاب الحسيني الشريف عماد الدين ، مات بمكة في سلخ رمضان .

٦٩ - محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم التيعسري الأصل اللعشقي ، علاء الدين بن شمس الدين ، كان أبوه شيخ الخاتونية وهو شيخ الربوة^(٣) ويشهد تحت الساعات ، سمع قطعة من « مسلم » على السلاوي وغيره ، ومات في أواخر ربيع الآخر .

٧٠ - محمد بن محمد بن محمد الاسكتلراني المالكي ، كمال الدين بن التميمي ، وُلد سنة ثمان وثلاثين ، وسمع من ابن الصنقي والوادي آخى وغيرهما ، وولّى قضاء بلده .

٧١ - محمد بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم المصري ، تقي الدين بن

(١) الإضافة من الدرر الكامنة ١٨٢/٤ وذلك لتحديد .

(٢) ق ل « حيران » .

(٣) من جوامع دمشق ، انظر التميمي : الناس ١٧/٤٤ .

شمس الدين بن الشهاب محمود موقع النست بالقاهرة ، وقد تقدم ذكر أخيه بدر^(١) الدين في سنة أربع وسبعين .

٧٢ - محمد بن أبي محمد الحنبلي ، أخو عبد الجليل ، قدم القاهرة ودرس بمدرسة السلطان حسن ، واشتهر بالفضل ، وأضرّ بأخوته . مات في شعبان^(٢) .

٧٣ - مسعود بن عبد الله الرضى الأسود ، قيل اسمه أحمد ، وكان مجلوياً وللناس فيه اعتقاد زائد ، وكان يأكل في رمضان وتبدو منه أمورٌ يتكلم بها فيقع كل ما يقول ويكشف كثيراً .

قرأت بخط ابن دساق أنه كان يغيث أحياناً ويحضر أحياناً ، قال^(٣) : « وانفقت في مه ماجريات ولم أزل في بركته » . كذا قال .

٧٤ - منجك^(٤) الناصري أحد أكابر الأمراء ، تقدم ذكره في الحوادث ، وأول ما ولى إمرة حلب عقب طاز سنة تسع وخمسين ثم تنقل في الولايات وولى الوزارة وغيرها ، وله أوقاف كثيرة على وجوه البر ، وجاوز الستين .

٧٥ - المؤيد بن حمويه أبو المفاخر علاء الدين الجويني المعروف بالشيخ زاده شيخ المسميساطية . قال ابن حجي : « كان شيخاً حسناً سليم الصدر » ، وكانت المشيخة بيد أسلافه دهرًا طويلاً فخرجت عنهم في سنة إحدى وسبعمئة للبدر بن جماعة ، ثم تداولها القضاة وكتاب السر إلى سنة إحدى وسبعين ، فانتزعها هنا إلى أن مات في جمادى الآخرة .

٧٦ - يا قوت مقدم الماليك^(٥) الأشرفية ، كان يلقب افتخار الدين .

٧٧ - يوسف بن فرج الله^(٦) بن عبد الرحيم ، جمال الدين الشارمساقي قاضي دمياط ، تفقه بالكمال السنباطي وأقضى ودرس ، ومات بدمياط .

(١) انظر ترجمة رقم ٤٠ وفيات ٧٧٤ ص ٥٣ من هذا الجزء .

(٢) ق ل « رمضان » .

(٣) يعني بذلك ابن دساق ، وانظر في هذه الترجمة من ١٠٨ ، وحاشية رقم ٩ هناك .

(٤) ذكر أبو الحسن في التلخيص الصافي أن مات سنة ٧٧٧ راجع Wiet : Les Biographies du Manhal, No. 2535

وانظر أيضا الدرر الكامنة ٨٨٥/٤ .

(٥) سمه Wiet : Les Biographies du Manhal , No. 2619 . يتقدم إليه .

(٦) « الله » غير ماردة في ز ، ولا في ه .

- ٧٨ - أبو غالب^(١) القبطى كان يباشر فى دواوين الأمراء ثم أسلم وحج ، وبنى مدرسة على شاطئ الخليج ، وولى نظر الذخيرة . مات فى شوال .
- ٧٩ - خوفند بنت منكل بغا ، زوج الأشرف .

• • •

(١) سماه أبو الحسن فى النجوم الزاهرة ١٤١/١١ ، والقرى فى السلوك تاج الدين أبى غالب الكلشوى الأسلمى ، ويستدل من تعليقات الرحوم محمد رضى ، حاشية ، رقم ٢ ، أن « الكلشوى » نسبة إلى بلدة « كليشو » من قرى مركز المنطة بمحافظة الغربية ويعربها العامة باسم « كليشا » ، القرى هذا أيضا محمد رضى : القاموس الجغرافى ، البلاد الندوسة ج ٢ ص ١١ . وجاء فى السلوك ، تحت سنة ٨٧٧ هـ أن مدرسته المعروفة بمدرسة أبى غالب ، وأضامه باب الخوخة بظاهر القاهرة ، ويستفاد مما ذكره الرحوم محمد رضى أيضا ص ١٤١ حاشية رقم ٢ أن هذه المدرسة تعرف اليوم باسم « جامع الحنفى » بشارع جامع الباب بالقاهرة .

سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

فيها تمرّض السلطان ثم تعاقى ثم انتكس ، ثم لازمه الشيخ جابر الله الحنفي والشيخ أبو البركات المالكي فتعاقى ، فشكر للشيخ جابر الله فولّاه قضاء الحنفية بعد عزّل شرف الدين بن منصور نفسه ، وكان أهل الخانقاه سعيد السعداء قد رافقوه فُعزّل عن المشيخة في المحرم ، فلم يلبث أن ولي القضاء في شهر رجب منها .

وفي أثناء ذلك كان ابن أقبغا آص تكلم في إعادة ضمان المغاني ، فبلغ ذلك برهان الدين ابن جماعة فغضب وامتنع من الحكم ، فتكلم الشيخ مراح الدين البلقيني وغيره مع السلطان في ذلك فأتكره وأمر بإبطال^(١) ذلك من مصر والشام ، وقُبض به مدة يسيرة على ابن أقبغا آص ونُقل إلى الشام وصودر ، وكان ضمان المغاني من القبايل الشنيعة ، ما كان أحد يقدر بعمل حرساً حتى يفرغ قدر عشرين إلى ثلاثين مثقال ذهب ، وكانوا بمصر والقاهرة لا تغيب مغنية عن بيتها - ولو إلى زيارة أهلها - إلا إن أخذ منها^(٢) الضامن لها رشوة .

وأما بيلاد الريف فكان للمغاني حارة مفردة يُعمل فيها من الفساد جهراً ما يقيح ذكره ، ومن اجتاز بها غلطاً ألزم بأن يزني بخاطفة ، فإن لم يفعل فدى نفسه بشيء .
وأبطل الأشراف أيضاً ضمان القواريط^(٣) ، وكان مكسا يؤخذ من كل من باع داراً ولو تكرّر بيعها في الشهر الواحد مراراً لا بد أن يأخذ الضامن على ذلك مكساً معلوماً ، ولا يستطيع أحد من الشهود أن يكتب خطه في مكتوبٍ داري حتى يرى الختم في المكتوب .

وفيها نُفي التاج الملكي إلى الكرك ثم شفع فيه فأعيد ، وقرر ابن^(٤) الفناهم في الوزارة .

(١) فيما يتعلق بإبطال ضمان المغاني راجع تاريخ البدر المكنى ، ورقة ٩٤ ب ، وجواهر السلوك ، ورقة ٢٦٠ ، ويستفاد مما جاء في ذيل العراق (مخطوط بدار الكتب المصرية) ص ١٨٠ أن ذلك الإبطال كان في مستهل جادى الأولى .

(٢) كلمة غير واردة في ز .

(٣) جاء في جواهر السلوك ، ورقة ٢٦٥ ب ، شرح لغبان القواريط ملخصه أن الشخص إذا باع ملكاً له يؤخذ منه عشرين درهماً عن كل ألف درهم .

(٤) عبارة « ابن الفناهم في الوزارة وفيها تمرو » غير واردة في ز .

وفيها قرر الشريف بكسر في ولاية القاهرة ثم عزل وقرر حسين بن علي الكوراني .
وفيها (١) في ربيع الأول [كان] غرق الحسينية ظاهر القاهرة ، انقطع من الطليج الحاكمي
بجوار بيت ابن قايماز - مقطع ففرقت الحسينية إلى أن بلغ الماء جامع ابن شرف الدين ، فقبل
خبرته ، بسبب ذلك نحو ألف دار (٢) .

وفيها تجهز السلطان الملك الأشرف إلى الحج فأرسل إخوته وأولاد أعمامه جميعا إلى الكرك
فُسُجِنُوا (٣) بها ، وأرسل معهم سودون الشيخوخى ليقم عندهم محتفظا بهم ، وأرسل أقنصر الحنبلي
إلى الصعيد وجماعة (٤) من الأمراء لحفظ البلاد من العرب ، وأرسل حلة من الأمراء إلى سائر
الشور لحفظها أيضا .

وفيها خرج السلطان في تجمل (٥) زائد إلى الغاية طالبا للحج ، فأقام بسرياقوس يوما ثم
سافر في الثاني والعشرين من شوال ، فلما وصل إلى عقبة آيلة (٦) في مستهل ذي القعدة غامر
عليه الأمراء (٧) الذين صُجِنَتْهُ وأكثر مماليكه ، وكانوا طلبوا منه أن ينفق عليهم نفقة لشروعها
فامتنع ، فداروا على الأمراء فَمَنْ أجابهم أُلْزِمُوهُ بالركوب معهم ، ومن امتنع تهدده بالقتل ،

(١) في ز « وفيها غرق الحسينية ظاهر القاهرة » .

(٢) أبان المعنى في تاريخ البدر ، ورقة ١٤٤ أ - ب سبب ذلك الفرق فذكر أن أحمد بن قايماز استأجر محمد
ابن ألبغا أص كان قد استأجر مكانا وجعله بركة وفتح له مجرى من الخليج لتحرك الماء وغسل الحراس
منه ففرقت الحسينية ، وهذا يتارب ما ذكره المراق في الذيل ، ص ١٨٠ .

(٣) الوارد في ذيل العراق ، ص ١٨١ ، لأن الأشرف بعث بهم إلى الكرك ليقيموا فيها مدة غيابه بالحجاز .

(٤) في ز ، « وجماعة أمراء » .

(٥) جاء في جوهر السلوك ، ورقة ٢٦٦ أ وصف لهذا التجمل بأنه بلغ عشر صفحات بألفية زركش يرسم الحرم
وستة وأربعين روج محارب بأشعية مغل على سائر الألوان ، وأنه تناهى في ترفه حتى حمل معه أشجارا
مزهرة في طيها في صناديق خشب . أما المعنى فقد ذكر في تاريخ البدر ، ورقة ١٤٤ ب - ١٤٥ أ ، أنه
سحب عشرون قطارا من المجن بلباس ذهب وخمسة عشر قطارا ببني حرير ، وقطار بلباس خليقي وقطار
آخر بلباس أبيض لأجل الأحرار ، وستة فرس مشهرة ، وكجاوتان بغطاء زركش وستة وأربعين زوجا
من الحمار وخزائن وعشرون حملا وقطاران من الخيال المصلحة بالقتل .

(٦) أغلظ المعنى في كتابه الحوادث ، ص ١٩٠ ، حين زعم أن السلطان الأشرف بلغ المدينة المنورة لتصدق
بها ثم بكه على النصارى والمجاورين وعاد إلى مصر ، فخبر عليه الأمراء فلما وصل إلى القاهرة قهره
وقيضوا عليه وعنفوه .

(٧) تمت المؤامرة على اغتيال الأشرف على نطاق واسع بين من صبه من المالك والأمراء الذين تركهم
بالقاهرة وإن انصرفت بين جماعة الأمراء من مقنعي الألف والطليعات ، أما مقدمي الألف فكانوا
تسعة أنفس ، وأما الطليعات فكانوا خمسة وعشرين أميرا ، راجع تاريخ البدر المعنى ورقة ١٤٥ أ .

وركبوا بشفة فناوشهم الخاصكية القتال إلى الليل ، فلما بلغه ذلك هرب راجعاً إلى القاهرة ، وكان اللين خلّفهم بالقلعة قد تواعدوا مع اللين خامروا عليه بالقلعة أنهم يسלטون ولده عليا ففعلوا (١) ذلك بأن اتفقوا وجأفوا إلى الزمام (٢) فأخبروه بأن السلطان مات وطلبوا منه أن يُخرج لهم ولده عليا ، فامتنع فهجوا عليه وكسروا بابيه ونهبوا بيته وأمسكوه وأخرجوا الصبي قهراً فأقلعوه بباب الستارة ثم أركبوه (٣) إلى الإيوان وأرسلوا إلى الأمراء اللين بالقاهرة فامتنعوا من الحضور ، فأنزلوا الصبي إلى الإصطبل ولقبوه « بالعدل » : ثم يعديمين بالنصور (٤) ، فصعد إليه الأمراء وأحضروا إليه أكمل اللين وضياء اللين القرى (٥) وحلقوا له (٦) ، فأمسكهم بعض القاطمين بالأمر وهم طُشْتُرُ الفاف وقرطاي وأسندمر وأينبِك وجسوم بالقلعة : وقرروا أقتير عبد الغني نائب السلطنة ، ثم عهد إلى الأمراء الأكابر .

ولما أرادوا سلطنة على عارضهم الضياء القرى ووعظهم وقال لهم : « إن الأشرف أستاذكم قد أحسن إليكم وأخرجكم من السجن وأعطاكم الأموال فكيف تكون هذه مجازاته منكم ؟ » ، فلم يقبلوا منه بل هُموا بقتله فردّم عنه قرطاي ، ورجع [القرى] إلى بيته : فتحول إلى القاهرة .

وفي غضون ذلك وصل قازان اليرقشي (٧) وأخبر بكاتبة السلطان بالقضية : فأرسلوا إلى قبة النصر فوجدوا أرغون شاه وصرغتمش ويليغا وغيرهم من الأمراء - اللين كانوا صحبة السلطان وهربوا معه - قد وصلوا صحبته على الهجن ، فقلب عليهم التوم هناك فكبسوا عليهم فقتلوه ، وهرب السلطان لما دهموه هو ويليغا الناصرى . ثم استخفى السلطان عند آمنة بنت

(١) عبارة « ففعلوا » ولده عليا « في السطر التالي غير واردة في ز .

(٢) كلان الزمام في ذلك الوقت هو معتك الحبال .

(٣) في ز « أركبوا » .

(٤) أساسا في حاشي ز : « تلك النصور على بن الأشرف شعيان وهو الثالث والعشرون من ملوك الترك بمصر » .

(٥) الوارد في ذيل العراق ، ص ١٨١ ، أنه في يوم خروج السلطان للحج خلع على الشيخ ضياء الدين القرسي بمشيخة إحتفاء الأكرمية المسجدة وتدريسها ، وأقام بها وجعل يصح الشيوخ مطلقا .

(٦) أي لاين السلطان .

(٧) في ز « الصرغتمشي » وفي « البرقي » . وقد أورد النعنى في تاريخ البدر ، ورقة ٩٥ ب ، ما ذكره قازان هذا من أن السلطان - حين نزل المغية - أقام بها يومين الثلاثة والأرباء فطلب المالك الملقب قتلهم : « صبروا إلى الأمل » فامتنعوا عن أكل السلطان عصر الأرباء ، فلما كان المساء ركبوا على السلطان .

(م م - ٩ - انباء الغمر)

عبد الله امرأة ابن المتولي^(١) المغنية - وكان يعرفها قبل ذلك - فأنقذته . ثم دلّهم عليه بعض^(٢) الناس فكبسوا البيت فوجدوه قد اختفى في البادنج فأمسكوه^(٣) وأطاعوه إلى القلعة ، فتولى أنينك تقريره على الذخائر وضربه تحت رجله نحواً من سبعين ضربة بالعصى ، ثم خنق في خمس ذى القلعة ودُفن بالقرب من الست نفيسة ، ثم نُقل إلى تربة أمه^(٤) .

وكان^(٥) الأشرف حيناً ليناً ، محباً في المال ، محباً في أهل الخير والفقراء والصلحاء والعلماء : مدعياً للأمور الشرعية ، ملك أربع عشرة سنة وشهرين ونصفاً ، وكانت الدنيا في زمنه طيبة آمنة^(٦) .

وفيها ظهر رجل بدمشق يقال له حسن النوى يدعى لإخراج الضائع ، فكان يتجسس في الاطلاع على بعض الأمور فيخبر بها ، فارتبط عليه الناس إلى أن سُئل عن سرقة فدلّ على رجل فظهرت عند غيره ، فاستفتى عليه فأفتى بتأديبه ، فضربه الحاجب وشهره .

وفيها ظهر بدمشق نجم كبير له ذؤابة طويلة من ناحية الغرب وقت العشاء ، وفي آخر الليل ظهر مثله في شرق قايسون . .

وفيها شكوا أهل بعلبك من نائبهم ، فوكل نائب دمشق غيره فوصل من مصر نائب غيره ، فقيل لهم إنه أخو الذي شكوا منه^(٧) ، وأنه أضمر لهم سوءاً فباتوا منه وجلين ، فمات في الطريق قبل أن يصل إليهم ، وفرّج عنهم .

(١) في ع ، ز «المتولى» ، وفي ذيل العراق ، ص ١٨٢ «الشنوى» وفي هـ ، والجواهر لاين دقاق ورقة ١٧٠ «المتولى» . أما ائمة هذه فكانت تسكن حارة اليهودية .

(٢) يذهب ابن دقان ، إلى أن امرأة هي دلت الأبرار على متغيب السلطان .

(٣) زاد ذيل العراق ، ص ١٨٢ ، على ذلك بأنهم أمسكوه - وهو ما قبل - بزي النساء .

(٤) رواية المعنى في تاريخ البدر ، ورقة ٩٠ ، ٩٧ ب ، أن السلطان وضع يده خنقه في قفّة وخط عليها وراء القفلة في بشر إلى أن ظهرت رائحته فأخرجوه من البئر ودفنوه عند كبلان السيدة نفيسة ، ثم نقل سرا إلى تربة والدته ودفن وحده بقة .

(٥) عبارة «وكان الأشرف الأمور الشرعية» في السطر التالي متعولة مع شيء بسيط جداً من التحوير من تاريخ البدر للمعنى ، ورقة ٩٧ ب ، ٢٧٠ - ٢٨٠ ، ٣١ .

(٦) أساسها في هامش ز : «مدة ملكه الأشرف شعبان أربع عشرة سنة وشهرين ونصف . مات الأشرف مخطوفاً» .

(٧) في ز هـ «عليه» .

وفيهما كان بين أبي حمو وبين قريبه أبي (١) زيان حروب بتلمسان . وآل الأمر إلى أن قبضت جموع أبي زيان ، فنزل بتوزر فأكرمه يحيى بن ملوك ، ثم لحق بتونس فأكرمه متولّيها . وفيها عقب استقرار عليّ - ولده الأشرف - في السلطنة لُقّب بالملك المنصور وعمره إذ ذاك ثلثي سنين .

واستقر آقتمش الحنبلي نائب السلطنة . ولشتمر أتابك العساكر عوضاً عن أرغون شاه : وقرطاي رأس نوبة [كبيراً (٢)] عوضاً عن صرغتمش ، وأسنن أمير سلاح ، وأينيك أمير آخور .

واستقر (٣) قرطاي عوضاً عن صرغتمش وأينيك عوضاً عن يلبغا السابق ، وأقاموا خليفة من أولادهم المتوكل لغيبة المتوكل بالعقبة .

واستقر (٤) حمزة بن علاء الدين بن فضل الله عوضاً عن أخيه بدر الدين في كتابة السر ، ثم أخرج طشتمر اللويدار إلى نيابة الشام وعزل بيكتمش .

وفي شعبان منها خسف الشمس والقمر جميعاً ، فطلع القمر خاسفاً ليلة السبت رابع عشرة ، ثم انحلى بسرعة قبل الفراغ من صلاة المغرب ، وكسف من الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشره أكثر من نصفها واستمرت إلى بعد العصر فصلى للشمس ولم يصل للقمر . وفيها أبطلت المعاملة بالفلوس الشقي (٥) من دمشق .

وفيها ولي القاضي محب الدين بن الشحنة الحنفى القضاء بحلب عوضاً عن جمال الدين ابراهيم بن العليم .

وفيها استقر ناصر الدين بن القاضي سري الدين في قضاء المالكية بحلب . ثم عزل قبل وصوله إليها بآبن القفصى .

(١) ساقطة من ز .

(٢) الاضافة من أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ١٤٩/١١ .

(٣) راجع هذا الخبر في السطر قبل السابق .

(٤) « استقر » محذوفة من ز .

(٥) نيا يتعلق بالفلوس المعنى راجع أنستاس ماري الكريلى : النقود العربية وعلم النبات ، ص ١١٥ .

و الفلوس المعنى من فاس مكرم من الأحمر والأصفر .

وفيهما كان الغلاء الشديد يحلب وطرابلس حتى بيع المكوك بستائة درهم ، وأكلت الكلاب وغيرها ، وبيع الشيء الذى كان يباع بلدرهم بأربعين درهما .

• • •

ولما فر السلطان من العقبة اضطرب الناس ، فانهز القاضيان برهان الدين الشافعى وجار الله الحنفى إلى القدس فلقاما فيه إلى أن سكنت الفتنة ، ثم قلما القاهرة يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة ، ورجع أكثر الرؤساء إلى القاهرة ، وتوجه بهادر المشرف^(١) بمن بقى إلى مكة ، وأخذت خزائن السلطان فنهبت ، ورجع طشتمر والخليفة وتقى الدين بن ناظر الجيش - وكان سافر معهم عوضاً عن أبيه لضفحه - ويلى الدين كاتب السر ويلى الدين الإخنائى قاضى المالكية والشيخ سراج الدين البلقينى وصحبتهم حريم السلطان إلى أن دخلوا القاهرة ، فلما دخلوا أنكر طشتمر ما جرى وركب إلى قبة النصر ، وأراد [أن] يسلطن الخليفة فلم يوافق على ذلك فافتتلوا معه فانكسر ، ثم أعطى النيابة بلمشق وتوجه إليها فى عاشر ذى القعدة ، وجددت البيعة فى ثامن ذى القعدة للملك المنصور .

ثم ثار الممالك الذين أعانوا الأمراء على قتل الأشرف فطالبوهم بالنفقة التى وعدوهم بها ، وهى - على ما قيل - لكل نفر خمسمائة دينار - فماتلهم فجأهروهم بالسوء ، فلما غشوا على أنفسهم أمروا بمصادرة المباشرين والتجار ودام ذلك مدة ، وكان ما أخذ من المودع الحكى ماثما ألف دينار على^(٢) ما قيل ، ومن مثقال الجمالى مئة ألف دينار^(٣) ، ومن صلاح الدين [خليل] بن عزام نحو خمسين ألف دينار^(٤) ، وما أخذ من الوزير وناظرى الخاص وغيرهما من اللواوين جمل مستكثرة ، وعمد قرطاي إلى الخزائن فأنفدها فى النفقات والهبات ، وكان كثير السخاء ، وأنفق على الممالك : كل واحد عن خمسمائة دينار : عشرة آلاف درهم فقة

(١) هو الأمير سيف الدين جادر بن عبد الله الجالى التوفى سنة ٧٨٦ هـ بيمين القصب ، انظر أبى الحسن : النجوم الزاهرة ١١/٢٩٩ .

(٢) عبارة «على ما قيل خمس مائة ألف دينار» فى السطر التالى ساقطة من ز .

(٣) الوارد فى النجوم الزاهرة ١١/١٥١ هـ ١٨ «مائة ألف درهم» .

(٤) الوارد فى النجوم الزاهرة ١١/١٥١ هـ ١٢-١٣ ، أنه أحضر من الاسكندرية وسودر وقر عليه ألف ألف درهم ، وهو يطابق ما فى المتن باعتبار الدينار عشرين درهما حسباً لمرآة جرد ذلك فى موضع اخر .

نقرة (١) ، وكانت عُدَّتْهم ثلاثة آلاف من الأجلاب وغيرهم . وقيل بل ألفان ، وقيل بل بين ذلك .

قال ابن حنبل : « روى هلال شوال بجميع بلاد الشام حتى السواحل ليلة الثلاثاء إلا بدمشق . فلم يُرَ فيها لغيم حال دونه . فقيّدوا يوم الأربعاء » .

• • •

وفيهما قرّر علم الدين البساطي في قضاء المالكية بعد عزل بدر الدين الإخنائي ، وذلك في رابع (٢) عشرى ذى القعدة ، وكان الذي سعى له في ذلك إبراهيم بنُ اللبان شاهدُ ديوان قرطاي ، فاستنابه البساطي فعبار أكبر النواب وتعاثمَ إلى الغاية ، وكان البساطي ينوب عن الإخنائي في الشارع الأعظم وليس (٣) من بيت نائب السلطنة أقتمر .

• • •

وفيهما - في العشرين من ذى القعدة - ولي جمال الدين محمود القيسرى حسيبة القاهرة بعد عزل شمس الدين الميمرى ، وكان جمال الدين ولي الخطابة بمدرسة أُلجاي ، وكان بدر الدين ابن أبي البقاء - لما توجه السلطان إلى الحج - توجه إلى دمشق لزيارة أخيه ولي الدين فتاب عنه عشرة أيام ، ووصل الخبر بما جرى للسلطان فبادر إلى الرجوع إلى مصر ، فأل الأمر إلى ولايته القضاء كما سيأتي .

• • •

وفيهما أخذ بيرم خُجا الموصل بالأمان بعد حصار أربعة أشهر ، وزوّج ابنته للأمير بيرم الذي كان خُلب على الموصل ، واستناب أخاه برد خُجا على الموصل .

• • •

وفيهما استقرت في الدين بن محب الدين في نظر الجيش عوضاً عن أبيه .
و [استقر] الأشرف إسماعيل - صاحب اليمن - في السلطنة عوضاً عن أبيه .

-
- (١) الدراهم النقرة - كما وصفها القزويني - هي ما يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية ، والعمرة في وزنها بالدرهم ، ويكون منها دراهم صحاح وقرابات مكسرة ، راجع الكركلي : النقود العربية ، ص ١١٣ .
- (٢) راجع في تحقيق التاريخ ذيل العراق ، ص ١٨٣ ، وهو في ز «ساج عشرى» .
- (٣) « ليس » في ز .

﴿١﴾ واستقر البرهان الصنهاجي في قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن الماروني . وناصر الدين ابن أبي الطيب في كتابة السر بحطب عوضاً عن ابن مهاجر . والظاهر عيسى بن المظفر داود صاحب ماردین في السلطنة عوضاً عن أبيه .

• • •

ذكر من مات في (١) سنة ثمان وسبعين وسبعمائة من الأعيان :

١ - إبراهيم بن أحمد بن فلاح ^(١) الاسكندراني الأصل ثم الدمشقي ، وُلِدَ سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، وأحضر على عمر بن القواس « معجم ابن جميع » وتفرّد به عنه كاملاً ٣ ، وسمع من محمد بن مشرف وشرف الدين القزويني « صحيح البخاري » : ومن تاج العرب بنت أسلم بن علان « فوائد سخام » سنة أربع وسبعمائة ، وأجاز له ابن عساكر وجماعة . وكان يؤم بمشهد أبي بكر كنيته وجده ، وكان حسن الخط والقراءة ، وعنده سكون وانجماع . مات في ذي الحجة .

٢ - إبراهيم بن إسحق بن يحيى بن إسحق ، فخر الدين الآمدي ثم الدمشقي ، وُلِدَ سنة خمس وتسعين وسبعمائة أيضاً ، وسمع من ابن مشرف والتقي سليمان وابن الموازيني وأبي يعلى بن القلانسي وغيرهم ، وأجاز له من بغداد ابن وريثة وغيره ، ومن دمشق ابن عساكر وإسماعيل الفراء ، ومن الإسكندرية القزويني ، وخرّج له صدر الدين بن إمام المشهد عنهم مشيخة ، وقد ولي نظر الأيتام والأوقاف ثم نظر الجيش بدمشق والجامع وغير ذلك من المناصب الجليلة . وكان مشكور السيرة معظماً عند الناس . وحصل له في آخر عمره صمم ، وحلّت بمصر ودمشق ، ومات في ربيع الأول .

٣ - إبراهيم بن عبد الله المعجمي ، أحد من كان يُعتقد بدمشق .

٤ - إبراهيم بن مالك التروچي ^(٢) . برهان الدين المالكي : أحد الفضلاء بالقاهرة . ناب ^(٤) في الحكم [و] مات في شعبان .

(١) « ف » غير واردة في ز .

(٢) فل « صلاح الدين » ، وفي ز « إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم » ، لكن راجع ابن حجر : الدور الكاسنة ٢/١ .

(٣) لم تخط نسخة ز سوى الميم .

(٤) وذلك نيابة عن القاضي عبد الوهاب الاخشاني ، راجع ذيل العراقي ، ص ١٩٢ .

٥ - أحمد بن سالم بن ياقوت المكي المؤذن^(١) . شهاب الدين ، وُلد سنة سنِّ أوْسَمِ وتسعين ، وسمع من القُخْر التوزري وتفرَّد بالبيع منه ؛ وسمع من الصفي الرضى الطبريين وغيرهما ، وكان إليه أمر زعم ومقايبة العباس . مات عن ثمانين سنة وأشهر .

٦ - أحمد بن سليمان بن عبد الله الصَّقِيلِي^(٢) - بفتح المهملة وكسر القاف بملءا تحتانية ساكنة - أخذ عن الشيخ شمس الدين بن اثلبان وغيره ؛ ودُرُس وأفاد ، وكان خيراً صالحاً . ولى خطابة^(٣) المدينة ثم رجع إلى القاهرة . ومات في ربيع الآخر بجامع الحاكم^(٤) .

٧ - أحمد بن عبد الرحيم التونسي ، شهاب الدين أبو العباس صاحب الشيخ جمال الدين ابن هشام النحوى ، كان عالماً بالعربية [و] تخرج به الفضلاء ، ومات في ثالث عشر شعبان .

٨ - أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العُرَيْبِي^(٥) المحدث ، شهاب الدين . وُلد سنة سبع عشرة ومبعمائة ، وسمع بدمشق من أحمد بن علي الجزري والدعي . وبصر من الميذوي ، وبالقدس من علي بن أيوب وغيره^(٦) ؛ وحصل الكتب والأجزاء ، ودار على الشيوخ ، ورافق الشيخ زين الدين العراقي كثيراً وأسمع أولاده ، وصنّف « لقات مسلم » و « شرح الإمام » ودُرُس في الحديث بالمتكوتمية ، وولى خانقاه الطويل ؛ وناب في الحكم ، وكان محمود الخصال . مات في جمادى الآخرة .

وذكر لنا الشيخ سراج الدين البلقيني أنه رآه في المنام على هيئة حسنة .

٩ - أحمد بن عيسى الحراي - بالمهملة - أمير حُلِّي . كان شجاعاً جواداً ممدحاً ؛ وفيه يقول قاسم بن العليق :

أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْكِرَامِ وَلَكِنْ لَيْكَ أَشْيَاءُ لَمْ تَنْلُهَا الْكِرَامُ
تَعْرِفُ الرَّمْزَ بِالشَّكْكِ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الرَّمْزَ لَمْ يَفْهَمْ الْكَلَامُ

(١) لحنه العراقي في الذيل ، ص ١٨٤ ، بالفراش .

(٢) أخطأ ناشر الدرر الكائنة ٣٩٥/١ حين جنّاه المقل ، وقد ورد في ذيل العراقي ، ص ١٨٥ ، أنه منسوب

إلى « حقل » وهي قرية من الحليّة ، راجع القاموس للبغداد لحمد رضى ٣٠٦/١ .

(٣) كما ولى الإمامة بها أيضاً ، انظر الدرر الكائنة .

(٤) الوارد في ذيل العراقي ، ص ١٨٥ ، أنه مات بالحسينية ظاهر القاهرة .

(٥) ضبط هذا الاسم على ما ذكره العراقي في الذيل ، ص ١٨٦ حيث قال « العرياني : بضم العين المهملة وإسكان الراء بعدها ياء مثناة من تحت » .

(٦) انزلت نسخة ط بكلمة « وغيرهم » ، راجع ذيل العراقي ، ص ١٨٦ ، و الدرر الكائنة ٥٦٤/١ .

١٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني^(١) . كاتب الإنشاء بحلب ونقيب الأشراف بها ، كان مشكور السيرة . مات بحلب في هذه السنة وعاش أزيد من سبعين سنة .

١١ - أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - سبعة في نسق - سابعهم بن أبي بكر بن جماعة الزهري ، أبو البركات بن النظام القوصي ثم المصري ، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمئة ، وسمع من الروائي^(٢) والدبوسي والخثني والحجار وغيرهم ، وحدث . مات في شهر رجب .

١٢ - إسماعيل بن خليفة بن عبد العال^(٣) الحسبائي ثم الدمشقي . عماد الدين الفقيه الشافعي . أصله من نابلس ، ولد سنة ثمان عشرة تقريبا^(٤) ، وقدم هو والشيخ علاء الدين ابن حجي من حبيب إلى الشام ، ثم انقطع إسماعيل إلى الشيخ تقي الدين القلقشندي فلزمه بالقدس ، ثم قدم دمشق سنة ثمان وثلاثين فلزم ابن النقيب وغيره . وأجازته الفخر المصري بالإفتاء ومهر ، وسمع من المؤي وبنت الكمال والجزري وغيرهم ، وناب^(٥) في القضاء . وكتب على «المنهاج» وشرحه بنحو من عشرين مجلدة ، وكان الشهاب الأذري يكتبه في المشكلات ؛ وناب في الحكم بدمشق عن أبي البقاء وعن البلقيني ، وكانت نفسه قوية في العلم وله مشاركة في غير الفقه ، ومات في ذي القعدة ، وهو والد صاحبنا شهاب الدين قاضي دمشق .

قال العثالي قاضي صفد في ترجمته : «تفرَّد بالإفتاء مع وجود الأطواد» ، قال : «وشرحه على المنهاج قدر عشرين مجلدة» . وقال ابن حجي : «كان ممن قام على تاج الدين السبكي ، وكان يشار إليه بجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس وقوة المناظرة» ، قال : «وقد رأيت مجلدا بخطه من شرحه على المنهاج ، وقد نقل الأذري غالب ما فيه في «الفتوت» ، قال : «وكننت

(١) «الحسيني» في ز .

(٢) سمع من الروائي جزء ابن عينة وجزء حامد بن شعيب ، ومن الدبوسي محججه مخريج ابن أبيك ، ومن المختص جزء البلاد للكاتب ، راجع الدرر الكاتبة ٧٥٩/١ .

(٣) هذا هو الرسم الوارد في جميع النسخ المتعلقة هنا عدا هـ ، ل ، ز ففيها «العال» ؛ أما الدرر الكاتبة ٩٢٥/١ فقد سمته «عبد الغالب» .

(٤) راجع ذيل العراق ، ص ١٩٤ .

(٥) عبارة «وناب في القضاء» غير واردة في ز هـ .

رأيت بعض الشرح بخط الأذرى وكأنه انتسخه لنفسه ولم يشتهر هذا الكتاب فإنه كان ضئيلاً لكثرة ما فيه من النقول والمباحث ، ثم إن ولده لم يمكن أحداً منه حتى احرق في الكائنة العظمى بدمشق ، قال : « ولما مات أثبت ابن الجزرى محضراً بأن شرط واقف جامع الثوبة (١) أن يكون الخطيب حافظاً للقرآن ، وأن شهاب الدين - ولده عماد الدين - لا يحفظ القرآن ، فقرر في الخطابة بحكم ذلك في غيبة شهاب الدين بمصر فقدم معه توقيع بالخطابة فانتزعها من ابن الجزرى » .

١٣ - إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي نزيل بيت المقدس ، ولد (٢) سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ، وتفقه بمصر ودمشق ، ثم صاهر الحافظ صلاح الدين العلائي على ابنته ، ودرس بالصالحية بعد العلائي ، وكان العلائي في حياته يراجه في الفقهيات ، وتخرج به العماد الحسيني وعلاء الدين بن حجي وغيرهما ، وكان ديناً خيراً مثابراً على الخيرات ، فاضلاً مستحضراً للفقه حتى كان يقال إنه يحفظ « الروضة » ، وحدث « بالصحيح » لمسلم عن الشريف موسى و « بالصحيح » عن الحجار . مات في رجب (٣) وأرخه الزبير سنة سبع .

١٤ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأيوبي ، عماد الدين بن الملك ، سمع من قريبه عبد القادر ومن أبيه إسماعيل وإبراهيم بن الخيمي وابن سيد الناس وغيرهم وحدث (٤) . مات في رجب .

وفيهما مات من الأمراء :

١٥ - أسنبغا عبد النقي .

١٦ - وأسنبغا المزني .

١٧ - وألطنبغا الإبراهيمي .

١٨ - وأرغون شاه الجمالي .

(١) راجع النسخ : الدارس في تاريخ الملائكة ٢/٢٧٤-٤٢٧ .

(٢) كان مولده بمصر ، راجع ذيل العراق ، ص ١٨٥ .

(٣) في الدرر الكامنة ١/٩٣٩ ، وثمرات الذهب ٦/٢٥٧ ، السادس من جادى الآخرة .

(٤) « حدث » غير واردة في ز .

- ١٩ - وفخر الدين أبياس المارديني .
- ٢٠ - وجرحه (١) الأشرقي .
- ٢١ - وجرحى بالبالي .
- ٢٢ - أبو بكر المازري (٢) المالكي قاضي دمشق وميقاتي في التي بعدها .
- ٢٣ - بهادر التاجي - بالثناة - نسبة لتاج الدين ثم تسمى عبد الله : جمال الدين ، كان فاضلاً في الفقه . مات في جمادى الآخرة بدمشق .
- ٢٤ - حسن (٣) بن عبد الله المليكني المغربي الفقيه المالكي ، كان فاضلاً كثير العلم مع هوج فيه ، أحاد بالناصرية وغيرها . مات يوم عرفة .
- ٢٥ - حسن بن علي البعلبكي الملاهي (٤) ، كان يجيد صنعة الساعات ، ويصنع الأزياج (٥) مات في ربيع الآخر .
- ٢٦ - خليل (٦) الأصبهاني المصري ، أحد من كان يُعتقد بمصر ، انقطع بسطح الجامع الأزهر (٧) . ومات في ذي الحجة .
- ٢٧ - خليل بن الحسين (٨) بن محمد بن قلاون الصالح ، الأمير غرس الدين . آخر الملك الأشرف . مات قبله في شعبان .
- ٢٨ - خليل (٩) بن قوصون كان أحد الأبطال بالقاهرة وهو سبط الملك الناصر محمد ابن قلاون .
- ٢٩ - داود بن (١٠) صالح ، الملك المظفر بن الملك الصالح صاحب مارددين ، وكي السلطنة
-
- (١) ذكر ذيل العراق ص ١٩٠ أنه كان أحد مقامي الألويف وكان ظلويا .
- (٢) في ز « المازيني » وستأتي ترجمته رقم ١٠ في وفيات السنة التالية ص ١٦١ ، وهو هناك يلقب « الماردي » انظر أيضا قضاة دمشق ص ٢٤٩ ، والدرر الكامنة ١٢٠٢/١ .
- (٣) « حمزة » في ز
- (٤) في ز ، « » لللاطي .
- (٥) « الأرياح » في ز ، « » .
- (٦) في ل ، « » جاد .
- (٧) بعدها في ز ، « » في السطوح .
- (٨) « حسين » في ز ، « » .
- (٩) « داود » في ز .
- (١٠) راجع ترجمته في ابن حبيب ، درة الأسلاك ، ٤٨٧/٣ ، وبراغ في زمكان « داود » .

بماردين وهو ابن ثمانية^(١) أعوام وثمانية أشهر . ومات في ربيع الآخر وله سبع وأربعون سنة ، ولما استقر ولده الظاهر عيسى في المملكة كان تدبيرُ الملكة مفوضاً لوزير أبيه موسى فقَبِض عليه الظاهر بعد ثلاثة أشهر ، وكان ظالماً غاشماً ففرح أهل البلد بذلك .

٣٠ - ذاكى الخوارزمي أخوجرمك^(٢) دوادار بيدمر ، كان موصوفاً بالجود . مات في جمادى الأولى .

٣١ - سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحوصي صاحب ظفار . كان أحد الفرسان . قُتل في شهر رجب .

٣٢ - سليمان بن داود بن يعقوب بن أبي سعيد الحلبي المعروف بابن المصري . كان فاضلاً في النظم والنثر ، كتب في الإنشاء ونظم الشعر الحسن . وله « الشفعية^(٣) » في مدح خير البرية ، وهي التي يقول فيها الشيخ بدر الدين البُشتَكي :

عَصَتْ جنودُ معانيها الوري وغَدَتْ مطيعةً لسليمانَ بني داود

وهو هم صاحبنا شمس الدين بن المصري .

• • •

وفيها مات من الأمراء :

٣٣ - شاهين أمير علم .

٣٤ - صبرغتمش الخاصكي .

٣٥ - وطاز العثاني .

٣٦ - وطيد مر^(٤) البالى .

٣٧ - وطنغيمر العثاني .

(١) الوارد في الدرر الكامنة ١٦٨٤/٢ ، أنه استقر في ملكه ماردین سنة ٧٦٩ هـ ، وعلى هذا الأساس يكون عمره وقت وفاته سبع عشرة سنة وليس سبعاً وأربعين كما جاء في المتن أعلاه ، على أن الوارد في التاجم الزاهرة ١٤٧/١١ ، أنه مات بماردین بعد أن حكمها نحو عشرين سنة .

(٢) « حريل » في ز ، هـ .

(٣) في ل « السجبة » وهي غير مذكورة في الدرر الكامنة ١٨٤٣/٢ .

(٤) « طقدردر » في ز .

٣٨ - شعبان بن حسين^(١) بن محمد بن قلاون الصالحى الملك الأشرف صاحب الديار المصرية وما معها . مات مقتولاً فى ذى القعدة وقد تقدّم ذكره فى الحوادث . عاش أربعاً وعشرين سنة .

٣٩ - عباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الباقى الملك الأفضل ابن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور صاحب زبيد وتغز ، ولى سنة أربع وستين وقام فى إزالة المتغلبين من بنى ميكال^(٢) إلى أن استبد بالملكة وكان يحب الفضل والفضلاء ، وألف كتاباً سماه «نزهة العيون»^(٣) وغير ذلك ، وله ملهسة بتغز وأخرى بمكة . مات فى شهر ربيع الأول وقيل فى شعبان .

٤٠ - عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي ثم المصرى ، جمال الدين ابن كمال الدين بن الأثير ، ولد سنة ثمان وسبعمائة وسمع من الحجار ووزيرة وحدث بالصحيح ، وكان ماهراً فى العربية ، وقد ولى كتابة السر بدمشق ، ثم انقطع للعبادة بالقاهرة ومات بها فى جمادى الآخرة .

٤١ - عبد الله بن محمد بن الصائغ الحنفى ، نقي الدين بن نور الدين ، ولد سنة ثلاث وسبعمائة ، وسمع من إسحق الآملى والحجار وغيرهما ، وأجاز له ابن مكتوم وعلى بن هرون وغيرهما ، وكان أحد الرؤساء بدمشق ، منور الشيعة حسن الصورة^(٤) . مات فى رجب .

٤٢ - عبد الله بن مشكور^(٥) ، تاج الدين : ناظر الجيش بحلب ثم دمشق ، وكان يُحسين إلى الفقراء ويحبهم وفيه مروءة وله بالقدس آثار حسنة . مات فى جمادى الآخرة .

٤٣ - عبد الرحمن بن سلطان بن الزعوب . مات فى رمضان .

(١) راجع الدرر الكامنة ١٩٣٧/٢ .

(٢) فى زل «ميكال» ، وفى ك «ميكال» ، وفى النجوم الزاهرة (طبعة بوير) ٢٩٠/٥ «ميكال» ، وباللمزة فى طبعة القاهرة ١٤٥/١١ .

(٣) عنوان هذا الكتاب بالكامل «نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون» كما جاء فى النجوم الزاهرة (ط . بوير) ٢٩٠/٥ (ط . القاهرة) ١٤٥/١١ .

(٤) «الصوت» فى ز .

(٥) كلمة غير واضحة القراءة فى ز ، وفى ه «مشكور» .

٤٤ - عبد الرحمن^(١) بن محمد بن علي بن عبد الواحد^(٢) بن إبراهيم بن الشيخ أبي أمية بن النفاش ، مات شاباً لم يبلغ العشرين ومات أبوه وهو صغير فتشاً في صباه واشتغل ومهر . قرأت بخط صهره الشيخ علاء الدين الحلبي أنه لم يحفظ عنه أنه خرج من البيت وحده قطعاً لحاجة ولا لغيره . وكثر التأسف عليه .

٤٥ - عبد المؤمن بن عبد الله التركي الساقى ، كان اسمه آقوش ، وكان جيد الخط . فتقدم إلى أن أمر أمير عشرين بغزة ثم استقر مسلحاً بالقاهرة ثم صيرّه الأشرف رأساً نوبة السقا . مات في هذه السنة بعد الأشرف .

٤٦ - عثمان بن أحمد بن أحمد بن عثمان الزوعى . فخر الدين ، بن شمرنوح^(٣) الشافعى قاضى حلب ، ولها غير مرة ومات بها في شعبان عن ست وخمسين سنة ، وكان ولي قضاء طرابلس ، ثم نُقل إلى حلب لما نُقل الكمال المرقى إلى دمشق ، وقيل إنه بلبل في ذلك^(٤) خمسة آلاف دينار ، أنفى عليه ابن حبيب وقال : « حكم بطرابلس ثم بحلب عشرين^(٥) سنة ، وكان موصوفاً بالرياسة والفضل والإحسان والتواضع والبر ومعرفة الأحوال^(٦) » .

٤٧ - عثمان بن عمر بن عثمان بن معمر الجبلى^(٧) الشافعى أحد نبهاء الطلبة بدمشق ، وُلد في حدود الثلاثين وتماعى الفقه وسمع الحديث ، وكان ملازماً للطلب عليم الشر ، وذكر أنه رأى ابن جملة في المنام فسأله عن ثواب القراءة إلى الميت هل يعملُ إليه فقال له : « نعم » . مات في صفر .

٤٨ - علي بن أبي بكر البلبكي بن اليونينى نزيل حماة ، كان مدرّس العسرونية^(٨) وكان يفيد ويقتى إلى أن مات عن ثيف وستين سنة .

(١) « عبد الرحيم » في ز ، ه .

(٢) في ز ، ه « عبد الواحد أبو تمام بن الشيخ ابن أمية »

(٣) « شمرنوخ » في ز .

(٤) في ذلك « غير واردة في ز .

(٥) « إحدى وعشرين سنة » في دورة الأسلاك لابن حبيب ، ج ٣ لوحة ٤٨٩ ، ص ١٣ - ١٤ .

(٦) « الأحزان » في ز .

(٧) « الجبلى » في ز ، وهى بلا تنقيط في ه .

(٨) في ل « العسرونية » ، راجع الدرر الكامنة ٥/٣٤٤ .

٤٩ - علي بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزّي ، نور الدين ، أحد رواة « الصحيح » عن الشيخين ، حدّث بغزة وولى القضاء بها مُدَّة . أنا عنه الشيخ الغزّي بالإجازة ، ومات في هذه السنة .

٥٠ - علي بن ذى النون الأسعدى ثمّ الدمشقي صاحب الخان المشهور بقرب الكسوة . كان من كبار التجار ، وعمر^(١) هذا الخان فنفع الناس به . مات في ذى القعدة .

٥١ - علي بن عبد الله بن السّلال أحد من كان يُعتقد بالقاهرة . مات في رجب وتُحكى عنه عجائب في المكاشفات وغيرها ، ودُفن بزاويته بخوخة أبيدغمش .

٥٢ - علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي . علاء الدين ، بن عز الدين بن شمس الدين بن وجيه الدين ، وُلد سنة عشرين وسبعماية ، وسمع من ابن مشرف ووزيرة وهي ابنة عم جد والده ، وحلّت عنها بالصحيح . وكان خيراً . مات في ربيع الآخر . قلت : وهو أخو شيخنا فاطمة بنت المنجا التي أكثرتُ عنها . عاشت بعده بضعا وعشرين سنة حتّى كانت خاتمةً للمستفيدين بدمشق .

٥٣ - علي بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي العشائر الحلبي الخطيب ، كان فاضلاً له ثروة ظاهرة ، وولى نظر الأوقاف بحلب وأنشأ بها دار إقراء^(٢) ، وأنجب ولده الشيخ ناصر الدين بن عشائر ، ومات أبوه محمد بن^(٣) هاشم سنة ثمان وثلاثين .

٥٤ - علي بن يوسف بن صالح الحسابي ، علاء الدين ، فقيه^(٤) طرابلس : كان مشهوراً بالفضل جيد الفهم . مات في رجب .

٥٥ - عمر بن حسن بن مزيد^(٥) بن أميلة بن جمعة بن عبد الله^(٦) المراغي ثمّ المزّي ،

(١) « ويجهز » في ز .

(٢) « قرآن » في ز ه .

(٣) راجع ترجمته في الدور الكائنة ٧٧٧/٤ .

(٤) في ل ه . نقله بطرابلس .

(٥) في ل ه . الرسم المثبت أسلاف من الدور الكائنة ٣٧٧/٣ ، أما في النجوم الزاهرة (طبعة أمريكا)

٢٨٩/٥ في رسم « مرند » ، راجع النجوم الزاهرة (طبعة القاهرة) ١٤٤/١١ حاتية رقم ٣ ، وفي

الشذرات ٢٥٨/٦ « يزيد » ، هذا وقد ضبطها ذيل المراقب ص ١٨٤ بقوله « بفتح الم وكسر الزاي

وإسكان الياء الثلاثة من تحت » .

(٦) راجع الدور الكائنة ٣٧٧/٣ وحاتية رقم ١ .

وُلد سنة ثمانين على ما كتب بخطه لكن وُجد له حضور فيها فيحتمل أن يكون وُلد في التي قبلها ولكن وُجد بخطه البرزالي أن مولده^(١) في رجب سنة الثنتين وثمانين ، وهذا هو المعتمد ولعل ذلك أخ له . وأُسمع على الفخر بن البخاري « جامع الترمذي » و « سنن أبي داود » و « مشيخته » تخرج ابن الظاهري و « ذيلها » للمزّي و « الشاثل » ، وتفرد « بالسنة » و « الجامع » و « الليل » ، ورحل الناس إليه وكان صبوراً على السماع وأمّ بجامع المزة^(٢) مدة . حدث نحواً من خمسين سنة ، وسمع من العزّ القارويّ بعض « اللرية الطاهرة » ، وسمع أيضاً من الصوري وابن القواس وابن عساكر والعزّ القراء وأبي جعفر بن المعتز وجماعة ، وخرج له الياسوف^(٣) مشيخة لطيفة حدث بها ، وكان صبوراً على السماع ربما أُسمع غالب النهار ولا يتعب : وقارب المائة . مات في ربيع الآخر وكان خيراً .

ذكر أنه قرأ القراءات على ابن نصحان^(٤) وكان عنده فضيل ودين وخير ؛ و[له] شعر وسط ، وهو القائل :

وَلِي عَصَاٍّ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَحْمَلُهَا لِيَلَا بِهَا^(٥) أَقْدَمَ فِي نَقْلِ الْخَطِّ قَدِي
وَلِي مَاتَرَبٍ أُخْرَى أَنْ أَهْشَ بِهَا عَلَى ثَمَانِينَ عَامًا لَا عَلَى غَنِيٍّ

٥٦ - عمر بن محمد بن أبي بكر بن يوسف الحموي ، ولد سنة عشر^(٦) وسبعمئة ، وسمع من نخوة^(٧) بنت النسيبي وحدث . مات في جمادى الآخرة .

٥٧ - عمر السلي^(٨) الشافعي^(٩) من فقهاء المقادسة . مات في رجب .

٥٨ - عائشة خاتون بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون المعروفة بخوند القردمية ، عمرت ؛

(١) الوارد في ذيل العراق ، ص ١٨٤ « مولده في ثامن عشر شعبان سنة ثمانين وستمائة » .

(٢) راجع عنه النعمي : الدروس ، ٤٣٢/٢ وما بعدها .

(٣) « الناس في ز » ، ثم في ٨ « ينس » بدل « ينسب » في السطر التالي .

(٤) قل « نضحل » ، راجع هذوات الذهب ٢٠٨/٦ حاشية رقم ١ .

(٥) « فإ » في ز .

(٦) « خمس » في ز .

(٧) هي نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القادر بن هبة الله أم محمد بنت النسيبي المولودة سنة ٥٩٣٤ وماتت عام ٧١٩ هـ ، راجع الدرر الكامنة ١٠٩٤/٤ ، وقد أجازت لكثيرين منهم الشريف الجيفري عمر بن عثمان .

الواردة ترجمته في وفيات سنة ٧٧٣ تحت رقم ٢٢ ، وفي الدرر الكامنة ٤١٥/٣ .

(٨) « الزيلعي » في ز ، هـ .

وكان المثل يُضرب بكثرة أموالها فلم تنزل تسمى في إتلافها إلى أن ماتت على مخدّة من لينين في جمادى الأولى .

٥٩ - قطلوبغا المنصورى حاجب الحجاب ، كان مشكور السيرة .

٦٠ - القطب العجمى نزيل دمشق أخذ الزهاد ، كان مقصوداً لإقراء التصوف ويعمل بعد الجمعة ميعاداً بالجامع بدمشق وللناس فيه اعتقاد زائد ورسائله لا ترد . مات في شوال .

٦١ - قبلاى الحاجب بدمشق . مات في ربيع الآخر .

٦٢ - محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن محمد بن المظفر بدر الدين السلمى المصرى بن السكرى ، سمع من وزيرة « مسند الشافعى » وحدث به ، وكان خيراً حسن البشر ، وله إجازة من جماعة من المصريين عن سنة ثلاث عشرة . مات في رمضان ، وقد ذكره البرزالى فيمن كان بمصر من المسلمين في سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

٦٣ - محمد بن براق المصرى ، أخذ الموقعين بديوان الإنشاء ، وكان مقلماً عند بدر الدين ابن فضل الله كاتب السر .

٦٤ - محمد شاه بن دنيا ، جمال الدين الساقى ، كانت أمه من حظايا الناصر فقرره في ديوان المماليك السلطانية بإقطاع ثقيل ، وكانت أمه تدعى أنه ولدُ الناصر ولكن لم يكن يعترف به إخوته واستمر هو طرخاناً ، وأحب الاشتغال فلازم موقف الدين الحنبلى وحجب إليه كلام ابن تيمية فكان يتعالى في تحصيله ويتمصب له مع أنه كان شافعى المذهب . مات في ذى الحجة .

٦٥ - محمد بن عبد الغنى بن يحيى بن عبد الله الحراى ، بدر الدين بن تقي الدين الحنبلى ، كان فاضلاً في مذهبه ، وولى بعض المدارس : وذكر للقضاء فلم يتفق ، وقد سمع من على بن القيم وزينب بنت شكر والشريف الموسوى وغيرهم . مات في رجب وله سبع وسبعون سنة .

٦٦ - محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن (١) عبد القادر بن الحسن ابن على بن المظفر بن على بن قاسم السهرودى ، أبو حامد : أخذ عن المزرى ولازمه وسمع من جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم وغيرهم ، وحصل وطلب ، وكان حسن الخط . دقيقه ، منوّر الشبهة أعرج النقي ، من بيت كبير مشهور كانوا أعيان الموصل .

(١) عبارة « بن عبد القادر بن الحسن » غير واردة في سلسلة نسبه في نسخة ز .

وله شعر نازل فمنه :

أَيَا مَنْ فَاقَ إِفْضَالًا وَفَضْلًا عَلَيْنَا وَهُوَ الْأَصْحَابُ مُحْسِنٌ
تَفَضَّلَ وَاقْفُضْ شُغْلُ غَهْوٍ سَهْلٌ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَدْرِي^(١) كَيْفَ تُحْسِنُ

مات في ربيع الآخر .

٦٧ - محمد بن علي بن أحمد بن أبي رقيبة^(٢) المصري المجدد ، وُلد بعد^(٣) سنة سبعمائة ، ولازم الشيخ عماد الدين بن الخفيف إلى أن مهر في طريقته في الخط. المنسوب ، وأخذ عن الشيخ شمس الدين بن ساعد الأنثقال^(٤) وغيره ، وناب في الحسبة ، وأدب الملك الكامل شعبان بن الناصر ثم ولي حسبة مصر وقرب من قلب الأشرف شعبان جدا . مات في وسط السنة .

٦٨ - محمد بن علي بن أحمد الحسيني الشريف فخر الدين بن النقيب ، وهو ابن قاضي المسكر ، كان جوادا كثير اللهو وقد^(٥) سمع من أصحاب التجيب وحدث باليسير . مات في رجب كهلا .

٦٩ - محمد بن علي بن عيسى بن منصور الحلبي ثم النعشقي ، بدر الدين بن قوال ، وُلد سنة خمس وتسعين وسبعمائة^(٦) ، وأحضر وهو في الثالثة على أبي الفضل بن عساكر ، سمع^(٧) وصحبح مسلم ، وسمع البخاري من أبي الحسن اليوناني ، وآمن على بن القواس عمل يوم وليلة لابن الشيتي بغوت ، ودرس في المعزية أكثر من ستين سنة حتى إن الشيخ نجم الدين القضاوي كان منزلا عنده ومات قبله بمدة طويلة . وحدث عن ابن قوال وتفرد . وكان يركب البغلة ويرعى العلبة ويتجمل في ملبسه ولكنه كان قليل الحظ من العلم ؛ قاله ابن حجي .

٧٠ - محمد بن علي بن محمد اليوناني البليكي ، بدر الدين بن السلال^(٨) الحنبلي ،

(١) «حسن» في ز ، هـ .

(٢) في ف «رقبة» وفي هـ «رقبة» يتقط المياه قط ولى ز بلا تقط .

(٣) «بعد» غير واردة في ز .

(٤) «الأنثقال» في ز ، هـ .

(٥) في ط ، ل ، ك «سبعمائة» .

(٦) «سمع» غير واردة في ز ، هـ .

(٧) في ب «ابن السلال» وفي ج «أهلان» وفي هـ «سلال» .

ولد سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وسمع من الحجار والقطب اليوناني ، وتفقه بابن عبد الهادي وابن القيم وغيرهما ، وجلس للشغل بجامع بعلبك ، وكان طويل الروح حسن الشكل طويلاً مخضباً بالحناء فاضلاً كثير الاستحضار ، واختصر كتاباً في الفقه سماه «الترتيل» وخلق بخطه كثيراً . مات في ربيع الأول .

٧١ - محمد بن عمر ويقال ابن محمود بن (١) أبي بكر بن محمود الخراساني الأصل الدمشقي ، شيخ خانقاه القضاة ، سمع من ابن مشرف والحجار صحيح البخاري وحدث . مات في ربيع الأول .

قال ابن حجي : « رأيت بيده ثبت سماعه للصحيح واسم أبيه مكشوط ، كان : « عمر » قصير محموداً » أو بالعكس وذكر لي أنه كان يسمى بهما جميعاً .

٧٢ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن (٢) أبي بكر ، نصر الدين أبو المعالي بن المؤرخ شمس الدين بن الجزري ، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وأُشيع من ابن المعلم وابن الشيرازي والقاسم بن مظفر وغيرهم ، ثم طلب بنفسه بعد الثلاثين ، فقرأ الكثير وسمع وكتب الأجزاء ، واشتغل بالفقه وربما كتب على الفتوى ، وكان السبكي فمن دونه يرجعون إلى قوله ، وله همة عالية وولي مباشرة الأيتام ، وكان مشكور السيرة مهابة في مباشرته . مات في جمادى (٣) الآخرة .

٧٣ - محمد بن عمر المصري ، شمس الدين بن الجوشي ، كان عارفاً بالموسيقى ويعلم أهل الوعظ. الألعان وينظم نظماً وسطاً ، وكان يؤدب في سبيل الظاهر بيبرس بين القصرين .

٧٤ - محمد (٤) بن محمد بن محمد بن عبد الواحد الأرتاحي الأصل ، المصري بهاء الدين ابن فتح الدين بن وجيه الدين بن المنصور : سمع «الناسخ والمنسوخ» من ابن مكرم ومن الحجار ، ووزيرة صحيح البخاري ، . وولي كتابة (٥) بيت المال والحسبة بمصر مراراً وبالقاهرة كذلك ، وكان مشكور السيرة مهابة في مباشرته . مات في رجب وله ثمانون سنة .

(١) « بن أبي بكر » ساقطة من ظ .

(٢) « بن أبي بكر » ساقطة من ظ .

(٣) وردت في نسخة ز في شهر رجب وهذا لتداخل هذه الترجمة في ترجمة رقم ٧٤ .

(٤) هذه الترجمة ساقطة كلها من ز .

(٥) في ظ ، ك ، هـ ، و « وكان » .

٧٥ - محمد بن محمد بن الشامية الموقع : تقدم (١) في التي قبلها .

٧٦ - محمد بن أبي بكر الحمصي التاجر : اشتغل بالثقفة وتعالى النظم وكتب عنه ابن حجي من نظمه وأرخ وفاته في المحرم .

٧٧ - محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي محب الدين ناظر الجيش ، ولد في سنة سبع وتسعين وسبائة ، واشتغل ببلاده ثم قدم (٢) القاهرة ولازم أبا حيان والتاج التبريزي والبرهان الرشيدي وغيرهم وحفظ . «المنهاج» و«الألفية» وبعض «التسهيل» ، وتلى بالسبع على الصائغ ومهر في العربية وغيرها ودرس فيها وفي «الحاوي» ، وكان قد سمع من الشريف موسى [بن علي (٣) بن أبي طالب بن أبي البركات] ومن الشيخ علي بن هرون والشيخ نصر [بن (٤) سليمان بن عمر] المنبجي وميت الوزراء وغيرهم وحدث وأفاد ، ونخرج له الياسوق مشيخة (٥) ، واعتنى (٦) بالأجوبة المقيدة عن اعتراضات أبي حيان ، وشرح «التسهيل» إلا قليلاً ، وشرح «تلخيص المفتاح» شرحاً مفيداً ودرّس بالمتنصورية في التفسير بعد الرشيديين ، وكانت له في الحساب يدٌ طولى ثم ولي نظر الجيش وكان في أول أمره مقلاً (٧) .

وأول ما باشر عند الأمير منكل بن البابا ناظر ديوانه (٨) : ثم ولي نظر (٩) ديوان منكل القفري ، ثم ولي نظر (١٠) السوق في دولة السلطان حسن ، ثم ولي نظر الجبوس (١١) في سنة تسع وخمسين . ورفع بلبغا منزله وعظم قدره ، وكان عالي الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرفد للطلبة والرفق بهم والمبالغة في السعي في قضاء حوائجهم ، وتزايدت مرتبته عند

(١) راجع ترجمة رقم ٥٥ من وفيات سنة ٧٧٧ هـ ص ١٢٠ .

(٢) ورد اسمه في ز ، على الصورة التالية « محمد بن أبي محمد الحمصي التاجر » ص ١٢٠ .

(٣) الوارد في الدرر الكامنة ٨١/٤ ، أنه ولد بالقاهرة .

(٤) الاضافة من الدرر الكامنة ٤/١٠٣ .

(٥) الاضافة من الدرر الكامنة ٤/١٠٧ .

(٦) في «شيخه» .

(٧) ورد بعد هذا في ز « وشرح التسهيل إلا قليلاً واعتنى بالأجوبة المبيدة عن اعتراضات أبي حيان » .

(٨) في ل «تلا» .

(٩) في ن ، ك ، ز «ديوان» .

(١٠) في ط ، ك ، ز «اليوت» لكن راجع فيما بعد ص ١٤٨ ، ١٠٥ .

(١١) «نظر» غير واردة في ز .

(١٢) «الجيش» في ز .

الملك الأشرف وزادت ثروته وعظمت همته وشاع خيره وبره ، وكان من العجائب أنه مع قرط كرمه [كان] في غاية البخل على الطعام حتى قال لي القاضي كريم الدين بن عبد العزيز - ناظر الجيش - عنه أنه سمعه يقول : « إذا رأيتُ شخصاً يأكل طعاماً أظن أنه يفسدني بسكين » ، هذا أو معناه مع بذله الآلاف .

قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه : « أنه بلغت مرتباته لأهل الخير في الشهر ثلاثة آلاف ، وكان كثير الظرف واللفظ والنعادر » ؛ قلت : لم ألق أحداً ^(١) إلا ويحكى عنه في الرواة والوجود ما لا يحكيه الآخر حتى من لم يكن بينه وبينه معرفة ، وفي الجملة كان من محاسن الدنيا مع الدين والعيبانة . قرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري وأجازنيه : « كان في أول أمره شاهداً عند ابن البابا وكان عارفاً ^(٢) بالتفسير ودرس فيه بالمتصورية ، وعمل على « التسهيل » ^(٣) ، شرحاً ، وأول ما ولي ^(٤) نظر البيوت ثم نظر الجيش ؛ ولما تجهز السلطان إلى الحج كان هو وبعده من أول شعبان واستمر ، فجهز ولده تقي الدين عبد الرحمن في خدمة السلطان ، فاستراح هو من الفتنة التي وقعت ، ثم مات بعد قليل في ثاني عشر ذي الحجة » .

٧٨ - موسى بن فياض بن عبد العزيز النابلسي أبو البركات الحنبلي ، وُلد قبل القرن واشتغل ببيلاده ثم قدم دمشق وسمع من عيسى المظم ويحيى بن سعيد وغيرهما ، وولى قضاء حلب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فاستمر بها ثيغاً وعشرين سنة ، وهو أول حنبلي قضى بها استقلالاً . مات في ذي القعدة بعد أن أعرض عن الحكم في سنة أربع وسبعين ، واستقر ولده أحمد مكانه وانقطع هو للعبادة .

ومات فيها من الأمراء :

٧٩ - محمود شاه بن دنيا وكان قد وُلد على فراش الملك الناصر ، وأراد الصالح إسماعيل أن يستلمحه فلم يتم ذلك .

٨٠ - محمد بن بختار .

(١) بعدها في ز « من قُتِل » .

(٢) « عللاً » في ز .

(٣) راجع ما سبق ص ١٤٧ ١٤٨ .

(٤) « ولي » ساقطة من ز .

- ٨١ - محمد بن قمارى .
- ٨٢ - مختص الملقب شادروان .
- ٨٣ - وخوند الحجازية صاحبة اللبسة برجة باب العيد .
- ٨٤ - يوسف بن الحاج أحمد بن سليمان بن فريج الصالحى ، كمال الدين بن الطحان الحنبلى ، أخذ عن ابن قاضى الجبل وشمس الدين بن مفلح وغيرهما ، وسمع وحدث ودرس وأفاد مع الدين والورع والانجماع ، وكان نبيها سريع الإدراك حسن الإيراد ، وكان يرتفق من شهادة الجرائد ، وكان محبوباً إلى الناس . مات فى شوال .
- ٨٥ - يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف البعل بن الحبال الدمشقى . سمع من الحاج عبد الخالق « السيرة » لابن هشام وتفرد بها عنه . مات فى رجب وله ثمان وتسعون سنة لأنه وُلد فى صفر سنة ثمانين ، وسمع أيضاً من أبى الحسن اليونينى (١) وأخيه القطب وابن أبى الفتح والتاج القزارى .
- ٨٦ - أبو عبد الله القارئ المالكى المغربى ، أحد الفضلاء . ناب فى الحكم ومات بالاسكندرية .

سنة تسع وسبعين وسبعمائة

فيها وقعت الفتنة بين أَيْتَبَك [البدرى ^(١)] وقرطاي [الشهابى ^(٢)] وذلك أن قرطاي لما استقر أنابك العساكر صاهره أَيْتَبَك فعظم قلده ، ثم غدر ^(٣) أَيْتَبَك بصهره وتغالا ^(٤) مع جماعة من الممالك مثل بركة وبرقوق ومن ^(٥) انضم إليهما ، ووعد كلا من هذين ^(٦) بإمرة طبلخاناه ، وأركب السلطان فحضر الأمراء إلى الاسطبل فركب ^(٧) قرطاي ومن معه من الأمراء كسودون الجركسى ^(٨) وقطلوبغا البدرى ومبارك شاه ^(٩) الطازى وقطلوبغا جركس وغيرهم ، فأحسوا بالغلبة فهرب قرطاي وأرسل يطلب نيابة حلب ^(١٠) - وهو يسرياقوس - فأُجيب إلى ذلك ، وذلك في أواخر صفر .

ثم أُمسك جماعة من الأمراء الذين كانوا معه ، واستمر أقتمر الحنبلى نائب دمشق وأقتمر عبد الغنى نائب السلطنة بمصر وأَيْتَبَك أنابك ^(١١) العساكر ودمرداش اليوسنى رأس

(٢-١) الإضافة من تاريخ البدر المعنى ، ورقة ٩٩ ب س ٦ وى ٥ « جرت » بدلا من « وقعت » .
(٣) أورد المعنى في تاريخ البدر ، ورقة ٩٩ ب ، قصة هذا الغدر فقال « إنه بتاريخ الأحد العشرين من صفر عمل قرطاي وليمة فأهذى إليه أَيْتَبَك مشروبا يقال له دشن وعمل فيه بنجا ، فلما شربه قرطاي نبيج فلما علم أَيْتَبَك بذلك ركب وليس لامة الحرب » هذا وقد وردت الإشارة إلى الدشن أيضا في الجواهر لآين دقاق ، ورقة ١٧٢ ، وروايته شبيهة برواية المعنى .

(٤) في ل « مال » .

(٥) في ل « قد » .

(٦) التصود بذلك بركة وبرقوق .

(٧) في ظ « فركب قرطاي ومعه من الأمراء كسودون » الخ

(٨) في ل « الشركسى » .

(٩) في ز « مبارك الطازى » .

(١٠) كان ذلك يوم الاثنين . كما أنه أرسل إليه يطلب منه متدبل الأمان وهو وزير الاحتلام ، ولم يشر المعنى في كتابه تاريخ البدر إلى أنه أنعم عليه بتيابة حلب لاسيا وأنه قد ذكر فيه ، ورقة ٩٩ ب ، أن قرطاي « أخرج إلى غزة سفيا ثم تنى إلى طرابلس ثم إلى مرقب ثم جهز إليه من يثقه بها » وكان هذا آخر العهد به ، راجع الجوهر الثمين لآين دقاق ، ورقة ١٧٢ .

(١١) نودى في مصر والقاهرة في ذلك اليوم « من كان له غلامه عليه يباب لقر الأشرف المزي الأتابكى أَيْتَبَك » راجع تاريخ البدر المعنى ، ورقة ٩٩ ب .

نوبة^(١) وقطلوبغا^(٢) - أخو أينيك - أمير آخور وأطلش الأرغوني دويداراً كبيراً .
وأسكن أينيك ممالكه مدرستي حسن والأشرف ، وأعطى كلا من ولديه : أحمد وأبي بكر
نقدمة ألف .

وكان استقرار أينيك في ثاني عشرى صفر : وأشاع^(٣) العوام أن بعض الأمراء ركب على
أينيك ولم يكن لذلك حقيقة ، فأمر ابن الكوراني الوالي أن يسمر طائفة منهم ، فيقال إنه
أخرج من الحبس طائفة ممن وجب عليهم^(٤) القتل فسرهم ووسطهم بعد أن نادى عليهم :
« هذا جزاء من يُكره الفضول » ، ثم التمس من الخليفة أن يولّي أحمد بن بلبغا السلطنة لأن
أُمّ أحمد كانت تحبه ، فامتنع [الخليفة] وقال : « أنا ما أعزل ملك بن ملك وأول ابن أمير »
فقال له^(٥) : « وإن أحمد ما هو إلا ابن السلطان حسن فإن أمه كانت حاملاً به لما قُتل [السلطان]
فأخذها بلبغا ولم يشعر بذلك فولد أحمد على فرشه » فقال الخليفة^(٦) « هذا ما يشيت » ،
فزيوه أينيك وغضب منه وأمر بإمساكه ونفاه إلى قوص ، وقرر^(٧) قريبه زكريا بن الوائلي
في الخلافة ، ثم لم يلبث إلّا نصف شهر حتى جاءت الأخبار من بلاد الشام بمخامرة النواب
وموافقتهم للشتر وأنهم جمعوا جمعا كبيراً وكان اتفاقهم على ذلك في ربيع الأول ، فتجهز
أينيك إلى قتالهم وخرجت مقلّمته في سادس عشرى شهر ربيع الأول وهم : أخوه قطلوبغا
وأحمد بن أينيك ولبغا الناصري ودمرداش اليوسفي وبلاط الصغير ومرباي الحسني وجماعة
منهم : بركة وبرقوق وبوري الأحمدى في آخرين ، وأخرج معه السلطان ورضى على الخليفة
التوكل وأعادته إلى الخلافة واستصحبه معه . وخرج بقية^(٨) العسكر في أول ربيع الآخر ،

- (١) كان استقراره رأس نوبة كبيراً موشياً عن قريظي النازي ، راجع تاريخ البدر .
(٢) رجمه الصين في تاريخ البدر ، ورقة ٩٩ ب ، في الخرسر هكذا « قطلوبغا » ثم « قطلوبغا » في ورقة
١٠٠٠ ص ١٠٠ ، ثم « قطلوبغا » في ورقة ١٠٠٠ ص ٢١ .
(٣) في ظ « وأشاع العوام أن بعض الأمراء أربان يركب على أينيك ، فأمر أينيك حسين بن الكوراني الوالي
أن يسمر جماعة ممن وجب عليه القتل فسرهم ووسطهم » .
(٤) « عليه » في ز .
(٥) في ل ، ز « قال له : أحمد ما هو إلا ابن سلطان » .
(٦) في ل « قال الخليفة : أحمد هذا ما يشيت » .
(٧) وذلك بنهر سيامة ولا إجماع كما يقول الصين في البدر ، ورقة ١٠٠ ب ، وذيل العراق ، ص ١٩٨ .
(٨) « بقية » في ز .

واتفق أن ذلك كان وقت وفاء النيل فتفاعل المصريون على أينبك بالكسر ، فإنه خرج^(١) في ليلة الكسر^(٢) ، فلم يلبث الجاليش أن رجسوا في ثاني ربيع الآخر من بلبس خوفاً من الأمراء الذين صحبتهم ، وكان ذلك مكيدةً من يليغا الناصري فإنه قال : « يا أخى أينبك ، احترز على نفسك فلن برقوق وبركة يريدان قتلك » . فلم يكن به ، ففر في الحال قطلوبغا في ثلاثة أنفس إلى أخيه .

ويقال إن كُتِبَ الأمراء وردت من الشام إلى من بمصر بتوبيخهم على تأمير أينبك ، فرجسوا إلى أنفسهم وأجابوهم بالاعتذار وأنهم معهم ، فاطلع قطلوبغا على ذلك فهرب في ثلاثة أنفس إلى أخيه ورجع العسكر وطلع السلطان إلى القلعة ، ثم ركب قَطْلَقْتَمَرُ العلاتي وألطنبغا السلطاني ليلا ومعهما جمع^(٣) كبير إلى قبة النصر في ثالث ربيع الأول . فتوجه إليهما قطلوبغا في مائتي نفس فأمسكوه وانكسر عسكره . فلما بلغ ذلك أينبك هرب فرجع الأمراء إلى الاسطبل . وتحدث قطلقتمر في المملكة في ذلك اليوم خاصة ثم أمسك في اليوم الذي يليه لأنه كان نزع لباس الحرب ، فاجتمع الأمراء اللذين قادهما معه وأشاروا عليه بتقرير سلطان كبير من أولاد الناصر يكون^(٤) ماله أمره ، فامتنع^(٥) .

ثم طلع إليه في ذلك اليوم الأمراء اللذين كانوا خامروا على أينبك وهم : يليغا الناصري ودمرداش اليوسنى وبلاط الصغير ، ومن الطبلخانات برقوق وبركة وغير هؤلاء ، فتكلموا مع قطلقتمر المذكور في أمر المملكة ، فزاد الكلام ونقص إلى أن قبضوا عليه ، وأمسك معه ألطنبغا السلطاني ومبارك شاه الطلازي فأرسلوا إلى الاسكتنورية .

واستقل بالكلام يليغا الناصري وبرقوق العثاني وبركة الجوباني ، فركب الثلاثة وأمسكوا دمرdash اليوسنى وعمرى الحسنى ونحوهما ، فأرسلوا الجميع إلى الاسكتنورية .

(١) ليس معنى هذا أن أينبك خرج بنفسه على رأس العسكر بل الواقع أنه جعل تقدمه الجيش إلى أخيه قطلوبغا ، يزيد ذلك رواية العيني في تاريخ البدر ، ورقة ١٠٠ ، حيث يضيف إلى ذلك قوله « وبعد رجوعه حضر إلى أخيه فأخبره بالخبر » .

(٢) أي ليلة كسر الخليج .

(٣) في نسخة ف « جميع العسكر » .

(٤) رواية ف « لكونه » .

(٥) كان سبب امتناعه عن تقرير أحد أولاد الناصر رغبته في ألا يتفرد وحده بمثل هذا الأمر ، لذكر العيني أنه قال « حتى يأتي إخواننا » يعني بذلك الأمراء الآخرين الذين كانوا مع قطلوبغا ، راجع أبا الحسن : النجوم الزاهرة ، ١٠٨/١١ .

ولم يكن في الثلاثة أكبر من يليغا الناصرى . وإنما كانت إمرة برقوق وبركة [إمرة] طبلخانات عن قرب ثم تقدما ، واستقر بركة أمير مجلس ، وبرقوق أمير آخور وملك الأسطبل . ثم اتفق رأى الثلاثة على إحضار طشتمر ليكون أنايكا ، فحضر من الشام في ثلث عشر شهر جمادى الأولى وخرج السلطان لتلقيه ، فاستقر [طشتمر] أتايك العساكر ، وحضر صحبته سودون الشيخون وعمرى الدرعاوى رأس (١) نوبة وكانا قد نفيا إلى الشام ، واستقر يليغا الناصرى أمير سلاح . وعمرى الدرعاوى رأس نوبة ، وبرقوق أمير آخور ، وبركة أمير مجلس . وانتظم الحال على ذلك .

واستبد برقوق وبركة بالحكم وانطاع لهما طشتمر - وذلك من ثالث جمادى الأولى . وكان ابتداء تقدمه برقوق إلى إمرة مائة في سادس ربيع الآخر ، وكذلك بركة . وكان يليغا الناصرى استقر أمير آخور فانتزعه برقوق وسكن الأسطبل ، وسكن بركة بيت شيخون . واستيدا بالحكم .

واستقر في نيابة الشام أقتمر الحنبلى ، وفي نيابة حلب أقشتمر ، وفي نيابة حماة منكل يغا البلدى . وكان كل هؤلاء مع طشتمر لما حزم على التوجه لمصر لنزع أيمنك . وفي الخامس من المحرم استقر قرطاي أتايك العساكر عوضا عن طشتمر الملقا لا مات ، واستقر مبارك شاه الطازى رأس نوبة عوضا عن قرطاي ، وخلع على قرطاي بنظر المارستان .

• • •

وفي المحرم ولى جبار الله قضاء الحنفية ، وانفصل صدر الدين بن منصور من دمشق . وفي العشرين من صفر أحضر أولاد الناصر من الكرك ، وكان الأشرف سيدهم إليها لما حج - وهم أولاد حسن وأولاد حسين وأولاد حاجي - فنزلوا الدور بالقلمة على عادتهم . وفيها أمير بنى بيدمر من صفد إلى طرابلس ثم شفع فيه فأقام بالقدس بطلا . وفيها قرر بيدمر الخوارزمي في نيابة الشام بعد موت أقتمر .

وفى تاسع عشر شهر ربيع الآخر حضر أينبك وحدد إلى بلاط الصغير ، فتوجه معه إلى بلبغا
 الناصرى فأرسله إلى سجن الاسكندرية ، وفى ذلك يقول شهاب الدين بن العطار :
 مِنْ بَعْدِ حَزٍّ قَدْ ذُلُّ أَيْنَبِكَ وانحطَّ مِنْ بُعْدِ السَّمَوِّ مِنْ فَتْكَ
 وراحَ يَبْكِي الدَّمَاءَ مُتَفَرِّدًا والناس لا يعرفون أين بكاً^(١)

وفى ليلة الرابع من رجب سكر قطلقتمر - أخو أينبك - وهو فى السجن ، ثم قام ليبول
 فسقط . من طاقى فى المكان فمات سكراناً ودُفِنَ فى صبيحة ذلك اليوم من غير غسل ولا صلاة ،
 وكان هو رأس هذه الفتنة كلها لأنه أكبر الأسباب فى القيام على الأشرف ، وأراد بلاط
 الصيد فعُدّى إلى المجيزة فأرسل إليه برقوق يخيّره فى أى نيابة أراد من البلاد فامتنع ، وأراد
 إثارة الفتنة فوجد المادى قد حُوِّت عليه فتوجه إلى الكرك بطالاً .

وفى ذى الحجة وقعت الوحشة بين الأميرين برقوق وبركة وبين أتابك العساكر طشتمر ،
 وكان طشتمر يحب السلامة ويكره القتال ، فكان يسلم للأميرين جميع ما يختارانه من ولايتهم
 وعزلوا وأمرونى وغير ذلك ، فطمعا فيه وصاروا يقترحان عليه إبعاد واحد بعد واحد من أمراه
 وخواصه فيفعل ما يقترحانه عليه إلى أن كان آخر ذلك أن أمراه بنى كمشينا - رأس
 نوبته - ، فأراد [طشتمر] تسليمه لهما فامتنع [كمشينا] ودخل عليه^(٢) بماليكه ليلة عرفة
 ملبسين^(٣) وقالوا له : « إن لم تركب معنا قتلناك » فوعدهم وصرفهم ودخل بيت الحريم ثم
 قفل الباب . تركب من كان لبس^(٤) من ماليكه إلى الرميّة وبلغ ذلك الأميرين^(٥) فركبا
 ودُفِنَت الكوسات وتكاثر ماليك طشتمر على أولئك فكسروا طُلب بركة وعدة من أطلاب الأمراء ،
 وظهرت من نقطاى العرا - خادم طشتمر - شجاعة عظيمة ، وحمل فى مائى نفس فكسره
 وهو يقول : « أين أصحاب الخصى ؟ » .

(١) هامش « كان هذا عند دخوله من الجبل لسكوته عليه ذكره إلا لتزويق ألفاظه وجعل معناه تيمناً
 «صاويها الادب» السفسف منه إلى الجيد » .

(٢) أى من شتمه .

(٣) أى لا يسمي الله الحرب .

(٤) فى بعض النسخ « ليس » .

(٥) المقصود بذلك بركة و برقوق .

فاتفق أن جاءت في كمشبغا - رأين نوبة طشتمر - نشابة فمحرته فحمل إلى طشتمر وهو في السياق فقال له : « انظر كيف قاتلتُ عنك حتى قُلتُ ! » فقال : « قتلتَ نفسك ورحمتَ النار ، وغربتَ بيتي وفتحتَ بابَ فتنَةٍ كان قد أغلقَ » . فمات كمشبغا من « ماعته ، وانكسر أصحاب طشتمر بعده لأنه ما كان ركب أصلاً ، فلما رأى ذلك جعل في رقبته منديلاً وركب من اصطبله إلى برقوق - وهو إذ ذاك زوج ابنته - بغير سلاح ، فسلم نفسه له وقال : « أنا أحب أن أكون فداء المسلمين ، فأصنع بي ما شئت » . فقبض عليه وعلى أطمش الدويدار وجماعة من حواشيه ومُيِّروا إلى الإسكندرية . ونُفي تغطاي وجماعة معه إلى قوص .

واستقر برقوق - في ثالث عشر ذى الحجة - أنابك العساكر ولم يتحول من الاصطبل . واستقر أخوه قرايمرداش أمير آخور وسكن في جانب الاصطبل .

ثم قبض برقوق - في نصف ذى الحجة - على يليغا الناصري ونفاه إلى الإسكندرية وقُرد إينال اليوسفي رأس نوبة مكان يليغا الناصري .

...

وفي هذه السنة تزايد الرخاء بمصر حتى بيع بدرهم واحد أربعة وعشرون رخيماً بارداً ، والقنطار الجين الجاموس بثلاثين درهماً ، وبيع بدرهم أربعون حبة من البيض وأمثال ذلك . وفي ذلك يقول شيخنا بدر الدين بن الصاحب :

إنَّ برقوق أمير كعبه في الناس أخضر^(١)

...

وفي العشرين من جمادى الأولى استقر الشيخ برهان الدين الألباني في مشيخة سعيد السعداء بعد وفاة علاء الدين السرائي بمنأى شمس الدين المقسى ناظر الخواص .

وفي ثالث عشرى جمادى الأولى أعيد القاضى علم الدين البساطى إلى قضاء المالكية ، ومُصرف

(١) جاءت رواية هذا البيت في زعلى النحو التالى : « إن برقوق لفصن » ، « وفى هه لفصن » .

بدر الدين الإخنائي ، وكان البساطي عُزل في صفر وأعيد البدر ، ثم صُرف البدر في رجب وأُعيد العلم .

وفي رجب صُرف التاج النشو من الوزارة واستقر كريم الدين بن الرويب .

• • •

وفي صفر قبض على يلغا النطاي .

وفيه استقر سودون الشيخوخى حاجباً وكذلك بلوط الصرغتمشى .

وفيه نُقِيَ منكل بُلغا الأحمدى البلدى - وكان نائب طرابلس - إلى الكرك ثم نُقل إلى دمشق أميراً .

وفيها أفرج عن يلغا الناصرى - وكان نُقِيَ إلى الشام - فاستقر أمير طبلخاناه .

• • •

وفي شعبان عُزل القاضي برهان الدين بن جماعة نفسه عن القضاء لوقوع هذه الفتن وكان قد انقطع عن حضور المواقب^(١) فَعَيَّن الأمير طشتمر الشيخ سراج الدين البلقيني مكانه ، فنزل الشيخ سراج الدين لولده بدر الدين عن قضاء العسكر ، ونزل ولده بدر الدين لأخيه جلال الدين عن توقيع الدمت ، ولم يتم لطشتمر ما أراد من تولية البلقيني بسنّى بدر الدين ابن أبي البقاء عند الأميرين بركة وبرقوق ، فقرراه في الولاية في ثامن عشر شعبان .

واستقر^(٢) صدر الدين المناوى في إفتاء دار العدل عوضاً عن بدر الدين بن أبي البقاء المذكور ، واسترضيا الشيخ سراج الدين بتدريس الشافى ، والشيخ ضياء الدين [القرشى]^(٣) بدرس الفقه والحديث بالمنصورية عوضاً عن بدر الدين .

وتوجه ابن جماعة إلى القدس على الخطابة والتدريس كمادته ، وكان طشتمر يميل إلى سخ سراج الدين البلقيني فاتفق معه أن يعزل ابن جماعة ويقرره [هو] في القضاء ، فنزل

(١) يستفاد مما جاء في ذيل المراق ، ص ٢٠١ ، أن ابن جماعة كان قد امتنع عن الحكم عن غير أن يعزل نفسه لحوار مدة أشهر ونصف ، وبذلك بقي منصب القضاء الشافى معطلاً .

(٢) جملة « واستقر ... البقاء المذكور » في السطر التالى غير واردة في ز .

(٣) راجع ذيل المراق ، ص ٢٠٢ ، والاضافة منه .

البليقي عن قضاء المسكر لولده بدر الدين ، وباتوا ليلةً من الليالي يقررون نواب البلاد والنواب بالقاهرة ، حتى قيل إن بدر الدين طرق على أبيه الباب نصف الليل فقال له : « غلطنا في تولية فلان فإنه جرى منه كذا » ، واتفقا على تقرير غيره فيما عساه له ، فأصبح بدر الدين بن أبي البقاء قاضياً .

وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري وأجازنيه « لما حضر طشتمر واستقر آتاكك العساكر في جمادى الآخرة شرع الشيخ سراج الدين البليقي في المحط . على ابن جماعة ، واستعان على ذلك بالضياف القرعى فذكرنا عنه معائب وأنه يستحق العزل ، واستكتبنا في ذلك عدة من الفقهاء في محضر ، وتقرر أن البليقي يستقر قاضى الشافعية ، فعرض طشتمر في ذلك ، واستقر بدر الدين بن أبي البقاء كما ذكر » .

...

وفيها استقر علم الدين القفصى في قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن البرهان الصنهاجى ، وكمال الدين المعرى في الحكم بحلب عوضاً عن جلال الدين بن نجم الدين الرهوى .

وفيها استقر في الوزارة كريم الدين بن الرويب عوضاً عن التاج الملكى ، ثم عزل في شوال واستقر في الوزارة (١) صلاح الدين بن عرام الذى كان نائب الاسكندرية واستقر بالملكى ناظر الدولة .

وفيها استقر في نيابة حلب منكل بنأ البلدى عوضاً عن أشقتمر ، ثم أقبل كمشيقا واستقر بمرتبته .

وفيها قُتل بدر الدين المنشىء الذى كان الصالح - صاحب حصن كيفا - فَوُضَّ إليه أمور المملكة ، وكان قَتْلُهُ وهو يصلُّ التراويح في شهر رمضان ليلة إحدى وعشرين ، وكان قد ضَعُف عن تدبير المملكة وأشرفت البلاد على الخراب ، فاتفق الجند على قتله فقتلوه بقتة ، ثم أعلموا

(١) في زه واستقر في الوزارة كريم الدين بن الرويب عوضاً عن صلاح الدين بن عرام .

الصالح بذلك ، فاتفق^(١) الرأي على تفويض المملكة للملك العادل عز الدين سليمان : وكان قد حج في تلك السنة فتأخر الأمر إلى حضوره في السنة التي تليها .

• • •

وفيها استقر شيخ^(٢) زاده بن أبي أويس في سلطنة بغداد ، واستمر أخوه حسين مقياً بتبريز .

• • •

وفيها ولي قضاء المالكية بحماة رجل يقال له شمس الدين الأدي كان نقيب الحكم عند القفصى ، فنار عليه المالكية بدمشق وعقدوا له مجلساً عند النائب وحرروا أنه جاهل وأنه شاهد زور وأنه كاتب مكس ، فكاتب النائب فيه فتوجه إلى مصر ثم رجع بثوقيع بالاستمرار على ولايته ، فباشر في السنة المقبلة .

• • •

ولى شوال^(٣) سُمر تكا السلحدار^(٤) بأمر برقوق لأنه كان أخبر طشتمر بأنه^(٥) يريد أن يقبض عليه ، وأنكر تكا ذلك وحلف ، ثم أمر بإطلاقه . وفيه أمر جركس الخليل وتكلم في أمور الدولة^(٦) .

وفيه استقر عبد الله بن الحاجب والى القاهرة ، وصرف تقي الدين بن محب الدين عن نظر الجيش وأضيفت إلى التاج الملكى .

• • •

وفيها نازل أبو العباس بن أبي سالم المرنى - صاحب فاس - أبا بكر بن غازى بن يحيى ابن الكاسى الوزير ، وكان غلب على غانة واستقل بإمارتها ، فحاصره أبو العباس إلى أن قبض عليه فقتله طعنًا بالخناجر ، مات .

(١) فاستقر .

(٢) في ر - نسخ زاده بن أبي أويس .

(٣) في ز - « سيمان » .

(٤) عبارة « السلحدار » عليه وأنكر تكا « غير واردة في ز .

(٥) أى برقوق .

(٦) « الملكة » في ز .

وكان أبو بكر المذكور استوزره عبد العزيز بن أبي الحسن المربني في سنة ثمان وستين^(١) فقام بأمره أتم قيام حتى مات سلطانه ، فقرر في السلطنة ولده محمداً - وهو صبي - وحجر عليه واستبد بالأمر ، فثار عليهم أبو العباس هذا في سنة خمس وسبعين ولم تزل الحرب دائرة بينهم إلى أن غلب أبو العباس على فاس في سنة ست وسبعين بعد أن أمن أبا بكر ثم قبض عليه وأخرجه إلى غسانة فقام بها مسجوناً فاغتنم الفرصة ووثب على أميرها واستقل بإمارتها إلى أن نازله أبو العباس ، فخرج إليه بالعساكر في هذه السنة فقبض عليه وسجنه وقتله طعناً بالخناجر وذهب مثلاً في هذه السنة .

• • •

ذكر من مات في سنة تسع وسبعين من الأعيان

١ - أحمد بن إبراهيم بن وهبة الصلبي قاضي حمص وبعلي ، وُلد سنة ثمان وعشرين واشتغل ومهر . مات في جمادى الآخرة وله إحدى وخمسون سنة .

٢ - أحمد بن علي بن عبد الرحمن السقلاقي الأصل المصري الشهير بالبليسي^(٢) الملقب «سمكة» ، كان بارعاً في الفقه والعربية والقراءات ، فكان الإنسان يعظمه وهو من أكابر من أخذ عنه ، واشتغل وبرع وأخذ عن علماء عصره وسبع من الميوسوي وغيره ، ورافق^(٣) شيخنا العراقي في سماع الحديث ، وقرأ بالروايات وكان خيراً متواضعاً . مات في المحرم .

٣ - أحمد بن قوصون التركي أحد الأمراء^(٤) ، وكان ساكناً خيراً ديناً . مات في ذي الحجة .

٤ - أحمد بن يوسف بن مالك الرعي ، أبو جعفر الفزاري ، ارتحل إلى الحج لرافق أبا عبد الله بن جابر الأعمى فتصاحباً وترافقاً إلى أن صارا يعرفان بالأعميين ، وسما في الرحلة من أبي حيان وأحمد بن علي الجزري والمافظ . المزي وغيرهم ، وكان أبو جعفر شاعراً ماهراً عارفاً بفنون الأدب ، وكان رفيقاً عالماً بالعربية مقتلاً على النظم ، واستوطن ألبيرة من عمل حلب وانتفع بها أهل تلك البلاد ، ونظم أبو عبد الله «البدعية» فشرحها

(١) «سبعين» في ظ .

(٢) في ز، ل، البهني ، راجع ذيل العراق ، ص ٢٠٣ .

(٣) الوارد في ذيل العراق ، ص ٢٠٣ «قرأ على والدني شرح الألفية» .

(٤) الوارد في النجوم الزاهرة ١١/١٩٢ ، أنه كان من أمراء الطليخانات في مصر وأن له وجاهته في الدول .

أبو جعفر ، وصنّف أبو جعفر أيضا في العروض والنحو . وكان أبو جعفر كثير العبادة . مات^(١) عن سبعين سنة .

٥ - أحمد^(٢) بن أبي الخير البجلي الصياد ، أحد المشهورين بالصلاح والكرامات من أهل اليمن^(٣) ، صنّف الشيخ عبد الله بدر الدين أسعد اليافعي في مناقبه جزءا ذكر فيه عجائب ما وقع له ، من أطرفه أنه دخل خلوة هو ورجل من الزيدية واشترطا أن يقيا فيها أربعين يوما لا يأكلان ولا يشربان ، فضجّ الزيدي من رابع يوم فلأخرج ووفى هو بما قال : فتأب الزيدي على يده هو وجميع من معه . مات في شوال وله أربعون سنة .

٦ - إسماعيل بن سلطان الكردى ، أحد من كان يُعتقد بدمشق وكان يأكل من كسب يده [وله نظم^(٤)] . مات في شوال .

٧ - آقتمش الحنبلى الصالحى ، كان من عماليك الصالح إسماعيل وولى رأس نوبة في دولة المنصور بن المظفر ثم خزن داراً في دولة الأشرف ، ثم تقدّم في سنة سبعين ، ثم نفاه ألباى إلى الشام ، ثم أعيده بطلاً ثم استقر رأس نوبة ثم نائب السلطنة بعد منجك ، ثم عُرل منتهى أواخر دولة الأشرف لإنكاره على بعض خواصه ، ثم أعيده بعد الأشرف ، ثم نفاه أينبك إلى الشام ، ثم قرّر في نيابة الشام بعد مجيئ طشتمر إلى مصر إلى أن توفى في هذه السنة في شهر رجب ، وكان يعرف أولا « بالصاحي » .

وكان يرجع إلى دينٍ وخير ، وعنده وسواس كبير في الطهارة وغيرها فلُقب لذلك « بالحنبلى » ، وكان يحب الأمر بالمعروف وإزالة المنكر ، واتفق في آخر عمره أن بعض عماليكه قبضوا على

(١) كان موته بجلب ، راجع في ذلك الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٠٤ ، والنجوم الزاهرة ١٨٩/١١ .

(٢) هذه الترجمة واردة في ع ، ز ، هـ على الصورة التالية لأحمد بن أبي الخير البجلي الصياد ، أحد المشهورين بالصلاح والكرامات من أهل اليمن كان معظما ويقال إنه اجتمع هورجيل من الزيدية فتوافوا على دخول الخلوة وإقامة أربعين يوما بغير أكل ولا شرب ، فضجّ^١ لدى من رابع يوم فلأخرج ، وثبت ابن الصياد إلى آخر الأربعين فتأب الزيدي على يده هو وجميع من . . مات في شوال وله أربعون سنة . . والترجمة الواردة أعلاه من نسخة ف .

(٣) بعدها في نسخة ز جاءت هذه العبارة على الصورة التالية « كان معظما ويقال إنه اجتمع هورجيل من الزيدية فتوافوا على دخول الخلوة وإقامة أربعين يوما بغير أكل ولا شرب ، فضجّ الزيدي من رابع يوم فلأخرج وثبت ابن الصياد إلى آخر الأربعين فتأب . . . »

(٤) ما بين الحاسرتين وارد في ف فقط .

امراً أنكروا أمرها فاستغاثت ، فظن بعض العامة أنهم أرادوا بها الفساد فرجموهم فأثموا وجه أحدهم ، فشكوا إلى النائب فأمسك من وجد في ذلك المكان وأمر بقطع أيديهم فشنعوا فيهم ، فأمر بضرهم بالمقارع ففُربوا وغالبهم برئ . فابتهلوا بالدعاء عليه فلم يَقم إلَّا دون الشهر ومات . فكانت إمرته على دمشق عاما واحدا وشهرا . مات في جمادى الأولى (١) .

٨ - أبو بكر (٢) بن بهادر بن منقر الشاعر أسد الدين ، كان كثير الهجاء وبلغ ديوانه أربع (٣) مجلدات . وكان شيعيا ، وكان يلقب «أسد الدين» و«سيف الدين» ، وكان له إقطاع ، وكان قد سمع من ابن مشرف ، ويقال كان صحيح العقيدة إلَّا أنه يحب أهل البيت ، ويسلك في شعره طريق الأعراب ، وكان يتوسوس عند النية ليقربها بالتكبير في أول الصلاة ، وربما كرر التكبير حتى يفرغ الإمام من الرباعية . وكان يدعى أنه يجتمع بالجن ويقال إنه اجتمع بابن تيمية فقال له : « بلغني أنك تفضل بلالاً على علي » فقال ابن تيمية : « أنا ما فضلته ولكن الله فضله » قال : « في أين ؟ » قال : « في قوله تعالى (٤) لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَكَأَنَّهُ » فقال له : في الاستدلال بهذه الآية على المدعى نظره قال : « اجلس . أقرر لك ، فأي وقال : « بلغني أنك ما ناظرت أحداً فقطعتك » .

ومات في جمادى الأولى .

٩ - أبو بكر بن دانيال ، عماد الدين على (٥) . مات في ربيع الأول .

١٠ - أبو بكر (٦) بن علي بن عبد الملك الماردي (٧) : زين الدين المالكي قاضي دمشق

بعد موت المسلاقي (٨) قاضي حلب ، ثم حُزل واستمر بدمشق بعد ذلك إلى أن مات .

(١) هذا يخالف ما أورده ابن حجر في ص ١٠٩ س ١٤ من أنه مات في رجب وهو الشهر الذي ينقل منه

فيه أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١٩١/١ .

(٢) إزاءها في ز « أسد الدين أبو بكر الشاعر . ديوانه مجلدات » .

(٣) كلمة ساقطة من ز .

(٤) سورة الحديد الآية ١ . وأمام هذه الترجمة في هامش ه ، فيه نظروا نظر لان بلالاً لم يسبق علياً رضي الله

عنه بنقطة ولا قتال ، وأما الإسلام فاني ما أظن ذكرنا سبق علياً رضي الله عنه في البربر ورقة بن نوفل ،

فإن علياً كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، يريه فهو عنده في الولد تاج له في كل ما يريد وقد سبقه

إلى الإسلام السيدة خديجة بنت خويلد كما نص على ذلك العلماء . انتهى . كاتبه هـ بن الشريف إبراهيم .

(٥) ساقطة من ز

(٦) وردت ترجمته ناقصة في الدرر الكامنة ١٢٠٢/١

(٧) « الماروني » في ه « « الماروني » في ز ، راجع ترجمة رقم ٢٢ من السنة الماضية وحاشيتها .

(٨) م ١١ - الباء القمر

وكان سمع من ابن مشرف « مناره^(١) في العلوم » ، وكان مشاركاً في العلوم إلا أنه كان يئذى اللسان مع حسن صورته ، مات فجأة في شوال بدمشق وبلغ الستين .

١١ - أبو بكر بن غزالي بن يحيى بن الكاسي وزير صاحب فاس . تقدم^(٢) ذكره في آخر الحوادث .

١٢ - أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسي ثم الدمشقي ، يعرف بابن أخى القاضي ، سمع من عمه العماد علي بن أحمد الطرسوسي القاضي الحنفي وأبي نصر الشيرازي وغيرهما . مات في شوال .

١٣ - الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدي ثم الصالحي المعروف « بابن هبل الطحان » ، وُلد سنة ثلاث وثمانين وسبائة . وسمع من القنبر بن البخاري الجزء الثاني من « الحريات » ، ومن التقي الواسطي الثاني من « مسند أبي بكر لابن صاعد » وأجاز له ، وحدث بالكثير فإنه سمع بنفسه من التقي سليمان وأخيه ومن فاطمة^(٣) بنت سليمان والدشقي وعثمان الحمصي وعمى المغاري وغيرهم . حدث بالكثير ورحل الناس إليه . مات في صفر .

١٤ - حسن بن عبد الله الكنتاني رئيس المؤذنين بالجامع الأموي وكان إليه المنتهى في حسن الصوت وطول النفس . مات في عاشوراء بدمشق .

١٥ - الحسن بن علي بن موسى الحمصي الحنفي ، بدر الدين . سمع من أبي بكر بن قوام والعلم سليمان المنشيد والبرزالي وغيرهم ، ودرس بالختونية وناب في الحكم ، وكان حسن الشبهة والخط . مات في تاسع ذي القعدة .

١٦ - الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شريح^(٤) بن عمر ، الدمشقي الأصل الحنفي ، أبو محمد بدر الدين ، وُلد بحلب سنة عشر وأخضر في الشهر العاشر

(١) « مناره في العلوم وكان » - ساقطة من ز.

(٢) راجع ما سبق ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) هي فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأكرمي الشافعية ، سمعت بناية أبيها من ابن رواحة ، ودوس على يديها البرزالي ، وحدثت بالكثير من سموعها ، وماتت في ربيع الأول سنة ٧٠٨ هـ راجع الدور

الكاملة ٥٤٨/٢ .

(٤) في ز « شويح » وفي « شويح » وفي الدور الكاملة ٥٤٨/٢ « شويح » وفي نسخة أخرى منها شريح .

من عمره على إبراهيم وعبد الرحمن وإسماعيل ابني صالح العمي «عشرة الحداد» بسماهم على يوسف بن خليل ، وأحضر على بيبرس العلدي وغيره ، ووحل فسمع بالقاهرة «جزء ابن عرفة» على محمد بن إبراهيم بن معضاد: قال أنا النجيب - وسمع بها من محمد بن غالي وعبد الحسن بن الصابوني ويحيى بن المصري وغيرهم واشتغل وبيع إلى أن صار رأساً في الأدب والشروط ، ثم انتقى وخرج وأرخ وتعالى في تواليغه السجع ، وكتب الشروط على القضاة وناب في الحكم ، ووقع في الإئتشاء وصنّف فيها . ونسخ «البخاري» بخطه ، واشتهر بالأدب فنظم ونثر وجمع مجاميع مفيدة ، ثم لزم منزله بآخره مقلّلاً على التصنيف والإفادة فمنها «درة الأسلاك»^(١) في دولة الأتراك ، و«تذكرة النبي» ، في أيام المنصور وبينه «وكل ما فيها منشور .

وكان دمث الأخلاق حسس المحاضرة جيد المذاكرة ، وهو القائل :

وَلِي^(٢) مِنْ بَنَاتِ الثَّرَبِ هَيْفَاءُ قَدْهَا مَنَ لَاحِ أَخِي الْوُرُقِ^(٣) فِي الْوَرَقِ الْخُفْرِ

إذا مَالَ مِنْهَا الطَّرْفُ قَالَ كَثَانَةٌ يَقُولُ مَنَادَى خَطًّا : «يَا بَنِي النَّصْرِ»

مات ضحى يوم الجمعة حادى عشرى شهر ربيع الآخر بحطب عن تسع وستين سنة ، وهو والد الشيخ زين الدين طاهر ، وقد قُتِلَ على تاريخه .

١٧ - غديجة بنت أحمد بن أَلْطَنْبَايَ المعروف أبوها «بابن الحلبيّة»^(٤) ، سمعت من العماد البالى وابن مشرف وهدية بنت عسكر وغيرهم وحديث : وهى والده شيخنا زين الدين عمر البالى . ماتت بحطب .

١٨ - داود الكردي - أخذ من كان يُعتقد بدمشق ، وكان لا يخالط. أحداً ولا يقطف التلاوة ، ويتلو القرآن كلمةً كلمةً ويتدبرها ، ويقوم الليل ولا يخرج من جامع تنكر^(٥) بدمشق إلّا نادراً . مات في شوال .

١٩ - دنيا بنت الأقباعى المغنية الدمشقية ، اشتهرت بالتقدم في صناعتها فاستدعاهما

(١) سماء أبو الحسن في التجرم الزاهرة ١٨٩/١ «تاريخ دولة الأتراك» .

(٢) في ز «وب» .

(٣) في ز «الغصن» .

(٤) في ز «الحلبة» .

(٥) النعمى : الداوس في تاريخ اللاموس ٤٢٥/٢ .

الملك الناصر حسن على البريد فأكرمها . ثم وفدت على الملك الأشرف فحظيت عنده ، وهي كانت من أعظم الأسباب في إسقاط مكس المغاني ، سألت السلطان في ذلك فأجاب إليه ، ثم أراد ابن أقبغا آص إعادته فتكلم الشيخ ضياء الدين والشيخ سراج الدين البلقيني مع الأشرف وهو ضعيف فأنكر على ابن أقبغا آص ذلك ، واستمر إبطاله .

٢٠ - راشد بن عبید^(١) الله بن صالح التفتي - قرية بعنجلون - سكن دمشق ، وكان كثير التلاوة جدا يجهر بها ويذكر أنه من ذرية معاذ ويقلد في ذلك فإن معاذ لم يعقب ، وكان يقرأ القرآن ، قرأ عليه خلق كثير ولم يكن لسانه يفتتر . مات في ربيع الآخر . .

٢١ - زينب بنت أحمد بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد بن يونس الموصلية الأصل^(٢) الدمشقية ويقال لها القميرية ، سمعت من عيسى المظم وابن النشو وغيرهما وحدثت بالكثير ، وماتت في شعبان .

٢٢ - صالح بن أحمد بن عمر بن يوسف بن أبي السفاح الحلبي ، صلاح الدين أبو النسل ، كان يتعاني الكتابة ، ويأثر وكالة بيت المال ونظر الأوقاف بحلب ، وكان رئيساً على المهمة حسن العشرة مشكور السيرة ، ومن إنشاده وما أدرى هل هو له أو لغيره^(٣) :

لا نلتُ من الوصال ما آملتُ

إن كان متى ما جئتُ غنى حلتُ

أحببتكم طفلاً وما قد شببتُ

أبني بدلاً^(٤) ضاق عليّ الوقتُ

وكان قد تضعف في هذه السنة فخرج إلى الحج فمات ببصرى في شوال وله سبع وستون سنة . أروحه طاهر^(٥) بن حبيب .

(١) « عبید » في ز .

(٢) عبارة « الأصل الدمشقية » ويقال لها القميرية « غير واردة في ز .

(٣) راجع النجوم الزاهرة ١١/١٩٢ ، والتهل الصافي ٢/٢٠٠ .

(٤) « ولا » في ز ، وفي هامش « كذا وجدنا في النسب التي ينط المثلث أبني بدلاً ضاق عليّ وقت » .

(٥) المقصود بذلك في الذيل الذي وضعه كلمة لكتاب أبيه « دولة الأسلاك في دولة الأتراك » ، راجع سابق

ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، ترجمة رقم ١٦ .

٢٣ - طشتمر انضاف التركي : تأخر في أواخر دولة الأشرف ثم كان ممن قام مع قرطاي في تلك الفتنة واستقر أتابك العساكر دفعة^(١) واحدة من الجنيدية ، ثم سكن في بيت أرغون شاه واحتاط على جميع موجوده ، فلما ضعف في أول هذه السنة وثقل في المرض أوصى أن جميع موجوده ملك ورثة أرغون شاه . مات في ثالث المحرم مطعونا .

٢٤ - طلحة بن محمد بن عثمان الشرماسي ، تقي الدين موقع الحكم ، تقدم في صناعته وبرج في فنه وولى شهادة الخزانة وصاهر أبا البقاء وعظمت منزلته : وقد حدث عن بعض أصحاب النجيب .

مات في حاشر المحرم - وهو عم صاحبنا عز الدين بن أبي طلحة .

٢٥ - عبد الله بن العلامة فخر الدين محمد بن علي بن إبراهيم المصري ثم النعشقي . جمال الدين بن الفخر المصري الفقيه ، الشافعي أبوه ، وُلد بعد سنة ثلاثين وأسمع على زينب بنت الكمال وجماعة . وطلب بنفسه وكتب .

مات في شعبان . وكان رئيساً محبشياً كريم النفس ، وخلف له أبوه^(٢) مالاً كثيراً فأذهب في النفقات . وعنى بالفقه على كبر ، وكان عند موت أبيه مشغولاً بالتجارة فاستقر جمال الدين قاضي الزبداني في تدريس الشافعية فباشرها نيابةً عنه ، وشغله في «المنهاج» وغيره إلى أن تاهل ودرس . وقد طلب الحديث بنفسه فقراً وكتب^(٣) وأسمع أولاده .

٢٦ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ، أخو العلامة الحافظ شمس الدين ، سمع مع أخيه من التقي سليمان «كتاب العلم» للمروزي ، ومن المجد «الفرج» لابن أبي الدنيا ، ومن الحجار «الأمل» لابن عثمان ، ومن أبي نصر بن الشيرازي وابن سعد .

مات في جمادى الآخرة ، وكان أحد شهود مجلس الحكم الحنبلي ويكتب خطاً حسناً .

٢٧ - عبد السلام بن محمد بن محمود بن روضة بن إبراهيم الكازروني ثم اللثي : أحد الفضلاء بالمدينة . مات في ربيع الأول .

(١) عبارة «دفعة واحدة من الجنيدية» غير واردة في ز .

(٢) راجع ترجمته في الدرر الكائنة ١٤٩/٤ .

(٣) عبارة «كتب وسمع أولاده» غير واردة في ز .

٢٨ - علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عيم الجلبكي المقرئ ، علامة الدين . ولد بدمشق وسمع بها واشتغل ، وكان^(١) حنبلياً ، ثم قدم القاهرة فصار شمس^(٢) الدين بن الصائغ وتزوج ابنته أسياء سنة خمس وستين ، وكتب التوقيع والشهادة بالديوان عند آقتمش عبد الغني المعروف بالحنبلي النائب بديار مصر ، وكان عاقلاً عفيفاً^(٣) متديناً ، وهو والد العلامة تقي الدين [المقرئ] ومات في خامس عشر رمضان .

٢٩ - عمر^(٤) بن الجمال محمد بن أبي بكر العبدري الشيبني ، إمام مقام الحنفية بمكة . غنى بالعلم ومات في أواخر ذي القعدة بخليص وحُمل إلى مكة فدفن بها .

٣٠ - أبو العباس الطرابلسي كان فاضلاً ببلده^(٥) . مات في رمضان .

٣١ - فاطمة بنت أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري ، أم الحسن بنت أبي العباس بن الرضي الإمام ، سمعت من جدّها الرضي وحديث وماتت في هذه السنة .

٣٢ - قرطاي بن عبد الله التركي أكبر القاتمين على الأشرف وكان من ممالك طاز ، ثم كان من خدمه عند يلبغا . فلما قُتل يلبغا أبعد من كان ين جبهة إلى أن ولي طشتمر اللويدار فأعاد جماعةً هذا منهم فاستقر رأس نوبة عند ولد السلطان ، وقدمه الأشرف ثم كفر نعمته وأزال دولته وقتله وفرق الخزانين فمزقها في أسرع وقت ثم لم يتمتع بذلك بل مات قتلاً^(٦) بطرابلس ، وكان قد اتفق مع جماعة على الخروج على نائب الشام فعلم بذلك فأرسل من خنقه في رمضان .

٣٣ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشاوي ، جمال الدين أبو الفضل نزول مكة^(٧) ، تفقه بالعماد الحسباني ، وأخذ عن أبي العباس التتائي وتقي الدين بن رافع ، وسمع من ابن أميلة

(١) « كان » - فاطمة من ز .

(٢) « يدور » في ز .

(٣) « سلباً » في ز .

(٤) « علي » في ز ، هـ .

(٥) « ببلاده » في ز ، هـ .

(٦) ذكر أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١٩١/١١ أنه مات خنقاً كما سيرد في ختام ترجمته أعلاه .

(٧) « المدينة » في ز ، هـ .

وغيره . وتخرج بالعفيف المطري ، وسمع بصر وغيرها . وكان ترافقه هو وعبد السلام الكازروني فمات الشافعي في صفر ثم الكازروني بعده بأيام ، وقد حدثت بالسير ولم يكمل الأربعين .

٣٤ - محمد بن سلمان^(١) بن العماد النيرجي ، تنقل في الولايات بدمشق ما بين توقيع الدست - مكان أبيه - والحسبة وغيرهما . وكان قد حج في هذه السنة فمات في ذي الحجة قبل أن يصل إلى مكة .

٣٥ - محمد بن علم الدين صالح الإسوي بدر الدين ناظر الأوقاف ، جاور بمكة فمات بعد رجوع الحاج في ذي الحجة .

٣٦ - محمد بن عبد الله الطرابلسي الحلبي . الشافعي القروعي ، الحنبلي الأصول ، صاحب ابن القيم . حمل عنه الكثير وكان فاضلاً مشهوراً في^(٢) فنه . وذهنه جيد وله نظم حسن ، وكان قصيراً جداً ولم يكن يعاشر الفقهاء . ودرس بالظاهرية^(٣) . مات في رمضان .

٣٧ - محمد بن عبد الله المنوفي الفقيه المالكي ، كان أبوه أحد المعتقدين وكان هو من الفضلاء . مات في رمضان .

٣٨ - محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي ، مجد الدين أبو سالم ، جال في بلاد العجم ولقي العلماء بها واشتغل بالمعاني وغيرها وقال الشعر ، وكان يذكر أنه سمع « المشرق » من محمد بن محمد بن الحسن بن أبي العلاء الفيروزبادي بسماعه من محمد ابن محمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري المعروف بالخليفة ، وحدث بشيء من ذلك بحلب ، ومن نظمه :

أبا سالم : إغفل لنفسك صالحاً فما كل من لاق الحيمام بسالم

مات في ربيع الأول .

(٤) « سليمان » في ز ، ه .

(١) « في فنه » ساقطة من ز .

(٢) « بالظاهرية » في ز .

٣٩ - محمد بن عيسى بن أحمد^(١) بن حسين بن عبد المحسن الجزرى الأصل - الياسوفى ثم الدمشقى - سمع من أحمد بن على الجزرى ، وصار نقيباً بالدرس وحدث . قال الشيخ الشهاب ابن حجب : « كان لا بأس به » . مات فى ربيع الأول وله نحو خمسين سنة .

٤٠ - محمد بن محمد بن إبراهيم البليسى ، مجد^(٢) الدين ، الإسكندرى الأصل موقع الحكم ، سمع من الوائى والمزى وغيرهما وتفقه بالمجد الزنكلونى وأخذ عن ابن هشام ، وعفى بالحساب فكان رأساً فيه فى الشروط . وانتهت إليه معرفة السجلات ، وكان يوقع عن المالكية وينوب عن الحنفية وعاش ستين سنة .

٤١ - محمد بن محمد بن أحمد بن المغربل البصرى^(٣) نزيل دمشق ، سمع من الشيخ شرف الدين الفزارى غالب « سنن النسائى » ومن علاه الدين الوداعى وغيرهما . واعتنى بالفقه العربية . مات فى جمادى الآخرة وقد أسنّ فإنه أدرك الشيخ برهان الدين الفزارى ، وأخذ عن ابن مسلم الحنبلى ، وقد حدث قديماً حتى إن الشيخ شهاب الدين بن الشيخ زين الدين القرشى حدث^(٤) عنه ، وحضر عنده أبو البقاء وغيره فحدث فى الدرس عن هذا المغربل وهو حاضر وهو لا يشعر . قال ابن حجب : « لم يتفق لى السماع من المغربل إلا بهذه الطريق » .

٤٢ - محمد بن محمد بن على بن الشمس أحمد بن ملكتام^(٥) الإربلى الأصل ثم الدمشقى بلسر الدين ، سمع من الحجار وغيره وحدث عن الجبلى « بالمنتقى » من البيهقى ومات فى ربيع الآخر عن الثنتين وسبعين سنة .

كان مولده سنة سبع عشرة وسبعمائة .

٤٣ - محمد بن محمد بن مشرق بن منصور بن محمود بن شرف الدين الزرعى قاضى عجلون ، كان من الفضلاء حسن السيرة . مات بدمشق فى ربيع الأول .

(١) « حسن » فى ز ، ه .

(٢) فى الدرر الكامنة ٤١٩/٤ أنه والد مجد الدين محمد ، على أن السخاوى فى الضوء اللامع ٩/٤٧٥ يكتفى الآن « بشمس الدين » وليس « بمجد الدين » . وإن كان يذكر أنه ولد سنة ٨٤١ هـ .

(٣) « البصرى » فى ز ، لكن راجع الدرر الكامنة ٤٢٣/٤ .

(٤) عبارة « حدث عنه » بدلاً فى ز ، ولى نسخة الكندية .

(٥) « خلکان » فى ز ، ف ، ه .

٤٤ - محمد بن محمد بن يحيى بن عثمان بن رسلان البعل - شمس الدين بن بلدر الدين السلاوى ، يعرف بابن الشقراء ، وُلد بعد سنة سبع مائة ، وسمع فى سنة سبع وسبعمائة من شمس الدين بن أبى الفتح وبعد ذلك من القطب اليونينى ومن جماعةٍ وحدث . أخذ عنه الياسوفى وابن حنبل وغيرهما ، وكان رجلاً خيراً . مات فى جمادى الأولى .

٤٥ - محمد بن ميكال اليمنى ، بلدر الدين ، أمير حرص والمهجم وغيرهما من بلاد اليمن زمن المجاهد ثم خرج عليه وأدعى أنه حسنى ، وخطب له بالسلطنة على المناير ، ومات المجاهد فى غضون ذلك فنهض الأفضل لحربه إلى أن فرَّ فلجأ إلى الإمام الزيدى بصعدة فأقام عنده حتى مات فى هذه السنة .

٤٦ - محمود بن أحمد الحلبى الخلعى إمام فارس ، اشتغل كثيراً بحلب ومهر وحفظ . كتبنا وبحث وقرأ ثم قدم دمشق فمات بها وهو شاب وله دون الأربعين .

٤٧ - ميمون أبو وكيل التونسى المالكى . أحد الفضلاء بالقاهرة^(١) .

• • •

(١) الوارد بعد هذا فى نظرتنا أى العباس الطرابلسى ، وهى نفس الترجمة السابقة رقم ٣٠ فى وفيات هذه السنة .

سنة ثمانين وسبعمائة

في أولها مات أينبك في السجن بالاسكندرية ، ووه من أرخه في الماضية ، وكان الوصول بخبر موته في يوم عاشوراء ، وصودرت زوجته على مال عظيم جدا . وأهينت إلى الغاية (١) . وفيها (٢) استقر كريم الدين بن مكاتس في نظر الدولة عوضا عن التاج الملكي (٣) . ثم استقر في سادس صفر عوضا عن ابن عرّام في الوزارة نقلًا من نظر الدولة ، واستقر أخوه فخر الدين في نظر الدولة .

وفيها أُميد تقي الدين بن محب الدين إلى نظر الجيش في تاسع عشر صفر وعُزل التاج الملكي وصودر .

وفي ثامن المحرم قبض على ابن آقبغا آص وصودر على مائة ألف ثم اعتقل بالكرك .

...

وفيها كان الحريق العظيم بدار التفاح ظاهر باب زويلة فعمل في الفكاهين (٤) والنقلين والبرادعيين ، ولولا أن السور منع النار التفوذ لاحترق أكثر المدينة ، فاهتم بأمره بركة وركب بنفسه ، وركب معه حمداش الأحمدى وأيتمش وغيرهما إلى أن خمد بعد ثلاثة أيام ، وأقام الناس في شيل التراب ثلاثة أشهر ، وعمل فيه زين الدين طاهر بن حبيب الموقع (٥) قطعة ، منها :

بباب زويلة والى حريق أزال مغاني الحسن المصون
وما برح الخلائق في ابتهاج لمحبي الأرض من بعد المنون

- (١) أسرار الفرغزي في السلوك ، ورقة ١١٠ ب ، إلى استنساخ هذا الأمر إذ لم يجر العادة قط على التعرض له . ص ٥٠٠ بضيف ابن شهية في الاعلام ، ورقة ١٢٥١ ، أنه سامع عن أمير كبير قبض على زوجة ، غير أينبك ، بل إن الأ . اه أرادوا القبض عليها في أيام طشتمر فلم يوافقهم .
- (٢) وذلك يوم ١٢ محرم كال في السلوك ، ورقة ١١١ ب ، أما في النجوم الزاهرة (ط . أمريكا) ٣١ / ٥ . سادس صفر . والتاريخ غير واردة في ت . ، أما في ل ، ك فهو المحرم . قط .
- (٣) الذي أفرد إذ ذاك بنظر الجيش ، راجع السلوك ، ورقة ١١١ ب .
- (٤) « الفكاهيين » في السلوك ، ورقة ١١١ ب .
- (٥) « الموقع » غير واردة في ز .

إلى أن قال :

... (١) ... في لطف وفضل يانار كوتى

وعمل شهاب الدين بن الخطار :

حانوت غازى وثائب الحنفى قد أشعلا النارَ في الدجى السارى
ولا عجبٌ من احتراقهما فقد أتى « قاضيان »^(٢) في النار »

وفيهما^(٣) أفرج عن بلبغا الناصرى واستقر فى مقدمة ألف^(٤) بدستى ثم نقل إلى نيابة طرابلس .

وفى عاشر صفر استقر تاج الدين بن الرمل^(٥) وزيراً بالشام ، وقد باشر^(٦) هذا إلى أن ولى نظر الدولة فدام فيها إلى أن مات بعد أربعين سنة من هذا الوقت .

وفيهما قبض على تمرباي رأس نوبة : تحيّل عليه بركة حتى أسسكه^(٧) ونفاه إلى الاسكندرية واستقر بركة فى وظيفته وياشر نظر المرستان ، واستناب جمال الدين الجمعى عوضاً عن بدر الدين الأقفهسى . واستقر دوداش فى وظيفة بركة - وهى أمير مجلس - واستقر أطنبنا الجوبانى على مقدمة تمرباي .

وتنبح برقوق بماليك^(٨) ألبجى وحواشيه فنفاهم إلى قوص وإلى الشام وإلى الاسكندرية وغير ذلك^(٩) ، وقد قيل كان عدد من نفاه منهم ثمان مائة نفس وأهينوا إلى الغاية فكانوا

(١) فراغ فى النسخ وعبارات غير مقروءة فى نسخ أخرى ، راجع السلوك .

(٢) منظورليه إلى الحديث الشريف « قاضى فى الجنة وقاضيان فى النار » .

(٣) الوارد فى السلوك ، وروى ١١١ ب ، أن ذلك كان فى أواخر الحرم .

(٤) ذكر السلوك ، أنه أنعم عليه بأمره مائة تلتت ألف ، وما أعله بالث مشابه لرواية ابن شهبة فى الاعلام وروى ١٢٥٢ ، وإن زاد الاعلام بأنه استقر مقدم ألف على إقطاع الأمير جردمزاخى طاز .

(٥) نعمته القريزى فى السلوك ، وروى ١١٢ ، بأنه من يميلين كتاب مصر للسالة .

(٦) « عاش » فى معنى النسخ .

(٧) عبارة « ونفاه إلى الاسكندرية » ساقطة من ظ .

(٨) سماهم السلوك ، وروى ١١٢ « بالماليك الألبانية » .

(٩) كان السبب فى ذلك هو ما تراسى إلى السج من أن جماعة من الأمراء وماليك السلطان وماليك ألبجى

اليوسى اتفقوا فيما بينهم على إثارة الفتنة ، على أن هذه الحركة من جانب المليك حملت برقوق على

الشدة فى تأديبهم بجيهم - كما سجد فى اللث - فى خزانة مائل وهى سجن أهل الجرائم ، ويلاحظ

أن هذه هى أول مرة يجس فيها أحد من المليك فى هذا السجن ، راجع القريزى : السلوك ، وروى ١١١

ب ، وابن قاضى شعبة : الاعلام ، وروى ٢٥١ ب .

يجعلون يد هذا ويد هذا في خشية ويحبسهما في خزانة شائل ، ووسط. منهم جماعة وسمر آخرين ثم قبض على جماعة من ممالك الأمراء أرادوا إثارة الفتنة^(١) ، ثم قبض على جماعة من الأشراف فحبسوا .

وفي سادس^(٢) ربيع الأول صودر سيف المقدم على مائة ألف دينار فأورد منها قدر النصف ثم شفع فيه واستمر^(٣) ، وقبض على محمد بن يوسف المقدم فضرب بحضرته حتى مات .

وفيها أضيفت حلبة مصر لجمال الدين المعجمي عوضا عن الشريف عاصم ، فقرر^(٤) فيها رفيقه سراج الدين عمر القيوي^(٥) القيسري^(٦) .

وفيها^(٧) ولي الشريف مرتضى نظر الأوقاف ، فطلب من الشريف شرف الدين علي بن فخر الدين نقيب الأشراف كتاب وقف الأشراف^(٨) ، فامتنع من إرساله فأحانه الأمير برقوق جدا وعزله عن النقابة وقرر فيها الشريف عاصمًا .

...

وفي سابع عشر ربيع الآخر كانت كاتبة الشيخ سراج الدين بن الملقن وكان ينوب في الحكم فتكلم برقوق فيمن يوليئه قضاء الشافعية عوضا عن بدر الدين بن أبي البقاء لسوء سيرته ، وكان الشيخ سراج الدين يتردد إلى برقوق فذكره للولاية ومن عزمه ألا يغرمه شيئا^(٩) ، فذكر ذلك لبعض أصحابه ، فبلغ الخبر بدر الدين بن أبي البقاء فسمى^(١٠) ببلن

(١) فسر الفريزي في السلوك . ذلك بأنهم كانوا يريدون الفتك بالسناذيم .

(٢) «سابع» في ز .

(٣) في ل «واسطر» وكلاهما صحيح .

(٤) في ظ «لقرر» وما أثبتناه بالثبوت وارد في النسخ الأخرى وهو الأصح ، يؤيد هذا قول الفريزي في

السلوك ، ورقة ١١٢ ب «فرغبه لما لصدقه» .

(٥) «القيسي» في السلوك .

(٦) «القيسي» غير واردة في كل من

(٧) ذلك في الآخر حسب رواية السني :

(٨) «الأميران» بركة وبرقوق الوقت للشار إليه في المتن فوقت ناجة بقتن

على الأشراف ، انظر السلوك ، ١١٣ .

(٩) كان برقوق حينذاك لا يرتضى على حد قول ابن قاضي شهبة : الاعلام ، ورقة ٢٥٢ .

(١٠) «يسعى» في ز .

مال جزيل فلم يلتفت برقوق لذلك وصمم على ولاية ابن الملقن قبله ذلك ، فأشار عليه بعض أصحابه أن يرضى بركة لثلا يفسد عليه الأمر ، فسعى ابن أبي البقاء فكتب ورقة بلويمة آلاف دينار لبركة .

فلما شاور برقوق الأمراء في تولية ابن الملقن وأثنى عليه بالدين والفضل قال له بركة : « يا أبا : اصبر على حتى أقبض منه الذي وعدني به » فتنيط. برقوق^(١) من ذلك ، وأخذ الورقة وأمر بإحضار ابن الملقن وجمع^(٢) العلماء ، فتكلم كل واحد بما يهوى ، فأخرج برقوق الورقة وقال لشيخ سراج الدين : « هذا خطك ؟ » فقال « لا » ، وصدق في ذلك فإن الورقة لم تكن بخطه وإنما كتبها الذي أشار عليه - على لسانه - ، فازداد غيظا عليه وأهان به . والحمد لله محمد بن يوسف وأمره أن يخلص منه المال الذي وعد به في الورقة .

فاتفق أن المقدم المذكور كان وقع في واقع ، فرفع أمره إلى ابن الملقن فحكم بحقن دمه فرعى له ذلك ، فلما كان في يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر اجتمع البلقيني والكراسي وطائفة من العلماء وسألوا الأمير في الشيخ سراج الدين فوعدهم بأن يطلقه ، فصمم البلقيني وقال : « ما أتوجه إلا به » ، فسلمه له فنزل به .

وكان ابن الملقن قد دخل في رأسه دخان المنصب فوق وعزل وعين جماعة لوظائف فلم يتم له شيء من ذلك .

قرأت بخط قاضي القضاة تقي الدين الزبيري : « كان السبب في سعي ابن الملقن أن برقوق كان طلب من يقرأ عنده عليه « البخارى » في رمضان سنة تسع وسبعين فذكروه له ، فاجتمع به وصارت بينهما صداقة ، فلما استقر بدر الدين بن أبي البقاء استنابه في الصالحية وأعطاه الثرفية لقربه من برقوق ، فتأقت نفسه إلى المنصب ، فذكر القصة وذكر أنه أهين في ذلك المجلس وأنه لما سئل أجاب بأنه سعى لتعين^(٣) ذلك عليه ، فأمر برقوق القاضي بدر الدين بعزله وسلمه لشاد الدواوين فبقى عنده إلى أن خلاص في أول جمادى الآخرة .

وفي ربيع الأول سعى الشيخ شمس الدين الطيحي في مشيخة الخانقاه الأسدية^(٤) بدمشق

(١) « ينطق » محذوفة من نسخة ز .

(٢) « وجمع » في ز .

(٣) « لتعين » في ز .

(٤) التميمي : الدواوين في تاريخ الماوس ١٣٩/٢ .

وكانت بيد الشيخ صدر الدين الياسوف وأعانه على ذلك الشيخ حب الله فانتزعها من الصدر ، فاتفق أن العليعى قبض عليه وإلى الشرطة فى خامس عشر ربيع الآخر فى بيت نصرانى وبين يديه باطية خمر ، فحمله إلى الحاجب فأقام عليه الحد ، واتفق أن اللين وشوا به كانوا من أتباع الياسوف ، فانتصر له النائب فرسم عليهم وعلى الياسوف ، وقرر فى مشيخة الأسلية الشيخ شمس الدين بن سند .

وفى ربيع الآخر قام جماعة على الشيخ شمس الدين الحنفى القونوى المقيم بالمزة (١) . ورفعوا إلى السلطان أنه يقع فى العلماء حتى فى الصحابة ، فرسم بأن يعقد له مجلس بدمشق ، فطلبه النائب وادعى عليه فلم يثبت عليه شئ فأطلق وعظم قدره بعد ذلك .

وفىها استقر أمير غالب بن أمير كاتب ، همام الدين بن قوام الدين الأتقانى فى قضاء الحنفية بدمشق ، وكان مذكوراً بالفسق والجهل .

• • •

وفىها (٢) نازل الفرنج طرابلس (٣) فى عدة مراكب فالتقاهم يلبغا الناصرى فهزمهم فإنه (٤) أمر العسكر أن يتخروا فقطع فيهم الفرنج وتبعوهم إلى أن بعلوا عن البحر فرجع عليهم بالعسكر فهزمهم ، وقتل منهم جماعة ، وكان فتحا مباركا لأنه استطرد لهم إلى أن صاروا فى البر : ففرب عليهم يزكا فقبض على أكثرهم وقتل منهم جمع كبير وفر من نجا (٥) إلى المراكب فأقلعوا بها هاربين .

• • •

وفىها نازل مبارك شاه الطلازى (٦) نائب أبلستين خليل بن ذلفادر التركمانى ومن معه فانكسروا ففتحهم فردوا عليه فكسروه . وأمسكه خليل فضرب عنقه صبرا .

• • •

(١) فى ل = المرة .

(٢) كند فى ربيع الأول ، راجع السلوك ، ورقة ١١٣ ب .

(٣) بعدها فى ر تجهزه .

(٤) عبارة « فإنه أمر بالعسكر فهزمهم » غير واضحة فى ظ .

(٥) يستفاد من كلام ابن قاضى شعبة فى الاعلام ، ورقة ٢٥٢ ب ، أن المراكب أطلع بها من كانوا فيها ولم يكونوا قد نزلوا إلى البر .

(٦) راجع ترجمته ورقة ٢٨ ص ١٨٥

وفى جمادى الأولى قبض على الشمس المسمى ناظر الخاص وصودر على مالٍ جليل ،
ونُقل ما فى منزله فوجد من جملة ألف بدن سنجاب ، وأضيف نظر الخاص لابن مكائس
مع الوزارة .

وفيه ظهر كوكب له ذؤابة ، وبقي مدة يرى فى أول الليل من ناحية الشمال ، وفى آخر
الليل من ناحية الجنوب .

• • •

وفىها تحدثت بركة فى نظر الأوقاف وتكلم معه فيها جمال الدين المحاسب ، وانتزعوا
جميع الأوقاف من الشافعى حتى جامع ابن طولون . وذلك فى شهر رجب .

وفىها فى شعبان سعى شمس الدين بن أخى جبار الله فى مشيخة سعيد السعداء وكانت بيد
الشيخ برهان الدين الأتباسى فحج فى السنة الماضية واستناب صديقه الشيخ زين الدين
[عبد الرحيم بن الحسين] العراقى وجاور ، فقام جماعة من أهلها فرافعوا الشيخ برهان الدين
وذكروا (!) أنه يهمل أمرها وقال قوم منهم : « أعرض عنها » ، فقرر بركة شمس الدين
المذكور عوضها عنه .

وسمى جماعة من تنعصب للشيخ برهان الدين فى عقد مجلس وساعدهم الشيخ سراج
الدين البلقينى فما أفاد ، واستقر ابن أخى الجار (١) .

وفيه أطلق طشتمر من سجن الإسكندرية ونُقل إلى دمياط فأقام بها بطلاً مطلقاً .

وفىها استقر كمشبغا اليلخاوى فى النيابة بدمشق وصُرف بيلمر وسجن بالإسكندرية .

وفىها أغار قرط - أمير أموان - على أولاد الكثر فأسك منهم أحد عشر نفساً من أكابرهم
وأحضرهم إلى القاهرة فقتلوا ، وهو أول من تعرض لهم ، وكانوا يسكنون خارجاً عنها ، وهم
من ذرية بعض عبيد بنى عبيد أصحاب القصر بالقاهرة ، وكتب بذلك كبير الدولة فملُقت
الرموس بباب زويلة وأرسل صحتهم نحو المائتى نفس فاسترقوا وبيعوا ، فانفتح منهم على

(١) « والوالا » فى ظ .

(٢) « الجارولية » فى ل .

أهل البلاد باب^(١) شر ، وآل الأمر إلى أن خربت أسوان بآيلهم وجلا عنها أهلها في زماننا هذا واستولى بقاياهم عليها .

...

وفيها استقر موسى بن قرمان كاشف الوجه القبلى وأمر تقدمه ألف ، وكوتب بملك الأمراء ، وهو أول من صنع له ذلك ، وذلك^(٢) بعد قتل مراد الكاشف^(٣) من عربان البحيرة بدر ابن سلام ومن معه .

وفيها استقر تمرى بالدمرداش في نيابة حماة عوضاً عن كمشيغا .

وفيها أفرج عن قزدمر من المرقب وعن ابن أخيه يلك وأقاما بطرابلس ثم نُقِلَا إلى دمشق ، ثم حين قزدمر لنيابة حلب فلم يتم له ذلك ، ثم أعطى إقطاع حطط . ثم استقر حطط في نيابة حماة لما انتقل تمرى [الأفضل التمرناش^(٤)] إلى نيابة حلب .

وفيها قبض على أشقمر نائب حلب وسُجن بالاسكندرية ثم أفرج عنه ونقل إلى القدس^(٥) بطلاً .

واستقر في نيابة حلب منكل بتا الأحمدي^(٦) ثم قبض عليه في رجب وسجن بالقلعة ، ونُقل تمرى من نيابة حماة إلى نيابة حلب .

...

وفيها قدم الشيخ أمين الدين الخلوئى^(٧) فأنزل في دار الضيافة ، وحصل له من الأمراء فتوح كثير . فشرع في عمل الساعات وإنفاق ما يدخل عليه من الفتوح في ذلك : فانثال عليه الناس وكثر زائروه ومعتقده ، وذكر أنه دخل إلى بلاد برغال وأهلها كفار فدعاهم إلى الإسلام فأسلم غالبهم على يده .

(١) « باب » ساقطة من ز .

(٢) « وذلك » ساقطة من ز .

(٣) كان مراد كاشف الوجه القبلى تقدمه ألف ، وهو أول من وليا بهذه القعدة ، راجع في ذلك الاعلام لابن

قاسم . حجة ٢٥١ ب ، والسلوك ورقة ١١٤ ب - ١١٥ أ ، وكذلك نيا بعد من ١٩٣ من ٣ - ٢ .

(٤) « إنفاق » من أبي الحسن : النجوم الزاهرة ، ٢٠٥/١١ ، أنظر أعلاه ، س ٦ ، ثم من ١٣ فيها بعد

(٥) الاسكندرية « في ظ .

(٦) راجع ترجمته في النجوم الزاهرة ٢٠٥/١١ .

(٧) « الخلوئى » في ز ، و « الخلوئى » وفوقها « كذا » .

وفيهما توجه شخص من أهل الصلاح - يقال له عبد الله الزيلعي - إلى الجزيرة فبات بقرب «أبو النمرس» فسمع حس الناقدوس فسأل عنه فقبل له إن بها كنيسة يعمل فيها ذلك كل ليلة حتى ليلة الجمعة وفي يومها والخطيب على المنبر ، فسعى عند جمال الدين المحتسب في هدمها فقام في ذلك قياما تاما إلى أن هدمها وصيرها مسجدا .

وفي جمادى الآخرة تكلم تغرى برمش الحاجب الكبير في الوزير ابن مكانس وشدة عسفه وظلمه ، فقال له بركة : «اصلح أنت نفسك» فغضب ورى قباهه ولزم بيته ، ثم نُقل إلى حلب حاجباً فسار إليها .

وفي أواخر شوال قبض على فخر الدين بن مكانس وأخيه الوزير وأهينا وصودرا ثم هربا ، واستقر التاج الملكي في الوزارة ، والشمس المضيئة في نظر الخاص ، وكان ابن مكانس في مباشرة أهوج شديدة الجور وإحداث المظالم ، حتى إنه قبل إلقاء القبض عليه بقليل توجه بنفسه إلى بركة الحجاج وألزم المقدمين^(١) أن يحضروا أوراق مكس الجمال التي معهم ، ومن لم يحضر ورقة ألزم بإعادة المكس ، فحصل بذلك للحجاج ضرر كبير ، وهو أول من أحدث ذلك فموجل ، وكان من قبل ذلك بقليل بلغه أن بغيسارية جركس كثيراً من القماش بغير ختم فأغلقها في ليالى العيد ثمانية أيام ففاتهم الموسم وكثر دعاؤهم عليه .

وفيهما أمسك ابن التركية أمير عربان البحيرة فقبض عليه أيدمر والى البحيرة وسجن .

وتوجه جمع كبير من الأمراء إلى الصعيد لتتبع العريان فهربوا^(٢) فرجعوا^(٣) بغير طائل . وكان الأمير مراد استقر في كشف الصعيد في ثالث عشر صفر ، وهو أول^(٤) من ولي ذلك بتقدمة ألف ، فوقع بينه وبين بدر بن سلام - أمير عرب البحيرة - وقعة انجلت عن قتل مراد ، فنُقل في مركب إلى القاهرة في شعبان ، واستقر موسى بن قرمان ملك الأمراء بالوجه القبلي وهو أول من عملها ، وقرر في خدمته حاجباً أمير أربعين ، وذلك في سادس رمضان .

(١) «المؤمنين» في ز، و «أسر المؤمنين» .

(٢) أي العريان .

(٣) أي الأمراء .

(٤) راجع سابق ص ١٩١ وحاشية رقم ٣ هناك .

وفيها كانت بين عمرى (١) - نائب حلب - وبين التركمان وقعة كبيرة كسروه فيها كسرة شنيعة ، وارتفعت رمحوس التركمان من يومئذٍ ومنعوا العداد من هذا التاريخ .

وفيها ولى ناصر الدين أحمد بن التنسى القضاء بالاسكندرية ، وصُرف عز الدين بن الرينى وكان استقر بعد موت أبيه ، ثم صُرف [ابن التنسى] بعد قليل وعاد ابن الرينى ، ثم صُرف وعاد ابن التنسى فى ذى الحجة منها ، وصارا يتنازعا ذلك مدة إلى أن نُقل ابن التنسى إلى القضاء بالقاهرة كما سيأتى .

وفيها جهز الأشرف - صاحب اليمن - المحمل إلى مكة ومعه كسوة للكعبة ، فحال أمير الركب المصرى بينهم وبين كسوة الكعبة ، وكادت تقع الفتنة ثم غمدت بلطف الله تعالى ويمانية صاحب مكة ، وحصل له بذلك من اليمنيين ما ذُكر .

وفيها حُمِل إلى المرستان رجلٌ كان منقطعا بين النهرين فى عريش فمرض فبقي ملتقى على الطريق أياما ، فحمله بعضهم إلى المرستان فنزل فيه ثم مات ففُسل وصلى عليه وحمل إلى المقبرة ، فلما أدخل القبر عطس فأخرج ثم عوف وعاش ، وصار يحدث بما رأى وعاين ، وكانت هذه كائنة غريبة بلدمشق فى جمادى الآخرة .

وفى السادس عشر من ذى الحجة كان قد تكلم الأمراء فى إبطال الأوقاف من أراضي الديار المصرية بسبب أن الواقفين يشترون الأرض بطريق الحيلة ثم يوقفونها ، فمُقد لذلك مجلس حضره أهل العلم والأعيان فقال برقوف : « ما أضعف عسكر المسلمين إلا هذه الأوقاف ، والصواب استرجاعها » ، فأنكر الشيخ أكمل الدين ذلك وتكلم معه ومع بركة بالتركى إلى أن نغر فيه بركة وأظهر الغضب ، فبادر الشيخ سراج الدين البلقينى وقال : « أما أوقاف الجوامع والمدارس وجميع ما للعلماء والطلبة فلا سبيل إليها ، ولا يحل لأحد نقضه لأن لهم فى الخمس أكثر من ذلك ، وأما ما وُف على عويشة وفضيحة واشترى لأمثالهم من بيت المال بالحيلة فينبى أن يُنقضى إذا تحقّق أنه أخذ بغير حق » .

فقال بدر الدين بن أبى البقاء للقاضى : « الأرض كلها للسلطان يفعل فيها ما يشاء » ، فرد عليه بدر الدين بن الشيخ سراج الدين وقال : « بل السلطان كآحاد الناس لا يملك من الأرض شيئا إلا كما يملكه غيره » فكثر اللفظ . وانفصلوا على غير شئ .

(١) « عمرية » فى ز ، وكلا الرسمين جائز .

إلا أن الشيخ أكمل الدين بعد ذلك بالتحالف في الرد على من أراد إبطال شيء من الأوقاف وقبَّح فعل ذلك ، وساعده الشيخ ضياء الدين القرني إلى أن سكن الحال .
وفيها استقر أوحده الدين - موقع برقوق - في نظر خزنة الخاص بعد موت علاء الدين ابن غراب .

وفي شوال روى ابن الحاجب عبد الله طبراً فصرعه وادعى لبركة ، وشرع في تجهيز التقدمة (١) على العادة ، والعادة في ذلك أن يُقدَّم من يفعل ذلك للأمر الذي يدعى له تقدمة هائلة تساوي قدر أثنى دينار . فذكر بعض الأمراء لبركة أن عبد الله بن الحاجب هذا قدَّم لصرغتمش قبل هذا التاريخ أضعاف ذلك ، فغضب بركة وأخذ التقدمة وأمر بنفيه هو وولده إلى الشام بطالين ، ثم تُشَفِّع عنده فيها فلما بردهما ، فبدلاً عشرة آلاف دينار : فلما عبد الله [أمرة] أربعين ، وأقام ابنه بطالاً .

وفيها في خامس عشرين ذي الحجة وُجدت ورقة عند برقوق فيها : «إن غلام الله - مشد الشريخاناه - يريد أن يكسب عليكم في صلاة الجمعة مع العبيد » ، فلما [برقوق] الخطيب أن يؤخر الخطبة ، وافق حضور قرط من أسوان ومعه كتب من غلام الله إلى أولاد الكنز يحرضهم على المنجى ، فقبض على غلام الله وسجن .

وفيها طفى التركمان وتجمعوا بعد كسر مبارك الطازي وقتلوه : فأرسل برقوق إلى عمر باي - نائب حلب - أن يرسل إليهم الجيوش ، وجهز عسكر الشام (٢) إليهم أيضاً فتوجهوا ، فكسروهم التركمان وتبعوهم إلى الدربند ونجحوا في ذلك : وكان التركمان - لما أحسوا بالغبلة - أرسلوا منهم أربعين نفساً بالتحف والهدايا وأظهروا الطاعة والخضوع قبل الوقعة والتزموا بدرك الطرقات (٣) : فلم يقبل منهم ذلك وأمسكت رسلهم وأخذ ما معهم وكبس في الحال على منازلهم ونهبت أموالهم وسببت نساؤهم وانتهكت محارمهم ، حتى كان الغلمان والأتباع يفتشون الأبيكار بغير إنكار .

(١) أمانيها في حاشي « حتى لحظة وما يلائها لمدعى له والزيادة على العادة » .

(٢) في ز « دمشق » .

(٣) في ز « الطوائف » وفي « سائر الطوائف » .

فلما أَلَحَّ العسكر في اتباعهم رجعوا عليهم مستقتلين ، فوقفوا لهم عند مضيق ، فقتل من العسكر عدد كبير وجرح أكثرهم ، ونُهَب ما معهم وهزمهم ، فقتل كان جملة ما نهب ثلاثين ألف جبل محملة ، وثلاثة عشر ألف فرس ونحو ذلك ، فحميَّ التركمان واجتمعوا وكنوا لهم عند مضيق يقال له «فار الملك» على شاطئ البحر بالقرب من بلدة آياس ، وطريقه لا يسلكها إلاَّ جمل واحد ، فلما مروا بهم أوقفوا بهم فلم ينج منهم إلاَّ الشارد وهلك المُعْظَم ، ويقال إن عمر باي أمير فلم يُعرف فتحيل حتى أطلق . وملك التركمان بلمستين^(١) واستعملوا لقصد حلب ونهبها في صفر .

وفي صفر منها استقر السلطان الملك العادل فخر الدين سليمان بن غازي في مملكة حصن كَيْفَا ، فَوَضَّ إليه ذلك أخوه الملك الصالح بعد أن أشهد على نفسه بالرضا بذلك ونطع نفسه من الملك ، وشرَّب الدراهم والدنانير باسم سليمان ، ورسخت قدمه في المملكة .

وفيها أميَّك سابق الدين مثقال الأشرقي - زمام الأشراف شعبان كان - فصول على مال كبير على يد سيف المقدم ، فلُخِذ منه ثلاثة آلاف دينار .

وفي شوال أمر بتبديل الوكلاء من دور القضاة .

وفيها^(٢) مات موسى بن محمد بن شهرى التركماني من أكابرهم ، ومات بسيس بعد رجوعه من البيرة .

• • •

ذكر من مات في سنة ثمانين وسبع مائة من الأعيان :

١ - إبراهيم بن عبد الله الحِكْرَى ، برهان الدين المصرى ، ولى القضاء^(٣) بالمدينة ، وكان عارفاً بالعربية ، وشرح «الألفية» ، ثم رجع فمات بالقدس في جمادى الآخرة ، وقد ناب في الحكم عن البلقينى في الخليل والقدس ، وأمَّ عنه نيابةً بالجامع بدمشق .

٢ - أحمد بن خضر بن أحمد بن سعد بن عمار بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي

(١) في زء ك «سيس» .

(٢) هذا الخبر بأجمعه غير وارد في زء .

(٣) قضاء المدينة في زء .

الحسباني السعدي ، شهاب الدين نزيل دمشق . كان من أهل حسيان وسكن دمشق فكانت له جلادة وصرامة وكان من الشهود ، ذكره قريبه شهاب الدين بن حجي وذكر أنه وجد شهادة عم جده أبيه علي المعلم بن العادل في سنة خمس وستائة في وقف جامع حسيان ، «شهد بذلك عمار بن غزوان بن علي السعدي» ، ثم أدلى بتلك الشهادة عند الحاكم بحسيان عبد الحق بن عبد الرحمن سنة عشرين وستائة . مات بدمشق .

٣ - أحمد بن سليمان بن محمد العدناني : أبو العباس البرشكي ، بكسر الموحدة والراء وسكون المعجمة بعدها كاف ، والد صاحبنا المحدث زين الدين عبد الرحمن^(١) ، روى عن الروادي آثي والشريف المرعي ، واشتغل ومهر ، وله حواشي على «رياض الصالحين» للنووي في مجلد ، وله تواليف . روى عنه عبد الله بن مسعود بن علي بن القرشية وغيره من أهل تونس . مات في هذه السنة .

٤ - أحمد بن عبد الله العجمي المعروف بـ «أبي ذر» ، قدم مصر بعد أن صاحب الشريف حيدر ابن محمد فأقام مدة ثم رجع إلى القدس وبه مات ، واشتهر على ألسنة العامة بآذار . كان يعرف علم الحرف ويدرس من كتب ابن العربي ، وله اشتغال في المعقول وذكاء ، وكان كثير النقش والناس فيه اعتقاد .

مات في ذي الحجة وقد أضر وجاوز السبعين .

٥ - أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبري المكي ، سمع من الرضوي الطبري وغيره وحدث .

٦ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن ملك بن مكنوم الجلولي بن خطيب بيت لهيا ، شهاب الدين بن فخر الدين . وُلد سنة تسع وسبعمائة ، وسمع من الحجار وإسماعيل بن عمر الحموي^(٢) وغيرهما وحدث . وكان رئيساً وجيهاً وله عدة مشاركات . مات في المحرم .

٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الزبيدي - بالعين المهملة المكسورة ثم الزاي - كان أحد المؤذنين والقراء بالألحان وفاق أقرانه : وكان وجيهاً يتعاقب الشهادة ثم ترك ، وكان شريف

(١) ذكره البخاري في الضوئ الرابع ٣/٣٤٧ ، ١٨٩/١ ، باسم «عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن» كما ترجم له ابن حجر في الإتياء وفيات سنة ٨٣٩ .

(٢) الدرر الكامنة ١/٩٤٥ ، شذرات الذهب ٦/٧٩٦ .

النفس منجماً محبباً إلى الناس . مات في جمادى الأولى وقد جاوز الأربعين ، وهو خال الشيخ شهاب الدين بن حجر .

٨ - أحمد بن مخلص السنجاري ، الشيخ شهاب الدين الدمشقي ، وُلد سنة بضع وسبعائة ، وسمع من السلوى والمزى والبرزالي وغيرهم ، وكان صوفياً بخانقاه خاتون^(١) ، منجماً متقشفاً يملك له وقفه حل نفسه ثم حل الخانقاه وحلّت . مات في جمادى الآخرة .

٩ - أطلش بن^(٢) عبد الله النوادر ، مات بالاسكندرية ، وكان يقال له الأرغوى ، أُمّر أربعين بعد قتل الأشرف ، ثم استقر دويدراً كبيراً ، ثم قبض عليه مع طشتمر ، ثم أعطى مقدمة ألف بالشام ، ومات في ربيع الآخر .

١٠ - أنبغا البجمدار خزندار ألبجى ، كان شجاعاً مقداماً تقدم في زمن أستاذه ثم نُقِيَ بعده إلى الشام ثم أعطى امرأة عشرة بمصر ثم قبض عليه في صفر وقتل بيسيس^(٣) . مات بعد رجوعه من القاهرة .

١١ - أبر بكر بن الحافظ تقي الدين محمد بن رافع ، وُلد في رمضان سنة ست وثلاثين ، وأسمعه أبوه من زينب بنت الكمال والجزري وغيرهما وحدث ، وكان قد درس بالعزيزية^(٤) بعد أبيه . مات في رجب .

١٢ - الحسن بن عبد الله الصيرفي المصري ، كان نقيب الفقراء وله نظم . مات في صفر .

١٣ - الحسن بن سالار بن محمود الغزنوي^(٥) ثم البغدادي الفقيه الشافعي ، رحل قديماً فسمع من الحجاز وغيره ثم رجع وحدث ببغداد « بصحيح البخاري » عن الحجاز و« بتلخيص المفتاح » عن مصنفه الجلال القزويني . مات في شوال .

١٤ - الحسن بن محمد بن حسن بن أحمد بن عبد الواحد الدمشقي ، بدر الدين بن الزمكاني ، كان من رؤساء الدمشقيين ومات في رمضان .

(١) وتعرف بالخانوية ، راجع التنبه : الماوس في تاريخ الماوس ١٤٤/٢ .

(٢) ابن عبد الله « غير واردة في ز » .

(٣) بيسيس « غير واردة في ز » .

(٤) التنبه : الماوس في تاريخ الماوس ١٤٩/١ .

(٥) في « العززي » .

١٥ - داود بن إسحاق القلقلي ، نسبة إلى قرية بين نابلس والرملة ، يلقب «إمام الدين» كان فاضلاً شافعياً يدرس ويُفتي . وسكن في حلب ، ومات في هذه السنة .
ذكره القاضي علاء الدين في تاريخه .

١٦ - صالح بن محمد بن صالح المناوي ، أحد المتقنين بالقاهرة . مات بمنية السيرج وبها كانت زاويته وتذكر عنه كرامات ، وكان كثير الضيافة للواردين وللناس فيه اعتقاد كبير . مات في رمضان .

١٧ - ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان القزويني ، ويقال له «القرمي» ، ويعرف «بقاضي القرم» ، ويسمى أيضاً «عبد الله» ، الشيخ ضياء الدين العقيقي أحد العلماء ، تفقه في بلاده وأخذ عن القاضي عضد الدين وغيره ، واشتغل على أبيه والبر التمسري والخلخال ، وتقدم في العلم قديماً حتى كان سعد الدين التفتازاني أحد من قرأ عليه ، وحج قديماً فسمع بالمدينة من العفيف المطري ، وكان اسمه «عبيد الله» فكان لا يرضى أن يكتبه ، فقليل له في ذلك فقال : «لما وافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين» .

وكان يستحضر المذهبين : الحنفية^(١) والشافعية ويُفتي فيهما ، ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد وكثرة الخير وعدم الشر والعظمة الزائدة ، وكانت له حيتنة طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه ولا ينأى إلا وهي في كيس ، وكان إذا ركب فرقها فرقتين ، وكان عوام مصر إذا رأوه قالوا : «سيحان الخالق» فكان يقول : «عوام مصر مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع» .

ولما قدم القاهرة استقر في تدريس الشافعية بالشيخونية وفي مشيخة البيبرسية وغير ذلك ، وكان لا يمل من الاشتغال حتى في حال مشيه وركوبه ، ويحل «الكشاف» و «الحاوي» حلاً إليه المنتهى حتى يُظن أنه يحفظهما أو يقدر على سردهما ، وكان يقول : «أنا حنني الأصول شافعي الفروع» ، وكان يدرس دائماً بغير مطالعة ، وعظم قدره جداً في أيام دولة الأشرف . مات في ثالث عشر ذي الحجة^(٢) .

(١) «الحنفية والشافعية» سافطان من ز ، ه .

(٢) هكذا في طبقات الشافعية ، غير أنه ورد في الدرر الكامنة ١٩٨٨/٢ أنه مات في ذي القعدة .

قرأتُ يخط قاضى القضاة تقي الدين الزبيرى - وهو قبا أجازنيه - : «إن سبب موته أنه عُقد عند برقوق مجلس بسبب الأوتاف ، فتكلم الضياء بكلام قوى فغضب منه برقوق وأجابه بجواب غشن خاف منه على نفسه ، فلما رجع إلى الشيعونية ثم رجع إلى بيته مرض واستمر إلى أن مات » .

كتب إليه زين الدين طاهر بن الحسن بن حبيب :

قُلْ لربِّ النَّدى وَمَنْ طَلَبَ الدُّمَّ مُجْدًا إِلَى سَبِيلِ السَّوَاءِ
إِنْ أَرَدْتَ الْخَلَاصَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَوِّ لِرَ مَا تَهْدَى بِغَيْرِ الضِّيَاءِ
فَأَجَاب :

قل لمن يطلب الهداية متى غطت لبح السراب بركة ماء
ليس عندي من الضياء شعاع كيف تبقى الهدى من اسم الضياء

١٨ - طلحة بن عيسى بن ابراهيم بن عيسى الزبيدى المتهار ، كان صالحاً له كرامات . مات فى ربيع الآخر^١ .

١٩ - عارف^(١) بن محمد العجمى نزول القاهرة ، كان عارفاً بالموسيقى وانتهت إليه الرئاسة فى ذلك ، وكان أحد الصوفية بالببرسية . مات فى ذى القعدة .

٢٠ - عبد الله بن عبد الله الجبرى صاحب الزاوية بالقرافة ، أحد من يُعتقد بالقاهرة . مات فى المحرم^(٢) سادس عشره .

٢١ - عبد الله بن محمد بن سهل الرسمى المغربى نزول الاسكندرية ، ويعرف « بالشيخ نهار » ، كان أحد من يُعتقد ببلده وتذكر عنه مكاشفات كبيرة . مات فى جمادى الأولى ودُفن^(٣) بقرية الديماس بالاسكندرية .

٢٢ - عبد الله بن محمد بن شاهد الاصطبل ، وكان من الخواص عند ابن النّام ، وولى نظر الموارث ، وكان شديد السمرة . مات بعد رجوعه من الحج فى صفر .

(١) مكانها نوازع فى ز .

(٢) « مات سادس عشر المحرم » فى ز .

(٣) « ودُفن بقرية الديماس بالاسكندرية » - ماطلة من ز .

٢٣ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، عز الدين^(١) أبو محمد بن العجى الحلبي ، سمع من أبي بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجى ، مجالس ابن عبد ربه ، الثلاثة . سمع منه ابن ظهيرة والبرهان المحدث وغيرهما ، ومات راجعا من الحج في ثالث المحرم ، وكان شيخا منقطعا عن الناس له وقف يرتزق منه ، وهو من بيت كبير بحلب .

٢٤ - عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي بن محيى الدين بن الركن الدمشقي ، كان من بيت كبير بدمشق ، وُلد قبل الثلاثين وسمع من زينب بنت الكمال وغيرها ، وطلب بنفسه واشتغل وحلث وناب في الحكم ودرس وكان من الرؤساء . مات في ذي القعدة ولم يكمل الخمسين وكان له نظم .

٢٥ - علي بن صالح بن أحمد بن خلف بن أبي بكر الطيبي ثم المصري ، سمع من الحجار ووزيرة وحديث عن ابن مخلوف بالسادس من «التفقيّات» سماعا . أنا جعفر «١٠» في سابع عشر المحرم ، وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بالقاهرة .

٢٦ - علي بن^(٢) عبد الوهاب بن عثمان بن محمد بن هبة الله بن عرب الطنبدى محتسب القاهرة ، وولي وكالة بيت المال ونظر الخزانة ، وحج في هذه السنة فمات بعد قضاء حجه بمكة في ثالث عشر ذي الحجة .

٢٧ - علي بن كلفت والعمامة تقول «كليك» شاد الدواوين ، كان مشهورا بالفقه ويقال إنه ما ارتضى قط . لكنه كان ظلما غشوما . مات بالطريق بين حلب ودمشق في جمادى الآخرة فحمل إلى دمشق فدُفن بها ، ويقال إنه لما كان بحلب ظلم ظلما كثيرا فطلبه منكلي بغا النائب وأهانته وضربه . فكان ذلك سبب موته .

٢٨ - مبارك شاه الطازي أحد الأمراء ، كان من أعيان أتباع طاز وأول ما تأمر أربعين في شوال سنة ثمان وستين ، ثم أمر تقدمه في سنة خمس وسبعين ، ثم كان من أغان على قتل الأشراف ، واستقر في أول سنة تسع وسبعين رأس نوبة ، ثم قبض عليه مع قرطاي وسجن بالاسكندرية ثم أطلق وأعطى نيابة البلستين ، ثم نقل إلى نيابة غزة في أول سنة ثمانين ثم أعيد إلى البلستين فقتل في صفر .

(١) راجع الدرر الكامنة ٢/٢٤٣٣ .

(٢) من هنا لأخر الترجمة غير واردة في ز .

(٣) عبارة «بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمد بن هبة الله» غير واردة في ز وكذلك في هـ ، ولكن بدلها «بن عرب» .

٢٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الدمشقي شمس الدين الحسبائي ، وُلد بحسبان وأصله من غزّة وإنما ولي أبوه القضاء بحسبان ونشأ هو بها وكتب بين يدي أبيه ، ثم ولي كتابة الحكم بدمشق ، وكان مشهوراً بالمهارة في ذلك عارفاً بالوثائق . مات في المحرم عن سبعين سنة .

٣٠ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الصالح الحنبلي ، صلاح الدين بن تقي الدين بن العزّ : مسند الدنيا في عصره . وُلد سنة أربع وثمانين ، وتفرد بالسباع من الفخر بن البخاري وسمع منه « مشيخته » وأكثر مسند أحمد ، و « الثنايل » و « المنتقى الكبير من الغيلانيات » ، وسمع من التقي الواسطي وأخيه محمد وأحمد بن عبد المؤمن الصوري وعيسى المغاري والحسن بن علي الخلّال والعزّ الفراه والثنى بن مؤمن ونصر الله بن عياش وآخرين (١) ، وأجاز له في سنة خمس وثمانين جماعة من أصحاب ابن طبرزاد والكندي ، وخرج له الياسوفي « مشيخة » ، وحدث بالإجازة عن الفخر ابن المجاور وعبد الرحمن بن الزين وزينب بنت مكّي وزينب بنت العلم ، وأسمع الكثير ورحل الناس إليه وتزاحموا عليه وأكثروا عنه ، وكان ديناً صالحاً حسن الاستماع ، أمّ بمدرسة جده وأسمع الحديث أكثر من خمسين سنة ، وكان أولاً متمسراً ثم صمّح ، وقد أجاز لأهل مصر خصوصاً من عموم قنصلنا في ذلك . مات في شوال عن ست وتسعين سنة وأشهر ، ونزل الناس بموته درجة ، وُلد في آخر سنة ثلاث أو أول أربع وثمانين في كمل ستا وتسعين سنة وأشهرًا .

٣١ - محمد بن أحمد بن رسول بن الأتباعي محتسب دمشق ولها مراراً . مات في ذي القعدة .

٣٢ - محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي ، أبو عبد الله بن جابر الضرير صاحب « البليمية » ، تقدم ذكره مع رفيقه أبي جعفر الغرناطي . ومات هو في هذه السنة .

٣٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن الخراساني بلر الدين بن ركن الدين أبي د الدين الخراساني الأصل الدمشقي ، شيخ خاتقاد الطوائس (٢) ، تلقاها عن والده

(١) في « في آخرين » .

(٢) خارج دمشق وتنسب إلى دقاق بن تاج الدولة تنس ، ولها قبره وتقع بالشرف الأعلى ، انظر النعمي : الداود ١٦٤/٢ وما بعدها .

سنة إحدى وأربعين . وكان مولده سنة عشرين وسبعمائة ، وسمع من الساجي بعض « جامع الترمذى » وحدث ومات في صفر .

٣٤ - محمد بن إسماعيل بن أحمد النمشي الفراء الأشقر الملقب بالقرنيل^(١) ، سمع المزي وإبراهيم بن القرشي والبرزالي وجماعة من أصحاب ابن عبد العالم وحدث ، وكان دمث الأخلاق يحب أهل الحديث وأصحاب ابن تيمية . حفظ القرآن على كبر ، وقد حفظ عليه القرآن جماعة . مات في ربيع الآخر .

٣٥ - محمد بن علي بن أنجبنا^(٢) المادلي ناصر الدين ، نشأ في رياضية وتعالى القروسية ومهر في لعب الأكرة ، وولى إمرة عشرة ثم طبلخاناه ثم أمر تقدمته في سنة سبع وسبعين وولى نيابة السلطنة في أول سنة ثمانين ، ثم ولى نيابة غزة في ربيع الأول منها ثم استعفى لمرض عرّض له ومات في جمادى الآخرة .

٣٦ - محمد بن عيسى شمس الدين النابلسي قاضيهما وخطيبهما وهو سبط القلقشندي . مات في جمادى الآخرة وهو من أبناء الأربعين .

٣٧ - محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصاغاني^(٣) ، ضياء الدين ، نزيل المدينة ثم مكة ، كان فاضلاً صاحب فنون ويلدري الفقه والعربية والأصول ، وله سماع من البلر الفارقي والغفيف المطري ، وكان يتعالى التجارة . مات في ذى الحجة وقد جاوز الثمانين . وهو والد صاحبنا شهاب الدين^(٤) بن الضياء قاضي الحنفية الآن بمكة ، وقد ادعى والده أنهم من ذرية الصفاني وأن الصفاني من ذرية عمر بن الخطاب . وكان قد سمع على الجمال المطري والقطب بن مكرم والبلر الفارقي ، وكان سبب تحوله من المدينة أنه كان كثير المال فطلب منه جماز أميرها شيئاً فامتنع فسجنه ثم أفرج عنه ، فاتفق أنهما اجتمعا بالمسجد ، فوقع من جماز كلام في حق أبي بكر وعمر فكفّره الضياء ، وقام من المجلس فتغيّب وتوصل إلى ينبع ، واستجار بأميرها أبي الغيث فأرسله إلى مصر فشنع على جماز ، فأمر السلطان بقتله فقتل

(١) الضبط من ز .

(٢) ضبطت في ز بضم الجيم وفتح الباء .

(٣) ضبط الاسم على رسمه الوارد في السخاوي : الضياء اللابع ١/٢ . وهو في « جد بن أحمد بن سعيد » .

(٤) هو أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن الضياء الصاغاني ، راجع ترجمته في الضياء اللابع ١/٢ .

في الموسم ، فنهبط آل جماز دار الضيافة ، فتحول إلى مكة وتمسك له يلبغا ، فقرر له درساً للحنفية في سنة ثلاث وستين ، واستمر مقبلاً بمكة إلى أن مات .

وكان عارفاً بالفقه والعربية ، شديد التمسك للحنفية ، كثير الوقفة في الشافعية .

٣٨ - محمد بن محمد بن عثمان بن العنق أحمد بن محمد بن أبي بكر الطبري ، سمع من جده عثمان وجماعة بدمشق ومكة وحديث . أخذ عنه السراج المنهوي وغيره ، وكتب الكثير وتوجه إلى بلاد الهند سنة ثمان وخمسين فقام بها إلى أن مات في هذه السنة .

٣٩ - محمود بن علي بن إبراهيم القيصرى ، شيخ الخانقاه الخاتونية وناظر الربوة ، وولى أيضاً نظر الأسرى^(١) ، وكان مكيناً عند الناس ، كثير الأفضال والمكارم ، وقد نزل لولده عبد الملك عن المشيخة قبل موته بقليل ، وكانت له مكانة عند الناس ومكارم أخلاق . مات في شوال . [و] أسمع «صحيح مسلم» على السلاوى ، ونزل له صهره ابن حمويه عن مشيخة الشيخ وما سمى فيها واستمر في الخاتونية .

٤٠ - موسى بن عبد الله الأزكشى نائب السلطنة في عدة أقاليم وبالقاهرة^(٢) ثم الأستاذية والحجوية والإشارة والكلام في أمور المملكة كلها . مات في المحلة في ذى القعدة وحمل^(٣) إلى داره بالحسينية ؛ وكان معروفاً بالفقه والبيان .

٤١ - موسى بن محمد بن شُهري - بضم المعجمة وسكون الهاء - التركمانى ، أحد أكابر الأمراء بحلب^(٤) والنائب في سويس وغيرها من البلاد الشمالية : وهو^(٥) سبط الملك المؤيد صاحب حداة ؛ مات في رمضان وقد جاوز الأربعين وكان يحب العلم ويفهم كثيراً ويذكر

(١) «شرف» في ز .

(٢) «١٥» غير واردة .

(٣) جملة «وحمل إلى داره بالحسينية» غير واردة في ز .

(٤) في ز ، هـ «بالسنتين» .

(٥) جملة «وهو سبط الملك المؤيد صاحب حداة» ساقطة من هـ ، ز .

ويتمذهب للشافعي . ويقال إن البارزى^(١) أذن له الإفتاء ، وكان ذلك في سنة وفاته ، قدولى نيابة سيس .

٤٢ - نهار^(٢) . الذى كان يُعتقد بالاسكندرية . هو عبد الله . تقدم^(٣) .

• • •

١ () " أيضاً في الدور الثامنة ٤/٣٥٠ ، إلا أنه في نسخة أخرى « البارزى » ، راجع نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٨٠ حاشية رقم ٣ .

٢ () « نهار » في ز .

٣ () راجع ترجمة رقم ٢١ في وثائق هذه السنة ص ١٨٤ .

سنة احدى وثمانين وسبعمائة

فيها وصل الحجاج إلى الأزم فلم يجدوا بها الإقامة على العادة ، فوقع فيهم الغلاء الشديد ، وكان السبب في تأخير الإقامة أن العرب الذين جرت عادتهم بحملها نُقل لهم عن عرب يَمَنَ أنهم أرادوا نهب الإقامة فتأخروا بمغارة شعيب ، فوصل الحجاج إلى المديحة فلم يجدوا شيئاً ثم عيون القصب فلم يجدوا شيئاً ، فلما^(١) السمر حتى بيعت الوبة الشعير بثلثين وتسعين درهما ، قيمتها حينئذ تزيد على خمسة دنانير هرجة ، ومات من الجمال شيء كثير ، وقاسى الحجاج مشقة شديدة ، وتأنسوا عن العادة خمسة أيام .

وفي رابع عشر المحرم^(٢) استقر قرط^(٣) بن عمر التركمانى الكاشف نائب السلطنة بالوجه القبلى وابنه حسين والى قوص ، وأوقع قرط في ربيع الآخر بالعرب فكسروه وقتلوا عدداً^(٤) من مماليكه ، ثم عاد فانتصر عليهم وقتل منهم مقتلةً وأرسل دُخوساً من القتل إلى القاهرة فطُفَّت^(٥) .

وفيها توجه فخر الدين أياس في طلب برهان الدين بن جماعة^(٦) لشكوى الناس من سيرة ابن أبى البقاء ، فوصل في أواخر صفر فخرج بركة للقتاه وطلع صبحته إلى برقوق ونزل آخر النهار في صهرج منجك . ثم طُلب صبيحة قدومه إلى القلعة وخُلع عليه ، ونزل في موكب حافل في ثلاثة عشر من الأمراء الكبار ، فارتجت له القاهرة بحيث كان أعظم من يوم المحمل وباشر بحرمته ومهابة أعظم من المرة الأولى واستعاد من البلقيين تدريس الشافعى ،

(١) عبارة « فلما السمر » دنانير هرجة في السطر ٣ غير واردة في ط ، وإنما أخفيت من نسخ انخطوط الأخرى ، هنا وقد ذكر المقرئى في السلوك ، ورقة ١١٧ ب ، أن وبة الشعير بلغت خمسين درهما فبعضهم تمزأيد سمرها حتى بلغت الضعف .

(٢) « شعبان » في النجوم الزاهرة (ط . يور) ٣١٥/٥ .

(٣) اقتصر منسخ ل ، ك ، ز ، ه على تسميته بقرط فقط .

(٤) « عدة » في ل .

(٥) « وتملقت » في ل .

(٦) وكان إذ ذاك في القصر ، راجع السلوك ، ورقة ١١٩ .

وكان انتزعه البلقيني لما استقر ابن أبي البقاء في القضاء ، ثم إن ابن جماعة اصطلاح مع البلقيني وعوّضه نظر وقف السيوف ووقف المدرسة الطنجية ، فكانت ولاية ابن أبي البقاء هذه الأولى : سنة وأربعة أشهر .

وقرأت بخط. الزبيرى أن العظمة المذكورة لابن جماعة كانت من جهة بركة ، فلما تلاشى أمره لم يتفق لابن جماعة مثل هذه الصورة التي كانت في أيام الأشرف بعناية ابن أبقينا آس . وفيها أمر بركة بمسك الكلاب ونفيها^(١) إلى الجيزة ، وقرر على كل أمير وكل صاحبو دكان منهم شيئاً .

وفيها قيس الميدان وجعل على كل أمير فداناً ، فأحضر كل أمير رجلاً من عنده فترقه وأصلحوه^(٢) .

وفي صفر^(٣) قبض على مثقال الجمالى الزماني الأشرفى ، ومثل عن ذخائر^(٤) الأشرف بعد أن عُرِض على العقوبة ، فدل على ذخيره وجلدوا فيها ثلاثين ألف دينار ، ثم هُد فآقر بلُغى فيها نصف الأولى .

وفيها أحضر^(٥) مثقال المذكور برنية قصوص من جعلتها نص حين هُر زنته سنة عشر درهما ، ثم ضرب وسُعط. مرارا فلم يقر بشئ ، ثم وجدت ورقة^(٦) بخط الأشرف فيها فهرست ذخائره فاعتبرت ، فتحققوا أنه ما بقى عند مثقال شئ ، فأطلق .

وفي ربيع الآخر أمر بركة بتسيير جماعة من قطاع الطريق فُسُروا ، وكانوا نحو الستة عشر نفساً .

وفيها شاع بين العامة أن بركة يريد أن يركب عليهم فتحملوا في ذلك ، فأمر بركة والى

(١) في ظ ، لك ، ل ، ه ، ظليم .

(٢) يستفاد من السلوك ، ورقة ١١٩ ب ، أن السبب في ذلك أنه كان قد هجر منذ زوال الدولة الأيوبية حتى توحش لعادت إليه نظائره .

(٣) في هامش ز : « تقدم في السنة الماضية فينظر في أيها كانت » ثم كلتان غير مرقوتين وبها تقريبا في ه ، وفي هامش ه : « إنما تقدم أنه قبض عليه وصودر وليس بينهما مئاة لاحتال أن يكون أسك مرة أخرى » .

(٤) في ز « ذخائر أم الأشرف » .

(٥) عبارة « أحضر مثقال المذكور » غير واردة في ز .

(٦) وجدت هذه الورقة في بيت مريته ، انفرد في ذلك النجوم الزاهرة ، (ط . بوير) ٣١٠/٥ .

القاهرة أن يقبض على الزعر والعبيد فتتبعهم واشتد خوف العامة ، فأمر^(١) برقوق الوالي أن ينادى للعامة بالأمان ، فاطمأنوا .

وفيهما قبض على مملوكين بدمشق كانا يأخذان النساء قهراً فُصلبا ، وذلك في ربيع الأول .

وفيهما ثار أقبغا عبد الله وجماعة معه على نائب الشام ، وكان قد تجرد مع نائب حلب في عسكري البلدين بسبب التركمان ، فوقعت بينهم وبين أقبغا المذكور ومن معه وقعة ، فكسره نائب الشام . وهرب أقبغا إلى نكير فاستجار به : وحادث موت أخيه قارا أمير عرب آل فضل ، فأرسل نكير صه صول بن حيار إلى مصر يطلب الأمان لأقبغا ويخطب الإمرة لنفسه ويلتزم الطاعة فلم يقع ذلك الموقع وسجن صول المذكور .

وفيهما أعيد أشقتمر [الملاذيني] إلى نيابة حلب فاسفر في ربيع الآخر أو جمادى الأولى ، وأمر برفع المكس عن أهل عزاز وأرسل الأمان إلى أقبغا فأرسله نكير فوصل إلى حلب ثم إلى الشام ثم استقر نائب غزة فقام بها ، وقُسمت الإمرة بين نكير وبين ابن عمه^(٢) زامل .

وفيهما أرسل نحرى - نائب حلب - إلى القدس بطالاً في جمادى الأولى .

وفي جمادى الأولى^(٣) أرسل بيدمر إلى القدس بطالاً أيضاً فوصلا^(٤) إلى القدس جميعاً في جمادى الآخرة .

وفيهما أوفى النيل^(٥) ، فنزل بركة إلى كسر الخليج فخلق العامود بالمقياس ورجع في الحرقاة فصدمه مركب بقلع فكسر مقدم^(٦) الحرقاة ووقع شاش بركة عن رأسه فنزل من الحرقاة إلى شختور لطيف فكسر الخليج ثم إلى منزله ، وتشاهموا له بذلك .

(١) "كان هذا من خطط برقوق في تحييه إلى العامة حتى لقد تعصبوا له على حد قول الترمذى في السلك ، ورقة ١١٩

(٢) في ز ، لك ، عم

(٣) في ظ ه الآخرة .

(٤) المقصود بذلك نحرى وبيسر .

(٥) كانت غابة فيض النيل هذه الستة قراطين و ١٩ ذراعاً وذلك بمقياس الروضة ، انظر كتاب التوفقات الالمانية ، ص ٣٩١ .

(٦) عبارة « مقدم الحرقاة » لطيف لكسر » في السلك التالى سقطت من نسخة ز .

وفيها^(١) أمر بركة بسلسلة القناطر لثلا تدخل فيها الشخاير بالمفرجين في بركة الرطلى وغيرها ، فعمل على قنطرة ثم الخور سلسلة وعلى قنطرة القمحر أخرى ، ووكل بهما من يفتح السلسلة للمراكب الكبار التي تجلب البضائع من الوجه البحرى ويمنع المفرجين ، وفي ذلك يقول ابن العطار :

ثمّ سلسلوا البحر لا للذنب وأرسلوا للحجّاز باشه^(٢)

أشار بذلك إلى إرسال سودون باجه إلى الحجّاز لإصلاح الطرقات في هذه السنة .

• • •

وفيها أمر بركة بكسر جرار الخمر بحارة الأسارى^(٣) فكسر منها شئ كثير على يد مامور الحاجب الكبير .

وفيها غاض الخليج الناصرى من نجّون^(٤) الجمالى فأفرق البسائين وقنطرة الحاجب وكوم الريش والمناخ ومنية الشيرج وشبرا ، وانقطعت الطرق .

وفيها تكلم جاز الله قاضى الحنفية في إعادة ما كان السراج الهندى سعى فيه من إحداث^(٥) مودع للحنفية وفي استنابة القضاة في البرّ وفي لبس الطرحة في المراكب^(٦) ، وكل^(٧) ذلك مما جرت به العادة القديمة بانفراد الشافعى به ، واتفق أن السراج أجيب إلى ذلك فشله الضعف عنه إلى أن مات ، فأجيب سؤال جاز الله إلى ذلك ولبس خلعة لذلك : وعين شخصا يكون أمين الحكم ومكانا يكون مودعا ، فشق ذلك على برهان الدين بن جماعة وسعى في إبطاله ، وساعده

(١) كان وقع السلاسل في أول ربيع الآخر ، أما إرسال سودون باجه — دوادار الأمير بركة — إلى الحجّاز فكان في الثامن عشر منه ، ونشر المقرئى في السلوك ، ورقة ١٢ ، إلى أن سبب إرساله هومارة الحرم وإجراة مين عرفة ، راجع أيضا ابن شعبة : الاعلام ، ورقة ١٢٥٧ .

(٢) في « باشا » ، وفي هامش ز : « بتخيم الباء »

(٣) سماها المقرئى في السلوك ، ورقة ١٢ ، بحارة الأسرى خارج مدينة مصر .

(٤) فراع في ظ ، والضبط من ه .

(٥) ذكر المقرئى في السلوك ، أن إنشاء هذا المودع كان لا بداع أموال أيتام الحنفية حتى لا تخرج منهم زكاة . هذا ويلاحظ أن هذه ثالث مرة سعى فيها المعجم في أفراد مودع للحنفية وولاية قضاة حنفية بأعمال مصر ، راجع في ذلك الاعلام لابن قاضى شعبة ، ورقة ١٢٥٧ .

(٦) غسر المقرئى في السلوك ، ورقة ١٢ ، ب : المراكب « بالخدمة السلطانية » قط .

(٧) « وكان ذلك » في ز ، ه .

الشيخ أكمل الدين وغيره من أرباب الدولة ، فُتِّدَ لذلك مجلس حاغل عند برقوق في نصف جمادى الأولى . فتكلّم أكمل الدين وبالع في مساعدة الشافعي ، وجرى بينه وبين جار الله مقالات (١) كثيرة وإساءات .

وفي آخر الأمر قال أكمل الدين لبرقوق : « إن في هذا الذي يطلبه جار الله شناعة عظيمة على الحنفية ، وإنهم إنما يطلبون منك ذلك تحيلاً منهم على إبطال الزكاة » ، فنفر برقوق من ذلك وأمر بإبطال ذلك . وقام مع الشافعية الشيخ خلف الطوشي وكان برقوق يحبه ويحفظه .

فلما كان في الثاني والعشرين من جمادى الأولى خُلع على ابن جماعة واستقر على قاعدته وأن لا يخرج شيئاً من الأوقاف الحكيمة والمودع عن أمره ، وحصل للدين من ذلك غم عظيم وشنع العامة عليهم بما ذكره أكمل الدين من قصدهم إبطال الزكاة ، حتى قال ابن العطار :

أَمَرْتُ تَرَكْنَا بِمُودَعِ حَكْمِ حَنْفٍ لِأَجْلِ مَنَعِ الزَّكَاةِ

رَبِّ خُدَّعْهُمْ فَنَزَّهَ لَنَا أَنَاوَا نَخْشَى أَنْ يَأْمُرُوا بِتَرْكِ الصَّلَاةِ

وقال في ذلك أيضا :

ظَهَرَ «البرهان» لِمَا لَبِثَتْ عُمَمُ بِتَرْكِ

وَاسْتَقَامَ الْمَسْتَحَقُّ حَتَّى صُرِفَ الْجَارُ بِبُكْوِ

• • •

ولمّا غرّ جمال الدين بن عبد الرحيم بن عبد الرزاق (٢) وحُزِلَ من نيابة الحكم للحنفية ، وذلك أن امرأة أقرّت عنده بانقضاه علقها بسقط. مخلق تحكّم بذلك ، ثم ادعت أنها حامل فكتب لها قرص حمل ، فاستشفي عليه فأنتى علماء مذهبه بأن ذلك مخالف لهم . فأمر برقوق بعزله وتغذيته .

وفيها أمر برقوق بعزل زين الدين الاسكتلري نائب الحنفى (٣) من الحكم أيضا ، وذلك بشكوى مامور الحاجب [لبرقوق] منه أنه يمنع منه الخصوم ، وأمر برقوق بشخص من العامة احصى عند زين الدين المذكور من مامور ، فُضِرَبَ بالمقارع وجُرس .

(١) في ل « مقالات » ، وفي ز « مقالات » ، وفي ه « مقالات » .

(٢) «الوراق» في ز ، ه .

(٣) «الحكم» في ز ، ه .

وفيها أحضر القاضي القضاة الحنفية^(١) جاز الله إبراهيم الحلواني الواعظ. فعزّره وسجنه ومنعه من الكلام ، وذلك أنه كان يوماً في ميّعاده يقرأ بالجامع الأزهر فأحضر له شخص يقال له القنسي كتاباً فيه من مناقب الشافعي وقال له : «أمرك القاضي برهان الدين بن جماعة أن تقرأ هذا الكتاب على الناس» فقرأه ، فمرّ فيه أن شخصاً رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقرأ هذه الآية^(٢) «فَإِنْ يَكْثُرْ بِهَا هَوْلَاةٌ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» . وأشار عند قوله «هؤلاء» إلى أبي حنيفة وأتباعه ، وببقية^(٣) الآية إلى الشافعي وأصحابه^(٤) .

فبلغ ذلك بعض الحنفية فشكوه إلى جاز الله فأحضره وعزّره ، وأحضر القنسي فحلف أن ابن جماعة لم يأمره بشيء من ذلك وإنما اقترح هو ذلك من قبل نفسه ، وأراد أن يُسمع الناس مناقب الشافعي ولم يعرف أن فيها هذه القصة . فعزّره الحنفية أيضاً وسجنه ، ثم سعى الشيخ سراج الدين البلقيني في أمر الحلواني إلى أن أخرج من السجن وأقام في منزله ممنوعاً من قراءة الميعاد^(٥) ، ثم سعى هو حتى أُذن له في الكلام على عادته وأعادته برهان الدين بن جماعة .

• • •

وعندها سعى كمال الدين - سبط صلاح الدين الخروبي - في الوزارة ، وذلك أنه نشأ تحت^(٦) الكتابة والمباشرة ، فتكلم مع فقيه الأمير خضر أستاذار بركة فأحضره خضر عند بركة وقرر أمره ، وأن يكون كمال الدين وزيراً وزوج خاتمه ابن السفلى ناظرًا للدولة وفقهه خضر ناظرًا الخاص وكراثي بن خاص ترك شاذّ الدواوين : وشخص دلال بالوراثين - كان يصحبهم - مقدم الدولة .

وضمن [كمال الدين] للأمير بركة تكتفية الدولة ستة أشهر بشرط أن يُسلم له خال

(١) ساقطة من ز .

(٢) سورة الأناعام ٦ : ٨٩ .

(٣) عبارة « وبقية الآية إلى الشافعي وأصحابه » ساقطة من ز .

(٤) على هامش ٤١ في نسخة ط البياطرة التالية بخط ابن حجر نفسه « النام مشهور وليس فيه شيء حنفية ذكر وإنما فيه لشر للرسي » وقد وردت أيضاً بنصها في هامش ه .

(٥) في ل ز ه « البياطرة » .

(٦) « يجب » في ز ه .

تاج الدين الخروبي وقريبهم ركن الدين الخروبي وغيرهما ، وضمن لبركة أن يخلص له منهم مائة ألف دينار فأجابه إلى جميع ذلك . فبلغ ذلك آثاره فسموا عليه عند القبط ، فوصل الأمر إلى برقوق فأنكر ذلك ، وطلب المذكور وضرب بحضرته بالمقارع ، وضرب معه فقيه خضر وجرجسا بطراير ، وذلك في أوائل شهر رمضان بمصر والقاهرة ، ونودي عليهما : « هذا جزء من يتحدث فيما لا يعنيه » ، وهرب ابن خاص ترك ، ثم نُقِيَ كمال الدين المذكور إلى قوص ، فتغرب هناك إلى أن مات .

• • •

وفيها ادعى شخص فقير أنه محمد بن عبد الله النبي الأُمِّي ، فقبض عليه وسُجن بالمرستان ، وكان سئل عن معجزته فقال : « إن أحرف القرآن تنطق لي » ، وسئل أيضا فاعترف بنبوته محمد ابن عبد الله رسول الله ، وأنه أوصل بعده لِيُخَيَّرَ شرعه ، وأنه وُعد بالسلطنة والحكم والعدل ، فشهد رؤساء المرستان أن في عقله اختلافاً ، فقيّد زماناً ثم أطلق .

وقد رأيت بعد ذلك مدة طويلة وهو يستعطي الناس فلا يذكر شيئاً مما تقدم ، ويتأذى من يذكر له ذلك .

• • •

وفي جمادى الآخرة عُقد مجلس بسبب عز الدين الرازي حين ولى تدريس الحديث بالمصيرية ، فقام في ذلك الشيخ برهان الدين الأنباري والشيخ زين الدين العراقي وغيرهما وقالوا : « إن هذا لا يعرف شيئاً ^(١) من الحديث » ، فلما اجتمعوا أُعطيَ جزءاً من « صحيح البخاري » يُقرأ فيه بالحاضر فقرأ شيئاً فصَحَّفَ في مواضع واضحة فافتضح ، وانفضل الأمر على ذلك . فأراد جمال الدين المحتسب ستر القضية ، فأخذ التدريس لنفسه من الناظر ونفى الشناعة فأحضر بعض المحثثين إلى منزله وقرأ عليه الحديث ، وواظب على سماع الحديث على بعض المشايخ كالآمدى والدجوى فصاروا يحضرون إلى منزله ، واستمر تدريس الحديث بيده ثم استقر فيه ولله بعده إلى أن صار إلى كاتبه ^(٢) .

• • •

(١) عبارة « من الحديث قترأ ديناً » ساقطة من ز .

(٢) يعني ابن حجر بذلك نفسه .

وفيها استنجز بركة مرسوموا من السلطان بالاستيلاء على تركة ابن الأنصاري قاضي
دمههور وعلى تركة محمد بن سلام التاجر . فاجتمع به برهان الدين بن جماعة فوعظه
وسأله أن يترك ذلك لله تعالى ، ووعظه أن الله تعالى يعوضه خيرا من ذلك . فأجاب سؤله .

وفي أوائل ذي القعدة ادعى على الشيخ زين الدين عمر بن مُسلم القرشي^(١) الراجع .
أنه منسَم ، وشهد عليه جماعة بكلام قاله يتعلّق بالصفات ، قرم عليه جمال الدين المحاسب ،
فقام القاضي برهان الدين بن جماعة في أمره إلى أن أطلق بعد ستة أشهر .

وفيها عمر بركة الميضاة المنسوبة له بمكة المشرفة وأمر بإصلاح بئر زمزم وبإجراء الماء في
القناة من عين الأزرق إلى الفسافي في باب للملاة .

وفيها طلب بركة الوزراء المزيلين^(٢) ، فنفى ابن الرويب إلى طرموس وابن الغنام إلى
القدس ، وضرب ابن مكانس بالمقارع ، وهرب أخوه فخر الدين ، ثم شفع بليغا الناصري
في ابن مكانس فأطلق .

وفيها في ذي الحجة حضر جماعة من الرجال والنساء وذكروا أنهم كانوا نصاري فأسلموا ،
ثم اختاروا الرجوع إلى دينهم فآرادوا التقرب إلى ربهم بسفك دماهم نكاحاً على ما فعلوا ،
فعرض عليهم القاضي علم الدين المالكي الرجوع إلى الإسلام فامتنعوا ، فأمر بعض نوابه بسفك
دماهم ، ففُصرت أعناق الرجال عند الصالحية وأعناق النساء تحت القلعة في الرملة .

(١) في الاعلام لابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٥٨ ب « القرى » ، ويلاحظ أنه لم يرد أي ذكر لهذا الحادث في
السلوك للقرطبي ، فلملح ضائع مع بقية أحداث عام ٧٨١ هناك ومع بعض أحداث السنة التالية كما
يستفاد ذلك من مراجعة النص .

(٢) الظاهر أن ابن حجر أراد في نسخة ط التي كتبها بيده أن يسجل أسماء المزيلين ، فقد وردت بعد هذا
كلمة « وهم » ، ولكنه لم يسم أحداً .

وفيها جاء رجل جندى إلى الصالحية لنزل عن فرسه وسأل عن القاضي المالكي وقال : « أريد أن تطهرنى فإنى مرتد من الإسلام » ، فأُتيه وأحضر إلى جمال الدين المحاسب فحضره وسجنه .
سأل الأطباء إن كان مغلل العقل أو لا ، فيقال إنهم شغلوا أنه مجنون فُسجن بالمرستان .

• • •

وفيها فى أوائل رجب بين الناس أن شخصا يتكلم من وراء حائط ، فالتفتن الناس به واستمر ذلك فى رجب وشعبان ، واحتفلوا أن المتكلم من الجن أو الملائكة ، وقال قائلهم « يا رب سلم ، الحيلة يتكلم » . وقال ابن الطلار :

يا ناطقاً من جدارٍ وهو ليس يُرى لظَهَرَ . وإلا فهذا الفيلُ فتانُ
لَمْ^(١) يسمع الناس للميطانِ ألبسةً وإنما قيل للميطانِ آذانُ

ثم تتبع جمال الدين المحاسب^(٢) القصة وبحث عن القضية إلى أن وقف على حقيقتها ، فترجعه أولاً إلى البيت فسمع الكلام من الجدار ، فرسم على الجندى جدار المكان وضرب غلامه وقوره ، وأمر بتخريب الجدار فخرّب .

ثم خادوا بعد ذلك وسمعوا الكلام على العادة ، فحضر مرة أخرى وأمر من يخاطب المتكلم فقال : « هذا الذى تفعله فتنة للناس ، لئلا متى ؟ » ، قال « ما بقى بعد هذا اليوم شئ » ، فمضى .
ثم بلغه أنه عاد وقوى الظن أن القضية مفتعلة ، فلم يزل يبحث حتى عرف باطن الأمر ، وهو أنه وجد شخصاً يقال له الشيخ ركن الدين عمر مع آخر يقال له « أحمد القيشى » قد تواطأ على ذلك ، وصارا يلتقان زوج أحمد القيشى ما تتكلم به من وراء الحائط . من قرعة ، فيهيب الصوت مستغرباً لا يشبه صوت الآدميين ، فأتى الأمر إلى برفوق فسأهم بعد ضرب الرجلين بالمقارع والمرأة تحت رجلها ، وحصل لكثير من الناس عليهم ألم عظيم ، وخلق على جمال الدين المحاسب غلطة بسبب ذلك .

وقيل إن أصل ذلك أن المرأة كانت تفتار من زوجها ، فرتبت مع الشيخ عمر أن يتكلم لها من وراء الحائط . من القرعة وينهاه عن أذاها ، فثقب الحائط . إلى أن لم يصر منها سوى قشرة

(١) رواية زه وما سمعنا ولا ميطان ألبسة .

(٢) وكان إذ ذاك محمود القيسرى الحمى .

وركب القرعة وتكلم من درانيه ، فقال له في الليل بذلك الصبر المتكر : « يا أحمد إتق الله وعاشر زوجتك بالمعروف فإنها امرأة صالحة » وكرر ذلك . فارتاع الرجل وصالحها .

فلما طالت المدة وتراضيا أطلعت المرأة على الحيلة ، فاتفق لهم دكان تحصيل ، فصار الناس يهرعون إلى بيت أحمد الفيشي ليسمعوا الكلام ، واستقرت المرأة هي التي تتكلم .

وأعان المحتسب على الإذلاع على أمرهم أن الكلام الذي كان يُسمع ليس فيه إغبار عن مغيب ولا عن حادث يأتي ، وكان الركن صر قد أقام بجامع عمرو بمصر ثلاثين سنة على قدم جيد والناس يتبركون به ويوزونونه ، وكانت الوقعة بهم (١) في ثاني رجب . وكان أحمد المذكور أحد العلول الجالسين بالقرب من الجامع الأزهر بالقرب من زاوية ابن عطاء .

• • •

وفيها وقع الخلف بين الأمراء الثلاثة فتواطأ برقوق وبركة على إينال اليوسفي فبطل ذلك فأضمر الشر ، فاتفق أن خرج بركة في شعبان إلى البحيرة للصيد على العادة ، فانقطع إينال في بيته وأظهر أنه ضعيف ، فسلم عليه برقوق مرة بعد مرة ، ثم إنه ركب مرة إلى المعظم ، فبلغ ذلك إينال فركب إلى الاصطبل وذلك في يوم الاثنين رابع عشرين شعبان ، فملك الاصطبل ونهب أصحابه بيت برقوق ، واستول على ما في خزائن برقوق ، وألبس من وجده من ممالك برقوق السلاح ووعدهم بالمال والإقراضات ، وقبض على جرّس الخليل ، وأمر بشرب الكوسات . وطلب إينال من الزمام أن يُنزل له السلطان إلى الاصطبل فامتنع ، فطار الخبر إلى برقوق فخاف ، فقوى أيتمش عزمه وأنزله في اصطبله ، وألبس ممالكه وركبوا في خدمته وطلعوا من باب الوزير وقعدوا القلعة على حين خفة من أصحاب إينال لاشتغالهم بالنهب ، فاحرقوا باب السر ودخلوا منه ، واجتمع منهم من العامة مالا يحصى ، فساعدتهم - بالحصى والحجارة لما قابلهم - أصحاب إينال فانكسر الإينالية .

وأظهر إينال من الشجاعة مالا مزيد عليه ، ووقعت في إينال نشابة من بعض ممالك برقوق ففجّر وانهمز إلى بيته مكسوراً ، فأرسل برقوق في أثره فأبصر وأحضر إليه ، فقررده ليلاً على من تواطأ معه من الأمراء فلم يعترف بشيء ، وحلف له أنه ما كان غرضه إلا اللب من نفسه ،

(١) « منهم » في ز ، وفي « الركن هو إمام .

فأرسل به إلى الإسكندرية فسجنه ، وأطمأن بركة ونزع السلاح ونادى للامانة بالأمان ، وكاتبَ بركة بما اتفق ، فأسرع العود وتلاقيا في الميدان وترجلا جميعا وتمانقا^(١) ، وسارا إلى الرميلة ثم افترقا إلى منازلهما .

• • •

وليفها قُتل محمد بن مكى الرافضى بدمشق بسبب ما شهد به عليه من الانحلال واعتقاد مذهب النصيرية^(٢) ، واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح وذلك في جمادى الأولى . وأرخه بعض أصحابنا في سنة ست وثمانين ، والله أعلم .
وضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس وكان على معتقده .

• • •

وليفها حج المحمل اليمنى أيضا أرسله الأشرف بن الأفضل .

• • •

وفيها زار القاهرة^(٣) صاحبُ حصن أروبن العادل صاحب حصن كيفا فأكرمه وركب معه للصيد ، وكان العادل خاله ، وتوجه العادل إلى أسعد وقرر أمورها .

• • •

ذُكر من مات في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة :

١ - إبراهيم^(٤) بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم^(٥) بن شادى بن هلال الطائى . برهان الدين بن شرف الدين ، القيراطى^(٦) . وُلد في صفر سنة ست وعشرين [و] تَفَقَّه واشتغل وتعالى النظم^(٧) ففاق فيه ، وله ديوانٌ جمعه لنفسه مشتمل على نظم ونثر^(٨)

(١) في ل « تمانقا » .

(٢) في ل ، ذ ، ز ، هـ « النصيرية » .

(٣) في ل « نازل القاهرة » ، وفي ز « القاهرة » بدل القاهرة « نازل القاهرة » .

(٤) راجع ترجمته في التل الصافي ١/١٩ ب ، وفي طيبة القاهرة ١/٧٠ - ٧١ .

(٥) في ل « بكر بن سادن » ، وفي ذ ، ز « بكر بن سادل » ، وفي هـ « مجر شاد » ، لكن راجع الدور الكلاينة ١/٧٧ ، والنجوم الزاهرة (ط . بوير) ١/٣٣٩ ، والتل الصافي ١/٧٠ .

(٦) نسبة إلى قيراط من أعمال الزقازيق بمديرية الشرقية ، راجع النجوم الزاهرة ١/١٩٧ حاشية رقم ٢ وابن شهبة : الاعلام ، ورقة ٢٥٨ ب .

(٧) سماه ابن شهبة ، « بشاعر الديار المصرية » ، وبمذهب أبي الحسن فيه : « أنه شاعر عصره بعد الشيخ

جلال الدين بن نباتة » راجع التل الصافي ١/٧١ .

(٨) في ز « فترعاة الاجادة » ، وفي هـ « نثر غاية الاجادة » .

في غاية الإجابة . واشتهرت «رثيته في الشيخ تقي الدين السبكي ، وبالفن الصنفدي في تميزه
بسببها ، وطارحه بأبيات طائفة أحاد القيراطي فيها غاية الإجابة ، وله في محب الدين ناظر
الجيش وفي تاج الدين السبكي غرر المدايح ، ورسائله التي كتبها للشيخ جمال الدين بن نباتة
في غاية الحسن والطول . وكان مع تعانيه النظم والنثر عابداً فاضلاً ، درس بالفارسية ، وكان
مشهوراً بالوسوسة في الطهارة .

وقد حدث عن ابن شاهد الجيش «بالصحيح» ، وعن ابن الملوك وأحمد بن علي بن أيوب
المتولي والحسن بن السليد الإدري وشمس الدين بن الدراج ، وحدث عنه من نظمه القاضي
عز الدين بن جماعة والقاضي تقي الدين بن رافع وغيرهما من مات قبله ، وسمع منه جماعة
من شيوخنا ، وله في أبي مدائح حسنة و«طارحات» .

مات بمكة مجاوراً في ربيع الآخر^(١) وله خمس وخمسون سنة إلا أشهراً .

٢ - إبراهيم بن عبد الله التروجي . كان ديناً عابداً محباً في الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، وكان يكثر من ذلك فيؤذى فلا يرجع ، وكان دمث الأخلاق ، وهو الذي قام على
الفارق^(٢) وكثره وادعى عليه . مات في ربيع الأول .

٣ - إبراهيم بن محمد بن المجد البعل برهان الدين ، كان قاضي بعلبك ثم انفصل ،
ثم طلبه النائب طلباً مزعجاً فتخيل ودخل إلى مغارة في بيته هارباً وأطبقتها عليه فمات من
ضيق النفس ، وكان معه مملوك له فبادر إلى الخروج فعاش ، وذلك في رمضان .

٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي ، الشيخ شرف الدين المالكي
نزول القاهرة ، كان فاضلاً ، قدم دمشق فولى قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة في دولة يلبغا
فقطمه وولاه قضاء السكر ونظر خزائن الخاص ، وقد ولي قضاء ديباط مدة ، وحدث عن أبيه
وابن الطبال وغيرهما ، ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزائن فأنزعها منه علاء الدين بن
عرب محتسب القاهرة ، فتألم من ذلك ولزم منزله إلى أن كفت بصره ، فكان جماعة من تجار
بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في سادس عشر^(٣) شعبان وله أربع وثمانون سنة .

(١) هكذا في ابن شهبة : الاعلام ، ورقة ٢٥٨ ب ، والمثل الصافي ٧١/١ ، غير أن أبا الحسن يعود فيقرر
في النجوم الزاهرة ١٩٦/١ - ١٩٧ ، (ط . بوير) ٣٣٩/٥ ، أنه مات في ربيع الأول .

(٢) «التارعي» في ز «الفارعي» في ه .

(٣) «سادس عشر شعبان» في شذرات الذهب ٢٧/٦ ، وأيضاً في ز .

سمع منه من شيوخنا جماعة ، ومن آخر من كان يروى عنه شمس الدين محمد بن البيطار (١) الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

٥ - أحمد بن محمد بن - د الله بن سالم المعجلوني العرجاني (٢) ، شهاب الدين بن خطيب بيت لهيا ، ولد في رمضان - سبع وسبعمائة ، وسمع من الشفاء إسماعيل بن عمر الحنوي وابن الشحنة وحدث ، وكان من الروساء . مات في الحرم .

٦ - أحمد بن محمود بن محمد الجعفري (٣) البقشواني ، شيخ الخانقاه السيمسائية (٤) دمشق ، شهاب الدين بن قتي الدين ، كان عالماً ديناً باشر المشيخة أربع سنين ومئة يوم . مات في شوال .

٧ - إسماعيل بن زكريا بن حسن اللدائلي ثم البغدادي : أخذ الأمراء ببغداد وكانت له في عمارتها بعد الفرق (٥) والتخريب اليد البيضاء . مات في نصف رجب .

٨ - أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي خاتم بن أبي الفتح بن الحبال ، ويعرف والده (٦) بابن السطيع (٧) وبابن حريف الصافة ، حامي الأصل دمشق ، نشأ بالصالحية وتلقب عماد الدين . مولده في أوائل سنة سبع وسبعمائة ، [و] حضر على حلبة (٨) بنت عسكر وعبد الأحد (٩) بن تيمية وغيرهما ، وسمع من سليمان وعيسى المعلم وغيرهما ، وحدث عنهم وعن أحمد بن زرغام بالقاهرة وغيره . مات في ربيع الأول ، سمع منه بمصر وكان يذاكر بأشياء حسنة ، وقسم ماله قبل موته بين ورثته وانقطع يحدث ببستانه بالعيفرية .

(١) انظر الفهرست ١ ، ٤٥٠/٨ ، وترجمة رقم ٢٣ من وفيات سنة ٨٢٥ .

(٢) هكذا في النسخة ، أما في ل فهرست العرجاني .

(٣) هكذا في الأعلام لا ، ماضي شعبة ، ورقة ١٢٥٩ ، أما في ل فهرست القيسراني ، وفي ل « أحمد بن محمد » . الجعفري النشواني ، وفي ز « البقشواني » .

(٤) عنها النسخة المأخوذة في تاريخ المفاوس ١٠١٢ - ١٠٦١ .

(٥) انظر . ٥٥ - بغداد فبا بيتي .

(٦) « والده » غير واردة في ز ه .

(٧) في ز « الصافي » وفي ه بلا تنقيط .

(٨) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ١١٠٧/٤ ، ويستناد من هذه الترجمة وما ورد في التتألام من تاريخ مولده أن المترجم حضر عليها وهرل تجاوز الخامسة من عمره لاد ماتت هدية سنة ٨٧١ هـ .

(٩) الدرر الكامنة ٢٢٥٩/٢ .

٩ - حاجي بك بن شادي بك^(١) ، أحد الأمراء بالنيابا المصرية ، ولى طبلخاناه . ومات في هذه السنة .

١٠ - الشيخ^(٢) حسن بن عبد الله الصبان ، أحد المشايخ المتقدين ، كان يسكن ظاهر باب النصر وأقرب بآغره وكان أبي يحقده ؛ وذكر في الشيخ شمس الدين الأسيوطي أنه غضب عليه فرمى بهم في الهواء فقال : « أصابه » ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات ، ومات^(٣) الشيخ حسن في ربيع الأول^(٤) .

١١ - خضر بن عبد الله الكردي المهلل ، كان يلدو في الأسواقي بدمشق وبعه كمل في عصا بيحه ويرفع صوته بالتهليل ، ويذكر بالذكر المأثور ، وكان متقناً للناس فيه اعتقاد ، وتظهر له كرامات .

مات في رمضان وكانت جنازته حافلة جدا .

١٢ - سلطان بن عبد الله اليلغاوي ، أحد الأمراء^(٥) ، ولى نيابة حماة وغيرها .

١٣ - صالح بن عبد الله الجزيري ، كان يسكن بجزيرة أروى^(٦) ويعقده الناس ، مات في ربيع الأول وهو غير صالح المناوي^(٧) المذكور في التي قبلها .

١٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي نزيل^(٨) مصر ، الشيخ تقي الدين البغدادي^(٩) شيخ القراء ، قدم القاهرة قديماً ، وتلى على التقي الصالح ، وسمع من حسن سبط . زيادة ووزارة وتاج الدين بن دقيق العيد وجماعة ، خرج له عنهم أبو زرعة بن العراقي مشيخة ، وهو آخر

(١) راجع النجوم الزاهرة (ط . ب) ٣٤١/٥ ، ولكن هذه الترجمة غير واردة في طبعة دار الكتب المصرية ، كما أن لفظ « بك » غير وارد في نسخة ز .

(٢) غلت ز ، ل ، من لفظ « الشيخ » ، راجع النجوم الزاهرة (ط . ب) ٣٤١/٥ .

(٣) عبارة « وبات الشيخ حسن » سقطت من ز .

(٤) في النجوم الزاهرة ، « الآخر » .

(٥) أنساب أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٢٠/١١ ، إلى ذلك أنه كان غير مشكور السيرة ومنه ظلم وعسف ، راجع أيضا الاعلام ، ورقة ٢٥٩ ا .

(٦) أي جزيرة بلقي أو الجزيرة الكبرى ، راجع النجوم الزاهرة ١٢٧/٩ ، حاشية رقم ١ .

(٧) انظر ترجمة رقم ١٩ من وفيات السنة الماضية ، ص ١٨٣ .

(٨) في النجوم الزاهرة ١٩٧/١١ « المصري المولد » ، وفي الاعلام ، ورقة ٢٥٩ ا « الواسطي أصلاً » .

(٩) سمته النجوم الزاهرة ، باب البغدادي ، والصحيح ما ذكره ابن حجر لأن أبا الحسن يعود لذكر أن مولد الترحمه كان في بغداد ، كذلك وصفته الدرر الكامنة ٢٢٨١/٢ .

من حدث عن سبط. زيادة ، وتصلر للإقراء مدة ^(١) ، وانتفع به الناس ، ودرس للمحدثين بالشيخونية ، ودرس القراءات بجامع ابن طولون . مات في تاسع صفر [و] عاش تسعا وسبعين سنة .

وقرأ عليه شيخنا العراقي بعض القراءات وشرح « الشاطبية » ، ونظم غاية الإحسان لشيخه أبي حيان أرجوزة وقف عليها شيخه ^(٢) وقرطها سمي الشيخ تقي الدين الواسطي الغزي ^(٣) .
١٥ - عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله [بن ^(٤) نصر] بن المعمر البكري الواسطي نزير دمشق ، قدمها في حدود الأربعين ، ونزل بالميساطية ، وكان عالي الإسناد في « كتاب الإرشاد » للزم القلانسي ، وكان معمرًا .

١٦ - عبد الواحد بن حسن المغربي الصنهاجي ثم الزرعي نزير الحرمين ، كان عابداً خاشعاً معتقداً .

١٧ - عثمان بن يوسف بن أحمد الطائي ، فخر الدين بن القواس الدمشقي . ولد سنة خمس وتسعين وستة ، وحضر على عمر ^(٥) القواس وتفرد بالرواية عنه ، وسمع من جد ^(٦) والده الزين أحمد وغيره ، وكان من قدماء الشهود ^(٧) بدمشق ، عاش بضعا وثمانين سنة ومات في جمادى الأولى ^(٨) .

١٨ - عثمان الصرخدي فخر الدين ، كان فاضلا ومات في رجب .

١٩ - علي بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهيل ^(٩) الحلبي ، علاه الدين بن تاج الدين . سمع من الحجار وولي قضاء طرابلس . مات في رجب .

(١) كان تصدرو للإقراء في مدرسة الحاج ال ملك كان نص على ذلك أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١١١٩/١ ،

أما هنا يتصل بمدرسة الحاج ال ملك هذه فراجع نفس المرجع . ١٧٦/١ ، حاشية رقم ٢ .

(٢) في ل « وقف عليها شيخه وقرطها وسميه » ، أما في الدرر الكامنة ٢٢٨١/٢ ، وشذرات الذهب ٢٧١/٦ « وقرطها شيخه » وفي ه « وقف عليها شيخه وقرطها وسميه » .

(٣) « القري » في ز ، ك ، ل ، ه .

(٤) الإضافة من الدرر الكامنة ٢٢٩٥/٢ .

(٥) نته الدرر الكامنة ١١٧/٢ - بأنه قريه .

(٦) المذكور في الدرر الكامنة ٢٢١٧/٢ ، أنه حضر على جده ابراهيم .

(٧) المعلوم في الدرر الكامنة ، شرحه .

(٨) « الأخرة » في ز ه ، ز ، والأعلام ووفه ١٢٥٩ .

(٩) هكذا ورد في الدرر الكامنة ٣٠٣/٣ ، والغضبه . ن ز .

- ٢٠ - علي بن عمر بن منصور الحداد الدمشقي ، كان فاضلاً ماهراً في الفقه .
- ٢١ - علي بن محمد بن إبراهيم بن نصر الكردي الحاسب ، حضر على الحجار وغيره ويرى في معرفة الحساب . مات في تاسع شوال عن الثنتين وستين سنة (١) .
- ٢٢ - علي بن محمد بن عرب ، تقدم في التي قبلها (٢) .
- ٢٣ - علي بن الصالح صاحب ماردین ، قتل في شعبان ، واستقر بعده أخوه عبد الرحمن .
- ٢٤ - علي (٣) بن عصفور ، علاء الدين الدمشقي ، أحد الرؤساء بها .
- ٢٥ - عمر بن المحب عبد الله بن المحب المقدسي ، عفى بالحديث وسمع الكثير ، ومات في جمادى الآخرة (٤) .
- ٢٦ - فارا (٥) بن مهنا بن عيسى بن مهنا أمير عرب آل فضل [وملك العرب (٦)] ، تقدم ذكره في الحوادث ومات مختلاً (٧) ، وكان ينطوي على دين وشجاعة وسلامة باطن ، جاوز السبعين .
- ٢٧ - عمر بن أبي القاسم بن معبد الزبيدي ، تقي الدين ، وزير الأفضل صاحب اليمن .
- ٢٨ - محمد بن أحمد بن الحسن الحنبلي ، صلاح الدين بن الشيخ شرف الدين بن شيخ الجبل ، سمع الكثير بعناية أبيه وحديث . مات في رجب .
- ٢٩ - محمد بن أحمد بن عيسى بن المظفر بن محمد الشيرجی ، عز الدين الأنصاري ، من بيت مشهور ، وُلد في شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وسمع من جماعة (٨) وهو كبير ، وحديث وكان من قدماء مباشري الجامع الأموي . مات في ذي القعدة وقد عمر .
-
- (١) في ل ، ز د ويحيى ، والوارد في الاعلام ، ورقة ٢٥٩ ب ، أنه ولد في أواخر أربع أو أوائل خمس وعشرين وسبعمائة .
- (٢) هذه الترجمة غير واردة في ل د ، والقصود بمصاحبا ابن الطنبلي ، راجع ما سبق ص ١٨٥ ، ترجمة رقم ٢٩ .
- (٣) عمر ، في ز .
- (٤) الوارد في الدرر الكامنة ٤٠٧/٣ ، أنه مات في رجب .
- (٥) اختلطت هذه الترجمة بالتي تليها في نسخة ز .
- (٦) الإضافة من النجوم الزاهرة ٢٠٠/١١ .
- (٧) ودلن في سلمية كما ورد في الاعلام ، ورقة ٢٥٩ ب .
- (٨) في ز « من ابن جماعة » .

٣٠ - محمد بن أحمد بن مظهر ، شمس الدين ، كاتب بيت المال بدمشق^(١) ، كان أحد الرؤساء بها ، ولى كتابة بيت المال مدة ، وهو أخو بدر الدين بن مظهر الذى ولى كتابة السر بدمشق بعد هذا بمدة ، قالوا : وكانت عنده جرأة ومجازفة فى الكلام . مات فى شوال .

٣١ - محمد^(٢) بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق ، أبو عبد الله التلمسانى المالكي الميسرى^(٣) ، ولد بتلمسان سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وسمع بالمغرب من منصور النشداي^(٤) وإبراهيم بن عبد الرقيق وأبي زيد بن الإمام وأخيه أبي موسى^(٥) ورحل قديما فسمع بمكة من عيسى الحجي وغيره ، وبصر من أبي الفتح بن سيد الناس وأبي حيان وغيرهما ، وبدمشق من ابن الفركاح ، وبالمدينة من الحسن بن علي الواسطي خطيب المدينة ومحمد بن محمد^(٦) بن خلف الطار^(٧) وغيرهما ، وكان قد تقدم فى بلاده وتمهر فى العربية والأدب والأصول ، ثم رحل ثم رجع فتقدم أيضا ، ثم قدم مصر سنة ثلاث وسبعين فدرس بالصرغتمشية والشيخونية والقمحية^(٨) بمصر ، وكان يكتب خطا حسنا ، وله « شرح الشفاء » رأيته بخطه لم يكمله ، وشرح « العدة » فى خمسة مجلدات جمع فيه بين كلام ابن دقيق العيد وابن الططار والفاكهاني وغيرهم ، قال ابن الخطيب : « كان مليح الترسل حسن اللقاء كثير التودد طيب الحديث مزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالتمسك ، كثير المشاركة ، غاص المنزل بالطلبة مشاركا فى فنون . اشتمل عليه السلطان أبو الحسن وأقبل عليه إقبالا عظيما ، فلما مات أفلت من التكبى فى وسط سنة الثنتين وخمسين ، ودخل الأندلس فاشتمل عليه سلطانها وقلده الخطابة ، ثم رجع إلى باب أبي عنان فى سنة أربع وخمسين ، وقد عنى بالحديث ولقاء المشايخ ، وتكثرتهم حتى بلغ عدد شيوخه ألف شيخ ، ثم تقدم عند أبي سالم ، ثم وقعت له الكاتبة المشهورة فانتبهت أمواله

(١) راجع النجوم الزاهرة (ط . ب) ٣٤٣/٥ ، طبعة القاهرة ٢٠٢/١ .

(٢) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٢٦٠/٣ ، وشذرات الذهب ٧١/٦ .

(٣) أساسه فى هامش زبيري خط النسخ « أبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمسانى المالكي ، له شرح العدة فى خمس مجلدات وشرح الشفاء غير كامل » .

(٤) « النشداي » بتشديد النال فى ز ه ، راجع شذرات الذهب ٧١/٦ .

(٥) « أبى » محذوفة من الشذرات ، شرحه .

(٦) « أحمد » فى الدرر الكامنة ٢٦٠/٣ .

(٧) « للبرى » فى ز ه .

(٨) « النجبة » فى ز ه .

وأطلعت رباعه واندانيت أميات أولاده ، وتمادى به الاعتقال إلى أن وجد القرمة فركب في البحر إلى المشرق وتقدمه أهله وأولاده في وسط رجب عام أربعة وستين .

ثم كتب ابن مرزوق في حاشية تاريخ ابن الخطيب : « إنه وصل إلى تونس في رمضان سنة خمس فلقى (١) بها من الإكرام والاحترام أضعاف ما كان يأمله » ، وفوضت إليه الخطابة بجامع السلطان وتداريس أكثر المدارس واشتمر بها إلى أن مات السلطان سنة إحدى وسبعين . فاستمر مع ولده وابن أخيه على ذلك إلى سنة ثلاث وسبعين فركب البحر في شهر ربيع الأول فقدم القاهرة فاجتمع بالأشرف فأحسن إليه (٢) ، وأجرى عليه راتباً ، وولى المدارس بالقاهرة ، وكان حسن الشكل جليل القادر . مات في ربيع الأول .

٣٢ - محمد بن أحمد بن هبة الله الشافعي ، زين الدين الأنصاري ، كان مشجعاً كبير المال عارفاً بصحبة الأكابر وله مكارم وصدقات ومعرفه بأمور الدنيا ، وقد ولي قضاء دمشق والنحرورية (٣) وغيرهما . ومات في رجب .

٣٣ - محمد بن أبي بكر بن علي بن محمود الجعفري ، زين الدين السيوطي ، تفقه على الدمشقوري وكتب الخط الحسن وشارك في القضاء وولى قضاء بلده ، وكان صارماً في أحكامه ، وبني بأسلوب مدونة تنسب إليه .

٣٤ - محمد بن عبد الله بن محمد بن الفخر بن عبد الرحمن البلي - شمس الدين - ابن تقي الدين البعلبكي ، حضر على عيسى المظم وأبي الفتح بن النشو (٤) وغيرهما بعناية عمه ثم طلب بنفسه فسمع الكثير ، وكان يصبغ القراءة ، وقرأ على البرزالي وجلس تحت الساعات ، وكان موثقاً به بين الشهود . مات في ذي الحجة .

٣٥ - محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله - بن أبي مروان ابن الشيخ - محمد المرجاني ، التونسي الأصل ، الإسكندراني الدار ، نزيل مكة ، وُلد سنة أربع وعشرين . وكان خبيراً صالحاً مهابب عادته وانهماع ومعرفة بالفقه وعناية بالنفسير . وكان يعرف علم الحروف . مات في شوان .

(١) « فلقى » في ز .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ١١٩٧ ، أنه ترقى عند الناصر حسن حتى صار صاحب سره وإمام جمعيته وتجرده .

(٣) في « البحيرة » .

(٤) « من أدب النصارى » في « لامية لابن ماضي » خيبة ، وريفة . ٥٦٠

- ٣٦ - محمد بن محمد بن غانم - جمال الدين بن ناصر الدين - أحد الرؤساء بدمشق .
- ٣٧ - محمد بن هبة الله بن عيسى الأنصاري ، عز الدين بن السيرجي (١) ، كان (٢) متجملاً كثير المال ، وُلد على رأس القرن ، وسمع وهو كبير ، وياشر الجامع وحدث . مات في ذي القعدة .
- ٣٨ - محمد بن يوسف بن عبد الله ، بهاء الدين بن يونس : شاهد أولاد السلطان حسن ، كان أحد الرؤساء بالقاهرة . مات في جمادى الآخرة .
- ٣٩ - محمد بن علي بن يوسف بن علي بن إدريس الحرّاوي (٣) ، ناصر الدين الطبردار ، منبسط (٤) العماد النبطي ، وُلد بدمياط سنة ست وتسعين (٥) وسبعمائة ، وسمع « كتاب الخليل » تأليف النبطي منه ، وسمع عليه « كتاب العلم » للذهبي أيضاً ، وتفرد بالرواية عنه بالسمع وحدث ورحلوا إليه .
- مات في شهر (٦) ربيع الأول أو في رجب وله أربع وعشرون سنة .
- ٤٠ - محمود بن أحمد بن صالح شرف الدين الصرخدي نزيل دمشق ، تفقه على الفخر المصري وأقاد ودرس ، وكان ناسكاً خاشعاً عابداً يصيبغ (٧) بالحناء ، وانقطع أخيراً عن حضور المدارس لضعف بصره .
- قال ابن حجب : « أخبرني أبي قال : كان أول ما قدم علينا كنا نشبه طريقته بطريقة النسوي (٨) » . مات في مستهل ذي القعدة .
-
- (١) « السرجي » في زعمه الترجمة لم ترد في « هـ » لكن انظر ما سبق ص ٢٠٤ ترجمة رقم ٢٩ .
- (٢) عبارة « كان متجملاً كثير المال » غير واردة في ز .
- (٣) في بعض النسخ « الحرّاوي » ، وفي النجوم الزاهرة ٢٠٠/١١ « الحرّازي » ، لكن راجع الدرر الكامنة ٢٦٢/٤ ، والخطيب من ز .
- (٤) الوارد في الدرر الكامنة ، أن الباء خاله .
- (٥) احتلت نسخ الدرر الكامنة في سنة مولده لفي ٨٧ ، ٧٩ ، ٩٧ ، راجع الدرر الكامنة ٢٠٠/٤ .
- (٦) الوارد في النجوم الزاهرة ٢٠٠/١١ ط . بوير ٣٤١/٥ أنه مات في ١٨ ربيع الأول .
- (٧) في ز ، « هـ » تصغير .
- (٨) « النسوي » في الاعلام ، ورقة ٢٦٠ ، وأيضاً في ز .

- ٤١ . يا محمد، ابن عبد الله^(١) الحنفي رسول الله . شيخ جدهم بالحرم الشريف النبوي .
يلقب المتفخر الدين . مات في رمضان وقد أقام في المشيخة إحدى وعشرين سنة .
- ٤٢ - ساطع^(٢) أحد الأمراء الكبار . عمر دهرًا . حج بالناس^(٣) سنة إحدى وخمسين :
وكانت له همة وعبادة . يقال إنه قاوب التسعين .

• • •

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ١/٢٠٢ .

(٢) ذكرت النجوم الزاهرة : ابن حجر هو ساطع بن عبد الله الجلال .

(٣) المراد في الأصل : وفيه ١٠٠٠ سنة حج فالحكم الشافعي في تلك السنة وهي ٧٥٠ .

(م ١٩ - أنباء العرب)

سنة اثنتين وثمانين وسبعائة

قرأت بخط ابن دقماق : في أوائل هذه السنة وصل بریدی من حلب فأخبر أن شخصاً عبث بإمام جماعة وهو يعصلي ، فانقلب وجهه المابث وجه خنزير ، وأنه كُتب بذلك محضر ووصل صحبته ، وأنه (١) من شاهد ذلك .

وفيها في ربيع الأول عمل برقوق عقيقة ولده محمد فطلع إليه جماعة من الأمراء فأمسكهم ، فلبس الباقون السلاح خوفاً على أنفسهم وتغير خاطر بركة لأنه بلغه أن أيتمش قال إنه اتفق مع إينال وجماعة من الأمراء على مسك بركة ، فالتمس من برقوق أن يمكّنه من أيتمش فوعده وماطله ، فبلغ ذلك أيتمش ، فاستشفع إليه بالشيخ أكمل الدين وغيره ، فرضى عنه وخلع عليه . ثم بلغ برقوق - في تاسع عشر صفر - أن بركة يريد الركوب عليه ، فأرسل برقوق القضاة والمشايخ إلى بركة فسعوا بينهما في الصلح مرات إلى أن أذعن بركة ونودي بالأمان ، وشُلع على من سعى في الصلح من القضاة وغيرهم ، واجتمع الأمراء في الميدان ولعبوا بالكرة ، واستقر الصلح .

ثم بلغ أيتمش عن بركة ما يسوءه ، فركب في يوم الاثنين سابع ربيع الأول في طائفة من الأمراء على بركة ، وكان ضراى - أخو بركة - قد اجتمع في ذلك اليوم ببرقوق وأعلمه أن بركة عزم على مسكه يوم الجمعة ، فأذن برقوق لأيتمش ومن معه بالركوب على بركة ، ونادى في العوام بنهب داره ، فتوجهوا إلى باب بيته فأحرقوا الباب ، فخرج من الباب الآخر إلى جهة الشارع ، وأخذ معه الولي حتى فتح له باب الفتوح لأنه كان أغلق الأبواب أول ما ثارت الفتنة ، وشق القاهرة متوجها إلى قبة النصر ، واجتمع إليه أصحابه ففسكر بهم هناك ، ونهب العامة كل ما وجئوا في بيته ، فخرج إليه أيتمش ومن معه ، فوقعت بينهما وقعات كان غالب

(١) أي ابن دقماق نفسه .

الظفر فيها لسكر بركة . حتى حصن برقوق مدرسة حسن ودار الغيافة وصهرج منجك بالفرسان . ثم عزل به الدين الطبردار والى القاهرة وأعاد ابن الكوراني ، فبالغ في حفظ القاهرة وفتح حوانيت أصحاب السلاح فأخذ ما فيها فأمدّ به البرقوقية ، ومنع من يخرج إلى أصحاب بركة بماكولي أو مشروب أو سلاح . وتقدم شهاب الدين بن يغمر في أصحاب بركة فأظهر شجاعة عظيمة وإقداماً وجراً إلى أن كسروا أصحاب برقوق عشرين كسرة ، ثم كانت آخر وقعة جرت بينهم عند العروسين^(١) .

وفى أثناء ذلك أرسل برقوق سودون الشيخوخى إلى بركة بخلفه بنيابج الشام ، فغضب من وقال : « لولا أنك رجل جيد شيخ لقتلتك . لكن متى عدت ضربت عنقك » . ثم استعان برقوق بالزهر فرموا أصحاب بركة بالحجارة ، ولولا إغاثة العامة البرقوقية برى الحجارة على أصحاب بركة لأخلوا القلعة . لكنهم استظهروا على بركة ومن معه بالزهر ففعلوا لهم الأفاعيل من الرجم .

فلما كان يوم الاربعاء ثنى عشر شهر ربيع الأول حطاً . بركة بمن معه على أيتمش وأصحابه فانهمزوا إلى القلعة . فتقنطر به فرسه فركب غيره ورجع وانهمز أصحابه . فرجع ، فتسلل^(٢) أكثر من معه . والتقى بليغا الناصرى وأيتمش . فانتصر أيتمش ورجع بليغا منهزماً ، فلما رأى ذلك بركة توجه هو وأقبضا صيوان إلى جامع المقسى فاستخفى عند الشيخ محمد القدسى فتّموا عليه فأمسك في يومه : قبض عليه يونس الدويدار وأطلع به إلى القلعة فأرسل ليلة الخميس إلى الاسكندرية هو وأقنصر الدويدار وقراده رداش .

وشلغ في يوم الخميس على أيتمش واستقر رأس نوبة . وألقنبا الجوباني أمير مجلس ، وجركس الخليلي أمير آخود . وسلم صيوان - وكان أستاذار بركة - وخضر - وكان رأس نوبة عند - إلى سيف القدم فأهاتهما بأنواع العذاب . وعزل جمال الدين المحسب بعد مَسك بركة ، واستقر شمس الدين الدميرى محسباً بالقاهرة . والشريف شرف الدين نقيب الأشراف محسباً بمصر ، وأخرج عن إنبال اليوسنى وأعطى نيابة طرابلس .

...

(١) راجع السلوك ، (طبعة زمادة) ١٠٩٢ هـ .

(٢) قتل ق ز .

وقبها قبض على بيدمر نائب دمشق لأنه كان من جهة بركة وقام^(١) بدمشق في اليوم الذي قام فيه بركة فلم يتم له أمر . وكان برقوق قد أرسل بريليا إلى الأمراء بدمشق - ورأسهم حاجب الحاجب ناصر الدين محمد بك - بالقبض على بيدمر^(٢) نائب الشام من غير كتاب . فحضر إليه الأمراء بسبب ذلك فامتنع وظن ذلك من قبل الحاجب لتعصبه عليه وتمسك يعلم وصول كتاب بالقبض عليه : فاجتمع رأي الأمراء على محاربته فاجتمعوا ووقفوا تحت القلعة ، فخرج بيدمر في جماعته فاضطربوا^(٣) فساعدته العامة . فأمر الحاجب من بالقلعة بالرمي عليهم فانزموا . وقبض على بيدمر فقيده وسجن بالقلعة ووصل الخبر بذلك مع سيفه في خمسة أيام ، ويقال إنه قتل بينهم في هذه الواقعة أكثر من عشرين نفسا . ثم قبض الحاجب ومن معه على جماعة اتهموا بمواطاة بيدمر . ثم أطلقوا .

...

وقرر نائب طرابلس منكلي بقا الأحمدي في نيابة حلب إلى أن مات في جمادى الآخرة ، فنقل لإينال اليوسفي من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب ، وقبض على جماعة بركة^(٤) وعلى الأمراء الذين قاموا معه^(٥) مثل قطلوبك النطاي وبلغا المنجكي وقرىغا الشمسي وقرابغا الأبوبكرى وأمير حاج بن مظطاي والشهاب أحمد بن يضر^(٦) وغيرهم ، ووجد لبركة في المصطبة التي كان يقعد عليها - أحيانا - سبعمائة ألف دينار فيا قيل ، ووجد له عند جمال الدين محمود وديعة تزيد على عشرين ألف دينار .

وفيها في صفر حضر شخص افرتنجي عند بركة - قبل كائنته - فادعى على شخص بحق له في زعمه فلم يثبت عليه شيء فأتخرج الإفرتنجي سكيناً ففرب بها الترجمان - واسمه عنان - فقتله . فأنشك الإفرتنجي وأُخْرِق .

وفي الحادي والعشرين من المحرم استقر تقي الدين أبو بكر الآمدي^(٧) الفقاعي وكيا

(١) عبارة « قام بدمشق ... » وكان برقوق « ساعدته من زء » .

(٢) بيدمر « حاطة من زء » .

(٣) « فاضطربوا » في زء .

(٤) « أقبض » في زء . أما في « قبض » على جماعة وقبض على الأمراء .

(٥) « مع بركة » في زء .

(٦) « يضر » في زء . و « هيز » في .

(٧) « الآمدي » في زء .

بيت المال بدمش . وكان يلقن القرآن ياتجمع الأموى . وله كبران للفقاع يلز بها . وكان يشتري مملوكا بعد مملوك فيعلمه القرآن والكتابة ثم يبيعهم فيبيعهم كثيرا . فاتفق أنه قدم منهم واحدا لبرقوق فوقع منه موقعا حسنا فسعى فولاد وكالة بيت المال عوضا عن النجم السنجارى .

• • •

وفيها كثر شر عرب البحيرة وكبيرهم بدر بن سلام فجرد لهم برقوق . فى جمادى الأولى - العسكر . فيهم : أحمد بن يلىغا ومامور وأيتمش والجويان ، فوصلوا إلى قرب تروحة فى جمادى الأولى . ف وقعت بينهم وقعة قتل فيها من العرب أكثر من ألف وانهموا . وكان بلغهم أن بدر بن سلام عزم على أن يكبسهم فأنخلوا له الخيام وكننوا قريبا منها ، فكبس بدر الوطاق فلم يجد فيه أحدا فاشتغل أصحابه بالنهب . فدهمهم الترك .

ثم سعى بدر بن سلام فى الصلح وأن يتدرك بمعاونة ما خرب من البلاد ويتدرك بتعويض ما نهب العرب ؛ وقام معه ابن عرام فى ذلك ؛ فتوجه إليه بهادر المتجسكى و معه الأمان وقرئ على المنبر بدمنهور ، فأذن بدر إلى الطاعة وليس المظلة ونودى بالأمان .

وترافق بهادر مع بدر فحضر صحبتته إلى قرب القاهرة ؛ وقدم بعد أن لبس خلعة السلطان ورجع إلى بلاده .

وكان^(١) شاع أن صلاح الدين بن عرام - نائب الاسكندرية - تواطأ مع بدر بن سلام على صنيعة ؛ فلما التقاه ابنُ عرام قال له أيتمش - كبيرُ الأمراء - إن الجاسوس أخبره أن بدر ابن سلام عزم على كبس العسكر ، فأنكر ذلك ابنُ عرام وقال إن ابن سلام لا يتجاسر على ذلك . ثم أشار عليه بالاحتراز .

فاتفق رأى الأمراء على أن تركوا الوطاق واقتربوا فرقتين : فرقة فيها^(٢) أيتمش توجهت إلى الناحية التى أخبرهم ابنُ عرام أن ابن سلام يأتى منها ؛ وفرقة - وفيها علان الشعبانى -

(١) وردت هذه العبارة فى ز ، ه بالصورة التالية « ويحل إن ابن عرام تواطع بدر بن سلام فلما التاه ابن عرام ثم حقه الحيلة كما فى التز .

(٢) فى ز - متب .

أقامت بالقرب من الوطاق ، فجاء ابن سلام من غير الجهة التي ذكرها ابن عرام ، فلم يجدوا بالوطاق إلا القليل ، فقاتلهم فهزمهم . وقتل العرب فيهم ونهبوا ما بالوطاق . ثم خشي ابن سلام من رجوع المسكر فتوجه على حمية ، وتخلّف بعض النهاية ، فدهمهم علان بن ممة ، فدارت الحرب بينهم وكسروه مرتين ثم كسرهم في الثالثة ، وأسر^(١) بنى بدران وأمعن في القتل . وأما أيتمش فإنه استقر في البرية فلم يجد أحدا فرجع بن ممة ، فالتق ببلدر بن سلام راجعا من الوطاق فهرب ، فتيحه جماعة منهم فلم يلوكوه ، ولكن قتلوا من جماعته خلقا كثيرا منهم ولد بدر .

وراح في هذه الوقعة الطالع بالماضي ، ، وغربت تروجة خرابا شديدا وكذا غالب ما حولها وانتهبت أموالها .

...

وفيها كائنة بيلدر نائب دمشق ، أرسل برقوق بإمساكه فامتنع لأنه لم يرد بذلك كتاب ، وأيس مماليكه فحاربه الحاجب فانهمز ونهبت داره وقيد وسجن ، وقُتل في تلك المعركة نحو عشرين نفسا ، ثم قبض على أمراء اتهموا بمالأة بيلدر .

...

وليها استقر قرط بن عمير كاشف البحيرة فاستخلم جندا من التركمان والعرب ، وتوجه فأوقع بالعرب وجرت له معهم حروب كثيرة وذلك في شوال ، فانفق أن شاع أن قرط بن عمير قُتل ، واتفق حضور خضر^(٢) بن موسى من عربان البحيرة ، فأمر بضربه بالمقارع ، ثم حضر حسين بن قرط فأخبر أن أباه في عافية وأن سلاحه نفذ ، فخلع على حسين وأيد أبوه بالسلاح وجردت العساكر تقدمهم ستة أمراء ، فوقعت لهم وقعات كثيرة في شوال منها^(٣) .

...

وفي جمادى الآخرة توقف النيل وانبط . في سادس عشر ثوث ، فوقع الغلاء فأعيد جمال الدين إلى حسبة القاهرة ، واستقر شرف الدين بن عرب - سبط بهاء الدين بن المفسر - محتسبا بمصر .

...

(١) عبارة « وأسر بنى ... » فلم يجد أحدا « مطبوعة بورق لاصق وضع لاصلاح القطع في مخطوطة ز .

(٢) « خضر » ساظلة من ز .

(٣) أي من هذه السنة ٧٨٢ هـ .

وفيه استقر الشريف بكتمر - الذى كان والى القاهرة - نائباً بالبحيرة فقام بتروجه ،
وكتب بملك الأمراء ، وهو أول من كتب بذلك ممن ولى نيابة البحيرة .

وفيه ولى طشتمر الدويدار نيابة صفد فى رجب منها بعد أن أخرج من الاسكندرية إلى
دمياط قبل ذلك ، فاستمر إلى رمضان سنة أربع وثمانين [وسبعمائة] ، فاستعفى وطلب الإقامة
ببيت المقدس بطلاً ، فنقل إليها .

...

وفيهما قُتل بركة بسجن الاسكندرية : أمر بقتله نائبها بمقتضى مرسوم جاءه من (١) القاهرة ،
وقيل إنه كان شاع عن ابن عرام أنه باطن بدر بن سلام : فقدم القاهرة ليتصل من ذلك
ومعه هدايا وتقادم ، فقبلها منه الأمراء وقبلوا علوه ونُصِّح عليه واستمر نائباً ، فواطأه برفوق
على قتل بركة سرّاً ، فلما رجع دس إليه من قتله وأشاع أنه وجد ميتاً ، فلما بلغ ذلك إخوته
تنمروا وأرادوا القيام على برفوق فأتوا أن يكون أمر بقتله ، وأرسل إلى ابن عرام فأحضر
فى خامس عشر شهر رجب فقبض عليه يونس الدويدار ، وأحيط على حواصله وأملاكه ،
وكل بأسبابه .

ولما توجه يونس كشف أمر بركة فوجد مدفوناً فى المكان الذى قُتل فيه فنبش عنه فوجده
مدفوناً (٢) بنائبه من غير غسل ولا صلاة عليه ، ووُجد فى جسده ضربات : إحداها فى رأسه ،
ففسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فى تربة يناها له ، وأرسل ابن عرام فى البحر الملح ثم فى النيل
خشية من عرب بدر بن سلام أن يخلصوه ، فلودع أول ما قدم فى خزنة شبال ، ثم أُرِى بتسميره
وسلم للوالى فقرره على أمواله ، ثم شنع (٣) عليه الأمراء فأمر برفوق به فُضرب بالمقارع
ونودى عليه : « هذا جزاء من يقتل الأمراء بنير إذن » ، فيقال إنه أخرج ورقة من جيبه وقال :
« هذا خط الأمراء فى الإذن بذلك » . فلم يُلتفت إليه ، ثم سُرَّ وأنزل به ، وضربه عمالك بركة
بالسيوف . وعلقوا رأسه على باب زويلة .

...

(١) « من القاهرة » غير واردة فى ز .

(٢) « قد دفن بنابه » فى ز ، ه .

(٣) « شنع عليه » فى ز .

وفى المحرم أيضا سعى الشهاب بن خضر الدمشقي الحنفي في تدريس الركنية عند الهمام
ابن القوام - قاضي الحنفية يومئذ - فقرر عوضا عن القاضي صدر الدين بن منصور وحكم
بنفسه تهورا . فقام عليه حنفية دمشق ورفعوا الأمر للنائب وأثنوا على القاضي صدر الدين ،
فرسم بمقد مجلس قعيد وانفصل الأمر على إبطال حكم الهمام ، وأعيد صدر الدين إلى وظيفته .
وكانت هذه القصة من عجائب تهور الهمام .

...

وفى أوائل السنة مات خطيب إخميم وكان مشهورا بكثرة المال . فأرسل بركة محمد بن
الدمرداشي للحولة على موجوده مع أنه خلف عدة أولاد وأقارب . ففتك الدمرداشي في حافية
الخطيب فتكنا عظيما ، فاتفق مسك بركة . فأمر برفوق بإحضار ابن الدمرداشي فصربه ضربا
شديدا وأهين وصودر ونفى .

وفيهما استقر صدر الدين بديع بن نفيس الطيب التبريزي ثم اليخداي نزيل القاهرة
شريكا لعلاء الدين بن صغير في رئاسة الطب بالقاهرة بعناية برفوق ، وكان نفيس يهوديا فأسلم .
وهو عم فتح الله بن مستهم بن نفيس الذي ولي كتابة السر في آخر دولة برفوق ، وارثهم غالب
الناس لابن صغير لتقدمه في صناعته وحسن معاشرته^(١) للناس وتودده لهم ، حتى عمل الشيخ
بلد الدين بن الصباح :

قالوا بديع غدا شريكا لابن صغير ودي تعاسة
قلت شريك بنصف جعل ونم يشاركه في الرئاسة
وعمل ابن العطار :

قالوا بديع غدا شريكا لابن صغير وشال راسة
قلت : قبيح على بديع من أين هاذك والرياسة

...

وفيهما قبض على التاج الملكي وضرب ثم خلع عليه بالاستمرار ثم استغنى عن الوزارة ولبس
بالتقيرى ولازم جامع عمرو بن العاص . ثم أمست في سابع عشر شهر ربيع الآخر وسلم

(١) في ٨ ربيع الأول - .

ليهادر الأعسر المعروف بالشاطر الزرد كاش . فصادته وعذبته بتأديع العذاب إلى أن مات تحت
الضرب . فقال فيه ابن المطار :

الملكى مات واستراحت من تجس أغلف الوزارة
وقالت الميضة أبعدوه من أين ذا الكلب والطهارة

وأضيفت الوزارة لشمس الدين المقيس مع نظر الخاص . فقال فيه أيضا . وكان مونه
اتفق يوم النيروز :

ففى الملكى فى النيروز نجبا وراح مصافرا ومضى ومارا
وعم المسلمين به سرور وتم بموته عيد النصارى .

٢٠٠

وفى جمادى الآخرة اتفق بدمشق شئ غريب وهو وقوع المطر الغزير برعد وبرق فى خامس
عشر أيلول ، وسقط برد كبار مثل البندق وكثر جدا حتى صارت الأرض بيضاء . وكثر
الوحل وجرى الماء فى الشوارع . كل ذلك فى سنة واحدة ولم يمهده مثل ذلك قبلها .
وفىها نودى ألا يلعب أحد الناروز فلعب جماعة فأمسك منهم أربعة من العامة فضربوا
بالمقارع وجرسوا .

وفى يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة وصل أنس بن عبد الله البغالى - والد برقوق - إلى القاهرة
فخرج ولده والعسكر المتفاهة فالتقاء بمكرشا^(١) . ووصل صحبته قاضى حلب كمال الدين
المعرى وقاضى دمشق ولى الدين بن أبي البقاء . ونزل فى ذلك الموكب بالخانقاه ومده ولده
مياطاً عظيماً وأقبله فى صدره ، وقعد عن يمينه أيدمر الشمسى وعن يساره أقتمر عبد النى ،
وقعد يرفوق دون أيدمر .

وكان أنس أعجمياً لا يعرف بالعرب ولا بالتركي حرفاً ، ثم ركب معه الأمراء^(٢) إلى القاهرة
وأعطاه [برقوق] تقديماً ألف .

(١) ألفت الرحوم محمد وزى أن استعماه شيوخ « العكرية » دله على أنها اسم وخلق على البركة الواقعة
فى الطريق المحراوى بين القاهرة وبليس ، وأن هذه البركة لا تزال موجودة بأراضى بلدة
« أبو زعبل » انظر تمليقه فى النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ١٨٢ حاشية رقم ١ .

(٢) مخطوطة من ز ٢٠٠ .

وفى (١) آخر ربيع الآخر أُخِذَ السلام على النبي ﷺ عليه وسلم تسلياً عقب إذان المشاء ليلة الاثنين ، مضافاً إلى ليلة الجمعة بدمشق ، ثم أحدث بعد عشر سنين عقب كل صلاة إلا المغرب ، وسيأتي في مكانه .

وفيه أمر بكتابة محضرٍ بسيرة قاضي الحنفية بدمشق ، وسار به البريد إلى دمشق فكتبوه وكان القاضي يحضر نسعى بالمال إلى أن عاد على وظيفته .

وفيهما استولى على بلاد اللشت طقتمش خان الجنكزي (٢) وقيل خالي ، وكان أقام في ملكها عشرين سنة .

وفى ذى الحجة منها غلت الأسعار بدمشق وتأنر المطر فاستسقوا بعد صيام ثلاثة أيام فسقوا ، ووُجد شخص بعد النشاء مفطراً فُزِّر .

وفيهما أنسكت امرأة تزوجت برجلين شرطت لأحدهما الليل والآخر النهار بحيلة احتالت بها عليهما ، فاطلح عليها ففجرت .

وفيهما استقر صدر الدين بن منصور الدمشقي في قضاء الحنفية عوضاً عن أخيه شرف الدين ، وكان لما مات حَرَّضَ برقوق القضاء على الشيخ جلال الدين التبائي فامتنع فأتى عليه ، فأصرَّ وأحضر معه مصحفاً وكتاب « الشفاء » ، وتوسل إليه بهما أن يحفيه من ولاية القضاء فأفاه ، واستشار فيمن يصلح فمِنَ له ابنُ جماعة صدر الدين ، فأرسل إليه فتشاور بدمشق بمرض أخيه شرف الدين إلى أن مات في شعبان ، فتوجه بعده إلى القاهرة فوصلها في رمضان فولاه في ثامن رمضان .

وفى نصف رمضان أمر أن يخفف من نواب القضاة ، وأن يكون لكل قاض أربعة نواب إلا الحنبل فلا يزيد على اثنين ، فاستقر برهان الدين بن جماعة بأربعة : الصدي بن المناوي وابن رزين وجمال الدين الخطيب الإنساوي - والثلاثة بالقاهرة - وفخر الدين القاياتي بمصر . واستقر الحنفى : بجمال الدين المحتسب ومجد الدين اساميل البلبيسى وشمس الدين الطرابلسي وشهاب الدين السنسى الأطروش .

واستقر المالكي ببهرام والشهاب الدجوى وعبيد الهشكالى : الثلاثة بالقاهرة ، وبجمال الدين الفيمى بمصر .

(١) أناميا في هامش ز « إحداه السلام على النبي ع . م . عقب الأذان » وفى « د وفى ربيع الآخر » .
(٢) فى هامش « د لسية إلى خينكزان » ، « د أى الخينكزان » .

وامتنع الحنبلي من استنابة أحد .

...

وفيها ابتدأ الوباء بالاسكندرية في شوال واستمر إلى آخر السنة ، ويقال إنه كان يموت بها كل يوم مائة وخمسون نفساً .

...

وفيها أبطل برقوق ضيان المغاني بحمالة الكرك والشوبك ومنية ابن خصيب وزقني ، وأبطل ضيان الملح بيمينتاب ، وضمان الدقيق بآلبيرة ، وضمان القمح بدمياط وفارسكور ، وأبطل المقرر على أهل البرلس وبلطيم ، وأمر بعمارة جسر الشريعة بطريق الشام وجاء طوله مائة وعشرين ذراعاً وانتفع الناس به .

وفي الثالث من ذى الحجة أفرد [برقوق] للخيرة والمتجر وخاص الخاص والمستأجرات والأملاك ناظرًا ، وهو أول من أفرد بذلك .

وفيها مات يبرم خجا صاحب الموصل واستقر بعله أخوه مراد خجا .

وفيها في رمضان ارتد نصراني كان أسلم وتزوج مسلمة وأولدها ، فرفع للقاضي فأنكر ، فقامت عليه البينة عند بعض نواب المالكي فحكم بإسلامه فسجن ، فسعى عند مستنبيه فأنكر عليه حكمه وقال : « ما أذنتُ له في الحكم بذلك إلا بعد المشاورة » ، وأطلق المذكور من السجن ، فعزل النائب نفسه ، وذلك كله بدمشق .

فبلغ السلطان فرس بمقد مجلس فحضر النائب وادعى عليه ^(١) مستنبيه أنه عزّره بالشم وقال له : « يا يهودي » فأنكر ، فأقام البينة وهي الياسوني والقرشي عند شهاب الدين الزهري فاعتذر بأن للقاضي أن يُعزّر بالشم ، فثبت ذلك عند الزهري - وهو نائب ولي الدين الشافعي في غيبته - وكان ولي الدين يومئذ بالقاهرة طلب هو وكمال الدين المرعي الذي كان قاضيا قبله ، ثم ولي قضاء حلب ثم سعى في قضاء الشام فطلباً ممّا .

فلما كان في ثامن عشر الشهر جيئ بالنصراني وعُقد المجلس ثانياً فبادر ^(٢) إلى الإسلام ، فحكم الحنبلي بصحة إسلامه وحقق دمه .

(١) « عل » في ز ، هـ .

(٢) بعدها في ز « ثانياً » .

وَأُدْعَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ عَلَى الْقَاضِي الْمَالِكِيِّ أَنْ نَعْرَظَ آخَرَ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ بِرِجْعِ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَبَسَهُ نَائِبُ الْمَالِكِيِّ ، فَأَطْلَقَهُ الْمَالِكِيُّ ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَاعْتَرَفَ وَأَبْدَى تُبَّيْهَا ، فَطُلِبَ النُّصْرَانِيُّ الْمَذْكُورُ فَاسْتُتِيبَ فَقَالَ : « لَا أَرْجِعُ عَنْ دِينِي » فَحَكَّمَ الْمَالِكِيُّ بِقَتْلِهِ إِلَّا أَنْ تَابَ . فَقَالَ الْحَنْبَلِيُّ : « حَكَمْتُ بِقَتْلِهِ وَلَوْ تَابَ » ، فَضُرِبَتْ عَنْقُهُ وَأُحْرِقَتْ جَنَّتُهُ .

وفيهما في ربيع الآخر أُلْزِمَ أَهْلُ الذِّمَّةِ بِرُكُوبِ الْحَمِيرِ بِغَيْرِ إِسْأَالِ الرَّجُلِ وَوَسْعِ الْخَوَاتِمِ فِي أَغْنَاهُمْ لِيَتَمَيَّزُوا عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحِمَامِ ، كُلُّ ذَلِكَ بِدِمَشْقَ .

وفيهما أُعِيدَ فَتْحُ الدِّينِ بْنِ الشَّهِيدِ إِلَى وَطِيفَتِهِ : وَأُمِرَ بِالنَّتَرَسِمِ عَلَى شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ ابْنِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ فُغَيْلٍ اللَّهُ لِيُورِدَ مَا التَّزَمَ بِهِ عَلَى كِتَابَةِ السَّرِّ . وَكَانَ بِأَسْرِهِ مَدَّةَ يَسِيرَةٍ مِنْهَا بِنَفْسِهِ شَهْرَيْنِ فَقَطَ . فَأَقَامَ بِالْمَرْأَةِ مَدَّةً ثُمَّ حُجِّزَ عَنِ التَّكَلُّمِ . فَأُمِرَ بِأَنْ يُضْرَبَ لِيُسْتَخْلَصَ مِنْهُ الْمَالُ فَضُرِبَ ضَرْبًا عَنيفًا بِالْعَصَى بَعْدَ أَنْ كَانَ أُورِثَ بِضَرْبِهِ بِالْمِقَارِخِ . فَخُشِّعَ فِيهِ ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يَنَادِيَ عَلَيْهِ فِي الْبَلَدِ : « هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَسْمِي فِي الْوُظَائِفِ الْكِبَارِ بِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ » ، فَتَوَدَّى عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الْمَدْرَسَةِ فَقَطَ . بَعْدَ الشَّفَاعَةِ . وَنُقِيَ إِلَى سُلْمِيَّةَ ، وَكَانَتْ كَالنَّعْنَعَةِ شَنِيعَةً جَدًّا . وَكَانَ الْقَدَرُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارًا .

• • •

وفيهما أُعِيدَ مِنْكَلِي بُيُوتُ الْبَلَدِ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ . وَنُقِلَ اسْتَقْتَمَرَ إِلَى نِيَابَةِ دِمَشْقَ . وَاسْتَقَرَّ إِيْنَالُ الْيُوسُفِيِّ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ثُمَّ صَرَفَ وَاسْتَقَرَّ يَلْبِنَا النَّاصِرِي .

• • •

ذَكَرَ مِنْ مَاتَ فِي سَنَةِ الثَّانِيَيْنِ وَلَمَانِيَيْنِ وَسِيَمَاءَاتِهِ مِنَ الْأَعْيَانِ :

١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُرْشَدِيُّ ، فِي شَوَّالٍ وَهُوَ وَالِدُ صَاحِبَتِنَا جَمَالِ الدِّينِ وَجَدَ عَبْدَ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَسَدِ الْمَحْدُثَ .

٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَالِمٍ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتَنَجِّحِي . ابْنُ الطَّحَّانِ . سَمِعَ الْبِرْزَالِيَّ وَابْنَ السَّلَمُسُوسَ وَغَيْرَهُمَا . كَانَ حَسَنَ الصُّوَرِ . الْقُرْآنَ . وَكَانَ النَّاسُ يَقْصِدُونَهُ لِمَسَاءِ صَوْتِهِ

بالتذكير^(١) وكان إمامها . وكان أخذ القراءات عن الذهبي وابن الساموس وغيرهما . وكان مولده في المحرم سنة ثلاث ومات بدمشق في صفر .

والطحاean الذي نُسب إليه كان زوج أمه : وكان أبوه إسكافيا فمات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه . وله نظم^(٢) فمنه ما سمعه منه الشهاب بن حجي وأخبار أنه أجازه :

طالبُ الدنيا كظام لم يجد إلا أجابا :
كلما أمعن فيه زاده وردا وعابا :

٣ - أحمد بن حسن بن منيع بن شجاع المصابري^(٣) نزيل حلب . حدث بالبخارى .

٤ - أحمد بن علي بن منصور بن ناصر الحنفي الدمشقي ، شرف الدين بن منصور^(٤) ، ولد سنة سبع^(٥) عشرة واشتغل إلى أن ولى قضاء دمشق عوضا عن صدر الدين بن العز ، وكان طلب إلى مصر ليتولى القضاء بعد موت ابن التركمانى فقدمها فاتفق أن ولى نجم الدين ابن العز فهاجم بمصر مدة يدرس . ثم ولى القضاء في رمضان^(٦) سنة سبع وسبعين إلى رجب سنة ثمان وسبعين . فتركه ورجع إلى دمشق .

واختصر « المختار في الفقه » وسماه « التحرير » ثم شرحه : وكان مشهورا بالفضيلة في الأصول والفروع حسن الطريقة جميل السيرة ، وولى القضاء بمصر سنة سبع وسبعين ثم انفصل وقدم دمشق في المحرم سنة تسع .

وكانت عنده صرامة وتصميم في الأمور ، وكان قد سمع من محمد بن يوسف بن دواله^(٧) ،

(١) في ز = السكرية ، والتصحیح من التعمی : الدارس في تاريخ الناس ، ١٢٣/١ ، وكانت التذكير دار قرآن وحديث مما وتلصب إلى نائب السلطنة تنكر الملكي الانصاري ، راجع في هذا الصدد ابن

كثير : البداية والنهاية ، سنة ٧٢٨ .

(٢) عبارة « نظم أجازه » ساقطة من ز .

(٣) « الحفائري » في الدرر الكامنة ٣٤٣/١ .

(٤) في الدرر الكامنة ١٧٨٠ ، أنه عرف باین للنصور .

(٥) ذكر ابن عري في الدرر الكامنة ، أنه ولد « سنة عشر أو قبلها » ، ويذكر في هذه الترجمة أنه مات وله ست وستون سنة .

(٦) الواردة في الدرر الكامنة ١٧٨٠ ، أنه ولىه في رجب ٧٧٧ .

(٧) ١٧ - ١٨٠٤ ، ز ، ٥ .

سمع منه « المسلسل » عن التعجب ، و« جزء ابن عرفة » ، وسمع من عبد الرحمن بن تيمية وابنه والمنزلي والبرزالي والحسن^(١) الشبلي وحبشية بنت العز وغيرهم ، ومات في شعبان وله ست^(٢) وستون سنة ، وهو أصغر سناً من أخيه صدر الدين وأفقّه .

٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله البدماسي ، شهاب الدين ، كان فقيهاً فاضلاً ديناً .

٦ - أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الدمشقي ، عماد الدين بن السراج ، ولد سنة خمس^(٣) وسبعائة ، وسمع من الحجار . وتفقه على الشيخ شرف الدين البارزي وأذن له في الإفتاء ، وسمع من المنزلي والبرزالي وغيرهما ، وأثنى عليه الذهبي في المعجم المختص بالحدثين ، وكان يعمل للموايد ويجيد الخط . ومات في شوال عن سبع وسبعين سنة ، وهو آخر من ترجم له الذهبي في هذا المعجم ، وكان يقرأ البخاري في كل سنة بالجامع في رمضان ويجمع المجمع الفطير ، وللناس فيه اعتقاد زائد .

٧ - يركا بن عبد الله الأمير ، تقدّم في الحوادث ، وكان أصله من جماعة يلبغا ونفى مع ممالك يلبغا الأجلاب ثم عاد في إمرة طشتمر ، وكان - لما قُتل الأشرف - أمير عشرة ثم كان ممن قام مع أئنيك ، ثم قام عليه هو وبرقوق ، وكان من أمره ما مضى مفصلاً ، وكان شجاعاً مفرطاً الشجاعة مشهوراً في ذلك .

وكانت مدة عظمته منذ ولي أمير مجلس - في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين إلى أن قبض عليه بالقاهرة - ثلاث سنين إلا شهرين .

٨ - تينبا^(٤) الصالحى من أمراء الطليخانات بدمشق . كان مشكور السيرة .

٩ - جويان^(٥) الجركسى ، كان من أقدم الجراكسة وأوّل أثره أنه كان من جماعة

أياس ، ثم ولي نيابة حمص ثم قلعة دمشق ثم حجوبية الحجاب بحلب . ثم خرج مع العسكر

(١) « التقي » في ز ، هـ .

(٢) « خمس » في ز ، هـ .

(٣) في الأصل « خمس عشر » . وفي ز هـ « خمس » وفي هـ « عشر » والصحيح ما انتهت اليه بعد مراجعة الدرر الكامنة ١/ ١١٥٢ ، كما أن ١٠١ هـ أورده في المتن لأن الترجمة مات وله سبع وسبعين سنة ، هذا

ولقد ورد في الثقات ٢٧٤/٦ أنه ولد سنة ٧١٦ هـ .

(٤) « تينبا » في ز .

(٥) « جوكان » في ز .

إلى التركمان قُتِل في أواخر هذه السنة أو في أوائل التي بعدها . ثم تحرر لي أنه قُتِل في الوقعة في صفر من السنة المقبلة .

١٠ - حنّى بن موسى بن أحمد بن سعد^(١) الحُسباني ، علاء الدين نزول دمشق ، ولد في سنة إحدى وعشرين وقيل قبل ذلك ، [و] سمع من أحمد بن علي الجزري والبرزالي وغيرهما ، وأخذ الفقه أولاً بالقدس عن مشايخها ، وحفظ. كتب «التنبيه» وابن الحاجب و«العمدة» ، ثم أخذ بدمشق لما قدمها سنة أربع وعشرين عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ، وعن شرف الدين قاسم^(٢) خطيب جامع^(٣) جبراح ، وشهد له بأنه فقيه المذهب [وأخذ^(٤) عن] تاج الدين السبكي وشهد له بالتقدم في الفقه ، وتقدم في التدريس والفتوى ، وأفاد الناس ، وتخرج به أهل بلده بدمشق ، وكان كثير الاطلاع صحيح النقل غواصاً نقالاً عارفاً بحل المشكلات ، صحيح الفهم سريع الإدراك مع الرياضة وحسن الخلق .

انتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق ، وأول ما حدث سنة ثمان وستين ، وكان متصلياً للاشتغال ، فأرخا عن طلب المناصب ، مواظباً على الصلاة ، مطرحاً للكلفة ، تاركاً للتردد إلى الأكابر ، ساذجاً من أحوال الدنيا لا يعرف صنعة عشرة من عشرين^(٥) ولا يحسن براية قلم ولا تكوين عمامة . ومات في صفر^(٦) بعلة البطن وقد جاوز السبعين .

١١ - حسن بن السّياح - بمهمل^(٧) ثم تحاشية ثقيلة وآخره مهمل - الصالحى أحد من يُعتَقَد بدمشق ، وكانت له مكاشفات كثيرة ، ومات في ربيع الآخر .

١٢ - خليل^(٨) بن علي بن عرام الاسكندراني ، صلاح الدين ، نائب الاسكندرية ، أول ما ولي بها الحجوبية ثم النيابة ثم ولي بمصر الحجوبية والوزارة مرة ، ولما أوقع الفرنج

(١) في ل «سعيد» ، لكن راجع الدورالكامة ١٤٢٨/٢ ، شذرات الذهب ٢٧٤/٦ .

(٢) «قاسم» غير واردة في ز .

(٣) كلمة «جامع» ساقطة من ز ، وجامع جبراح من جوامع دمشق ، وقد أشهد جامعا الملك الأشرف موسى ابن العادل سنة ٦٣١ هـ ، انظر التميمي : الناسخ في تاريخ المماليك ٤٢٠/٢ .

(٤) الإضافة للإيضاح .

(٥) جاء بعدها في الدورالكامة ١٤٨٢/٢ «ولا درهما من درهمين» .

(٦) في ل ، هـ «مئة» ، لكن راجع الدور ، والشذرات ٢٧٤/٦ .

(٧) في ل ، هـ «مجمعة» ، وعلى هذا تكون «الشياح» .

(٨) أمام هذه الترجمة في ز «صلاح الدين نائب الاسكندرية» ، له كتاب في التواريخ عشر مجلدات .

بالإسكندرية كان هو إذ ذاك نائبها لكنه كان قد حج فوقع ذلك في غيبته : ودأبت له تلويعاً جمع فيه فلوحي في التراجم والحوادث وهو في عشر مجلدات : وولى نيابة الإسكندرية مراراً : ومودر بعد قتل الأشراف على مال عظيم . ثم عمل أستاذية بركة ثم أعيد إلى نيابة الإسكندرية فجرى له ما جرى .

وله مدرسة ظاهر القاهرة بالقرب من جامع أمير حسين ، وكان مرة قد تجرد عن الإمرة وليس بالفقير ومال إلى الفقره وتجرد معهم : وربما سلك على يد بعضهم ، وأقام بزوايه ثم رجع ، وكان شهماً فاضلاً ومات في رجب .

١٣ - صُرِّمَر (١) : كان مع طشتمر لما قام على الأشراف . وولى نيابة الكرك ثم صفد ثم قبض عليه مرة وسُجِنَ بالكرك في سنة ثمانين . ومات في المحرم من هذه السنة .

١٤ - عاصم بن محمد الحسيني نقيب الأشراف . وليها مرتين . ومحتسب مصر وليها مرة .

١٥ - عباس (٢) بن حسين بن يدر التميمي (٣) الشيخ شرف الدين الشافعي : كان ينفع الطلبة في الفقه والقراءات ، ودُرس بالسابقة بالقاهرة وخطب بجامع أصلم . مات في ذي الحجة وكان برجله داه الفيل .

١٦ - عبد الله بن عمر بن عيسى بن صر الباري (٤) . جمال الدين بن تقي الدين : دُرس عن أبيه (٥) يخطب ويأمر نظر الأسرى وغيرها .

١٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن جملة . تقي الدين المحمدي الصالح . ابن عم الخطيب كمال الدين . سمع من الحجاز وحلث وناب في الخطابة عن ابن عمه . وكان أكبر من بني جملة . وكان من أعيان الشاميين وفيه بر وإحسان . مات في شعبان عن إحدى وسبعين سنة وكان خيراً .

(١) ويكتب أحياناً حراي تمركا لي ه .

(٢) تردد الدور الكامنة ٣٠٩/٢ في سنة موته فجعلها مرة عام ٨٠٩ هـ ، وأخرى سنة ٨٠٩ هـ ، راجع سطر ب الذهب ٢٧٥٠٦ .

(٣) ١٠١٣ في ز .

(٤) الباري ١٠٩٢ في ز هـ ، لكن راجع الدور الكامنة ٢٠٩٣٥ هـ .

(٥) ابن عمه : الدور الكامنة ٢٠٩٣٥ هـ .

١٨ - عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول^(١). شمس الدين، كان مقرَّباً عند الأسعدي^(٢) نائب حماة، وبنى له خانقاه على شط.^(٣) نهر قويق، وكان غايةً في مكارم الأخلاق. وقد باشر الوظائف الجليلية بحلب. مات في ثامن عشر المحرم.

١٩ - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد المنهجي، سيف الشيخ شمس الدين بن اللبان، سمع من ابن عبد الهادي في «صحيح مسلم» وحُدث عن جده، وكان من أطيب الناس صوتاً بالأذان واشتهر بذلك في زمانه. مات في جمادى الأولى، وهو أخو صاحبنا أمين الدين محمد ووالد صاحبنا شمس الدين محمد^(٤)؛ أحقر الفضلاء الآن.

٢٠ - عبد الوهاب^(٥) بن يوسف بن إبراهيم بن بهرام بن السُّلار بن محمود^(٦) ابن عبيد دمشق، أمين الدين، ابن السُّلار. عني بالعلم وأخذ عن التقي الصائغ وجماعة، وكانت لديه معرفة بالفرائض والعربية، وله مشاركة في الفقه، وصنَّف في القراءات مؤلفات مفيدة وانتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق وله خطب جياذ، وسمع من الحجار وغيره، وطلب الحديث بنفسه، وكتب الطباقي بدمشق. وكان ثقة صحيح النقل وله نظم، وألَّف مؤلفات محررة.

مات ثامن عشر شعبان عن خمس وثمانين سنة، فإنَّ مولده كان - كما كتب بخطه - في شَوَّال، ويقال في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة؛ وأخذ عن ابن نصحان والشهاب الحرائي، وبصر عن التقي الصائغ وتفرَّد به بدمشق؛ وسمع من أمياه بنت بصري وأيوب^(٧) ابن الكمال والمزى، ودخل بغداد والبصرة، وخرَّج له السمرري^(٨) مشيخة قرئت عليه، واستقر بعده في الإقراء بتربة أم الصالح شمس الدين بن الجزري لكونه أول من بقى بذلك وحضره الأعيان وأثنوا على دونه.

(١) «سحلول» في ز.

(٢) انظر الدرر الكامنة ٢/٢٣٧٥ وإن كان الوارد فيها أنه كان نائب حلب.

(٣) «وسط» في ز، هـ.

(٤) السخاوي: الشبهه اللابح ٨/٥٥.

(٥) أمياه في هامش ز «عبد الوهاب دمشق له مؤلفات مفيدة في القراءات وله خطب جياذ».

(٦) في ز «محمد بن عبد الله السُّلار» وفي هـ «محمود بن عبد بن السُّلار».

(٧) ورد اسمه في ز «أيوب الكمال»؛ راجع الدرر الكامنة ١/١١٤٣.

(٨) ذكره ابن المياد الحنبلي في هذرات الذهب ٦/٢٧٥ باسم «المرمرى».

٢١ - على بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدي القنوي^(١) ثم المدني ثم الدليجي^(٢) ، نور الدين ، عفي بالحديث وجمال في البلاد وسمع بالشام والعراق ومصر من ابن شاهد الجيش وأبي حيان وابن غالي والميدوني وجماعة من أصحاب القنبر بدمشق وببلاد كثيرة ، وحدث بالإجازة عن الرضي الطبري والحجار ، ومهر في العربية والحديث ، ودرس بعلسة اسماعيل بن زكريا أمير بغداد وحدث عن أصحاب التجيب والفخر .

واتفق له - وهو ببلاد العم - أن شخصا حدثه بحديث عن آخر عنه فقال له : « أنا القنوي ، اسمعه متى يغلُ سنذك » وهو نظير ما اتفق للطبراني مع الجمالي .

وكان عارفاً بالعربية وغيرها وأقام بالمدينة النبوية مدة ودرس بها . مات بالقاهرة في ربيع^(٣) الآخر أو جمادى الأولى ، [و] سمع منه أبو حامد بن ظهيرة .

٢٢ - على بن زيادة^(٤) بن عبد الرحمن الحبكي الفقيه الشافعي ، عفي بالفقه والأصول ودرس وأفاد ، وأخذ عن أبي البقاء وعلاء الدين بن سلام وابن قاضي شهبة وغيرهم ، وكان يُفتي بآخروه بدمشق مع الدين والورع واللازمة للاشتغال بالعلم ، وعنده وسواس في الطهارة . مات في ذي القعدة .

والحبكي بحاج مهملة ثم موحدة ثم كاف منسوب إلى قرية من حوران .

٢٣ - على بن عبد الصمد الحلوي ، نور الدين المالكي الفرائضي ، انتهت إليه رئاسة الفن^(٥) ، وكان مشاركاً في الفنون عارفاً بالمعاني والبيان والحساب والهندسة . مات في العشر الأخير من ذي الحجة ، وكان يدرس بغير مطالعة مع جودة القرينة وسيلان الذهن ، انتفع به جماعة .

٢٤ - علي بن عمر بن علي بن علي بن محمد الإربلي ، سبط الشيخ كمال الدين الشريشي جلال الدين ، كان يشهد على الحكام . مات في رجب .

(١) « الفزي » في ز ، و « القوي » في ل ، لكن راجع الشذرات ٢٧٥/٦ .

(٢) « المدليجي » في ز .

(٣) ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ١/٣١٦ ، أنه مات في جمادى الأولى ، وقد أخذت الشذرات بالتاريخ الآخر .

(٤) « زياد » في ل ، و « زناد » في ز لكن راجع الدرر الكامنة ١-٨/٣ ، والشذرات ٢٧٥/٦ .

(٥) « الفقه » في ل ، و « الفرائض » في ز ، و « الفضا » في هـ .

٢٥ - علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ثلوثي ثم النمشي ، وُلد قبل سنة تسعين وستة : واستقر مؤذنا بالجامع الأموي بعد أن كانت له سياحات ورحلات^(١) ، ووجدوا له إجازة من عمر بن القواس وأحمد بن عساكر وغيرهما ؛ ولم يتفق له أن تحدث بها لكون ذلك لم يظهر إلا بعد موته . ثم وجدت ابن حجب أَرخ مولده سنة ثمان وثمانين .

٢٦ - عمر بن حمزة^(٢) بن يونس بن حمزة بن عباس العلوي الإربلي ثم الصالحي . ابن القطان نزيل صفد . سمع من التقي سليمان والنضر أحمد بن عبد الدائم وابن الزراد وابن مشرف . وكان فاضلا وله مذكرات حسنة مقرنا للسمع . طلب الحديث وكتب الكثير وحلّث . سمع منه ابن رافع وكتب عنه في معجمه ومات قبله بمدة ؛ وغرّج له الياسوني جزء وعاش ستا وثمانين سنة سواء .

٢٧ - محمد بن أحمد بن العز محمد بن التقي سليمان الحنبلي الصالحي . خطيب الجامع المظفرى ، يلقب عز الدين . مات في ربيع الأول .

٢٨ - محمد بن أبي بكر بن أحمد الدوالي الزبيدي جمال الدين الشافعي ، كان نابغة^(٣) في الأدب مشاركاً في غيره مع الصلاح والعبادة ، وأشاعره سائرة باليمن .

٢٩ - محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن اللدني ، وُلد سنة اثنتين أو ثلاث وسبعائة ، وسمع من محمد^(٤) بن يعقوب الجرايدي وزينب بنت شكر^(٥) وغيرهما وحلّث روى عنه الشهاب ابن حجب بالإجازة وأرخه في شعبان .

٣٠ - محمد^(٦) بن علي بن غرام : صلاح الدين نائب الإسكندرية . تنقّل في الولايات وولى مقدمة ألف بالقاهرة ، وكان فاضلا عارفاً ، كتب بخطه تاريخاً في عشر مجلدات ، وكان^(٧) نقيب الفقهاء وعلم منهم .

تقدّم ذكر قتله في الحوادث ويقال اسمه خليل كما تقدّم^(٨) .

(١) « رحلات » غير واردة في ز ، هـ .

(٢) « عمرو » في ل .

(٣) « كان سائرة في اليمن » في ل ، « وبارعا » بدلا من « نابغة » في ز ، هـ .

(٤) راجع ترجمته في الدور الكائنة ٨٠٧/٤ .

(٥) في بعض النسخ « تكثر » والصحيح ما أثبتناه بالتن ، راجع ترجمتها في الدور الكائنة ١٧٤٤/٢ .

(٦) في هامش ز بخط فارسي « بهذا الترجمة مكررة » .

(٧) « وكان يحب الفقهاء ويدلّهم » في ز .

(٨) راجع ص ترجمة رقم ١٢ من وفيات هذه السنة .

٣١ - محمد^(١) بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد ابن ذؤيب النمشقي الأسدي شمس الدين بن نجم الدين بن شرف الدين بن قاضي شعبة ، وُلد سنة إحدى وتسعين وسبائة في ربيع الأول ، كلاً وُجد بخطه ، وتفقه على عمه الكمال وبرهان الدين بن الفركاح ، وأخذ العربية عن الشيخ شرف الدين الفزاري ، ولما مات عمه كمال الدين سنة ست وعشرين قعد مكانه للاشتغال ، واستمر على ذلك أكثر من خمسين سنة على طريقة واحدة من إشار الانجماع وعدم الالتفات إلى المناصب ، يخدم نفسه ويشترى حاجته ويحملها ، ثم ولى في آخر عمره تدريس الشامية البرانية ، ثم تركها بعد سنة وثلاثة أشهر للشهاب الزمري . وسمع من ابن الموازني « الأموال لأبي عبيدة » وغير ذلك . وسمع من ست الأهل^(٢) بنت علوان وغيرها ، وناب في الحكم عن السبكي يسيراً وكان يتصدى لذلك ، وكانوا يثنون عليه بالورع حتى إن الشيخ شرف الدين الغزي ذكر أنه لما اجتمع بالشيخ جمال الدين الإسنوي سأله عن شيوخ دمشق ، فوصف له قاضي شعبة فقال : « هذا مثل الشيخ مجد الدين الزنكولفي عندنا » ، وكان أقدر^(٣) الشاميين في الفقه وأقدمهم هجرة حتى كان أكثر الفضلاء^(٤) بها من تلامذته وتلامذة تلامذته .

فمن الطبقة الأولى من حضر دروسه ابن خطيب يبرود والعماد ابن كثير والشهاب الأذري ، وكتب الأذري بخطه على ظهر مجلدة من شرح « الوسيط » لابن الأستاذ : « هذه المجلدة لشيخ وسيدى شمس الدين بن قاضي شعبة » . وقد حدث فسمع منه العراقي والهيتمي وابن رجب والياسوني وابن ظهيرة وابن حجي والبرهان الحلبي وآخرون .

مات في ثامن المحرم وقد أكمل تسعين سنة ودخل في عشر المائة ، [و] أعاد في حلقة ابن الفركاح ، وقرأ « الجرجانية » على الفزاري .

وَأول ما جلس للاشتغال بعد موت عمه مستقلاً سنة ست وعشرين . ومن جلس عنده ابن خطيب يبرود وابن كثير ، وكان اشتهر بمعرفة « التنبيه » وشرحه وحسن تقريره ، وكذا

(١) أمام هذه الترجمة في ز « ابن قاضي شعبة » .

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ١٧٧٨/٢ .

(٣) في ز « أئمة الشاميين عتدا في الفقه » وفي ه « أئمة » .

(٤) « القضاة » في ل .

(٥) « الوسيط » في ز ، ه .

« الجرجانية » : ولم يكن يحضر المحافل ولا يُفتى . وكان يستحضر الراجعي وينزله على مسائل « التنبيه » تنزيلاً عجيباً . وعنده انجماع وعلم معرفة بأمر الدنيا ، وكانت وفاة أبيه بشبهة - وهو قاضيها - سنة سبع وعشرين ، قضى بها أربعين سنة فعاش بعده خمساً وستين سنة .

٣٢ - محمد بن عمر بن محمد بن بنت المغربي ، كان ربيب القاضي بدر الدين بن أبي الهيثم ، وكان جدّه صلاح الدين المغربي رئيس الأطباء . مات في ذي الحجة .

٣٣ - محمد^(١) بن محمد بن عبد الله بن محمود ، جلال الدين بن قطب الدين قاضي الحنفية ، يلقب جار الله ، ويقال له الجار . تقدّم عند الأشرف بالطلب ، وكان نائب الحكم عن صهره السراج الهندي ، وكان بارعاً في العلوم العقلية كالطب وغيره ، وحظي عند الأشرف ، وقد ولى مشيخة سعيد السعداء ثم ولى القضاء إلى أن مات في رجب ويقال إنه جاوز الثمانين ، وكان مشاركاً في العربية وفي الفقه قليلاً .

وقد تقدّم في الحوادث ما اتفق له من إرادة إقامة الموضع للحنفية ، وقد ناب أولاً عن صهره السراج الهندي ، ثم استقر في تدريس المنصورية بعد موته في رجب سنة ثلاث وسبعين ، واستقر في تدريس جامع ابن طولون في سنة ست وسبعين بعد ابن التركماني ، واستقر في قضاء الحنفية في رجب سنة ثمان وسبعين .

٣٤ - محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو^(٢) بن محمد الزرعي الأصل ، يعرف بابن شمرنوح ، جلال الدين بن نجم الدين بن فخر الدين قاضي حلب وابن قاضيها . وهو سبط جمال الدين بن الشريشي . باشر الحكم نيابة بحلب ثم استقلالاً إلى أن مات في ربيع الأول ، وكان قليل الكلام جميل الوجه قوي المعرفة بالأحكام ، وقد ولى بدمشق قضاء السكر ووكالة بيت المال .

٣٥ - محمد بن محمد بن هبة الله الأنصاري ، زين الدين ، ناب في الحكم ومات في ربيع الآخر .

٣٦ - محمد بن محمد الشافعي ، زين الدين بن الموان ، صهر الشيخ محمد بن وفاة ، مات في ربيع الأول^(٣) .

(١) راجع للملح المعاني ٢٦١/٣ ، وقد ذكر في الدرر الكامنة ١٠٧/١ أنه مات سنة ٧٥٧ هـ .

(٢) هكذا أيضاً في النجوم الزاهرة (ط . بوير) ٣٤٧/٥ ، لكنها « عمرو » في الدرر الكامنة ٣٣٢/٤ .

(٣) ذكرت النجوم الزاهرة ٢٠٧/١ ، في ترجمته أنه كان صاحب عبادة ولتأس فيه اعتقاد حسن .

٣٧ - محمد أنحزوى شمس الدين المقرئ ، قرأ على البرهان الحكرى وناب في الحكم بجامع الصالح ، وولى قضاء القدس وغزة . مات في ذى الحجة ، وذكر في الشيخ برهان الدين ابن رفاعة الفزى أنه قرأ عليه القراءات وأذن له في الإقراء .

٣٨ - محمد القلسى المحب^(١) ، وأحد المؤذنين بدمشق ، كان حسن الصوت . مات في رجب .

٣٩ - محمد بك الإسماعيلي حاجب الحجاب بدمشق ، وقد ولى نيابة قلعة الروم وغيرها . مات في هذه السنة ، وكان عنده أدب وتواضع وخضوع لأهل العلم .

٤٠ - مختار [السحرى^(٢) الحبشى] مقدم الممالك . مات في هذه السنة واستقر عوضه جوفهر الصلاحى .

٤١ - منكلى بغا [ابن عبد الله الأحمدي^(٣)] البلدى ، تنتقل في الولايات فإنه أول ما تأخر عشرة في سنة إحدى وسبعين ، ثم أعطى طيلخاناه بعد قليل ، ثم أعطى نيابة صفد في رمضان سنة خمس وسبعين ، ثم نُقل إلى نيابة طرابلس آخر السنة ، ثم قبض عليه في أول سنة تسع وسبعين سُجن بالكرك ، ثم أُطلق في ربيع الأول وجُعل أتابك الشام ثم ولى نيابة طرابلس .

ويقال إنه ولى نيابة حماة قبل ذلك ثم نُقل إلى نيابة حلب ، ثم قبض عليه وسجن بها ثم أُطلق . وقدم في رمضان سنة ثمانين بطلاً . ثم ولى نيابة صفد في المحرم سنة إحدى وثمانين ، ثم نُقل في شعبان منها إلى طرابلس ثم إلى حلب في ربيع الأول كما تقدم في هذه السنة . وكان صارماً شجاعاً كثير المروعة . مات في جمادى الآخرة بحطب .

٤٢ - يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي ، الشاعر محب الدين المعروف بالمبشر^(٤) . ملح أنراء مكة وكتب لهم الإنشاء^(٥) ، وكان غاية في الذكاء وسرعة الحفظ . حفظ « التنبيه » في أربعة أشهر ، وكان سمع من النجم الطبرى وعيسى الحبى وغيرها ، وعاش سبعين سنة .

٤٣ - أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد البائى المقرئ ، نزيل مكة . تصدق للقراءات وأنقنها ، وأقرأ الناس حتى يقال إن الجن كانوا يقرعون عليه .

• • •

(١) في زده القلسى المجد .

(٢) الأنيالة من النجوم الزاهرة ٢٠٥/١١ .

(٣) الأنيالة من النجوم الزاهرة ٢٠٥/١١ .

(٤) « التنبيه » في ز ، هـ .

(٥) الإنشاء في ز ، هـ .

سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة

فيها ابتدأ الطاعون بالقاهرة ، فأول من لأمات من الأمراء أيديمر الشمسى فأعطيت لمرتبته لأنس - والد برفوق - في الحرم ، ثم مات على بن قشتمر فتقرر مكانه تغرى برمش .
وفيها في صفر قبض على الشمسى المقسى وتسلّمه بهادر المنجكي بخمسمائة ألف درهم وأطلق إلى منزله ، واستقر في وظائفه كريم الدين بن مكانس ، وكان السبب في ذلك أن برفوق لما استقرّ في تدبير المملكة أخرج كثيراً من البلاد المتعلّقة بالدولة لجماعة من جهته ، فضايق الحال على الوزير فاستعفى ، فغضب منه وولى عنه (١) وقبض على صهره علم الدين يحيى ناظر الدولة ، وعلى شمس الدين بن غراب وغيرهما ، وانتهاز ابن مكانس الفرصة فالتزم بالنفقة (٢) فقرر وزيراً فباشر على هوج فيه .

...

وفيها قبض على سيف المقدّم وصودر على مائى ألف درهم ، واستقرّ عوضه أحمد العظيمة ؛ فقال الشاعر :

مضى المقدم سيفاً بنعمة وجهمة (٣)
وكان لحماً سميناً فقبّذلوه بعظمة

وفيها تزايد الطاعون في صفر وتناهى في آخر ربيع الأول ، وقرأت بخط صارم الدين ابن دقماق أنه سمع الشيخ علياً الروي - حين حضر من القيوم إلى القاهرة في أواخر صفر - وكان للناس فيه اعتقاد زائد وخرج (٤) الناس إليه للزيارة - يقول : « إن الطاعون يرتفع في آخر ربيع الآخر » ، فوقع كما قال .

وفيها عاد ابن التنسى إلى ولاية القضاء عوضاً عن ابن الريفى ، ثم استقر ابن الريفى عوضاً عن ابن التنسى ، ثم تكرر ذلك بينهما .

(١) « غيره » في ز ، هـ .

(٢) « بالكتابة » في ز ، هـ .

(٣) في ز « بظمه وبتمه » .

(٤) « تخرج » في ز ، هـ .

وفيهما استقر سعد الدين بن البقرى في نظر الخاص ، والخليئي مشير الدولة فأحدثت قلوباً وأمر الناس بالمعاملة بها ، فلم يحش له فيها حالاً فتركت .

وفيهما غضب السلطان على علم الدين البساطى فعزله عن قضاء المالكية واستشار فيمن يوليه مكانه فأشار عليه ابن جماعة بجمال الدين عبد الرحمن بن خير الاسكندراني فولاه ، وقيل كان السبب في عزله أنه وقع منه في بعض المجالس كلام نفر (١) منه ابن جماعة : فتكلم مع أكمل الدين في أمره وسعى في عزله حتى عزل .

وفيهما أنسل كريم الدين بن مكانس وإخوته وأهينوا وصودروا : وتولى الوزارة علم الدين سن إبرة . وكان السبب في ذلك أن ابن مكانس فتك في الناس وبالف في الظلم وأزم المباشرين كلهم بجامكية شهرين ، وظلم التجار وأخذ منهم أموالاً جمّة ، فاستغلثوا بأهل الدولة حتى رفعوا أمورهم للسلطان فعزله في رمضان عن نظر الخاص ، واستقر عوضه سعد الدين بن البقرى ثم عزل عن الوزارة واستقر علم الدين سن إبرة .

ثم صُرف في ذى القعدة فاستقر شمس الدين كاتب أركان في ديوان برقوق وكان ابن مكانس أئثار بتوليته وزارة الشام خوفاً منه ، فُرسل إليها ثم استعيد واستقر في ديوان برقوق عوضاً عن علم الدين بن قارورة .

وارتفع سعر القمح في هذه السنة إلى أربعين ، فأعيد محمود إلى الحسبة .

وفيهما ولي صلاح الدين خليل بن عبد المعطى حسبة مصر بعد أن سعى أن يكون نقيباً عند الحنفية فلم يُجب .

وفي جمادى الأولى خرج نظر الأوقاف عن القاضي برهان الدين بن جماعة : ووليه فخر الدين أبياس الحاجب .

واستقر سودون الشيمخوني حاجباً كبيراً بعد علي بن قشتمر ، ومات أمير سلاح علان فأعطى أنس - والد برقوق - تقدمته .

وفيهما استقر شهاب الدين بن أبي الرضا الشافعي في قضاء حلب بعد موت المعري .

...

وفيهما جُرِّدت العساكر إلى الشام بسبب التركمان ، ومقدمُ العساكر يونس - دوندار برقوق - فكسروا التركمان على مرعش ، وقُتل منهم خلق كثير وذلك من ابتداء جنادى الأولى إلى شعبان ، بعد أن فرَّ خليل بن ذلفادر وإخوته ، وهم كانوا السبب في هذه الحركة لأنهم كانوا جمعوا جموعاً كثيرة فوصلوا إلى العمق وإلى تبريز وخاف أهل حلب منهم ، فكانت لينال اليوسفى فجُرِّدت العساكر من دمشق ومن جميع الممالك ومشوا على التركمان من حلب إلى عينتاب ثم إلى مرعش ثم إلى أبلستين ثم إلى ملطية ، والتركمان تفرَّ منهم وتحصَّن بالجبال للنيعة إلى أن وصل هَزْمُهُمْ إلى أطراف بلاد الروم ، ولما بالغ العسكر في نهب ما قدروا عليه وانتهبوا إلى ملطية كاتبوا بذلك ، فأذن لهم في الرجوع .

...

وفيهما كانت الوقعة بين العسكر العلبي والتركمانى فانكسر العسكر ، ثم أوقع بهم نائب حلب أشقشقر وانتصف منهم .

ثم لما توجه يونس الدوادار إلى الشام بسلطنة الصالح أمر العسكر الشاى بالتوجه إلى غزو التركمان ، فجمعوا العربان والجنود وتوجهوا إلى جهة حلب فخرجوا في ربيع الآخر . فلما كان ثامن جمادى الأولى - وهم بمرعش - هبط جماعة من التركمان عليهم من مكان عال ، فوقع بينهم وبين شرف الدين موسى (١) الهلباتى ومن معه من الأكراد وغرب بنى كلاب مقتلة ، فانكسر التركمان وبُرح الهلباتى وأبصر ثم أفلت ثم وقعت الوقعة الكبرى في حادى عشرة . فاستظهر الترك وانكسر التركمان وانهمزوا أقبح هزيمة بعد أن قامى العسكر شدة في سلوك المضايق والأوعار وشدة البرد .

أما كبير التركمان - سولى بن ذلفادر - ففجأ وقطع الفرات إلى خَرْبِيزَتْ (٢) وانتهب العسكر من التركمان شيئاً كثيراً ، فأرسل خليل بن ذلفادر ومن معه يطلبون الأمان .

وفيهما فتحت مدينة دوركى (٣) فاستقر في إمرتها إبراهيم بن محمد بن شهرى .

(١) « موسى » ساطلة من ز . هـ .

(٢) الشريط من مرابند الاطلاع ٤٥٧/١ حيث ذكر في شأنها أنها حصن يعرف بضمن زياد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم .

(٣) ضبطها ز . هـ بكسر اللال والواو ويكنى الرا .

وفى رجب ثنى مامور الحاجب ثم أُعطى نيابة حماة عوضاً عن طشتير الشعباني .
وفى رمضان أحضر يلبغا الناصري إلى مصر واستقر أمير سلاح رأس الميسرة : واستقر
جركس الخليل مشير الدولة ؛ ثم فى شوال قرّر فى نيابة حلب عوضاً عن إيتال اليوسنى ،
واستقر يونس الدودار بتقلد يلبغا ، وأمر الوزير ألا يتكلم فى شيء إلا بعد مراجعته .
وفى جمادى الأولى عُقد الجسر بحجارة مقلّطة على نهر بردى عند جامع يلبغا وكان قبل
ذلك خشباً : عمله ألقينغا أستاذ جندمر : ثم عمل نظيره مقابله على نهر الخندق : وحصل به
رفق كبير .

وفىها فى ذى الحجة شاع أن قبيبط. (١) - وكان رأس منسر (٢) بالقاهرة - قد فعل
ما لا يحصى وجاءه تائباً (٣) إلى زاوية الشيخ اسماعيل الإنبلي ، يبلغ برقوقى فأرسل حسين
الكوراني إليه فقبض عليه وعلى اثنين من أتباعه فسلخوا وحشوا تبناً ، وعلقوا بباب زويلة .
وفى حادى عشر ذى الحجة وسط. قرط رحاباً - أمير العرب - وثلاثة معه ، وعُلقت
ولموسهم بباب زويلة .

وفىها ارتفع السعر بالحجاز حتى بلغت الفرارة أربعمائة درهم .

وفىها كائنة ابن الصّاح البوّاز بقيسارية جركس ، وكان قد تعامل هو والبواب فصار
يفتح له القيسارية بالليل ويغلق (٤) عليه فيفتح حوانيت التجار (٥) ويأخذ منها ما يريد ،
إلى أن كثر ذلك وانتفض . فعشروا عليه فأمسك (٦) وضرب بالمقارع هو وولده وسجنا بخزانة
شبال .

(١) فى ز . هـ . قرطبط .

(٢) ميسرة فى ز .

(٣) فى ل . قاني .

(٤) حيرة : ويغلق عليه حوانيت الناس ويأخذ منها ما يريد .

(٥) فى ز . هـ . والناس .

(٦) رواية ابن دلقان فى الجوهر الثمين ، ص ١٧٩ : أمسك وبعدة العسله وزفره بالقاني من معر إلى القاهرة
فاعترف قبل العرب .

وكانت سلامته من القطع^(١) من العجائب ، وفي ذلك يقول بدر الدين بن الصاحب
مضئنا ، وكان بلغه أنه عثر فسقط. فانكسرت يده :

قالوا بأن يد القمّاح قد كُسِرَت فاعلنت أختها بالوئيل والغير
تأثّر^(٢) القطع عنها وهي سارقة فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وقد اهتمد ذلك برمته من البيتين الساترين في تاريخ ابن خلكان :

إن العماد بن جبريل أخا علم له يدٌ أصبحت مذمومة الأثر
تأثّر^(٣) القطع عنها وهي سارقة فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وفيها - في جمادى الأولى - حضرت رسل حسين بن أويس صاحب بغداد وتبريز إلى
برقوق ، وهم قاضي البلد الشيخ زين الدين علي بن عبد الله بن سليمان بن الشامي المغربي الغافقي^(٤)
الآمدني الشافعي ، وشرف الدين عطاء بن الحسين الواسطي الوزير . وشمس الدين محمد بن
أحمد البراهدي فأكرموا غاية الإكرام .

وذكر الغافقي أنه غرم على سفرته عشرة آلاف دينار وأنه جاء في مائة عليفة ، وكان
يكثر الثناء على أهل الشام . وتردّد الكبار للسلام عليهم حتى القضاء ، ورتب لهم برقوق
روائب كثيرة وطلبهم عنده مرة ومد لهم ساطا حافلا . وكان تسميهم في المشر الأخير من
رجب .

وفيها كانت الوقعة بالترکمان وزعيمهم ابن ذلغادر ، أوقع بهم المسكر الشامي ومعه
نائب حلب ونائب دمشق في جمادى الأولى فانكسروا كسرة شنيعة وقُتل منهم جماعة ، ثم
رجع المسكر التركماني فهزموا المسكر وجرح نائب ملطية منطاش وتمزّق الجيش ، ووقع
الترکمان في النهب ، وقُتل جركان^(٥) الجركسي وكان من قدمائهم ، له ذِكرٌ في حوادث
سنة خمسين وسبعمائة ، وكان من أتباع القنجر أياض وولي نيابة حمص ثم قلعة دمشق ثم
الحجوبية بحلب .

(١) أي من قطع يديه .

(٢) اكتنت لـمضئنا ، هـ من هذا البيت بالكلمات الآتية « تأثّر القطع إلى اخره » .

(٣) في ز ، هـ « المتأثّر » وفي هامش كل منهما « المتأثّر » بدون تعقيب القاف .

(٤) في ل ، هـ « جوان » وفي ز « حوكان » لكن راجع فيها بعد ترجمة ولم ١٧ من وفيات هذه السنة .

وفيهما ابتدئ في عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين ، فابتدئ بهدم خان الزكاة بين القصرين ، وحصل للناس بذلك مشقة زائدة .

وفيهما في شهر رمضان أمطرت السماء مطراً عظيماً حتى صار باب زويلة خوضاً إلى بطون الخيل ، وخرج سيل عظيم من جهة « طرا » ففرق زرعها وأقام الماء أياماً ولم يعمد الناس ذلك بالقاهرة .

وفيهما ظهر نجم له ذؤابة قلَّدَ رمحين من جهة القبلة ، فأقام^(١) أياماً وذلك في شعبان . وفيها أسك شخص يقال له الحاج على السروى ، ووُجد عنده رموس بنى آدم فضرب وجُرس .

وفيهما أُجِرى الماء إلى الميدان بسوق الخيل وإلى الحوض الذى على بابه ، وكان له نحو من سبعين سنة منقطاً .

• • •

وفيهما في شهر رمضان قام شخص يقال له ابن بهار إلى ابن جماعة ، فأسك بعنان بغلته عند « المنبرانيين » وقال له : « حكمت في بغير الشرع » ، فرجع ابن جماعة إلى برقوق فشكاها إليه فاتفق أنه كان يفكر في أمر من أمور المملكة ، وزاد ابن بهار في الإساءة على ابن جماعة بحضرة برقوق فلم يرد عليه ، فرجع ابن جماعة إلى التربة فأقام بها وعزل نفسه من الحكم . فبلغ ذلك الأمير فأتى القصة واعتذر بالفكرة التي كان فيها ، فأرسل إلى ابن بهار فأحضره وعقد له مجلس .

فأتى البلقيني - ووافقه العلماء - بتعزيه ، فمُزَّوَّضُرب بحضرة برقوق بالمقارع ، وأرسل قطارينا الكركاني وأبباس الصرشمشي إلى ابن جماعة فترضياه وطلع معهما إلى برقوق . فقام إليه وترضاه واعتذر إليه وأعادته إلى القضاء وقال له : « من تكلم في حقل بكلمة ضربته بالمقارع » فقبل ذلك ونزل .

وقرأت بـ : القاضي تقي الدين الزبيري^(٢) وأجازنيه « نعه » : وفي شهر رمضان تسلط .

(١) عبارة « فأقام أياماً » مستطلة من ل ، ز .

(٢) في لـ « الدمري » .

شخص يقال له ابن نهار على القاضي ابن جماعة بالإساءة والسب ، وكتب فيه تصنيفا واستمر على ذلك مدة حتى لقي ابن جماعة قد خرج من عند برقوق فشتمه ولعنهُ ، فأنهسكه ابن جماعة ودخل به إلى برقوق وقال له : « هذا قال لي كذا وكذا » ، فلم يجبه فعزل نفسه ونزل إلى تربة الشيخ جمال الدين الإسناي - ظاهر باب النصر - ليسافر منها إلى القدس ، فقام الأمراء الذين حضروا ذلك مثل قطلوبغا الكوكاتي وسودون الشيخوني وأياس الصبرغتمشي وسألوا برقوق في عقد مجلس « فذكر قصته . وفي آخرها « أنه جُرس ونفى » .

...

وفيها ثار جماعة على الملك الأشرف صاحب اليمن وأرادوا الفتك به وتولية حاله المظفر ، فمُرِفَ بهم وأراد القبض عليهم ، فهربوا إلى « الدملوه » ، فخرج عليهم العرب فأسسكهم وأحضرهم إليه فاستأنهم^(١) وعفا عنهم .
وقيل كان ذلك في السنة التي قبلها .

...

وفيها وقع بين العادل صاحب الحصن وبين السلجانية - ورئيسهم عزيز الدين - وأعانه صاحب بَدْلَيْس^(٢) وجميع حكام ديار بكر ، ومن جعلتهم سيف الدين النجفي صاحب جزيرة ابن عمر - فعرف عزيز الدين بكثرة المساكر - فمُرسل أباه بهاء الدين في الصلح فاجتمع أبوه بصاحب أرزن فجمع بينه وبين العادل فأقبل عليه ورحل عنهم .

...

وفيها في شعبان كائنة الشيخ شمس الدين القونوي^(٣) وكان مقبلا بزأويته بالزفة للناس فيه اعتقاد ، وكان شديد الإنكار على أهل الظلم ، ورسائله إلى الحكام لا تُرَدُّ . فاتفق أن الحاجب « يَلُو » - نائب القبة بدمشق - عزل ابن بلبان من ولاية البر وكتب فيه إلى مصر

(١) في ل « استأنهم » .

(٢) الضبط من ابن عبد الحق البغدادي : مرصاد الاطلاع ، ١٧١/١ ، حيث ذكر أنها بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط .

(٣) « القرينى » في ل .

بما يعتلده محضراً ، فجاء الجواب (١) بالتمكيل به . قبله ذلك . فهرب إلى زاوية الشيخ شمس الدين القنوتى فاستجار به فلجأه ابن الشيخ ، فغضب الشيخ .

وكان الشيخ يشطح في حقه وفي حق غيره : فبلغ الحاجب فغضب وأرسل إليه الجنادرية ليحضروا الشيخ وابنه والوالى فتعوا أنفسهم : ووقع بينهم مقاتلة : فشجَّ الشيخ في رأسه ثم غلبوا : فأحضروا إلى الحاجب . وأحضر القضاة وعرضوا عليهم أمرهم . وأحضروا السلاح الذى قاتلوا به ، وأمر بكتب محضر بصورة الحال . فأنكر الشيخ أن يكون عرف بحضور ابن بليان وإنما ابنه فعل ذلك .

وانفصل الحال على أن ضرب الوالى وابن الشيخ وسُجنا بالقلعة .

وتوجه الشيخ إلى منزله وذلك في شعبان . وحصل للشيخ من ذلك غم كبير . وأقام في زاويته بالزفة وأقصر مما كان فيه من الإنكار ومراسلة الأمراء : وكان للنائب (٢) فيه اعتقاد كبير ورسائله للحكام لا تترد .

فلما كان في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وصل المرسوم السلطانى إلى الشيخ بالتمعظيم والإكرام : ويطلب اللين قاموا عليه وتمكينه من تمزيهم : ووصل إليه كتاب بالتمعظيم والتبجيل والإكرام ويطلب الدعاء منه ، فأحضر الحاجب (٣) إليه أربعة ، فربط . واحداً منهم في شجرة وأمر بسجن آخر ، وزال ما عنده من الانكسار : ورجع إلى حالته الأولى .

...

وفيهما كاتبة الشيخ شمس الدين محمد بن خليل الجزرى الحنبلى الصوفى . وكان إمام مدرسة الضياء بسبب فتواه بشيء من مسائل ابن تيمية ، فأحضره ولى الدين قاضى دمشق وأراد ضربه ثم سجنه فشفع فيه الحنبلى ومنعاه من الفتوى ، وذلك في رمضان .

ذكر من مات في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة من الأميان

١ - إبراهيم بن حسين بن الملك الناصر ، أخو الملك الأشرف شعبان : كان خيراً ديناً وقد ذكر للسلطنة فلم يتم له ذلك . مات في جمادى الآخرة .

(١) قال « المرسوم » .

(٢) في ز ، « لئاس » .

(٣) « النائب » في ز ، « . »

٢ - أحمد^(١) بن حمدان بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الفتى بن أحمد بن سالم ابن داود الأذرى ، شهاب الدين ، نزيل (٢) حلب . ولد سنة سبع وسبعمائة ، وتفقه بدمشق قليلا وناب في بعض النواحي في الحكم^(٣) بها ثم تحول إلى حلب فقتلها وناب في الحكم بها ثم ترك ، وأقبل على الاشتغال والتصنيف والفتوى والتدريس وجمع الكتب حتى اجتمع عنده ما لم يُحصل عند غيره ، وظفر من النقول ما لم يحصل لأهل عصره وذلك بين في تصانيفه .

وتعقب «المهمات» للإسنى بقدر حجمها والذي بيّنه منها إلى التكاثر في أربع مجلدات ، وهو ثبت في النقل ، وصوّط في التصرفات : قاصر في غير الفقه ، وأجاز له القاسم بن عساكر والحجار وغيرهما ، وسمع من الكمال بن عبيد وطائفة : وجمع له شهاب الدين بن حنّى مشيخة ، وتفقه بشيوخ عصره ومهر في الفن : وكان اشتغاله على كبروله في ذلك حكاية ومنام ذكرهما في خطبة كتابه «التوسط» : «وسأل السبكي أسئلة شهيرة اسمها «الحلجية» (٤) . وصنّف شرحين على «المنهاج» ، وجمع على «الروضة» كتابا مبادئ «التوسط» والفتح بين الروضة والشرح أكثر فيه من للتقولات المفيدة .

وانتهت إليه رئاسة العلم بحلب . مات في نصف جمادى الآخرة^(٥) بعد أن حصل له عرجٌ وقليلٌ صمم ، وضعف بصره . وله شعر فمته ما حكاه ابنه عبد^(٦) الرحمن عنه ، وأخبرني أنه سمعه يقول : «رأيت (٧) في المنام رجلاً وقف أمامي وهو ينشد :

كيف ترجو استجابةً لدعائى قد سَدَّنا طريقه بالذنوب ؟

قال : فأنشدته :

كيف لا يستجيب ربى دعائى وهو - سبحانه - قد دعانى إلى

(١) ورد اسمه في ز على الصورة التالية «أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الفتى بن محمد بن أحمد ابن سالم بن داود الأذرى شهاب الدين» ، وأمام هذه الترجمة في زى الماش : «شهاب الدين أحمد الأذرى له تواليف» .

(٢) راجع النجوم الزاهرة (ط. يوفى) ٣٥٧/٥ .

(٣) راجع النجوم الزاهرة ، والدرر الكامنة ٣٥٤/١ .

(٤) في الدرر الكامنة ، «ورسل السبكي بالمائل الحلبيات وهي في مجلد مشهور» ، ومن ثم فلا معنى لكلمة «الحلجية» الواردة في نسخة ل .

(٥) راجع فترات الذهب ٢٧٩/٦ .

(٦) السخاوى : الضوء اللامع ١٥٤/٤ .

(٧) راجع الدرر الكامنة ج ١ ص ١٢٨ ، حاشية رقم ١ .

مع رجائي لفضله وإبتهالي وأثكالي في كل خطبٍ عليه
قال : وانتبهتُ وأنا أحفظ الأبيات الثلاثة .

قرأتُ بخط الشيخ تقي الدين بن قاضي شبهة أن جمال الدين ابن الطياني أخبره أنه
ذكر في مجلس الشيخ سراج الدين البلقيني شيئاً استغربه فقال : « من أين هذا ؟ » قال : « فقلتُ
له من القوت للأذرى ، فطلبه فأحضرتُه فبقي عنده أياماً ثم قال لي رحمه الله « لقد أفاد»
قلت : ولقد كنت أتعجب حين أطلع في « تصحيح المنهاج » لشيخنا وأجده يوافق الأذرى
في مواضع ، إلى أن وقفت على هذه الحكاية ، ففكرت أنه استعان بكلامه .

٣ - أحمد بن عبد الله التونسي (١) ، أبو الباس ، مشهور بكنيته ، وكان أحد الفضلاء
بزى العم .

٤ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن غنائم (٢) بن كتامة ، شهاب الدين بن المحدث
شمس الدين ، سمع من القاسم ابن عساكر وأبي نصر بن الشيرازي وغيرهما ، وولى نيابة الحكم .
مات بدمشق في رجب .

٥ - أحمد (٣) بن عبد الله المزى ، شهاب الدين ، كان رجلاً صالحاً حج ماشياً وكان
يصوم مع ذلك . مات في ربيع الأول .

٦ - أحمد بن علي بن عبد الله الفارسي ، شهاب الدين ، أحد نبيهاء الطلبة ، كان فاضلاً
غيراً ديناً . مات في شهر ربيع الأول ، سقط من سطح فمات شهيداً .

٧ - أحمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفي ، الشيخ ركن الدين القيرى ، يقال له أيضاً
« قاضي قرم » . قدم القاهرة بعد أن حكم بالقرم ثلاثين سنة فتاب في الحكم ، وولى إفتاء دار
العدل ودس بالجامع الأزهر وغيره ، وجمع شرحاً على البخارى استمد فيه من شرح شيخنا
ابن الملقن ، رأيت بعضه ، وكان يزن بالهنات . مات في شهر رجب .

سمعت الشيخ عز الدين بن جماعة يقول : « سمعت الشيخ ركن الدين يقول « شرف العلم
من ستة أوجه : موضوعه وغايته ووسائله ووثوق براهينه وثقة الحاجة إليه وخساسة مقابله » .

(١) في ز « التوسل » .

(٢) في ل « غنائم بن راسه » وفي ز « غائم بن راشد » .

(٣) اختلطت هذه الترجمة بالتى تليها في نسخة ز ، هـ .

قال لنا الشيخ عز الدين : « ولما ولي ركن الدين التدريس قال : «لأذكرن لكم في التفسير ما لم تسمعه » ، فعمل درساً حافلاً ، فاتفق أنه وقع منه شيء فبادر جماعة وتصبوا عليه وكثروه ، فبادر إلى الشيخ سراج الدين الهندي - وكان قد استنابه في الحكم - فاذى عليه عنده وحكم بإسلامه ، فاتفق أنه بعدة حضر درس السراج الهندي ووقع من السراج شيء فبادر الركن إليه وقال : « هذا كفر » فضحك السراج حتى استلقى على (١) ففاه ، وقال : « يا شيخ ركن الدين ، تكفر من حكم بإسلامك ؟ » . قال : فأنجله .

٨ - أحمد بن محمد بن أبي العمران المخزومي الشافعي ، أحد الفضلاء . مات شاباً .

٩ - أحمد بن محمد الأرموي الصالح ، كان من بقايا الأكابر . مات في رجب .

١٠ - إسحق بن حاصم - ويقال لحاصم أيضاً محمد الهندي - نظام الدين ، شيخ الخانقاه الناصرية بسرياقوس . كان ذا همة عالية مع لطافة الذات وحسن (٢) الصفات . مات في ربيع (٣) الآخر بسرياقوس وحمل إلى داره تحت قلعة الجبل فدفن بها .

١١ - إسماعيل (٤) بن أبي البركات محمد بن أبي المز بن صالح الحنفى المعروف بابن الكشك ، عماد الدين قاضى دمشق ، ولي قضاءها بعد القاضي جمال الدين بن السراج (٥) فبأشر دون السنة وتركه لولده نجم الدين ودرس بمئة مدارس بدمشق ، وكان جامعاً بين العلم والعمل ، وكان مصمماً في الأمور حسن السيرة ، عمر حتى جاوز التسعين .

مات في شوال أو بعده من هذه السنة .

١٢ - أقتمر عبد الغنى التركي ، تنقل في الإمرة وتقلبت به الأحوال وأول ما ولي طلبخاناه في حياة شيخون ، ثم أعطى مقدمة ألف واستقر حازندارا ، ثم ولي نيابة طرابلس في سلطنة الناصر حسن سنة تسع وخمسين ، ثم أعاده يلبغا إلى أن استقر حاجباً كبيراً ، ثم ولي نيابة الشام

(١) « على ففاه » غير واردة في ز .

(٢) زاد أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٢١٧/١١ أن المترجم توجه في الرسلية إلى بلاد الهند وعاد وقد كثر ماله وبما يدل على أنصباغ حاله عمارته الخاقاه بالقرب من قلعة الجبل بمجاة باب الوزير .

(٣) يقرر أبو الحسن في النجوم الزاهرة (ط . بوبر) ٣٥٨/٥ أن لفريزي هو الذى ذكر هذا الشهر ، أما العيني فيورد خبر وفاته في شهر الحرم .

(٤) اسمه في ز « إسماعيل بن أبي البركات بن أبي البركات بن أبي المز بن صالح » .

(٥) ابن طولون : قضاء دمشق ، ص ٣٠٠ .

في صفر سنة ثمان وخمسين . ثم أُعيد إلى القاهرة حاجباً ، ثم استقر في نيابة السلطنة بمصر سنة خمس وسبعين ، ثم ولي نيابة طرابلس ثم صفد ثم عاد إلى الحجازية سنة ثمان وسبعين واستقر نائب الغيبة لما حج الأشرف ثم قبض عليه وسجن ، ثم أعطى إمرة بغزة ، ثم عاد إلى النيابة في سنة تسع وسبعين ، ثم قرّر أميراً كبيراً إلى أن مات وهو أمير كبير رأس الميسرة في جمادى الآخرة . وكان لينا سليم الصدر متواضعاً يرجع إلى خير .

١٣ - أنس بن عبد الله الجركسي والد برقوقي ، كان كثير البر والشفقة لا يمرّ به مقيد إلا ويطلقه ولا سباً إذا رأى اللين يعمرن في المدرسة التي ابتدأ ابنه بعمارها .

مات في شوال ودفن بتربة يونس^(١) ثم نقل إلى المدرسة ، وأعطى ولده [برقوق] الشيخ جلال الدين التتائي ثلاثين ألف درهم فحج عنه وقيمتها إذ ذاك ألف وخمسمائة مثقال ذهباً ، ويقال إنه جاوز التسعين واستقر في تقدمته^(٢) تطلوفا الكوكالي .

١٤ - أيدمر الشمسي ، عز الدين ، أحد كبار الأمراء . مات في صفر مطعوناً وكان من أمراء الناصر أمره طبلخاناه ثم تقدّم إلى أن كان رأس الميمنة وكان لين الجانب .

١٥ - ألان بن عبد الله الشيباني ، أحد كبار الأمراء . مات في رجب^(٣) والعامة تقول « إعلان » بالعين المهملة بدل الهمزة ، وكان أصله من ممالك حسن وكان شجاعاً تأمر تقدمته بعد فتنة بركة واستقر أمير ملاح حتى مات .

١٦ - أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر بن سعد الله بن مسعود الخليلي ثم الصالحي الحنبلي عماد الدين ، وُلد سنة خمس^(٤) وسبعمائة في صفر ، وسمع بعد العشرين وعفى بالحديث وطلب بنفسه .

وقد ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال : « من فضلاء المقادسة ، ملتحج الكتابة ، حسن الفهم ، له إلمام بالحديث ، وقرأ بنفسه قليلاً ونسخ لنفسه ولغيره كثيراً » ، انتهى .

(١) وهي التي تعرف بمناقاه يونس النوروزي الدوادار ، وكانت قرية قريبة من قرية النصر خارج باب النصر كما ذكر القزويني في الخطط ٤٢٧/٢ .

(٢) في ط « إمرة » .

(٣) ربيع الأول في النجوم الزاهرة (ط . بوير) ٣٦٠/٥ .

(٤) اكتفى عماد الدين الحنبلي في فضوات الذهب ٢٨٠/٦ بقوله « وُلد بعد السبعمائة » .

وحدثت عن الحجار وعن أبي نصر بن الشيرازي وأبي الحسن بن هلال وغيرهم . مات في جمادى الأولى بدمشق .

١٧ - جركان الجركسى ، ذكر في الحوادث : وقد تقدّم في السنة التي قبلها .

١٨ جويرية^(١) بنت أحمد بن أحمد^(٢) بن الحسين بن موسى الهكاري . تكنى «أم البهاء»^(٣) ، سمعت من ابن الصواف مسموعه من النسائي و«مسند الحميدى» . ومن عليّ ابن القيم ما عنده من «صحيح الإسماعيل» ، وكانت خيرة دينية ، أكثر الطلبة عنها . ماتت في صفر .

١٩ حسام بن أبي الفرج أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون بن محمد بن حسان^(٤) بن سمعان بن يوسف بن إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفرغاني النعماني ، نزيل بغداد .

اشتغل كثيرا وسمع الحديث من سراج الدين عمر بن علي القزويني^(٥) ، وله من أبي الفضل صالح بن عبد الله بن جعفر بن الصباغ الكوفي^(٦) إجازة . وأعاد بمشهد أبي حنيفة ببغداد ، ونقلت نسبه من خط ابن أخيه^(٧) القاضي تاج الدين البغدادى لما قدم علينا من بغداد بعد العشرين وثماني مائة ، وكان قد قدم في أواخر زمن المؤيد فأرأى من ابن قرا يوسف لأنه كان آذاه وجده أنفه ففر منه إلى القاهرة وألّب عليه : فهم المؤيد بغزو بغداد وصمّ على ذلك ثم عاقه الأجل ، فتحوّل تاج الدين بعد موت المؤيد إلى دمشق ، وولى بها بعض المدارس ومات بها^(٨) .

وكان تاج الدين حدث بمسند أبي حنيفة - جَمَعَ أبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد

(١) «جريدة» في التجوم الزاهرة ٣٦١/٥ .

(٢) في ل «حمد» لكن راجع الدرر الكائنة ١٤٧٣ .

(٣) في ز «أم أبيها» ، لكن انظر شذرات الذهب ٢٨٠/٩ .

(٤) «حسام» في الدرر الكائنة ١٤٨٧/٢ .

(٥) الدرر الكائنة ٤٢٣/٣ .

(٦) الدرر الكائنة ١٩٦٤ .

(٧) «أخته» في ز ، لكن انظر ما طي في هذه الصفحة ١٨ .

(٨) بعدها في ز «لدة» في «ثم فراخ بقدر كلمتين» .

الخوارزمي - بروايته عن عمه ابن الصباغ عن مؤلفه ، وبرويته عن عبد الرحمن بن لاحق القندي عن علي بن أبي القاسم بن تميم الدهستاني ، أجزاه عن مؤلفه سماعاً .

٢٠ - حسين بن أويس بن حسين صاحب تيريز وبغداد ، قُتل بمواطأة أخيه أحمد بإشارة الشيخ حجا الكجاني ، وكان حسين شهماً شجاعاً ، واستقر بعده أحمد في السلطنة ، وقيل كان ذلك في ربيع الآخر من السنة التي بعدها ، وسيأتي .

٢١ - داود بن ذكرى^(١) التكروري ، الشيخ زين الدين العباسي ، من أصحاب الشيخ أبي العباس الفريز وكان ممن يُتقَد . مات في أواخر ذي الحجة .

٢٢ - سيف بن عبد الله المقدم ، كان رأساً في الظلم مهيباً . مات تحت العقوبة .

٢٣ - طشتمر بن عبد الله الشبلي ، كان حاجباً صغيراً بلمشق ونائب في قلعة الروم سنة سبع وستين وولى الحويوية بلمشق سنة تسع وسبعين وبعدها ، ثم ولى نيابة حماة ومات بمنصب في رجب ، وكان صارماً شهماً .

٢٤ - عبد الله بن حسن^(٢) بن طوغان ، جمال الدين بن الأوحدي ، كان غييراً كثير البلادة وإفتر الطل ، وأنجب ولده شهاب الدين أحمد . مات في صفر .

٢٥ - عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن عتيق^(٣) الأنصاري ، جمال الدين ابن حليمة ، وُلد سنة إحدى وعشرين^(٤) وسبع مائة ، وسمع علي ابن شاهد الجيش وإسماعيل التفليسي وابن الأخوة وغيرهم ، وعفى بالحديث وكتب الأجزاء والطباق ، وجمع كتاباً سماه «المصباح المفيد في معرفة كتاب النبي» .

وكان خازن^(٥) الكتب بالخانقاه الصلاحية سعيد^(٦) السعداء بالقاهرة ، وربما سُمي

(١) في ل ، ز « ذكرى » .

(٢) في ل ، ز « حسين » ، لكن راجح صحة اسمه في ترجمة ابنه في السقاوي : الضو . اللام ، ج ١ ص ٣٥٨ ، وسترّد ترجمة ابنه في وفيات سنة ٨١٦ .

(٣) في ل « حسن » وليس هنا في أجداده كما يستدل من إندورالكاتبه ٢/١٦٧ .

(٤) في ز « إحدى عشرة » .

(٥) الوارد في النجوم الزاهرة ١/١١٧ ، أنه كان أحد الصوفية بالخانقاه الصلاحية ، أما فيما يتعلق بهذه الخانقاه التي تعرف أيضاً بخانقاه سعيد السعداء فراجع التريزي : الخطط ١/١٥٢ .

(٦) « سعيد السعداء » مسافة من ز .

محمدًا ، وكان يذكر أنه سمع من الحجار ولم يظفروا له بذلك مع أنه حدث عنه بالثلاثيات بقوله . مات في شعبان .

٢٦ - عبد الله القبطي المعروف بالرفيق ، كان كاتبًا موصوفًا بالمعرفة ، تقدم (١) عند أئنيك ومات في صفر مطعونًا .

٢٧ - عبد الوهاب بن عبد الله القلعي ، مؤذن جامع القلعة وجامع شيخون . كان موصوفًا بنحسن الصوت وطيب النغمة ، مات هو ومحمد بن حسن البصري جميعًا وكانا متناظرين .

٢٨ - عثمان بن محمد بن أيوب بن مسافر الأسعدي ، الخواجا التاجر في الماليك وهو الذي أحضر والد برقوق إلى القاهرة ، وهو الذي أحضر من قبل ابنه (٢) في دولة الأشرف . وكان قد مضى في إبطال مكس الرمان بدمشق فأنجيب إلى ذلك . وكان له جاه وصيت في البلاد ، وعمر بدمشق قيسارية مليحة .

مات في رجب وأسف عليه برقوق وصلى عليه وأكثر البكاء عليه .

٢٩ - عرفك بن موسى بن عرفك بن بلدر بن محمد بن محمود بن رباح (٣) بن محمود المخزومي من عرب المشاركة المعمر ، جاوز المائة ، ففروا عليه بالإجازة العامة من الفخر بن البخاري وغيره ، وكان يُكنى «أبا حمضة» ، وكان يذكر أنه رأى الشجاعى ولاجين ، ويعرف «بالفيض» .

٣٠ - عطية بن منصور بن جماز [بن شيخة] الحسنى أمير المدينة . مات هو وأخوه نعيم وابن أخيه هبة بن جماز بن منصور في هذا العام .

٣١ - علان (٤) ، تقدم في الهزرة .

٣٢ - علي (٥) بن شعبان ، تقدم في الحوادث .

(١) في ز «خدم»

(٢) المقصود بذلك برقوق .

(٣) في ز «وباح»

(٤) راجع ترجمة ١٠ من وفيات هذه السنة ص ٢٤٤ .

(٥) في ز «علان» .

٣٣ - علي بن عبد الله الدخني المعروف ، بالمكتشوف ، ويقال له « أبو لحاف » لأنه كان مكشوف الرأس شتاءً وصيفاً ، وكان (١) شامياً سكن مصر ، وتذكر عنه كرامات كثيرة . مات في صفر .

٣٤ - علي بن أبي الفضل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن فلاح الاسكندراني ثم الدمشقي العطار : علاء الدين . كان من بيت الرواية والفضل ، ولد سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وسمع من القاضي نجم الدين بن صصري مشيخته تخريج العلائي ، ومن علاء الدين بن العطار « أربعين النووى » ، وكان لما كبر ترك الحانوت وافتقر وانقطع بمسجد إلى أن مات في ربيع الأول وله بضع وثمانون سنة . وحلّت ، ولو أسمع على قدر سنه لكان (٢) على الإسناد .

٣٥ - علي بن قشتمر التركي ، ولى نيابة الكرك ثم الاسكندرية ، وأمر بتقديمه بمصر بعد الأشرف ، واستقر حاجباً ثانياً إلى أن مات في شهر ربيع الأول (٣) ، واستقر في تقدمته تغرى برمش وترك لأولاده عدة إقطاعات .

٣٦ - عمر بن إسماعيل بن عمر بن كثير ، عز الدين بن عماد الدين ، عفى بالفقه وكتب تصانيف أبيه ، وولى الحسبة مراراً ونظر الأوقاف ، ودرس بعدة أماكن وعاش خمسا وأربعين سنة . مات في رجب .

٣٧ - عمر بن عثمان بن أبي القاسم عبد الله بن معمر ، كمال الدين المعري (٤) اشتغل قليلاً وعفى بالفقه ، ويقال إن شرف الدين البارزى أذن له فولى قضاء بلده ثم طرابلس ثم حلب ثم دمشق ثم حلب في سنة ثلاث وخمسين ، ثم تكررت ولايته لها ، وأقام مرة من سنة تسع وخمسين إلى سنة إحدى وسبعين ، ثم ولى قضاء (٥) دمشق بعد تاج الدين السبكى إلى أن عزل منها سنة خمس وسبعين . ثم أعيد في سنة تسع وسبعين ، ثم عزل ثم أعيد إلى أن مات .

قال ابن حجر : « سمعنا منه وكان يحفظ التلويح جيداً ويذكر بأشياء حسنة وغفلت مالا طائلاً . وقد حدث عن الحجاز وغيره ، ولم يكن مشكوراً في الحكم ولا متورعاً فيه بل

(١) « وكان شامياً » غير واردة في ز .

(٢) في ل ، ز ، هـ « لكان من أعلى أهل عصره إسناده » .

(٣) « ربيع الآخر » في النجوم الزاهرة (ط . بويد) ٣٦١/٥ .

(٤) « المعري » في النجوم الزاهرة (ط . بويد) ٣٥٧/٥ ، راجع الدرر الكامنة ٤١٦/٣ .

(٥) « قضاء » غير واردة في ز ، هـ .

كان يأخذ الرشوة ظاهراً على ما قيل ، مع أنه كان يكثر الصوم والحج والعبادة . ومن العجائب أنه ولّى دار الحديث الأشرقية^(١) : انتزعها من الحافظ عماد الدين بن كثير ، مع أن شرطها أن يكون مع أعلم أهل الحديث بالبلد فمقته الطلبة وعدلوا عليه غلطات وفتلات^(٢) منها أنه قال : «الجهبذ» فنطق بها بضم الجيم وفتح الهاء ، وكان طلق الوجه^(٣) كثير المال والسعي ، وكان يكتب خطاً حسناً ونسخ بخطه كتباً ، وكان يحفظ الدرس جيداً ويذكر بوفيات وغيرها ، وكان عارفاً بالأحكام والمصطلح ، كثير التودّد والثروة^(٤) .

عاش إحدى وسبعين سنة ، وأول ما ولّى قضاءً بلده في سنة ثلاث وثلاثين ، فكان يقول :
« ليس في قضاء الإسلام أقدم هجرة مني » . مات في رجب .

٣٨ - فاطمة^(٥) بنت الشهاب أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الحرازي المكية ثم المدنية ، سمعت على جدّها لأُمّها الرضى الطبرى الكبير ، وسمعت على أخيه الصقّ حضوراً ، وأجاز لها الفخر التوزري والطفيف الدلاصى وأبو بكر الدشقى والمطعم وآخرون ، وكانت خيرة .

ماتت في شوال عن ثلاث وسبعين سنة .

٣٩ - فرج بن قاسم بن أحمد بن ليث ، أبو سعيد التغلبى الفرناطى . برع في العربية والأصول وشارك في الفنون وأقرأ ببلده وأفاد ، وولى خطابة جامع غرناطة .

أخذ عنه شيخنا بالإجازة قاسم بن على المالى وذكر أنه مات في هذه السنة تقريباً ، ورأيت له تصنيفاً في «الباء الموحدة» .

(١) الأرجح أنها الأشرقية الجوانية ، إذ يستدل من التميمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ٣٦١/١ على أن ابن كثير هو الذى درس في هذه المدرسة .

(٢) في ل «لحنات» .

(٣) بعدها في ز ، « كثير السكين » .

(٤) لم تنفق نسخ المخطوطة المستعملة هنا على رسم يستدل منه على حقيقة هذه الكلمة حيث يمكن قراءتها « الثروة » أو « المودة » أو « النزوة » أو « المروة » .

(٥) في نسخ المخطوطة قبل هذه الترجمة الترجمة التالية ولعلها لمباحة هذه الترجمة رقم ٣٨ ذاتها « فاطمة بنت أحمد بن الرضى الطبرى أم الحسين ، سمعت على جدّها تسامياته وغيرها وحدت . ماتت في ذى الحجة أو في أوائل شوال » ، راجع الشذرات ٨٠/٦ ، وانظر أيضاً الدور الكامنة ٤٧/٣ . وإن لم يذكر جدّها الطبرى .

٤٠ - محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي ، أمين الدين بن الشجاع ، وُلد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . وسمع من وزيرة «مسند الشافعي» بفوت يسير ، و«صحيح البخاري» ، وسمع على التقي محمد بن عمر الحريري «تفسير الكواشي» بروايته عنه ، ودرس في الفقه ، وأُذن له الشرف البارزي في الإفتاء ، وناب في الحكم عن عز الدين بن جماعة ، وتولّى قضاء القدس عن السبكي الكبير ثم ترك وجاور بمكة فمات بها في نصف صفر (١) .

٤١ - محمد بن حسب الله الزعيم التاجر ، كان واسع الملاة كثير الثروة مشهوراً بمعرفة التجارة إلا أنه كثير الربا . مات بمكة .

٤٢ - محمد بن حسن المصري رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر وغيره ، كان مشهوراً بحسن الصوت وطيب النعمة . مات في شهر ربيع الأول ومات معه رفيقه عبد الوهاب (٢) كما مضى .

٤٣ - محمد بن سكر ، الشاهد بدمشق ، كان يحج كثيراً ، يقال حجّ خمساً وثلاثين حجة ، مات في جمادى الأولى .

٤٤ - محمد بن عبد الله بن العماد إبراهيم بن النجم أحمد بن محمد بن خلف ، فخر الدين الحاسب : سمع من التقي سليمان والحجار وطبقتهما ، واشتغل بالفقه والفرائض والعربية ، وأفتى ودرس ، وكان حسن الخلق تام الخلق ، فيه دين و مروءة ولطف وسلامة باطن ، مهر في الفرائض والعربية وكان عارفاً بالحساب ، وذكر لقضاء الحنابلة فلم يتم ذلك . مات راجعاً من القدس بدمشق .

٤٥ - محمد بن عثمان بن حسن بن علي الرقي ثم الصالحى المؤذن ، وُلد سنة اثنين عشرة أو ثلاث عشرة وسبعمائة ، وسمع «صحيح البخاري» على عيسى المظفر وأبي بكر بن عبد الدائم وغيرهما ، وحضر على التقي سليمان ، وسمع وهو كبير من الزّبي والسلوى وغيرهم ، وأجاز له الدمشقي وطبقته من دمشق وابن مخلوف ونحوه وحسن الكردى وعلي بن عبد العظيم الزينى ، عبد الرحمن النيسابورى وابن المهتار والوداعى وابن مكتوم وابن النشو والشريف موصى

(١) الوارد الدرر الكائنة ٧٥٤/٣ أنه مات في المحرم . أما الشذرات ٢٨١/٦ ، فذكرته كما كانت لايتها نقلت مرجعته حرفياً من هنا دون الإشارة إلى ذلك .

(٢) راجع ماسبق ص ٢٠٠ ترجمة رقم ٢٧ .

والرشيد بن العلم وغيرهم من مصر والاسكندرية ، وخرج له ابن حنّى مشيخة ، ويقال إنه كان أوحده عصره في التلقين ، وكان على طريقة السلف من السكوت والتواضع والفقه وكنت اللسان ، وكان عارفاً بعلم الميقاتات ويقروئ الناس متبرعاً . مات في شعبان (١) .

٤٦ - محمد بن علي بن محمد بن نيهان بن عمر بن نيهان بن عباد ، شمس الدين ، شيخ زاوية (٢) قرية جبرين . مات في صفر ، وسمع من عم أبيه صفى بن نيهان وحديث .

سمع منه البرهان سبط . ابن العجمي وأثنى عليه القاضي علاء الدين في تاريخ حلب .

٤٧ - محمد بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الزرندي الحنّى ، قاضى المدينة بعد أبيه . كان فاضلاً متواضعا يكنى أبا القشع وهو بها أشهر .

٤٨ - محمد بن عمر بن عيسى بن أبي بكر الكنائى المصرى ، زين الدين ، سمع من وزيره والحجار وكان خيراً ، ولى نيابة الحكم ، وسمع منه نور الدين على بن شيخنا سراج الدين بن الملقن بقراءة أبي زرعة بن العرائى .

٤٩ - محمد بن عمر بن شرف الأنصارى الشيرازى الملقب «طلق» ، ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من المزنى وغيره وحديث . وكان شيخاً طريفاً يحفظ أشعاراً . ويذكر بأشياء ويتردد إلى مدارس الشافعية . مات في جمادى الآخرة .

٥٠ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن رشيد الجمالى السرائى الأصل اللمشقى ، ولد بسرّاي في الثانى والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وسبعمائة ، وقدم إلى الشام كبيراً وعنى بالحديث على كبر وطلبه وقتاً ، وسمع من الميلى - أظنه بالقلس - ونحوه وطلب بنفسه ، وكتب بخطه وهو خط حسن ، ونظم الشعر (٣) القبول ، وكتب عنه أمين سند وجماعة منهم سبط . ابن العجمي ، وكان ديناً خيراً ، وكان يكنى «أبا حامد» و«أبا المجد» و«أبا القبايى» ، وكان فاضلاً له نظم جيد ومشاركة في العلم وورع زائد ، ولم يكن يملك شيئاً إلا

(١) هذه الترجمة أوردتها شذرات الذهب ٢٨١/٩ فلاحظا جاء هنا .

(٢) الوارد في الدرر الكامنة ٢٣٨/٤ أنها زاوية جده ، وقد اعتصمت الشذرات ٢٨١/٦ على هذه الترجمة الواردة في المتن .

(٣) أورد له ابن حجر في الدرر الكامنة ٦٠٦/٦ بعضها من شعره ويلاحظ أن ترجمة الشذرات ٢٨٢/٦ للترجم منظرولها كلها لرواية الآباء .

ما هو لابسـه . وكان تارة يمشى بـطاقةٍ ولا يتكلّف هيئة مع التواضع والبشاشة وحُسن الصورة ، وكان العلماء يتردّدون إليه ولا يقوم لأحد ولا يملك شيئاً ولا يقـتنيه .

٥١ - محمد بن محمد بن محمد - شمس الدين ، ابن السيوري^(١) . انتهت إليه الرياسة في حسن الضرب بالعود : وكان عارفاً بالموسيقى حسن الخط ، مليح العشرة ، وله إقطاع يعمل في السنة ألف دينار ، وكان يقول إنه من ذرية عمار بن ياسر . مات في صفر .

٥٢ - محمد بن محمد بن دقيق العيد بن وئى الدين . ناب في الحكم وولى بعض الخوانق^(٢) .

٥٣ - محمود الغازالى شاد الأوقاف بدمشق . قُتل في تجريدة التركمان في جمادى .

٥٤ - نعيم بن منصور وابن أخيه هبة بن جـماز . تقدّما في عطية .

٥٥ - يعقوب بن عبد الله المغربي المالكي ، كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية : انتفع به الناس . مات في صفر .

٥٦ - يوسف بن ماجد بن أبى المجد بن عبد الخالق المرداوى ، جمال الدين الحنبلى ، كان فاضلاً في الفقه واثمناً مراراً بسبب فتياه بمسألة ابن تيمية في الطلاق وكذا في عدّة من مسائله ، وقد حدث عن الحجار وابن الرضى والشرف بن الحافظ . وغيرهم ، وكان شديد التعصّب لمسائل ابن تيمية وشجّن بسبب ذلك ولا يرجع حتى إنه بلغه أنّ الشيخ بهاء الدين ابن المصرى خطّ . في دروسه على ابن تيمية بالجامع ، فجاء إليه وضربه بيده وأهانـه . مات في تاسع عشر صفر .

٥٧ - يوسف بن أبى راجح بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرح العبـدى ، جمال الدين الشهبى الحنبلى ، شيخ الحنـبية . مات بمكة .

• • •

(١) حياه أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١/٢٢٠ بالسورى المصارى ، وقال نسبة إلى عمار بن ياسر .

(٢) في لـ « الأور » .

سنة أربع وثمانين وسبعمئة

فيها في المحرم وقع الطاعون بدمشق وتزايد في صفر حتى قارب الثلاثمائة ثم تناقص ، ويقال جاوز الأربعمئة ، ثم تناقص في ربيع الآخر إلى ثمانين .

وفيها ^(١) في المحرم وقع الغلاء بمصر ، وارتفع السعر إلى أن أبيع القمح بمائة درهم الإردب ، وعدمت الأقوات ، ثم فرج الله تعالى عن قريب ودخل الشحير الجليلد وانحط القمح إلى أربعين . ولى المحرم استقر كمشينا الحموى في إمرته .

• • •

وفيها لما كثر الغلاء أمر برقوق الحكام أن لا يُحبس أحد على دين لأجل الغلاء ، وأفرج عن المحابيس .

وفيها رضى برقوق على بيدمر وردّه إلى نيابة الشام وذلك في صفر وهى المرة السادسة ، وكان الذى أحضره من الاسكندرية بكلش العلائى فوصل في الحادى والعشرين من المحرم فخلع عليه بنيابة الشام وأرسل أشقتمر النائب الذى كان قبله إلى دمشق بطلاً ، ودخل بيدمر الشام في شهر ربيع الأول فاحتفل به أهل الشام وفرحوا بولايته جدا ، وكان يوم دخوله يوما مشهوداً وجاوزوا الحد إلى ذلك .

• • •

وفيها شرع جركس الخليلى في عمل جسر بين الروضة ومصر ، وكان طوله مائتى قسبة في عرض عشرة ، وحفر في وسط البحر خليجا إلى قم الخليج الناصرى عند مودة الجيش ^(٢) ، وكان غرضه بذلك أن يستمر النيل في جهة بر مصر فلم يتم مراده ، بل كان ذلك أعظم الأسباب في عكس ما قصده وانطرد النيل عن بر مصر بحيث كان ينشف نصفه ، فكشف كله إلى قرب المقياس ، ثم بعد عشرين سنة حفر النيل بغير سنى أحد وصار يلبث قليلاً قليلاً إلى هذه

(١) انظر الجواهر الثمين لابن دقاق ، ص ١٧٩ .

(٢) انظر الجواهر الثمين لابن دقاق ، ص ١٧٩ .

الغاية ، ولم يُلْزَم الخليل أحدًا من الناس فيها أنْفَقه على هذا الجسر بغرامته درهم فما فوقه ، وأنشد ابن المطار في ذلك :

شَكَتِ النِيلُ أَرْضُهُ لِلْخَلِيلِ فَأَحْضَرَهُ
وَرَأَى الْمَاءَ خَائِفًا أَنْ يَطَاها فِجْسَرُهُ

• • •

وفيها عمل الخليل على النيل طاحوتًا تلور في الماء فاستأجرها منه بعض الطحانيين فنُحْصِل فيها مالًا عظيمًا لكثرة من كان يأتي إليه برسم الفرجة .

• • •

وفيها في ثالث المحرم استقرَّ سودون الشيخونى حاجب الحجاب وأعطى إمرة تغرى برمش ، وأرسل تغرى برمش إلى القدس بطالًا ، واستقرَّ أيديكار حاجب الميسرة .

• • •

وفيها حضر الشيخ على الروي^(١) من الفيوم إلى مصر وحصل للناس فيه محبة زائدة واحتداد مفرط وسارعوا إلى الاجتماع به وهو في الجزيرة .

• • •

وفيها امتنع القاضى برهان الدين بن جماعة من الحكم وذلك في صفر ، والسبب فيه أن تاجرًا مات وخطف مالا كثيرًا ، فثبت عند القاضى برهان الدين أن له ورثة فمنع أهل الموارث من التعرض للمال ، فغضب برقوق من ذلك وراسله في تسليم المال فصتم .

وبلغه أن برقوق طلب من يولييه القضاء فذكر له الشيخ برهان الدين الأنباسى فاختفى ، فوقف البرهان عن الحكم بين الناس ، وسعى بدر الدين بن أبي البقاء في العود إلى المنصب وبذل مالًا وأن لا يتعرض للتركة المذكورة ، فأجيب واستقر في سلخ صفر .

وتوجه برهان الدين بن جماعة إلى القدس في ثالث عشر ربيع الأول ، وقرر ابن أبي البقاء في إمامة الحكم بالقاهرة شهاب الدين الزركشى منافيًا إلى أمانة الحكم في مضر ، وقرر في نظر

(١) إمامها في هامش زبط التاسع « بالياء الواحدة نسبة لرويب »

الأوقاف بمصر شمس الدين بن الوحيد عوضاً عن زين الدين الزواوى ، وفي نظر الأوقاف بالقاهرة جمال الدين بن المعجم عوضاً عن تقي الدين الإسناوى .

وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيرى وأجازنيه : « في أول سنة أربع وثمانين سأل برقوق من يختص به أن يطلب له رجلاً جيداً يؤلفه قضاء الشافعية ، فذكر له جماعة منهم الشيخ برهان الدين الأنبارى فطلبه مع موقعه أوجد الدين وعرفه القصة ، فوافقه على أنه يحى إليه ويتوجه معه إلى الاسطبل ، فهرب واختفى . فقام على ذلك أياماً وابن جماعة لا يعرف شيئاً من ذلك بل يظن أن ذلك بأمر آخر ، فلما أمسوا منه طلب القاضي بدر الدين بن أبي البقاء ، فأعيد إلى القضاء في يوم السبت تاسع عشر صفر ، واستمر معه تتويع الشافعي وتوجه ابن جماعة إلى القدس . انتهى .

ويقال إن برقوق كان يعرف قوة نفس برهان الدين بن جماعة فخشي ألا يوافقه إذا رام أن يتسلطن ويعارضه فلا ينتظم أمره ، فعمل على عزله وتولية من لا يخالفه لكونه هو الذى أنشأ ولايته .

وكان الشيخ برهان الدين الأنبارى يقول إنه لما أوجد أوجد الدين ودخل إلى منزله فتح المصحف فخرج (١) « قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ » فأطبقه وتغيب .

• • •

وفيها صرف همام الدين بن الشيخ الأتقانى عن قضاء الحنفية بدمشق ، وأعيد نجم الدين ابن الكشك ، وكان وصل الخير يعزله وولاية النجم ، فامتنع النواب من الحكم ، فأنكر عليهم الهمام واستمر يحكم حتى قدم النجم ، فتوجه الهمام إلى النائب - وكان غائباً عن البلد - ثم رجع مزولاً ، وكان الهمام من عجائب الدهر في الجهل والخبط وقلة الدين .

• • •

وفيها استقر تقي الدين الزبيرى في نيابة الحكم بالقاهرة ، وقد تولّى القضاء امتقلاً بعد ذلك .

وفيها انكسر الجسر من جهة المنشية عند المرسى فرجع الله إلى البركة التي هناك ففاضت على الميدان فلم يركب السلطان تلك السنة إلا ميدانين خاصة .
وفيها حضر رسول صاحب إشبيلية من عند ملك الكتلان يسألون السلطان الشفاعة في صاحب سيس ، فأرسله إليهم مكرما .

• • •

وفيها حضر رسول صاحب (١) سيس ومعه (٢) كتاب يخبر فيه أن الأرمن الذين هناك مات كبيرهم فأمرؤا عليهم زوجته فحكمت فيهم مدة ثم عزلت نفسها ، فاتفق رأيهم أن يفوضوا أمرهم لصاحب مصر فيختار لهم من يولييه عليهم ، فاتفق لهم برقوق واحداً من الأرمن الأسارى الذى يسكنون بالكوم ظاهر القاهرة ويبهون هناك الخمر ، فأخذوه معهم فملكوه عليهم .

• • •

وفيها فى ربيع الآخر (٣) ولى بدر الدين محمد بن أحمد بن مزهر كتابة السرّ بدمشق حوفا عن فتح الدين بن الشهيد ، وهرب ابنُ الشهيد بعد أن طُلب ، فأُقيمَ ولده تاج الدين ورُسم عليه ثم ظهر لما ولى بيلمر ، فقرر عليه مال ورسم عليه بالملاوية (٤) ثم بالدماقية ثم أطلق ، وهرب ابن نيهان الذى استقرّ كاتب السرّ لكونه أئزم بوزن ما التزم به من المال فلم يقدر على ذلك ، فاستقر ابن مزهر .

• • •

وفيها ولى القضاء بالقدس غير الدين الحننى وهو أول حننى قضى به ، وولى القضاء بغزة موفق الدين رسول الحننى وهو أول حننى قضى بها . وهذان من طلبة الحنفية بالشيوخونية ، وكان الثانى أولاً ينوب عن الهمام الأتقانى بدمشق .

• • •

(١) • نائب • فى ز .

(٢) • تراخ فى ز بقدر كلمتين ، ثم جاء فى هامش هذا النسخ • لعله ومعه كتاب • .

(٣) • الأول • فى ز .

(٤) • كانت المذراوة وقفا على الشافعية والحنفية ، وتسلب إلى الست عذراء بنت أخى صلاح الدين . انظر الدارس فى تاريخ المدارس ٣٧٣/١ - ٣٨٢ ، ٤٨٠ ، أما الدماقية فكانت مثل سابقتها وقفا على الحنفية والشافعية ، وتسلب إلى السيدة عائشة زوجة شجاع الدين محمود الدماغي ، راجع التعميم : شرحه ٣٣٦/١ - ٣٤٢ ، ١٨٠ - ١٩٠ .

وفي (١) رمضان من هذه السنة خلع الملك الصالح حاجي من السلطنة ، فكانت مدة مملكته سنة ونصفاً ونصف شهر ، وبويع برقوق بالسلطنة ولقب « الملك الظاهر » وكُنِيَ « أبا سعيد » ولم تنتطح في ذلك عزتان .

وكان [برقوق] يعمل في تدبير المملكة بعد مسك بركة إلى أن أفنى الممالك الأشرفية نفياً وقتلاً ، وقرب الجراكسة وأبعد الترك ، ثم طلب القضاة والعلماء والأمراء واستشارهم في أمر المملكة وأن الأمور اضطربت لصغر سن السلطان وطمع المفسدون في الأمر فأجمعوا على طاعته وبايعوه وذلك في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان وخطب له بالجامع يوم الجمعة حادى عشره (٢) . وتوجه البريد إلى البلاد فبويع له بدمشق في يوم الخميس سابع عشره وخطب له بالجامع يوم الجمعة ثامن عشره .

...

واستقر أيتمش آتابك العساكر ، والجوبالي أمير مجلس ، وجركس الخليلي أمير آخور ، وسودون الشيوخوني نائب السلطنة ، وقردم الحسني رأس نوبة ، ويونس في الدويدارية .

...

وفي يوم سلطنته انحط . سعر القمح ، فاستبشر الناس بذلك وأدخل الصالح داخل الدور ، وقرئ تقليد الظاهر يوم الاثنين رابع عشره .

...

وفي ربيع الأول هرب ابن مكائس الوزير من الترسم ، فبلغ برقوق فغضب على شاذ الدواوين بهادر الأعسر وحجسه بخزانة شمائل ثم شفع فيه فأطلق ، وبالح في أذية إخوة ابن مكائس وأقاربه ، وسلط عليهم العذاب وضربوا بالمقارع وهجموا على حريمهم وهجموا بيوت معارفهم ، واستقصوا في التفتيش عليه من الكنائس والديور فلم يقعوا به .

...

وفي شعبان أراد جماعة من ممالك برقوق وممالك أولاد السلاطين الفتك ببرقوق فأنذره

(١) أسماها في هاشم ز « خلع الملك الصالح حاج بن السلطنة » مدة سلطته سنة ونصف ولمنف شهر وتولى الملك الظاهر سيف الدين برقوق وهو الخناس والمشرون من ملوك الترك بمصر والمقام بدولة الحرا كسة .

(٢) « عشره » في ز .

(١٧٢ — أبناء الغمر)

شيخ الصفوى وهو يكبسه فقمه ، فدخل أحدهم لوثب برقوق فضربه ضربة انقلاب ثم نزل إلى باب (١) الاسطبل ، وطلب الأمراء وتبعهم الذين أرادوا الفتك به ، فسجن منهم ونفى ، وغضب السلطان على ألبينا المتهانى لأنه بلغه أنه اطلع على القضية فأعفاها عنه فنفاه إلى طرابلس وأعطى إمرته إلى شخص من أقاربه قدم عليه من الجراكسة وهو قجماس .

• • •

وفى ربيع الآخر منها جهزت التجريدة إلى القيوم بسبب صدّ عرب البحيرة عن الدخول إلى الصعيد ، فتجهّز خمسة أمراء من المقلّمين ومن تبعهم فتوجهوا إلى أن تحققوا أن العرب توجهوا إلى جهة برقة ، فرجعوا في جمادى الأولى .

• • •

وفيها كاتبة الشيخ صدر الدين على بن العزّ الحنفى بلمشق ، وأولها أن الأديب على بن نبك الصفدى عمل قصيدة لامية على وزن « باتت سعاد » وعرضها على الأديباء والعلماء فقرّطوه . ومنهم صدر الدين على بن علاء الدين بن العزّ الحنفى ، ثم انتقد فيها أشياء ، فوقف عليها على بن أيبك المذكور فسأله ذلك ودار بالورقة على بعض العلماء . فأنكر غالب من وقف عليها وشاع الأمر .

فالتمس ابن أيبك من ابن العزّ أن يعطيه شيئاً ويميد إليه الورقة فامتنع ، فدار على المخالفين وألبهم عليه ، وشاع الأمر إلى أن انتهى إلى مصر فقام بعض المتحصبين إلى أن انتهت القضية للسلطان . فكتب مرسوماً طويلاً منه :

« بلغنا أن على بن أيبك مدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وأن على بن العزّ اعترض عليه وأنكر أموراً منها التوصل بالنبى صلى الله عليه وسلم والقدح فى عصمته وغير ذلك ، وأن العلماء بالديار المصرية - خصوصاً أهل ملعبه من الحنفية - أنكروا ذلك فينتقدّم بطلبه وطلب القضاء والعلماء من أهل المذاهب ويعمل معه ما يقتضيه الشرع من تعزيز وغيره » .
وفى المرسوم أيضاً :

« بلغنا أن جماعة بلمشق ينتحلون مذهب ابن حزم وداود ويدعون إليه . منهم القرشى

وابن الجاي وابن الحسبى والياسولى : فيُتقدم بطلبهم : فإن ثبت عليهم منه شيء عمل بمقتضاه من ضربٍ ونفى وقطع معلوم : ويقرر في وظائفهم غيرهم من أهل السنة والجماعة .
وليه :

« وبلغنا أن جماعة من الشافعية والحنابلة والمالكية يظهرون البدع ومذهب ابن تيمية » .
فلذكر نحو ما تقدم في الظاهرية : فطلب النائب القضاة وغيرهم ، فحضر أول مرة القضاة ونوابهم وبعض المفتيين ، فقرأ عليهم الرسوم : وأحضر خط ابن العز فوجد فيه قوله : « حسي رسول الله : هذا لا يقال إلا لله ! » : وقوله : « اشفع لى » . قال : « لا تطلب منه الشفاعة » .
ومنها « توسلت بك » فقال : « لا يتوسل به » .
وقوله « المعصوم من الزل » : قال « إلا من زلة الكتاب » .
وقوله « يا خير خلق الله » الراجع تفضيل الملائكة إلى غير ذلك .
فستل فاعترف ثم قال : « رجعت عن ذلك وأنا الآن أعتقد غير ما قلت أولاً » فكتب ما قال وانفصل المجلس .

ثم طلب بقية العلماء فحضروا المجلس الثالث وحضر القضاة أيضا ، وعن حضر القاضي شمس الدين الصرخدى والقاضى شرف الدين بن الشريشى ، والقاضى شهاب الدين الزهرى وجمع كثير : فأعيد الكلام ، فقال بعضهم : « يُعزَّر » وقال بعضهم : « ما وقع معه من الكلام أولاً كافٍ في تعزيز مثله » وانفصلوا .

ثم طلبوا ثالثاً وطلب من تأخر وكتبت أمثالهم في ورقة . فحضر القاضي الشافعى ، وحضر ممن لم يحضر أولاً : أمين الدين الأتقى وبرهان الدين الصنهاجى وشمس الدين بن عبيد الحنبلى وجماعة . ودار الكلام أيضا بينهم ثم انفصلوا ثم طلبوا . وشدد الأمر على من تأخر فحضروا أيضا . ومن حضر سعد الدين النووى وجمال الدين الكردى وشرف الدين الغزى وزين الدين بن رجب وتقى الدين بن مفلح وأخوه وشهاب الدين بن حجب : فتواردوا على الإنكار على ابن العز في أكثر ما قاله .

ثم سئلوا عن قضية الذين نسبوا إلى الظاهر وإلى ابن تيمية . فجابوا كلهم أنهم لا يعلمون في المسمون من جهة الاعتقاد إلا خيرا ، وتوقف ابن مفلح في بعضهم ، ثم حضروا خامس مرة واتفق رأيهم على أنه لايد من تعزيز ابن العز . إلا الحنبلى .

فسئل ابن العزّ عما أراد بما كتب فقال : « ما أردتُ إلاّ تعظيم جانب النبي صلى الله عليه وسلم . وامتنالُ أمره أنه لا يُعطى فوق حقه » .

فأتى القاضي شهاب الدين الزهرى بأن ذلك كافٍ في قبول قوله وإن أساء في التعبير ، وكتب خطه بذلك .

وأقنّى ابن الشريشى وغيره بتعزيّره ، فحكم القاضي الشافعى بحجسه ، فحس بالعلوادية ثم نُقل إلى القلعة ، ثم حكم برفع ما سوى الحبس من التعزيرات ، ونفّذه بقية القضية .

ثم كُتبت نسخة بصورة ما وقع وأُخذ فيها خطوط القضية والعلماء وأُرسلت مع البريد إلى مصر ، فجاه المرسوم في ذى الحجة بإخراج وظائف ابن العزّ ، فأُخذ تلميذ العزية البرانية شرفُ الدين الهروى ، والجهورية على الملقب الأكبر ، واستمر ابن العزّ في الاعتقال إلى شهر ربيع الأول من السنة المقبلة .

وأحدث من يومئذ - عقب صلاة الصبح - التوصل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم : أمر القاضي الشافعى بذلك المؤذنين ، ففعلوه .

• • •

[و] في الرابع من ذى القعدة طلب ابنُ الزهرى شمس الدين محمد بن خليل الحريرى المنصنى فعزّره بسبب فتواه بمسألة الطلاق على رأى ابن تيمية ، وبسبب قوله : « الله في الساء » . وكان الذى شكاه القرشى فضربه بالدرة وأمر بتطويفه على أبواب دور القضية ، ثم احتل ابن الزهرى بعد ذلك وقال : « ما ظننته إلاّ من العوامّ لأنهم أنهبوا إلى أن فلانا الحريرى قال : كبت وكبت » .

حكى ذلك ابن حنى . وهذا العلر دالٌّ على أنه تجرّأ في أمره ولم يثبت . فله الأمر .

ومن أطرف ما حكى عن ابن المنصنى أن بعض الناس اغتمّ له بما جرى فقال : « ما أسقى إلاّ على أعلهم خطى بلقى أشعري فيراه عيسى بن مريم إذا نزل » .

• • •

وفيهما كان الحاج بمكة كثيراً بحيث مات من الزحام بباب السلام أربعون نفساً . أخبر الشيخ ناصر الدين بن عثائر أنه شاهد منهم سبعة عشر نفساً موقى بفد أن ارتفع الزحام .

وأن شيوخ مكة ذكروا أنهم لم يروا الحاج أكثر منهم في تلك السنة . وكانت الوقفة يوم الجمعة بلا ارتياب عندهم .

ولكن وقع للشيخ زين الدين القرشي أنه قيل عنه إنه ضحى يوم الجمعة لأجل شهادة من شهد برؤية هلال ذى الحجة ليلة الأربعاء ، فلم يصم يوم الخميس وضحى يوم الجمعة ، وشاع عنه أنه أمر بذلك فبلغ القضاة فشق عليهم ورفعوا أمره للنائب ، فطلبه النائب فتغيب ثم حضر وأخبر أنه لم يضح ، واعترف بأنه لم يصم احتياطاً للعبادة ، استدل بأشياء تدل على قوة ما ذهب إليه ، وخالفه جماعة في ذلك ، وانفصل الحال .

وكان استجار بالأمر تمرى فأرسل إلى القضاة فعفوا عنه ، ثم أحضر النقل من مصنف ابن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي أنهم كانوا يرون صوم يوم عرفة إلا أن يتخوفوا أن يكون يوم النحر ، وأنه أفطر لذلك وأن هذا الأمر يرد عليه ، فعرض بأن الأخذ بالآثر المذكور يخالف مذهب الشافعي لعدم قوله بصوم يوم الشك من رمضان ، ولم يلتفتوا إلى الاحتياط المذكور .

• • •

وفي شعبان انتهت زيادة النيل إلى إصبع من أحد وعشرين ذراعاً .

وفي رمضان استحق طشعر الدويدار من نيابة صفد فأحضر وتحول إلى القدس بطالاً .

وفيهما استقر محمود شاذ اللواوين وكان قبل ذلك أستاذاً سودون باق .

• • •

وفيهما حججت مع زكى الدين الخروى ، وكانت الوقفة الجمعة ، وجاورنا بها فصليت بالقدس في السنة التي تليها ، وقد كنت خضت من أول السنة الماضية واشتغلت بالإعادة في هذه السنة فشغلنا بأمر الحج إلى أن قُتر ذلك بمكة ، وكانت فيه الخيرة .

• • •

وفي ناسع شوال صرف بدر الدين بن فضل الله من كتابة السر بمصر واستقر أواحد الدين عروضة فيها ، وكان (١) أواحد الدين موقع برفوق وله به معرفة قديمة فجازاه .

(١) من هنا حتى آخر الخبر غير وارد في ظ .

وفيه قدم الشيخ أبو يزيد بن خلدون من المغرب فأكرمته السلطان .

• • •

وفى ذى القعدة أسلم أبو الفرج الأسعد كاتب الحوائج خاتناه فسمّاه السلطان «موفق الدين»
وولّاه نظار ديوان أولاده وتقدّم واشتهر ذكره .

• • •

وفيهما وقع بين الشيخ سراج الدين البلقينى والشيخ بدر الدين بن الصاحب فى الخشابية
بجامع مصر بحيث أزمه فيه البلقينى بالكفر . فجرى بينهما كلام كثير وتولّد منه شرّ
كبير . فقام على ابن الصاحب جماعة وأدعوا عليه عند المالكى ، فسعى له آخرون عند أكمل
الدين حتى نقل القضية إلى القاضى الشافعى . وأقام [ابن الصاحب] مدة فى الترسيم حتى حكم
بحقن دمه واستمر فى وظائفه ، وعاش من بعدها مدة .

فحدثنى بعض من سمع من الشيخ سراج الدين بجهر بصوته بين القصرين وابن الصاحب
مع الرسل الموكلين به سائر مع البلقينى وهو يقول : « يا معشر المسلمين هذا كفر » فيقول ابن
الصاحب : « يا معشر المسلمين ، هذا كفر » ، فلما رأى الشيخ ذلك عدل إلى قوله : « يا معشر
المسلمين : هذا قال إن نبيكم ما هو مدفون بالمدينة » وكان البحث بينهما فى شيء من ذلك ،
فتعصّب له جماعة منهم الفاضل محمد التحاسى المصرى فقال فيه :

لبذر الدين بين النابى فضلٌ وملقبه الصحيح بلا اعوجاج
فأشرقَ فى مياه العلم بدرًا فأطفا نورُه نورَ السراج

• • •

وفى ذى القعدة توجه السلطان إلى بولاق التكرور ، فاجتاز من الصليبة وقناطر السباع
ولم الخور ، وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهرون إلا فى الأحيان ولا يركبون
إلا من طريق الجزيرة الوسطانية ، ثم تكرر ذلك منه وشق القاهرة مراراً ، وجرى على ما ألف
فى زمن الإمرة ، وأبطل كثيراً من رسوم السلطنة ، وأخذ من بعده طريقته فى ذلك إلى أن لم يبق
من رسمها فى زماننا إلا اليسير جداً .

وفيهما استسلم^(١) الظاهر أبا الفرج الذى استوزره بعد ذلك وكان كاتب الحوائج خاتناه

(١) أى جعله الظاهر يسلم .

واللحم ، فاتفق أن المعاملين في اللحم ضجروا من تأخر حقهم فنغضب الظاهر^(١) على الوزير علم الدين سن إبرة وضربه ، وأمر بإحضار أبي الفرج فحضر وهو فزع ، فمرض عليه الإسلام فبادر إليه ، فلقبه «موفق الدين» وخلع عليه وأركبه فرساً بسرج وكنبوش ذهب .

وفيه حرب أطنبغا السلطان نائب البلستين إلى سيواس .

وفيهما بنى السلطان قناطر بني منجيا ، فلحکم عمارتها .

وفيهما غضب السلطان على قرط ففقر به فأمانه وصادره : ونودی على ولده حسين . وذلك في ذي الحجة .

وفيهما ولي عبد الرحمن بن رشيد المغربي المالكي القضاء بحلب عرضا عن علم الدين القفصی . وفيها وقع الخلف بين أحمد بن عجلان صاحب مكة وبين الأشرف صاحب اليمن بسبب المحلل اليمني ، فنغضب الأشرف عليه ومنع التجار من الاجتياز عليه^(٢) . فسافروا من جهة سواكن . فضايق ابن عجلان من ذلك ، فتشفع إليه حتى رضى عنه . وأطلقهم .

وفيهما قُتل حسين بن أویس : اغتاله أحمد بن أویس — أغود — سلطان بغداد وكان استنابه على البصرة ، وتوجه إلى تبريز فعلا أحمد الأمراء عليه حتى قُتل : واستقل أحمد بالسلطنة^(٣) .

ذكر من مات في سنة اربع وثمانين وسبعمائة من الأعيان

١ — أحمد^(٤) بن أحمد بن أحمد بن فضل الله : شهاب الدين ، بن عز الدين بن شهاب الدين كاتب السر بطرابلس ثم دمشق ، وكان قد اشتغل ومهر وكان مقدما .

مات في جمادى الأولى ومات أبوه قبله بشهر .

(١) «الظاهر» غير واردة في ز .

(٢) أي على أحمد بن عجلان .

(٣) راجع المزاي : العراق بين احتلالين ، ١٦٦/٣ — ١٦٩ .

(٤) بعد ترجمة رقم ٧ أورد ابن حجر ترجمة أخرى يظهر أنها لنفس الشخص لكن يلاحظ فيها شيء من الاضطراب لاسيما فيما يتعلق بوفاة الأب في كلا الترجمتين وهذا نصها : «أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن فضل الله ، شهاب الدين بن بهاء الدين كاتب السر بطرابلس ثم دمشق وكان قد اشتغل ومهر ، مات في جمادى الأولى ومات أبوه قبله بالشهر ، وكان له اشتغال بالفرائض والعريقة والأدب وكان شها مقدما ، وعاش أبوه بعده نحو نصف شهر ، وقد باشر عن ولده كتابه السر «ولذلك كتب ناسخ ز في المائش الأيمن» : نحر وهذه الترجمة مع التي قبلها .

٢ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الناصح عبد الرحمن الحنبلي ، شهاب الدين بن تقي الدين ، ولد سنة اثنتين وسبعمئة وسمع من ابن مشرف والتقي سليفان وغيرهما ، وله إجازة من جماعة ، وكان له حائوت يبيع فيه البر^(١) بالصالحية وكان يباشر الأوقاف^(٢) . مات في المحرم وله اثنتان وثمانون سنة .

٣ - أحمد بن علي بن يحيى بن عثمان بن نحلة ، شرف الدين الدمشقي ، وُلد سنة أربع وسبعمئة ، وحضر على حسن [بن عبد^(٣)] الكردى ، وسمع من أبي بكر بن عبد الدائم ، و[محمد بن] أبي بكر بن النحاس وغيرهما وحدث . وكان من كبار العلول بدمشق تحت الساعات^(٤) ثم انقطع بهيئته .

مات في رمضان وله ثمانون سنة .

٤ - أحمد بن محمد بن خلف اليهودي البصري^(٥) ، سمع على الوالي وحدث وكان كثير القلاوة .

٥ - أحمد بن قنص بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، القاضي شهاب الدين الصنعاني الحسني^(٦) ، والد القاضي بدر الدين محمود . قرأت بخط. ولده أنه وُلد في حدود سنة عشرين وأنه كان يمتحضر الفروع ويعرف أمور السجلات والمكاتب ، وأنه ناب في الحكم نحواً من ثلاثين سنة ، وأنه مات في رجب هذه السنة .

وقدم ولده بدر الدين محمود إلى القدس سنة ثمان وثمانين وله من العمر ست وعشرون سنة فصادف الشيخ علاء الدين السيراي يزور القدس فقدم معه إلى القاهرة ، فنزله في الظاهرية ثم جعله خادماً بها ، فلما مات العلاء أخرجه جركس الخليلي بسبب غرض له ، ثم صحب جركم بعد موت الظاهر فسعى له في الحسبة فوليها في أول ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة .

(١) في ز « التز » وفي الدرر الكامنة ٤٥٨/١ « الزة » .

(٢) تنفق روايتا الدرر الكامنة ٤٥٨/١ والشذرات ٢٨٣/٦ على أن يباشرته كانت لأوقاف الخناينة .

(٣) الاشارة من الدرر الكامنة ٥٧٢/١ .

(٤) في ل « سمع تحت الساعات » ، وفي ز « صوب الساعات » .

(٥) في ل ، ز ، هـ « المصري » .

(٦) في ز « الخليلي » .

٦ - أمير غالب بن أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد^(١) بن أمير غالب القازالى^(٢) الأتقانى ، همام الدين بن قوام الدين ، اشتغل قليلا بالشام وكان بزى الجند وله إقطاع ، ثم ولى الحسبة^(٣) فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين فبدت منه عجائب . ثم ولى قضاء الحنفية سنة ثمانين وانتزع التلريس من علماء الحنفية .

وكان مع فرط جهله وقلة دينه جواداً سليم الصلر ، وتحكى عنه فى أحكامه حكايات ما تحكى عن قراقوش وأطم ، حتى إنه حآف امرأة ادعت وحكم على المدعى عليه أنه يدفع لها ما حلفت عليه . وحكى لى عنه ابن القصب - وكان نقيباً عنده - مساوئ من الاعتراف^(٤) على نفسه . وكان ابن جماعة يحكى أنه قلدت له قصة فيها فلان له دعوى شرعية على شخص يسمى « أسدا » ، فكتب « إن كان وحشياً فلا يحضر » . مات فى جمادى الأولى^(٥) أو ربيع الأول عن خمسين سنة .

٧ - أياص الصرخمشى ، تنقلت به الأحوال إلى أن ولى مقدمة^(٦) فى أيام أئسنلر ، ثم رقبه الأشرف لولده على دويداراً ، ثم نقل إلى الحجورية الكبرى^(٧) وأُضيف إليه نظر الأوقاف فى السنة الماضية فاستمر فيها إلى أن مات فى ربيع الآخر فاستقر بعده سودون الشيوخى .

٨ - أمين الدين الحنبلى الحلبي^(٨) ، كان فاضلاً فى مذهبه كثير الاستحضار جداً مشهوراً بالعلم والديانة ، اتفق أنه فى أواخر عمره استغاث به شخص فنزل إليه من بيته فضربه بالسكين فقتل وقتل قاتله فى الحال .

٩ - حسين بن أويس بن الشيخ حسن بن النوير بن حسين بن آقبا بن إيلكان بن

(١) انظر الدور الكامنة ١٠٧٨/١ ، والشذرات ٢٨٣/٦ .

(٢) فى الشذرات ، شرحه ، « الفائق » ولكننا أوردته برسم « الفائق » فى القهرست ، أما فى النجوم الزاهرة

(٣) ٢٩٤/١ ، ز ، فهو مؤيد كور باسم « القاراي » .

(٤) وذلك بمشقى ، راجع أبا الحسن : النجوم الزاهرة ٢٩٤/١ .

(٥) « الاسراف » فى ز .

(٦) انتقلت النجوم الزاهرة ٢٩٤/١ ، والشذرات ٢٨٣/٦ على أنه مات فى جادى الأول ، ومع أن الشذرات قلقت هذه الترجمة من الالتباس إلا أنها سقطت « ربيع الأول » .

(٧) جاءت العبارة التالية فى ز ، ل « صار دويداراً مخدوماً ثم بقى عنه إلى مصاف ثم أعاده يليها وجعله مقدم المالك ثم جعله أئسنلر دواوارة » ، وذلك بدلا من « ولى مقدمة فى أيام أئسنلر » .

(٨) ماقتلة من ز .

(٩) فى ل ، ظ « الحنفى » .

ألقان غياث الدين ، ولى السلطنة بالعراق بعد أبيه (١) واستخلف أخاه أحمد على البصرة ، فلما اختلف عليه الأمراء وتوجه من بغداد إلى تبريز توجه أحمد ومالاً الأمراء حتى اغتال أخاه حسيناً بتبريز وقام بالسلطنة وذلك في صفر . وكان شهماً شجاعاً حسن السياسة .
١٠ - زباله (٢) الفارقالى نائب دمشق ، تنقل في الولايات وكان مشكور السيرة مثوابعاً ، مات في شعبان وقد جاوز السبعين .

١١ - صالح بن ابراهيم بن صالح بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن مسنون التوشى الحنفى ، تقي الدين بن خطيب النيرب ، ولد سنة عشرين أو قبلها . وحضر على زينب بنت ابن عبد السلام «مسند أنس للحنفى» : ثم سمعه عليها وعلى أبي بكر بن عمر من لفظ البرزلى وغيرهم وحدث . وكان يشهد عند جامع تنكر ، وفيه انجماع وسكون . مات مطعوناً في جمادى الأولى .

١٢ - عباس بن عبد المؤمن بن عباس الكفرماوى الحارمى ، قاضى جب عسال : ولد قبل العشرين وحضر عند الشيخ برهان الدين بن القركاح واشتغل قديماً وولاه السبكي الكبير قضاء الخليل ، وسمع من الجزرى وابن النقيب وحدث ، وتولى عدة بلاد ثم ناب بدمشق عن ولى الدين بن أبي البقاء .

ولى قضاء صفد في رمضان سنة ثمانين ومات في رجب .

١٣ - عبد الله بن محمد الصفدى ثم الدمشقى شاهد الحكم للحنفية . مات في ربيع الأول وكان مشكور السيرة .

١٤ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن راجح ، موفق الدين . كان شاباً ذكياً ملازماً للدرس . ومات شاباً بعد والده بسنة .

١٥ - عبد الله بن موسى بن على الجبرى ، جمال الدين ، الفقيه الزاهد . مات في رمضان بالشام وكان رجلاً صالحاً .

١٦ - عبد الله بن حمدان البينقوى ، زين الدين ، ولد بيمينقاه من نابلس وقدم

(١) راجع المزوى : العراق بين احتلاين ١٣٨/٣ قلاهن البدرالمنى .

(٢) بلا تعطى في «ه» وفى «ز» وقاله « وفى هامشها كتبنا الناسخ بدون تعطى وقال : «مهر» .

الشام لطلب العلم فتفقه بآبى مفلح وغيره ، وسمع من جماعة وتميز في الفقه . واختصر « الأحكام للماوردي » . مع الدين والتخفيف .

١٧ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان المقدسي الحنبلي ، وُلد سنة اثنتين وثلاثين : وتفقه بآبى قاضي الجبل وغيره وسمع من جماعة ، وولى دار الحديث الأشرافية بالجبل . وناب عن ابن قاضي الجبل قليلا .
مات في ذى الحجة .

١٨ - عبد العزيز بن عبد المحيى بن عبد الخالق الأسيوطى ، عز الدين المصرى ، سمع على الدبوسى وغيره ، وعنى بالفقه ودرس في حياة ابن عدلان ، ويقال إن الشيخ سراج الدين قرأ عليه في بداية أمره ، وتفقه به جماعة .
ومات في ذى الحجة وقد جاوز الثمانين .

١٩ - عبد الكريم بن محمود بن على بن إبراهيم بن جلال الدين القيصرى : شيخ خانقاه خاتون بدمشق . كان معروفاً بالكرم وحجاً في هذه السنة ورجع مع أمير حاج المصرى فمات في أواخر ذى الحجة .

٢٠ - عبد^(١) الوهاب بن أحمد بن علم الدين محمد بن أبى بكر الإخنائى . بدر الدين ، ابن كمال الدين الشافعى ثم المالكى ، ولى القضاء وحُدث عن صالح الأشنهى^(٢) وعبد الغفار السندى^(٣) وغيرهما ، وعُزل في أواخر عمره سنة تسع وسبعين بالبساطى فلُاقم معزولاً ، ثم حج وجاور في الرجبية سنة ثلاث وسبعين . ثم رجع فتوكل إلى أن مات في سادس عشر رجب . وكان^(٤) عزله سنة تسع وسبعين بالبساطى .

٢١ - على بن ترميذا التركى بن نلاب الكرك ، كان شجاعاً حارفاً بفنون الحرب كلها .
مات وابنه محمد في ليلة واحدة .

(١) ورد اسمه في ظهركذا « عبد الوهاب بن أحمد علم الدين الإخنائى ، بدر الدين بن جال الدين الشافعى » والترجمة هناك مختصرة مما هي عليه هنا وعن الواردة في بقية النسخ .
(٢) هو صالح بن مختار المعنى الأصل التوفى سنة ٧٣٨ من قري أذربيجان ، راجع الدور الكاسية ١٩٧٢/٢ .
(٣) كان ممن سمع من كبار المحدثين في مصر والشام ومات سنة ٨٧٣٢ ، انظر الدور الكاسية ٢٤٥٧/٢ .
(٤) من هنا حتى نهاية الخبر غير وارد في ظهركذا ، ثم إنه تكرر ما جاء في السطر ١٦ .

٢٢ - علي بن عمر بن محمد بن الشيخ نقي الدين محمد [بن^(١) دقيق العيد] بن علي القشيري ، علاء الدين ، موقع الحكم ، وكان كبير اللحية وفيه يقول الشاعر :

لعلام الدين ذقنٌ تملأ الكفَّ وتفضّل
فاعمل الغريال منها لتلقي العيد وانحلّ

مات في صفر .

٢٣ - عمر بن علي بن أبي بكر المغربي^(٢) ، ولي الخطبة بطرابلس ، وُلد سنة نيف وعشرين وكان يقرأ « الصحيح » قراءة حسنة ويفهم الحديث وله عناية بضبط رجاله . مات في المحرم بحماة وقد جاوز الستين .

٢٤ - غازي بن محمد بن أحمد بن عمر الشرابي الفلاح نزيل الزرة ، جاوز المائة فقرءوا عليه بأجازته العامة من الفخر على ، وكان جلدًا قوى الهمة يدور البلد ويسأل الناس . مات في جمادى الأولى .

٢٥ - قيس بن يمين بن قيس الصالحى البياع بالصالحية^(٣) ، وُلد على رأس القرن وسمع من ابن سعد « الثالث من الثقفيات » ومن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم « مشيخته » ويحيى ابن سعيد وجماعة وحديث . مات في ذى الحجة .

٢٦ - محمد بن إبراهيم بن راضى الصلبي - شمس الدين . وُلد سنة عشر واشتغل وقرأ كتباً ثم قدم دمشق فاشتغل بالشامية ثم دخل مصر بعد السبعين وولى القضاء بقوص وغيرها ثم رجع فمات بمصر في المحرم وقد جاوز السبعين .

٢٧ - محمد بن إبراهيم الجويني^(٤) ثم الدمشقي الحنبلي ، وُلد قبل الأربعين وسمع الحديث من جماعة ، وتفقه بأبن مفلح وغيره حتى برع وأفنى ، وكان إماماً في العربية مع العفة والصيانة والذكاء حسن الإقراء ، ومات في شوال .

٢٨ - محمد بن إبراهيم بن جمال الدين بن الجلال الزبيدي^(٥) ، أحد المباشرين بثلث البلاد .

(١) الانذاعة من النجوم الزاهرة (ط . بيروت) ٤٧٦/٥ .

(٢) في ز « ابن القفري زين الدين خطيب طرابلس » وفي « الفوى » .

(٣) عبارة « بالصالحية ... الثقفيات ومن » ساقطة من ز ه .

(٤) الحراني « في ه .

(٥) في ل ، ط « الزيدى » .

٢٩ - محمد بن أحمد بن يحيى بن فضل الله ، نجم الدين العلوى كبير الموقعين بدمشق ، وقد أسمع من محمد بن أبي بكر بن عبد الدائم وغيره ، ومات في شوال ، وكان (١) له منذ ولي توقيع الدست ثلاثون سنة سواء .

٣٠ - محمد بن طريف ، الشيخ شمس الدين الغزى ، كان يذكر بالخير والصلاح . مات (٢) في ذى الحجة .

٣١ - محمد بن عبد الله الأزركى (٣) ، شرف الدين ، أحد فضلاء المصم ، شرح «المشارك» و«الكشاف» وانتفع به أهل تلك البلاد ، وكان قدم الشام قبل الثمانين أيام أبي البقاء وقرأ عليه «الكشاف» وغيره ، وقد نقل عنه الشيخ شمس الدين بن الصائغ في شرحه للمشارك شيئا كثيرا .

٣٢ - محمد بن محمد بن أحمد بن سليمان القفصى ، حضر على الحجار في الرابعة سنة ثمان وعشرين ، وكان بزي الجند ، وهو والد القاضي علم الدين القفصى الذى روى قضاء المالكية .

٣٣ - محمد بن محمد بن عبد الله بن الحاسب موفق الدين بن فخر الدين المقدسى ، سبط الشيخ صلاح الدين بن أبي عمر ، اشتغل وحفظ «المقنع» وكان يستحضره ، وكان خيرا متواضعا . مات في ربيع (٤) الآخر .

٣٤ - محمد بن محمد بن علي بن يوسف النيسابورى (٥) الأسناوى ، الخطيب جمال الدين . قدم مصر سنة إحدى وعشرين وسمع على الحجار ، وتفقه بالقطب السنباطى وابن القمام وابن عدلان وغيرهم ، وأخذ العربية عن أبي الحسن والد شيخنا صراج الدين بن الملقن ، ودرس وأفتى ، وشرح «الصعيز» في الفقه ، ونبأ في الحكم .

وكان عالما خيرا ذا مهابة وصيانة وعفاف : قائما بالحق حتى إنه كتب على قبة سئل فيها

(١) من هنا لأخر الترجمة غير واردة في ظ .

(٢) لم يستطع ابن حجر ذكر تاريخ وفاته في الدور : لكاتبه ١٢٣٨/٢ .

(٣) الفطرشذرات الذهب ٢٨٤/٦ .

(٤) «مصر» في شذرات الذهب ٢٨٥/٦ .

(٥) «النيسابورى» غير واردة في ز ٥ .

أن يحضر يلينا - وهو إذ ذاك صاحب المملكة - : « يحضر هو أو وكيله » ، فلما وقف عليها يلينا (١) عظم قدره عنده ، ويقال إن ذلك كان بطريق الامتحان من يلينا ، وأنه لما جاءه الرسول قال له : « قل له إني أوصالك غريمي » فقال له الرسول : « والله ما أقدر إلا أن يروح معي الوكيل أو الغريم فيقول قد أرضيت » فأعجبه ذلك ، ودفع للرسول ألف درهم وأرسل للقاضي ذهباً وبغلة . فرد ذلك فاشتد اغتباطه به واعتقاده فيه .

وكان في سماعه ثقل بآخره ولذلك يقال له « الأطروش » . مات في عاشر (٢) ربيع الأول .

٣٥ - محمد بن محمد بن ناصر بن أبي الفضل الفراء ، الحمصي ثم الحلبي المعروف بابن رباح (٣) ويعرف أيضا « بالقيم » و « بالفقيه » . ولد بحمص سنة ست وسبعمائة وكان يحفظ القرآن ويتملى التجارة في الفراء . وكان مشكورا في صناعته . وحدث بصحيح البخاري عن ابن الشيعة . وكان سماعه منه سنة سبع عشرة بحمص ، ومات في جمادى الآخرة في هذه (٤) السنة .

٣٦ - محمد بن محمد بن الكامل ناصر الدين . مات في رمضان بدمشق .

٣٧ - محمد بن محمد بن يوسف المرادوى ، شرف الدين الحنبلي . سبط القاضي جمال الدين ، ولد قبل الأربعين وأخذ عن جده وتخرج بابن مفلح وسمع الحلبي من جماعة . ولم يكن بالصين . مات في ربيع الآخر .

٣٨ - محمد بن النظام (٥) محمود جلال الدين إمام منكلي بنا . كان عارفا بالفقه والأصول والعربية والنظم .

أخذ عن بهاء الدين الإخميمي وأبي البقاء ، وتصلب بالجامع وكان بزى الجند . مات في رمضان وكان يعرف قديما « بابن صاحب شيراز » ، وحفظ « الحاوي » الصغير وغير ذلك .

٣٩ - مفتاح التقوى السبكي ، مولى زين الدين عبد الكافي ، والد تقي الدين السبكي .

(١) عبارة « عظم قدره ... الامتحان من يلينا » ساقطة من ز .

(٢) في ز ، ه « ثامن » .

(٣) راجع الدرر الكامنة ١/٤٤١ ، وثمرات الذهب ١/٣٨٥ .

(٤) أى في سنة ٧٨٤ هـ .

(٥) في ك « المقام » .

كان تقي الدين يركن إليه وكلته نافذة عنده ، وسع مع أولاده من زينب بنت الكمال وغيرها وحديث .

مات في جمادى الآخرة .

٤٠ - موفق اليحيى . مات بدمشق في شوال .

٤١ - همام الدين ، هو أمير غالب . تقدم .

٤٢ - شمس الدين بن غراب الكاتب القبطى . مات في صفر ، وهو والد سعد الدين الذى بلغ الرتبة في الإمرة .

٤٣ - كريم الدين [عبد الكريم بن عبد الله] بن الروهب القبطى المصرى ، ولى الوزارة ثلاث مرات وغيرها ، وقد تقدم شرح حاله في الحوادث .

٤٤ - جهطاي^(١) الجفيلية والدة الملك الأشرف . قامت بتدبير أمر ولدها قبل أن يترعرع ، وكانت حسنة التدبير كثيرة المعطاء والإحسان إلى العسكر والتقرب من قلوب الرعية .

٤٥ - موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الغنى بن محمد بن راجع ، كان شابا ذكيا ومات شابا بعد والده بسنة .

• • •

(١) في هامش • تقدم في سنة أربع وخمسين موت أم الملك الأشرف بركة بها ، فيحذر ذلك •

سنة خمس وثمانين وسبعمائة

فيها في المحرم حضر يلغا الناصري - نائب حلب - إلى القاهرة ، فخرج سودون النائب إلى ملتقاه في أكثر العساكر ، فحضر الموكب بدار العدل فخلع عليه السلطان استقراؤاً ، وركب عن يمينه أيتمش وعن يساره الجوباني ، ثم توجه إلى بلاده في عاشر الشهر .

وفيها طلب السلطان شمس الدين إبراهيم القبطي المعروف بكاتب أرلان فعرض عليه الوزارة فامتنع فألزمه فاشتراط شروطاً كثيرة أجيب إليها حتى وضع السلطان يده على يد نفسه وقال للأمرء : « انظروا إلى يد الوزير فقد جعلتها فوق يدي » مبالغة منه في تنفيذ كلمته ، فسلك في وزارته ما لم يسلكه أحد في الضبط ، وترك القبط في أضيق من سم الخياط ودقق عليهم الحساب . ولم يتناول من الرواتب غير شيء يسير جداً . ولم يزل يسوس القضايا إلى أن حصل في بيت المال جملة كثيرة جداً مع تعليق المعاملين وتقديم رواتب المالك وجوامكهم ، وفتح الطواحين بمصر بعد أن كانت مغلقة ، وأعاد المخازن السلطانية وملاً الحوائج خاناه من جميع الأصناف ، وكان إذا ركب ركب وحده ولا يترك أحداً يركب معه : لا مقدم ولا غيره .

وجرى بينه وبين ناظر الخاص - ابن البقري - وجركس الخليلي - مشير الدولة منازعة ومفاوضة آل أمره فيها إلى أن منع السلطان الخليلي من الكلام في الدولة ، ولما استقر في الوزارة لم يلبس ما جرت (١) به عادة الوزير أن يلبسه من القبع الزركش والمنبرية وغير ذلك ، وقرر علم الدين الجويني مستوفى الدولة عوضاً عن أمين الدين بن حنيص .

وفي صفر وصل رسول صاحب بغداد - أحمد بن أويس - فأحضروا بدار العدل وقدموا هديتهم فخلع عليهم وأنزلوا بدار الضيافة .

وفيه أفرج عن الأمير قرط فتوجه إلى بيته بطالاً .

وفيه وقعت بين أبي (٢) نائب الكرك وخطار أمير العرب بها مقتلة . فانكسر قبلاي وخلص

(١) في هامش زه ماجرة عادة الوزارة بلبسه .

(٢) سماه السلوك ، ورقة ١٣٩ ب ، « الأمير طغاي بحر القبلاوي » .

خاطرٌ من كان قبلاى أمسكه قبل ذلك منهم ، ثم تحيل قبلاى على خاطر إلى أن حضر عنده فليحه وفيح وليده (١) غدواً .

وفيها حضر سالم الدوكارى التركمانى إلى نائب حلب طالما فأمره السلطان بإرساله إلى مصر ، ولم يكن أطاع ملكاً قبله .

وفى جمادى الأولى نزل السلطان إلى النيل فخلق القياس وكسر الخليج وفتح السد ، ولم يباشر ذلك بنفسه سلطانٌ قبله من زمن الظاهر بيبرس .

وفيها أمر السلطان جمال الدين المحاسب أن يتحدث فى الأوقاف الحكيمية فتحدث فيها ، فشق ذلك على القاضى الشافعى فتحدث مع أوجده الدين فرجع السلطان فقال [السلطان] : « أنا ما وليتُ جمال الدين وحزلتُ الشافعى وإنما أمرته أن يتحدث معى فى عمارة ما تهم » ، ثم شافه السلطان القاضى بذلك وقال له : « أنت الناظر وهذا يتنوب عنك فى ذلك » ، فسأله المحاسب أن يكون الأمير قنيد معى فى العمارة .

وبالغ من بيده شئ من الأوقاف فى إصلاحه خوفاً من الإهانة ، وفى ذلك يقول شهاب الدين ابن المطار .

يا مَنْ أَكَلْتُمْ مِنْ جَنَى أَوْقَافِنَا لِحَاً طَرِيّاً فَاصْبِرُوا لِقَدِيدِ

• • •

وفيه عمل أهل « برمة » (٢) - وهم نصارى - حرصاً بالمغالى والملاهى على عادتهم ، فطلع (٣) المؤذن يسبح على المائدة فأنزلوه فبلغ ذلك الخطيب ، فانتصر للمؤذن وساعده الإمام فأعاتهما أهل البلد ، فتوجهوا (٤) إلى القاهرة وشكوا الأمر للنائب فأرسلهم إلى صاحب « برمة » - وهو جركس الخليلي - فضرب الثلاثة وجسهم ، فبلغ ذلك السلطان من جهة ناصر الدين ابن الميقاتى الواعظ. فتثيظ. على الخليلي وأمره بإطلاقهم وإنصافهم من غرثاتهم ، فأحضر من

(١) فى ز « ولده » .

(٢) الوارد فى السلوك ، ورقة . ١٤ ، ب ، أن الذين حملوا العرس جماعة من مسألة النصارى ، وهذا مما يفتق وما أورده ابن جرير للثمن من إيقاع العقاب بهم .

(٣) عبارة ز « لمام الشيخ يسبح » .

(٤) المقصود بذلك الإسام والخطيب والمؤذن .

(٥) كانت برما أو برمة من جملة إقطاع جركس الخليلي وهذا هو السبب الذى دعى إلى تمكيمه .
(م ١٨ - انباء الفجر)

برمة جماعة من المجاعة فشهد عليهم بالزندقة ، فضرب القاضي المالكي رقاب ستة (١) أنفُس وُسّر المسلمون بذلك .

وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري وأجازنيه : « أن ابن خير حكم بضرب رقابهم بحضور القضاة ، فُضريت في المجلس ، وكان سودون النائب حاضراً بين القصرين » ، قال : « ثم قام بعض المالكية وأدعى أنه خالف مذهبهم وبالع في التشنيع - يعنى ابن الجلال اللميرى - وجرى على ابن خير ما لاخير فيه . ثم إنه استفتى أهل العلم الموجودين في ذلك الوقت فأفتوا بتصويب فعله وانتصر على خصمه » .

وفي جمادى الآخرة نازل الفرنج بيروت في عشرين مركباً فراسلوا نائب الشام فتقاعد عنهم واعتلّ باحتياجه إلى مرسوم السلطان ، فقام إينال اليوسفى فنادى الزادة في سبيل الله ، فنفر معه جماعة ، فحال بين الفرنج وبين البحر وقتل بعضهم ، ونزل إليه بقية الفرنج فكسروهم وقبض من مراكبهم ستة عشر مركباً ، فُسّر المسلمون بذلك سروراً عظيماً .

ولما بلغ السلطان قبل ذلك تحرك (٢) الفرنج جهّز عدة أمراء لحفظ الثغور من الفرنج كرشيد وديباط وغيرهما ، فلما توجهوا إلى بيروت وكُسروا بها حصلت الطمانينة منهم .

ومن توجه من المطوعة القاضي المالكي ومعه المغاربة والشيخ شمس الدين القونوى ومعه خلائق من المطوعة ، ثم جمع القاضي الشافى جمعاً من الفقهاء وتوجه ، وكان الفرنج دخلوا صيدا فوجدوا المسلمين قد يدروا بهم فأحرزوا أموالهم وأولادهم بقرية خلف الجبل ، فوجد الفرنج بعض أمتعتهم فنهبوها ونهبوا (٣) ما وجعلوا من زيت وصابون وأحرقوا السوق ، وقصدوا بيروت فتداركهم المسلمون ، ثم وصل النائب وانكسر الفرنج بحمد الله تعالى .

ثم عاد الفرنج إلى مباحلة بيروت فطرقوها في شعبان ، فتيقظ لهم أهلها فحاربوهم ودامهم ، ونزل طائفة من الفرنج فوجدوا بالساحل خمسة عشر نفساً فقتلهم ، ثم قتل من الفرنج جماعة ، فوصل النائب من دمشق بعد انتضاء الواقعة ورجوع الفرنج فبطلهم لم ينالوا خيراً .

...

(١) زاد القرى في السلوك ، ورقة ١٤١ ، على ذلك بأنهم غسلوا وكفنوا ودفنوا بقابر المسلمين .

(٢) لى « مجرد » .

(٣) لى ز ، « وأخذوا » .

وفيها ابتداء الأمير آيتمش بإنشاء مدرسته التي بالقرب من القلعة .

...

وفي صفر هُزل القاضي الحنفى بلمشق نوابه بسبب بلو الدين القديس ، ثم أعاد وأخذنا منهم وهو تقي الدين الكفرى فشاخ الخبر أن النائب تمصّب للكفرى وكاتب فيه ليل القضاء استقلالاً ، ثم وصل الخبر بذلك واستقر في ربيع الأول .

وفيها أراد جماعة القيام على السلطان ونزّعه من الملك وساعدهم على ذلك الخليفة المتوكل وغيره ، فبلغه (١) ذلك فأمسك الخليفة وصجته وخطه من الخلافة وفوضها لتربيته عمر بن إبراهيم بن الوائى ، ورُتب له ما كان للمتوكل ولُقب الوائى أو المستعصم ، وسُمّر قرط بن عمير الكاشف وإبراهيم بن قطقتمر وغيرهما .

وكان الذى نَمّ عليهم بذلك صلاح الدين محمد بن محمد بن تنكر وأخبره بأنهم اتفقوا مع الخليفة وجمعوا ثمانى مائة نفس ، واتفقوا (٢) على قتل السلطان إذا نزل للعب الكرة بالميدان ، وقيل إن بدر بن سلام كان واقفهم على ذلك ، فأرسل السلطان لما سمع بذلك إلى سودون النائب فأخبره بما قيل ، فبرأهم من ذلك وقال إن الخليفة رجل عاقل لا يصدر منه شيء من ذلك ، فأمر السلطان بإحضاره وإحضار قرط وإبراهيم بن قطقتمر ، ففرّروهم على ما بلغه فأنكروا ، فشدد على قرط وهذبه فأقر .

فانفتحت [السلطان] إلى الخليفة وقال : « ما يقول هذا ؟ » قال : « يكذب » . ثم قرر السلطان لإبراهيم بن قطقتمر فأقر بنحو ما أقر به قرط ، فسأل [برقوق] الخليفة فأنكر ، فجعل إبراهيم يحاققه ويذكر إمارات وهو مصرّ على الإنكار إلى أن غضب السلطان وسلّ السيف وأراد ضرب عنقه ، فقال بينهما سودون النائب .

ثم أمر [السلطان] بتسمير الثلاثة فقال له سودون : « متى سمرنا الخليفة رجعتنا العامة » ، فوافقه بعض من حضر .

ثم عُقد مجلس بالعلماء والقضاة فلم يصرّح أحد منهم بوجوب قتل أحد من المذكورين

(١) يعنى بذلك السلطان .

(٢) ق ز « وتوافقوا » .

فانفصل المجلس ، وحُبس الخليفة في القلعة وقيد بقيد ثقيل ، وأُمر بتسمير قرط وإبراهيم فتسلمهما حسين بن علي الكوراني والى القاهرة ، فطاف بهما مصر والقاهرة ، ثم استأذن عليهما القصر فأمر بتوسيطهما فوسط قرط ، ثم وقعت الشفاعة في إبراهيم فحبس بالخزانة وحبس معه حسين بن قرط بن حمير .

...

وفيها خرج سلام^(١) بن التركية مع العرب بالوجه البحرى وتوجهوا إلى جهة الفيوم ومعهم إبراهيم بن اللبان - وكان موقعا عند بعض الأمراء - فاتفق مع اللبان أرادوا الخروج على السلطان وأشعر بهم العرب ، وأظهر للعرب أنه قريب الخليفة ، وتمم بزي الخليفة فهرعوا إليه لنصار يأمر وينهى ، فجهز السلطان إليهم أربعة أمراء ، فلما بلغهم ذلك توجهوا إلى جهة الصعيد وتبجحهم ، وكان ما سيأتى ذكره .

...

وفيها حصر أبو العباس بن أبى سالم المرقى مدينة تازى وغرب قصرها ، ثم ملك مراکش وعاد إلى فاس وخرج للزو أبى حمو بتلمسان ففر منه .

وفيها زاد النيل زيادة عظيمة إلى أن تهمت به بيوت كثيرة ، وانفتح مقطع بالزربية فبادر إليه أيدكار الحاجب وحسين الوالى فأحضروا المراكب وسلّوه بأبواب وصوارى وأغشاب ، فلم يستد إلا بعد أيام ، ورتب السلطان جماعة من الأمراء والممالك للإقامة بجوانب البحر والخلجان لحفظ الجسور .

وليها حضر رسل صاحب سنجار ورسل صاحب قونية^(٢) ورسل صاحب تكريت يهدايهم ، وتضمنت كتبهم سؤال السلطان أن يكونوا تحت حكمه ويخطبوا باسمه ، فأجيب سؤالهم وكتب لهم بذلك تعاليد ، وغُلع على رسلهم^(٣) .

وفيها قبض على سعد الدين بن البقرى ناظر الخاص وذلك في تاسع رمضان ، واتفق أنه كان في بيته عرس بعض بناته وقد تجتمع عندهم النساء بالحلى والحلل فأحبط بهم ولم يسمع

(١) وكان أمير قبيلة غفاجة بصعيد مصر ، راجع النجوم الزاهرة ٦٢١/٥ .

(٢) في زديارية .

(٣) راجع القريزى : السلوك ، ورقة ١٤٧ ب .

بمثل كائناته ونُهَب جميع ما عنده ، وأُهيِن هو وشُرب بالمقارع بحضرة السلطان وبإِباح موجوده إلى أن بلغ ما حُمِل من منزله ثلاثمائة ألف دينار .

وأمر السلطانُ الوزير أن يباشر نظر الخاص فامتنع وأُصبر ، فاستقر في نظر الخاص أبو الفرج موفق الدين الذي تقدم ذكر إسلامه قريباً .

ثم أُعيد الضرب على ابن البقرى في ذى القعدة فُضِرِب على رجله ثلاثمائة عصا وعُل ظهره مقترَحاً مثلها وعلى إسنه مثلها ، وصار من شدة الضرب يَمْرُغ وجهه في الحصى إلى أن أُلْثِر ذلك في وجهه أثراً لم يزل إلى أن مات بعد دهر طويل ، وأثُر ذلك ظاهر فيه .

...

وفي رجب جُدُّ للمحمل ثوب أطلس معلن مرصَّع وعمل عليه رنك السلطان وذلك بمنى الخليل .

وفيه دخل السلطان المرستان المنصوري بين القصرين وعاد المرضى وسأل عن أحوالهم .
وفي شوال أطلق إبراهيم بن قطلقتمش وأرسله السلطان إلى والده ، وشَفَع سوهون في الخليفة وفكَّ قيده ، ثم في ذى الحجة أُسْكِن في بيت الخليل بالقلعة وأُذِن لعياله في الاجتماع به .

...

وفي رمضان أمر السلطان بإطلاق مَن في الحبوس من أهل الديون ، وقام جركس الخليل في المصالحة بينهم .

...

وفي صفر ولى مسعود قضاء حلب وعُزِّل ابن أبي الرضا ، فباشر خمسة أشهر ثم رافعه فُعزِّل وحُبِس بالقلعة .

وفيها استقر برهان الدين بن جماعة في قضاء الشام بعد موت ولى الدين بن أبي البقاء ، وقرأت بخط: تقي الدين الزبيري وأجازنيه : « إنه استقر به في وظائفه التي بالقلم فاستناب فيها ، وباشر القضاء بدمشق بمظلة ورياسة ، واشترى بها بستاناً بالمرّة وصرف على عمارته مالا كثيراً ، ووقع بينه وبين إسماعيل اليوسفي فانتصر البرهان » . انتهى .

وذكر لى غيره أن البرهان كان قد حضر من القلمس إلى دمشق ثم رجع فوصل كتاب
السلطان إلى نائب الشام بيلمر يذكر فيه أنه يعرض منصب القضاء على البرهان ، فإن أجاب
أليس الخلعة التي صحبة البريدى ، فأرسل إليه بيلمر البريدى ، فرجع من مرحلتين وعرض
عليه ذلك فأجاب وقال : « لو ولأنى السلطان قضاء قرية لقبيلتها » .

وكان سبب ذلك ما تقدم من الإشاعة التي أوجبته عزله أنه لا يوافق على تولية برقوق
السلطنة ، فألبسه بريدى بيلمر الخلعة واستأذنه في التوجه إلى القلمس فأذن له ، فتوجه مسرعاً
وغضب فيهم خطبة وداع ورجع هو وأهله ، وأقام بدمشق إلى أن مات .

ويقال إنه لم يجد في المودع الحكى شيئاً فما زال بحسن نيابته (١) ونزاهته وعفته إلى
أن امتلاً ، ووُجد فيه - لما مات - جملة من الأموال النقد وغيره .

...

وفيها اشترى السلطان أيتمش البجاسى من ورثة جرجى أستاذ بجاس ، وذلك أن أستاذه
بجاساً مات قبل أن يحقه واستحق ميراثه ورثة أستاذه جرجى ، فصار أيتمش موقوفاً لهم ،
فسأل السلطان في شرائه منهم فاشتراه منهم بمئة ألف درهم ثم أعتقه وأمر له بأربعمائة ألف
درهم وعُد ذلك من الغرائب ، فإن جرجى مات سنة اثنتين وسبعين فإقام أيتمش سبع عشرة
سنة في الرق يتصرف تصرف الأحرار إلى أن صار أكبر الأمراء بالديار المصرية .

...

وفيها قُوض أمر نقابة الأشراف والنظر عليهم لعبد الرحيم الطباطبى ، وكان القاضى الشافعى
- قبّل ذلك - ينظر فيه .

...

وفيها خرج سعد الدين بن أبى الغيث صاحبُ ينبع على ركب المغاربة بوادى الحقيق وطلب
منهم مالا فتكاثروا عليه وقيّده ، فقام العرب الذين كانوا معه فقاتلوهم فقتلت منهم مقتلة
عظيمة ، ثم جاء التكرور والمغاربة فكثرت القتل ونُهبت من المغاربة والتكرور أموال عظيمة ،
فبلغ ذلك بهادر أمير المحمل فقام في لم شعث هذه القضية وتسكين هذه الفتنة إلى أن هدأت .

(١) في زءء سياسة .

وفيهما أُخرج زامل النووى على ركب العراق في ثمانية آلاف نفس فنهبهم ومنهم من التوجه إلى مكة حتى جباوا له عشرين ألف دينار عراقية .

وانسلخت هذه السنة ومضت في غاية الرخاء حتى بيع اللحم الضالئ السليخ بثمانين درهم القنطار ، والبقرى بخمسين درهم القنطار ، والسمن بستة عشر القنطار ، والقمح من ثمانية إلى خمسة عشر الإردب ، والشعير من ستة إلى ثمانية الإردب .

وفيهما وقع بين نعيم بن مهنا وابن عمه عثمان بن قارا فتنة ، فساعد يلبغا الناصرى عثمان ، فكسره نعيم ونُهبت أمواله حتى قيل إن من جملة ما نُهب له ثلاثون ألف بعير .

وفيهما سار يلبغا الناصرى بالعساكر الحلبية وبعض الشامية إلى جهة التركمان (١) ، فنازلوا أحمد بن رمضان التركمانى ، فتواقعوا عند الجسر على الفرات ، فانكسر التركمان وأسر إبراهيم بن رمضان وابنه وأمه فوسطهم يلبغا الناصرى . ثم تجع التركمان وواقعوا الناصرى عند أدنة ، فانكسر العسكر وقلعت عين الناصرى وجرح ، ثم تراجع العسكر ولم يُفقد منه إلا اليسير ، فطردوا التركمان إلى أن كسروهم ، فغدر التركمان بنائب حماة وبييتوه فانهمز ، ثم ركب يلبغا الناصرى فهزمهم .

• • •

وفيهما حضر نصرالى للقاضى ولى الدين بن أبى البقاء بدمشق فاعترف بأنه أسلم ثم ارتد وسأله أن يضرب عنقه فهم بذلك ، فلما رأى القتل أسلم ثم ارتد ، فحُمِل إلى المالكى فضرب عنقه بدمشق في صفر .

• • •

وفيهما قبض على بيلمر نائب الشام وحُبس بصفد ، وفيه يقول الشاعر :

نائبُ الشام قد نَفَى صفدا بعد ما اجتَهَدَ
والشياطين لم تَزَلْ بعد شعبان في صَفَدَ

(١) راجع السلوك للمريزى ، ورقة ١٤٠ .

وفيه مات سيف الدين النجبي صاحب جزيرة ابن عمر في رجب ، واستقر بعده أخوه عز الدين أحمد وعلى طيرة وولده عبد الله بن سيف الدين ، وعلى قبل ولده أبي بكر .

• • •

وفيهما أوقع العادل صاحب الحصن بالزرقية وأعانته على ذلك جمع من النجبية وغيرهم .

• • •

ذكر من مات في سنة خمس ولعمتين وسبعمئة من الأكابر

١ - إبراهيم بن خضر بن عبد الله المقدسي ثم الدمشقي ، برهان الدين ، كان مؤذنا^(١) ببيت المقدس ثم قدم دمشق وأخذ عن الشيخ صدر الدين بن منصور ، وصحب أسدندر نائب الشام ، فلما مات ابن الربرة ولأه خطابة جامع يلبغا^(٢) لأنه كان الناظر عليه لكونه أخا الواقف ثم نزل عنه لولده تقي الدين ، فنازعه شمس الدين الكفري ثم اشتركا ، وانفرد المقدسي بالإمامة إلى أن مات ، وكانت وفاة البرهان في سادس عشر ذي القعدة .

٢ - إبراهيم بن رمضان التركماني ، كان مقدما على المساكر لداً واقفهم عسكر حلب مع يلبغا الناصري كما مضى في الحوادث ، وكان من تحت يد أخيه أحمد بن رمضان . مات في ثالث العشرين من ذي الحجة .

٣ - إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن القار^(٣) - بالفاء وتشديد الراء - الكركي ، كان من الزهاد والعباد حسن الآداب ، صفيّه ناصر الدين بن الغرابيلي^(٤) ، ولم يزل معه حتى مات في هذه السنة .

٤ - إبراهيم بن علي الصرخدي ، برهان الدين ، ناب في الحكم بحلب ثم دمشق . مات في رمضان^(٥) ولم يكمل الستين .

(١) مؤذبا « ق ل » .

(٢) يقع على يردى تحت قلعة دمشق ، أشبه الجباب السفي يلبغا سنة ٧٤٧ هـ ، انظر النعمي : الداوس في تاريخ الداوس ٤٢٣/١ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ٤٧٥/١ ، وفي هـ : « المعروف بابن القار - بتشديد الراء » .

(٤) ق ل « الغرابيلي » .

(٥) هنا تنتهي هذه الترجمة في مستحق ز هـ .

٥ - أحمد^(١) بن عبد الله النهاي ، شهاب الدين ، قاضي الشرع بزبيد ، قضى بها نيافا وخمسين سنة ومات في جمادى الآخرة .

٦ - أحمد^(٢) بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي ، أبو بكر ابن جزى ، أجاز له أبو عبد الله بن رشيد وابن ربيع وابن برطال ، ومن مصر : الحجار وابن جماعة ، وسمع من الوادي آش وابن الزيات وأبي عبد الله بن سالم وأبي بكر بن مسعود وغيرهم . وكان عالماً بالفقه والقراءات والعربية والنظم ، وشرح «الألفية» وغيرها ، وولى الخطابة بفرناطة والقضاء بها ، ونظمه سائر كُتَّابه .

٧ - أحمد^(٣) بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقي ، شهاب الدين الحنفي المعروف بابن خضر . وُلد سنة ست وسبعمائة ، وكان يدرى الفقه والأصول ودرس بأماكن ، وسمع من عيسى الطعمي والحجار وغيرهما وكان فاضلاً ، حدث بدمشق ومات بها في ربيع عشرين رجب عن ثمانين سنة بنقص يسير .

وكان جليلاً قويا ، ولَّى إفتاء دار العدل بدمشق ، وهو أول من وليه ، وشرح «الدرر للقنوي» في مجلدات .

٨ - أحمد بن يحيى بن مخلوف بن مَرَى^(٤) بن فضل الله بن سعد بن ساعد ، شهاب الدين الأخرج السعدي ، اشتغل بالعلم وتعالى الأدب ونظم الشعر وهو صغير وأدب الأطفال . ومن الاتفاق الذي وقع أنه أنشد لما ماتت أم^(٥) الأشرف وهي إذ ذاك زوجة ألباي اليموسى :

في^(٦) مستهل العشر من ذى حجة كانت صبيحة موت أم الأشرف
فأله يرحمها ويعظم أجره ويكون في عاشور موت اليموسى .

(١) في ز «إبراهيم» .

(٢) أماسها في هامش ز «أحمد الكلبي خطيب فرناطة صاحب الألفية» .

(٣) أماسها في هامش ز «أحمد الدمشقي الحنفي مفتي دار العدل بدمشق» شرح الدرر للقنوي في مجلدات .

(٤) هكذا في الدرر الكائنة ٨٣٤/١ ، والنجوم الزاهرة ٤٢٧/٥ ، ولكنها «سرى» في ف ، وفي الشذرات

٢٨٧/٦ .

(٥) وتسمى خولد بركة ، وستراد ترجمتها رقم ١٧ ، والنظر أيضا في نجوم الزاهرة ، شرحه ه/٩١٩ .

(٦) ورد هذان البيتان في ز ، ه على الصورة التالية :

..... ماتت أم الأشرف
فأله يعظمه ويعظم أجره ويكون في عاشور موت اليموسى

فاتفق أن كان ذلك كذلك ، وذلك في سنة ست وسبعين ؛ وهو القائل :

وكيف يرومُ الرزقُ في مصرَ حاقِلُ وبين دونه الأتراك بالسيف والفرس
وقد جمعتُه القبط من كل وجهة لأنفسهم بالربيع والثلث والخميس
فللترك والسلطان ثلثُ غراجها وللقبط نصفُ ، والخلائق في السنين
وله في علم الدين صالح لما مات :

على كل ميتٍ إذ يموت نوادبُ وما ثمَّ من يبكي على موت صالح
فإن جميع الناس سُرُوا بموته سرورُ غود يوم ناقة (٢) صالح
لئن كان عند الخلق بالمال صالحاً فما صالحٌ عند الإله بصالح

مات (٣) في أوائل السنة ، وله سبع وستون سنة .

٩ - أرغون (٤) دودار طشتمر ، مات بحمص (٥) .

١٠ - أمة العزيز بنت الحافظ . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان اللهي ، حضرت على عيسى المظفر وغيره ، وسمعت من الحجار وجماعة وحديث معه (٦) حتى مات في هذه السنة .
١١ - أيلمر بن صديق الخطاي ، عز الدين ، أخو طغتمر النطاقي ، كان أحد الأمراء الكبار بالقاهرة . مات مجروحاً بالقاهرة .

١٢ - بلاط الصغير أحد أكابر الأمراء بطرابلس . مات في جمادى الأولى .

١٣ - محمد بن عبد الله الجركسي (٧) الحسني نائب صفد . كان أحد الأمراء الكبار بالقاهرة ، تقدم عند الأشرف وتنقل في الولايات والنيابات .

(١) « لامات » غير واردة في ز .

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة « يا صالح اتقنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين » ، والآيات ٧٣ : ٧٧ ، ٧٧ : ٧٧ .

١١ : ٦٤ ، ١١ : ٦٤ .

(٣) من هنا حتى نهاية الترجمة ساقط من ز .

(٤) راجع ترجمة رقم ٥ من وفيات عام ٧٨٦ هـ .

(٥) وردت بعد هذا في ظ ، ه ترجمة اسماعيل بن محمد بن قيس بن بردس ، ولكننا أثبتناها هـ ولم . في

وفيات السنة التالية ص ٢٩٢ حيث قال ابن حجر في ظ في الحاشي « اسماعيل بن محمد بن بردس يقول

من سنة خمس وخمسين » .

(٦) من هنا حتى بقية الترجمة - من ز هـ .

(٧) « التركي » في ز ، ويلاحظ هذه الترجمة كلها غير واردة في هـ .

قال ابن حجي: «كان شاباً عنده شهامة ومات وهو نائب صفد بقتة» .

١٤ - حسن بن منصور بن ناصر بن بلر الدين الزرعي ، نائب في الحكم عن تاج الدين السبكي بدمشق (١) ، وكان أبوه قاضي نابلس فأرسله إلى القدس ليشتمل ، فأتخذ عن تقي الدين القلقشندي وغيره ثم تنبّه ، وولى القضاء في بعض البلاد ثم استوطن دمشق وناب في الحكم .

وكان عنده تصميم وقوة نفس بحيث كان يعزل نفسه أحياناً ، ويأمر الأوقاف مباشرة حسنة ويقيم مرة لقضاء حلب . مات في صفر .

١٥ - حيدر بن علي بن أبي بكر بن عمر قطب الدين الحقل الشيرازي نزيل دمشق ، سمع الكثير وأسمع أولاده . وكتب الطباقي بخطه .

أخذ عن أصحاب الفخر وغيرهم ثم سكن الهند ثم مات غريقاً ، وهو والد شيخنا عبد الرحمن .

١٦ - زينب بنت العماد محمد بن الفياض محمد بن علي البالي ، سمعت من أبيها سنة ثمان ومبعمائة ، وكانت تذكر أنها سمعت من عمها ست الخطباء ، وماتت في صفر وقد جاوزت الثمانين .

١٧ - سليمان بن أحمد الكنتاني العسقلاني ، علم الدين الحنبلي ، اشتغل بالعلم وبرع في اللعب فأنفق ودرس وصاهر موفق الدين وناب عنه إلى أن صار أكبر النواب . مات في جمادى الآخرة .

١٨ - عائشة بنت الحسن بن علي اللمشقية ، ولدت بعد العشرين وسمعت بإفادة ولدها العلامة شمس الدين بن الجزري من أصحاب الفخر وماتت في ربيع الآخر من هذه السنة .

١٩ - عبد الله بن أبي البقاء محمد بن عبد البر السبكي ، وثي الدين أبو ذر بن بهاء الدين ، ولد سنة خمس وعشرين بالقاهرة ، وأحضر على يحيى بن فضل الله ومحمد بن خالي (٢) وأبي نعيم الأسمردي وغيرهم . ثم سمع بدمشق من الجزري والمزني وبنات الكمال وغيرهم . واشتمل بالعلم

(١) بلحاقي ل ، ز «دين بقتة» .

(٢) «علي» في ز ، لكن راجع الدور الكاسية ٢٢١٢/٢ .

ومهر في الأدب وناب في الحكم عن أبيه^(١) بالقاهرة ودمشق ، وعن تاج الدين السبكي ثم اشتغل بالقضاء بعد أبيه .

وكان ينظم جيداً ويحفظ . «الحاوي» ويذكر به ويدرس منه ، وكان يدرس في «الكشاف» وله مشاركة جيدة في العربية . وكان قد باشر توقيع الدمت ، وحج سنة ثلاث وخمسين وسنة ثلاث وستين .

وكان جيد الفهم فطناً عارفاً بالأمور كثير المداراة لين المريكة بعيداً عن الشر صبوراً على الأذى ، وكان كثير الإحسان للفقراء سرا .

قال ابن حنبل رحمه الله تعالى : «كان أديباً بارعاً ، له نظم وقصائد طنانة» .
ويظن أن له ديواناً ، وكان يحفظ . «الحاوي» ويذكر به ويدرس منه ، وله مشاركة في العربية ومات في شوال وله خمسون سنة وزيادة .

قرأت بخط ابن القطان وأجازني : «كان فاضلاً عارفاً بديناه ، منتصراً لأصحابه» .
٢٠ - عبد الله بن محمد بن نجم الدين بن أبي الرضى ، ابن اخت القاضي برهان الدين ابن جماعة . يقال مات مسجوراً في جمادى الآخرة .

٢١ - عثمان بن أحمد الرصدى : فخر الدين رئيس المؤذنين بجامع طولون . أخذ عن ناصر الدين بن سمعون وصاهره ، واشتهر بمعرفة الميقات . مات في جمادى الأولى .

٢٢ - عثمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن الحافظ . عبد الفتي فخر الدين ، سمع من الحجاز ، واشتغل بالققه وقتاً على التاج المراكشي ، وسمع من ابن الرضى وبنيت الكمال ، وحفظ . «التسهيل» وحديث وأفاد ومات في رجب .

٢٣ - علي بن محمد بن عبد المنعم الحنبلي ، سبط عبد الرحمن بن صرمع نقيب السبع .
ات في سح الآخر .

- علي بن محمد المقي رئيس المؤذنين بدمشق . مات في جمادى الأولى .

٢٥ - قرط بن حمير الكاشف ، تقدم في الحوادث .

(١) «ترييه» في شذرات الذهب ٢/٣٨٨ .

٢٦ - قطلوبغا الكوكاتى أحد المقلمين من الأمراء . مات وهو حاجب الحجاب بالقاهرة
فى المحرم .

٢٧ - محمد بن أحمد بن صغير ، شمس الدين الفسائى قاضى الأقضية بزييد ، وليها
فى زمن المجاهد واستمر بضعا وثلاثين سنة . . .

٢٨ - محمد بن أحمد بن عثمان الششتري^(١) ثم الملقب ، شمس الدين ، سمع والشفاء
على محمد بن محمد بن حريث وتفرد عنه به [وكان غاتمة أصحابه^(٢)] . مات فى شعبان
وله خمس وسبعون سنة .

٢٩ - محمد أبى حمد بن محمد بن أبى الحسن المزى الصحرأوى المعروف بابن قَطْلَيْشَا
الصحرأوى . وُلِدَ سنة أربع عشرة وسمع من ابن الشيرازى وغيره ، وكان يشهد قسمة المغلات
بالمزة وحلّت .

مات فى جمادى الأولى عن ثلاث وسبعين سنة ، وروى عنه الياصوفى وابن حنبل وابن
الشرائعى وآخرون .

٣٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن على تاج الدين الخرونى ، أحد التجار الكبار بمصر ،
وهو صاحب المدرسة بجوار بيته بشاطئ النيل بالشون .
مات مجاوراً بمكة فى أواخر المحرم .

٣١ - محمد بن أزيلك ألقافا ، أحد الأمراء . مات بالقاهرة .

٣٢ - محمد بن صالح بن إسماعيل الكتانى الملقب ، سمع من أبى عبد الله القصرى وتلا
عليه بالسبع وناب^(٣) فى الخطابة بالمدينة [وأم^(٤) بها] ، وكان خيراً .

مات فى تاسع المحرم عن اثنين وثلاثين سنة .

٣٣ - محمد بن عُبَيْد^(٥) بن داود بن أحمد بن يوسف شمس الدين المرداوى الحنبلى ،
كان ذا عناية بالفرائض وقرأ الفقه ولازم ابن مفلح حتى فضل ودرس .

(١) فى الدور الكائنة ٨٩٦/٣ «القتري» وفى حاشيتها رقم ٢ «الشيرازى» .

(٢) الانبالة من الدور الكائنة ٨٩٦/٢ .

(٣) الانبالة من الدور الكائنة ١٢٢٧/٣ .

(٤) «عبد» فى ذ .

قال ابن حجي : « كان يحفظ. فروغاً كثيرة وغرائب ، وله ميل إلى الشافعية ، وكان يشع الشكل جلدًا . مات في ذي القعدة » .

٣٤ - محمد بن علي السري ، أحد المعينين بالبدرائية^(١) وله نظم ركيك ، وكان يخضب^(٢) بالسواد . مات في صفر .

٣٥ - محمد^(٣) بن محمد بن محمد بن محمود الصالح المنجي ، كان من فضلاء الحنابلة ، سمع الحديث وحفظ . « المتنع » وأقوى ودرس ، وكان يتكسب من حائوت له على طريق السلف مع الدين والتقصيف والتعبد .

مات في رمضان وهو صاحب الجزء المشهور في « الطاعون » ذكر فيه فوائد كثيرة ، عمله في سنة أربع وستين .

٣٦ - محمد البهنسي صاحب شمس الدين ناظر الجامع الأموي . مات في ربيع الأول وكان فاضلاً وله نظم حسن ، وكان محموداً في مباشرته وولي نظر المرستان ، وكان له شرف نفيس يلزم بيته إذا حُرل فاتفق موته وهو مزلول . وكان بيدمر يكرهه فإذا^(٤) ولي النيابة عزله .

٣٧ - محمود بن الصفدي الفرائي ، نسبة إلى غرابة - بفتح المعجمة وتشديد الراء ثم موحدة - من قرى صفد . اشتغل بلمشق على الشيخين تاج الدين المراكشي والفخر المصري ، وفضل وتنزل بالمدارس بلمشق ثم رجع إلى صفد فأقام بها يدرس إلى أن مات في صفر .

٣٨ - موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب محمود ، شرف الدين ، أبو البركات بن بدر الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين ، أحد الفضلاء في الأدب والكتابة .

مات بالرملة^(٥) عن ثلاث وأربعين سنة وكتب الإنشاء في حلب ، وفاق في حسن الخط والنثر والنظم وناب في الحكم ، وهو القائل ، وكتبهما على مسموع :

ومجموع كعقد النثر نظماً على تفضيله الإجماع يُقَدِّد
يطابق كل معنى فيه حسناً فمجموعاً تراه وهو مقرر

(١) من مدارس الشافعية بدمشق ، راجع النعمي : الدواوين في تاريخ الدواوين ٢٠٥/١ .

(٢) أماسيا في ز « استغفر الله » .

(٣) أماسيا في ز « محمد المنجلي صاحب رسالة الطاعون ، كان من الصلحاء على طريق الحلف » .

(٤) في ل « لا » .

(٥) في ل « كتب في الإنشاء » ، والوارد في السلوك ، ورقة ١٤٦ ، أنه كان أحد موقفي الست بها .

٣٩ - يوسف بن أحمد بن ذبيان^(١) بن أبي الحسن البعلی ، جمال الدين التاجر المعروف بابن ظبيان . كان أحد التجار المياسير وله إحسانٌ وأفضالٌ ومال ولا يتشدّد في تقاضى ماله من الدين ويتصدق .
مات في شعبان وله بقمع وستون سنة .

٤٠ - يوسف بن محمد بن عبد الرحمن بن شندى المصرى الطّار ، جمال الدين الرسام ، سمع من ابن الجزرى والمزى وحدث . مات في المحرم .
٤١ - أمين الدين عبد الله القبطى مستوفى المرتجع ، يعرف بجُتَيْص . مات في المحرم .

* * *

سنة ست وثمانين وسبعمائة

في أول يوم^(١) المحرم دخل برهان الدين بن جماعة دمشق قاضيا ، وكان ولي في ذى القعدة سنة خمسين بعد موت ولي الدين بن أبي البقاء فخرج نائب الشام لتلقيه إلى خان العقبة وهو شيء لم يُعهد منذ دهر ، ثم لبس المخلة ، وملحه فتح الدين بن الشهيد بقصيدة قرئت عليه ومدح بعدة قصائد .

وفيها قدم زكي الدين الخروبي من المجاورة^(٢) فأُهدى للسلطان هدايا جليلة ولغيره من الأمراء ، ووقع بينه وبين شهاب الدين الفارقي - أحد أعيان التجار اليمانيين - وهو أخو شرف الدين وزير صاحب اليمن - فترافعا إلى السلطان ، فنسب الفارقي زكي الدين إلى أمور معضلة ، فأخرج الخروبي كتاب الأشرف صاحب اليمن إليه وضمنه كتاب من الفارقي يقول فيه : « إن مصر آل أمرها إلى الفساد ، وليس بها صاحب له قيمة ، فلا ترسل بعد هذه السنة هدية فإن صاحبها اليوم أقل للمالِك وأرذلهم » .

فأمر السلطان بالقبض على الفارقي وقطع لسانه ، فتسلّمه^(٣) شاد الدواوين وصودر ، ثم شُفع في لسانه فأطلق ، ولم يلبث بعد ذلك أن عمى ، وشُغل على زكي الدين غلطة معظمة واستقر كبير التجار .

وفيها خرج موسى بن أبي عنان المريفي على أبي العباس بن أبي سالم ، وكان أبو العباس ابن أبي سالم قد حصر أبو حمو بثلحسان وغرب قصورها ، فسار عنها فرجع إليها أبو حمو ، فتشكر له ابنه أبو تاشفين ، فخرج أبو حمو ليصلح الأعمال فجاءه أبو تاشفين بالحصيان وقبض عليه بثلحسان وسجنه وأخذ ماله واعتقله بوهران .

وفيها قدم بيدمر نائب الشام إلى القاهرة فأكرمه السلطان وقبل منه هديته وتقدمته ، وورده إلى نيابته مكرما .

(١) في ل « الحجة » ولكن جاء في التوثيقات الالمانية ، ص ٣٩٣ ، أن الأرماء هو أول المحرم .

(٢) في ل « التجارة » .

(٣) في ل « قتله » وهو لا يتفق مع ما جاء بالمتن من إطلاقه .

وفيها - في ربيع الأول - ضعف أطنبغا الجوباني أحد الأمراء الكبار (١) فعاده السلطان في بيته .

وفيها شغل منصب القضاء الحنفية بموت صدر الدين بن منصور أكثر من أربعين يوماً ، وسعى فيه جماعة من النواب إلى أن ترجع أمر شمس الدين الطرابلسي بعناية أوحده الدين ، فاستقر بعد أن عرض المنصب مرة ثالثة على الشيخ جلال الدين التبانى فامتنع كعادته .

وفيها عاد برهان الدين اللمياطى من الرملة إلى الحبشة (٢) ، وكان قد حصل له من صاحبها إغراق بسبب فساده حصل منه هناك ثم طرده من بلاده .

وفيها راجع (٣) السلطان ناظر الجيش تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين في شئ فأجابه فغضب منه فأمر بضربه فبطح وضرب بين يديه نحو ثلاثمائة عصاة ، فحمل إلى منزله مريضاً فأقام ثلاثة أيام ومات ، واستقر في نظر الجيش موفق الدين [أبو الفرج الأسلمى] الذى أسلم قريبا مضاعفاً لنظر الخاص (٤) .

وفيها (٥) توجه شهاب الدين الطيلولى لعمارة البرجين بدمياط .

وفيها وقع في دمشق سبيل (٦) عظيم ، ذكروا أنهم لم يشاهدوا مثله .

وفيها ولى بدر الدين بن منهال - صهر الشيخ سراج الدين البلقينى وزوج ابنته - نظر المواريث ، فبأمره أحد عشر يوماً وعُزل .

وفيها اعتنى أطنبغا الجوباني بالشيخ ولى الدين بن خلدون إلى أن استقر في قضاء المالكية عوضاً عن جمال الدين بن خير في جمادى الآخرة (٧) ، وكان قدم قبل ذلك في السنة التى مضت ليحب فلم يتبها له في تلك السنة ، فأقام وتعرف بالجوباني فراج عليه وجمعه على السلطان .

(١) الكبار - ساقطة من ز .

(٢) راجع سابق ص ٢٣١ - ٢٣٢ سنة ٧٨٢ .

(٣) كان السبب في ذلك أن السلطان غضب عليه بسبب إقطاع زائل أمير آل فضل وقد راوده فيه نلم يمينه ، فكان من ذلك غربه إياه ، راجع السلوك ، ورقة ١٤٧ ا .

(٤) كذلك أناف إليه في الوقت ذاته نظر الأخيرة واستفاء الصحة ، راجع السلوك ، ورقة ١٤٦ - ١٤٧ ا .

(٥) كان ذلك في الحرم .

(٦) أروعه ابن شهية في الاعلام ١٢ ، ج١٢ عشرى شياط أى فبراير .

(٧) أشار القريزى في السلوك ، ورقة ١٤٦ ب ، إلى أنه تولى قضاء المالكية في تلك السنة أولاً في ٢٥ صفر ، وأنه حل محل علم الدين البساطى ، لما لقبه « ولى الدين » فقد لقب به في هذه الولاية الثانية .

وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري أنه باشر بقوة وشدة وخروج عن العادة ، وعاندة الحنبلي وغيره من الأكابر فلم تطل مئته .

وفيها نزل بلمشق سيل عظيم .

وفيها هدمت قبة القاهرة .

وفيها وقع بين الشيخ أكمل الدين وبين الشيخ شمس الدين الركراكي منازعة في الشيخونية فعزله من التدريس (١) فتشفع (٢) إليه بالأمرأه فامتنع ، فتوصل إلى أن تشفع عنده بالسلطان ، فراسل أكمل الدين في ذلك فلم يجب ، فتغير خاطر السلطان على الشيخ أكمل الدين وشكى منه لجلسائه ، فبلغ ذلك الشيخ أكمل الدين فطلع إلى القلعة يوم الجمعة وصل مع السلطان وشكى إليه صورة الحال وأنه لم يرّد رسالته إلّا ما يترتب على ذلك من هدمه عند أهل الخانقاه . وتدخل عليه إلى أن أراضاه ، واستعبر عزل الركراكي واستقر تاج الدين هرام في تدريس المالكية عوضه .

ثم لم يلبث أكمل الدين أن مات في رمضان فماد الركراكي إلى وظيفته ، واستقر عز العرب الفزاري في مشيخة الشيخونية نقلًا من مشيخة البيبرسية ، واستقر في مشيخة البيبرسية عوضه شرف الدين عثمان بن سليمان الكردي المعروف بالأشقر : إمام السلطان .

وفيها توجه سودون النائب وبعض القضاة إلى الكنيسة المعلقة بمصر فهدموا منها أماكن جددتها النصراني .

وفي شهر رجب ابتدئ بمسألة المدرسة الظاهرية ببيت القصرين ، واستقر جركس الخليل شاذ المائل بها ، وأسس في المكان الذي كان خان (٣) الزكاة وهدم في سنة ثلاث (٤) وثمانين وسبعمائة ، فلما تكامل شيل التراب شرع في العمارة .

وفيها ورد كتاب من نائب حلب يخبر فيه أن القضاة الأربعة بحلب تخاصموا في شيء فآل أمرهم إلى المماسكة بالذقون ، ثم وردت منهم أربعة محاضر : من كل قاض محضر يتضمن فسق البقية ، فقال الظاهر : « لا يحق تولية الفساق » . وأمر بعزل الأربعة .

(١) في ز ، « الدرس » .

(٢) في ل « تشفع » .

(٣) في ل « حارة » ، راجع النجوم الزاهرة ، ٣٧٨/٥ .

(٤) في النجوم الزاهرة ، أن للدم بدأ في رجب سنة ٧٨٦ هـ .

وفي رمضان - بعد موت أكمل الدين - أَدْعَى على يرهان الدين اللمياطي عند ابن خلدون وأنه قال : « لا رحم الله أكمل الدين [فإن^(١) موته فتح] » فمَرَّه [ابن خلدون] بالحبس .

ورُفِع عند ابن خلدون على تاج الدين بن الطريف وعز الدين الطيبي^(٢) أنهما أمانا على بيع وقف بأن يحيا الكتابة من المكتوب في الرق وقدما تاريخ الإجازة ، فلما ثبت ذلك عنده عليهما عزهما ومنعهما من التوقيع . وفي كثرة الطيبي يقول ابن العطار :

سعى الطيبي بتزويره وظن ابن خلدون لم يرقب
وما ساقه الله إلا لأن . - يميز الخبيث من الطيب

وفيها وصلت مركب من المغرب فيها ولد ابن خلدون وعياله وهدية من صاحب المغرب ورسول صاحب مصر المجهز لذلك بسبب ابن خلدون . فلما وصلت المركب إلى الميناء خرقت وغرق أكثر من فيها ، وغرق^(٣) مسعود رسول صاحب مصر الذي كان توجه لإحضارهم ، وسلم أبو عبد الله العباسي رسول صاحب المغرب وولدا ابن خلدون وهما محمد وعلي ، وغرق للقاضي خمس بنات ، وبن من الهدية فرس وبغلة وشي يسير جلا .

وفيها عاد بدر الدين بن فضل الله إلى كتابة السر بعد موت أوحده الدين .

وفيها مات بهادر أمير الركب فدفن بعيون القصب في قبة ، وأرسل السلطان ابن أخيه أبا بكر^(٤) بن سنقر أميراً على الحج ، فأدركهم بمكة وحج بهم .

وفيها قدمت رسل مقتشمش خان بن أزيك^(٥) سلطان الدشت ، واسم كبيرهم حسن بن رمضان : وكان أبوه نائب القرم أرسل بهم صاحب القرم ومعهم هدية فقبلت وأرسلت أجابتهم .

وفيها أوقع العادل صاحب حصن كيفا بالزرقية فمالحوه على ترك الغارة وقطع الطريق .

وفيها أرسل قرا محمد من الموصل يخطب بنت القادر صاحب ماردين فامتنع ، فتهجّر

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من السلوك ، ورقة ١٤٨ ب .

(٢) في « الباقى » ولكن يصحح اليتان الوردان لها بعد .

(٣) من هنا لآخر لغير وارد في ظ .

(٤) يعني ابن أنش بهادر أمير الحاج ، انظر للسقاوى : الضوء اللامع ١١/٩٣ .

(٥) راجع السلوك ، ورقة ١٤٩ ب .

بمسار التركمان بقصد ماردین ، فاستجد صاحب ماردین بصاحب الحصن فأتجدد بأخيه الصالح المخلوع وأمره أن يشير على صاحب ماردین بالمداواة مع قرا محمد جهد الطاقة . فبلغه ذلك فامتنع وأعاد^(١) من فضل من المساکر فأوقع بهم قرا محمد ، فهزمهم أمير السکر من قبل صاحب ماردین واسمه فیاض .

ثم وقع الصلح على أن^(٢) يزوج أخت صاحب ماردین وهودن مع ذلك بمال جزيل ورحل عنهم .

• • •

ذكر من مات في سنة ست وثمانين وسبعمائة :

١ - إبراهيم بن سرايا الکفرماوی النمشق الشافعي المعروف بالحارمی ، عرف بذلك لکونه ولی قضاءها . اشتغل كثيراً وناب في الحكم عن أبي البقاء .

قال ابن حبی : « كانت عنده فضيلة ويستحضر الحاروی الصغير » ، وناب في عدة بلاد مات في ذي القعدة .

٢ - إبراهيم بن عيسى الحلبي أحد فقهاء الشافعية ، كان معيداً بالباذرائية^(٣) وبذلك اشتهر . قال ابن حبی : « كان على سمت السلف ، سليم الفطرة وخطه ضعيف ، لكنه نسخ^(٤) كثيراً ووقف كُتبه ، ومات في رمضان بطرابلس » .

٣ - أحمد^(٥) بن محمد بن محمد القيسي ناظر المواريث وغيرها^(٦) . مات في رجب .

٤ - أحمد بن محمد المدني ، شهاب الدين ، طلب الحديث وحصل الأجزاء وكتب الطباق واستقر أحد أئمة القصر بالقلمة .

٥ - إسماعيل^(٧) بن محمد بن قيس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي المحدث

(١) مكانها فراغ في ز .

(٢) في ز ، « أنه تزوج » .

(٣) الطرحتها النعمي : الدرس ٢٠٥/١ وما بعدها .

(٤) في ز ، « أكتب » .

(٥) اختلطت هذه الترجمة بالتي تليها في ز فصاروا واحدة .

(٦) كذلك تولى نظر الأهرام ، النظر السلوك ، ووقع . ١٠٥ .

(٧) وردت هذه الترجمة أصلاً في سنة ٧٨٥ هـ ، ولم نثبتها هناك وإنما أدرجناها هنا لأن ابن حجر قال : « إسماعيل

ابن محمد بن بردس : يولد من سنة خمس وثمانين » راجع ص ٢٨٢ .

الفاضل ؛ ولد سنة عشرين وسمع من القطب اليوناني وملائفة . وعنى بالحديث ورحل في طلبه إلى دمشق فأخذ عن مشايخها وقرأ بنفسه وكتب الكثير . ونظم «النهاية لابن الأثير في غريب الحديث» ، ونظم «طبقات الحفاظ» للذهبي ؛ وعرج وألقى المواعيد وحديث وتخرج به جماعة . ومات في العشر الأخير من شوال .

٦ - بهادر بن عبد الله الجمالي المعروف بالمشرف^(١) . كان للناصر الكبير فتنتقلت به الأحوال إلى أن أمر طبلخاناة في سلطنة حسن ، ثم تقدم في سلطنة الأشرف واستقر أمير الحاج من سنة ثمان وسبعين إلى هذه الغاية^(٢) ، وصارت له معرفة قوية بالطرقات وأهلها .

٧ - حسن بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ . أبي الحسين علي بن محمد اليوناني ، سمع وحديث ومات في ربيع الأول ببلده^(٣) .

٨ - رضوان بن عبد الله الروي شيخ الرباط بالمدرسة الركنية ببيرس ، مات في ذي الحجة واستقر ولده علي في المشيخة بعناية السلطان ؛ فراجعه شيخ الخانقاه شرف الدين بن الأشقر بأنه صغير لا يصلح ، فأمر بعرضه عليه فلما رآه أعرض عنه فقرر صوفيا واستقر غيره في «شيخة الرباط» .

٩ - سليمان بن خالد بن نعم بن مقدم^(٤) بن محمد بن حسن بن تمام بن محمد الطائي ، أبو الربيع ، علم الدين البساطي المالكي . كان في ابتداء أمره عريفاً بمكتب للسبيل وموقفاً لجنتهم حمص أخضر بحلرة البقر ، ثم ولي نيابة الحكم بجامع الصالح ثم اشتغل بالقضاء . وكان يدعي أنه يجتمع بالخضر وله في ذلك أخبار كثيرة يُستنكر بعضها .

وكان أصله من شبرا^(٥) بسيون من الغربية ، ونزل عمه عثمان بساط وأخوه خالد في كفالته فولد له سليمان بها ، ثم قدم القاهرة واشتغل وتمهر وناب عن الإخنائي ، ثم سعى على بدر الدين بجاه قرطاي بعد قتل الأشرف حتى استقل بالقضاء في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين .

(١) راجع الدور الكائنة ١/ ١٣٥٣ .

(٢) ودفن بسين القصب ، راجع الدور الكائنة .

(٣) يقصد بذلك بعلبك ، راجع ابن شعبة ، ٥٤ .

(٤) الرزم المتيقن أعلاه من الدور الكائنة ١٨٣٨/٢ ؛ والسلوك ، ورقة ١٠٠ .

(٥) ريزي : القاموس الجغرافي ١/ ٢٩٢ .

وكان متقشفا مطرح التكلّف فاستمر على ذلك ، وكان طعامه مبنولاً لكل من دخل عليه ، وصُرف بعد ثمانين يوماً بالبلد الإخنائي . ثم أعيد في رجب سنة تسع وسبعين واشتد في أمره وعائد ابن جماعة والأكمال فمات عليه حتى صُرف في جمادى الأولى سنة ثلاث فلزم داره حتى مات في سادس عشر صفر .

١٠ - شيخ على شاه زاد بن أويس بن حسن بن حسين بن آقبا ، كان من جملة الأمراء . فلما قتل أحمد بن أويس أخاه حسينا في سنة أربع وثمانين قبض على أمراء الدولة وقتلهم وأقام أولادهم في وظائفهم ، فنفرت منه^(١) قلوب الرعية وتمالؤا عليه وأقاموا أخاه هذا سلطاناً وتوجهوا به من بغداد إلى تبريز فالتقاهم من معه ومعه قرا محمد بن بيرم خجا صاحب الموصل وهو صهره - وكانت بنته تحت أحمد - فالتقى بمقمة القوم فراسله خضر شاه بن سليمان شاه الانبلائي^(٢) وكان أجمل أمراء بغداد ، فانزعم خضر شاه وأصيب شاه زاد بسهم ، فحمل إلى أخيه وبه رمق فمات .

١١ - طشتمر بن عبد الله الدوادار^(٣) . مات بالقدس بطالاً .

١٢ - ططج^(٤) المحمدي أحد الأمراء المقلدمين بالقاهرة ثم نقل إلى دمشق فمات بها .

١٣ - عبد الله بن الحاجب بيبرس ، تقدّم بالقاهرة في دولة أئنيك ، وكان خيراً متواضعاً ، وكان ولي كشف الجسور فأنكر عليه السلطان أمراً . فكتب إليه كتاباً يتهدده فيه ، فخاف وغلب عليه الخوف فمرض ومات في جمادى الأولى .

١٤ - عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الحطي الأصل ، تقي الدين بن محب الدين ناظر الجيش . وُلد سنة ست وعشرين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم ثم باشر كتابة الديب في حياة أبيه وتقدّم في معرفة الفن ، وصنف فيه تصنيفاً لطيفاً عليه اعتماد الموقعين إلى هذه الغاية .

وكانت له عناية بالعلم ، وسمع «الشفاء» على الدلاهي وغيره ، ثم ولي نظر الجيش استقلالاً بعد أبيه ومات في حادى عشر جمادى الأولى .

(١) «منه» ساقطة من ز .

(٢) في «الاسلامى» وهي في حجة السخ كا بالتن ولكن بلا تهيط .

(٣) لعله ابن شهية ، ١٠ ، باب الملكة ، وترجم له ترجمة مطولة .

(٤) «صحيح» في ابن شهية ، ١٠ .

١٥- عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم بن الترجمان : عماد الدين الحلبي ، سمع حضوراً على العز إبراهيم بن صالح في الثانية من أول عشرة الجناد إلى ترجمة أبي المكارم سنة ٣١٤^(١) ، وسمع - وهو كبير - على غيره ؛ وكان ذا ثروة^(٢) وبني مكتباً للأيتام^(٣) ، ووقف عليه وقفا . سمع منه الشيخ برهان الدين المحدث . ومات يوم عيد الفطر سنة ست وثمانين وسبعمائة .
١٦- عبد الواحد بن إسماعيل بن يس بن أبي حفص^(٤) الإفريقي ثم المصري ، أوجد الدين ، سبط القاضي كمال الدين بن التركماني . اشتغل على مذهب الحنفية قليلاً وباشر توقيع الحكم ثم اتصل ببرقوق أول ما تأثر ؛ والسبب في معرفته أن شخصاً يقال له يونس كان أمير طبلخاناه في حياة الأشرف مات وكان أوجد الدين شاهد ديوانه ؛ فادّعى برقوق أنه ابن عمه عصبية . فساعده أوجد الدين على ذلك إلى أن ثبت له ذلك بالطريق الشرعي .

فلما قبض برقوق الميراث مَن وضع يده عليه - وهو أحمد بن آل ملك مولى يونس الميت المذكور - أعطى أوجد الدين منها ثلاثة آلاف درهم - وهي إذ ذلك مائة وخمسون مثقالاً ذهباً - فامتنع من أخذها واعتذر بأنّه ما ساعده إلّا الله تعالى : فحسن اعتقاد برقوق فيه .
فلما صار^(٥) أمير طبلخاناه استخلفه شاهد ديوانه ؛ ثم لما تأمر جعله موقفاً عنده فاستمر في خدمته وبالغ في نصحه ؛ واستقر موقع اللست مع ذلك إلى أن تسلطن فصيحه كاتب سرّه ، وعزل بدر الدين بن فضل الله فباشرها أوجد الدين مباشرة حسنة مع حسن الخلق وكثرة السكون وجمال الهيئة وحسن الصورة والمعرفة التامة بالأموار . وبلغ من الحرمة ونفاذ الكلمة أمراً عجيباً ؛ لكن لم تطل مدّته بل تعلّل وضعف . ثم اشتدّ به الأمر حتى ذهبت منه شهوة الطعام ، وابتلى بالقيء وصار لا يستقرّ في بطنه شيء إلى أن مات في ذي الحجة ولم يكمل الأربعين .

١٧- علي بن أحمد الطيبرسي . كان أستاذار^(٦) خوند أم الأشرف ، وسئل في الإمرة مراراً فامتنع . مات في شوال .

(١) في ز ٣١ .

(٢) في بعض النسخ « نزوة » والأصح ما أئتمناه بالثمن ، فقد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ٢٣٨٢/٢ أنه كان « ذا ثروة طائلة ومجار من تحت يده يسافرون له » .

(٣) وذلك بمناه المدرسة الشريفة ، راجع الدرر الكامنة .

(٤) فيش الأفرقي في الدرر الكامنة ٣٠٣٢/٢ .

(٥) أي برقوق .

(٦) الوارد في ابن شعبة ، وب ، أنه كان أستاذار الملك الأشرف ذاته وأنه حصل له من الجهاد والحرمة ما لم يتلّه غيره ، أما في أو آخر أيامه فكان يباشر أوقف مدرسة أم السلطان الأشرف .

١٨- الشيخ علي العريان . أحد من كان يُعتقد ويؤزره الأدره وللعوام فيه اعتقاد كبير . وكان يركب الخيول ، وله طريقة . مات في شوال .

١٩- قرابغا العلالي نسبة إلى الأمير علي المرداني . ولي حجبوية دمشق مدةً ونيابة الرحبة ، وحج بالناس سنة سبعين . مات بدمشق في شعبان .

٢٠- كافور بن عبد الله الهندي الطواشي ، عمّر طويلاً^(١) حتى زاد على الثمانين .

٢١- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن قاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله النويري . نسبة إلى النورية من عمل القاهرة . [ثم^(٢) المكي ، القاضي كمال الدين أبو الفضل . كان ينسب إلى عقيل بن أبي طالب . وسمع من عيسى الحنّبي وجدّه لأمه القاضي نجم الدين الطبري والزين بن علي وغيرهم .

ورحل إلى دمشق فسمع من المزي والجزري وغيرهم . وبرع في الفقه وغيره ، وساد أهل زمانه بببلده ، وولي قضاء^(٣) مكة ثلاثاً وعشرين سنة إلى أن مات في شهر رجب وله أربع وستون سنة .

وحدّث بالكثير ودّرس وأفاد وأفنى ، وكان مشهوراً بالعالم والدكاء ، سمعت^(٤) خطبه وكلامه ، وكان مولده في شعبان سنة اثنتين وعشرين ، وتفقّه بالتقريب السبكي والتاج المراكشي وولي الدين الملوي وابن النقيب . وأخذ عن الجمال بن هشام في العربية ، وشارك في المعارف . وناب عن الشهاب الطبري في الحكم بمكة ، ثم ولي الحكم بعد التقى الحرازي في سنة ثلاث وستين مع الخطابة ونظر الحرم ، ومات وهو متوجه إلى الطائف في ثالث عشر رجب فحمل إلى مكة فدُفن بها ، وكان فصيح العبارة لساناً جيّد الخطبة متواضعاً معجباً للقراء .

قال ابن حنّبي : « كان يستحضر فقها كثيراً ، وبلغني أنه كان يستحضر شرح مسلم للنووي » قال : « وخُلف تركة وافرة وكان ينسب إلى الكرم » .

(١) في ل ، ز ، هـ ، قليلا ، وقد خلت الدرر الكامنة ٣/٧٧٥ من الإشارة إلى عمره وإن ذكر ابن شهبة ، ١٦ ، أنه نال طول العمر .

(٢) الإضافة من الدرر الكامنة ٣/٨٧٤ ، وابن شهبة ، ١٦ .

(٣) ذكرت الدرر الكامنة ، أن مدة ولايته القضاء عاثة كانت ثلاثاً وعشرين سنة .

(٤) سمع ابن حجر خطبه وإن لم يسمع عليه .

٢٢ - محمد بن عبد الله بن أحمد الهكاري ثم الصلبي . شمس الدين ، ولي قضاء حمص أعيراً ، وكان اشتغل على أبيه بالصلب . وكان ملوكاً ثم درس بعد أبيه ثم قدم دمشق فسمع بها ، وكان لا يمل من الاشتغال بالعلم وتعليق الفوائد ، وتنقل في قضاء البر ، ولخص ميدان الفرسان في قنر نصفه ^(١) .

٢٣ - محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله أمين ^(٢) الدين الأتقي - بفتحات - المالكي ، ولد سنة ٧١٣ وعنى بالحديث ، وظهر له سماع من الحجار فحدث به ، وسمع من البندنجي وأمه بنت صصري وغيرهما وطلبه بنفسه . وكتب الكثير . وسمع العالي والنازل . وأخذ عن البرزالي والذهبي ، ونسخ كثيراً من مصنفاته وغيرها .

وولي قضاء حلب يسيراً ، وكان يُفتى على مذهب مالك ، وناب في الحكم عن السلاي خمس سنين ، وولي مشيخة الحديث بالناصرية ومشيخة الخانقاه النجمية ، ثم ولي قضاء حلب في شوال سنة سبع وخمسين فلأقام أربع سنين . ثم رجع إلى دمشق فتاب عن القاروئي ثم تركه . قال ابن حنبل : « كان حسن العشرة يقصده الناس لحسن محادثته ويطلبه الرؤساء كذلك ويحرصون على مجالسته لفكاهة فيه » مات في شوال عن ثمانين سنة . وقال الذهبي في المعجم المختص : « كان يحفظ كثيراً من الفوائد الحديثية والأدبية » .

٢٤ - محمد بن علي بن منصور بن ناصر الدمشقي الحنفي ، ولد سنة سبع وسبعائة أو قبلها ، وأخذ عن أبيه ^(٣) والبرهان بن عبد الحق والنجم القفازي وابن القويبة ورضي الدين المنطقي وجلال الدين الرازي وعلاء الدين القونوي ، وسمع من الحجار والبندنجي وغيرهما ، وحدث ودرس في أماكن ، وولي قضاء مصر في رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعائة ، ودرس بالصرغتمشية وغيرها إلى أن مات في ربيع ^(٤) الأول ، وكان بارعاً في الفقه صلباً في الحكم متواضعاً لئب الجانب .

(١) الظاهر أن « ميدان الفرسان » كان في ست مجلدات ، فقد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ١٧٠٤ ع' أن الهكاري اختصره في ثلاثة .

(٢) الوارد في الدرر الكامنة ٧٣٤ ع' « أمير الدين » ويلاحظ أن « أمين الدين » لم ترد في ز .

(٣) راجع ترجمته في ابن حجر : الدرر الكامنة ٣٠٧/٣ .

(٤) الوارد في الدرر الكامنة ٧٣٤ ع' أنه مات في المحرم وإن حفت السنة هناك .

٢٥- محمد^(١) بن محمد بن محمود بن أحمد الروي البابري : أكمل الدين بن شمس الدين بن جمال الدين ، ولد سنة بضع عشرة وسبعائة ، واشتغل بالعلم ورحل إلى حلب فأنزله القاضي ناصر الدين بن العليم للدرسة الساجية فأقام بها مدة ، ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين فأخذ عن الشيخ شمس الدين الأصبهائي وأبي حيان . وسمع من ابن عبد الهادي والدلاهي وغيرهما ، وصحب شيخون واختص به وقرره شيخنا^(٢) بالخانقاه التي أنشأها وفوض أمورها إليه فبأمرها لحسن مباشرة .

وكان قوى النفس عظيم الهمة . مهابة عفيفا في المباشرة : عَمَر أوقافها^(٣) وزاد معالمها . وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع .

وكان حسن المعرفة بالفقه العربية والأصول ، وصنف « شرح مشارق الأنوار » . وشرح « اليزدي » و « الهداية » وعمل تفسيرا^(٤) ، وشرح « مختصر ابن الحاجب » وشرح « المنار والتلخيص » وغير^(٥) ذلك . وما علمته خلت بشي من مسموعاته . وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والإنصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخيل في المناصب الكبار . بل كان أصحاب المناصب على بابه قائمين بأوامره مسرعين إلى قضاء ما به .

وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى إنه إذا اجتاز به لا يزال راكباً واقفاً على باب الخانقاه إلى أن يخرج فيركب معه ويتحدث معه في الطريق : ولم يزل على ذلك إلى أن مات في ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان . وحضر السلطان فَمَن دونه جنازته ، وأراد السلطان حملَ نعشه فمنعه الأمراء وحمله أيتمش وأحمد بن يليغا وسودون النائب ونحوهم ، وتقدم في نعشه عليه عز الدين الرازي ودفن بالخانقاه المذكورة .

(١) أسماها في ز « الشيخ أكمل شارح الهداية وذكر تواليه » .

(٢) في ل ، « شيخنا » .

(٣) بقصد بذلك أوقاف الخانقاه الشيعونية وذلك أثناء مباشرته إليها .

(٤) في هامش ز إشارة بالحبر الأحمر وخط فارسي : « هو ليس بتفسير مستقل بل حاشية على تفسير القاضي البهناوي لكنه لم يكمله . رأيته وطالعتة وانفنت به » وليس الكلام في هذا لأن حجر ولكن لمخال لسخة ز .

(٥) هنا إشارة بالباد الأحمر وخطها في هامش ز خط فارسي : « وشرح الوصية للإمام الأعظم في أصول الدين ونسخته موجودة بخطه عند القنبر . أي مالك لسخة ز .

٢٦- محمد بن مكّي العراقي ، كان عارفاً بالأصول والعربية فقتل^(١) على ارفض وذهب التصيرية في جمادى الأولى ، وقد تقدّم ذكره في حوادث سنة إحدى وعشرين وألفه أعلم .

٢٧- محمد^(٢) بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرمانى ، الشيخ شمس الدين - نزيل بغداد . وُلِدَ في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة . واشتغل بالعلم وأخذ عن والده . ثم حَمَلَ عن القاضى عضد الدين ولازمه^(٣) اثنتى عشرة سنة وأخذ عن غيره . ثم طاف البلاد ودخل مصر والشام والحجاز والعراق ، ثم استوطن بغداد وتصدّى لنشر العلم . ثلاثين سنة . وكان مقبلاً على شأنه معرضاً عن أبنائه الدنيا .

وقال ولده : « كان متواضعاً باراً لأهل العلم » ، وسقط من علّية فكان لا يمشى إلا على عصا منذ أن كان ابن أربع وثلاثين .

قال ابن حجرى : « كان يتصدّى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة . وصنّف شرحاً حافلاً على المختصر » وشرحاً مشهوراً على « البخارى » وغير ذلك ، وقد حجّ مرة وسمع بالحرمين ودهشق والقاهرة . وذكر أنه سمع بجامعة الأزهر على ناصر الدين الفاروق . وذكر لى^(٤) الشيخ زين الدين العراقى أنه اجتمع به في الحجاز ، وكان شريف النفس قائماً باليسير لا يتردد إلى أبنائه الدنيا . مقبلاً على شأنه باراً لأهل العلم . ورأيت في الدعوات أو بعدها من شرحه للبخارى أنه انتهى في شرحه وهو بالطائف - البلد المشهور بالحجاز - كأنه لما كان مجاوراً بمكة كان يبيض فيه وما أكمله إلا ببغداد .

وذكر لى ولده الشيخ تقي الدين يحى أنه سمع عليه جميع شرحه . ومات راجعاً من مكة في سادس عشر المحرم بمنزلة تعرف بروض مهنا ونقل إلى بغداد فدفن بها ، وكان أعد لنفسه قبراً بجوار الشيخ أبى اسحق الشيرازى ، وبنيت عليه قبة ومات عن سبعين سنة إلا سنة . فإن مولده كان في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة .

(١) في ز « مقبلاً » .

(٢) أساسها في هاشم ز : « الشيخ شمس الدين محمد نزيل بغداد ، حنف شرحاً مشهوراً على البخارى وشرحاً حالاً على المختصر » .

(٣) وكانت ملازمته إياه في شيراز ، راجع الدرر الكامنة ٨٣٩/٤ .

(٤) في ز « له » .

٢٨- محمود^(١) بن عبد الله الأنطالي ، باللام . شرف الدين الحنفي ، قدم دمشق فأقام بها إلى أن ولى المشيخة السيمساطية فباشرها مدة ودّس بالمعزية وتصلّب بالجامع ، وكان من الصوفية البسطالية .

مات في رمضان وولى بعده المشيخة القاضي برهان الدين بن جماعة .

٢٩- مقيّيل بن فضل الله بن مهنا أحد أمراء العرب من آل فضل^(٢) .

٣٠- موسى بن عبد الله ، تاج الدين بن كاتب السعدى ، ولى نظر الخاص مرة أياماً يسيرة .

٣١- يَكُو الشركسى العلائى ، نسبة إلى علاء الدين طيغنا الطويل وكان من أتباعه فلما مات تأمر عشرة بمصر بواسطة قطلوبغا الكوكالى لأنه كان أخا أبيه ثم ترقى إلى أن أُعطيَ تقدمه ألف ، ثم ولى الحجبية بدمشق ثم ناب في الحكم في حماة ، ثم ولى نيابة صفد في أوائل هذه السنة فمات بها بعد ثلاثة أشهر في شهر رمضان .

٣٢- يحيى بن الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون .

٣٣- تاج الدين بن وزير بيته ناظر الاسكندرية . مات بها^(٣) في ربيع الآخر .

٣٤- تاج الدين الغزولى مستوفى الدولة . مات في ربيع الأول .

٣٥- هبة بنت أحمد بن محمد بن سالم بن بصرى . وُلدت سنة إحدى عشرة أو اثني عشرة ، وأحضرت على ست الوزراء في الثالثة «صحيح البخارى» وحُدثت . ماتت في شهر رمضان .

٣٦- محمد^(٤) بن صديق شمس الدين التبريزى نزيل القاهرة المعروف بصائم الدهر ، كان مشهوراً بالعبادة وهو الذى طمس وجوه السباع التى بالقناطر بين مصر والقاهرة وشوّهها وقلع عيونها ، وكان صوفياً بخانقاه سيد السعداء فلما مات وجدوا ما تناوله من الخانقاه مثل اهر ، فحسبوا مدة إقامته بها ومقدار معلومه فجاء سواك بسواك ، فتسلّم ذلك أهل الوقف لأنه مات عن غير ولد .

مات في نصف رمضان .

• • •

(١) اريد ابن حجرى فلهذه الترجمة بعد ترجمه رقم ٣٥
(٢) فى ترجمته الواردة بالدور الكائنة ٩٦/٤ أنه ولى الأمر شريكاً لابن عمه زامل وأنه مات بالشام ، لكن وقع خطأ فى تاريخ وفاته هناك حيث جعله سنة ٧٣٦ هـ .

(٣) «بها» غير واردة فى ز . (٤) هذه الترجمة تليها غير واردة فى ز ، هـ .

سنة سبع وثمانين وسبع مائة

فيها وصل رسل الأشكري^(١) صاحب اصطنبول ومعهم الهدايا يسأل أن يكون لهم قنصل بالاسكندرية كالبنادقة فأجيبوا إلى ذلك .

وفيها نفي بلوط الصرختمشي نائب الاسكندرية إلى الكرك .

وفيها أمر السلطان أن لا يدخل أحد من الأمراء القصر إلا بمملوك واحد ، ويترك بقية الأتباع خارج القصر . فامتثلوا ذلك .

وفيها ظهرت عبارة المدرسة الظاهرة .

• • •

وفي صفر وصل رسل طقتمش خان ومعهم هدية جئها طقتمش^(٢) خان مدبر المملكة وفيها : « إنا نحب أن نكون إخوة كما كان أسلافنا مع أسلافكم » .

• • •

وفيها أضيف نظر الخاص بدمشق إلى وزيرها ابن بشار .

وفيها في شوال وصل مصر نجبا التركماني - أخو بيرم نجبا عم قرا محمد التركماني - طائفاً وكان له الحكم من ماردین إلى الموصل ، وسأل السلطان أن يكون من جهته وأن ينضاف إليه فأجاب سؤاله ، ثم وصل سولي بن ذلفادر التركماني إلى حلب ثم رجع هارباً .

وفي ربيع الآخر استقر نصير بن حيار في إمرة آل فضل عوضاً عن عمه .

وفيها اشترى الملك الظاهر متطاش بن عبد الله التركي من أولاد أستاذة وأعتقه ، وهو أخو حمزى الحسنى^(٣) فما كان بين ذلك وبين أن خامر وأثار تلك الفتن إلا نحو سنتين .

(١) لفظ يراد به إمبراطور بيزنطة ، وقد أطلقه الكتاب المسلمون منذ أن أخذت الحركة الوطنية البيزنطية في مقاومة جماعات اللاتين ، حين قام تيودور لا سكارس الأول Lascaris I سنة ١٢٠٩ ضد المغامر بن الأوربيين الذين قاموا بالحملة الصليبية الرابعة ضد التوسطنطية ، انظر في تعريف اللفظ القلقشندي صبح الأعشى ٤٠٢/٥ .

(٢) في ظ ، ز = محمد بنك .

(٣) من هنا حتى آخر الخبر غير وارد في ظ .

وفيهما أنشأ الأميرُ أَلطُنْبغا الجرباني أغربةً وشواني لغزو الفرنج في البحر الرومي واجتهد في عملها وإصلاحها ، وساروا إلى دمياط فوجدوا بساحلها غرابا للجنوية فكبسوا عليه وأسروا من فيه . وقتل من الفرنج نحو العشرة وأسر منهم فوق الثلاثين نفسا . فبذل ثلاثة منهم عن أنفسهم ثلاثمائة ألف درهم - قيمتها يومئذ خمسة عشر ألف دينار - ووصلت الأغرابة بالأمازي إلى بولاق في جمادى الآخرة فحضرُوا على السلطان في ثاني يوم وصولهم .

• • •

وفي جمادى الأولى عَزَل ابنُ خلدون عن قضاء المالكية وأعيد [عبد الرحمن] بن خير فكانت ^(١) ولاية ابن خلدون دون السنة .

وفي رجب كبس أولاد الكثر أسوان ^(٢) فقتلوا من وجدوه بها إلّا القليل . فهرب واليها إلى قوص فأمر السلطانُ حسينَ بنَ قرط على أسوان فتوجّه إليها .

وفيهما كان الطاعون بحطب فزادت عدة الموتى فيه على ألف ^(٣) نفس في كل يوم .

وفيهما عَزَل يلبغا الناصري من حلب وأُخْضِر إلى القاهرة فتلقاه بهادر المنجكي إلى بلبس ، فقيّده ووجهه إلى الإسكندرية فُسْجِن بها . وتوجّه محمود - شاد الدواوين - إلى حلب للاحتياط على موجود يلبغا المذكور واستقر سودون المظفرى في نيابة حماة .

وكان ^(٤) السبب في عزل يلبغا [الناصرى] أن سولى بن قراجا بن ذلغادر التركمانى - وهو أخو خليل صاحب الوقائع المشهورة - حضر إلى حلب طالعا صحة بعض البريدية فأنزله يلبغا عنده . وكاتب السلطان في أمره فأرسل يأمر بإمساكه وتجهيزه إلى القاهرة مقيدا . فقيده وجعل في القلعة .

فحضر بريدى وعلى يده مطالعة إلى نائب القلعة بإطلاقه ولم يكن لذلك حقيقة ، فاشتتر نائب القلعة وأطلقه . فاجتمع ^(٥) بلبغا وكان ذلك بتدبيره فأمره بالهرب ففر ليلا . فأصبح

(١) من هنا حتى آخر - بربر - وارد في د .

(٢) أه ردها السمر . و قد ١٠١ ب باسم « نهر أسوان » .

(٣) الوارد في ابن سبويه ، ١٠١ أن الموتى بالطاعون بلغوا الألفين في اليوم الواحد .

(٤) من هنا حتى نهاية المقبر ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ب خبر وارد في ظ .

(٥) المقصود بذلك سولى بن قراجا بن ذلغادر .

فأظهر إنكار ذلك وخرج بالعسكر في طلبه ، فساروا يوماً في غير الطريق التي توجه فيها لسول ابن قراجا فلم يروا له أثراً ، فبلغ ذلك السلطان فأتهمه به . وكان ما كان من عزله .
وفي شعبان زلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة ^(١) ، وذلك في ليلة الثالث عشر منه .

• • •

وفيه أخبرت إلى أحمد بن يلبغا صغيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط . ومن تحت السرة حمولة شخصين كاملين . كل شخص بفرج أنثى ورجلين . فتأهدها الناس وأمر بدفنها .

وفي رمضان أمر عبید البرددار - مقدم الدولة - أن يلبس بزى ^(٢) الترك ففعل ، ثم أذن له بعد ذلك فرجع إلى شكله الأول في السنة التي تليها .

وفيه أمسك الجوباني ثم أطلق في آخر السنة وأعطى نيابة الكرك .

وفيهما ثارت فتنة بين عبید صاحب مكة وبين التجار ونهبوا منهم شيئاً كثيراً .

وفيهما استقر محب الدين بن الشحنة في قضاء حلب بعد موت جمال الدين إبراهيم بن العديم .

وفيهما وقع الغلاء بمصر إلى أن بلغ القمح خمسين درهماً كل إردب .

وفيهما أئسك الناصري وحبس بالاسكندرية واستقر عوضه بحلب سودون المظفرى . ثم

في السنة المقبلة عصى منطاش عليه فعجز عنه سودون المظفرى فلخرج برفوق الناصري من الاسكندرية وأعادته إلى نيابة حلب . واستمر سودون المذكور مقياً بحلب : أميراً كبيراً .

• • •

وفيهما أوقع العادل صاحب الحصن بالتجبيية وكبيرهم عبد الله التجبي ، وأعانه صاحب ميفارقين وعز الدين السلياني ^(٣) وصاحب أرزن ولكنه لم يظهر ذلك وأغار عبد الله المذكور على الطرقات ونهب القوافل ، فقصده العادل فاتهم إلى قلعه وانحصر بها مدة .

(١) الوارد في السلوك ، ١٠٢ ، أنها زلزلت مرتين في تلك الليلة .

(٢) وصف المزي ، زى الترك أوزى الأجناد - كما يسمى عادة - بأنه كان يتألف من الكتفانة والقباء والحق .

(٣) في ز عز الدين السلياني ، والكلمة الثانية بلا تنقيط ، وفي « عز الدين التلساني » .

ثم بنى العادل بمساعدة قرا محمد التركمانى قلعة مقابل قلعة التجيبى ، وهى ما بين دجلة ووسط الدرب . ويقال إنها كانت قديمة البناء من عهد سليمان النبى عليه السلام ، ثم حُرب قلعة نل ويقال لها « قاقان » .

• • •

ذكر من مات فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة :

١ - إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة الطيلى الحلبي المعروف بابن المديم . كمال الدين بن ناصر الدين بن كمال الدين . سمع من الحجاز وحديث عنه ؛ وكان هينا لينا ناظراً إلى مصالح أصحابه ، ناب عن والده ^(١) مدة بحلب ثم استقل بعد وفاته . ومات ^(٢) عن نيف وسبعين سنة .
٢ - أحمد بن أبى بكر بن عبد الله الحضرى ^(٣) الزبيدى مفسى أهل اليمن فى زمانه ، انتهت إليه الرياسة فى ذلك . مات فى شهر رجب .

٣ - أحمد بن عبد الرحمن ^(٤) بن محمد المرداى ^(٥) بن عبد الله بن محمد بن محمود شهاب الدين الحنبلى نزيل حماة ؛ ولد بمرد وقدم دمشق للفقهاء فيرجع فى الفنون وتتميز ، ثم ولى قضاء حماة فباشرها مدة ودرس وأفاد ؛ ولزم علاه الدين بن المنفل وتتميز به . وله نظم .

٤ - أحمد بن عبد الهادى بن أبى المباس الشاطر الممنهوى ^(٦) ، شهاب الدين المعروف بابن الشيخ ؛ ولد سنة ثلاث وثلاثين . وتعالى الآداب فكان أحد الأذكياء ؛ وكان أديباً فاضلاً أعجبه فى حل المترجم . وهو القائل :

نادى مناد ^(٨) لقرط فطاب سمع البرية
وشنف الأذن منه قرط ألى للريحه

(١) « أبى » غير واردة فى ل ، راجع الهجوم الزاهرة ٤٣٤/٥ .

(٢) راجع ترجمته فى الدور الكامنة ٢٩٣/٤ ، وكانت وفاته سنة ٨٧٢ .

(٣) التصود بذلك إبراهيم بن محمد صاحب الترجمة .

(٤) فى ز : « نصرى » ، وفى : « الحضرى » .

(٥) فى ل : « الله » لكن راجع الدور الكامنة ٤٢٩/١ .

(٦) عبارة « بن عبد الله » ... نزل بل حجة « ساقطة من ز .

(٧) « ابن الشاطر » فى الدور الكامنة ١٠١٨/١ .

(٨) « عباد » فى الدور الكامنة ١٠١٥/١ .

وكان لا يسمع شعراً ولا حكاية إلا ويخبر بعدد حروفها فلا يخطئ. جُرّب عليه ذلك مراراً . مات في ذي القعدة .

٥- أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن نجم الدين ، الياسوقى ^(١) الأصل الدمشقى المعروف بابن الجاى ^(٢) . وُلد سنة ست وثلاثين ، وبرع فى الفقه والأصول . وسمع من أصحاب الفخر بطلبه . وكان أبوه جباى أوقاف الشامية فُهرِف به . وكان اعتناؤه بالطلب بعد السبعين فقراً بنفسه وكتب الطباق ونسخ كثيراً من الكتب الحديثية وصار يفهم فيه . وأخذ عن ^(٣) العماد الحنبلى وغيره .

قال ابن حنّى : « كان سريع الإدراك والفهم ، حسن المناظرة . كثير الجرأة والإقدام فى المحافل . وكان يجيد فى بحثه ويخرج على من يباحثه ، وكان مع ذلك منصفاً سريع الانتقال ، ودُرِس بالدمافية وأعاد بغيرها ؛ وكان أولاً فقيراً ثم تمَوَّل وتَسَّع وسافر إلى مصر وحصلت له وجهة ؛ وصحب أرواح الدين واختص به ، ويقال إنه سُمَّ معه وتَلَعَّر عمل السمِّ فيه إلى أن مات بدمشق بعد ^(٤) عوده فى جمادى الأولى وقد جاوز الخمسين بدمشق » .

٦- أحمد بن محمد بن محبوب الدمشقى ، تاج الدين ، وُلد سنة خمس وسبعمائة ، وكان عارفاً بالتاريخ فاضلاً مشاركاً . مات بدمشق فى ذى الحجة أو فى المحرم ^(٥) . وسيعاد .

٧- أحيى بن عبد الله الطوائفى المجاهدى والى زبيد ، خَلَم المؤيد ومن بعده وعمر دهرأ .

٨- أبو بكر بن أحمد الجندى ، سيف الدين بن ناظر الحرمين ، كان شيعياً مباركا يجتمع عنده للذكر وهو بزى الجند . وله إقطاع وعنده كَيْس وتواضع ولينُ جانب وقضاءُ لحاجة من يقصده . وله مكانة عند النائب وغيره . وكان شكلاً حسناً طوالاً يلبس الصوف بزى الجند مع الاقتصاد ^(٦) والحشمة . مات فى جمادى الآخرة .

(١) « الراسوقى » فى النجوم الزاهرة (ط . بوير) ٤٣٥/٥ ، لكن راجع الدرر الكامنة ٥١٥/١ .
(٢) « ابن الجاى » فى النجوم الزاهرة ، باب الخيال ، لكن الصحيح هو الوارد بالتن ، ويتفق ابن شعبة ، ١١ ب ، مع ما أورده ابن حجر فى المتن أعلاه من أن أباه كان جباى أوقاف الشامية الغير انية . انظر أيضا الدرر الكامنة ٥١٥/١ .

(٣) فى ز « عنه » .

(٤) من هنا حتى نهاية الترجمة غير وارد فى ظ .

(٥) لم يذكر السلوك ١١٥٣ ، فى أى شهر من شهور هذه السنة كان موته .

(٦) فى ز « الاعتقاد » .

٩- أبو بكر بن علي بن أحمد بن محمد الخروفي^(١) ، زكى الدين التاجر المشهور ، كان رئيساً ضخماً^(٢) . وُلد سنة خمس وعشرين تقريباً ونشأ مع أبيه وكان منقطعاً بزاويته بشاطئ النيل الغربي بالجيزة ، فلما مات عمه بلو اللين ثم مات ولده كان عصبهم فورث^(٣) مالا كثيراً فتعالى الرئاسة ، وعظم قوته في الدولة وصار كبير التجار ورئيسهم وكثرت مكارمه ، ولم يلم على طريقة التجار في التقتير بل كان جواداً ممدحاً ، وله مجاورات بمكة .

ورأيته يجود القرآن حفظاً في سنة خمس وعشرين ، وكان أبي قد أوصاه في فنشأته عنده مدة إلى أن مات في [تاسع^(٤) عشر] المحرم وأنا مراهق . ويقال إنه مات مسموماً ، وأوصى بأشياء كثيرة في وجوه البر والقرىبات منها للحرمين ألفاً مثقال ذهباً .

١٠- أبو بكر^(٥) بن عمر بن مظفر الحلبي ، شرف الدين الوردى الأصل ، ابن الفاضل . مات عن سبعين سنة بحلب .

١١- أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن جميع - بفتح الجيم - عماد الدين البالسي ، سمع من أبي بكر بن عبد الدائم وغيره وحلث . مات في شعبان .

١٢- بيليك التركي . كان والي الأسمونين . مات في ربيع الآخر .

١٣- حسن بن محمد بن أبي الحسن بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله اليونيني . شرف الدين البعلبكي ، وُلد سنة ثلاثين وسبعمائة ، وقرأ وسمع الحديث ورحل فيه ، وأفتى ودرّس وأفاد . مات في رمضان .

١٤- شاه شجاع بن محمد بن مظفر البزدي . كان جدّه مظفر صاحب درك يزد وكرمان في زمن بو سعيد بن خريندا ، ثم كان ابنه محمد فقام مقامه ، وأمنت الطرقات في زمانه ولم يزل أمره يقوى حتى ملك كرمان عنوة وانتزعها من شيخ بن محمود شاه ، ثم تزوج محمد ابن ظفر امرأة من بنات الأكابر بكرمان فقاموا بهنصره ، وقرّ شيخ إلى شيراز فحاصره محمد

(١) سماء الميني في الملوك ٣٠٣/٢٢ « بالخرنوبى » ولنته ابن قاضي شهبة ١١ ب رئيس الكرامة بمصر وتاجر السلطان .

(٢) لم يرد بعد هنا في نظ سوى قوله « مات في الحرم » .

(٣) كان ذلك بعد عودته من معبر له في عذاب ، راجع الدور الكامنة ١٢٠٥/١ .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة السلوك ، ١١٥٣ .

(٥) ترجم له ابن حجر في الدور الكامنة ١٢١٥/١ ترجمة لمولود من هذه .

ابن مظفر بها إلى أن ظفر به فقتله . واستقل بعد موته بوسعيد تلك المراق كله وأظهر العدل .
وكان له من الولد خمسة : شاه ولي ، وشاه محمود . وشاه شجاع ، وأبو يزيد^(١) ، فاتفقوا
على والدهم فكملوه وسجنوه في قلعة سرية من عمل شيراز وذلك سنة ستين^(٢) وبمعاناة .

فتولى شاه شجاع : شيراز وكرمان ويزد . وتولى شاه محمود : أصبهان وكرمانستان .
ومات شاه ولي واستمر أحمد وأبو يزيد في كنف شاه شجاع . ثم وقع الخلاف بين شاه محمود
وشاه شجاع فآل الأمر إلى انتصار شاه شجاع ومات شاه محمود .

ثم استولى شاه شجاع على أذربيجان انتزعها من أويس ، ثم قتل شاه شجاع . قتله أخوه
لكونه قتل أباه .

ولما مات شاه شجاع استقر ولده زين العابدين ، واستقر أبو يزيد بن محمد بن مظفر
بعمه أتابكه . واستقر أبو يزيد بن محمد بن مظفر بأحمد بن محمد في كرمان ، وشاه يحيى
ابن شاه ولي في يزد ، وشاه منصور أخوه بتستر .

ثم إنه غلب على شيراز وكحل ابن عمه زين العابدين فخرج عليه اللنك فقبض عليه فقتله
وقتل أقاربه .

وكان شاه شجاع ملكا عادلا عالما بفنون من العلم ، محبا للعلماء والعلم ، وكان^(٣) يقرأ
« الكشاف » والأصول بالعربية ، وينظم الشعر بالعربي والفارسي . مع سعة العلم والحلم والأفضال
والكرم ، وكتب^(٤) المخط. الفائق . وكان قد ابتلى بترك الشيع فكان لا يسير إلا والمأكول
على البغال صحبته فلا يزال يأكل .

١٥ - عبد الله بن أحمد التونسي . كان يقول إنه شريف ، وله شعر حسن وأناشيد لطيفة .

ومات في صعيد مصر من هذه السنة . ومن شعره مواليا :

رَكِبْتُ في جَارِيَةٍ لَمْ يَرِ فِيهَا هَيْنٌ

وَصَحْبِي جَارِيَةٌ تَسْوِي جَمَلَ مِنْ هَيْنٍ .

(١) في زهيد « وهو خطأ يصححه الوارد فيها بعد بالتين أملاء .

(٢) في زهيد « .

(٣) عبارة « وكان يقرأ سعة العلم » - انظر من ل .

(٤) العبارة من هنا حتى آخر الترجمة غير واردة في ظ

إلى المرج جارية ، وأذا عليها عين
من كائنة جارية أو من حسد أو عين

وله :

عذار كظّل النضن في صفحة النهر وجه يريك البدر منتصف الشهر
قضى لقواد الصب ما قد قضت به عيون لها بين الرصافة والجسر

١٦- عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد ابن إبراهيم الطبري ثم المكي ، غفيف الدين أبو محمد بن الزين أبي الطاهر بن الجمال بن المحب ، ولد^(١) في المحرم سنة ثلاث وعشرين وسيمائة بمكة ، وسمع من والده^(٢) وعيني الحجي والأمين الآشهرى والوادي آشى والزين^(٣) بن علي والجمال المطري في آخرين . وأجاز له النبوسى والحجار وغيرهما ، وطلب بنفسه وقرأ على القطب بن مكرم والجمال محمد ابن سالم وغيرهما ، وسمع من شهاب الدين بن فضل الله من شعره ، ودخل^(٤) الهند وحديث بها ودرس في الفقه وخطب ثم رجع وولى قضاء بجيلة وما حولها مدة . ومات بالمدينة في جمادى من هذه السنة .

١٧- عبد اللطيف بن عبد الله البصرى الواعظ المعروف بابن الجبيري ، كان يتردد إلى دمشق ويعظ . بالجامع فتزدهم عليه العامة ويتحصبون له ؛ وكان ظريفاً مطبوعاً غريب الأسلوب في وعظه ، وربما مشى بين الصفوف فيذهب ويحى ويقعد في أثناء ذلك . ومات في دمشق في جمادى الأولى .

١٨- عبد اللطيف^(٥) بن محمد بن أبي البركات موسى بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير ، نجم الدين الشهير^(٦) الفراساني نزيل حلب وشيخ الشيوخ بها . مات وقد جاوز السبعين .

(١) عبارة « ولد بمكة » غير واردة في ط

(٢) « والده » غير واردة في ط .

(٣) في ز « الزبير » .

(٤) عبارة « ودخل حولاً مدة » غير واردة في ط .

(٥) راجع ترجمته في الدور الكائنة ٣٥٠/٣ . انتهى هناك أوج .

(٦) في ز « الهنئ » ، وفي « الهنئ » .

ذكره طاهر بن حبيب في ذيله وأثنى عليه في طريقته بالرياضة .

١٩- عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى أمير آل ففل [بالشام والعراق^(١)] كان شاباً كريماً شجاعاً جميلاً يحبُّ اللهو والخلاعة . مات^(٢) شاباً .

٢٠- علي بن الجنيد القيوي الخادم بسعيد السعلاء . مات في صفر .

٢١- علي بن أبي راجح محمد بن إدريس العنبري الشيبى شيخ الحجة بمكة . مات في صفر .

٢٢- علي بن عمر بن مُسَيَّد^(٣) اليخى وزير الملك الأشرف بعد أبيه .

٢٣- فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله السامكارى . الفقيه الشافعى سعد الدين . قرأ على القاضى عضد الدين وغيره وحَدَّث عنه بشرح «مختصر ابن الحاجب» و«بالمواقف» وغير ذلك ، وصنَّف في الأصول والعربية وعلق ونظم وتقدَّم في العلوم العقلية . مات في جمادى الأولى .

٢٤- قرياطل الأحمدي اليلغاوى^(٤) أحد القلمين ونائب الاسكندرية في أواخر عمره .

٢٥- محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمود البعل الأصيل الدمشقى المعروف بابن مَرَى محتسب^(٥) دمشق . مات في صفر عن أربع وستين سنة لأنه وُلد سنة الثنتين أو ثلاث وعشرين^(٦) ؛ وأحضر على ابن الشحنة . وكان مليح الخط . باشر بالجامع وغيره . وكان أمثل من ولى الحسبة في هذه الأعصار ، وباشر قضاء المسكر للحنفية ثم ركبهُ الدين وافتقر ومات في ربيع الآخر .

٢٦- محمد بن إبراهيم بن وهبة النابلسى ، بدر الدين ، قاضى طرابلس : سمع من المزي وابن هلال وغيرهما .

(١) الاضافة من الدور الكامنة ٢٩٠١/٢ .

(٢) كان موته في ربيع الأول ، انظر السلوك ، ١٥٣ ، ١ ، وعقد الجبلان ٣٠٣ .

(٣) في ل «معيد» .

(٤) غير واردة في ل ، ٥٠ .

(٥) في ز «محدث» وهو خطأ يصححه الوارد فيها بعد في الترجمة لعلاه .

(٦) «عشرين» ساقة من ز .

٢٧- محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر النصبى ، شمس الدين ، من بيت كبير مشهور بحلب . وولى هذا الإنشاء بحلب ، وكان كثير التلاوة حسن الخط . مات فى الطاعون بحلب .

٢٨- محمد بن أبي بكر بن محمد التدمرى^(١) الأصل الدمشقى المؤذن ، بدر الدين قاضى القدس ، كان ماهراً فى الفقه ولم يكن محمود الولاية .

قال ابن حنبل : « ولى القدس عن البلقينى . وكان يكتب على الفتوى بخط حسن وعبارة جيدة إلا أنه كان يتمحل للمستفتى ما يوافق غرضه ويأخذ على ذلك جُملاً » ، قال : « وقد اجتمعت به فأعجبني فهمه^(٢) واستنباطه فى اللغة واستخراج الحوادث من أصولها وردّها إلى القواعد » قال : « ولكنه كان متساهلاً فى الصلاة فربما تركها . وكان ضئيلاً بنفسه معجباً بها كثير الخط . والأزدراء لتبره . حتى إنه فى طول المجلس الذى اجتمعت به فيه ما ذكر أحدنا بخير » .

مات فى ربيع الأول وقد قارب السبعين

٢٩- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زين^(٣) الدين عمر بن مكى بن حيد الصمد بن أبي بكر بن عطية النخلى الأصل الدمشقى الشافعى ، علم الدين بن تقي الدين بن الرّحل ، سبط التقي السبكى . ولد سنة سبع وأربعين ، وسمع من ابن أبي اليسر وعلى بن العز عمر^(٤) وغيرهما ، وكان له اشتغال وفهم ودّرس بالملووية^(٥) ، وكان ينوب عن خاله تاج الدين فيها فسمى عليه من الدولة واستقل بها ، وكان مع ذلك كثير الرياسة والأدب والتواضع والمروءة والمساعدة لمن يقصده ، ومات فى شوال .

٣١- محمد بن محمد بن الحسن صلاح الدين الجواشنى ، ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة ،

(١) هكذا فى ل ، ز ، ولكنها البدرى فى نسخ أخرى .

(٢) فى ز ، ل « فقه » .

(٣) عبارة « زين الدين علم الدين بن » غير واردة فى ظ .

(٤) فى ظ « مصد » .

(٥) وكان ذلك سنة ٧٦٩ هـ وإذا ذلك ابن عشرين سنة ، راجع الدرر الكامنة ١٢٨٨/٣ ، والمطر أيضا

النهمي : المدارس فى تاريخ المدارس ٣٧٨/١ - ٣٧٩ .

وسمع من البلوى بن جماعة « الشاطبية » وحسنت بها . ومات في صابغ^(١) عشرى ذى القعدة .
وقرأها عليه الكلوتاني .

٣٠- محمد بن عبد الله القيسي^(٢) . شمس الدين القاهري الأديب الفاضل ، ولى
استيفاء الأحباس . وكتب في التوقيع . ونظم اشعر . مات في شعبان وهو^(٣) القائل :

بى من بنى الترك رشيقي أهيف مثل الفزال مقبلا ومعرضا
ما جاتني قط بليل زائرا إلا كبرق في الظلام أومضا

٣١- محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوى أبو الحسن الأندلسي . تقدم في معرفة
الفرائض والعربية . وسمع بنفسه بالقاهرة ومصر من ابن أميلة وغيره^(٤) ، ورافقه الشيخ
أبو زرعة بن العراق في السجاع كثيرا ، وهو^(٥) من أرحمه سنة ثلاث وتسعين .

٣٢- محمد بن محمد بن يحيى بن سالم الحسني . سمع من المطري وغيره ، وفضل في
العلم وعاش أربعمائة وسبعين سنة .

٣٣- محمد بن محمد المالكي ، أبو عبد الله الجليلي ، أحد الفضلاء الصالحاء . مات بمكة .

٣٤- محمد بن يوسف بن إبراهيم بن المجيل اليمني ، جمال الدين . مات في ذى الحجة^(٦) .

• • •

(١) ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ٤/٩٩ أنه قرأ هذا التاريخ من الكلوتاني .

(٢) في ز ، ه « المعيسى » .

(٣) من هنا آخر الترجمة غير وارد في ظ .

(٤) ذكرت الدرر الكامنة ١١/٩١ ، أنه أخذ أيضا عن ابن رافع .

(٥) في ز ، ل ، ه « ونهم » وهو خطأ ، وعلى الرغم من هذا فقد أعاد ابن حجر ترجمته سنة ٧٩٣ برقمه ٤١ ص ٤٣٠ ولأن لنا إلى أنه تقدم في سنة ٧٨٧ .

(٦) بعدها في ظ ترجمة رقم ١٥ من وفيات هذه السنة دون ذكر الواجب .

سنة ثمان وثمانين وسبعمائة

فيها مات أحمد بن عجلان أمير مكة واستقر ولده محمد بن أحمد ، فعمد عمه ^(١) كبيش بن عجلان إلى أقاربه فكحلهم ، منهم أحمد بن ثَقَبَة ^(٢) وولده ^(٣) وحسين بن ثَقَبَة ومحمد بن عجلان ، ففر منه ^(٤) عنان بن مقامس إلى القاهرة فشكى إلى السلطان من صنيعة والتزم بتعمير مكة وسمى في أمرها فأجيب إلى سؤاله ، وكان ماسنيينه من ذكره ^(٥) قُتِلَ محمد ابن أحمد بن عجلان .

وفيها تَنَحَّرَ وصول الميثرين بالحجاج ^(٦) إلى سادس المحرم ، ثم حضر القاصد وأخبر أن صاحب ينبع عاقم خوفاً عليهم من العرب ولم يتعرض لهم بسوء .

وفيها تزوج السلطان بنت منكل يفا . وأُمُّها ^(٧) أخت الملك الأشرف .

وفيها وصل رسل ^(٨) صاحب ماردين وأخبروا أن تمرنك قصد تبريز فنازلها وواقع صاحبها أحمد بن أويس إلى أن كسره ، فانهزم [أحمد ^(٩)] إلى بغداد ، ودخل تمرنك تبريز فأباد أهلها وغربها ، وجَهِزَ أحمدُ بنُ أويس إلى صاحب مصر امرأة تخبره بأمر تمرنك وتحلّره منه وتعلمه بأنّه توجه إلى قراباغ ليشقّ بها ثم يعود إلى الصيف إلى بغداد ثم إلى الشام ، فوصلت المرأة إلى دمشق ، فجهّزها بيدمر صعبة قريبه جبريل .

وفيها تجهّز قليد الحاجب ويكتمر العلالي إلى طقتمش خان في الرسالة من صاحب مصر .

(١) ساقطة من ل ، ز ، لكن راجع الترجمة رقم ٣ من وفيات هذه السنة ص ٣٢٠ ، والسلوك ، ١٥٥ ب .

(٢) الضبط من ظ .

(٣) عبارة « ولده وحسين بن ثَقَبَة » ساقطة من ز .

(٤) « منه » غير واردة في ز .

(٥) في ز « بالحاج » .

(٦) راجع ابن شهبة ١٣ ب ، والسلوك ١٥٣ ب .

(٧) الواردة في ابن شهبة ، ١١٤ ، أنه قاصد واحد فقط ، على حين أن السلوك ، ١٥٤ ، اكتفى بقوله

« قدم الخبر من ماردين يستيلاء تيمورلنك على مدينة تبريز » .

(٨) الإضافة للايضاح .

وفي ربيع الأول أفرج^(١) عن يلبغا الناصري من الاسكندرية وأُذن له بالإقامة في دمياط .
وفيها قتل^(٢) خليل بن قراجايك بن ذلفادر التركماني : قَتَلَهُ^(٣) به ابراهيم بن يغمر
التركماني بمواطأة السلطان . وكان قتله خارج مرعش ، توجه إليه ابراهيم في جماعة . فلما قرب
منه أرسل إليه يعلمه أنه يريد الاجتماع به لإعلامه بأمر له فيه منفعة ، فاعتزَّ بذلك ولاقاه ،
فراه وحده فلَّين ونزل عنده فتحذَّثا طويلا ، فخرج جماعة ابراهيم فقتلوه وركب ابراهيم
ومن معه هاربين : فلما استبطأ أصحابُ خليل صاحبهم حضروا إليه فوجدوه قتيلا ، فنتبعوا
القوم فلم يلحقوهم وذهب دمه هاربا ، وكان ذلك في ربيع الأول .

• • •

وفيها أمر السلطان بتعمير الأخرية وتجهيزها لقتال الفرنج .

• • •

وفيها قيل للسلطان إن جماعة أرادوا الثورة عليه فقَبَضَ على تمرىغا الحاجب ومعه عشرة
ماليك وأمر بتسميرهم وتوسيطهم لكون تمرىغا أطلع على أمرهم ولم يُعلم السلطان بذلك ، ثم تتبع
السلطان المالك الأشرقية فشردهم قتلًا ونفيا إلى أن شفع الشيخ خلف في الباقيين فقطعت
إمرتهم وتركوا بطلين .

وفيها انتهت عمارة السلطان لمدرسته الجديدة ببين القصرين في ثالث شهر رجب . وكان^(٤)
الشروع فيها في رجب سنة ست وثمانين . وكان القائم في عمارتها جركس الخليلي وهو يومئذ
أمير آخور ومشير الدولة .

وقال الشعراء في ذلك فأكثرُوا ، فمن أحسن ما قيل :

الظاهرُ الملكُ^(٥) السلطانُ هِمَّتُهُ كادت لرفعتها تسمو على زُحُلِ
وبعض خُدَّامه طوعًا لخدمته يدحو الجبال فتُغَيِّبه على حجل

-
- (١) راجع ابن شهبة ١١٤ ، وقد زاد السلوك ١٠٤٤ على ذلك بأن السلطان أذن له أن يركب ويفتزه بها .
(٢) يستفاد من ابن شهبة أن خليل بن قراجا كان حيا ، فقد جاء في ربيع الآخر يريدى من حلب وصحبته
الأمير خليل بن قراجا ، لكن راجع السلوك وقلة ١٠٤٤ .
(٣) من هنا حتى انحر الخبر غير وارد في ظ .
(٤) عبارة « وكان الشروع فيها في رجب ... شهر رجب » ص ٣١٤ غير واردة في ظ .
(٥) « الله » ساقطة من ز .

ودخله ابن العطار فحسّنه فقال :

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة فاقت على إدم مع سرعة العمل
يكفي الخليل أن جاءت لخلعته ثم الجبال لها تأتى على عجل

ومن رأى الأعمدة التى بها عرّف الإشارة .

ونزل ^(١) [السلطان برقوق] إليها فى الثالى عشر من شهر رجب وقرّر أمورها ومدّها بها سباطاً عظيماً وتكلم فيها المدرّسون ^(٢) .

واستقر علاء الدين السيراى مدرّس الحنفية بها وشيخ الصوفية ، وبالف ^(٣) السلطان فى تعظيمه حتى فرش سجاده بيده ، وحضر جميع الأعيان ، وأخذ الشيخ فى قوله تعالى ^(٤) (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ . تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) ونقل السلطان أولاده ووالده من الأماكن التى دفنوا بها إلى القبة التى أنشأها بها .

ثم أقيمت بها خطبة فى عاشر شهر رمضان ، وفوّض [السلطان] الخطابة إلى جمال الدين سب . وكان قد أمر ابنه صخر الدين أحمد بالصلاة فيها فى رمضان وهو ابن الثنى عشرة سنة ، و- له مهمماً خافلاً .

واستقر ^(٥) بها الشيخ أوحى الدين الروى النسوى مدرّس الشافعية بعناية الشريف الأخطاى ، والشيخ شمس الدين بن مكين نائب الحكم بمصر مدرّس المالكية ، والشيخ صلاح الدين بن الأعمى مدرّس الحنابلة . والشيخ أحمد زاده الحلبى مدرّس الحديث ، والشيخ فخر الدين الضرير لإمام الجامع الأزهر مدرّس القراءات ، فلم يكن فيهم من هو فائق فى فنه على غيره من الموجودين ، ثم بعد مدة قرّر فيها شيخنا البلقينى مدرّس التفسير وشيخ المعاد .

• • •

-
- أسماء ، زينا • تفصيل أحوال مدرسة السلطان برقوق رحمه الله عليه رحمة واسعة •
- (٢) يتعلق بمسرحها وطلابها ر . . . شعبة ، ١٣٥ .
- (٣) عبارة « وبالف السلطان ... » تلك من تشاء » غير واردة فى ظ .
- (٤) سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .
- (٥) من هنا حتى نهاية خبر المدرسة غير وارد فى ظ .

وفيها ثار المنتصر وأبو زيان - ابنا أبي حمو - على أخيهما أبي تاشفين بسبب أبيهما ، فحصرهما أبو تاشفين بجبل تطرى ، وبعث ولده أبا زيان لقتل أبي حمو بمقتله بمدينة وهران ، فلما أحس أبو حمو بذلك نظر من شق في الجدار وصاح بأهل البلد فأتوه من كل جهة ، فتدلى بحبل وصله بعمامته وسقط إلى الأرض سالماً ، فبلغ الذين حضروا^(١) لقتله فهربوا ، واجتمع عليه أهل البلد وساروا إلى تلمسان .

وكان ما سنذكره في التي تليها .

وفيها مات الخليفة عمر بن ابراهيم بن الوائق بن محمد بن الحاكم ، واستقر في الخلافة أخوه المتصم زكريا في شوال .

وفي ربيع الأول منها رخص اللحم جدا حتى بلغ الضال السميطة كل قنطار بخمسين درهما .
وفي جمادى الآخرة زلزلت الأرض زلزلة لطيفة .

وفي ربيع الآخر قبض على بهادر المنجي الأستاد الكبير .

وفيها وقع الفناء بالاسكندرية فمات في كل يوم مائة نفس .

وفيها تولى كريم الدين بن مكانس نظر الدولة بعد الوزارة ، وعلم الدين من^(٢) لإبرة نظر الأسواق بعد الوزارة أيضا ، وتمجّب الناس منهما .

• • •

وفيها أخير^(٣) أمير زاه بن ملك الكرج إلى السلطان ، فادّعى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له «اسلم على يد خدام الحرمين» فأصبح يسأل عن خدام الحرمين فقيل له إنه صاحب مصر فهاجر إليه ، فأتخبره^(٤) بذلك فتلقاه بالإكرام وأمره بالإسلام

(١) قال « حطروا قتله » .

(٢) قال « سراير » ، وفي ز « ابن شراير » .

(٣) أمامها في هامش ز « سبب إسلام أمير زاد بن ملك الكرج » .

(٤) أي أخبر السلطان .

فأسلم^(١) بمحض من القضاة الأربعة في دار العدل ، فأعطاه إمرة عشرة وأسكنه القاهرة^(٢) ، وكان ذلك في جمادى الأولى .

وفيها عزل شهاب الدين أحمد بن ظهيرة من قضاء مكة ونُقل إلى قضائها محب^٥ الدين ابن أبي الفضل النويري ، وقرّر في قضاء المدينة عوضا عنه الشيخ زين الدين العراقي . واستقر الشيخ سراج الدين بن الملّث مدرّسا بالكاملية عوضا عن العراقي .

وفيها توجه نواب الشام إلى قتال التركمان فانكسر العسكر وفتك فيهم التركمان ، وقتلوا سودون^٦ الملاي نائب حماة وغيره ، وكان^(٣) أصل ذلك أن السلطان أمر نواب الشام بالتوجه إلى قتال سولي بن ذلغادر ومن معه من التركمان ، فوصلوا إلى طبول - وهي بين مرعش وأبلستين - فالتق بهم سولي ، فقتل سودون - نائب حماة - في المعركة وكذا سودون نائب بنسا . وكان ذلك في أول جمادى الآخرة . فبلغ السلطان فشقّ عليه ولم يزل يعمل الحيلة حتى دس على سولي من قتله ، كما قتل أخاه كما سيأتي بيانه .

وفي جمادى الآخرة وصلت رسل الفرنج بهدايا جليلة .

وفي آخر السنة وصلت رسل الحبشة بهدايا جليلة أيضا .

وفي أواخر رمضان عزّ الفستق عزة شديدة إلى أن بيع الرطل منه بمئقال ذهب ونصف . ثم وصل منه شيء كثير إلى أن بيع بعد العيد بربيع مئقال الرطل .

• • •

(١) يذكر القزويني في السلوك ، ١٥٤ ب ، أنه سمى بعد إسلامه بعيد الله .

(٢) يضيف القزويني في السلوك ، إلى ذلك أن السلطان أنزله قصر الحجازية من رحمة باب العيد .

(٣) من هنا حتى آخر الخبر غير وارد في ظ .

وفي شعبان أسلم نصراني يقال له ميخائيل [الصبيان^(١)] من أهل مصر فقرر ناظر المتجر السلطاني وحصل للناس منه ضرر كبير ، وسيأتي ما آل إليه أمره في سنة تسع وثمانين .

• • •

وفيها أسلك شهاب الدين أحمد بن البرهان ومن معه في الشام وأحضروا إلى القاهرة ، وكانوا أرادوا القيام على السلطان - فطاف أحمد البلاد داعياً إلى ذلك - ثم استقر بدمشق فدعى الناس إلى القيام فأطاعه خلق كثير إلى أن فطن بهم ابن الحمصي وإلى قلعة دمشق : فتم عليهم عند السلطان وكان يفض بيدر نائب الشام فوجد من ذلك سبيلاً إلى الافتراء عليه ، فكاتب السلطان بالاطلاع على أمرهم وأن بيدمر معهم ، فأمره السلطان بالقبض عليهم وعلى بيدمر فقبض عليهم وجهزم إلى القاهرة .

فعاقب السلطان الشيخ أحمد ومن معه من الفقهاء فضربوا بين يديه بالاصطبل بالمقارع وحبسهم في حبس الجرائم بعد أن قرّره على من كان متفيعاً معهم في ذلك .

• • •

وفيها وصل إبراهيم بن قراجابك بن ذلغادر إلى القاهرة طالما وكان^(٢) صاحب خرتيرت وهي قلعة حصينة بقرب ملطية . وكان له أولاد عدة فعصى عليه بعضهم ففر منهم . فأعطاه السلطان إمرة طبلخاناه وسكن ظاهر القاهرة ، ثم وصلت رأس خليل بن ذلغادر من عند نائب حلب فقبض على إبراهيم وعلى عمه عثمان .

• • •

وفيها في صفر سُرِق [سوق^(٣)] الجمولون الذي في وسط القاهرة ، وأُخذ من حوانيت البزازين مال كبير إلى الغاية ، فقام حسين بن الكوراني في تتبع الحرامية إلى أن ظفر بعشرين منهم فسُرم وطاف بهم .

• • •

(١) الانفاة من السلوك ، ١٥٥ ب ، هذا وقد أركبه السلطان بقلعة سلطانية .

(٢) عبارة « وكان صاحب قفر منهم » غير واردة في ظ .

(٣) الانفاة من السلوك ١٥٤ ا ، وهذا السوق يعرف بسوق الجبالين الكبير لوقوعه وسط القاهرة كما نص

ابن حجر في المتن أعلاه ، راجع عنه المخطوط ، ١٠٣/٢ .

وفيهما أمر السلطان بإحضار الشيخ شهاب الدين بن الجندى المنهوى فأحضر وقُرب بين يديه لأنه كان بدمنهور بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فشكى منه مُقطع دمنهور إلى السلطان فأمر بإحضاره فقُرب ، ثم شفع فيه بعض الأمراء وعُرف السلطان قدره وأنه مُطلب للقضاء فامتنع فخبّل السلطان وأرسل إليه فجاء إليه وخلع عليه وأذن له في الرجوع إلى بلده على عادته .

• • •

وفيهما حجّ بالناس آقبغا المارداني . وحجّ فيها جركس الخليل أميراً على الركب الأول ، فلما وصل إلى مكة وأراد صاحبها محمد بن أحمد بن عجلان أن يُقبّل رجل الجمل الذي عليه المحمل السلطاني على العادة بئر إليه شخص فداوى فقتله . وزعم أن السلطان أذن له في ذلك .

وفُظِن كبيش لذلك فجمع عساكره وخرج من مكة خوفاً على نفسه وخوفاً على الحاج من النهب ^(١) ، وقرّر جركس الخليل عنان بن مغامس في الإمرة ، وحجّ الناس آمنين .

ثم التقى كبيش ببطل الخصاكي رأس البشرين فقال له : « أعلم السلطان أنني طائع وأنتي منعتُ العرب من نهب الحاج ، وأنتي لا أرجع عن طلب ثأري من غريمي عنان » . وفرّق الخليل بمكة صدقات كثيرة جداً .

وفيهما اشتد أذى الوزير للتجار حتى رى عليهم من القمح مائة ألف إردب وأزيد ، كل إردب بدينار ، وكانت خسارتهم فيها جملة مستكثرة .

وليهما سعى شهاب الدين بن الأنصاري في مشيخة سعيد السعداء والتزم بتكفية الخانقاه وعمارد ١٠٠ ، وبذل لهم ثلاثين ألف درهم من ماله وذلك من غير رجوع عليهم بها : فأجيب

• • •

(١) في ز. ل. « المندمين » .

وفيهما طرق اللنك شيراز فحاربه شاه منصور وثبت ثباتاً عظيماً فاتكأ في عسكر اللنك ،
 وجمع على المكان الذى فيه اللنك ففروا منه فلمرهم أن يلقوه بين النساء ، فوصل شاه منصور
 في حملته فتلقياه النساء وقُلن له : « ليس علينا قدرة ونحن في طاعتك » ، فكف عنهن ورجع
 بقاتل ، فخلده بعض أمرائه ففت في عضده ، ولم يزل يقاتل حتى انتهت المعركة وانهمز بقية
 من معه ، فقامت قيامة اللنك على فقده لأنه لم يجد له في القتلى .

ثم ظفر به بعض الجند فعرقه فحز رأسه وأحضره إلى اللنك ، فلما تحقق فرح في الباطن
 وأظهر الأسف عليه في الظاهر وأمر بقتل قاتله ، واستولى على شيراز وأكرم زين العابدين
 ونزله روائب .

فلما بلغ السلطان أحمد - صاحب كرم - الخبر راسل اللنك بالطاعة وأرسل مع رسله
 هدية جليلة ، وكذلك صنع شاه يحيى صاحب يزد فقبل [اللىك] الهدية وتوجه بعسكره إلى
 إلى أصبهان فنازلها وحاصرها ، فلما لم تكن لهم به طاقة صالحوه على مال له صورة فتوزعوه
 بينهم ، فأرسل اللنك أعوانه فعاثوا وأفسدوا ومثوا أيديهم إلى الأموال والحرم ، فشكلوا ذلك
 إلى ملكهم فواعدهم أنه يضرب الطبل عند العشاء فإذا سمعوه قتل كل من عنده من
 لأعوان .

فلما فعلوا ذلك - وكانوا نحواً من ستة آلاف - عظم ذلك على اللنك ورجعوا إلى المدينة
 لتحصنوا ، فحصرهم حتى اشتد الحصار ، فأشار عليهم بعض عسكره أن يجمعوا أطفالهم
 ويقفوا بهم على طريق اللنك ، فاجتاز بهم فسأل عنهم فقال له المشير عليهم : « هؤلاء أطفال
 لا قدرة عليهم ولا عقاب يجزيه آباؤهم وهم يسترحمونك » ، فقال بعبان فرسه عليهم وبعه
 السكر فصاروا طعمة لسنايك الخيل ، ثم هجم البلد واستخلص الأموال وغرب البلد ورجع
 إلى سمرقند .

وحين وصوله أمر حفيده محمد سلطان بن جهانكير بالتوجه ^(١) إلى أقصى ما تبلغ مملكته
 وهو من وراء سيحون آخذاً شرقاً إلى نحو شهر في ممالك المنزل والخطا ، فهملوا تلك الأراضي
 وبنوا فيها علة قلاع ، وبنوا مدينة على طرف جيحون من ذلك الجانب سماًها اللنك «شاه

(١) « بالتوجه » ساقطة من ز .

رغبة » ، وخطب له أحد أمرائه « داد » بعض الملكات وأحضرها إليه صحنته . فأولعها شاعر
الملك المشهور في عصرنا هذا .

• • •

ذكر من مات في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة :

١- أحمد بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، كان أكبر إخوته
وقد عُيِّنَ للسلطنة مرارا فلم يتفق له ذلك ، ومات في ربيع عشر جمادى الآخرة .

٢- أحمد بن عبد العزيز بن^(١) يوسف بن المرحّل المصرى نزيل حلب . شهاب الدين .
سمع من حسن سبط . زيادة وتفرد به ، وسمع منه شمس الدين الزرائى^(٢) المقرئ وغيره
من الرحالة ، وأخذ عنه شيخنا^(٣) ابن عسائر والحليون ، وأكثر عنه المحدث برهان الدين .

٣- أحمد بن عجلان بن رُمَيْثَة^(٤) بن أبى نعى بن أبى سعد بن على بن قتادة بن إدريس
ابن مطاحن ، شهاب الدين أبو العباس الحسينى أمير مكة وما معها . كان عظيم الرياسة والحشمة ،
اقتضى من المقار والعبيد شيئا كثيرا ، وكان يكنى أبا سليمان . ولأه أبوه عجلان إمرة مكة وهو
حى في شوال سنة الثنتين وستين ، وكان قبل ذلك ينظر في الأمور نيابة عن أبيه أيام مشاركة
أبيه وعمه ثقبه ، ثم اعتقله السلطان هو وأخوه كبيش وأبوهما بالقاهرة لأن الفتياء الحموى
كان ولي خطابة الحرم فخرج في شعار الخطبة فصدده أحمد بن^(٥) عجلان عن ذلك . ومات
ثقبه في أوائل شوال سنة الثنتين وستين . ولم يزل أحمد يتقدم في الأمر إلى أن غلب على
أبيه ، ولم يزل إلى أن أفرده بالسلطنة سنة أربع وسبعين فاستمر إلى أن أتركه معه ولده محمدا
سنة ثمانين ، وجرت له بمكة خطوب وحروب : وكان يحب العدل والإنصاف . مات في شعبان
واستقر ابنه محمد بعده ثم قُتِلَ في أول ذى الحجة .

٤- أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل بن وهب بن محبوب . تاج

(١) انظر مدر الكاتبة ٤٧/١ . وتفرد الذهب ٣٠٠/٦ .

(٢) « الزرائى » في الشذرات ٣٠٠/٦ .

(٣) « شيخنا » غير واردة في ز .

(٤) « رمية » غير واردة في ل ، لكن راجع النجوم الزائرة ٤٣٩٠ .

(٥) عبارة « ابن عجلان » ولم يزل أحمد « سائقة » من ل .

الدين الحميدى المصرى^(١) ثم البعلى ثم اللمشقى . أحضر على ابن الموازنى وست الأهل :
وسمع من ابن مشرف وابن النشو^(٢) والقاسم والمطم والرضى الطبرى وغيرهم ، وله إجازة من
سنقر الزينى وببهرس العبدى والشرف الفزارى وإسحق النحاس والعماد النابلسى وغيرهم .
وكان يذاكر بفوائد ، وأصيب فى آخره فاستولت عليه الغفلة ، ورأيتُ بخطه تذكرة فى نحو
الستين مجلدة . وعبارته عامية وخطه ردى جذا . مات فى المحرم .

٥ - أحمد بن محمد بن عبد المطلبى المكنى المالكى ، شهاب الدين أبو العباس ، أخذ عن
أبى حيان وغيره . ومهر فى العربية وشارك فى الفقه وتخرج به أهل مكة . مات فى المحرم وقد
جاوز السبعين .

٦ - أحمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم بن حنا : الشيخ بلس الدين بن
شرف الدين بن فخر الدين بن صاحب بهاء الدين المصرى المعروف بابن صاحب^(٣) . تفقه
ومهر فى العلم ونظم ونثر وفاق أهل عصره فى ذلك ، وفاق أيضا فى معرفة لعب الشطرنج .

وكان جماعها للمال لطيف الذات كثير النوادر^(٤) . ألف تواليف فى الأدب وغيره ،
وكتب الخط الحسن ، وكان يحسن الظن بتصانيف ابن العربى ويتمصّب له ، ووقعت له
محنة مع الشيخ سراج الدين البلقينى . وكان يكثر الشطح ويتكلم بما لا يليق بأهل العلم من
الفحش ويصرّح بالاتحاد^(٥) ، وهو القائل .

أميل ليُشْطَرْنَجِرَ أَهْلُ التُّهَى وَأَشْكُوهُ مِنْ نَاقِلِ الْبَاطِلِ

وَكَمْ رُمْتُ تَهْلِيلَ لُغَاتِهَا وَتَبَأَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّافِلِ

مات فى تاسع عشرى جمادى الآخرة وله إحدى وسبعون سنة . رأيتُ واجتمعتُ به وسمعت
فوائده^(٦) ونوادره .

(١) فى زه الثرى .

(٢) « النور » فى شدوات الذهب ، ٦ ، ٣٠٠ .

(٣) سماه المتنبى فى السلوك ، ١٥٥ ب . بأذهب مصر .

(٤) فى زه النوادر .

(٥) فى زه الأخاد .

(٦) فى ل . تواليفه .

٧- أحمد بن محمد الزركشى . شهاب الدين ، أمين الحكم بالقاهرة ومصر . مات في ربيع الأول فجأة^(١) وضاع للأيتام عنده أموال عظيمة ، قرأتُ بخط القاضى تقي الدين الزبيرى : « أنها تزيد على ثلاثمائة ألف درهم تكون نحواً من خمسة عشر ألف دينار ، فيبيع موجوده فكان دون النصف » ، قلت : والذي تحرّر^(٢) لى أن المقاصصة وقعت على ربيع وسدس عن كل درهم ، وبلغ السلطان ذلك فأسرّها في نفسه على القاضى الشافعى حتى عزله في السنة التى بعدها .

٨- إسماعيل بن عبد الله الناسخ المعروف بابن الزمكحل^(٣) ، كان أعجوبة دهره في كتابة قلم الغبار^(٤) مع أنه لا يطمس ولوا ولا ميا ، ويكتب آية الكرسي على أرزة وكذلك سورة الإنشلاص ، وكتب من المصاحف الحمالية مالا يحصى .

٩- حسن بن على بن عمر بن أبى بكر بن مسلم الكنانى ، بدر الدين الصالحى المؤذن بالجامع المظفرى . وُلد سنة ٧١٣ وسع من الحجار وغيره ، وحلّت بالإجازة عن الدسقى وإبراهيم بن عبد الرحمن الشيرازى^(٥) وجماعة .

مات في الحرم عن بضع وسبعين سنة .

١٠- خليل بن قراجا بن ذلغادر التركمانى أمير الأبلستين بعد والده^(٦) ، قُتل بيد إبراهيم ابن يغمر^(٧) التركمانى بالقرب من مرعش .

قال^(٨) القاضى علاء الدين : « كان عارفاً ذا رأى صائب ، وله أعمال جميلة وملاطفة حسنة وسياسة ، وكان له مدة متجيراً في البلاد لغضب سلطان مصر عليه ، وكان قتله بمكيدة احتالها عليه إبراهيم » ، وجاوز خليل من العمر ستين سنة .

(١) قيل إنه سم نفسه لا تقص من مال الأيتام ، راجع السلوك ، ورقة ١٥٥ ب .

(٢) في ز « يظهر » .

(٣) راجع الدرر الكائنة ٩٨/١ ، والسلوك ١٥١ ب .

(٤) في ل « الحاشية » .

(٥) راجع الدرر الكائنة ٩٠/١ .

(٦) سمته دائرة المعارف الإسلامية بزين الدين قراجا بن ذى القدر ، راجع Easy, Isl. Art. Dhul-Kadr

(٧) في ز ، والنجوم الزاهرة ٣٠٩/١ « همر » .

(٨) من هنا لأخر الترجمة غير واردة في ن .

١١- داود بن محمد بن داود بن عبد الله الحسيني الحميري صاحب صنعا من جبال اليمن ، حاربه الإمام صاحب صعدة^(١) فغلب على صنعا وانتزعها منه ففرّ داود منه إلى الأشرف صاحب زيد فأكرمه إلى أن مات في ذي القعدة ، وهو آخر من وليها من أهل بيته ودامت مملكتهم بها قريبا من خمس مائة سنة .

١٢- سريجا^(٢) - بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحانية ساكنة ثم جيم مفتوحة بغير مد - ابن محمد بن سريجا بن أحمد^(٣) الملقب ثم المارديني ، زين الدين بن بدر الدين ، كان من أعيان علماء تلك البلاد في زمانه في الفقه والقراءات والأدب وغير ذلك ، وله تصانيف منها «شرح الأربعين النووية» «سأه» «نشر فوائد الأربعين» و«النبوية في نشر فوائد»^(٤) «الأربعين النووية» و«حنة الجازع وجنة الجارح» صنعه عند موت ولد له سنة إحدى وثمانين ، و«سد باب الضلال» في ترجمة الغزالي ، ونظم قصيدة في القراءات «سأه» «الجمع» في القراءات السبع «بوزن الشاطبية» أولها :

يقول سريجا قاتنا مبتهلا بدأت^(٥) بنظمي حامدا ومُبَسِّلا

ومن نظمه :

عُدُّ بِالْحَدِيثِ وَكُنْ بِهِ مَتَمَسِّكَا فَلَطَّلَا ظَمَشْتُ بِهِ الْأَكْبَادُ
شَدَّ الرِّحَالَ لَه الرِّجَالُ إِذَا سَعَا إِلَّا غَطَّلَا ضَرَبْتُ لَهَا الْأَكْبَادُ

مات بماردين في المحرم وله ثمان وستون سنة .

أخذ عنه ولده عقيل^(٦) الذي مات سنة أربع عشرة [وثمانمائة] وبدر الدين بن سلام الذي

مات^(٧) سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وآخرون .

(١) عرفها صاحب مرآيد الأطلاع ، ٨٤١/٢ بأنها مغلاف باليمن ، راجع حاشية الناشر هناك رقم ١ .

(٢) أورد ابن حجر ترجمة سريجا هذا مرتين في ظ ، ٧٢ ب ، هذا وقد ذكر السخاوي في حاشية رقم ٦ في الدرر الكامنة ١٨٠٥/٢ : أن هذه الترجمة منقولة عن ابن خطيب الناصرية .

(٣) في بعض النسخ «محمد» وكذلك في ترجمة ولده عقيل الواردة في الضوء الرابع ١٨٠/٥ ، لكن راجع الدرر الكامنة ١٨٠٥/٢ .

(٤) في ل «فوائد»

(٥) في الشذرات ٣٠٤/٤ بدأت بمجدي ناظما وبمبسلا «في الدرر الكامنة» توخيت نظمي حامدا وبمبسلا .

(٦) راجع ترجمته في السخاوي : الضوء الرابع ١٨٠/٥ .

(٧) في ز «أخذ عنه»

- ١٣- سودون الملاي نائب حماة ، مات قتيلا ببلاد^(١) التركمان .
- ١٤- شنشك بنت محمد بن الشيخ علي التركماني ، سمعت من عبد الله بن علي الصنهاجي وحديث .
- ١٥- صدقة بن الركن عمر بن محمد بن محمد المصري ، شرف الدين العادلي ، سمع من أبي الفتح الملبوي وطبقته ، ورافق الشيخ زين الدين العراقي مدة في السماع ، ثم ترك لبس الجنبية^(٢) ولبس بالفقيري وصحب الفقراء القادوية إلى أن صار من كبارهم .
- مات بالقيوم في جمادى الآخرة . وأبنت وسمعت كلامه .
- ١٦- عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي^(٣) ، سمع من محمد ابن علي بن ساعد وغيره . مات في شعبان عن بضع وعشرين سنة .
- ١٧- عبد الحميد^(٤) شيخ زاوية المنيع . مات في شهر رمضان وقد جاوز الثمانين .
- ١٨- عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن الجمال محمد بن علوان ، زين الدين بن الأستاذ^(٥) الحلبي ، حضر على منقر^(٦) الزيني وتفرّد به^(٧) .
- ١٩- عبد اللطيف بن عبد المحسن بن عبد المجيد^(٨) بن يوسف السبكي نزول دمشق ، قطب الدين بن أغت التقي السبكي ، حضر على ابن الصواف مسموعه من النسائي وتفرّد به ، ومن أبي الحسن بن هرون من « مشيخة جعفر الهمداني » تخريج الزكي البرزالي وحديث . وكان كبير التمسري حتى يقال إنه وطأ ألف جارية .

(١) في ز ، ه ، يد .

(٢) في ل « الجندرية » .

(٣) غير منقولة في الأصل ، وقد أثبت ما يالتن بعد مراجعة الدور الكاتبة ٢١٨٢/٢ .

(٤) في ز « عيد الحر » .

(٥) في ز « الأستاذ » .

(٦) ويدور أيضا بغير الفخائي الأرنسي الحلبي ، انظر الدور الكاتبة ١٨٩٧/٢ ، والشذرات ١٤/٦ .

(٧) هذه في النواص أول وثيقة ١٧٣ في ط ، لكن ابن حجر تركها خالية إلا من الأسطر التالية بضطه هو نفسه :

بسم الله الرحمن الرحيم

البدري

للقير أحمد الشافعي

ثم ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٨) في ل ، ز ، ه ، والشذرات ٣٠٩/٦ ، الحميد ، لكن راجع الدور الكاتبة ٢٤٩٨/٢ .

مات في خامس جمادى الآخرة ، [و] روى عنه شيخنا العراقي وابن مندوبين حجي وغيرهم .

٢٠- عبد المعطى بن عبد الله فتح الدين ، كان يؤدّب بكتاب المرستان ، وكان أحد من قرأ على أبي حيّان ، وهو والد صلاح الدين محمد الذى ولى حلبة مصر ونظر الوارث وغير ذلك في حياة والده .

مات في رمضان وقد أَسَنَّ .

٢١- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن أسد الاسكندراني القروى : محيى الدين ، سمع من عبد الرحمن بن مخلوف عدة كتب منها «المحب»^(١) في الفضل ، و«الدعاء» للمحاملى ، ومن محمد بن عبد المجيد الصواف «التوكل» ، وسمع بمكة من الرضى الطبرى «مسلسلات ابن شاذان» ، وقرأ على عبد النصير بن السعد «القرائعات بكتاب الإعلان» عن الملكى وحديث .

مات في ذى القعدة^(٢) وله ست وثمانون سنة ، وقد خرّج له الذهبي جزءا من حديثه .

٢٢- على بن أحمد بن على الحلبي ، علاء الدين ، صاهر أبا أمامة بن النقاش على ابنته ودرس بجامع أصلم ، وطلب الحديث وكتبه بخطه . مات كهلا .

٢٣- على بن عبد القادر الراعى الصوفى ، شرف الدين ، اشتغل في بلاده ومهر في الفقه والأصول والطب والنجوم ، وفاق في العلوم العقلية ، وشغل في «الكشاف» وغيره ، وقام عليه جماعة من أهل السيمساطية وكان صوفيا بها فشبهوا^(٣) عليه بالاعتزال فاستنيب بعد أن عُرِّز ، ثم قرّر بخانقاه خاتون إلى أن مات . وكان يدرى النجوم وأحكامها وينسب إلى الرفض ، وكان من تلامذة السيد المجد .

قرأ عليه تقى الدين بن مفلح ونجم الدين بن حجي ، وغيرهما ومات في شهر ربيع الآخر .

٢٤- عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المشعّم بن الواثق بن المستمك بن الحاكم

(١) في ز ، هـ «الحدث النافل» .

(٢) انظر الدور الكائنة ٧١/٤ .

(٣) في الدور الكائنة ٢/٢٠٠ . «آخر سوال» .

(٤) في ل «فشهدوا» .

العباسي ، ولى الخلافة بعد خلع المتوكل ومات في هذه السنة . فاستقر بعده أخوه ^(١) زكريا ^(٢) .
٢٥- عائشة ^(٣) بنت الخطيب عبد الرحيم بن بدر الدين بن جماعة ، أخت قاضي القضاة
برهان ^(٤) الدين ؛ سمعت على الوائى وغيره وحديث .

٢٦- محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التركستاني الأصل ، الشيخ شمس الدين القرني
نزىل بيت المقدس ، ولد بدمشق سنة عشرين ^(٥) ثم تجرد وخرج منها سنة إحدى وأربعين ،
وطاف البلاد ودخل الحجاز واليمن ثم أقام بالقدس وبُنييت له زاوية ، وكان يقيم في الخلوة
أربعين يوما لا يخرج إلا للجمعة وصار أحد أفراد الزمان عبادة وزهدا وورعا ، وقُعيد بالزيارة
من الملوك بسروى منهم ، وله خطوات ومجاهدات ، وسمع بدمشق من الحجار وغيره ، وكان
يتوَرَّع عن التحديث ثم ^(٦) انبسط . وحديث . وكان عجبا في كثرة العبادة وملازمة التلاوة حتى
بلغ في اليوم ست ختات وقيل بلغ ثمانية .

وسأله الشيخ عبد الله البساطي فقال له : « إن الناس يذكرون عنك القول في سرعة التلاوة
فما القدر الذى نذكر عنك أنك قرأته في اليوم الواحد ؟ » فقال : « اضبط . أتى قرأت من الصبح
إلى العصر خمس ختات » .

وتذكر عنه كرامات كثيرة وخوارق . مع سعة العلم ومحبة الانفراد وقهر النفس .

انتفع به جماعة . ومات في تاسع ^(٧) شهر رمضان .

٢٧- محمد بن طلحة بن يوسف بن هبة ^(٨) الله الحلي ، سمع من الكمال بن النحاس
 وغيره ، ومات في شوال وقد جاوز الثمانين .

(١) ساقطة من ز ، راجع لها بعد حانية رقم ٢ ، وفى ل « أبوه » لكن راجع شذرات الذهب ٣٠٠/٦ ، وانظر
السخاوى : الضوء اللامع ٨٨٩/٣ .

(٢) بعدها فى ز « وهو أخو التتوي » .

(٣) فوقها فى ظ عبارة « تمرر » تقدمتها عائشة مثنها ، راجع الدرر الكامنة ٢٠٨٤/٢ حيث ذكر ابن حجر أنها
ماتت سنة ٧٨٩ هـ ، وقد ورد فى هامس ز ، ه عبارة « ستأتى فى السنة التى تليها عائشة مثله » .

(٤) الدرر الكامنة ٩٥/١ .

(٥) عبارة « عشرين » ثم تجرد وخرج منها سنة « ساقطة من ز .

(٦) عبارة « ثم انبسط ست ختات وقيل » ساقطة من ل .

(٧) فى الشذرات ٣٠٠/٣ : « ٢٩٩ وسجلان » راجع الدرر الكامنة ٨٩٣/٣ .

(٨) انظر الدرر الكامنة ١٢٤١/٣ .

٢٨- محمد بن عتيك^(١) البردي . كان من الرؤساء الطيبين . وأنشأ جامعاً بحارة القنطرة ومات بها في مدينة الرها هذه السنة أو نحوها .

٢٩- محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد انشافى الآمجي^(٢) - بمدة وفتح المهلة بعدها جيم - الأديب شمس الدين نزيل مكة . جاور بمكة عدة سنين وباشر بالحرم . واختص بالناس مع الفضل ومات في شعبان ، وكان شاعراً مكثرًا أكثر عنه صاحبنا نجم الدين المرجاني^(٣) .

٣٠- محمد^(٤) بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عزاز الحنبلي ، القاضى شمس الدين بن التقي المرداوى : وُلد^(٥) سنة أربع عشرة وسبعمائة فيما قيل ، [و] سمع الكثير من^(٦) أبي بكر بن الرضى والشهاب الصرخدى والشرف بن الحافظ . وعاشته^(٧) ابنة المسلم [الحرانية] وجماعة ، وتفقه وناب في القضاء من سنة ستين وهلم جرا ثم استقل به سنة ست وسبعين إلى أن مات ، وكان محموداً^(٨) في ولايته إلا أنه في حال نيابته عن عمه كان كثير التصميم بخلافه لما استقل . وكان يكتب على الفتاوى كتابةً جيدةً ، وكان كيساً متواضعاً قاضياً لحوادث من يقصده .

وكان خبيراً بالأحكام ذاكراً للوقائع صبوراً على الخصوم عارفاً بالإليانات وغير هذا ، لا يُلحق في ذلك .

وكان يركب الحمارة على طريقة عمه ، وقد خرج له ابن المحب الصامت أحاديث متباينة

(١) في ز . هـ . تلك السرى ، وإيماره في هـ ، يحرر .

(٢) في الشذرات ٣٠٧/٣ . « الآمجي » ، راجع الدور الكائنة ١٢٥١/٣ .

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف ، وسرد ترجمته مختصرة في وفيات ٨٢٧ هـ ، انظر السخاوى : الغنى التاسع ٤٣٤/٧ .

(٤) هذه الترجمة من بقية النسخ أما ط فقد قالت عنه « محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمود الحنبلى القاضى شمس الدين المرداوى ، سمع الكثير وتلقاه وكان محموداً في ولايته إلا أنه في حال نيابته عن عمه كان كثير التصميم » .

(٥) عبارة « ولد سنة أربع عشرة وسبعمائة فيما قيل » غير واردة في ط .

(٦) عبارة « من أبي بكر ... المسلم وجماعة » غير واردة في ط .

(٧) راجع ترجمتها في الدور الكائنة ٢٠٩٢/٣ .

(٨) في ط « مجموعاً » ، انظر أيضاً الشذرات ٣٠٥/٧ .

وصلت إلى خمسة عشر حديثاً . وحلّت بمشيخة ابن عبد الدائم عن حفيده محمد بن أبي بكر عن جده سماعاً .

مات في رمضان عن أربع وأربعين سنة .

٣١- محمد بن عطية الحسيني أمير المدينة .

٣٢- محمد بن عمر بن محمد بن محمود بن أبي الفخر الزرندى ثم الصالحى ، سمع من الحجاز وغيره ، ومات بدمشق عن سبعين سنة .

٣٣- محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد الزيلعي نزيلي اللحية (١) من سواحل اليمن ويعرف بصاحبها . وكان يُذكر بالكرامات ومكانه يزار الآن .

٣٤- محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي شمس الدين ، وُلد في ذي القعدة سنة ٧٣١ . وسمع من ابن الرضى والجزرى وبنت الكمال وغيرهم ، وأخضر على أسماء بنت مصرى وعائشة بنت المسلم وغيرهما ، وعنى بالحديث وكتب الأجزاء والطباق ، وعمل المواعيد . وأخذ عن إبراهيم بن قيم الجوزية [الحنبل (٢)] ، وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً ، وكان شديد التصب لآبن تيمية . مات في جمادى الاولى وله سبع وخمسون سنة .

٣٥- محمد بن محمد بن على بن حزب (٣) الله المغربي ، قرأت بخطه القاضي برهان الدين بن جماعة : « مات الإمام العالم الكاتب البليغ أبو عبد الله بن حزب الله بدمشق في خامس عشر شعبان سنة ثمان وثمانين ، وله نظم وسط وفصائل » ، قلت : منها كتاب مياه وعرف الطيب ، في وصف الخطيب ، صنفه للبرهان المذكور . ومن عنوان نظمه قصيدة أولها :
يَبْرِيقُ أَرْضِ (٤) الأبرقَيْنِ وَلْتَقَا قد طار منى القلبُ ذاك نالقا

٣٦- محمد بن يوسف بن إلياس الحنفى ، الشيخ شمس الدين القونوى نزلي المزة . ولد سنة خمس عشرة أو في التي بعدها . وقدم دمشق شاباً ، وأخذ عن التبريزى وغيره وتنزّه عن مباشرة الوظائف حتى المدارس ، وكان الشيخ تقي الدين السيكي يبالغ في تحظيمه ، وكان له

(١) الخط من أ .

(٢) الاثنا عشر من الشذرات ٣٠٨/٦ ، ولج عنه أيضا الدرر الكامنة ١٥٥/١ .

(٣) « حُرّ الله » في الدرر الكامنة ٥٤١/٤ .

(٤) « أرض » ساقطة من ز .

حظ. من عبادة وعلم وزهد ، وكان شديد البأس على الحكام شديد الإنكار للمنكر . أمارا بالمعروف . يحب الانفراد والانجماع . قليل المهابة للأمرء والسلاطين والحكام ينظر لهم كثيرا .

وكان قد أقبل على الاشتغال بالحديث بآخره . والتزم أن لا ينظر في غيره ، وصارت له اختبارات يخالف فيها المذاهب الأربعة لما يظهر له من دليل الحديث ، قال ابن حنبل : « كانت له رجاعة عظيمة ، وكان ينهى أولاده وأتباعه عن الدخول في الوظائف » .

وكان ربما كتب شفاعاً إلى النائب نصها « إلى فلان المكأس » أو « الظالم » أو نحو ذلك وهم لا يخالفون له أمراً ولا يرفقون له شفاعاً ، وكان الكثير من الناس يتوقنون الاجتماع به لفظاً في لفظه وفي خطابه ، وكان مع ذلك يبالي في تعظم نفسه في العلم حتى قال مرة : « أنا أعلم من النووى ، وهو أزهى منى » .

وكان يتعمق الفروسية وآلات الحرب ويحب من يتعالى ذلك ، ويتردد إلى صيدا وبيروت على نية الرباط^(١) . وقد باشر القتال في نوبة بيروت وبنى برجاً^(٢) على الساحل ، وصنّف كتاباً سماه « الدور »^(٣) فيه فقه كثير ، نظم^(٤) فيه فقه الأربعة على أسلوب غريب .

مات بالطاعون في جمادى الآخرة وقد جاوز السبعين . واختصر « شرح مسلم للنوى » وتعقب عليه مواضع . وشرح « مجمع البحرين » في عشر مجلدات ، وقد قدم القاهرة وأقام بها مدة وأقام بالقاهرة مدة ثم رجع إلى دمشق وانقطع بزايوته بالربوة ، ثم انقطع بزايوته بالمزة .

٣٧- محمد بن يوسف بن محمد بن عمر ، شرف الدين بن جمال الدين بن الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة ، اشتغل على جدّه ثم على أبيه ، وتعالى الأدبيات وقال الشعر وكتب الخط الحسن ، قال ابن حنبل : « كان جميل الشكل حسن الخلق ، وافر العقل ، كثير

(١) أسماها في هامش زبظ فارسي « محمد بن يوسف الحنفى القزوينى له تواليف كثيرة منها كتاب سماه الدور فيه فقه الأربعة ، واختصر شرح مسلم للنوى ، وشرح مجمع البحرين في عشر مجلدات »

(٢) في ل « بيجيا » .

(٣) وسماه ابن حجر في الدور الكامنة ٨١٥/٤ بدور البحار .

(٤) عبارة « نظم فيه فقه الأربعة » غير واردة في ظ .

التوّدّد وولى قضاءه الزيداني مدة ثم تركه ، ومات في عشر الأربعين في ربيع الآخر ووجد عليه أبوه^(١) وجدا كثيرا حتى مات ببلده عن قرب .

٣٨- محمد الأصهباني ، إمام الدين ، كان عالماً عابداً مشهوراً بالفضل والكرامات . وكان ينذر بوقوع البلاء على يد اللئك ، ويخبر أنه ما دام حيا لا يصيب أهل إصبهان أذى ، فاتفقت وفاته في ليالي طروق اللئك لهم في هذه السنة .

٣٩- موسى بن ألقافا ، شرف الدين ، أستاذ أيتمش ، كان يتعصب للظاهرية ويميل إلى ملهيههم . مات في شوال .

٤٠- هيازع بن هبة الحسيني^(٢) قريب أمير المدينة وهو أخو جماز الذي تأمر بعد ذلك .

٤١- يوسف بن المجد أبي المال محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم بن جعفر الأنصاري المعروف بابن الصيرفي . وُلد في رمضان سنة عشر وسبعمائة ، وأسمعه أبوه الكثير من أبي بكر الدمشقي والقاضي سليمان وعيسى المظم وغيرهم وحَدَّث بالكثير ، وكان يزن^(٣) القبان ثم كبر وعجز ، وكان بآخره يأخذ الأجرة ويماكس في ذلك .

مات في ذي الحجة عن ثمانين سنة ، وكان له ثبت يشتمل على شيء كثير من الكتب والأجزاء ، وآخر^(٤) من حَدَّث عنه الحافظ . برهان الدين محدث حلب .

٤٢- شمس الدين الفزولي المصري الميقاتي ، انتهت إليه رئاسة هذا العلم في بلده ، وكان أطروشا . مات في رجب .

٤٣- شمس الدين بن الجندی الخطابي المقرئ ، انتهت إليه الرئاسة في حلّ التقاويم ومعرفة الميقات ، وكان لكل منهما - أحق الفزولي وابن الجندی - عصبه ، فاتفق أن ماتا في سنة واحدة .

مات الفزولي في رجب ومات ابن الجندی في شعبان .

• • •

(١) راجع ابن حجر : الدرر الكامنة ١/٢٩٧ .

(٢) في « الحينى » .

(٣) انظر الدرر الكامنة ١/٣٠٢ ، وشذرات الذهب ١/٣٠٦ .

(٤) من هنا لأخبر الخبر غير وارد في ظ .

سنة تسع وثمانين وسبعمائة

فيها في تاسع عشر المحرم ولى الجوباني نيابة الشام عوضاً عن أشقتم^(١) .
 وفيها ابتدأ السلطان بلعب الرمح وألزم الأمراء والماليك بذلك^(٢) . فاستمر .
 وفيها ابتدأ أيضاً في رمضان بالحكم بين الناس يوم الأحد والأربعاء . ونودي^(٣) : من
 كانت له ظلامة فليحضر إلى الباب ، وحصل للناس بسبب ذلك - خصوصاً رؤسائهم -
 تشويش كبير ، وصار من الأراذل أن يجين الكبار فعل .
 وفيها كثرت الشكاوى من بدر الدين بن أبي البقاء ، فعين السلطان ناصر الدين محمد
 ابن عبد الدائم الشاذلي ابن بنت الملق الواعظ وطلبه في رابع شعبان ، وقوض له قضاء الشافعية ،
 فاستجار الله بعد صلاة ركعتين وقيل^(٤) ، وكان^(٥) [السلطان] يعرفه من خطبه^(٦) بـمدرسة
 حسن ، ووصفه له سودون الثالث وغيره ثم أمره .
 وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري أن سبب عزل أبي البقاء ما تقدم من قصة أمين
 الحكم ، وانضاف إلى ذلك أن بعض مدركي البلاد السلطانية مات في أول هذه السنة ، وكان
 يُذكر بالمال الجزيل ، فجهز القاضي أمين الحكم ليحتاط على موجوده ، فذكر ذلك للسلطان
 فأنكر عليه ، وأحضر أمين الحكم وضربه وعزل القاضي وطلب من يوليه عوضه ، ففرم القاضي
 في هذه الحركة خمسة آلاف دينار ثم ما أفاد ، بل طلب ابن الملق وولاه فباشر بجزء وعظمة .

٣٠٠

-
- (١) اكفى ابن دقاق في الجوهر الصين ، ص ١٨٢ ، بنسبة ذلك إلى شعله ، أما ابن غاضي شعبة ، ورقة
 ٢٢ ب ، فقد ذكر أنه كان أصيب بوجع في رجله .
 (٢) كان ذلك في العاشر من ربيع الآخر ، انظر السلوك ، ورقة ١٥٩ ا .
 (٣) نادى بذلك المشاعلية في مصر والقاهرة ، كما ذكر ابن دقاق في الجوهر الصين ، ص ١٨٢ .
 (٤) كان مما اشتربه ابن بنت الملق وأجيب إليه ألا تؤخذ الزكاة من التجار ، وأن يهاد إليهم ما أهد منهم ،
 وألا يمارضه أمير ليا يكرهه ، وألا يرسل إليه جماعة في قضية من انفضاها ، ولا يسأله في عدالة أحد ،
 انظر في ذلك ابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٤ ا .
 (٥) من هنا حتى آخر الخبر غير وارد في ظ .
 (٦) في ز ، ه « خطبته » .

وفيها جمع كبيش العربان ونهب جُنة وأخذ منها للتجار ثلاثة مراكب ، وتقاتل هو وعنان أمير مكة ، فقتل كبيش في المعركة بعد أن كاد يتم له النصر ، وذلك بأذناخ^(١) بالقرب من مكة . وفيها سار علي بن عجلان من مكة إلى القاهرة فقلعها في رمضان ، فأشرك السلطان علي ابن عجلان في إمرة مكة مع عنان ، فتوجه عنان إلى وادي نخلة ومنع الجلب عن مكة فوقع بها الغلاء ، فواري قرقمأس - أمير الركب إلى مكة - بتقليد علي بن عجلان وأمره أن يتجهز إلى عنان فخرج ، وأرسل معه طيول المحمل فندقوا بين الأودية ، فظن عنان أن المسافر دهمته فهرب ودخلت القافلة فباعوا ما معهم برخص ، حتى انحطت الويبة من القمح إلى عشرة بعد ثلاثين .

وفيها استولى على إمرة المدينة علي بن عطية ثم قُتل ، وذلك أنه طرّق المدينة فنهبها وقتل منها أناسا^(٢) ، فأفرج السلطان عن ثابت بن نعيم وقلده إمرة المدينة وأمره بالمسير .

وفي ربيع الأول قُيُس^(٣) على كريم الدين بن مكائس وشُرب بالمقارح وصودر على مائة ألف ثم عزل عن نظر الدولة في ثالي رمضان .

• • •

وفيها خامر منطاش - نائب ملطية - وهو لقب واسمه تمربغا الأفضل - وجماعة من المماليك^(٤) الأفرقية الذين نغاهم برفوق ، ووافقهم القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس وقرا محمد التركمان كبير التركمان ولبغا المنجكي وجمعوا جمعاً كبيراً .

وبلغ ذلك السلطان فجرد المسافر إليهم ، فصار إينال الأتابك بممشق وقزدر وسودون

(١) عرفها مراراً الاطلاع ٤٦١ بأنها موضع بأعلى مكة ، دخلها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضربت هناك قبته .

(٢) في ل « ناسا » وقال القريزي في السلوك ، ورقة ١٠٩ ا « أنه قتل منها إنسانا » أما ابن قاضي شهبة فلم يذكر في الأعلام ، ورقة ١٠٣ هـ ، هبطا عن القتل .

(٣) قصة هذا القبض والغائب أن السلطان رأى خيمة مشرقة على شاطئ النيل فيمسه فكشف عنها فوجد فيها ابن مكائس وممس الدين أبو البركات يماقران الخمر في خواصها ، انظر في ذلك القريزي ، السلوك ، ورقة ١٠٨ ب .

(٤) في ل « ممالك الأفرس » .

باق وألطينا المعلم ، ومقمتهم يلينا الناصرى نائب حلب فنزلوا ملطية ، فهرب منطاش ، فتوجهوا إلى سيواس ونزلوها : فاستنجد برهان الدين صاحبها بالأرمن وغيرهم ، ف وقعت بينهم وبين عساكر الشام وقعة قُتل فيها من الفريقين جماعة ، ثم كان النصر على يد يلينا الناصرى وانهمز برهان الدين ، ثم أرسل يطلب الأمان ويبدل الطاعة للظاهر فأمنه وصار من جهته .

وكانت عدة الدين مع الناصرى نحو الألف ، والدين تجمعا لقتاله عشرين ألفا .

وفيها قبض على جبريل [الخوارزمي] قريب بيدروعلی محمد [شاه] بن بيدمر وتسلمهما^(١)

والى القاهرة فصادروهما على مال كبير .

وفيها قُتل بدر بن سلام أمير العربان بالبحيرة ، قتله بعض العرب غيلة ، وكان قد قهر السلطان وأهجز المسكر من التجاريد إليه وهو يقر من مكان إلى مكان ، وفسدت أحوال البحيرة .

وفيها فى أواخر شعبان استقر فى الوزارة علم الدين إبراهيم القبطى^(٢) ابن كاتب سيدى ، وكان [علم الدين] مستوى المرتجع ، فوصى ابن كاتب أرلان^(٣) بأن يستوزر بعده ، فقبل الظاهر [برقوق] ذلك .

وفى تاسع رمضان نزل جلال الدين البلقينى عن توقيع الدست لزواج ابنته بهاء الدين البُرْجى^(٤) ، ونزل بدر الدين البلقينى لأخيه جلال الدين عن إفتاء دار العدل ، واستمر بيد^(٥) بدر الدين قضاء المسكر .

وفى ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة ظهر كوكب عظيم من جهة الشمال ثم امتد

(١) وكانا فى سجن دمشق ، راجع الاحكام لابن قاضي شهبة ، ورقة ١٢٤ ا - ب .

(٢) سماء ابن الفرات فى تاريخه ١٠٩/٩ « بعلم الدين المعروف بكاتب سيدى قتله » .

(٣) فى ل - أرلان ، وفى ظ - أرلان ، راجع تاريخ ابن الفرات ١٠٩/٩ .

(٤) Wiet : Les Biographies du Manhal, No. 2108

(٥) بطا فى ل « بيدمر » .

(٦) هذا الخبر منقول من تاريخ ابن الفرات ١٠٩/٩ - ١٠ .

وتشعب منه ثلاث شعب لأحدها ذنَّبٌ طويل نحو الرمح وله^(١) ضوءٌ زائد على ضوء القمر ونوره شديد ، وذلك بعد العشاء بنحو ساعة .

...

وفي هذه السنة انتهت زيادة النيل إلى أربعة عشر إصبعا من تسعة عشر ذراعاً وثبت إلى خامس بابة^(٢) .

...

وفي أوائلها ملك أبو حموٌ تلمسان فحاصره ولده أبو تاشفين إلى أن قبض عليه وسجنه بالقصر . فسأله أبو حموٌ أن يخرج به إلى الديار المصرية ليحجَّ ، فأسَّفه وحمله في مركب ، فخرج^(٣) أبو حموٌ صاحبها حتى أنزله وبعث إلى محمد بن أبي محمد مهدي القائد ببجاية^(٤) يستنصره فأنزله عنده وكتب إلى السلطان بتونس يأمره بمساعدته أبي حمو ، واستنفر العرب فنفروا معه ، فقتل أبو زيان بن أبي تاشفين في الحرب وانقض جمع أبي تاشفين فخرج من تلمسان ودخلها أبو حموٌ في رجب سنة تسعين^(٥) .

...

وفيها كائنة^(٦) ميخائيل الأسلمي وكان نصرانياً فأسلم في شعبان سنة ثمان وثمانين بحضرة السلطان وعناية محمود^(٧) . فلركب بغلة وعمل تاجر الخاص كما تقدَّم ، ثم قرَّر في نظر الاسكندرية في المحرم من هذه السنة . فلما كان ثالث عشر ربيع الآخر ضربت عنقه بالاسكندرية بعد أن ثبت عليه أنه زنديق . وشهد عليه بذلك خمسون إلا واحداً .

...

(١) عبارة « وله ضوء زائد على ضوء القمر » ساقطة من ز .

(٢) الوارد في التوفيقات الالهامية ، ص ٣٩٥ ، أن غاية فيضان النيل هذه السنة بلغت ١٠ قيراطا و ١ ذراعاً ، أما خامس بابة فيوافق ٢٤ رمضان .

(٣) في ل « فخرج » .

(٤) في ز . بنجابه .

(٥) عبارة « تسعين » أسلم في شعبان « السطر التالي ساقطة من ز .

(٦) انظر السلوك ورقة ١٥٩ ، وقد سناه ابن قاضي شهيد ، ص ٢٢ ب ، بالثأري .

(٧) هذا وقد أتى القبطي عليه بعد وحيد محمود شاد الدواوين .

وفيهما ضُربت القلوس^(١) التي أحْدثها جركس الخليلي وجُبل اسم السلطان في دائرة ، فقتلوا له من ذلك بالجس فوق عن قريب ، ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية .

وفيهما كان الغلاء^(٢) بلمشق وقلة الماء بالقدس حتى بلغت الحجة نصف درهم .

وفيهما وقعت بين ابن يغمر^(٣) نائب الأبلستين وبين ابن ذلفادر حرب .

وفي سادس عشر جمادى الآخرة - وهو تاسع^(٤) أبيب - توقف النيل ثم نقص ثم ردّ النقص وزاد في رابع عشره .

• • •

وفي هذه السنة نازل عسكر تمرلنك - صحبة ولده - آمد ، ففر منه قرا محمد في مائة^(٥) فارس إلى ملطية ، فاضطرب أولو الأمر بالقاهرة ، وجميع الظاهر الفقهاء والأمرء ، وتحذث في إعادة ما وُفد من الأراضى الخراجية فطال التنازع وآل الأمر إلى أنه^(٦) يُنمَل لتجهيز العسكر بمحصل^(٧) سنة .

وأمر السلطان الظاهر بتجهيز أربعة من الأمرء^(٨) وهم : قرا دمرداش ويونس^(٩) وألطنيدا المعلم وسودون باقى وغيرهم^(١٠) ، فتجهَّزوا في أول رجب فوصلوا إلى حلب فوجدوا تمرلنك

(١) عبارة « القلوس التي أحْدثها جركس الخليلي » ساقطة من ل ، ز ، لكن بلغا « الدراهم الفلاحية » وكذلك

في ٥ .

(٢) الواردة في السلوك ، ورقة ١٥٩ ا ، أن رطل الخبز بيع بدرهم وكذلك بمن جرة الماء بالقدس .

(٣) « هر » في السلوك ، ول ز ، انظر الحيزه الأول ص حاشية رقم

(٤) بناء على الجدول الواردة في التوقيعات الايامية ، ص ٣٩٥ ، يكون يوم ١٦ جمادى الآخرة العاشر من أبيب ١١٠٣ ق .

(٥) في السلوك ، ورقة ١٥٩ ا « ماتى » .

(٦) أى السلطان يرتوى .

(٧) في ز « حصيل » .

(٨) هم أمرء الألفى كما سماهم السلوك ١٥٩ ب ، والأمرء المئتمية كما سماهم ابن شهية ٢٣ ب .

(٩) في ط « قردم » ، وفي ز « قزدمر » .

(١٠) التصود بغيرهم سبعة من أرباء الطيلخانة وخمسة من الأمرء العشراوات ، راجع السلوك ١٥٩ ب .

قد أرسل ولده في جريدته إلى قرامحمد فواقعه ، فانكسر ابن تمرلنك ورجع إلى أبيه ، واقتضى الحال رجوع تمرلنك إلى بلاده لأمر حدث بها .

وأرسل نائب الشام رجلاً^(٢) اتهم بأنه جاسوس فغُرب فأقر على ثلاثة بدمشق فغُرب وحبس وكتب إلى دمشق بإحضار رفقته .

ولما^(٣) وصل الأرمك إلى حلب في شعبان كاتبوا بأنَّ اللنك رجع ، فصادف وصول الخبر بمخامرة منطاش ، فأُبروا أن يتوجهوا إلى محاربته فتوجهوا ، وكان ما سنده في السنة الآتية .

• • •

وفيها عاد اللنك إلى عراق العجم فاستقبله ملوكها وأذعنوا له بالطاعة . مثل اسكندر الجلال وأبي سعيد^(٤) وإبراهيم العجمي وأبي إسحق الشيرجاني وسليمان بن أحمد بن أبي شجاع وابن عمه شاه يحيى ، فكان جملة من اجتمع عنده من ملوك العجم مائة عشر ملكاً ، فبلغه أنهم تواعدوا على القتال به فسبقهم وأمر بالقبض عليهم وقد اجتمعوا في خيمة ، وقَرَّر في ممالكهم أولاده وأحفاده ، وتتبع ذواي المقتولين فلم يُبق منهم أحداً .

ثم توجه إلى عراق العرب فبلغ ذلك أحمد بن أويس فجهاز له^(٥) عسكرياً مع أمير يقال له «أسنباي»^(٦) ، فتلاحيا على مدينة سلطانية فانهزم جند بغداد فلم يتبعهم اللنك . وعطف على همدان وما يليها ، فقبض على متوليها واستناب فيها : ثم كَرَّ راجعاً إلى بغداد فبلغ أحمد بن أويس ذلك فعرف أنه لا طاقة له ببقائه .

وكان أحمد بن أويس استولى على مملكة تبريز عوضاً عن أخيه حسين بعد قتله ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى فاجأه عسكر اللنك ، فلما بلغه ذلك رحل عنها وترك أهلها حيارى ، فهجم عليهم المسكر عنوة فانتهبوها وفعلوا فيها ما لا يمكن شرحه ، وأقاموا بها شهر رجب كله في استخلاص

(١) عبارة « قد أرسل رجوع تمرلنك » ساقطة من ل .

(٢) وصفه القزويني في السلوك ، بأنه تركي .

(٣) هذا الخبر حتى نهايته غير وارد في ذ .

(٤) في ز « ابراهيم » .

(٥) عبارة « له سلطانية فانهزم » ساقطة من ز .

(٦) سماه ابن عرب شاه في عجائب القصور ، ص ٤٣ « سقاي » .

الأموال وتخريب الدور وتعليب ذوى الأموال بالمصر والإحراق والضرب وأنواع العذاب ، وانتهكوا الحرمات وسبوا المحرم والحرارى .

وكان [تيمور لنگ] قبل ذلك قد استولى على تبريز وفعل بها الأفاعيل ، وكان أحمد بن أويس قد أرسل ذخائره وحرابه وأولاده إلى قلعة يقال لها : النجاة^(١) ، في غاية الحصانة ، وقرّر فيها أميراً يقال له : ألتون^(٢) ، مع ثلاثمائة نفس من أهل النجدة ، فسار^(٣) له اللنگ فلم يقدر عليها .

وقُتل في الحصار أميران كبيران من عسكره^(٤) ثم رحل عنها لما بلغه ما طرق بلاده من جهة طقتمش خان وأنه تعرض لأطراف بلاده ففكر راجعاً أيضاً ، ولما بلغ ذلك قرا محمد الترمكاني انتهاز الفرصة ووصل إلى تبريز فملكها وقرّر فيها ولده نصر نجبا ورجع إلى بلاده .

• • •

وفي تاسع رجب أمر المحتسب بطلب ذوى الأموال واستخراج زكاتها منهم ، وأين يتولى قاضى الحنفية الطرابلسى تحليفهم ففعل ذلك في يوم واحد ، فلما ورد الخبر برجوع تمرلنگ ردّ على الناس ما أخذ منهم ، وبطلت مطالبتهم بالزكاة وبالإخراج أيضاً .

• • •

وفي العشرين من رمضان استقر جمال الدين [محمود القيصرى^(٥)] المحتسب في قضاء العسكر عوضاً عن شمس الدين القرى بعد وفاته ، وسعى نجم الدين بن عرب [الطنبدى] في الحسبة فبذل فيها خمسين ألف درهم فضة قيمتها يومئذ أكثر من أثنى مثقال ذهباً^(٦) .

• • •

١

(١) راجع وصفها في ابن عربشاه : عجائب القندور ، ص ٧٧ وما بعدها .

(٢) ضبط هذا الاسم على رسمه في عجائب القندور ، ص ٤٧ .

(٣) في ز : تنازله .

(٤) أى من عسكر تيمورلنگ .

(٥) راجع تاريخ ابن الفرات ١٧/٩ .

(٦) أضاف ابن الفرات ، إلى ذلك أنه تولاهوا مضاعفاً إلى ما كان يده من وكالة بيت المال ونظر الكسوة بدار الطراز .

وفى نصف شوال أفرج الظاهر عن يلينا الناصرى من دمياط وأعطاه شيئاً كثيراً^(١) وقرّره
فى نيابة حلب ، وسافر فى تاسع ذى القعدة ، وقرّر سودون المظفرى نائب حلب أنابك العساكر بها .

...

وفى هذه السنة - فى ذى الحجة - صُرف تقي الدين الكفرى عن قضاء الحنفية وقرّر عوضه
نجم الدين بن الكشك .

...

وفى ربيع ذى الحجة استقر أمير حاج بن منطاي فى نيابة الإسكندرية .

...

ذكر من مات فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة من الأعيان

١- إبراهيم بن عبد الله شمس الدين ، الوزير القبطى المعروف بكتاب أرنان^(٢) . أصله
من نصارى القبط . فأسلم وخدم الأمراء إلى أن اتصل بالظاهر قبل سلطنته فخدم فى ديوانه ثم
قلّده الوزارة فبإشرافه أحسن^(٣) مباشرة فتنقلت به الأحوال إلى أن خدم فى ديوان برقوق
وهو أنابك العساكر ، فلوّد ابن مكانس أن يبعده عنه فعينه لوزارة الشام فاستعفى ، ثم ولّاه
برقوق الوزارة فنهض فيها نهوضاً تاماً حتى قيل إنه دخل الوزارة^(٤) . وليس فيها درهم ولا قدح
غلة وخرج عنها وفيها من النقد ألف ألف درهم ، ومن الغلة ثلاثمائة ألف أردب وستون ألف
إردب ، ومن الفم ستة وثلاثون ألف رأس وغير ذلك ، حتى إنه كتب فى مرض موته أوراقاً
بحواصله فكان جملة قيمتها خمسمائة ألف دينار : فأرسل بالورق إلى السلطان : ويقال بل عاده
السلطان فى الليل سرا فناولها له .

وكان منذ ولى الوزارة لم يغيّر ملبوسه ولا شيئاً من حاله ، وعنده جواري فى البيت فيغلق بابيه

(١) زاد ابن الفرات ، شرحه ، ١/٩٩ على ذلك بأنه أنعم عليه بمائة رأس خيل ومائة جمل وبخاش ، كما أرسل
له الأمراء مثلها .

(٢) فى « ابن كاتب » ، راجع الدرر الكامنة ٨٦/١ . والسلوك ، ورقة ١٦٠ ب ، وإعلام ابن قاضي شهاب ،
٢٥٠ ب ، والنجوم الزاهرة ٣١٢/١ . Wiet : Les Biographies du Manbal No. 31.

(٣) راجع أبا الحسن : النجوم الزاهرة ٣١٢/١ .

(٤) فى زهد الدولة .

إذا ركب ويحمل^(١) مفتاحه معه ولا يمكن أحداً من الركوب معه سوى غلامه على بقلة ؛ ووراهه حيداً معه اللواة .

ويقال إنه كان في الباطن على النصرانية . والله أعلم بغيبه . مات في شعبان .

٢- أحمد بن إبراهيم بن إسحق بن أبي يحيى^(٢) ، شهاب الدين الفزائى^(٣) ، ناب^(٤) أبوه في الحكم ، ونشأ له ولده هذا فتعلق بالمباشرات في الديوان^(٥) عند الأمراء وخطب بالصالحية وخدم في الاصطبل السلطاني شاهداً . وكان^(٦) لطيف المعاشرة حسن التودد . مات في صفر .

٣- أحمد بن أبي القاسم بن شبيب الإخميمي : أبو القاسم المصري : أحد فقهاء القاهرة .

٤- إسماعيل^(٧) بن مازن الهوارى^(٨) ، أحد أكابر العرب [بالصحيد^(٩)] . مات في هذه السنة وخلف أموالاً كثيرة جداً . فيقال إن القاضي أمر أمين الحكم أن يتكلم فيها فجر ذلك إلى عزل القاضي وصرفه^(١٠) أمين الحكم .

٥- أبو بكر بن أحمد بن أحمد بن طرخان الأسدي . مات في شعبان .

٦- بيدمر^(١١) بن عبد الله الخوارزمي نائب الشام مراراً ؛ يقال كان اسمه في الأصل زكريا بن عبد الله بن أيوب .

(١) في ز . ل . « عمل » .

(٢) أورد ابن حجر كلمة « ابن » في ترجمته بالدرر الكاشنة ٢٢٣/١ ، ولكنه سقطها من ترجمته (أيه) نفس المرجع ٢٩١/١ (وحدد شرحه ٨٩٤/١) ، راجع أيضاً السلوك ، ورقة ١١٦١ .

(٣) انظر الدرر الكاشنة ٢٢٣/١ .

(٤) في ل . « مات » .

(٥) في ظ . « دواوين الآراء » .

(٦) تكاد تكون هذه هي نفس عبارة ابن شعبة ، ورقة ٢٥ ب .

(٧) في ز . « أحمد » .

(٨) في ل . « الهوارى » ، راجع الدرر الكاشنة ٩٤٩/١ ، والسلوك ١١٦١ ، والنجوم الزاهرة ، ٣١٢/١ ، والأعلام ، ورقة ٢٥ ب .

(٩) الانشافة من النجوم الزاهرة ، نفس الجزء والصفحة .

(١٠) في ز . « غرب » . وفي ل . « عزل » .

(١١) راجع ترجمته مفصلة في الدرر الكاشنة ١٣٩٣ ، وابن قاضي شعبة ١٢٦ .

٧- خليل بن فرج^(١) بن سعيد الإسرائيلي المقدسي ثم الشافعي القلي ، أسلم ببيت المقدس وله تسع عشرة سنة وعنى بالعلم ولازم الشيخ وثي الدين المنفلوطي وانتفع به ، وقرأ القرآن ولقب محب الدين ، وكان مولده في آخر سنة ٧١٤^(٢) . وتفقه على مذهب الشافعي فمهر وصار من أكثر الناس مواظبة على الطاعة من قيام الليل وإدامة^(٣) التلاوة والمطالعة ، وولى مشيخة القضاة ثم تركها لولده وجاور في آخر عمره بمكة فقدم دمشق متمرّضا لعمت في حادي عشر صفر .

٨- سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء ، الشيخ صدر الدين الياصوقى الدمشقي ، سمع الكثير وعنى بالحديث واشتغل بالفنون وحَدَّث وأفاد وخرَّج مع الخط الحسن والدين المتين والفهم القوى والمشاركة الكبيرة .

أودى في فئنة الفقهاء القاتمين على الملك الظاهر فسُجن ومات في السجن بعد أيام بالقلعة مع آتته صنف في « منع الخروج على الأمراء » تصنيفا حسنا وقفت عليه بدمشق .
وهو القائل :

ليس الطريق سوى طريق محمد ففى الصراط المستقيم لمن سلك^(٤)
من يمشى في طرقائه فقد اهتدى سبل الرشاد ، ومن يخرّج عنها هلك

وكان^(٥) مولده تقريبا سنة تسع وثلاثين وحفظ . محفوظات ، وكان مشهورا بالدكاء سريع الحفظ . ودأب في الاشتغال ولازم العماد الحسيني وغيره وفضل في مدة يسيرة ، وتنزل بالمدارس ثم تركها .

وقرأ في الأصول على الإجمعي ، ورافق هو وبلر الدين بن خطيب المدينة فتركوا الوظائف جملة وتزهدا وصارا يهرمان بالمعروف وينهيان عن المنكر ، وأوديا بسبب ذلك مرارا ، ثم حبس إلى الصلر^(٦) الحليث فصحب ابن رافع وجد في الطلب ، وأخذ عن أصحاب ابن

(١) « الفرج » في الدرر الكامنة ١/٢٠٩٥ .

(٢) في ابن قاضي شهبة ٢٩١ ز « سنة ٧١٢ » .

(٣) في ل « أدائه » .

(٤) في ز ل « ملك » .

(٥) في ط « ولد تقريبا » .

(٦) المتصود بذلك صاحب الترجمة سليمان بن يوسف .

النجارى كثيراً ، وغرَجَ لجماعة من الشيوخ ، ووصل إلى مصر سنة إحدى وسبعين^(١) وسبعمئة وسمع بها من جماعة ، وغرَجَ لناظر الجيش جزءاً .

وصادف ولاية ابن وهيب^(٢) قضاء طرابلس عند موت ابن السبكي فولى وظائفه بعناية ناظر الجيش وهى تدريس [الأكرية]^(٣) ومشيخة الأسدية^(٤) وغيرهما ، ودُرس وأُفقي ، واستمر على الاشتغال بالحديث يُسمع ويفيد الطلبة القادمين وينزه بهم . مع صحة الفهم وجودة الدهن .

قال ابن حجرى : « وفى آخر أمره صار يسلك مسلك الاجتهاد ويصرح بتخطئة الكبار » . واتفق وصول أحمد الظاهرى من بلاد الشرق فلأزمه لمال إليه ، فلما كانت كائنة ببلنمر مع ابن الحمصى أمر بالقبض على أحمد الظاهرى ومن يُنسب إليه ، فاتفق أنه وُجد مع اثنين من طلبة الياسوفى فستلا فلذكرا أنهما من طلبة الياسوفى فقُبض على الياسوفى وسجن بالقلمة أحد عشر شهراً إلى أن مات فى ثالث عشر شوال^(٥) .

٩- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلجماي^(٦) ، أبو زيد ، المعروف بالحفيد ، ابن رشد^(٧) المالكي ، كان بارعاً فى مذهبه وروى عن أبى البركات البليغى^(٨) والضيف المطرى والشيخ خليل ، وتقدّم فى الفقه على مذهبه ، وولى قضاء حلب ثم خُزّة ثم سكن بيت المقدس .

قرأت بخط القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب : « كان فاضلاً يستحضر ، لكن كلامه كان أكثر من علمه حتى كان يزعم أن ابن الحاجب لا يعرف مذهب مالك ، وأما من تأخّر

(١) فى ل « وسبعين » وهو خطأ تقويمه سنة وفاة المترجم .

(٢) راجع ترجمته فى النعمى : الدارس فى تاريخ الداروس ١ ١٦٧-١٦٨ .

(٣) فراغ فى الأصول ، والأرجح أنها للدوس « الأكرية » أنظر النعمى ، شرحه ١٦٧/١ وما بعدها .

(٤) راجع عنها النعمى : الدارس فى تاريخ الداروس ١ ١٥٢/١ وما بعدها .

(٥) ورد فى الدور الكائنة فى موضعين ١٨٦٩/٢ ، ص ١٦٦ س ١٩ ، ص ١٦٧ س ١١ أنه مات فى ثالث عشر شبان سنة ٧٨٩ هـ .

(٦) فى ل ، ز ، والدور الكائنة ٢/٢٣٥ السلجماي ، راجع أيضا نيل الابتاج ، ص ١٤٣ .

(٧) فى ز « رشيد » .

(٨) فى ل « البليغى » وفى السلوك ، ١٦١ « البليغى » .

من أهل العلم فإنه كان لا يرفع بهم^(١) رأساً إلا ابن عبد السلام وابن دقيق العيد . وكان كثير الصخب في بحثه .

· وقع بينه وبين شهاب الدين بن أبي الرضى - قاضى حلب الشافعى - منافرة - فكان كل منهما يقع في حق الآخر ، وأكثرُ الطببيين مع ابن الرضا لكثرة وقوع الحفيد في الأعراض ، وسافر في تجارة من حلب إلى بغداد ثم حج وعاد إلى القاهرة ، ومات عن ثلاث وستين^(٢) سنة معزولاً عن القضاء ، ولم يكن محموداً .

١٠- عبد الواحد^(٣) بن عمر بن عياد المالكي ، تاج الدين بن الجزار^(٤) ، برع في الفقه وشارك في غيره .

١١- علي بن الحسين^(٥) بن علي بن أبي بكر عز الدين الموصلى نزيل دمشق ، كان محتسباً بالأدب ، قدم دمشق قديماً وراسل الصلاح الصفدى ونظم على طريقة ابن نباتة وهى بالقنود ، وكان ماهراً في النظم قاصراً في النثر ، نظم « البديعية » واخترع التورية في كل بيت باسم ذلك النوع ، وشرح هذه « البديعية » شرحاً حسناً ، وكان يشهد تحت الساعات وله ديوان شعر . وشعره سائر . ورواه علاء الدين بن أبيبك بقوله :

وقالوا علاء الدين والى لقبره فهل هو فيه طيب أو مملئ ؟

فقلت لهم : قد كان منه نباته وكل مكان ينبت العز طيب

١٢- علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بنو الجزرى الأصل ، الصالحى ، أبو الحسن النساج ، ولد سنة بضع وسبعائة^(٦) وسمع الكثير من التقي سليمان من ذلك « الطبقات » لاسلم ، ومن أبي بكر بن أحمد بن عبد المالك وابن سعد وغيرهما وحلث .

وكان يقال له « أبو الهول » وهو بها أشهر من اسمه . عاش نحواً من تسعين سنة ومات

(١) في ز « ليم » .

(٢) في ل « سجين » ، وقد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/ ٢٣٥ أنه ولد سنة بضع وعشرة ، على حين أن السلوك ، وفاة ١٠٦١ ، جعل مولده سنة ست وعشرين وسبعائة .

(٣) في ز « عبد الوهاب » .

(٤) في ل « الحكار » ، وفي ز « الحار » .

(٥) في ل « الحسن » ، ولما في ز « عز الدين على الموصى الشاعر » نظم البديعية وشرحها .

(٦) لم يذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ١٠٦٣ تاريخ وفاته .

في ربيع الأول : وكان سمحاً بالتحديث ثم لحقه في أواخر عمره طرف صمم فكان لا يسمع إلا بمشقة ، وقد حثت بالكثير .

سمع منه التسكري وسبط ابن العجمي وابن حنّى وآخرون .

١٣- علي بن عنان البزاز الرئيس : تقدّم عند الأشرف ورأس بين التجار وجمع مالاً كثيراً . فلما وقعت كائنة الأشرف خاف على نفسه ودفن ماله وأظهر التقلّال والفقر ثم مرض فجأة فجاءه الخرس قبل أن يدلّ أولاده على مواضع ماله ومات على ذلك ، فحضره غالب الأمّاكن فلم يظفروا بشيء .

١٤- علي بن محمد البعل ، مات في جمادى الآخرة .

١٥- عائشة بنت الخطيب عبد الرحيم^(١) بن بدر الدين بن جماعة أخت قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة ، سمعت من الوالي وغيره وحثّت .

١٦- كبيش بن عجلان ، قتل في الواقعة التي تقدّم ذكرها في الحوادث .

١٧- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي شمس الدين ، أبو المجد الحسني نقيب الأشراف بحلب ، وذكره طاهر بن حبيب في ذيل تاريخ أبيه وأثنى عليه بالفضل الوافر وحسن المجالسة وطيب المحاضرة ومات في الطاعون الكائن بحلب سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

واتفق أنه قبض روحه وهو يقرأ يس ، وهو آخر شيخنا بالإجازة عز الدين أبي جعفر أحمد النقيب .

١٨- محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيب ، شمس الدين . أحد علماء الحلبيين . أثنى عليه القاضي علاء الدين في الليل ، قال : « كان حسن الخلق كثير التلاوة وكتب الإنشاء في حلب » ومات في هذه السنة بالوباء الكائن بها .

١٩- محمد^(٢) بن المحب عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله الصالحى ، أبو بكر بن المحب المقدسى الحنبلى المعروف بالصامت ، الحافظ شمس الدين . وُلد سنة [٧١٣] ^(٣) وأحضر

(١) في ظ « عبد الرحمن » والتصحيح من بقية النسخ ومن الدور الكائنة ٢/٨٤٢ . ومن الاعلام لابن قاضي شهابية ، ورقة ٢٦ ب .

(٢) إزاهة في هامش ز « محمد الصامت صنف في الضمنا كتابا سماه التذكرة ، عدم في الفتحة التيمورية .

(٣) فراغ في جميع نسخ المخطوطة ، لما التاريخ من الدور الكائنة ٣/١٢٤٩ .

على التقى سليمان وأسمع الكثير من بعده وطلب بنفسه فأكثر وكتب الأجزاء والطباقي ، وكان إليه المنتهى في معرفة العالي والنازل . وقد جمع مجاميع ورتب أحاديث « المسند » على الحروف ، ونسخ « تهذيب الكمال » وكتب عليه حواشي مفيدة ويَبَيِّن من مصنفات ابن تيمية كثيراً وكان متصباً^(١) له محبا فيمن يحبه ، وكان له حظ من قيام الليل والتعبّد ، دقيق الخط . جدا مع كبره . وصنّف في الضمفاء كتاباً ساء « التذكرة » عُذِم في الفتنة اللكنية ، وحدث بالكثير وتخرج به الدماشقة وكان كثير الانجماع والسكون فقليل له « الصامت » لذلك ، [وكان] كثير التشغف جدا بحيث يلبس الثوب أو العمامة فتتقطع قبل أن يبدّلها أو يخلسها ، وربما مشى إلى البيت بقبّاقب عتيق ، وإذا بُدِع عليه المكان أمسكه بيده ومشى حافياً .

وكان يمشى إلى الحلق التي تحت القلعة فيتفرج على أصحابها مع العامة . ولم يتزوج قط . وكانت إقامته بالضيائية فلما مات باع ابن أخيه كتبه بأبخص ثمن ، وكان كثير الإسراف^(٢) على نفسه فبُئِر الثمن في ذلك بسرعة . مات الشيخ في خامس ذي القعدة .
٢٠- محمد^(٣) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن فتح الدين بن الشيخ بهاء الدين مات في صفر وكان موقفاً في الإنشاء وكان لطيف الخلق .

٢١- محمد بن عبد الله القرشي شمس الدين قاضي السكر ، كان وجيهاً عند الملك الظاهر مقبول الشفاعة ، وكان يرتضى الكثير على قضاء الأشغال ويخدم السلطان بذلك ، مات^(٤) وله ست وأربعون سنة ، وكان حرياً عن العلم ، وهو الذي قرّب الشيخ علاء الدين السيرامى للظاهر وكذلك غيره من العجم .

٢٢- محمد بن علي بن عمر بن خالد بن الخشاب المصري ، سمع « الصحيح » من وزيره والحجار وحدث به ، وولى نيابة الحسبة ، وأضرّ قبل موته . مات في شعبان^(٥) .

٢٣- محمد^(٦) بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي المكارم

(١) في ل ، ز « محتلي » .

(٢) في ل « الأشراف » .

(٣) لم يرد تاريخ وفاته في الدرر الكامنة ٢١٧/٤ ، لكن راجع السلوك ، ورقة ١٦١ ب .

(٤) في ز « مات ولم يبعد أن يموت سنة » .

(٥) انظر الدرر الكامنة ، شرحه .

(٦) لمّاها في هاستي ز « محمد بن أبي المكارم صاحب ذيل تاريخ حلب » .

ابن حامد بن عشائر^(١) الحلبي . الحافظ . ناصر الدين . سمع الحر . ودمشق والقاهرة ، وكان خطيب بلده فقدم القاهرة بسبب وظائف نوزع فيها ففاجأ^(٢) الوفاة الآخر ويقال إنه مات مسموماً .

وكان بارعا في الفقه والحديث والأدب ، حسن الخط . جيد الضبط ، جمع مجاميع وحدث وناظر وألف ولم يكمل الخمسين فإنه ولد سنة ٧٤٢ ، وأخذ بدمشق عن ابن رافع وفي العربية عن السبائي . وكتب بخطه وقرأ بنفسه وأسمع ولده ولي الدين الكثير ، وشرع في تاريخ حلب هذيل به على تاريخ ابن العليم **هـ** جمعة مسودة وذكر ذلك ابن حجي فظفر بها بعده القاضي علاء الدين فبيضاها ونقل منها^(٣) كثيرا وأضاف ما تجدد وكمل في أربعة أسفار مرتبة على الحروف يذكر فيها من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئا من معاملاتها على قاعدتي أصيلة فأفاد وأجاد .

قال ابن حجي : « وكان رأس بلده وصار يذكر لفضائلها وله ثروة وملك كبير ومشاركة جيدة في الفقه والعربية ، وخطه حسن جدا متقن ، وكان حسن المذاكرة ومات غربيا بالقاهرة » .

٢٤ - محمد بن قطب البكري المصري ، عفى بالفقه ونفع الناس . مات في شوال .

٢٥ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدرهمي الهندي ، محب الدين الحنفى ، قدم مكة قدما وسمع^(٤) من العز بن جماعة وهو بارع ، وكان يقيم في كل يوم خبطة ويقرأ كل يوم بختمه ، وكان يكتب العلم لكنه كان شديد العصبية يقع في الشائعي ويرى في ذلك عبادة ، نقلت ذلك من خط الشيخ تقي الدين المقرئى ، ومات وقد قارب المائة .

٢٦ - محمد بن محمد بن محمد التمسقي ، أمين الدين الخلوئي^(٥) ، كان مشهورا بالصلاح

(١) الوارد في الدرر الكامنة ٢٣٧/ع « ابن أبي العشائر » لكن كان الترجمة يذكر في الاستعماعات :

للسالطين أجوت ذلك لاطلا ومظا لشرائع وشعائر
واسمي الشهير محمد بن علي بن محمد بن محمد بن عشائر

راجع أيضا الدرر الكامنة ٧٧٧/ع ، والسلوك ، شرحه .

(٢) في زه عنه « .

(٣) عبارة « وسمع من العز بن جماعة » غير واردة في ظ .

(٤) في ل « الخلوئي » .

وتربية المريدين . سُمِّه السلطان ورتب له الرواتب وولَّاه نظر المرستان الكبير : وكان حسن السمعت مريباً متنسحاً . مات في رمضان ^(١) .

٢٧- - محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن الصالح إسماعيل بن العادل بن أيوب بن صلاح الدين النمشي ، كان أحد الأمراء بدمشق مولده سنة عشر تقريباً ، أجاز له الدشي والقاضي وغيرهما وحدث . مات في رمضان .

٢٨- - محمد بن الوحيد شمس الدين الدمشقي قدم القاهرة للسعي في بعض الوظائف بها وولى نظر المواريث والأوقاف وشهادة الجيش . ومات في ربيع الأول .

٢٩- - مجمود بن موسى بن أحمد الأذري التاجر . أجاز له التقي سليمان وغيره وحدث .

٣٠- - منساب بن موسى بن ماري بن حاطة بن منسا بن منسا موسى ملك التكرور ، وليها بعد أبيه سنة خمس وسبعين وكان عادلاً عاقلاً ومات في هذه السنة .

٣١- - موسى بن علي بن عبد الصمد ^(٢) المراكشي نزير مكة ، كان خيرًا صالحًا مشاركاً في الفقه ، وكان للناس فيه اعتقاد زائد بحيث أنه لما مات حمل عنان أمير مكة جنازته ، وهو والد صاحبنا الحافظ جمال الدين بن موسى .

٣٢- - يوسف بن موسى الجنابي ^(٣) ، له كرامات . مات في ذي القعدة .

٣٣- - يوسف بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب ^(٤) الأسدي ، جمال الدين بن الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبه ، ولد في رمضان سنة عشرين ^(٥) وسبعمئة ، واشتغل على والده وغيره ومهر ، وكان والده يرجحه على أقرانه وولى قضاء اليزداني ثم الكرك ثم نزل له أبوه عن وظائفه فباشرها في حياته ثم ولى تدريس المصرونية ^(٦) وأفتى وشغل
ال . بالجامع .

ان ساكننا منجمعا ديننا خيرًا حسن الشكل . مات في شوال .

(١) في زود .

(٢) في ل = الله

(٣) في ل = الكتاني ، وفي ز = توطيها إلا النون الأخيرة .

(٤) في ل = دونب ، لكن راجح نسبة في ترجمة أبيه الواردة في الدور الكاتبة ، ٣٠٧/٤ .

(٥) في ظ = ثلاثين ، لكن راجح الدور الكاتبة ١٢٩٧/٤ .

(٦) التميمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ٣٩٨/١ وما بعدها .

سنة تسعين وسبعمائة

فيها أصاب الحاج في رجوعهم - في ليلة التاسع من المحرم - عند نكرة حامد سيل عظيم فمات عدد كبير عرف^(١) منهم سبعة وثلاثون نفساً ؛ وأما من لم يُعرف^(٢) فكثير جدا ، وتلف للناس من الأمتة شيء كثير جدا .

وفيها في صفر أمر السلطان بعرض أجناد الحلقة وكتب إلى جميع البلاد بذلك فقاموا من ذلك شدة . ثم استعان الأمراء ليلة المولد النبوي بالشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ برهان الدين بن رفاعه^(٣) - وكان السلطان يعتقد - فشخصا فيهم وأعانها الأمراء ؛ فأمر [السلطان^(٤)] بترك العرض .

وفيها كانت الواقعة بين العسكر المجز من القاهرة مع عساكر دمشق وحلب ، وفيهم أطنبغا المعلم وقزدمر^(٥) وسودون باق وآخرون ، فنازلوا سيواس فاستعان عليهم صاحبها بالتار^(٦) المقيمين ببلاد الروم فافتروا فرقتين : فرقة تقاتل التركمان وفرقة تقاتل التتار إلى أن كسروا الطائفتين وحاصروا سيواس . وطال عليهم الأمر إلى أن جرح كثير من غيولهم ، وقتلت^(٧) الأقوات لديهم فأمدتهم السلطان بالمال الكثير والجند والخيول والأمتة ، وجّهز لهم ذلك صبرة ملككثير الدويار ، وأذن لهم في ترك حصار سيواس والرجوع إلى ملطية فلما أرادوا الرجوع كبسهم التتار من خلفهم فأتجدهم يلبيها الناصري نائب حلب ومعه^(٨) نحو ألف نفس فكسروهم وهم نحو عشرة آلاف وقيل بل أكثر .

(١) في ل ، ز ، « غرق منهم مائة وسبعة وثلاثون نفسا » .

(٢) في ل ، ز ، « يفرق » .

(٣) في ز « رفاقه » .

(٤) الانفاضة للإيضاخ .

(٥) في ط « قزدم » .

(٦) عبارة « المقيمين ببلاد الروم » غير واردة في ط ، على أن ابن دقاق ذكر في الجوهر الشين ، ص ١٨٣ ، أنه استعان عليهم بالتتار والروم .

(٧) في ل « غلت » .

(٨) عبارة « وبه نحو الرجوع إلى حلب » المصححة التالية من v غير واردة في ط .

وكان السبب في ذلك أنَّ الناصري لما وصل إلى ميواس راسله القاضي برهان الدين صاحبها يطلب الأمان ، واقترح أنَّ الناصري يرسل بالعساكر إلى الجانب الآخر ليخرج إليه ويسلمه منطاش ، فخشى الناصري من المكيدة فاحترز ورحل ونزل قريبا ، فاستمر أكثر العسكر راجعا إلى حلب .

فلما تحقق برهان الدين ذلك ركب في عسكره ومعه منطاش ومَن انضوى إليه ، فحملوا على الناصري فثبت لهم وحمل عليهم بمن معه فهربوا^(١) وطلبوا المدينة ، واستمر في حصارها إلى أن أذن له في الرجوع إلى حلب ، فقتل من التثار خلق وأسر منهم نحو الألف ، وغنموا كثيرا من غيولهم ورجعوا إلى حلب ، وقتل إبراهيم بن شهري نائب دُوركي^(٢) على سيواس ، ثم توجه العسكر إلى حلب ثم إلى القاهرة فنخلوها في ثالث شعبان .

وكان^(٣) توجههم من حلب في ربيع الآخر وكبيرهم يونس الدويدار ، وكان خروج المدد لهم مع تلكتهم في جمادى الآخرة .

• • •

وفيها أراد أَلطنبغا الجرباني نائب الشام المخامرة ، ففعلن به بعض الأمراء فكتائب^(٤) السلطان بأنَّه ضرب طرنتاي حاجب الحجاب واستكثر من استخدام الممالك ونحو ذلك ، فأذن له بالقبض عليه فأحسَّ أَلطنبغا بذلك فركب جريدة إلى القاهرة مظهرا للطاعة ، متنصلا مما نُقل عنه ، فتلقاه فارس الجوكندار إلى سرياقوس فسار به إلى الاسكندرية فسيجنه بها في شوال .

واستقر طرنتاي نائب دمشق وحُمِل إليه التقليد مع سودون الطرنتالي الذي^(٥) ولي نيابة الشام بعد ذلك ، وأمر طرنتاي بقبض الأمراء البطالين ببلاد الشام وبالقبض على كثير ممن يظن به المخامرة ، فقبض على عدد كبير : وقبض على أَلطنبغا المعلم أمير سلاح وقزدمر رأس

(١) في ز « فانهزوا » .

(٢) دوركي « نكر الراو الدال وسكين الراو ، ويد ضبطها مواضع الاطلاع ٤٠١ / ٤ » كما بالتن و الاد الروم ومن مشافلات حلب وتظهر فيها بعد م ٣٥٦ ، حانية رقم ١ .

(٣) ابتداء من هذه الكلمة حتى اخر الخبر وارد في ظ لقط .

(٤) يقصد بذلك الأمير الذي فطن بمخامرة أَلطنبغا .

(٥) عبارة « الذي ولي نيابة الشام بعد ذلك » غير واردة في ظ ، ولكن ورد بها « نائباً بدمشق » .

نوبة وسُجنا بالاسكندرية أيضا، وقُبض على كمشينا الحموي نائب طرابلس في شوال بأمر السلطان أيضا . واستقر^(١) أسنلمر حاجبها نائباً بها .

...

وفي المحرم سُرَّ على بن نجم أمير العرب في عشرين نفساً من أكابر قومه لقتلهم محمدا وعمرأبني شاذ واليهام .

...

وفيه قدمت رسل أبي يزيد^(٢) بن عثمان ملك الروم هدية منه إلى الظاهر فقبلت هديته ورُدَّت أجوبته^(٣) .

...

وفيه^(٤) كان الغلاء ببلاد الشام حتى بيعت الغرارة بلأى عشر ديناراً وأكثر ، وعزَّ الماء في القدس جدا .

...

وفيهما استقرَّ جمال الدين محمود - شاذ الدواوين - أستاذاراً كبيراً بعد موت بهادر المنجكي وأُضيف إليه أمر الوزير وناظر الخاص وأنَّ الا يخالفاه فيما يراه مصلحة . وكان^(٥) تقريره في الأستاذارية في ثالث جمادى الآخرة ، وفي وظيفة المشورة في الخامس منه .

واستقر ناصر الدين بن الحسام الصغرى^(٦) شاذ الدواوين عوضاً عن محمود المذكور .

...

وفيهما^(٧) رجع تمرلك إلى الدشت فبلغ ذلك قرا محمد التركماني فتنازل تبريز فغلب عليها ،

(١) ق ل « واستمر » .

(٢) أمامها في هامش زبط فارسي « يعنى الملقب بيلدرم بايزيد خان بن مراد خان الملقب بنغازي » .

(٣) ورد هذا الخبر في ظ على الصورة التالية « فيها وصلت رسل أبي يزيد بن عثمان ملك الروم لأكرمهم السلطان » .

(٤) خبر الغلاء وفدرة الماء بالقدس غير وارد في ظ .

(٥) العبارة من هنا حتى نهاية الخبر غير واردة في ظ .

(٦) ق ل « الصغرى » ، وفي ز « الصغرى » .

(٧) ق ل ، ز « ولما بعد أن رجع » .

وخطب^(١) فيها باسم السلطان وكتب^(٢) اسمه على السكة ، وأرسل الدراهم إليه بذلك ، ففرح السلطان بذلك وكتب له أجوبته بالشكر .

• • •

وولى رجب وقع الخلف بين برهان الدين أحمد صاحب سيواس ومنطاش : فأراد البرهان القبض عليه ففر منه .

• • •

وفيها^(٣) كانت الوقعة بين عنان بن مفاص وعلى بن عجلان ، فأتكسر عنان وتوجه إلى القاهرة فوصل في شعبان^(٤) .

• • •

وولى^(٥) شهر ربيع الأول وقع الطاعون بمصر وتزايد إلى أن بلغ في جمادى الآخرة ثلاثمائة نفس في اليوم ؛ وبيعت البضيخة الصينى بخمسين ؛ وكان معظم الموت في الممالك الذين في الطباقي .

• • •

وفيه هبت ريح عظيمة وثراب شديد إلى أن كاد يُغشى المارة في العرقات وكان ذلك صبيحة المولد^(٦) الذى يعمل الشيوخ إساعيل بن يوسف الإنشاي^(٧) فيجتمع فيه من الخلق من

(١) هذا الخبر حتى نهايته وارد في كل على الصورة التالية وفيها ورد كتاب فرا محمد التركانى إلى الظاهر بأنه غلب على مدينة تيزيز وخطب فيها باسم السلطان ، وأرسل دراهم ودنانير عليها اسم السلطان ، ففرح السلطان بذلك وكتب أجوبته بالشكر والتناءة .

(٢) في ز « كتب السكة باسمه » .

(٣) تكررت هذه العبارة في وثيقة ١٧٩ من نسخة كل على الصورة التالية ، وفيها كانت الوقعة بين عنان وعلى بن عنان ففر عنان إلى القاهرة فوصلها في رجب شوال .

(٤) في ز « شوال » .

(٥) دردت هذه العبارة في هامش وثيقة ١٧٩ من نسخة كل على الصورة التالية « وفي ربيع الآخر نزاد الموت بالأمراض أخادة حتى بلغت البضيخة الصينى بثمانين درهما قيمتها يومئذ ديناران ، وكان أكثر الأسوات في الممالك السلطانية حتى زاد كل يوم على عشرين نفسا منهم » .

(٦) أمامها في هامش ز « للمولد الذى يعمل الشيوخ إساعيل الإنشاي » .

(٧) راجع ترجمته في الدور الكامنة ١٩٧٣/١ .

من لا يحصى عددهم بحيث أنه وُجد في صبيحته مائة وخمسون جرة من جرار الخمر وأوغات ،
[هذا] إلى ما كان في تلك الليلة من الفساد من الزنا واللواط والتجاهر بذلك ، فأمر الشيخ
إسماعيل ببلطال المولد بعد ذلك فيما يقال . ومات^(١) في سلخ شعبان .

• • •

وفي^(٢) رمضان عزل علم الدين الوزير من الوزارة واستقر ابن الغنام .

• • •

وفي^(٣) شهر صفر ابتداءً الظاهر بشرب التمر واستمر ذلك كل يوم أربعاء .

• • •

وفيها استولى الفرنج على جزيرة جربة ، انتزعوها من المسلمين .
وفيها عمل إبراهيم بن الجمال المغني المشهور وآخره خليل المشبب السماع على العادة في
المولد لبعض المصريين بمكان بالقرب من رجة الخروب ، فسقط البيت الذي هم فيه فمات
المغني والمشبب وجماعة تحت الردم وتهشم من عاشر منهم حتى إن بعض معارفنا استمر أحلباً
إلى أن مات ، وكان إلى ولدَي ابن الجمال المنتهى في صناعتهما .

• • •

وفي ربيع الأول استقر فخر الدين بن مكانس في نظر الدولة عوضاً عن أمين الدين عبد الله
ابن ريشة .

• • •

وفيها استقر سري الدين بن المسلاقي - وهو سبط الشيخ تقي الدين السبكي - في قضاء
الشافعية عوضاً عن برهان الدين بن جماعة ، وحمل إليه التقليد إلى دمشق في أواخر شعبان ،
وأعيد تقي الدين الكفري إلى قضاء الحنفية عوضاً عن نجم الدين بن الكشك .

• • •

(١) يمضي بذلك الشيخ إسماعيل الأتباري .

(٢) حلت إسحاق ز ، ل من هذا الخبر .

(٣) لم يرد هذا الخبر ولا الذي يليه في نسخة ط .

وفي تاسع عشر رمضان غضب^(١) السلطان على سعد الدين بن البقرى^(٢) ناظر الديوان المفرد وصاحده على خمسة آلاف دينار . وقُبِضَ على سعد الدين بن قارورة مستوفى الدولة وصودر على ألف دينار أو أكثر ، وقُبِضَ على الوزير علم الدين كاتب سيدى فى شهر رمضان وقُرِّرَ عليه عشرة آلاف دينار فمات بعد ذلك فى أواخر ذى الحجة وقُرِّرَ فى الوزارة عوضه كريم الدين بن الغنام .

• • •

وفى عاشر شوال استقر شمس الدين بن أغشى الجار فى مشيخة سعيد السعداء عوضاً عن شهاب الدين الأنصارى .

• • •

وفى^(٣) رجب قدم بعض التجار بجماعة من أقارب السلطان الجراكسة فخرج عليهم طائفة من الفرنج الجنوية فأسروهم ، فبلغ الظاهر الخبر فأمَرَ بالقُبِضِ على من بالاسكندرية من الجنوية وعُثِمَ على حواصلهم فى أواخر شعبان فبيلغهم العير ، فأطلقوا من بأيديهم منهم ، فقدم الاسكندرية خواجا على - أخو الخواجا عثمان - بجميع مَن أسره الفرنج من أقارب السلطان ، ففكَّ العثم من حواصل الفرنج وذلك فى أواخر ذى الحجة .

• • •

وفىها فى ربيع الأول رُكِبَ نجم الطنبلى لدى المحتسب من فقراء الفقهاء مَن يعلم أصحاب الدكاكين من العامة الفاتحة وفرائض الصلاة ، ونهى قراء الموايد والوعاظ عن التهنيتك ، وأمرهم أن يبدلوه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم .

• • •

وفىها غضب السلطان على جادر مقدم الممالك بسبب أنه وُجِدَ سكرانا فى بيتٍ على البحر فغضبه وأمر بنفيه إلى صند وقُرِّرَ عوضه فى التقدمة صندلاً الأسود الملقب بشنكل^(٤) .

• • •

(١) فى ل « قبض » .

(٢) راجع لما بعد ترجمته فى إيلات سنة ٧٩٩ ، انظر أيضا Wiet: Les Biographies du Mamluk No. 2386 .

(٣) هذا الخبر يأكله حتى سطر ١٢ غير وارد فى ظ .

(٤) يستفاد من رواية أبى الحسن فى النجوم الزاهرة ١ : ٢٥٧/١ ، أن حوايا السمنى قد صار مقدم الممالك السلطانية فى سنة ٧٨٤ ، كما أن هذا الحادث نفسه التعلق بيهادو كان فى شعبان من تلك السنة .

وفيها^(١) بلغ السلطان أن كريم الدين بن مكانس وأبنا البركات بن الرويب صهره نصبا خيمة على شاطئ النيل وأحضرا من يفتى وعملا مقامًا حافلًا فأمر بالقبض عليهما وضربهما بالمقارع ومصادرتها ، فأخذ خط ابن مكانس بمائة ألف وابن الرويب بخمسين ألفًا .

...

وفيها^(٢) - في رجب - ضرب أمين الدين السمسطائي - أمين الحكم - بين يدي السلطان نحو مائتي عصاة لأنه رُفِع عليه أن تحت يده وديعة لإسماعيل بن مازن أمير العرب بالصعيد ، وهي وديعة ذهب وأنه لم يُطلع عليها السلطان ، فحصل بسبب ذلك للقاضي بدر الدين بن أبي البقاء إهانة ، وعُزل عن قريب .

...

وفيها^(٣) نازل الفرنج طرابلس الشام فدافعهم^(٤) المسلمون فكسروهم وأخلوا منهم ثلاث مراكب .

...

وفيها^(٥) حج جركس الخليلي وعمل في الحجاز خيرًا كبيرًا .

...

وفي^(٦) أو آخرها شاعر يلبس الناصري نائب حلب .

وفيها^(٧) كان الرخص الزائد حتى بيع الإردب القمح بثمانية دراهم .

...

وفي ربيع الأول تزايد الموت بالأمراض الحادة والطاعون حتى بيعت البطيخة من

(١) هذا الخبر بأكمله حتى نهايته ، س ٣ غير وارد في ظ .

(٢) هذا الخبر أيضًا حتى نهايته ، س ٧ غير وارد في ظ .

(٣) هذا الخبر أيضًا غير وارد في ظ .

(٤) في زه فواقعهم .

(٥) هذا الخبر أيضًا غير وارد في ظ .

(٦) هذا الخبر أيضًا غير وارد في ظ .

(٧) هذا الخبر غير وارد في ظ .

الصينى بخمسين درهما قيمتها يومئذ ديناران . وكان أكثر الموت في الممالك السلطانية حتى زاد كل يوم على عشرين نفساً منهم ، فندب القاضي برهان الدين بن الميلى جماعة لقراءة البخارى بالجامع الأزهر ودعوا^(١) الله عقب كل خيمة برفع الوباء ، ثم اجتمعوا يوم الجمعة بالجامع الحاكمي ففعلوا مثل ذلك ، ثم اجتمعوا أكثر من عددهم الأول فاستغاثوا بالجامع الأزهر ، وكان وقتا عظيماً . فارتفع الوباء في ثامن جمادى الآخرة بعد أن بلغ في كل يوم ثلاثمائة نفس .

• • •

وفيهما استقر أيدكار حاجباً كبيراً بعد أن شغرت الوظيفة أربع سنين منذ مات قطلوبغا الكوكالى .

• • •

وفي ثالث^(٢) عشر مسرى أوفى النيل بمصر وذلك في أول يوم من شعبان .

• • •

وفي ذى الحجة استقر محمد بن عيسى أمير عرب العائد في كشف الشرقية عوضاً عن قطلوبغا التركمانى .

• • •

وفيهما وقع الخلاف بين قرا محمد التركمانى وبين صوفى حسن بن حسين بك وثارث القننة بينهما .

وفي ذى الحجة استقر شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر في قضاء الشافعية بحلب عوضاً عن مسعود ، واستقر محب الدين بن الشحنة في قضاء الحنفية بها .

• • •

(١) في ز « ودعوا الله عقب خيمه برفع الوباء »

(٢) يستفاد مما ورد في كتاب التوفيقات الألفابية ، ص ٢٩٥ ، أن غاية فيضان النيل بميلاس الروبة كانت ٤ قرايط و ١٩ ذراعاً ومراجعة جداول التوفيق في نفس الكتاب يلاحظ أن أول شعبان يوافق يوم ١٢ مسرى ١١٠٤ ق ، وقد ورد في المرجع المذكور أن أول توت ١١٠٥ يوافق يوم السبت ٢٠ شعبان ٥٧٩٠ .

ذكر من مات في سنة تسعين وسبعمائة من الأعيان :

١ - إبراهيم^(١) بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الدين^(٢) بن جماعة الكنائى الحموى الأصل ثم المقدسى ، قاضى الديار المصرية ثم الديار الشامية . برهان الدين ابن جماعة الشافعى أبو إسحق . كان مولده سنة خمس وعشرين . وسمع الكثير بالقاهرة ودمشق . وأخذ عن جده وطبقته ، وحضر عند الذهبي ولازمه وأثنى الذهبي على فضائله وناب في الحكم . ثم ولى خطابة القدس . ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية فوليه مرتين بصراة وشهامة وقوة نفس وكثرة بذل ، وعزك نفسه مراراً ثم يُسؤل ويُعاد حتى هَمَّ السلطان في بعض المرات أن ينزل إليه بنفسه ليرتضاه .

وكان حسن الإلقاء للدرسه . محباً في الحديث وأهله . كثير الإنصاف والاعتراف . قويا في أمر الله . ثم ولى قضاء الشام سنة خمس وثمانين عقب ولى الدين بن أبي البقاء إلى أن مات ، وكان قووالاً بالحق مطعماً لحرمان الشرع مهاباً محباً في السنة وأهلها ، لم يأت بعده له نظير ولا قريب من طريقته .

مات في شعبان وخلف من الكتب النفسية ما يعز اجتياع مثله لأنه كان مغرمًا بها ، فكان يشتري النسخة من الكتاب التى إليها المنتهى فى الحسن ثم يقع له ذلك الكتاب بخط مصنفه فيشتريه ولا يترك الأولى ، إلى أن اقتنى بخطوط المصنفين ما لا يعبر عنه كثرة ، ثم صار أكثرها إلى جمال الدين محمود الأستاذار فوقفها بمدرسته بالموازين . وانتفع بها الطلبة إلى هذا الوقت .

وكان محباً للأدب مصنياً للأمداح كثير البذل للشراء ، مدحه البدر البشتكى بغرد القصائد ، فأعجبني شمس الدين الفيوى الكتي قال : « سمعت البرهان يقول : ما قارب أحد من أهل مصر ابن نباتة إلا هذا الرجل » ، ومع ذلك فكان ينظم نظماً عجيبا . فقرأت بخطه .

من أتق به أنه نقل من خطه ذم مصر لما وقع بها الغلاء سنة ست وسبعين :

وماذا بمصر من المثلث فلو اللب لا يرتضى سكن
فترك وجور وفرط غلا وهم وهم والسراج يذعن^(٣)

(١) أمام هذه الترجمة في هامش ز « النافى ابن جماعة الشاعر » .

(٢) في الدرر الكائنة ١/٩٥ ، ز « سعد الله » .

(٣) في ش « ترك وجور وطاعين وفرط غلا »

فياربَ لعلَّكَ منك في أمرنا فالقلب يدعو واللسان يؤمن

٢ - إبراهيم بن محمد بن شهرى التركمانى صاحب ديوركي^(١)، قُتل في هذه السنة في وقعة سيواس .

٣ - إبراهيم^(٢) بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد اللخمي ، جمال الدين الأميوطي ثم المكي ، ولد سنة خمس عشرة وسبعائة ، وتفقه^(٣) على المجد الزنكلوني والتاج التبريزي والكمال النسائي ، ولازم الشيخ جمال الدين الإسنوي ، وصحب شهاب الدين بن الملق وأخذ عنه في الأصول والتصوف ، وسمع «صحيح البخاري» من الحجار ، وسمع «صحيح مسلم» من الوالي وحديث عنهما وعن النبوسى ونحوه بالكثير ، وسمع بدمشق من الذهبي والمزي وجماعة ، واشتغل في الفقه والعربية والأصول ومهر في الفنون وناب في الحكم ، لم جاور بمكة مدة طويلة من^(٤) سنة سبعين وتصدى بها^(٥) للتدريس والتحليل ، وكان حسن الخط . فصيح اللسان ، وكان شرع في الجمع بين «الشرح الكبير» و«الروضة» و«المهمات» فبيّض من ذلك نصف الكتاب في تسع مجلدات ، وله شرح «بانت سعاد» ، ومات بمكة في ثالث^(٦) شهر رجب وله خمس وسبعون سنة .

. ذكر لي بعض من أتى به أنني سمعت^(٧) عليه ولم أتحقق إلى^(٨) الآن ذلك .

٤ - أحمد بن عمر اليمنى ، شهاب الدين الحنفي ، فني بالنحو والفقه والقراءات والفرائض ، وأقام ببلاطه . مات بزييد^(٩) .

٥ - أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن قاضي شعبة . وُلد سنة سبع وثلاثين وسبعائة واشتغل على أبيه حتى أذن له ومهر في الفرائض وصنّف ودرس

(١) الخطيب بن ز . ولكن راجع مسبق ص ٣٤٨ ، حاشية ٢

(٢) في ل «أحمد» ، لكن راجع الدرر الكامنة ١٩١/١ .

(٣) عبارة «وتفقه» الأصول والتصوف «غير واردة في ظ .

(٤) عبارة «من سنة» بانت سعاد «غير واردة في ظ

(٥) أي بمكة .

(٦) الوارد في الدرر الكامنة ١٩١/١ ، أنه مات في الثامن ، وفي نسخة أخرى منها السادس .

(٧) راجع الدرر الكامنة ، نفس الجزء والترجمة .

(٨) في ل «ولم أتفق ذلك بعد» .

(٩) في ل «بريد» .

وأفاد وجلس مكان أبيه بالجامع وكان كثير الإحسان للطلبة ولا يخلو بستانه يوم السبت والثلاثاء من جماعة منهم فيطعمهم ، ولم يكن من يشابه في ذلك إلا النجم ابن الجاني .
مات في ذي القعدة .

٦ - أحمد بن محمد بن غازي بن جانم الترمكاني ، شهاب الدين المعروف بابن الحجازي ، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وحضر على أبي بكر بن أحمد بن عبد اللطيف وغيره ، وأجاز له ابن المهتار وست الوزراء وغيرهما ، وهو جد أبيه لأبيه .

وطلب بنفسه بعد الثلاثين فسمع من جماعة وأجاز له جماعة ، وكان فاضلاً مشاركاً . أقرأ الناس القراءات .

مات في رجب .

٧ - أحمد بن مطيع الأنصاري ، كان يقرأ المواعيد بالجامع الأزهر ، ويصحب ناصر الدين بن الميثاق . مات في تاسع جمادى الأولى .

٨ - إسماعيل بن علي المشرف^(١) ، عماد الدين . أحد الرؤساء بالقاهرة وكان من أتباع جركس الخليلي .

٩ - إسماعيل بن يوسف بن محمد الإنباني ، كان أبوه صاحب الزاوية بإتينية على طريقة السطوحية ، فنشأ ولده على طريقة حسنة ، واشتغل بالعلم ثم انقطع^(٢) بزوايته ثم صار يعمل عنده المولد كما يعمل بطنندا^(٣) ، ويحصل من المفاسد والقبائح ما لا يبر عنه .
مات في شعبان .

١٠ - أشقتمر [الماردني^(٤)] ولي نيابة حلب سبع^(٥) مرات ونيابة الشام ثلاث مرات ، وهو صاحب المدرسة بحطب داخل باب النيرب ، وكان موصوفاً بالمعرفة .

(١) « المشرف » غير واردة في ل ، لكن راجع الدرر الكامنة ١/١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، في تحقيق كلمة « المشرف » وترجمته في نفس المرجع ١/٩٤٢ .

(٢) الوارد في الدرر الكامنة ١/٩٧٣ أنه كان شيخ زاوية أبيه بانيابة من بحري الحيزية .

(٣) يقصد مدينة طنطا الحالية حيث يعمل بها مولى السيد أحمد البدوي .

(٤) الإضافة من الدرر الكامنة ١/٩٩١ وهو فاتح سيس ٧٧٦ .

(٥) سبع ، غير واردة في ز .

١١ - أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجارى الفافى^(١) الحنبلى ، شجاع الدين نزىل بغداد . روى «جامع المسانيد» و«مسند الشافعى» و«رموز الكنوز» للرستقى فى التفسير . و«التوابين» لابن قدامة . وحدث . مات عن ثمانين سنة . [و] سمع منه نصر الله بن أحمد التمتري وولده محب الدين .

١٢ - بادر بن عبد الله الروى المنجكى . أحد الأمراء^(٢) الكبار بالقاهرة . وكان ظالما جائرا كبير الحرمة مسموع^(٣) الكلمة مع كثرة صدقاته للفقراء وخصوصا للغرباء .

١٣ - جليان الحاجب . الأمير سيف الدين ، وكان متدينا عارفاً .

١٤ - سُبرج بن عبد الله الكمشبقاوى ، أحد الأمراء الأربعين^(٤) بالقاهرة . وكان نائب القلعة ، وكمشبقا^(٥) الذى نسب إليه كان خازن دار صرغتمش . وسُبرج : بضم السين والراء المهملتين بينهما موحدة ساكنة وآخره جيم .

١٥ - سلمان بن فيروز بن عبد الله القرانى ، علم الدين ، وكان أصحوبة دهره فى شجى الصوت عند الإنشاد . وكان صديق أبى ولا ينشد غالباً إلّا من شعره . وكان أبى ينظم له فى وقائع الأحوال وحصل عنده ديوان من نظمه .

أخبرنى ولده أبو الخير أنه عاش ثلاثين وستين سنة .

١٦ - عبد الله بن فضل الله ، أمين الدين بن ريشة ، ناظر الدولة . مات فى جمادى الأولى .

١٧ - عبد الله بن محمد بن حسن بن مسافر الحرّانى ثم الدمشقى ، محتسب دمشق ومباشر الأوقاف بها ، جمال الدين . مات فى ذى القعدة .

١٨ - عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان ، النيسابورى الأصل ، ثم المكى المعروف بالشاورى ، ولد سنة خمس وسبعمائة وقيل قبل ذلك وسمع من الرضا الطبرى . وأجاز له أخوه الصنى وحدث بالكثير .

(١) فى الدرر الكامنة ١/١٢٤٢ ، زه القاتنى .

(٢) أصبح أحد الأمراء الكبار فى دولة برقوق كما تولى الاستدارية له .

(٣) عبارة «مسموع» ... الغرباء «غير واردة فى ظ» .

(٤) الأربعين «غير واردة فى ظ» .

(٥) العبارة من هنا حتى آخر الترجمة غير واردة فى ظ .

سمعتُ عليه «صحيح البخارى» بمكة . وتفرَّد عن الرضى بـ «الشفقات» وغيرها . وقد حضر إلى القاهرة في أواخر عمره وحَدَّث . ثم رجع إلى مكة ، وتغيَّر قليلاً . مات بها ^(١) في ذى الحجة .

١٩ - عبد المحسن بن عبد الدائم بن عبد المحسن بن يحيى الدواليبى البغدادى الحنبلى ، وُلد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وروى عن جدِّه عفيف الدين بن عبد المحسن بن محمد وغيره ، وكان واعظاً يُكنى أباً المحاسن .

٢٠ - عبد الواحد بن عبد الله المغربى المعروف بابن اللوز ، كان فاضلاً ماهراً في الطب والهيئة وغير ذلك . مات في شوال .

٢١ - عبد ^(٢) الوهاب بن عبد الله القبطى المعروف بكاتب سيدى ، وُلِّي الوزارة بعد كاتب أزلان ثم عُزل بعد قليل ، وكان مستضعفاً .

٢٢ - العلامة بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامى - بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة - علاء الدين ، كان من كبار العلماء في العقوليات . قدم من البلاد الشرقية بعد ^(٣) أن درس في تلك البلاد ثم قدم فأقام في ماربين مدة ثم فارقه لزيارة القدس فلزمه أهل حلب للإفادة ، وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به وقرره شيخاً ومدرساً بمدرسته التي أنشأها بين القصرين وأفاد الناس في علوم عديدة . وكان إليه المنتهى في علم المعاني والبيان ، وكان متودداً إلى الناس محسناً إلى الطلبة ، قائماً في مصالحهم لا يطوى بشره عن أحدٍ مع الدين التين والعبادة الدائمة .

مات في ثالث جمادى الأولى وكانت جنازته حافلة وقد جاوز السبعين .

٢٣ - على بن عبد الله المؤذد ، رئيس المؤذنين علاء الدين ، يُعرف بابن الشاطر . مات

في ربيع الأول .

(١) أى أنه مات بمكة .

(٢) أنظر ترجمته مرة ثانية في وفيات السنة التالية ، ص ٣٨٧ ، ترجمة رقم ٢٧ .

(٣) عبارة « بعد أن درس حلب للإفادة » غير واردة في ظ ، ولكن بلغا جاءت عبارة « لأنام حلب للإفادة » .

٢٤ - علي بن محمد بن عبد الرحمن المصري نزيل حلب المعروف بابن العُبَيْي^(١) - بضم المهملة وسكون الواحدة بعدها تحتانية ثم ياء النسب - نشأ بالقاهرة وحصل على الوظائف وتعالى الآداب وقال الشعر الحسن ولقي الصلاح الصفدى بدمشق وغيره ، وسمع من ابن المرحل وغيره ، وولى بها توقيع النمس ، وكان جاور بعد ذلك بالمدينة الشريفة .

قال البرهان المحدث : « كان عارفاً بفنون^(٢) الشعر ونظم النظم حسناً . قلت : وأنشد له :

حلاوية ألفاظها سكرية قفنى ، وقوت نار قلبي بالعجب

يسير دمعى فى حلاوى^(٣) مشبك ومن أجل ست الحسن زادنى السكب

مات فى فرقة المحرم^(٤) .

٢٥ - عمر بن عبد الله الإسناوى ، سراج الدين : لقبه قنور ، وفيه يقول بدر الدين ابن التامص بليقة أولها :

قنور عمره فاز السنلأس كله أنجاس

٢٦ - عمر بن منهل النمشى كاتب السر بدمشق ، وليها قليلاً وكان حسن المحاضرة وكان موقع القبيلة مدة ، وحصل أموالاً ، وكان هابياً نهاياً وتسحب لما عجز عن الوفاء بما وعد به على كتابة السر لولى غيره ، واستمر غائباً مدة ثم ظهر واستمر غاملاً إلى أن مات فى رمضان .

٢٧ - محمد بن إبراهيم بن يعقوب ، شمس الدين ، شيخ الوضوء . كان يقرئ بالسمع ويشارك فى الفضائل ، وقيل له « شيخ الوضوء » لأنه كان يطوف على المطاهر فيعلم العامة الوضوء ، وكان يعاب^(٥) بالنظر فى كلام ابن العربى ومات فى صابع عشرى شعبان ، وبخط ابن حجبى : « مات فى جمادى الآخرة » جاوز السبعين ، قال ابن حجبى : « قدم من صفد قديماً^(٦) » ،

(١) وذلك نسبة إلى بيع المعى ، راجع الدور الكاتبة ٣ / ٢٤ .

(٢) فى ل ، ش « بصوب » .

(٣) « بخودى » فى الدور الكاتبة ٣ / ٢٤ . وفى ش « وسير ودمعى فى حلاوى » .

(٤) فى ل « السنة » .

(٥) فى هامش ز غلط قارئها « سبحانه الله بعد النظر فى كلام ابن العربى عيا مع ماله من الفضائل وظهر له

فى العلوم الكسبية لا يذهب الأخلاق » ثم إمضاء الكاتب .

(٦) ساطعة من ل .

وسمع على السيارجى أحد أصحاب الفخر وتفقه بالدى وغيره . وأذن له ابن الخطيب ببيرو^(١) في الإفتاء ، وكان التاج السبكي يفتى عليه ، وسلك مع ذلك طريق التصوف ، وكانت بيده إمامة الطلواويس ، وله فيها وقتٌ للذكر ، وله راتب على الجامع ، ثم دخل القاهرة واجتمع بالسلطان ورتب له راتباً على المرستان المنصوري ، وذكر أنه طالع «النهاية» مرة ، وكان حسن الفهم جيد المناظرة » قال : « وكان يعتقد ابن العربي : وأقام بالقاهرة تسع سنين » .

٢٨ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنيجي ، شمس الدين الأسمرى ، خطيب المزة ، سمع الكثير على التقي سليمان ووزيرة وابن مكنوم وغيرهم وتفرّد بأشياء وأكثرها عنه . مات في ذي القعدة عن ست وثمانين سنة ، وهو آخر من حدث عن ابن مكنوم «بالموطأ» ، وعن وزيرة «بمسند الشافعي» ، وولى بآخره قضاء الزبداني .

٢٩ - محمد بن أحمد بن علي بن الفاضل ، بدر الدين ، نشأ في طلب الكتابة فكتب الخط ، المنسوب وشارك في الفضائل والآداب ، ونظم الشعر وخدم ابن فضل الله ، وكان لطيف اللوات حسن الشكل ، وسمعت من نظمه ونواذره . مات في جمادى وله نحو الثلاثين سنة .

٣٠ - محمد بن إسماعيل الإدري ، بدر الدين بن الكحال ، عفى بالفقه والأصول وكان جيد الفهم فقيراً ذا عيال وهو مع ذلك راضٍ قانع ، جاوز الأربعين .

٣١ - محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن أحمد الرغبي ، أبو اليمن ، عز الدين بن الكويك ، أصله من تكريت ثم سكن سلفه الاسكندرية وكانوا تجاراً ، وسمع هذا بالاسكندرية من العتيبي ووجيهة بنت الصفدى وبدر الدين بن جماعة وعن ابن قريش وابن حيان وغيرهم ، وكان رئيساً مسموع الكلمة . مات في جمادى الأولى عن خمس وسبعين سنة ، فإخيه ولد في شعبان سنة خمس عشرة وسبعمائة .

٣٢ - محمد بن علي بن أبي زيار^(٢) المصري ، سمع من السليبي الإدري وغيره وحدث ، مات في ربيع الآخر . سمع منه أصحابنا .

(١) في « بيروت » . (٢) بدون تخط في ش .

٣٣ - محمد بن فرج المعروف بالجمال بن تَقْلَحْطَلْ^(١)، كان من غلمان أحمد بن عجلان كثير التردد في الرملية، وكان ممن قام في الفتن والحروب التي بين عنان وبين عجلان حتى قُتل كبش، ولما تسلطن على بن عجلان استنابه فقام بتلبير أمر مكة مدة ومات في حادي عشر المحرم.

٣٤ - محمد بن قطلوبغا الفخري المعروف ببيليك^(٢).

٣٥ - محمد بن محمد بن عبد الله المالكى فتح الدين بن شاش، كان أبوه ينوب في الحكم وكان مستنداً في الوثائق فنشأ ولده مشتغلاً بصناعة الإنشاء واتصل في الخدم إلى أن اتصل بيونس الدويدار فوقع عنده، وتولى توقيع الإنشاء وتوقيع الدست ونياية كتابة السر بعد موت أوجده الدين فلم يتفق ذلك، وركب ليلبس وأحضر تشريفة فاستأذن يونس الدويدار السلطان على ذلك، فأمره بصرفه واستدعى في المركب التالى ابن فضل الله. ومات في شعبان.

٣٦ - محمد بن محمد الرجبى، نجم الدين. أحد أعيان التجار بدمشق.

٣٧ - محمود بن على بن رسم الخراسانى ثم الدمشقى، نجم الدين، قرأ على ابن اللبان، وتصدّر للإقراء بالجامع الأموى مدة ومات في ربيع الآخر.

٣٨ - منسابقا بن مارى حناطة التكرورى ملك التكرور، ملكها سنة تسع وثمانين وقتل سنة تسعين هذه السنة.

٣٩ - مطهر بن عبد الله الهورى الزيدى الصنعائى الشاعر. مدح ملوكها وغيرهم.

٤٠ - نافع بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز القيسى، معين الدين الشاهد المالكى، كان مشهوراً بالاحتراف في الشهادات فكان يُقصد لذلك. مات في ثالث عشر شعبان.

٤١ - يلبغا المسمى أمير جندار. عمر طويلاً وأقام في هذه الوظيفة عشرين سنة.

٤٢ - يوسف بن أحمد بن إبراهيم، جمال الدين، سمع الجزرى وابن أبي اليسر والذهبي وغيرهم. مات في ذى الحجة عن ثلاث وسبعين سنة.

٤٣ - تقي الدين بن القمحام نقيب الحكم. مات في المحرم فجأة.

(١) الشبث من ش. (٢) أماها في هامش لـ « بيليك اسم من أسماء التتار ».

- ٤٤ - شرف الدين النويرى شاهد ديوان يونس ونائب الحسبة فى القاهرة .
- ٤٥ - أم الخير بنت القاضى موفق الدين عبد الله الحنبلى : آخر من مات من أولاده .
- ٤٦ - أم عمر التى بنت أزدمر ، حضرت على الحجار وسمعت من البندنجى بعناية عم أبيها^(١) صلاح الدين العلالى . ماتت فى ذى الحجة عن سبع وسبعين سنة .
- وفيهما^(٢) مات من الأمراء أيضا : سيف الدين جلبان الحاجب وكان متلئنا عارفاً ، وسبرج الكمشيقاوى نائب القلعة ، ومحمد بن قطلوغا الفخرى المعروف ببيليك .

(١) الصحيح من ش

(٢) من هنا حتى نهاية الوثائق غير وارد فى ش .

سنة احدى وتسعين وسبعائة

في المحرم حضر رسل على باي^(١) بن قرمان صاحب قونية وغيرها من بلاد الروم ومهم هدية ، فقبلت وأكرموا .

وفي عاشوراء أمطرت السماء على الحجاج مطراً عظيماً واشتد بهم البرد جداً في حال رجوعهم .

• • •

وفي تاسع عشر المحرم حضر رسل صاحب جنوة ومعه خواجه على أخو عثمان الذي كان الفرنج نهبوا مركبه وأسروا منه أخت قجماس بنت عم السلطان ، فأعادوا المركب بما فيه ، وقدموا هدية فقبلت منهم .

• • •

وفيها^(٢) انكسر منطاش من التركمان وبقي في نفر يسير وذلك أن ناصر الدين خليل بن ذلغادر ونائب سيس جمع التركمان الذين في طاعة السلطان وأوقع بمنطاش فانزيم فاتفق مع الناصري بحلب ، وكان الناصري قد وقع الخلف بينه وبين سودون المظفرى أحد الأمراء الكبار بحلب وكان قبله نائباً بحلب ، فتكاتبا إلى السلطان وحط كل منهما على الآخر ، فأرسل السلطان إلى الناصري هدية جليلة وكتاباً يأمره فيه بالحضور ، فقبل الهدية وماطل في الحضور وتعمل بالخوف من منطاش والتركمان ، فأرسل السلطان إلى ملكمتر المحمدي أن يصلح بين يليغا الناصري وسودون المظفرى بحضرة الأمراء والقضاة .

وكتب السلطان إلى سودون في الباطن أن يقيض على يليغا ويفتك به ، وكان مملوك الناصري بالقاهرة وآخر الظاهر أجوبته ليسبقه ملكمتر ، ففر حتى دخل حلب قبل وصول ملكمتر ، وأعلم الناصري بصورة الحال فاحرز ، ويقال إن ملكمتر كان صهر حسن رأس نوبة يليغا الناصري ، فاطلع على القضية من هذه الجهة .

(١) علق أحد قراء نسخة زعل ذلك بقوله « الصواب على بك بمعنى الأمير على » . وفي هامش « حفر رسل

على بك بن قرمان صاحب لارنده » ، ثم تمتمها « ولله حضر رسل جنوة مع بنت عم السلطان »

(٢) وفي هامش « خروج يليغا الناصري مع منطاش » .

فلما وصل ملكمصر إلى حلب تلقاه الناصري وقيل الكتب التي معه ، فامتثل ما فيها وجمع القضاة والأمراء في دار العدل ليقرأ عليهم مرسوم السلطان .

فلما حضر سودون المظفرى لذلك لبس قازان أمير آخور الناصري قماش سودون فأحس أنه لا بئس آلة الحرب ، فأنكر عليه وقال : « من يطلب الصلح يدخل في آلة الحرب ؟ » فشتمه سودون ، فسل قازان سيفه وضرب به سودون في المجلس وقتله ، ولم يكن الناصري حاضرا بل وقع ذلك قبل أن يخرج من مكانه إلى القاعة التي اجتمعوا فيها ، وهي القاعة الحمراء . فتناوش مماليكه وممالك الناصري وقامت الفتنة ، فقتل من ممالك سودون أربعة ، وأمسك الحاجب الكبير بحلب وركب بمن معه إلى القلعة ، فعضوا عليه قليلا ثم سلمها له نائبها ، ونهال الناس عليه باللخول معه والمخامرة على السلطان .

ورجع ملكمصر من حلب فأخبر السلطان بما اتفق ، فأرسل إلى إرنال اليوسنى - وهو يوشلو أنابك دمشق - أن يتوجه إلى نيابة حلب وأن يسلك الناصري .

وتجهز السلطان بالساكر لقصد حلب واهتم لذلك ، فلما بلغ من بطرابلس من الأمراء - الذين نفاهم السلطان - تحالفوا ووثبوا على باب أسندمر نائب طرابلس فأمسكوه ، وقتلوا جماعة من الأمراء وأرسلوا إلى الناصري يعلمونه باتفاقهم على طاعته .

وكان ممن قام في ذلك من المشهورين كمشيغا الخاصكى الأشرفي ويژلار العمري ودمرداش اليوسنى ، ومن قُتل خليل بن منجر وولده ، ثم دخل كمشيغا المنجكي نائب بعلبك في طاعة الناصري ، ثم خرج ثلاثة عشر أميراً من دمشق على حمية طالبيين حلب فأوقع بهم النائب فانهمزوا^(١) بعد أن جرح^(٢) منهم عدة ، واستمروا ذاهبين إلى حلب .

ثم اتفق من بحماة من الممالك على قتل النائب بها قبله ذلك للهرب ، فقام بيرم الغزى الحاجب واستولى هو ومن معه على القلعة ، فتوجه^(٣) منطاش وكان قد حضر عند الناصري إلى حلب فسار إلى حماة فتسلمها وأرسلوا إلى الناصري بالطاعة .

ثم توجه منقر نائب ميسس إلى طاعة الناصري ، فعارضه خليل بن ذلفادر التركمانى فقبض عليه وأرسل سيفه إلى السلطان ، ثم دخل سولى بن ذلفادر أمير التركمان ونجبر أمير الحرب في طاعة الناصري فأقام سناجق خليفية ودعا إلى نصر الخليفة .

(١) مأثلة من ز . (٢) في ز « خرج » . (٣) عبارة « فتوجه حاة تسلمها » غير واردة في ظ .

ولما تواترت هذه الأخبار إلى السلطان حبس الخليفة في البرج وضيق عليه ثم أفرج عنه في اليوم الثاني من ربيع الأول واعتذر إليه ووعده بمواعيد جميلة لما بلغه أن الناصري ينقم عليه حبس الخليفة ، ثم أرسل إليه دراهم^١ وثيرا ، وضيق على ذرية الناصر بالحوش وأنفق النفقات الكبيرة ، حتى حمل إلى كل واحد من الأمراء الكبار مائة ألف درهم فضة قيمتها يومئذ أكثر من أربعة آلاف دينار ، وأحواله مع ذلك مضطربة وتغيرت النيات عليه . وشرع في إبطال السلف على البرسيم والشعير ، وكان الناس يقاسون من ذلك شدة عظيمة .

وأمر بإبطال مكس القصب والقفاس وقياس ذلك ، ثم أعيد بعد قليل .

وعزل [السلطان] موفق الدين ناظر الخاص من نظر الجيش ولأه لجمال الدين المحسب في ربيع الآخر .

واستقر شرف الدين الأشقر في قضاء العسكر عوضا عن جمال الدين فلم تطل مدته بل مات في ربيع الآخر كما سيأتي ، فاستقر ابن خلدون عوضه في مشيخة البيبرسية ، واستقر سراج الدين محتسب مصر في قضاء العسكر عوضا عنه أيضا ، واستقر في الحسبة همام الدين ، واستقر شمس الدين البلالي في مشيخة سعيد السعداء عوضا^(١) عن ابن أخى الجار .

ثم توجه الجاليس السلطاني صيحة أيتمش وجركس الخليلي ويونس الدوادار وغيرهم ، فوصلوا إلى غزة فأمسكوا نائبها آقبا الصفوى وجسمه بالكرك ، واستقر حسين بن باكيش في نيابة غزة ثم توجهوا إلى دمشق فالتقاهم نائبها فأرسلوا جماعة من العلماء إلى الناصر في الصلح فتوجهوا إليه فأكرمهم ، وسار من حلب إلى دمشق بمن معه من الماسكر ، فالتقاهم في ناصع عشر ربيع الآخر على خان لاجين ، فانكسر الناصري مرتين ، فخامر أحمد بن يلبغا وأيدكار الحاجب وجماعة معهم وقاتلوا وقتلهم إلى أن كسروهم ، وقتل جركس الخليلي في المعركة ، وفريونس قتل بعد ذلك بالجربة . قتله عنقا بن شطى من آل فضل .

ووقع في العسكر المصرى النهب الشديد والقتل اللريع ، وملك الناصري^٢ دمشق ، وحبس أيتمش بالقلعة واحتاط على موجوده . وواصل حسين بن باكيش الناصري بالطاعة ، وعي

(١) عبارة « عوضا عن ... وقتل جركس الخليلي » ص ١٩ ، ساقطة من ز ولذلك فقد علق قارىء نسخة ز بقوله في الماش « فيه ساقط » .

الناصرى الأخبارَ على السلطان وواطئه مأمور نائب الكرك وحسين بن باكيش على ذلك ، وفرَّ إينال اليوسنى وإينال أمير آخور وغيرهما بحسين بن باكيش هاربين إلى معبر فأمسكهم وجسهم بالكرك .

وكان إينال اليوسنى هرب هو وإينال أمير آخور وصحبتهم نحو ثمانين من الماليك : فوصلوا إلى غزّة فأكرمهم نائبها ثم كبس عليهم لما رقدوا فأمسكهم جميعا ، ثم راسل^(١) الناصرى بذلك .

ولما بلغ السلطان ذلك أمر الخليفة والقضاة ومودون النائب والحاجب الكبير بالركوب معهم موقع الحكم يقرأ ورقة فيها : « إن السلطان وقع المظالم وعرض الصلح على الباغى فامتنع ، فاحترسوا على أنفسكم واعملوا فى كل حارة دربا » . ونادى فى كل يوم بإبطال مكس من المكوس المشهورة ، ثم لا يصح شئ من ذلك .

وأمر بتحصين القلعة ، واستعد للحصار وحصل مؤونة شهرين ، وأجترى الماء إلى الصهريج الذى بناه بالقلعة .

وخرج الناصرى من دمشق بعد أن قرّر فى نيابتهما جنتير - وهو أخو طاز - فى سادس جمادى الأولى ، فلما شاع ذلك راسل السلطان أمراء العرب من الوجه البحرى والقبلى فتباطأوا عنه ثم حضر بعضهم .

وشرع فى حصر خندق تحت باب القلعة عند باب القرافة وسُدّت خوخة أيدغمش وعُملت الدروب بالقاهرة فاستكثروا منها وأرسل^(٢) إلى الأمير محمد بن على أمير عرب المائذ بأمره بتحويل الإقامات التى كان جهّزها لأجل المسكر ويخبره أنه وهبها له ، وكان مراده أن يلينا الناصرى يضيف عليه الأقوات والعليق ، فانعكس الأمر ولم يتمكن المذكور من تحويل ذلك ، ودخلت المساكن فلم يَسْمَهُ إِلَّا غكينهم من ذلك ، وكان فى الحواصل أربعة عشر ألف إردب شعير وثمانية آلاف حمل تبن ونحو مائتى حمل حطب .

(١) فى زه أويل .

(٢) عبارة « وأويل مائتى حمل حطب » ص ٢١ غير واردة فى ظ .

وخطب في يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى باسم الخليفة المتوكل قبل السلطان ، على الموالاة والمناصرة .

ثم قدم على الشلاق وإلى قطية منهزماً من عسكر الناصري في أواخر جمادى الأولى ، فسَدَّ ابن الكوراني باب المحروق وباب الحديد ، فلما قُرِبَ الناصريُّ من الديار المصرية تسلل إليه الأمراء أولاً فأولاً ، فسار إليه ابن سلال القفاف رأس نوبة بركة ومحمد بن أسنم وقريبه جبريل وإبراهيم بن قطلقتر ، ثم تسلل إليه محمد بن أيتمش .

ونزل الناصريُّ بصساكره ظاهر القاهرة في الثالث من جمادى الآخرة فخرج إليه سودون باق وقرقماس الخزندار وجمهور الأمراء حتى لم يبق عند السلطان إلا ابن عمه قجماس وسودون النائب وتمربغا المنجكي وسودون الطرنطاي وأبو بكر بن سنقر وصواب السمدى مقدم المماليك في نفر يسير ، واختفى حسين بن الكوراني وإلى القاهرة ، فعاث أهل الفساد بسبب ذلك وكسروا السجون وعزّاة شائل ، وأرسل السلطان إلى الناصري يطلب منه الأمان لنفسه وذلك في يوم السبت ثالث جمادى الآخرة ، فجاءه أبو بكر بن أخت بهادر وأمره أن يختفي قنر جمعة لتتكسر عنه حدة الأعداء ، ففعل ذلك واختفى ليلة الاثنين خامس جمادى الآخرة ، ووقع النهب في الحواصل التي بالقلمة وبالقاهرة وضواحيها قليلا . وكان أهل مصر أقلّ نهباً من أهل القاهرة .

ودخل منطاش يوم الاثنين إلى القلمة فأخذ الخليفة وتوجّه به إلى يلبغا الناصري بقبة النصر ، فطلعا جميعا إلى القلمة وعرضوا الملكة على الناصري فامتنع : فاتفق الرأي على إعادة^(١) حاجي بن الملك الأشرف إلى السلطنة ، وقيل إنهم رموا قرعة فخرج اسمه فغيروا لقبه الأول ولقب « المنصور » ، واستقرّ يلبغا الناصري مديّر الملكة وسكن الإسطنبول ، وألفنبغا الجوبائي رأس نوبة كبيراً دمرداش الأحمدى أمير سلاح وأحمد بن يلبغا أمير مجلس ، وتمربغا الحسني حاجباً كبيراً ، وأقبغا الجوهري أستاذاراً ، وقرقماس خزنداراً .

(١) أسماها في زبط قاضي أعيد الحاج بن الملك الأشرف إلى السلطنة ولقب المنصور في خامس جمادى الآخرة سنة ٨٧٩ هـ .

وظهر حسين بن الكوراني فأعيد إلى ولاية القاهرة ، وأمسك جماعة من الأمراء فسُجنوا بالإسكندرية ، ووقع النهب بالقاهرة يومين . فتدب الناصريُّ له تنكيزًا فنزل عند الجميلون وسط القاهرة ونزل أبو بكر الحاجب عند باب رويلة فسكن الحال قليلا ، ثم نودي : « من هب من التركمان شيئا سُنتق » ، وظهر بعد ذلك المباشرون والقضاة ، وهنوا الناصري والخليفة . ثم ظهر محمود الأستادار وقدّم تقادم عظيمة فأعيد إلى وظيفته ، ثم غضب عليه منطاش بعد ذلك فضربه وأهانته وصاحره .

...

ثم اشتد الطلب على الملك الظاهر ، ونودي من أحضره أُعطِيَ ألف دينار ، فشاح ذلك فخشى على نفسه ، فراسل الناصريُّ فأرسل إليه الجوباني فأحضره من بيت شخصي نياطي مجاور لبيت أبي يزيد صهر أكمل الدين ، وكان أبو يزيد - حينئذ - أمير عشرة ، وكان الظاهر قد آمن عليه فأخضاه ، فطلع به الجوباني نهارا إلى القلعة فحبس بقاعة الفضة .

وأراد منطاش قتله فدافع عنه الناصريُّ وأرسله إلى الكرك ، فتوجّه في نائي عشرى جمادى الآخرة صحبة ابن عيسى ، فسار به على طريق عجرود إلى الكرك وصحبته ثلاثة صغار من ماليكه وهم قطلوبغا وأقباي وسودون ، فتسلمه حسن الكجككي نائب الكرك ، وأنزله في قاعة تعرف بقاعة النحاس .

وكان بالقلعة امرأة مامور نائب الكرك كان . وهى بنت بليغا الكبير فعرفته فخدمته أتم خدمة وأعادت له جميع ما يحتاج إليه ، وتلطف به الكجككي نائب الكرك ووعده بأنه يخلصه .

...

ثم خُلع على الخليفة في خامس عشر جمادى الآخرة ونزع الأمراء السلاح وأقرّوا القضاة وأصحاب الوظائف على ما كانوا عليه ، واستقر بزلار نائب الشام ، وكمشيغا الحموي نائب حلب وسنجق نائب طرابلس ، وأحمد بن المهنتلار نائب حماة ، وقطلوبغا الصفوي نائب صفد .

... ١١٤

واستقر كريم الدين بن مكائس مشير الدولة ، وأخوه فخر الدين ناظرها ، وأخوهما زين الدين صاحب ديوان الناصري .

وأعيدت المكوس كلها كما كانت . ونودي بأمان الجراكسة ومن ظهر منهم فهو باقى
على إقطاعه ، ومن اختفى شُنق .

ثم قُبض على عدد كبير من الأمراء الكبار والصغار وجميع من شُرف بالانتماء للملك الظاهر
[برقوق] ، وسُجن بالاسكتلدية نحو الثلاثين من الأمراء . وبالقلعة خلق كثير من الممالك
وبخزانة ^(١) شمائل خلق كبير من الهاريين ^(٢) أيضا .

وفى حادى عشرى جمادى الأخيرة عرض الجوىائى الممالك الظاهرية فأفرد لخدمة السلطان
مائة نزلهم بالطباقي ، وفرق البقية على الأمراء .

...

وفى وسط جمادى الآخرة دار آقبغا الصغير بدمشق فى أربعمائة فأوقع بهم جُنُتَير فهزمهم
وقبض على آقبغا وسجنه .

...

وفى سادس عشرى جمادى الآخرة أُعيد شرف الدين على بن قاضى العسكر إلى نقابة
الأشراف عوضا عن الطباطبائي .

...

وفى سلتج جمادى الآخرة كُيسرت جرار الخمر بالرميلة . سُطلت من بيوت النصارى ^(٣)
الأرمن التى بالكوم قرب الجامع الطولولى .

...

وفى رجب جُرُدت العساكر لردع الشرقية الزهيرية لكثرة فسادهم .

...

وفى أول يوم منه أَدعى على ابن سبع - شيخ العرب بزفتة - بأشياء تنافى الشريعة ،
وشهدت عليه جماعة إلى أن خلص : نُقل إلى الشافعية فحكم بحضن دمه ، ثم ملى به إلى أن

(١) - كانت من السجون فى العصر المملوكى وقد هدمها المؤيد شيخ وأقام مكانها مسجده .

(٢) فى زده المالك « .

(٣) فى زده السارى « .

عُقد له مجلس عند الناصري . فقال له ^(١) ابن خلّون الذي كان قاضي المالكية : «يا أمير : أنت صاحب الشوكة وحكمك نافذ ، ولحكّم بحقن دمه وإطلاقه » فأطلق ، وذلك في سادس هذا الشهر .

وكان ^(٢) في الأيام الظاهرية قد وقع له نظير ذلك . فيقال إنه برطل بأربعمائة ألف درهم حتى حلص . وكان القائم في أمره كريم الدين بن مكناس وهو يومئذٍ مثولى أمور ديوان الناصري . ومحِبُّ الدين بن الإمام . وهو شاهده وغيرهم من خاصكيتيه . فأُخرجوا ابنُ سبع من حبس ابن خير .

وكان ممن حضر المجلس المقوّد له في الإسطنبول : الشيخُ سراج الدين البلقيني ، والقضاةُ يومئذٍ ابن الملق والطرابلسي وابن خير ونصر الله ، فجهد بهم الناصري أن يحكّم أحدُ منهم بقبول إسلامه وحقن دمه : فامتنع لكون ابن خير سبق بالحكم بإدانة دمه .

فلما أُطلق ابنُ سبع . بعد أن حَكّم الناصري بحقن دمه بإسلامه ونفّذه القضاةُ توجّه إلى بلاده . فانفق أن دخل الحمام فدخل عليه جماعة فقتلوه وذهب دمه هدراً .

٠ ٠ ٠

وفي هذا الشهر استقر شهاب الدين أحمد بن عمر القرشي في قضاء الشافعية بدمشق عوضاً عن سري الدين .

وفي ربيع الآخر مات الشيخ شرف الدين بن الأشقر . فاستقرّ في السكر عوضاً عنه سراج الدين القيسري ، ثم انفصل منه في شهر رجب ، واستقر بئر الدين محمود الكلتماني ، وعُزل همام الدين عن حسيبة مصر . واستقر شمس الدين بن العلاف فيها . وكان ابن العلاف يؤدّب الأطفال بمصر ، وهو أحد من أقرأ القرآن ، ثم سافر إلى حلب واتصل ببيلبا الناصري فاستقر في إمامته ووصل معه إلى القاهرة فولاه الحسيبة . واستقرّ علاء الدين ألبيري موقعاً بلبغا الناصري في توقيع اللست .

(١) الكلام هنا موجه من ابن خلّون إلى بلبغا الناصري .

(٢) القصد هنا ابن سبع شيخ العرب .

وفي ثامن رجب شُلع على نعيم أمير العرب خيلُة السفر ، وكان قد قدم بعد العسكر على السلطان ، وكان الظاهر برفوق قد عجز فيه أن يحضر إلى مصر وهو يتمتع . فحضر في هذه الدولة طوعاً ، وشفع - قبل أن يسافر - في جماعة من ^(١) الأمراء فقبلت شفاعته وأطلقوا من الاسكندرية .

• • •

وفي ثامن رجب خلع السلطان على شخص خياط وقرره خياط السلطان : فبلغ ذلك الناصري فأمر بإحضاره ونزع عنه الخلة وضربه ضرباً مبرحاً فغضب السلطان من ذلك ولم ينفعه غضبه . ثم أمر الناصري بتفرقة المماليك الذين رتبوا في الطباق بالقلعة لخدمة المنصور وفرقهم ^(٢) على الأمراء ، وأبطل للمقديين والسواقين والطواشي ونحو ذلك ، وأراد انحلال أمر المنصور .

فلما أن كان في سادس عشر شعبان أظهر منطاش أنه ضعف ، وكان خاطره قد تغير بسبب أهياه سأل فيها فلم يجبه الناصري إليها ، وفهم من الناصري أنه يطلب السلطنة لنفسه ، فلما شاع ضعفه عاده الجوباني فقبض عليه وركب إلى مدرسة حسن في ^(٣) سبعة وثلاثين نفساً ، فتهب الخيول التي على باب السلسلة وأركبها المماليك الذين معه ، فمرّين عليهم آقبنا الجوهري فأمر الزهر أن ينهبوا بيته فهجموا لإسطبله ونهبوا جميع ما فيه من خيل وقماش ، وفرّ مامور ^(٤) .

ولم يلبث منطاش إلّا وقد اجتمع إليه نحو خمسمائة نفس . والتفت عليه المماليك الأشرية والظاهرية ، وساعده المرام والزهر فتهب ببوت من مخالفه ، فاشتدّ الحصار على من بالإسطبل والقلعة ورموا عليهم من مثلثتي مدرسة حسن .

ثم راسله الناصري مع الخليفة في الصلح فامتنع وقال : « هو الذي بدأ بالفكر ونكث ما اتفقنا عليه » فقويت شوكة منطاش وتابعه أكثر الأمراء : فهرب الناصري وتلك منطاش بالإسطبل ، وطلع إلى القلعة في يوم الخميس تاسع عشر شعبان فاجتمع بالسلطان فقال له : « أنا مملوك

(١) العبارة من هنا . القبر غير واردة في ظ .

(٢) غير واردة في ز .

(٣) عبارة « في سبعة ... خمسمائة نفس » س . س . غير واردة في ظ .

(٤) في ز « هو » .

ومطيع أمرك» وجلس حيث كان يجلس الناصري^(١) أمسك الناصري في ذلك اليوم ، فأرسل إلى الاسكتلندية وأرسل معه جماعة من الأمراء مثل ألتنبغا المعلم ومأمور الحاجب وآقبغا البوهري وغيرهم .

وأنفق^(٢) منطاش على الذين قاتلوا معه وساعلوه نحو عشرة آلاف ألف درهم فضة جمعتها من الحواصل الظاهرية ومن المصادرات : منها من جهة محمود وحده ألف ألف وخمسمائة ألف ، ومن جهة جركس الخليلي ألف ألف وسبعمائة ألف ووجدت مودعة له بخان مسرور في حاصلي مفرد .

وكان أصل منطاش - واسمه تمربيا - وأخوه تمرباي - عند تمراز الناصري ، وكانا من أولاد الجند فخدما عند تمراز في دولة حسن وتربيا عنده مع أمهما ، وكان اسم تمرباي «محمد» : وكان اسم منطاش «أحمد» . ثم خدع تمرباي عند الأشرف وكبر في دولته ، ثم من بعده إلى أن ولي نيابة حلب ومات وتولى منطاش نيابة ملطية .

وكان الظاهر [برقوق] هم^(٣) بالتبض عليه^(٤) فخلعه منه قجماس ابن عم السلطان لكونه لئما مر عليه وهو مع التاجر الذي جلبه بالغ في الإحسان إليه وكافاه^(٥) .

وكان ممن تعصب له أيضا سودون باق لأنه كان في خدمة تمرباي ثم كاتب منطاش بالعصيان إلى أن كان منه ما كان ، وقد تقدم أن برقوق اشتراه من أولاد أستاذة وأعتقه فكان ذلك عند منطاش لم يصادف محلا لأنه لا يعرف أصل نفسه .

• • •

وفي العشرين من شعبان قبض على ابن مكائس وعصير وصودر واخني أخوه فخر الدين ثم ظهر ووعد بمال وأطلق على وظيفته .

وأمر منطاش بصندل فمُذَّب على ذخائر الظاهر وعُصر مرارا حتى دل عليها .

(١) « هم أمسك الناصري » لم ترد في ظ .

(٢) العبارة من هنا حتى لا يعرف أصله « من ١٦ غير واردة في ظ .

(٣) في ز « صم » .

(٤) أي هم بالتبض على منطاش .

(٥) ساقطة من ز .

وأخذ منطاش في تتبع المماليك الظاهرية فأبادهم قتلاً وحياً ، وقرّر في ولاية القاهرة حسين بن الكوراني بسؤال العامة في ذلك بعد أن كان اختفى ، وتولى نائبه محمد بن إيل فعظم الضرر بالزعر ، فظهر حسين والتزم بتحصيل المماليك الظاهرية فأعيد خامس شهر رمضان بعد أن سأل العوام منطاش في إعاقته بسبب الزعر ، ثم تتبع الزعر فأبادهم وكانت شوكتهم قد اشتدت لنصرتهم لمنطاش في قتال الناصري وكان^(١) قريبهم وعرف فيهم عرفاً وأنفق فيهم مائلاً ، ثم جهّز منطاش أحمد البريدي إلى الكرك لقتل برقوق فلم يوافق النائب حسن الكجكي على ذلك ، فاجتمع أهل الكرك على نصر برقوق وبإيعاده في تاسع شهر رمضان ، فخصّن^(٢) الكرك وحكم بها وتسامح به أصحابه ومن كان يحبه ، فتمسّلوا إليه فاجتمع له جمع كبير نحو ألف فارس فقتلوا^(٣) أحمد البريدي الذي جاء بكتاب قتله ، وكتبه أمير آل فضل بالطاعة ، وحضر إليه المشير من عرب الكرك .

• • •

وفي تاسع رمضان خلع على محمود الأستاذار واستقر في وظيفته بعد أن أخذ له من الأموال من عدة وخائيل ما يفوق الوصف ما بين كتابيش ذهب وطرز ذهب وفراء سمور ووشق وسنجاب وفضة بلوط ، ومن الذهب الهرجة والفلوس شيء كثير ، فلما رأى ذلك وهو مخفّ وفي كل يوم تظهر له ذخيرة ، تُحوّل إلى منطاش ظهر فأمسك وعصر وصودر على ألف درهم فضة ، ثم أفرج عنه وأعيد إلى وظيفته .

• • •

وفي سلخ رمضان جاء ابن باكيش - نائب غزة - إلى منطاش وصحبته^(٤) بدوى وحبيدي أرسلهما إليه برقوق يدعوه إلى طاعته ، فسلمهما منطاش للوالى فقتلها ، وعين^(٥) منطاش خمسة أمراء مقبّعين وثلاثمائة مملوك للتوجّه للكرك لمحاربة برقوق .

• • •

(١) عبارة « وكان قريبهم وعرف فيهم عرفاً وأنفق فيهم مائلاً » غير واردة في ط .

(٢) المقصود بذلك برقوق ، حيث أخذ يستمد لمعاربة منطاش .

(٣) عبارة « فقتلوا أحمد البريدي الذي جاء بكتاب قتله » ساقطة من ز ، أما فيما يتعلق بقتل أحمد البريدي فراجع ص ٣٧٦ من ١٩ وما بعده .

(٤) عبارة « وصحبته فسلمهما منطاش » ساقطة من ز .

(٥) عبارة « وعين منطاش ... لمعاربة برقوق » غير واردة في ل .

وفى^(١) شوال عصى كمشبغا نائب حلب على منطاش فركب عليه إبراهيم بن قلقتصر وشهاب الدين أحمد بن الرضى قاضى حلب مع جماعة من أهل بانقوسا^(٢) فانتصر عليهم وقتل الأمير القاضى صبرا بعد أن أحضره إلى جهة الشام ، وقتل جماعة ممن ساعدوهم .

وفى ذى القعدة توجه برقوق من الكرك ومن أطاعه وقام علاء الدين المقيرى - الذى^(٣) ولى بعد ذلك كتابة السر ، وهو آخر قاضى الكرك - بخدمته ودفع عنه المصادرة^(٤) فى تلك الأيام . وأعادته أخوه عماد الدين قاضى الكرك بالمال^(٥) . ثم قدم أخوهما ناصر الدين واجتمع بأبيه عماد الدين وأكابر أهل الكرك وخشوا من عاقبة برقوق وإنكار السلطان عليهم ما فعلوه . فاتفقوا على أن يقبضوا على برقوق وأن يكون ذلك علرا لهم عند السلطنة ، فأغلقوا باب الكرك بعد أن أخرج برقوق أنيائه وعسكره وتأثر هو ليكمل بقية مهماته .

فلما وصل إلى الباب وجده مغلقا فاستعان بعلاء الدين على إخوته حتى فتح له وتوجه إلى جهة غزة فى أواخر شوال ، فتلقاهم حسين بن باكيش نائب غزة فقاتلهم فهزموه ، وتوجه برقوق إلى دمشق ليحاصرها ، فبلغ ذلك جغتور نائب الشام ، فجمع العسكر فالتقى بالظاهر بشقمحب فكسره^(٦) ، ثم رجع الظاهر عليهم بكمين فكسروهم وقتلت بينهم مقتلة عظيمة وساق خلفهم إلى دمشق ، فهرب جغتور إلى القلعة وتحصن بها ، وتوجه خلق كثير من المنهزمين إلى جهة القاهرة واستمر الحصار على دمشق .

ونزل الظاهر [برقوق] بقبة يلغا وهو فى غاية الوهن من قلة الشيء . فبلغ كمشبغا نائب حلب خروجه من الكرك فأرسل إليه مائى مملوك فقوى بهم ، ثم حضر ابن باكيش وقد جمع من المشير والترك شيئا كثيرا : فواقعه الظاهر فكسره واحتوى على جميع أنفاله . آفقوى بذلك قوة ظاهرة ، وتسامع به بماليكه ومن كان له فيه هوى فتواتروا عليه حتى كثر

(١) بانقوسا جبل فى ظاهر مدينة حلب ، راجع مراد الاطلاق ١٠٨/١ .

(٢) عبارة « الذى أخواقضى الكرك » غير واردة فى ظ .

(٣) « المصادرة » ساقطة من ز .

(٤) عبارة « بالمال » الدين وأكابر « ساقطة من ز .

(٥) أى لأن النصرة عليهم كانت لبرقوق .

جمعه ، ثم هجم برقوق ومن^(١) معه على دمشق فدخلوها ، فرى عليهم العوام بالحجارة والمماليك بالسهم فكسروهم ونهب العامة وطاقه^(٢) في الميدان حتى لم تبق لهم خيمة واحدة ، ويأتوا تلك الليلة تحت السماء وكل واحد قد أمسك عنان فرسه بيده ، فأصبحو في شدة عظيمة ويشسوا من أنفسهم ، فوصل إليهم في تلك الحال إينال اليوسفي وقجماس ابن عم السلطان ومعهما نحو مائتي نفس من ممالك الظاهر مستعئين بالسلاح ، وصلوا إليه من صغد .

وكان السبب فيه أن يلغا السالي - وهو من ممالك الظاهر - خدم دويداراً عند قطلوبك النظامي النائب بصغد ، فلما بلغه توجه الظاهر من الكرك ووقعة شقحب وتوجهه إلى دمشق اتفق مع من كان هناك من ممالك الظاهر أنهم يتوجهون إلى الظاهر فتجهزوا وأعانهم ، فبلغ ذلك النائب فخرج من ورائهم ليردهم . فعمد يلغا إلى الحبس فأخرج منه إينال اليوسفي وجمعاً من المسجونين فملكوا القلعة ، فلما رجع النائب أسقط . في يده وهرب ، فنهبوا حواصله وتجهزوا إلى برقوق فوجدوه نازلاً على قبة يلغا في الحالة المذكورة فكانوا له فرجاً عظيماً وقوى بهم ورجعوا إلى حصار دمشق .

وفي الثاني عشر من ذي الحجة وصل كمشبغا الحموي من حلب فنزل مرج دمشق فلقاه ممالك الظاهر ، فحضر عند الظاهر وقدم له أشياء كثيرة فقيوت أحوال برقوق بعد أن كادت تتلاشى ، ومن جملة من قدم معه بكلمش العلالي وبهادر مقدم الممالك .

...

وفي شعبان قبض منطاش حل عنان بن مغامس أمير مكة وحبيه مقيداً وأفرج عن محمود الأستادار ، ولما بلغ نعيم بن حيار أمير العرب مَشْكُ الناصري اتفق هو وسولى بن ذلغادر وخرج عن الطاعة .

...

وفي عاشر رمضان قتل أهل الكرك الشهاب أحمد البريدى وكان من أهل الكرك وتزوج بنت العباد أحمد بن عيسى قاضي الكرك ثم طلقها أبوها منه فوصل حتى خدم عند منطاش ، فعجزه بعد أن حكم بقتل برقوق ، فقدم الكرك وتوعد قاضيهما وأهلها بكل سوء .

(١) « ومن معه » ساقطة من ز .

(٢) « وطاق كلمة تركية الأجل ، يقصد بها الخيمة والمسكر أنظر Dozy: Supp. Dict. Ar. II, p. 819 »

فاتفق أن النائب بها لم يوافق على قتل الظاهر وماطاء في ذلك أياماً . فبلغ ذلك أهل الكرك فتمصّبوا للظاهر وهجموا على أحمد البريدي فقتلوه ، واشتد الأمر على منطاش لما سمع هذه الأخبار وتنبأ للتجهيز ، وخرج بجمع عظيم من القاهرة ، وأخرج معه القضاة والخليفة والسلطان ، وفرّق الحواصل وباع جميع الغلال وغيرها بأبخس ثمن ، وحصل للناس من ذلك شر كبير . ثم اقترض من مال الأيتام خمسمائة ألف درهم ورثب فتياً صورتها : « رجل خرج على الخليفة والسلطان . وشقّ العصا ، وقتل شريفاً في الحرم الشريف ، واستحلّ الأموال والأنفس » إلى غير ذلك ، فكتب عليها العلماء والقضاة بجواز قتاله ودفعه عن ذلك .

وامتنع الركاكي من الكتابة وناظر على ذلك : فغضب منه منطاش وأهانته وسـ . في البرج مع ممالك الظاهر بالقلمة .

...

وفي ذي الحجة استقر عبيد الله المعجمي في قضاء المسكر عوضاً عن سراج الدين عمر .

...

وفيها اعتقل زكريا - الذي كان الظاهر عمله خليفة - وكتبوا عليه إشارات بأنه لا يسمي في الخلافة ، فهرب ^(١) ، وخطبوا للملك الظاهر بصغد .

...

وانسلخت ^(٢) هذه السنة والظاهر على حصار دمشق ، ومنطاش سائر بالمسكر إلى جهته ، وبالحق القاضي شهاب الدين الزهري في التحريض على برقوق ، وكان يرتب من يسبّه على الأسوار ، وكان لا ينزل من مخيمه بل كان إينال اليوسفي ومن معه يباشرون القتال وغرب ما حول دمشق .

وفي غضون ذلك وصل إليهم كمشيفا من حلب ومعه عسكر عظيم فضمّ فنزل بالمرج شرق دمشق ، ثم وصل إلى برقوق في ثاني عشر ذي الحجة كما تقدّم وفرح به وقدم له خيمة سلطانية وغيولا وجمالاً وأتمة فاستقام أمره .

...

(١) من هنا حتى نهاية الخبر ساقط من ز .

(٢) في ز « واستهت » .

وفيها كانت الواقعة بين التركمان فتحارب كبيرهم قرا محمد صاحب تبريز وقرا حسن ابن حسين بك قاتل قرا محمد في (١) المعركة وانهمز أصحابه وغنم قرا حسن ومن معه ما كان معهم ، وذلك في ربيع الآخر ، وتأثر قرا حسن على التركمان ثم اجتمع الكل وأمروا عليهم نصر نجبا بن قرا محمد ، واستنجدوا بصاحب ماردين وغيره .

...

وفي ثالث عشرى المحرم استقر جلال الدين بن نصر الله البغدادي في تدريس الحديث بالظاهرية الجديدة عوضا عن الشيخ زاده . واستقر ولي الدين بن خلدون في تدريس الحديث بالهرغتمشية عوضا عن نصر الله المذكور .

...

وفي أول شعبان أمر نجم الدين الطنبدى المحاسب أن يُزاد بعد كل أذانٍ : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، كما يُصنع ذلك في ليلة الجمعة بعد العشاء ، فصنعوا ذلك إلا في المغرب لضيق وقتها بزعمهم .

...

وفي سادس شعبان - وهو سادس مسرى - أوفى نيل مصر (٢) .

...

وفيها اجتمع الأمراء والمماليك الذين نفوا إلى قوص ومسكوا وإلى قوص ، وساعدهم حسين بن قرط وإلى أسوان ومبارك شاه الكاشف ، وأراد التوجه من البر الشرقي إلى جهة السويس ليتوصلوا إلى الكرك لما بلغهم خروج الظاهر وخلاصه من السجن ، وكان ذلك في شوال ، ففر منهم حسين بن قرط ودخل في سادس ذى القعدة ، وأخبر أن مبارك شاه إنغا وافقهم خوفاً على نفسه وأنه قر منهم ، وأرسل متعاش جماعة من الأمراء إليهم فأمسكوا نحو الثلاثين

(١) عبارة « في المعركة نجبا بن قرا محمد » س ع غير واضحة في ز .

(٢) يوافق سادس مسرى ١١٠٥ ق ، الخامس من شعبان حسب ماورد في التوقيعات الانسية ، ص ٣٩٦ . هذا وقد بلغت نهاية نيسان النيل بقباس الروضة ٩ ذواجا وأربعة قرايط .

منهم وتفرّق من بقى شذر ملر ، وأحضرها المسوريين فأمر بحبسهم وتجهز منطاش بالساكر
في أوامر ذى القطعة ، وكان سفرهم في سادس عشر ذى الحجة .

...

وفي الحادى عشر من شوال اجتمع العوام يشكون من المحسب فأحضره منطاش وضربه
مائى عصا وعزله وقرّر عوضه سراج الدين عمر التيمرى .

...

وفي شوال تزوّج منطاش ستيتة بنت الملك الأشرف أخت السلطان المنصور فزوّلت عليه ،
وكان جهازها على خمسمائة حمّال . وعُلّق برأسها ليلة الزفاف دينار زنته مائتا مثقال ثم دينار
زنته مائة مثقال .

...

وفي ثالث عشر شوال استقرّ شمس الدين السلاوى الدمشقى في قضاء الشافعية بالمدينة
عوضاً عن الشيخ زين الدين العراقى .

...

وانتهت زيادة النيل في هذه السنة إلى ثمانية عشر^(١) إصباعاً من عشرين ذراعاً وثبت إلى
تاسع بابه ، وذلك في شوال منها .

...

وفي ثالث عشره قبض على نور الدين الحاضرى وضرب وعُير وسُجن لكونه كان مباشراً
عند أخت الملك الظاهر ، فافحص حسين الوالى بن الكورالى في أخت الظاهر وأولادها ومن
هو من جهتهم .

...

وفي خامس عشرى شوال استقر أبو الفرج في الوزارة وكريم الدين بن القنّام في نظر الخاص
بعد استدعاه شمس الدين القمى ، وعُرضت عليه الوظيفتان معاً فامتنع ، ثم استنق ابن القنّام
وقبض عليه وصودر على ثلاثمائة ألف ، وأُضيف نظر الخاص إلى موفق الدين .

...

(١) انظر حاشية رقم ٢ ص ٢٧٨ .

وفى لإدارة منطاش ثارت الفتنة بالصعيد بين أمراء العرب وأمراء الترك^(١) والماليك ،
ثم اتفقوا كلهم على العصيان فقاتلهم مبارك شاه نائب الوجه القبلى فهزمهم ، ثم تقاتلوا .

...

وفى سلخ شوال استقر القاضى صدر الدين المناوى - أحد نواب الشافعية - فى القضاء عوضاً
عن ناصر الدين بن الميلىق .

وقرأت^(٢) بخط القاضى تقي الدين الزبيرى وأجازنيه أن السبب فى ذلك أن ديناراً
- اللالا الأثرى - كان وقف رزقه على جامع الماردانى^(٣) . وكان القاضى ناصر الدين يومئذ
يعمل الميعاد للعامة . ففوض إليه نظره . فلما غلب منطاش على الملك استعظمها لأنها كانت
قدماً لإقطاعه . فعارضه فيها القاضى وكرر السؤال فى أمرها : فقيل لمنطاش إن الحدود التى
فى كتاب الوقف معايير لحدود الطين المذكور . فتمرض ذلك على القاضى فصمّ وقال^(٤)
إنها وقف . فغضب منه وعزله وولى للمناوى وكان [المناوى] أحد من ينوب فى الحكم عن ابن
الميلىق . فقام أربعين يوماً : ثم حصلت حركة منطاش إلى الشام فرام من المناوى أن
يقرضه ما فى اللودج من الأموال فامتنع فعزله ، وقرر بدر الدين بن أبى البقاء بعد أن كان
بدر الدين سعى فى قضاء دمشق ، وكتب توقيعه عوضاً عن سرى الدين : وأقررت لسرى الدين
المشيخة وخطابة الجامع : ثم بطل أمر بدر الدين عن دمشق واستقر فى قضاء الشام
شهاب الدين القرشى .

قرأت بخط القاضى تقي الدين الزبيرى : «عُزل المناوى بعد أن نزل منطاش بالريديانية ،
وخلع على بدر الدين هناك ، فدخل القاهرة وهو بالخلة واستناب صدر الدين بن رزين فى غيبته
وكان صاهره وقرّر ولده جلال الدين فى إفتاء دار العدل ، فكانت مدة ولاية المناوى - وهى
الى - نحو أربعين يوماً » .

(١) فى ز « المر » .

(٢) العبارة من هنا حتى «سعى فى قضاء دمشق» من ١٣ ساقطة من ن .

(٣) جامع الماردانى يقع خارج باب زويلة ، وقد تم إنشاؤه فى رمضان سنة ٨٧٤ هـ ، راجع ما كتبه وبشأنه المرحوم

محمد وسرى فى تعليقاته فى أبى الحسن . النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١١٢ حاشية رقم ٣

(٤) فى ز « على »

وفيهما مات المنتصر بن أبي حنّو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الواد وكان تأمر
وأبوه حتى ، ووقع بينه وبين أخيه أبي تاشفين - لما أن خرج على أبيهما - حروب .

...

وفى ذى الحجة سنة إحدى وتسعين بعث أبو العباس المربى ملك فاس ولده أبا فارس
عبد العزيز والوزير محمد بن يوسف بن علال نصرة لأبي تاشفين لاستنقاذ تلمسان من يد
أبي حنّو والد أبي تاشفين ، وكان أبو تاشفين انتصر على أبيه فسلم موسى من قبل أبي تاشفين ،
ثم أرسل أبو حنّو ولده عميرا إلى تلمسان فسلمها له أهل البلد ، فقبض على موسى بن يخلف
فقتل ، فواقعه الوزير ابن علّان في عساكر بني مريد فأنهزم منهم ، فكبأ به فرسه فسقط .
قُتل في أول السنة الآتية .

...

ذكر من مات في سنة إحدى وتسعين وسبع مائة من الأعيان :

١ - إبراهيم بن علي بن إبراهيم الشامي المعروف بابن الحلواني^(١) الواعظ ، كان أبوه بالقاهرة
يبيع الحلوى ، وأصله من الشام فنشأ ولده هنا مولعاً بعمل المواعيد من صباه فمهر ، وكان
حسن الصوت . طيب النخمة : جيد الأداء : مليح الوجه ، قوى الذهن ، فراج سوقه وحبّ
مراراً وجاور وامتنع بيد الجار الهندي ثم خلص ، ولم يزل على حاله في الكلام على الكرمي
إلى أن مات في تاسع صفر منها .

٢ - إبراهيم بن طلقتمر ، كان ممن يتمصّب على الظاهر فقتله كمشيقا بحلب صبراً .

٣ - أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العزّ بن صالح بن أبي العزّ ، القاضي نجم الدين
ابن الكشك ، ولي الحكم بالقاهرة عوضاً عن ابن التركماني ثم عزل بأمر عمه صدر الدين ،
ثم ولي الحكم بدمشق سنة سبع وستين ، ثم عزل ثم أعيد ثم قُتل بالصالحية بيد شخص مجنون ،
وذلك في مستهل ذى الحجة .

٤ - أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضى الشافعي الحلبي ، تقدّم^(٢) ذكر قتله في الحوادث .

(١) في « الحلوى » .

(٢) عبارة « تقدّم ... » معطى حلب ص ٣٨٢ س ١ وإرادة في ز ، هـ بالصورة الآتية « أسلمه من .. » كان
من أمهات الزمان في الذكاء وولى قضاء حلب في سنة بالخليفة الحافظ يرحل الدين معطى حلب
في البناء على فضائله قال : « كان لوحد العلماء شاكراً في أشياء كثيرة . شرح المعتمد ... الخ » .

وقرأت بخط الشيخ برهان الدين بن المعجمي محدث حلب فقال : « كان أوسع العلماء ، مشاركاً في علوم كثيرة ، شرح « العبد » ونظم « غريب القرآن » ، وكان يحافظ على الجلوس في الجامع ، ولا يخرج منه إلا لحاجة ، وكان يستحضر « شرح مسلم » للنووي و « معالم السنن » للخطابي ، ويستحضر لمذاهب غريبة مع حسن محاضرة ولطف (١) شكل وتنزه نفس ، وكان يحظم أهله ولا يستكثر عليهم شيئاً ولا يقدم عليهم أحداً ، ومن إنشائه « غريب القرآن » ، منظوم مائة « فقد البكر في نظم غريب الذكر » أجاد فيه . ورثاه الشيخ حميد العابر بمحس يحاد فيه ، وكان قد ولي القضاء بحلب فاشتهرت فضائله وفاق الأئمة . فلما كانت كائنة برفوق وخروج بلبغا الناصري عليه ثم عودته من سجن الكرك إلى أن تسلمت ثانياً ذكر له كمشبطا الكبير ما كان يبدو من هذا القاضي وغيره في حقهم ، فنقم عليه وأمر بحمله إلى القاهرة لاعتيل في الطريق ، وقتل ظلماً بخان شيخو بين المرة وكفر « طالب » .

قرأت بخط الميمني في تاريخه : « قتل شر قتلة ، وكان ذلك أقل جزائه فإن الظاهر هو الذي جعله من أعيان الناس وولاه القضاء من غير بذل ولا سعي ، فجازه بأن أفق في حقه بما أفق . وقام في نصر أعدائه بما قام . وشهر السيف وركب بنفسه والمناذى بين يديه ينادى : قوموا انتصروا الدولة المنصورية (٢) بأنفسكم وأموالكم فإن الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين ، فإن سلطنته ما صادفت محلاً إلى غير ذلك . قال الميمني : « فجازه الله بالإهانة والنذل والإخراج من وطنه بحيث قطع الطرق والرى في البرية بغير غسل ولا كفن ولا صلاة » .

وقال (٣) في حقه أيضاً : « كان عنده بعض شيء من العلم ، ولكنه كان يرى نفسه في مقام عظيم ، وكان مولماً بثلث أراض الكبار . وكان باطنه رديئاً وقلبه خبيثاً » . قال : « وسعت أنه كان يقع في الإمام أبي حنيفة » .

٥ - أحمد بن عمر بن محمود بن سليمان بن فهد ، شهاب الدين زين الدين بن الشهاب ، الحلبي الأصل . اللبشقي المعروف بالقنبيط . وُلد سنة عشر أو نحوها . وسع من آيين الدين محمد بن أبي بكر بن النحاس وغيره ، ووقع في الدست فكان أكبرهم سناً وأقدمهم .

(١) في « أطلاله » .

(٢) يعني سلطنة الملك حاجي

(٣) المقصود بذلك بدر الدين العيني .

مات في ربيع الأول عن ثمانين سنة وزيادة - ولم يحدث شيئا ، وهو الذي أرادهُ صاحبنا شمس الدين بن الجزري ^(١) بقوله :

بأبٍ ^(٢) إلى دار عدل جلق باطلٍ خير فالخير في البكر
فالدست قد طاب واستوى وغلا بالقرع والقنبيط والجزر

وأشار بالقنبيط. إلى هذا ، وبالجزر إلى نفسه - وبالقرع إلى أبي بكر بن ^(٣) محمد الأبي ذكره سنة أربع وتسعين .

وقال ابن حجي : « كان سمح النفس ، كثير التبسط . في المأكل والملبس » .

٦ - أحمد بن محمد بن عمر بن شهاب الدين إمام الشافعية البرانية ^(٤) ، كان من نبلاء الطلبة الشافعية . مات في ذي الحجة .

٧ - أحمد بن محمد بن محب الدين المروف بالسبق ، انقطع بمصل غولان ظاهر مصر بالقراءة ، وكان متقناً ويشار إليه بعلم الحرف .

مات في العشرين من صفر عن سنٍ عالية . أظنه جاوز الثمانين ، رأيته بالمصلى في يوم عيد ، وكان حسن السمات .

٨ - أحمد بن موسى بن علي ، شهاب الدين بن الوكيل ، فني بالفقه والمريية ، وقال النظم فأجاد . وكان سمع بمكة من الجمال بن عبد المعطي المكي وبدمشق من الصلاح بن أبي عمر . ومن شيوخه في العلم صلاح الدين العففي ونجم الدين بن الجاني وجمال الدين الأيوبي وشمس الدين الكرماني أخذ عنه بمكة ، وكان يتوقّد ذكاه ، [و] مات بالقاهرة في ^(٥) صفر .

٩ - أحمد ^(٦) بن أبي يزيد بن محمد السرائي ، الشهير بمولانا . زاده الحنفى ، شهاب الدين ابن ركن الدين ، قال الشيخ بدر الدين الكلستانى في حقه ومن خطّه لخصّت : « وُلد في عاشوراء

(١) السخاوى : الضوء اللامع ٩ / ٦٠٨ .

(٢) في زه باكر .

(٣) راجع ترجمة رقم ٧ في وفيات سنة ٧٩٤ هـ ، ص ٤٤٢ من هذا الجزء .

(٤) التميمي : الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٢٧٧ وما بعدها .

(٥) في صفر « غير واردة في ز .

(٦) جاء في هامش هـ : « يدكر أبوه في الكنى من الدرر إن شاء الله » .

سنة سبعمائة وأربع وخمسين ، وكان والده كثير المراجعة للطعام والتمهّد للصالحين ، وكان السلاطين من بلاد سرائ قد فوّضوا إليه النظر على أوقافهم ، فكانت تُحمل إليه الأموال من أقطار البلاد ولا يتناول نفسه ولا لعياله شيئاً ، وكان يقول : أنا أتحدث لهم وأتجنّب ليرزقني الله ولداً صالحاً ، ثم مات الشيخ سنة ثلاث وستين ، وخلف ولده هذا ابن تسع سنين ، وقد لاحت آثار النجابة عليه فلازم الاشتغال حتى أتقن كثيراً من العلوم ، وتقدم في التدريس والإفادة وهو دون العشرين ، ثم رحل من بلاده فما دخل بلداً إلا أعظمه أهله لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعاني ، وكانت له مع ذلك يد طولى في النظم والنثر ، ثم حُبب إليه السلوك فبرع في طريق الصوفية ، وحجّ وجاور ورزق في الخلوات فتوحاتٍ عظيمة ، وأخبر عن نفسه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تسلياً في المنام ، فاستفسره أوائل سورة البقرة ، ثم قدم القاهرة ثم رجع إلى المدينة فجاور بها ، ثم رجع فأقام بخانقاه سعيد السعداء ، واستقر مدرّساً للمحدثين بالظاهرية الجليلة أول ما فتحت بين القصرين ، وتقرّر مدرّساً بالهرغشية في الحديث أيضاً .

قال الكلكتاني : « ثم إن بعض الحسنة دسّ إليه سباً فتناوله فطالت علته بسببه إلى أن مات في المحرم » .

ومن كلامه الدال على ذكائه قوله : « أعجب الأشياء عند البرهان القاطع الذي لا مجال فيه للمنع والشكل الذي يكون في فيه فكر ساعة » .

ومات فيها من الترك ونحوهم :

١٠ - أرتبغا التركي مقلّم البريلية . مات في صفر .

١١ - أشقتمر المارداني نائب حلب وليها مرارا ، وولى نيابة الشام مرتين (١) ثم أصيب بوجع رجله (٢) فمزل (٣) وأقام يحلب بطلاً إلى أن مات في شوال .

(١) يستفاد مما ذكره ابن حجر عنه في الدرر الكامنة ٩٩١/١ ، أنه ولى نيابة حلب أربع مرات ، أما ولايته الشام فكانت مرة واحدة فقط .

(٢) غير واردة في هـ .

(٣) في حاشي هـ « أي نيابته » .

وكان أصله لصاحب ماردين فقّمه للناصر حسن : وكان عارفاً بتحصيل الأموال مجاً في العمار ، وله مدرسة بحلب . ولى نيابة طرابلس وحلب ودمشق مراراً وقيل : إنه كان يُحسن ضرب العود .

١٢ - بزلار العمرى ، كان من ممالك الناصر حسن فربّه مع أولاده ثم تقدّم [بعده ^(١)] وولى النيابة بدمشق ، وكان شجاعاً فطنا مشاركا . مات بقلعة دمشق مسجوناً .

١٣ - تليكير كاشف الجسور . مات في أول السنة ^(٢) .

١٤ - جركس بن عبد الله الخليل ، كان تركمانى الأصل ، أصله من ممالك بيلغا وتقدّم عند الظاهر ، وكان حسن الشكل مهيباً مع الرأى الرصين والعظمة ، وكان له في كل يوم خبزٌ يتصدّق به على بغيض يدور بهما أحد ممالكه بالقاهرة على الفقراء وبمكة وبالمدينة . وولاه الظاهر أمير آخور مقدم ألف ، وقرره مشير الدولة ، وخطف أموالاً كثيرة جلدًا ، وكان بأحد رجليه دابة الفيل .

قتل في الحركة بالربوة ظاهر دمشق .

١٥ - حسن بن علي بن قشتمر أحد أمراء العشرات بالقاهرة ، لم يتأمر من إخوته غيره ، وكان شاباً حسن الشكل .

١٦ - حسين بن عبد الله الحبار - بالمهملّة ثم للموحدة - الشيخ المشهور الشافلى ، كان يتكلم على الناس . وحفظت عنه كلماتٌ فيها إشكال ، وكان للناس فيه اعتقاد زائد . مات في ربيع الأول .

١٧ - صراى الطويل ، أخو بركة ، تقدّم ذكره في الحوادث وأنه نم على أخيه عند برقوق وحظى عنده فقّره على إمّرتة إلى أن مات في ربيع الأول .

١٨ - سودون المظفرى نائب حماة ثم حلب ، تقدّم ذكره في الحوادث . وكان أصله عند قطلوبغا المظفرى نائب حلب ، وياشر عند جرجى الإدريسي خزنداراً ، ثم تنقل إلى أن ولى نيابة حماة ثم نيابة حلب ^(٣) في سنة سبع وعشرين ثم اتصل ببيلغا الناصرى فقتل سودون المذكور .

(١) الأفيالة من الدور الكاتبة ١٢٨٥/١ ، والترجتان واحدة تقريباً .

(٢) المذكور في الدور الكاتبة ١٢٨٢/١ أنه مات في أوائل دولة الظاهر برقوق .

(٣) راجع في ذلك 6 Wiet : Les Biographies du Manhal, No. III

وكان [سودون] خيراً عادلاً^(١) يحب العلماء وأهل الخير ويقربهم ويكثر البر والمعروف ، ويكره الشر جملة مع العبادة وكثرة السكون . رحمه الله تعالى .

١٩ - عبد الله بن محمد بن^(٢) تاج الدين بن قطب الدين بن صورة ، ولد قبل العشرين واشتغل وناب في الحكم وخطب ، وكان جليّ الشكل وقوراً . مات في ...^(٣) .

٢٠ - عبد الله بن العلامة علاء الدين مغلطاي التركي ، المسند جمال الدين ، سمع بإفادة أبيه من مشايخ عصره وحدث . سمع منه أصحابنا .

٢١ - عبد الخالق^(٤) بن محمد بن محمد الشيبني^(٥) بالمعجمة والموحدة ، مُصَنِّف ، الإِسْفَرَايِينِي ، أبو المعالي بن صدر الدين ويقال له أيضاً محمد . ولد سنة أربع وثلاثين وكان عارفاً بالفقه على مذهب الشافعي ، وحدث بكتاب « المناصك » تصنيف أبيه عنه ، وشرح منه قطعة ، وجمع هو كتاباً في « المناصك » أيضاً كثير الفائدة ، وكان مشهوراً ببغداد . مات بعيد الأضحي منصرفاً من الحج في الحرم .

٢٢ - عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الاسكندراني المالكي ، القاضى جمال الدين بن خير ، سمع من ابن المصنّى والواضى آخى وغيرهما ، وكان عارفاً بالفقه ديناً خيراً . ولّى الحكم فحيدت سيرته . قرأت عليه شيئاً .

مات في سابع عشر رمضان واستقر بعده تاج الدين بهرام الدهمري في قضاء المالكية بعناية الخليفة المتوكل .

٢٣ - عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين ، نجم الدين ، الحموى الأصل القاهرى ، سمع « الصحيح » من وزيره والحجار ، وسمع من غيرهما وحدث . سمع عليه بمصر [و] مات في جمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة .

٢٤ - عبد السلام السلاوى ، المعروف بالهندي .

(١) في « عاوا » .

(٢) فراخ في نسخ المخطوطة .

(٣) فراخ في نسخ المخطوطة .

(٤) أمامها في ز « عبد الخالق الشيبني الشافعي ، له تواليف » .

(٥) ورد هذا الاسم في « الشيبني » وكذلك لما يند في ترجمة رقم ٣٩ ص .

٢٥ - عبد القادر بن سبيع ، تقي الدين البعلبكي ، ضي بالمعلم وفضل ودرّس وألف « مختصراً في الأحكام » ، وولى قضاء بعلبك فلم يحمّد في القضاء . مات بدمشق (١) .

٢٦ - عبد الوهاب بن إبراهيم بن حراز ، تاج الدين الوزير ، وُزِّر بدمشق سنة خمس وسبعين ومات في صفر .

٢٧ - عبد الوهاب بن عبد الله الوزير ، علم الدين المعروف بابن كاتب سيدي القبطي . كان كاتباً مطبقاً ، باشر الوزارة بدين زائد ولكن تَشَتَّتْ أحواله لأنّه ولى عقب شمس الدين ابن كاتب أرلان ، وكان أراد القبض على كريم الدين بن الغنّام فسمى ابن الغنّام واستقر في الوزارة عوضه وقبض عليه وصادّره بعد ذلك في شهر رمضان سنة ٩٠ ، ومات في المحرم سنة إحدى (٢) .

٢٨ - علي بن أحمد بن محمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحى فخر الدين ، وُلد سنة أربعين وسميع الكثير ، ولازم ابن مفلح وتفقه عنده ، وخطب بالجامع المظفرى .

وكان أديباً ناظماً ناثراً منشئاً له خطب حسان ونظم كثير وتعالى في فنون ، وكان حسن المفاخرة (٣) لطيف الشائل ، وهو القائل :

حماة حماها الله من كل آفةٍ وحياً بها قوماً همو بُنية القاصي
لقد لطف ذاتاً ووصفاً ، ألا ترى دواليبها خُشْباً وتبكي حل العاصي ؟

مات في جمادى الآخرة .

٢٩ - علي بن الجمال محمد بن عيسى الياقنى ، كان حارفاً بالبحر ببلاد اليمن . مات

بعدن في صفر .

٣٠ - عنان (٤) بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح الكردي ، الشيخ شرف الدين الأنشقر الحنفي . أصله من تركمان البلاد الشمالية واشتغل في بلاده قليلاً ثم بالقاهرة

(١) الأرجح أن في هذه الترجمة خطأ وأن موأبها هو ترجمة رقم ٣٥ الواردة ليا بعد ص ٣٨٨ ، انظر أيضا الدور الكامنة ٤/٥٥٥ ص ٢٠ ، حاشية رقم ٢ .

(٢) أمادى في هامش ه تقدم في السنة التي قبلها ، فبحرولى ليا مات « راجع ص ٣٥٩ ، ترجمة رقم ٢١ ، وحاشية رقم ٣ هناك .

(٣) في ز ه « المباشرة » .

(٤) في ه « شبل » .

في دولة الأشرف ، فصحب الملك الظاهر قبل أن يتأمر ، وكانت (١) له به معرفة من بلاده ، فلما كبر قرره إماماً عنده وتقدم في دولته ، وولاه قضاء العسكر ومشيخة الخانقاه البهريسية ، وكان حسن الهيئة مشاركاً في الفضائل جيد المحاضرة . مات في رابع عشر ربيع الآخر عن نحو من خمسين سنة .

٣١ - علم دار (٢) الناصري ، خدم الملك الناصر محمداً ومن بعده ثم مات بطلاً بدمشق ، وكان ملازماً لحضور الجماعات والمواظق ، كثير التلاوة والذكر ، وله آثار حسنة بمصر ودمشق في ترميم السبل والخانات .

جاءه الثاني وهو آخر من مات من مماليك الناصر .

٣٢ - عيسى بن الجمال محمد بن عيسى الياقبي ، أخو علي (٣) الماضي قريباً . كان عارفاً بالقرائن . مات في حلب .

٣٣ - مثقال السائي ، سابق الدين الزمام ، وكان أصله من خدم المجاهد صاحب اليمن ز ثم صار لحسين بن الناصر وخدم عند زوجته أم الأشرف إلى أن مات فاستقر « لالا » أمير حاج بن الأشرف ، ثم صار مقدم الحوش ، ثم استقر زمناً وعظم قدره في دولة الأشرف ، وعمر المدرسة المشهورة بالقاهرة ، فلما قُتل الأشرف صودر وأهين ثم استوطن المدينة بعد التردد إلى مكة وإلى القلنس مراراً ، ومات في آخر ذي القعدة ببلد طالباً للحج .

٣٤ - محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون ، محب الدين بن بدر الدين البعمرى المغربى ثم الملقب المالكي ، كانت له عناية بالعلم وولى قضاء بلده ، [مات] ولم يجاوز الخمسين .

٣٥ - محمد (٤) بن عبد القادر بن علي بن سبيح البعلبي ، تقي الدين ، اشتغل ودرس مكان عمه أحمد في الأئمنية وغيرها ، وأقضى ودرس وولى قضاء بطيخ وطرابلس ولم يكن مرضياً في سيرته ، وجمع كتاباً في الفقه مع قصور فهمه ، وكان يكتب خطاً حسناً ويقرأ في المحراب قراءة جيدة ويخطب جامع رأس العين . مات في الحرم .

(١) وردت هذه العبارة في زعلي المصورة التالية « وكانت له به عناية يعرفه من بلاده » .

(٢) Wiet : Les Biographies du Manhal , No. 1116 .

(٣) راجع ترجمة رقم ٢٩ في وفيات هذه السنة ص ٣٨٧ .

(٤) راجع ترجمة رقم ٢٥ ص ٣٨٧ وحاشية رقم ١ .

٣٦ - محمد بن علي بن أحمد بن عبد الغفار ، عز الدين بن كسيران الكاشف ، سمع المعلم والحجبا وغيرهما .

٣٧ - محمد بن عمر بن رسلان البلقيني ، بدر الدين أبو اليمن بن الشيخ سراج الدين ، كان أصحوبة في الدكاك والقطنة . وُلد سنة نيف وخمسين ، ونشأ محبا في الاشتغال بالعلم فمهر وهو صغير ، ودرّس وناظر ، وكان لطيف الشكل حسن الصورة جدا جميل المعاشرة : وكان أبوه معجبا به .

مات في سابع عشرى شعبان ، وتلّم أبوه عليه كثيرا ، وقد باشر قضاء العسكر وإفتاء دار العدل وعلّة تدريس .

٣٨ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد الهنلي ثم المكي الحنفى ، سمع من عز الدين ابن جماعة وغيره ، وكان فاضلا في مذهبه كثير الخروج إلى الحج للعمرة ، وله حظ من غير عبادة . مات فيها أو في التي قبلها .

٣٩ - محمد بن محمد بن محمد الشعبي ، تقدّم في : عبد الخالق (١) .

٤٠ - محمد بن محمود بن عبد الله النيسابورى ، شمس الدين بن أخى جاز الله الحنفى ، قدم القاهرة ولازم عمه وغيره في الاشتغال ، وولى إفتاء دار العدل ومشيشة سعيد السعداء ، وكان بشوئها حسن الأخلاق عالما بكثير من المعاني والبيان والتصوّف .

مات في ربيع الآخر ولم يكمل الخمسين .

٤١ - محمد بن مسعود ، الشريف الحسبى الينبى (٢) .

٤٢ - محمود (٣) بن عمر بن عبد الله المصفى ، الشيخ سعد الدين التفتازانى ، وُلد

(١) راجع في وفيات هذه السنة ترجمة رقم ٢١ ص ٣٨٩ ، وحاشية رقم ٤ .

(٢) في « المنبى » ولكن بلا تنقيط ، وفي أسفل الصفحة « اسمه مسعود بالسين والين المهملين كما هو في مختصر الطول وغيره من كتبه في الخطبة »

(٣) أماسها في هامش ز « سعد الدين التفتازانى صاحب التواليف الكثيرة » هذا ويلاحظ أن ابن حجر أراد أن يترجم له في الدور الكامنة تحت اسم محمود ٣/٤ . فأكثى بقوله « محمود بن عمر بن عبد الله الفارسى » . الشيخ تاج الدين التفتازانى « ثم عاد لترجم له في نفس المصدر ٥٣/٤ تحت اسم « مسعود بن عمر التفتازانى » ترجمة مطولة شكك الناشر في نسبة كتابها إلى ابن حجر ورجح أن تكون بقلم أحد تلاميذه ، ولكن المتن أعلاه يلغى هذا القول .

سنة ٧١٢ وأخذ عن القطب وغيره ، وتقدّم في الفنون . واشتهر ذكره وطار صيته والتفع الناس بتصانيفه .

وله : « شرح العضد » و « شرح التلخيص » وآخر أطول منه ، وشرح على « المفتاح » : وشرح على « التنقيح » وحاشية « على الكشف » وغير ذلك . مات بسمرقند^(١) .

٤٣ - منهاج الدين الروي الحنفى ، كان أعجوبة في قلة العلم والتلبس على الترك في ذلك ، قدم القاهرة فولى تدريس الحنفية بمدرسة أم الأشرف ، قال لنا شيخنا ناصر الدين بن القرات : « حضرت درسه مرارا فكان لا ينطق في شيء من العلم بكلمة ، بل إذا قرأ الفارئ شيئا استحسنه ، وربما تكلم بكلام لا يفهم منه شيء » مات في رابع عشر ربيع الأول .

٤٤ - نوحى العلائى ، كن من أمراء الطلبة ، ثم ولّاه الظاهر أمير علم فاستقر في ذلك إلى أن مات .

٤٥ - يونس بن عبد الله التركى الدواور ، كان من عتقاء جرجى نائب حلب ثم خدم عند يلبغا ثم أسند ، ثم تقدّم عند برقوق وتنقل إلى أن أعطى نقمة ألبو وياشر الدويدارية في إمرته ثم في سلطنته بمهابة عظيمة وحرمة .

وكان دينًا كثير الصلاة والصيام ، مكرما للفقهاء والفقراء ، وهو صاحب خان يونس بطريق الشام بالقرب من غزة .

قتل بعد الوقعة المقدّم ذكرها في ثاني عشرى ربيع الآخر وله بضع وستون سنة ، وترك ملقى على قارعة الطريق فدفنه بعد ذلك شخص من أصاغر مماليكه - على ما أخبرنى به - في الطريق . وكان قد بنى تربة معظم بمصر وأخرى بالشام ، فلم يقدر دفنه في واحدة منهما ، وكان مقدم المساكر المصرية^(٢) في سنة ثمان وثمانين وسبع مائة لما حاصروا برهان الدين بسيواس ، ثم كان مقدّم المساكر في هذه الكائنة ، فقتل على يد عتقا بن شطلى أمير آل مرى .

• • •

(١) أماها في حاشى « بخط غير خط الناسخ » في خطبة شرحه للتصريف أنه كان قاضيا ، وفي حاشيته للعضد في بحث الواجب والفرس هل هما مترادفان قوله : « والتزاع لفظى عائد إلى التسمية لئمن ليجعل اللغتين إسمائى واحد متناوت لإفراد ، وهم يخصصون كلامها باسم من ذلك المعنى ، ويجعلونه اسماء له » انتهى . قوله فمن « أى أنهم الشافعية » إلى آخره يعنى أنه شافعى والله الموفق .

(٢) عبارة « المصرية » مقدم المساكر « المسطر التالى ساقطة من ز .

سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

استهلت وبرقوق محاصر دمشق والعسكر المصرى متوجه صحبة منطاش ومعه السلطان المنصور والخليفة والقضاة إلى دمشق ، وكان وصول العسكر المصرى إلى غزة فى ثالى المحرم .

• • •

وفى السادس منه أمر نائب امنية سَرَى تَجَر (١) أن تُؤخذ خيول الناس من الربيع فتُجهز إلى منطاش ، فأُخذ شيء كبير وجُهِّزوه .

وفى الثامن منه نودى بزينة القاهرة ومصر ، ووصل فى الصورة الظاهرة بريدئ معه كتب تعضمن أن برقوق هرب .

• • •

وفى هذا الشهر بلغ النائب أن جماعة من الممالك الظاهرية أرادوا القيام عليه فكبس عليهم بالبرقية فأمسك منهم جماعة ، ثم تتبع الممالك الظاهرية وألزم الوالى بالتفتيش عليهم فبالغ فى ذلك وأفرط إلى أن كان ذلك أعظم الأسباب فى انحراف الظاهر عنه وغضبه عليه بعد ذلك . وكان قد كبس على أغت الظاهر وأخذ ولدها منها فحبسه بالقلمة وأخرجها بين العامة إلى باب زويلة إلى أن وقعت فيها الشفاعة .

• • •

وفى حادى عشر المحرم وصل العسكر المصرى المنصورى إلى وادى شقحب ، فرجع إليهم برقوق من دمشق فاتلقوا ، فحمل منطاش على ميسرة الظاهر فهزمها ، وحمل بعض أصحابه على الميمنة فهزمها أيضا . واشتغلت الجهتان ومن تبعهما باتباع المهزمين ، فخل القلب من مقاتل ، فحمل برقوق ومن معه على من بقى فانهزموا ، فاحتوى على الخليفة والسلطان والقضاة وجميع أهل الدولة ، ونهب من معه جميع الأثقال واحتوى على الخزائن كلها .

(١) الضبط من ز ، وفى « صريح » . . .

وأما منطاش وأصحابه فلتجوا في اتباع المهزمين إلى أن ظفروا بمن ظفروا به منهم وفاتهم من قاتهم .

واستمرّ كمشيبتا - وكان فيمن انهزم - ومعه جمع كبير إلى أن وصل إلى حلب فبافز وملك القلعة ، ولا رجع العسكر المصري إلى معسكرهم وجنوا برقوق قد احتوى عليه فتناوشوا القتال أيضا ، فعمد برقوق فأقام جاليش منطاش وجميع الدين احتوى عليهم تحته^(١) ، فصار كل من يأتي من العسكر يظنّ أن منطاش هناك تحت الصائب فلما أن يوافق فيسلمّ وإما أن يخالف فيقتل .

فلما وصل منطاش ورآى صورة الحال ناوشهم القتال نهاره أجمع ، فلما دخل الليل أقبل أكثر من معه إلى الظاهر ، فرجع منطاش إلى جهة دمشق وأقام الظاهر يشقحب أياها ، فعدت الأقوات حتى بيعت البقساطة بخمسة دراهم ، ورخصت الأمتعة من كثرة ما نبتت ، حتى بيع الفرس بشرين درهما .

فلما^(٢) رأى الظاهر ذلك رحل إلى جهة مصر بعد أن خلّع المنصور نفسه من السلطنة باختياره ، وأشهد عليه الخليفة والقضاة وأكثر من حضر من الأمراء ، وباع الجميع برقوق وأقرّ لقبه « الظاهر » على ما كان عليه . وتردّد في التوجه إلى دمشق ومحاصرة منطاش بها أو الرجوع إلى مصر ، ثم اتفق رأيهم ومنّ معه على التوجه إلى مصر ، فاستناب في صفد فخر الدين أياص ، وفي الكرك قليدا^(٣) ، وفي غزة آقبغا الصغير ، وكان منصور الحاجب بها قد قبض على نالبيها حسين بن باكيش وجهزه إلى الظاهر فعلبه قبل أن يتوجه ثم وصل إلى غزة في آخر المحرم راجعا .

وأرسل في مستهل صفر إلى نائب قطية أن يحفظ الطرقات وكان اسمه علاه الدين بن البشلاق فامثل الأمر وأرسل من القور إلى القاهرة قاصداً بكتاب يخبر فيه بما اتفق للظاهر من النصر ، فصادف وصول قاصده نصره عماليك الظاهر المسجونين على أصحاب منطاش

(١) في « دليه » .

(٢) في هامش ز د في حادى عشر محرّم سنة ٧٩٩ بوع لملك الظاهر برقوق بعد خلع المنصور لنفسه من السلطنة .

(٣) في هامش « ه » هوwald هيخنا عمر بن قديد » .

وغلَّبَتهم على القلعة وجميع المملكة ، فكان ذلك يُعَدُّ من عجائب الاتفاق ، حتى لو كانوا على ميعادٍ ما وقعت هذه الموافقة .

وكان السبب في نصرته ممالك الظاهر أن منطاش أودع منهم المسجون جملة كبيرة ، وكان الكثير منهم في السجن بالقلعة ، فضايق عليهم الأمر وانتدَّ بهم الخطب ، فتحيلوا إلى أن فتحوا باباً مسلوذاً وجدوه في سرداب عندهم فخرجوا منه بقتة على نائب النوبة فهرب منهم فنهبوا بيته واحتملوا خيله وقماشه ، وكان كبيرهم يقال له بَطَّاء (١) فبلغ ذلك نائب القلعة فقاتلهم ثم عجز فهرب ، فاجتمع سرَّي (٢) تَمَرُ الحاجب وقطلوبغا وبقية الممالك وصلحوا إلى مدرسة حسن .

وبادر بطا فأنَّحرج سودون النائب من الحبس فرتبَّه في القلعة ، وتسامح ممالك الظاهر فتكاثروا عند بطا وتناوشوا القتال مع المنطاشية ، وساعدهم عليهم العامة حتى هزمهم ، وكان الموام قد قاموا مع منطاش على الناصري إلى أن غلب كما تقدَّم ، لكن ظهر بعد ذلك منه هوجٌ وسوء تدبير وعدم معرفة فرجوا عنه وأحبَّوا عود دولة برقوق فساعدوا أصحابه وكان ذلك في أوائل صفر . وكان ابتداء ذلك ليلة الثانی منه وانتهاء ذلك في رابع صفر .

وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري فيما أجازنيه : « أن المجرسين كانوا في خزانة الخالص القديمة المجاورة لباب القصر ، ووكل بهم جماعة يحرسونهم بالنوبة وبالغوا في التضييق عليهم ، فلما كان في أواخر المحرم وهم يستغيثون من الحرِّ (٣) والضيق ويتوقعون القتل كل وقتٍ وأشاعوا أنَّهم حُزِموا على أن يرموا عليهم جيِّراً ويمنعهم الماء ليهلكوا أجمعين بذلك ، فاتفق أن واحداً منهم جلس في مكانه ، فعبت ببلاطة تحته فقلَّبتْ فأزالها فلحَسَّ بهواهُ فأراد ما تحته ، واستعان ببعض رفقة فوجدوا سرداب السلم (٤) فمشوا فيه إلى أن انتهوا إلى بابٍ من أبواب الاصطبل ، فاتفق أنَّهم وجدوه مفتوحاً وكان الباب نسي أن يغلقه ، فأخذ كل منهم قبده في

(١) الضبط من زوالصح بضم الباء .

(٢) الضبط من ز .

(٣) « الحرب » في ل .

(٤) في بعض النسخ « سرداب الحمام » .

يده وصاحوا صيحةً واحدةً في (١) وسط الاصطبل : « الدعاء للأمير بطا » ، فظنَّ صَرَى (٢) تمر أن بطا خامر وأراد القبض عليه فرى نفسه من السور وتبعه أتباعه ، فطلع المماليك إلى أماكنهم من الاصطبل فانتهبوها ولبسوا الأسلحة وركبوا الخيل ، وقتلوا كبيرهم بطا ، وكان ما كان .

فجهَّز بطا عَنانَ بَنِ مَفاسَ صاحبَ مكة كان - وكان مسجوناً معه - إلى الظاهر يُخْلِمُه بما اتفق ، فالتفاه في الطريق فردَّ منه آقبغا أنا بطا فوصلا إلى القاهرة في ثامن صفر ، فنادوا للعامة بالأمان وتزيين البلد وتجهيز الإقامات ، وشكر السلطان لعنان هذه البشارة فشرکه مع عجلان في إمرة مكة وكان ذلك في أوائل شهر ربيع الآخر بعد أن استقر برقوق بالقاهرة ، وسافر عنان إلى مكة في ثلثي عشرى ربيع الآخر بعد أن استخدم علةً من الترك .

• • •

وفي عاشر صفر قبض بطا على حسين بن علي الكوراني وصوره ، فوصل كتاب السلطان في ثلثي (٣) عشر صفر على حسين يعمل شيء من الأمور السلطانية ، فأفرج عنه بطا وخط عليه وأعادته للولاية وقال له : « حَصِّلْ لَنَا المنطاشية كما كنتَ تصنع معنا إلى أن يبرد أثرُ السلطان بما يرد » ، ثم قبض عليه بعد ذلك .

ودخل الظاهر بالسكر يوم الثلاثاء رابع عشر صفر إلى القلعة على طريق الصحراء . وتلقاه الناس للسلام وللفرجة على سائر طبقاتهم ، وكان يوماً مشهوداً . وأركب [برقوق] الملك المنصور (٤) المخلوغ بجانبه والخليفة أمامه والقضاة قدامه وبقي الأمراء إلى أن جلس على تخت الملك وجُدِّدت له البعجة بالاصطبل ، وأدخل المنصور إلى بيته بالحوش عند أهله وأقاربه .

• • •

وفي صبيحة هذا اليوم استقر كريم الدين بنُ عبد العزيز - الذي تزوجتُ أنا ابنته بعد

(١) « في وسط الاصطبل » ساقطة من ز .

(٢) كتبها ز هذه المرة بالعباد .

(٣) « في ثلثي عشر صفر » ساقطة من ز .

(٤) في ز « الناسر » وهو خطأ .

هذا بست سنين - في نظر الجيش نقلاً من صحابة الديوان عوضاً عن جمال الدين الذي كان محتسباً لأنه كان تقدم مع منطاش إلى دمشق فلم يستطع العود .

واستقر موفق الدين أبو الفرج في الوزارة والخاص ، واستقر فخر الدين بن مكانس في نظر الدولة ثم أتميك وصودر ثم هرب فلُحِدَ وأُهيِن ، ثم أُفرد الخاص لسعد الدين بن تاج الدين موسى كاتب السعدى عن قريب .

وأُفِرِدَت الوزارة لموفق الدين ثم قبض عليه في ربيع الآخر ، واستقر في الوزارة سعد الدين بن البقرى زوج ابنة موفق الدين . واستقر محمود الأستاذار مشيراً عليهما .

واستقر قرتماس أستاذراً كبيراً إلى أن مات في جمادى الأولى فأُعيد محمود إلى الأستاذارية . واستقر حسين بن علي الكوراني في ولاية القاهرة على عاقبته ، ثم قبض عليه عن قرب في سادس عشرين من صفر ، وسُلمَ لمُشَدِّ الدواوين محمد بن آقبا آص فعالبه وشدَّد عليه العذاب .

واستقر بطا دويداراً كبيراً وسودون الشيخوني في النيابة على عاقبته ، وإينال اليوسنى أتابكُ الماسكر لانتقطاع أيتمش بقلمة دمشق مسجوناً .

وكان الظاهر لما غلب على العسكر المنطاشي وتوجَّه إلى القاهرة دخل منطاش إلى دمشق فأقام بها يمزل ويوتئ ويصاهر ، وكان قاضي الشافعية حينئذ شهاب الدين بن القرشي ، وكان الناصري ولَّاه فاستمر ، وكان [القرشي] قبل دخول منطاش قام في صدِّ برفوق عن دخول دمشق ، وصار يلبس آلة الحرب ويصعد إلى الأسوار ويحفظها بالرجال والآلات ويطلق لسانه في برفوق ، وبرفوق يُسمع .

فلما رجع منطاش إلى دمشق من وقعة شقحب عزله وولى شهاب الدين الزهرى وحبس القرشي وضيق على جمال الدين المحتسب ناظر الجيش وعلى بدر الدين كاتب السر ، وكانا رجلاً من شقحب مقهورين وسجن جماعة من الأمراء بمن أسير في الوقعة منهم أيتمش .

• • •

واستقر الطباطبائي في نقابة الأشراف والنظر عليهم عوضاً عن الشريف شرف الدين بن قاضي العسكر .

واستقر علاء الدين على بن عيسى الكركي في كتابة السر عوضا عن بدر الدين بن فضل الله لانقطاعه أيضا بلحقه .

واستقر أبو عبد الله الكركي في قضاء المالكية عوضا عن بهرام لأن الظاهر شكر له ما اتفق عليه بسبب امتناعه من الكتابة في الفتوى المرفوعة عليه ، وكان قد سجن إلى أن خلص مع بطا .

واستقر نجم الدين الطنبدى في الحسبة بالقاهرة عوضا عن سراج الدين القيسرى : واستقر نور الدين على بن عبد الوارث في الحسبة بمصر عوضا عن همام الدين .

• • •

وفي تاسع عشر صفر جلس السلطان ليحكم على عادته بالاصطبل يوم الاربعاء والأحد ، فهرع الناس إليه واشتد خوف الرؤساء من البهلة .

• • •

وفي صفر قبض بكلمش على كريم الدين بن مكانس وضربه بالمقارع بسبب ما استأداه من دواوينه في أيام الناصرى ، فهرب فقبض على إخوته : فخر الدين وزين الدين وجماعة من حواشيته .

واستقر علم الدين من إبرة في نظر الدولة .

واستقر تاج الدين الملبجى في نظر الأحباس عوضا عن شمس الدين الدميرى : واستقر عماد الدين الكركي أحمد بن عيسى - أخو علاء الدين^(١) الذى استقر في كتابة السر^(١) .

في قضاء الشافعية عوضا عن بدر الدين بن أبي البقاء . وكان عماد الدين وأخوه هذا قد بالغا في خدمة الظاهر بالكرك فعظمهما وقدمهما . وكانت ولاية عماد الدين للقضاء في ثالث شهر رجب ، والسبب فيه أنه لم يحضر من الكرك إلا بعد أن استهل رجب فخرج إليه أخوه . خرج م. الأمان فحضر عند السلطان في ثلثي رجب فعظمه جدا ومشى له خطوات . وانقضى ثم خلعت^٥ . بولاية - شاء في صبيحه ذلك اليوم .

• • •

(١) في زه الشام « ثم كتب الناسخ في الملبش » لعلمه السر .

وفى ثامن جمادى الأولى - بعد إطلاق أكثر الأمراء المحبوسين - استقرّ ألطنينا الجويانيّ نائب السلطنة بدمشق ، وجّهتْ صحبته المساكن لقتال منطاش فوصلوا فى جمادى الآخرة ، فبرز لهم منطاش فقاتلهم ثم انهزم ، ثم بلغه أنّ أيتش ومن معه فى الحيس بقلمة دمشق وثبوا على نائبها فأمسكوه وملكوا القلعة ، ففكر راجعاً إلى دمشق فقتل من قدر عليه ، وأخذ ما أمكنه من الأموال وتوجّه إلى الجهة الشمالية ، وتسلسل أكثر من كان مع منطاش إلى الظاهر ودخلوا القاهرة أرسالاً .

واستولى [ألطنينا] الجويانيّ على دمشق ، وقبض على من أمكنه من أصحاب منطاش ، فلما وصلت الأخبار إلى القاهرة بذلك زينتْ عشرة أيام ، ثم قدم عسكر طرابلس باستدعاء منطاش فوجدوه قد هرب ، فقبض على أعيانهم أخذاً باليد ، وجّهتْ سيوفهم إلى القاهرة .

• • •

وفى العشرين حضر السلطان دار العدل ولم يدخلها المنصور منذ شُطع الظاهر ، ولما فرغ الموكب دخل السلطان القصر فحضر الخليفة ومعه القضاة فقرئ عهد السلطنة بحضورهم وحضور الأمراء .

ثم خلع على الخليفة وركب من باب القصر حجرة بسرج ذهب وكنبوش مزركش ، وكان الحنفى ضيفاً فلم يحضر ، وحضر المناوى وهو موزول فجلس تحت الحنبلى .

• • •

وفى الثانى عشر من شهر رجب وصل بدر الدين بن فضل الله وجمال الدين العجمى إلى القاهرة فأمرًا بلزوم بيوتهما ، وأُغرم كلاهما مالاً كبيراً .

• • •

وفيه استقر علاء الدين بن الطلائى فى ولاية القاهرة .

• • •

وفيه قوى كمشيفا بحلب على النائب الذى بها من جهة منطاش ، وكان كمشيفا

لما انهزم في وقعة شقحب سار إلى حلب في البرية ، فوصل في ثامن عشر المحرم فدخلها متخفياً ثم التفت عليه جماعة من الظاهرية فحاصروا القلعة وقيضوا على ولد نائيبها حسين بن الفقيه فهددوه بقتل ولده ففتح لهم الباب (١) فدخلوها ، وأرسلوا إلى كمشنيغا فملكها ، فحاصره النائب من جهة منطاش وهو جنتور (٢) وعاونوه أهل بانقوسا فأحرقوا باب القلعة والجسر لواصل ، ونقبوا من ثلاثة مواضع ، فرى عليهم كمشنيغا بالكاحل ، وصار يتخطفهم بالكلايب ، فدام ذلك نحو شهرين أو أكثر .

فلما سمع جنتور هرب منطاش خاف على نفسه فهرب ، فبلغ ذلك كمشنيغا فعمّر الجسر وخرج لقاتل أهل بانقوسا ، وعمر أسوار حلب أحسن صارة في أسرع وقت . وكانت من وقعة قازان خراباً .

فلما انتصر كمشنيغا عليهم قتل غالب أهلها وهم زيادة على أربعة آلاف نفس ، وقتل كبيرهم أحمد بن الحرابي وخرّبها إلى أن جعلها دكاً ، وقتل قاضي حلب وغيره صبراً ، كما ميّالي في الوفيات .

فلما بلغ ذلك كله السلطان أعجبه وأرسل إلى كمشنيغا يطلب منه الحضور إلى القاهرة فحضر ، وكان ما سنذكره .

• • •

ولي المشرين من رجب كان شاع أن بطلا يريد أن يثير الفتنة ، فحلّ سيفه بحضرة السلطان في القصر وعمل في عنفه منديلاً واستسلم للموت . فشكّر الظاهر فعله وبرّاه مما نُقِلَ عنه وجسّع الإمرأة وحلّفهم وحلّف المماليك وطيّب خواطرم ، وأحضر مملوكاً يقال إنه [هو] الذي أثار الفتنة فضرّبه وسجنه .

• • •

وفي رجب خرج : (١) الناصري وألطنبغا الجوباني بالساكر من قبيل الظاهر من دمشق ، وقد قرر : (٢) « شق أطنبغا اله » ، مائة وثمانين دمر داش في نيابة طرابلس ودامور في نيابة حماة :

(١) في « النائب » .

(٢) في « مختصر » .

وتوجه عليهم يلغا الناصري ومعه جماعة من الممالك الظاهرية وغيرهم ، فترجها إلى دمشق ، فبلغ ذلك منطاش وكان قد جبي من الأموال من أهل دمشق شيئا كثيرا فخرج بها - وهي نحو من سبعين رجلا - في ثالث عشر جمادى الآخرة بعد أن قتل من ممالك (١) الظاهر نحو مائة وعشرين نفسا واستصحب معه ابن جنتمرو ابن إينال اليوسني ، وسار من دمشق فخرج (٢) أيتمش من الحبس فملك القلعة وراسل الجوباني ، فدخل الجوباني دمشق وهرب محمد بن إينال اليوسني ونحو مائتي نفر من منطاش فرجوا إلى دمشق .

ثم خرج ألتنبغا الجوباني والناصرى ومن معهم ، وانضم إليهم في طلب منطاش فالتقوا به بين حمص ونوسا (٣) ، فانكسرت الميمنة وفيها الناصري فانزوم ، ولبت الجوباني فخامر عليه بعض من معه فجرح في رأسه وسقط . فقتله نعيم بيده وتمت الهزيمة .

واتفق أن ميسرة السكر كسرت منطاشا ففر في طائفة ، فلما بلغه قتل ألتنبغا الجوباني رجع فقتل أتباع ألتنبغا الجوهرى ومأمور ، ووقع النهب في السكر من العرب والتركمان ، ورجع الناصري إلى دمشق . فبلغت هذه الأخبار السلطان فاساه قتل الجوباني ، وقرر يلغا الناصري في نيابة دمشق ، وجهز أبا يزيد - الذى كان اختفى عنده لما هرب - وصحبته شمس الدين الصوفى لكشف الأخبار ، وكان الصوفى من الباسا - بلدة معروفة بالشرقية - وكان قد اتصل بالظاهر لما كان بالكرك ، وشهد معه وقعة شقحب وتزيا له بزى الخليفة وانتسب عباسيا . فحصل لبرقوق بذلك نوع مساعدة .

...

وفى رمضان نزل ابن نعيم على سرمين ، فثار عليه أحمد بن المهنتدار في عسكر كبير من التركمان فأسروا ابنه عليا وهزموه ، وأرسلوا ابنه إلى كمشيقا لقتله (٤) .

...

وفى ثامن رمضان استقر ناصر الدين محمد بن رجب في شد الدواوين عوضا عن ابن آقبا آص .

...

(١) في ز « جهة » .
(٢) عبارة « فخرج أيتمش ... » لدخل الجوباني « ساقطة من ز » .
(٣) في ز « نوس » .
(٤) في ز « فاعتقله » .

وفي تاسع عشر رمضان استقر مجد الدين إمام عيل الكتاني البليبي الحنفي في قضاء الحنفية عوضاً عن شمس الدين الطرابلسي بحكم عزله .

• • •

وفي العشرين من رمضان أعيد أبو الفرج إلى الوزارة ، وقُبض على سعد الدين ابن البقرى . وفيها غلب ابن أبان التركماني على طرابلس في أثناء الفتنة بين الظاهر ومنطاش ، فأرسل إليها الظاهر قرا درداش فغلب عليها ، ثم نقله الظاهر إلى نيابة حلب وأمر كمشبقا بالتوجه إلى القاهرة ، فاستقر بها أميراً كبيراً .

• • •

وفيها وصل رسول صاحب تونس - أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر الحضصى - ومقدمهم محمد بن علي بن أبي هلال - صحبة الركب القاصد إلى الحج ، وجمع معهم أبو عبد الله ابن عرفة الفقيه المشهور ، وقد أجاز لي المذكور بعد أن رجع من الحج في السنة المقبلة .

• • •

وفيها نازل منطاش ونعير حلباً ، فتحصن كمشبقا من أول رمضان إلى العشر الأخير منه ، فراسل نعير كمشبقا يعتذر ، فبلغ ذلك منطاشاً فأخذ جلده من نعير وخدعه بأن طلب منه جماعة من العرب يغيرون معه على بعض التركمان ، فأرسل معه جماعة من العرب ، فلما بعدوا ونزلوا بالليل أخذ خيولهم وتوجه إلى البلاد الشمالية .

وكان نعير ملّ من الحرب فأرسل يعتذر إلى السلطان ويطلب منه الأمان فقبل ذلك منه وأرسل إليه بما يرغب فيه ، فسار منطاش إلى مرعش وهرب معه عتقاء بن شطى واجتاز بأعزاز فانتهبها ، ثم نازل منطاش عيتتاب ومعه سولى بن ذلفادر وذلك في شوال فغلب عليها ووقع فيها النهب : " خريب إلى أن تفرّق أهلها شذر مذر بعد أن كان نادى لهم بالأمان ثم غدر بهم ، ثم حاصر القلعة وتحصن نائبها محمد بن شهرى التركماني بقلعتها ، ثم جيّش على منطاش فقتل أكثر من معه . ومع ذلك فقد دام الحصار إلى آخر السنة إلى أن تجهز بلبغا الناصرى نائب الشام ونائب حلب إليه ، وقبل وصولهم بيوم هرب منطاش وقدم محمد بن بيدمر

الذى كان أبوه نائب الشام وأسنمدر رأس نوية منطاش مُستأمنين في جماعة من المنطاشية فأكرمهم السلطان .

...

وفيها (١) قتل الأمير.... (٢) بن برديك بن أرتا صاحب الروم ، واستقر بعده في مملكة الروم أبو يزيد بن عثمان .

...

وفي شوال عطش الحاج بعجروود حتى بلغت القرية مائة درهم فضة ، ووقع بين الركب وبين العرب الكسرة لا رجوا ، وكان أمير الأول بيسق أمير آخور ، وأمير المحصل عبد الرحيم بن منكلي بغا .

...

وفي أواخر ذى الحجة استقر ناصر الدين بن الحسام وزيرا عوضا عن أبي الفرج فاستخدم الوزراء الذين كانوا قبله وهم شمس الدين المقسى وسن إيرة في نظر الدولة وفخر الدين بن مكائس وسعد الدين بن البقري في استيفاء الدولة ، وأعيد محمد بن آقباغا آص إلى شدّ الدواوين ، ونقل ناصر الدين بن رجب إلى كشف المعاصر عوضا عن خاله ناصر الدين بن الحسام المذكور ، وكان ابن الحسام أولا يخدم عند سعد الدين بن البقري دويداراً واقفا في خدمته لما كان ناظرَ الخاص فانعكس الحال وصار ابن البقري تحت أمره وربما يكلمه الكلام الفظ . فله الأمر .

...

وفي شوال جهزت عائشة خوند أغخت الملك الظاهر للحجارة الشريفة كسوة حرير منقوش بالفتى في تحسينها ، وطرزت بابها بالزركش .

وفي رمضان توجه ابن الحسام إلى الصعيد فحصل بها الأموال السلطانية ، فكبس عليه ابن التركية ونهب جميع ما حصله ، فبلغ ذلك السلطان فأرسل إليه عسكريا .

...

(١) هذا الخبر غير وارد في ط .

(٢) فراغ في جميع النسخ

وفيها^(١) اختلقت كلمة التركمان ونحزبوا أحزابا بعد قتل قرا محمد ، ووقع بينهم وقائع كثيرة إلى أن أصلح بينهم سالم الدوكارى .

وفى رمضان نزل الفرنج على طرابلس فلما أشرفوا على الميناء أرسل الله عليهم ريحا فرقّت مراكبهم وغرق الكثير منهم ، فرّدوا عن طرابلس فقصدوا المدينة فنزلوها وبها أبو العباس^(٢) صاحب تونس ففتح لهم البلد فدخلوه ، فقاتلهم وكسروهم^(٣) بعد أن قتل منهم خلّاق .

...

وفيها قتل صاحب تلمسان أبو حمو بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى ، قتله ولده وغلب على ملكه ، وكانت دولة أبي حمو إحدى وثلاثين سنة .

...

وفى ذى الحجة استقر قرا مرداش فى نيابة حلب نقلا من طرابلس ، واستقر فى طرابلس إينال بن عجا على ، وسوى بن ذلغادر فى نيابة الأبلستين ، وتوجه كمشيغا من حلب إلى جهة القاهرة .

...

وفيه مُنع من يلبس العمامة من ركوب الخيل إلّا الوزير وكاتب السر وناظر الخاص وأُذن لهم فى ركوب البغال ونودى أن الطحّانين لا يستعملون الخيل الصّاح وكذلك الحماريّة .

...

وفيها^(٤) مات فخر الدين بن سبع الخلقى ، فأرسل السلطان قرقماس الخزندار إلى زفتا - بلد المذكور - للحوطة على ماله ، وكان المذكور نصرانيا فأسلم ، ثم وقع فى واقع كما تقدم فى الحوادث أولا وثانيا ، فاتفق أن بعض أعدائه قتله فى الحمام خيلة فيقال إنه

(١) هذا الخبر غير وارد فى ظ .

(٢) عبارة « أبو العباس صاحب تونس » بلطى ظ « ابن صاحب تونس » .

(٣) خلت ظ من « بعد أن قتل منهم خلّاق » .

(٤) هذا الخبر يأكله غير وارد فى ظ .

حُمِلَ من ماله ألفُ ألف ومائتا ألف درهم ، ووجد له من الغلال والواشي والرقيق ما يساوى ألفي ألف ، وكان يزرع في كل سنة ألف فدان ، ويطعم كل ليلة مائة نفس ، وكان قتله في جمادى الآخرة .

ذكر من مات في سنة الثنتين وتسعين وسبعمائة من الأعيان

١ - إبراهيم بن عبد الله الواسطي ، أحد من كان يُعتَقَد بالقاهرة ، مات في جمادى الآخرة .

٢ - إبراهيم بن محمد ابن إسماعيل الحراني ، الخوارجا برهان الدين التاجر ، سمع الصحيح على الحجاز وحدث . مات في ربيع الآخر .

٣ - أحمد^(١) بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن محمد^(٢) بن حلي بن عليان ابن قاسم^(٣) بن أمين^(٤) بن مرزوق المخزومي المكي ، القاضي شهاب الدين ، ولد سنة ثمانى عشرة وسمع من نجم الدين الطبري وعيسى الحنفي والأقشيري^(٥) والوادي آشي وغيرهم وحدث ، وتفقه على النجم الأصفواني والعلاني وأذن له في الإنشاء ، وأخذ القراءات عن البرهان المسرووري^(٦) مقرر مكة ، وتقدم في العلم ودخل بلاد المغرب فأنشد^(٧) عن بعض الشيوخ هناك ، ودرس وأفتى وأقرأ ، ثم ولي قضاء مكة بعد أبي الفضل التنويري ، ثم عُزل بولده أبي الفضل ومات وهو مزيل في شهر ربيع الأول من أربع وسبعين سنة ، وكانت مدة ولايته سنة وتسعة أشهر .

وكان^(٨) جليلا مهابا وقد ولي قضاء مكة بعده ابن أخيه^(٩) الشيخ كمال الدين وولده^(١٠) أبو البركات بن الشهاب ثم ولده^(١١) أبو السمادات .

(١) في ل « إبراهيم » ، لكن راجع الدرر الكامنة ٤٠٥/١ .

(٢) عبارة « محمد بن حلي بن أمين بن » غير واردة في ظ .

(٣) في ز « ه » هاشم بن مرزوق »

(٤) « أمين » سائلة من ز .

(٥) عبارة « الأقشيري والوادي آشي وغيرهم » سائلة في ظ لكن محطبا « وغيرهما » .

(٦) هو إبراهيم بن مسعود التقي سنة ٧٤٥ هـ ، راجع ترجمته في الدرر الكامنة ١٩١/١ .

(٧) عبارة « فأنشد واقفي وأقرأ » غير واردة في ظ .

(٨) العبارة من هنا حتى آخر الترجمة غير واردة في ظ .

(٩) في ل « بعده أخوه » والصحيح ما أثبتناه في المتن إذ جاء في الدرر الكامنة ٤٠٥/١ أنه هو عم الشيخ جال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، وفي ز « بعد أخيه » وفي هـ « بعد ابن أخيه » .

(١٠) في ز « ه » ثم ولده » .

(١١) المقصود بذلك ولد أبي البركات وحيد المترجم .

- ٤ - أحمد بن عبد الله بن فرحون اللؤلؤ المكي قاضي المدينة . مات في رمضان .
- ٥ - أحمد بن موسى بن علي ، شهاب الدين بن الحداد الزبيدي الحنفي ، كان عارفاً بالفرائض . مات في ذي الحجة .
- ٦ - إسماعيل بن حاجي^(١) الهروي شرف الدين الفقيه ، كان من العلماء الشافعية ببغداد في المستنصرية ، ودرس في الحواشي ، ثم قدم دمشق في حدود السبعين فنفاذ بها في الجامع وغيره ، ودرس بالمينية وغيرها ، وكان ديناً خيراً ، تصلق بما يملكه في مرض موته ، ومات في صفر .
- ٧ - آقبا بن عبد الله الجوهرى البليغاوى ، قتل في وقعة حمص وقد قارب السبعين^(٢) ، وكان كثير المعرفة يذاكر بمسائل فقهية مع حلة خلق .
- ٨ - ألقنبا بن عبد الله الجرباى^(٣) التركى ، أحد كبار الأمراء ، تنقل في الولايات إلى أن قُتل بدمشق وهو نائبها ، وكان يحب العلماء خصوصاً الأدباء ويجمعهم عنده ويسمع كلامهم ويختبر مدالهم .
- ٩ - خليل بن إبراهيم الحافظى ، روى عن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وغيره وحدث وتفرد . مات في ربيع الأول .
- ١٠ - سرحان بن عبد الله الفقيه المالكي ، كان عارفاً بملعبه . مات في ذي الحجة بالقاهرة ، وكان أكراماً مشهوراً بذلك .
- ١١ - عبد الرحمن^(٤) بن إسماعيل بن عمر بن كثير البصروى ثم الدمشقي ، كتب الكثير بخطه من تصانيف أبيه وكان بزي الجند وذيل على تاريخ أبيه قليلاً . مات في ذي القعدة .
- ١٢ - عبد المؤمن بن أحمد بن عثمان المارداني ثم الدمشقي الشافعي ، قدم دمشق فاشتغل
-
- (١) راجع الدور الكاسنة ٩٢٢/١ .
- (٢) راجع الدور الكاسنة ، ١٠٠٢/١ « جاوز الخمسين » ، وفي النجوم الزاهرة ١٢/١٢ « عن بضع وخمسين سنة » هذا وقد قتل مع بليغا الناصري .
- (٣) ترجم له ابن حجر في الدور الكاسنة ١٠٠١/١ ، وأبو الحسن في النجوم الزاهرة ١٢/١٢ ، وراجع أيضاً Wiet: Les Biographies du Manhal, No. 530
- (٤) في ظ « عبد الرحمن بن عمر بن إسماعيل » .

ومهر واستنابه التاج السبكي في إمامة الجامع والخطابة ، واستمرَّ يتوب في ذلك إلى أن مات ، وكان غيرًا ملازمًا للجامع يشغل الطلبة . مات في ربيع الآخر .

١٣ - عثمان بن عبد الله الأتبار نزيل جامع عمرو بن العاص ، كان أحد من يُعتقد المصريون .

مات في شهر رجب .

١٤ - علي بن خلف بن كامل بن عطاء الله الفزري (١) ، علاء الدين قاضي غزة ، ولد سنة الثني (٢) عشرة وسبعمئة ، وحلَّ من الحجار بالصحيح مباحا وأخذ عنه الرحالة ، وسمع (٣) من أبي بكر بن حنبل وزينب بنت يحيى بن عبد السلام وغيرهما ، وتفقه على أخيه الشيخ شمس الدين صاحب ميدان القربان وعلى العماد الحسباني وغيرهما وولى قضاء غزة فرأس بها . قرأت في تاريخ ابن حجي : « كان له اشتغال قديم بدمشق ، وأخذ عن ابن الفركاح وهو أسن من أخيه » ، ويقال إن أخاه قرأ عليه أولا وكذلك العماد الحسباني وكان يفتخر بذلك ثم تقدما وتأنَّ هو ، ومات بغزة في أحد الربيعين ويقال في جمادى الأولى ويقال في صفر ويقال في شعبان ، وسمع أيضا من زينب (٤) السلمية .

١٥ - علي بن عبد الله المغربي أحد من كان يُعتقد بالقاهرة . مات في سادس عشر جمادى الأولى ولم يكن (٥) يعله في فنه مثله .

١٦ - عمر بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم (٦) بن سعيد الكتَّان ، بالثنا المشددة ثم النون - زين الدين القرشي ، البلخي الأصل المينتاني ، ولد سنة أربع وعشرين وسبعمئة ، واشتغل كثيرا وسمع الكثير وعنى بالحديث والفقه والأصول والعربية ، وكان يعمل الموايد وللناس فيه محبة واعتقاد ، وقد امتحن مرة بسبب المذهب التيعى كما تقدَّم في الحوادث ، ثم امتحن لصحبة ولده لمنطاش ومات مسجونا بقلعة دمشق في جمادى الآخرة .

(١) في ز « للمري » .

(٢) في ل ، ه ، ز ، ك ، والدرر الكاسنة ٤/٣ . « سنة ٧٠٩ هـ » .

(٣) عبارة « صحيح غزوة فرأس بها » في السطر بعد التالي جاء بلحا في ظ « هو أخو شمس الدين صاحب ميدان القربان » وفيه تخرج في الفقه » .

(٤) هي زينب بنت ابن عبد السلام السلمى المتوفاة سنة ٧٣٥ هـ ، راجع عنها الدرر الكاسنة ٤/٣ ١٧٦٤ .

(٥) في ز ، ه ، يات » .

(٦) الضبط : ن ز .

قرأت بخط. المحدث برهان الدين الحلبي^(١): «اجتمعت به فوجدته عالماً كثير الاستحضار في فنون منها التفسير والفقه والأصول، يحفظ متوناً كثيرة وألفاظ التفسير كما هي، ويجرد غرائب من المتون وزيادات غريبة يعزوها، ويعرف أسماء الرجال وطبقاتهم، ويتكلم في الصحيح والضعيف، ولم يكن عنده مكر ولا غش، مع الدين والخير وملازمة السنة».

وقرأت في تاريخ ابن حجي: «ورد إلى دمشق بعد الأربعين فنزل القبيبات وقرأ وأخذ عن خطيب جامع^(٢) جراح شرف الدين قاسم وعن البهاء الإخميمي، واشتغل بعلم الحديث وبعمل المواعيد النافعة العامة والخاصة، حتى إن كثيراً من العوام انتفعوا به وصارت لديهم فضيلة مما استفادوا منه؛ وكان مع ذلك يقصد^(٣) للإفادة والافتاء، ودُرس بالمسروية^(٤) والناصرية^(٥)».

ولما ولي القاضي برهان الدين بن جماعة وقع بينهما بسبب الناصرية وكنى به مدة لاستعادة العلوم، فذهب إلى مصر فرقوه من الطريق وسجنوه بالقلمة، ثم اصطلح مع ابن جماعة وعرضه الأتابكية^(٦) ودار الحديث الأشرية^(٧)، فلما عادت دولة الظاهر أخذ وسجن بالقلمة.

وكان التاج السبكي هو الذي أدخله بين الفقهاء، فلما امتحن تاج الدين كان هو أشد^(٨) من قام عليه، وكان مشهوراً بقوة الحافظة ودوام المحفوظ قل أن ينسى شيئاً حفظه.

وكان كثير الإنكار على أرباب التهم، شجاعاً مقداماً، كثير المساعدة لطلبة العلم لا يُحاجن ولا يُداهن، واقفى من الكتب النفيسة شيئاً كثيراً، وكان لا يميل من الاشتغال. مات في ثالث عشر ذي الحجة مسجوناً بقلمة دمشق.

(١) في ل، ز، هـ «يلب».

(٢) انظره النعمي: الدروس ٤٢/٢.

(٣) في ز «تصدي».

(٤) انظره النعمي: الدروس ٤٥٥/١ وما بعدها.

(٥) النعمي: الدروس ٤٥٩/١.

(٦) انظره النعمي: الدروس ١٢٩/١ وما بعدها. هذا وفي بعض النسخ بعد كلمة الأتابكية «ثم لما ولي ولده القضاء أعطاه الخطابة والناصرية والأتابكية ودار الحديث» الخ.

(٧) انظر النعمي: الدروس ٤٧/١.

(٨) في ز «من لشد» في ل «لشد».

١٨ - محمد بن أحمد بن علي المصري ، شمس الدين المعروف بالرفاء ، عفي بالعلم قليلا وسمع الحديث فأكثر وسمع العالي والنازل وجاور كثيرا فكان يُلقَّب «حمامة الحرم» ، وكان يسكن الناصرية بين القصرين .
صحبته كثيرا (١) ، ومات في جمادى الأولى .

١٩ - محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب ، فخر الدين بن مجد الدين ، صبط. شرف الدين الحافظ . سمع من يحيى بن سعيد وابن الشحنة والتقي ابن محمد (٢) وغيرهم ، وكان مكثرا من الحديث وقد تفقه على جده وأذن له في الإفتاء .

وكان فاضلا ذكيا يتعالي كل شيء يراه حتى الخياطة والنجارة والفناء (٣) والموسيقى مع حسن الشكالة ولطف المعاشرة ورقة النظم .
مات في ربيع الأول عن ثمان وثمانين سنة .

٢٠ - محمد بن إسماعيل الأفلح (٤) المالكي ، كان فاضلا ينظم الشعر نظما وسعًا .
مات في سادس جمادى الأولى .

٢١ - محمد بن بلبان الناصري بن المهتدار ، أحد أكابر الأمراء بحلب ثم ولاء الظاهر بقوق نيابة القلعة ، فلما خامر يلبغا الناصري على الظاهر سلمه ابن بلبان القلعة ، ثم لما غلب الناصري ومنطاش على الملك وسجن الملك الظاهر بقوق وثار منطاش على الناصري صادر ابن بلبان هذا على مال كثير ثم قتله في هذه السنة .

وخلف ولدين [هما] : أحمد ولي نيابة حماة بعد ذلك ، ومحمد كان حاجبا بحلب .

٢٢ - محمد (٥) بن عبد الله بن أبي بكر الحنفي - بمهملتين مصغر - الصروفي ، جمال الدين الرمي - بفتح الراء بعدها تحتانية ساكنة - اشتغل بالعلم وتقدم في الفقه فكانت

(١) في ز ، ل ، ك ، هـ « قليلا » ، ولم يشر ابن حجر في الدرر الكامنة ١٠٧/٣ إلى مصاحبه إياه قليلا أو كثيرا ، وإن كان الرسم للثبوت أملا من ظ .

(٢) في ل ، ز ، ك « تيمية » .

(٣) في ز « البناء » .

(٤) الرسم للثبوت أملا ورد أيضا في هـ ، وجاء في هامشها « هي قرية تسمى أفلاق بالقرب من دمنهور البحيرة » وفي ز « الأخلطى » .

(٥) في هامش ز « محمد الرمي . له شرح التنبيه في أربعة عشر مجلدة وغيرها من التصانيف »

إليه الرحلة في زمانه ، وصنّف التصانيف النافعة منها « شرح التنبيه » في أربعة وعشرين سفراً أثابه الملك الأشرف على إهدائه إليه أربعة وعشرين ألف دينار ببلادهم : يكون قنّرها ببلاطنا أربعة آلاف مثقال ذهباً ، وله « المعاني الشريفة » و « بغية الناسك في المناسك » و « خلاصة الخواطر » وغير ذلك .

ولى قضاء الأقضية بزبيد دهرًا من ذى الحجة سنة تسع وثمانين إلى أن مات في أوامر المحرم وقيل في أول (١) صفر .

قال (٢) الجمال المصري : « كان الرّئيس كثير الازدراء بالنوى ، فرأيت لسانه في مرض موته وقد ادلع واسود ثم جاءت هرة فخطفته فكان ذلك آيةً للناظرين (٣) » .

٢٣ - محمد (٤) بن عبد الله الصرخدى شمس الدين ، كان عارفًا بأصول الفقه . مات بدمشق وكان قد أخذ عن العنّابى في العربية وتفنّن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم فألقى ودّرس وشغل وصنّف ، وكان يقال إن قلمه أقوى من لسانه .

وكان متقللاً لم يتفق أنه حصل له شيء من المناصب ، إلا أنه تصدّر بالجامع وناب في عدة مدارس عن الصبيان الذين تقررروا ملزمين بغير تأهل ، وكان شديد التحصب للأشعرية كثير المعادة للمناظرة .

وله اختصار « إعراب السفاسى » ، واعترض عليه في مواضع ، و « شرح المختصر » في ثلاثة أسفار ، واختصر « قواعد البلاغى » و « مهمات (٥) الإنشوى » وكان كثير العيال مقلًا من الدنيا . مات في ذى القعدة .

٢٤ - محمد بن على بن محمد بن محمد بن أبي المز الحنفى الصالحى (٦) ، صدر الدين ابن علاء الدين ، اشتغل قليلاً وعمّر ودّرس وألقى وخطب بحسبان مدة ، ثم ولى قضاء مصر

(١) في ز « أواخر » .

(٢) في ل ، هـ ، لك « قال لى الجمال المصرى » .

(٣) على نسخ ز على ذلك بقوله « وب سلم » .

(٤) أمام هذه الترجمة في هامش ز « شمس الدين محمد الصرخدى ، له اختصار إعراب السفاسى وغيره من التصانيف » .

(٥) « التمهيد » في الدرر الكامنة ١٢١٣/٣ والشذرات ٣٢٥/٧ .

(٦) على هامش بخط مخالف خط النسخ « ابن الكشك » .

بعد ابن عمه فأقام شهراً ثم استغنى ورجع إلى دمشق على وظائفه ، ثم بدت منه حقوة فاختلج بسببها ثم مات في هذه السنة بعد أن أقام مدة فقيراً خاملاً إلى أن جاء الناصري فرُفِع إليه أمره فأمر ببرد وظائفه إليه ، فلم تطل ملته بعد ذلك ومات في ذي القعدة .

٢٥ - محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الاسكندراني ثم الهمشي ، شمس الدين ابن شرف الدين ، سمع من الحجار وحلّت ، وكان يُنسب إلى غفلة .

٢٦ - محمد بن محمد بن عمر الأنصاري البليسي (١) ، صلاح الدين نزيل مصر ، سمع « صحيح مسلم » على الشريف الموصي موسى بن علي بن أبي طالب والعزّ محمد بن عبد الحميد وتفرّد به عنهما بالسباع ، وقد تأخّر بعده رفيقه محمد بن ياسين لكنه كان حاضراً .

وقد اجتمعتُ بصلاح الدين هذا مراراً وأشك هل سمعت عليه شيئاً أو أجاز لي أم لا .

مات في رمضان (٢) من سبع وثمانين سنة .

٢٧ - محمد بن موسى بن محمد بن سند بن نجم (٣) اللخمي الهمشي المحدث شمس الدين ، ولد في ربيع الآخر (٤) سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وعنى بالحديث وطلبه من سنة بضع وأربعين ، فسمع من فاطمة (٥) بنت العز خاتمة أصحاب إبراهيم بن خليل (٦) ومن جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم .

وصنّف وخرّج وكتب العالي والنازل ، وأخذ عن أبي الفتح المديني ومن بعده كابن الملوك وأحمد بن المنقّر ، وكان يقول إنه تخرّج به ، وأخذ أيضاً عن الذهبي وذكره في «المعجم المختص» وهو آخر من ذكره منهم وفاةً ، وكان حسن القراءة جليلاً مع الذكاء المفرط وله محظوظات ، وأخذ العربية عن المراكشي وأذن له في الإقراء في العربية سنة خمسين ، وصحب العلالي وابن كثير والسبكي ، وأخذ أيضاً عن سيف الدين خطيب جامع جراح ، وناب عن بعض القضاة

(١) في ل « البليسي » ، لكن راجع الدرر الكامنة ٥٣٧/٤ .

(٢) أورد ابن حجر شهر وفاته في الحرم في الدرر الكامنة ، نفس الجزء والترجمة .

(٣) « نجم » في الدرر الكامنة ٧٤٧/٤ .

(٤) في ظ « الأول » ، ولكن راجع الدرر الكامنة ٧٤٧/٤ .

(٥) راجع ترجمتها في الدرر الكامنة ٣٧١/٣ .

(٦) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٥٨/١ .

الشافعية كالتاج السبكي وكان^(١) شديد الزوم له وقارناً لتصانيفه في دروسه وناب عنه في مشيخة دار الحديث الأشرفية وغيرها ؛ ثم تحول مالكيًا فنبأ عن بعض المالكية ثم رجع فنبأ من ولى الدين أبي البقاء ؛ ومات شافعيًا في الخامس صفر ،^(٢) ووم من أرخته سنة إحدى . وهو القائل^(٣) :

الحافظ الفرد إن أحببت رؤيته فانظر إلى تجلتي ذلك منفردًا
كفى بهلاً دليلاً أننى رجلٌ لولاه أضحى الورى لم يعرفوا سئلنا
أنشده عنه شرف الدين المقدسى .

وقرأت بخط القاضي البرهان المحدث : « إنه اخطأ .^(٤) قبل موته بسنة بسبب مرض طال به اخطأ فاحشاً » قال : « وكان عالمًا له يدٌ في النحو والحديث ، حسن الشكل كيساً متواضعاً لئن الجانب ، وكان يعمل للمعاد فيسرده من غير تعلم ، ويعمل أشياء حسنة » .
وقرأت بخط ابن حجي : « إنه تغير في آخر موته تغيراً شديداً ، ونسى حتى^(٥) القرآن ، فيقال إن ذلك لكثرة وقية في التماس » .

٢٨ - موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراس التلمساني من بني عبد الواد - بطن من زناتة - يكنى « أبو حمو » وهو بها أشهر .
ملك تلمسان بعد أبيه وجرت له مع جماعة حروب وخطوب مع ولده أبي تاشفين وقد ذكرت في الحوادث ، وكان قتله في ثالث المحرم هذه السنة .

٢٩ - يعقوب بن عيسى الأقصرائي شرف الدين ثم اللمشقي ، ولد سنة عشرين وسمعم من الحجار والمزى وغيرهما وحدث وخطب ودرس وناب في الحكم ، وكان رجلاً خيراً . مات بدمشق في ذى الحجة .

• • •

(١) عبارة « وكان شديد ... الأشرفية وغيرها » غير واردة في ظ .
(٢) أماها في هامش بخط النسخ « يقال إنه لم يتجب ولم يموت ولم يشتر بسبب هذين البيتين فإنه وقع فيها في أبيه بالازدراء » .
(٣) في ز « اختل » .
(٤) في ز ، ل ، هـ « بعض » .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

في (١) صفر حضر كمشيقا من حلب فأمر السلطان بتلقيه .

وفي المحرم احتال [يلبغا] الناصري وأبتشمش فأظهرا التنافس ، وألبس الناصري مالهيكه وأظهر الخروج عن طاعة السلطان وأمر مناديه فتأدى : « من كان من جهة منطاش فليحضر » ، فحضر إليه ألف ومائتا نفس فقبض عليهم وسجنهم .

وفيها توجه منطاش في (٢) جمادى الآخرة من مرعش إلى العمق ثم سار منها إلى سمرين ثم إلى حماة ثم إلى حمص ثم (٣) إلى بعلبك ، فبلغ ذلك الناصري فخرج إليه من طريق الزبداني فخالفه منطاش إلى دمشق فنزل القصر الأبيض (٤) وذلك في رجب .

وسار أحمد تنكز بجماعة البيد مرية ودخل دمشق من باب كبسان ولاق منطاش بالخيول فرجع الناصري فاقتتلا قتالاً كبيراً ، وكاتب الناصري السلطان يستحثه على الوصول لدمشق فاتفق خروج السلطان في العساكر في أواخر شعبان إلى أن بلغ دمشق في رمضان ، فلما قرب من دمشق هرب منطاش فدخل في المشر الأخير من رمضان ثم رحل (٥) إلى حلب فدخلها في المشر الأخير من شوال ، وكان الناصري في أول السنة أظهر الخروج عن طاعة السلطان ونادى : « من كان من جهة منطاش فليحضر إلى استخذه » ، فحضر إليه أكثر من ألف نفس فحبسهم (٦) فلما بلغ ذلك السلطان شكره .

...

وكان طروق منطاش البلاد الشامية في جمادى الآخرة ، فأول ما طرق سمرين فبلغ ذلك نائب حماة فخاف منه فهرب ، فدخل [منطاش] حماة بغير قتال ، ثم كثر جمعه فتوجه إلى

(١) هذا الخبر غير وارد في ظ .

(٢) عبارة « في جمادى الآخرة من مرعش إلى العمق ثم سار منها إلى سمرين ثم » غير واردة في ظ .

(٣) من هنا حتى كلمة « منطاش » في السطر التالي ساقطة من ز .

(٤) في ز « الأبيض » .

(٥) في ز ، لك « » توجيه .

(٦) هذا الخبر تكرر لثاني خبر ورد في أوائل أحداث هذه السنة التي ذكرها ابن حجر .

حمص فهرب نائبها^(١) إلى دمشق فملكها أيضا ثم توجه إلى دمشق . فلما وصل بعلبك هرب أيضا فدخلها بغير مثال ولم يشؤش على أحد من أهل هذه البلاد .

ثم توجه إلى دمشق فخرج إليه الناصري بعساكر دمشق من جهة الزبداني ، وكان منطاش توجه إلى جهة طرابلس فخالف شكر^(٢) أحمد التركماني -- وكان من جهة منطاش -- الطريق التي توجه منها الناصري في العسكر فدخل دمشق ، فالتفت عليه جماعة من البيدمرية فأخذ منها خيولا كثيرة وتوجهوا بها إلى منطاش فقوى بهم ورجع إلى دمشق من طريق أخرى ، ونزل القصر الأبيض ، وبلغ ذلك الناصري فرجع وحاصره بدمشق ، ودام القتال بينهما وقتل من الطالفتين جماعة ونبيت دور كثيرة وحررت .

فلما طال الحصار ترك منطاش دمشق وتوجه إلى بعلبك فوصل نعيم فيمن معه من العرب والتركمان فقاتل الناصري فانكسر^(٣) منه ، وكاتب السلطان واستحبه على المجئ إلى الشام ، فخرج [السلطان] في العساكر واستخلف في غيبته كمشيعا في الاصطبل وسودون النائب بالقاعة والصقوى حاجب الحجاب ، واستصحب معه الخليفة والقضاة والمباشرين وجماعة^(٤) من القضاة والمباشرين المعزولين ، فوصل دمشق في الثاني والعشرين من شهر رمضان فدخل في طاعته جميع المحالفين من العرب والترك والتركمان ولم يُشهر في وجهه سيف .

وكان^(٥) يلبغا الناصري التقاه فترجل له السلطان وأركبه من خيوله^(٦) الخاصة وصل الجمعة ثلث يوم قدمه ونادى في البلد بالأمان وأنّ الماضي لا يعاد فكثر الدعاة له ، وولّى القاضي شهاب الدين الباعوي^(٧) قضاء الشام والخطابة ، وعزّل الزهرى ، وكان بدر الدين ابن أبي البقاء أخذ الخطابة من سرى الدين ، فلما دخل الناصري مصر وغلب على المملكة نزل عنها ابن أبي البقاء لابن القرشي فاضافها إلى القضاء ، فلما عزل منطاش ابن القرشي عن القضاء وولاه الزهرى استمر حتى دخل برقوق دمشق فعزله وولّى الباعوي .

(١) في زء ك « صاحب » .

(٢) ضبطتها نسخة ه بفتح الشين والكاف .

« فانكسر منه » خلت منها نسخ زء ل ه .

(٣) « وجماعة من القضاة المباشرين » ساقطة من ل .

(٤) العبارة من هنا حتى نهاية الخبر غير واردة في ظ .

(٥) « مراكبه » في زء ه ك .

(٦) انظر ترجمته في قضاء دمشق لابن طولون ، ص ١٢٢ ولها بعدها .

وأرسل إليه^(١) نعيم بالطاعة والاعتذار عما جرى منه ، والتزم له بإحضار منطاش بعد أن طلب لنفسه الأمان ولأصحابه ، فأُجيب سؤاله .

ووصل إليه^(٢) رسول سولى بن ذلغادر يتنصّل من الذى جرى منه ، وأرسل هنية جلية منها مائتا إكديش .

واستتاب [السلطان] في قلعة دمشق سودون باى فظلم الناس بالمصادرة وسفك الدماء فلم يفلح فقتل بعد ذلك ، وبرز السلطان إلى برزة في سابغ شوال ، وسار في تاسمه طالبا البلاد الحلبية ، وقرّر فخر الدين بن مكائس وزيراً بالشام فوصل إلى حلب في الثاني والعشرين منه ، وقرّر بدر الدين بن فضل الله في كتابة السرّ عوضاً عن علاء الدين ألبيرى^(٣) بحكم ضعفه ، وكان^(٤) استصحب ابن فضل الله معه بطالا ، وأمر الكركي بالعود إلى دمشق فاستمر بها من أول غيبة السلطان في سفره إلى حلب ، فلما عاد وجده على حاله من الضعف ، فتوجّه صحبته إلى مصر فاستمر بها ضعيفا إلى أن مات .

ووصل إلى السلطان كتاب من صاحب ماردين يتضمن أن [قد] اجتمع عنده ثلاثة عشر أميرا من الأشرية وجملة من المماليك ، فجهّز إليه إينال اليوسنى فتسلّمهم وأحضرهم صحبته بعد أيام قلائل ، وكان كبيرهم قشتمر الأشرى ، فشكر السلطان ذلك لصاحب ماردين .

ووصل أيضا كتاب من سالم النوكارى التركمانى يخبر السلطان الظاهر بأن منطاش في قبضته ، فجهّز السلطان دمرداش نائب حلب في جريدة من إحدى الجهات ، وجهّز يلغا الناصرى - نائب دمشق - في جريدة أخرى ، فوصل دمرداش إلى سالم وأقام عنده أربعة أيام ، فماطله [سالم] في تسليم منطاش ، فلما طال الأمر عليه^(٥) ركب عليه^(٦) ونهب بيوته وقتل جماعة من أصحابه ، فهرب سالم ومنطاش إلى جهة سنجار .

(١) أى إلى السلطان .

(٢) أى إلى السلطان أيضا .

(٣) هكذا في ظ ، لكنها « الكركى » في ل ، ك ، و « البيرى الكركى » في ه ، وكلها صيغة .

(٤) عبارة « وكان أن مات » س ١١ ، غير واردة في ظ .

(٥) أى على دمرداش .

(٦) القصد هنا سالم النوكارى .

ثم قدم يلغا الناصري بعد الهزيمة فتفاوض هو ودمرداش إلى أن غضب الناصري فجرد الديبوس^(١) على دمرداش ثم أصلح الحاضرون بينهما فرجما إلى السلطان ، فأنخبره دمرداش بأن الناصري هو الذى كاتب منطاش أولاً حتى حضر إلى دمشق وأنه هو يخذل عنه أول الأمر وآخره . وأحضر إليه كتاباً من عند سالم الدوكارى التركمانى صورته أن الناصري أرسل إليه يعرفه فيه أنه لا يُسلم منطاش ولا يخذله ، ويقول فيه بأنه ما دام [منطاش] موجوداً فنحن موجودون .

فلما وقف السلطان على ذلك خلا بالناصرى فعاتبه على ذلك عتاباً شديداً ، ثم أفضى به الأمر إلى أن أمر بلنجه ، فلبّج بحضرته وذلك فى ذى القعدة ، ثم تتبّع جماعة من أصحابه بالقتل والجس ، منهم : أحمد بن المهندار نائب حماة ، وقرّر فى نيابة دمشق بطلا اللويدار ، وفى نيابة حلب جليان عوضاً عن قرا دمرداش ، واستصحب قرا دمرداش إلى القاهرة ، و[قرر] فى نيابة طرابلس فخر الدين أياس ، وفى نيابة حماة دمرداش المحملى ، واستقر أبو زيد دويداراً عوضاً عن بطا .

...

ثم رجع السلطان إلى دمشق فوصلها فى ثالث عشر ذى الحجة فقتل بها جماعة من الأمراء منهم أحمد بن بيلمر ، وكان شاباً حسن الشكل فحزن عليه جميع من بدمشق و[قتل] محمد بن أمير على الماردانى وكمشبغا المنجكى وقربانغا الأشرقى وغيرهم ، ونخرج منها فى ثانى عشرى ذى الحجة فتوجّه إلى القاهرة .

...

ذكر بقية الحوادث الكائنة فى هذه السنة :

فى الحرم أمسك أبو الفرج موفق الدين الوزير وصهره سعد الدين بن البقرى وصوردا . وفى ثامن صفر أمر السلطان بهم سلاطى البوابة التى لمدرسة السلطان حسن والبسطة التى قدام الباب إلى العتبة ، و[قتل] (٢) الباب وسد من دخله وأمر بفتح شباك يقابل باب الاصطيل

(١) الديبوس هراوة مملكة الراس ، وكالاية من النحاس فى طرفها كتلة صغيرة ، انظر محيط المحيط .

(٢) فى لك « وقتل » .

وجعل باباً إلى المدرسة فصار الناس يستطرقون منه وكان أحد قاعات المدرسين ، وسُدت الطرق إلى الأسطحة والمواذن وأبطل الأذان على المنارتين وجُعل على الباب الذى فتح ، كل ذلك لما حدث من منطاش ومن بعده من اتخاذهم المدرسة المذكورة علةً لن يحاصر القلعة ، ودأب ذلك دهرًا طويلاً إلى أن أمر الأشرف (١) قبل الثلاثين وثمانى مائة بفتح الباب الكبير وإعادة السلم والبسطة ، فأعيد جميع ذلك .

• • •

وليه ضُرب حسين بن باكيش بالمقارع ، واستمر في الحبس إلى أن وُسط في ثلث شعبان .

• • •

واستقر يلبغا مجنون كاشف الوجه القبلى .

• • •

وضُرب القاضي شمس الدين بن الحبال قاضى طرابلس تأديباً بحسب قُتيا أفى بها لمنطاش في حق السلطان .

وفي ثالث عشر ربيع الأول توجه يلبغا السالى على البريد لتقليد نعيم لمرأة العرب ؛ لسمع في هذه السفرة على أبي هريرة بن الدهي « الأربعين » التى خرجها له أبوه وحدث بها بعد ذلك .

• • •

وفي (٢) رابع جمادى الأولى وصل أيتمش من دمشق إلى القاهرة فتلقاه نائب السلطنة وأكرمه السلطان ومن دونه ، ووصل صحبته (٣) جمع كبير من الأمراء المسجونين بدمشق الذين كانوا قد خرجوا عن الطاعة وقتلوه ومنعوه من دخول دمشق وأساقوا في حقّه : منهم الألبغا (٤) الدوادار وجنتمر أغوطاز وأمير ملك ابن أخت جنتمر ودمرداش اليوسفى ونظام مئة وثلاثين أميراً فُسجنوا ، ثم أطلق منهم جبريل الخوارزى بشفاعته نبير ووصل صحبته أيضا كمال

(١) يعنى بذلك السلطان الأشرف برسباى .

(٢) كرراين حجر هذه العبارة مرة أخرى ولكن باختصارى وروى ٩٩ ب من نسخة ظ .

(٣) أى صحبة أيتمش .

(٤) أسامها في هامش ز « مقطوعة » .

الدين أحمد بن عمر القرشي قاضي دمشق ، وفتح الدين بن الشهيد كتب السربها وتاج الدين بن مشكور ناظر الجيش بها - الثلاثة في الترميم والجميع في القيود - فصور ناظر الجيش على ماله وأطلق ، وسجن القاضي وكتب السر .

وكان ابن القرشي أفحش في أمر الظاهر [برقوق] جلا حتى كان يقف على الأسوار ويصيح : « قتال برقوق أوجب من صلاة الجمعة » .

ثم قدم جبريل الخوارزمي فاراً من منطاش فأكرمه السلطان ثم قبض عليه وعلى كثير من الأمراء وقتل أكثرهم توسيطا وعنفًا .

• • •

وفيه استقر قطلوينا الصغرى حاجب الحجاب .

• • •

وفيه شرع في عمارة الوكالة الظاهرية بجوار وكالة قيسون .

• • •

وفي جمادى الآخرة استقر كمال الدين بن المقيم قاضي المسكر بحلب عوضا عن جمال الدين بن الحافظ . بحكم استقراره في قضاء حلب عوضا عن محب الدين بن الشحنة ، و[استقر] البرهان الشاذل المالكي في قضاء دمشق عوضا عن البرهان القفصى .

• • •

وفيه قبض على جماعة من الأمراء الذين كان هواهم مع منطاش فسلّموا للوالى فسترهم ثم أمر بتوسيطهم فوسطوا ، منهم : أسندمر اليوسنى^(١) وأقبغا الظريف وغيرهما وصربغا واسماعيل التركمانى وكزل القرى في آخرين .

• • •

وفي نصف .. ادى الآخرة اذى رجل عجمي على القاضي شهاب الدين بن القرشي قاضي دمشق بين يدي السلطان بأن له في جهته مالا ، فأحضره السلطان من البرج فأتكر الدهوى

(١) في ل « البيوتى » وفي ز ، ط ، هـ : « اليوسنى » وجاء نجوم الزاهرة ٢١/١٢ « يلسندمر الشرى » .

فلم يحتج خصمه إلى إقامة بيّنة بل أمر السلطان بضربه فضرب بحضرته بالمقارع نحو الستين (١) شيباً وسُلم للوالى .

وكان [ابن القرشى] قد بالغ في الإساءة على الظاهر لما حاصر دمشق فحقد عليه [السلطان] فأمر بضربه عنده فكرر عليه الضرب مرات ويالغ في إهانته ، وآل الأمر إلى أن ضربه بالمقارع ثانياً (٢) نحو المائتى ، ثم حُبس فمات في يده بعد قليل ، وقيل إنه خنق .

...

وإدعى (٣) جمال الدين بن الهدبائى على أمير ملك ابن أخت جنتمر قريب بيلمر بمالو فأمر السلطان بضربه فضرب بين يديه بالمقارع وتسلّمه الوالى فمات في يده .

...

وفى هذا الشهر استقر قاسم بن كمشبغا أمير طبلخاناه وهو ابن سبع سنين أو نحوها .
وفيه تتبّع الوالى المماليك الأشرقية من كان مع بركة ومنطاش فأفغانهم قتلاً وغنائماً ، فممن قتل صريتدر نائب الغيبة لمنطاش وتكا الأشرقى ودمرداش اليوسفى ودمرداش القشمرى وحل الجركمى وجنتمر أخو طاز الذى كان نائب الشام في أيام منطاش وتقطاى الطواشى أحد الشجعان : ضربت رقابهم بالصحره ظاهر القاهرة في (٤) في شعبان بها .

...

وفى شعبان أيضا قتل فتح الدين بن الشهيد كاتب السر أحد الفضلاء ، رحمه الله .
وقُتل حسين بن الكورالى بخزانة شائل فى هذا الشهر أيضا .
ومن قتل فيها أيضا أحمد ومحمد إبننا أسنلمر ، وأحمد بن محمد المهندار وأرغون شاه وآقبقا الماردالى وآقبقا الرماح وآلبغا العنّاقى .

...

(١) فى ز ، ك ، ل ، هـ « الحسين » .

(٢) فى ز ، ك ، هـ « مرة » ، لكن راجع النجوم الزاهرة ٢٢/١٢ .

(٣) هذا الخبر بأكمله ساقط من نسخة ل .

(٤) « فى شعبان بها » غير واردة فى ل ، ز ، ك ، هـ . لكن راجع بداية الخبر التالى .
(٢٧م - انباء الغمر)

وفى نصف رجب ادعى عند الركراكي قاضى المالكية بحضرة بنحاص الحاجب بالصالحية [على ألتبغا الحلبي وألتبغا دودار جنتمر بأمرٍ تقتضى الكفر ، فحكم القاضى بإزاحة دمهما ، فضربت أعناقهما بين القصرين .

...

وفى نصف شعبان استقر جمال الدين المحتسب فى قضاء الحنفية عوضا عن شيخنا مجد الدين بن إسماعيل بن إبراهيم الكنائى ، فكانت مدة مباشرته دون السنة .

...

وفى (١) ثالث شعبان استقر شمس الدين بن الجزرى فى قضاء الشافعية بدمشق ، وكُتب [توقيعه بالقاهرة وخرج مع السكر عوضا عن مسعود ، ثم فتر أمره فإن السلطان لما دخل دمشق سعى مسعود وأعيد .

...

وفى رمضان استقر بهاء الدين بن البرجى فى الحسبة عوضا عن نجم الدين الطنبندى .

...

وفيه (٢) أمر كمشبغا نائب القبة أن لا تخرج النساء إلى الترب بالقرافة وغيرها ، وشدد فى ذلك ومنع المتفرجين فى الشخاتير وهدد على ذلك بالتفريق (٣) والتوسيط . فحصل لأهل الخير بذلك فرح ولأهل الشر نرح ، ثم منع النساء من لبس القمصان الواسعة الأكمام وشدد فى ذلك إلى أن رتب ناسا يقطعون أكمام من توجد أكمامها واسعة .

وساس الناس سياسة (٤) أحسنه حتى لم يتمكن أحد فى مدة مباشرته الحكم فى هذه القبة أن يتظاهر بفسق ولا فجور من هيئته .

...

- (١) هذا الخبر هو أول ورقة ٩٦ ب فى ذ ، ويلاحظ أن ابن حجر عاد فكره مرة أخرى فى ٩٧ ا .
 (٢) ورد هذا الخبر فى هامش ٩٦ ب من نسخة ظ على الصورة التالية « وفى رمضان أمر كمشبغا نائب القبة بمنع النساء من الخروج إلى الترب ومن خرج منهن وسلت هى والكبرى ثم نادى بتجريد من ركب فى النيل للفرجة ثم منع النساء من لبس القمصان الواسعة وشدد فى ذلك وأمر أعوانه أن يقطعوا أكمام المرأة إذا رآوها واسعة » .
 (٣) فى ل « بالتصديق » .
 (٤) فى ك « بناية » .

وفى شوال نازل^(١) ابن عثان قيسارية فملكها .

...

وفى هذه السنة سافرتُ إلى قوص وغيرها من بلاد الصعيد ولم أمتد شيئا من المسموعات الحلبية ، بل لقيت جماعة من أهل العلم منهم : ناصر الدين قاضي « هو » ، وابن السراج قاضي قوص وجماعة من أهل الأدب سمعنا من نظمهم .

...

وفىها مات مير^(٢) حسن الذى كان تأمر على التركمان بعد قتل قرا محمد ، وأقاموا بعده أبنته حسين بك .

...

وفىها كمل تعمير المدرسة القهرية .

...

وفىها مات عمر بن يحيى الأرتقى من أولاد الملوك بماردين بحصن كيفا ، وكان قد لجأ إلى العادل بحصن كيفا وأقام عنده مغاضبا لابن عمه . فمات فى هذه السنة .

...

وفى ثامن عشر المحرم - بعد موت زين الدين بن رزين - استقر العراق فى تدريس الظاهرية الحنيفة ، و[استقر] القبايلى فى الحكم بإيوان الصالحية .

...

وفى تاسع صفر قدم كمشبغا من حلب فتلقاه النائب ، فهاده السلطان فمَن دونه بشىء كثير جدا ، وحضر صحبتة حسن الكجكلى .

...

وفى تاسع عشر صفر استقر يلبغا المجنون كاشف الوجه القبلى .

...

(١) فى لك « ثار ابن عثان قيسارية فملكها » .

(٢) فى ز ، م « مير » ، وفى ل « غير » ، وفى ك « مير حسين » .

وفى أواخر صفر أحضر شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحبال - قاضي الحنابلة بطرابلس - وضرب بين يدي السلطان الظاهر بسبب قيامه مع منطاش وقتواه لأهل طرابلس بقتال الظاهرية ، وأمر بمسجنه ثم شُفِع فيه فأُطلق ، وقد ولى هذا قضاء الشام في دولة الملك الظاهر ططر بمناية علم الدين بن الكوز كاتب السر إذ ذاك لصحته إياه في طرابلس .

...

وفيهما قدم رسول سولى بن ذلفادر هدية ومفاتيح ميس وكتاب اعتذار عن أخذها ويسأل ممن يسلمها له .

...

وفى شوال أعيد ابن فضل الله إلى كتابة السر واستقر ناصر الدين محمد الفاقوسى في توقيع النست عوضا عن ناصر الدين محمد بن على بك الطوسى .

...

وفيهما أرسل السلطان الشيخ شمس الدين الصوفى ناظر المرسى لكشف أخبار منطاش فوصل إلى حلب ورجع في ربيع الأول ، وأخبر أن منطاش توجه إلى ضعضوا^(١) شاردًا من الصلح .

...

وفيهما في جمادى الآخرة إدهى شخص مسخرة عند السلطان على أمير ملك - ابن أخت جنتمر أخى طاز - بأنه غرّمه ستائة ألف درهم ، وأغرى به منطاش حتى ضربه بالمقارع ، فأمر به الظاهر فجرد وضرب بالمقارع نحو المائتى شيب وسلمه^(٢) إلى الوالى ، فأرسل إلى الخزانة وثنس عليه من خضقه^(٣) ، فمات في ليلته : ليلة حادى عشره .

وفى جمادى الآخرة منها ظهر كوكب كبير بذيوبة طول رمحين أو نحو ثلاثة رماح قليل النور ، وصار يظهر من أول الليل إلى أن يغيب نصف الليل ، وكان^(٤) قد ظهر مثله في سنة

(١) فراغ في ط ، ل ، وهى « ضعضو » في ك ، و « مصصو » في هـ ، وفوقها « ككلا » .

(٢) في ز ، ك « تسلمه وإلى القاهرة » ، وفى م « سلمه لوالى القاهرة » .

(٣) ربيع ما بين ص ٨٦ ، ص ١٢٢ - ١٣ .

(٤) من هنا حتى نهاية الخبر غير وارد في ط .

ثمان وسبعين في أواخر دولة شعبان : فتفاهل بعض الناس بذلك على الظاهر [برقوق] ، فلم يؤثر فيه .

...

وأوفى النيل عاشر مسرى وانتهت زيادته إلى أصبع من عشرين (١) .

وفي هذه السنة كثر تتيج السلطان لعرب الزهور وكانوا قد أفسدوا في الشرقية وبالقوا في ذلك ، وأحضر (٢) ابن فضالة - شيخ عرب الزهور - ففُضِرَ بحضرته بالمقارع ، وأحضر خالد بن بغداد ففُضِرَ بين (٣) يديه بالعصى فشفع فيه بكلمش أمير آخور فرقه ثم عاد فغضب منه وضربه بالنمجة شريطين وأمر بإمساكه فأمسك ، ثم شفع فيه الأمراء آخر النهار فأطلقه واستمر على امرته .

...

وفي شعبان قبض على محمد بن أقبغا آص شاد الدولوين وسُلم لابن الطبلأوى لعصره (٤) فبالغ في عقوبته ، واستقر في شد الدولوين ناصر الدين محمد بن رجب ، وسار صحة العسكر فأعيد إلى القاهرة وعلى يده مثال (٥) إلى محمود الأستادار ، فإذا المثال يتضمن أن يقبض عليه ويلزم بوزن مائة وستين (٦) ألف درهم ، فقبض عليه فحمل سبعين ألفاً .
وفي رمضان وسُلم أحمد بن على الشلاقى وإلى قطية وابن (٧) الجها .

...

وفي سادس عشرى شوال استقر الشريف شهاب الدين أحمد بن محمد بن حسين بن حيدر بن بنت عطا في حاسبة مصر .

...

-
- (١) الوارد في كتاب التوقيعات الامامية ، هي ٣٩٦ ، أن النيل أوفى سابع مسرى ١٩٠٧ ق . وكانت غاية فيضانه ١٩ ذراعاً وعقارب .
(٢) من هنا حتى نهاية الخبر غير وارد في ظ
(٣) في ك « على يده » .
(٤) في ك « لعاقبه » ، وفي ه « لعصاه » .
(٥) المثال هو الأمر الذي يصدره السلطان في العادة إلى الأمير أو الجند مبيتاً به الاقطاع الذي يمنحه ويكون في العادة لمن يؤدون الخدمة الحربية ، انظر أيضاً ، Dozy : Supp. Dict. Ar., II, 568
(٦) في ك « وسبعين » .
(٧) ابن الجها « ساقطة من ز ، ل ، ك ، ه .

وفيهما غلب أبو يزيد بن عثمان على قيسارية (١) .

• • •

وفيهما أمر الظاهر أن يُعزل جميع ولاة الأعمال بالريف وأن لا يولى عليها أحد ممن كان قد ولى ، فاختار سودون النائب ثلاثة أنفس قولاًهم بغير رشوة ، فامتنع شاهين الكلفى فى الغربية وطرقجى فى البهنسا وقجماس فى المنوفية .

واستقر يلبغا المجنون نائب الوجه القبلى ، وأمنينا السيفى والى الفيوم وكشف البهنسا ، ونقطاى الشهابى والى الأشمونين ، ودمرداش السيفى نائب الوجه البحرى .

• • •

ذكر من مات فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة من الأعيان

١ - أحمد بن آل ملك (٢) بن عبد الله الجوكندار ، تأسر فى أيام الناصر الكبير ثم تقدم فى سلطنة حسن ، ثم تنقل فى الولايات بغزة وغيرها ، ثم روى الإمرة سنة تسع وسبعين ولبس بالفقيرى وصار يمشى وحج كثيراً وجاور إلى أن توفى فى جمادى الآخرة .

٢ - أحمد بن زيد البحنى (٣) أحد المصلحين فى بلاد الخلاف ، سخط عليه الإمام صلاح الدين بن على فى قضية جرت له فأمر بقتله فبلغه ذلك ، فحمل المصحف مستجيراً به على رأسه فلم يُثن عنه ذلك وقتل فى تلك الحالة ، ثم أصيب الإمام بعد قليل فقبل كان ذلك بسببه .

٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خير المالكى ولى الدين ، وكُد قاضى القضاة ، قُرم فى بعض وظائف أبيه بعد موته منها درس الحديث بالشيخونية ، ومات شاباً فى جمادى الآخرة .

٤ - أحمد بن عبد الله المنهورى ، شهاب الدين الجندى أحد الفضلاء المشهورين بالخير ، تقدم ماجرى له مع برقوق فى الحوادث وكان معظماً عند أهل بلده وغيرهم .

(١) الواقع أن هذا الخبر إعادة لما سبق أن ذكره ابن حجر فى ص ٤١٩ من ١ ، ولذلك تلبه ناسخ هـ لهذا فقال فى المائش أمامه « ذكره قبل هذا » .

(٢) « ال مالك » فى الدرر الكامنة ١/٢٩٨ .

(٣) « لى ل » التسمى أحد المصلحين ، لكن راجع الدرر الكامنة ١/٣٧١ .

٥ - أحمد بن عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بلدر بن مسلم القرشي الدمشقي القاضي شهاب الدين بن القاضي زين الدين ، كان فاضلاً يتشغل بالوعظ. على طريقة أبيه وكان العوام يحبون به جداً ويحتشدونه ، ثم ولي قضاء الشام في أيام الناصري لأنه كان ممن يعتقد به ، فلما حاصر الظاهر (١) دمشق قام القرشي في صده عنها وحرض عليه العامة ، ثم قبض عليه عليه منطاش وسجنه : فلما ظفر الظاهر قبض عليه - على يد أيتمش - وأحضره إلى القاهرة وبالحق في إهانته ، ثم أقام شخصاً ادعى عليه بحضرته أنه أخذ له مالاً وفعل به أفعالاً قبيحة ، فجرده الظاهر وضربه بالمقارع وسلمه لوالى القاهرة فوالى ضربه مراراً وعصره ثم دس عليه من خنقه .

ويقال إنه لما حضر عنده بادر فقال : « بالله لقد أترك (٢) الله علينا وإن كنا لخاطئين » ، فلم يرق له وأمر بحبسه فحبس إلى أن قُتل خنقاً في محبسه في ليلة تاسع شهر رجب .
قرأت بخط البرهان المحدث بحلب : « اجتمعت به مراراً ، وكان أفضل أولاد أبيه » .
وكان كثير القوائد والمجون .

٦ - أحمد بن قطلوبغا العالقي الحلبي ، سمع من إبراهيم بن صالح بن الحمصي شيئاً من « عشرة الحداد » وحديث . مات في شعبان وقد جاوز التسعين (٣) .

٧ - أحمد بن محمد الأنصارى المصرى ، شهاب الدين ، شيخ الخانقاه السعيدية ، كان يجلس مع الشهود ويكتسب (٤) فالقارى وكثر ماله ولم يتزوج ، وتقرب إلى القاضي برهان الدين فعمل درساً بجامع الأزهر وقف عليه ربيعاً ينزل مالاً كثيراً وطلب منه أن يلزم فيه ، ففوضه لبرهان الدين الأبناسى ثم بذل مالاً لأهل سعيده السعداء حتى عمل شيخها وعمر أوقافها وأنشأ بها مثلدنة ، وبالحق في ضبط أحوالها فأبغضوه وقاموا عليه حتى ضربوه (٥) ، وكان موسراً فالتزم ألا يأخذ لها معلوماً ، ثم عزل بآبن أخى الجار ، ومات في ذى القعدة .

(١) في ك « الناصري » ، وفي « الناصر » ثم في المانش بخط الناسخ « لعله الظاهر » .

(٢) في ل « أترك » ، وفي ز « أترك » .

(٣) « السبعين » في ل ، ز ، هـ ، ك ، والدور الكامة ١/٧٠٧ .

(٤) في ك « يكتب » ولكنها سابقة من ل .

(٥) في ز ، ل ، هـ ، ص ١٠٠ .

٨ - جلال بن أحمد بن يوسف بن طوع بن رسلان الثوري - بكسر المثناة وسكون التختانية بعدها راه - الشيخ العلامة جلال الدين التبرلي وقيل اسمه : «رسولا» .
 قدم القاهرة قديماً وذلك (١) في آخر دولة الناصر وأقام بمسجد التبانة (٢) فقلبت عليه النسبة إليها ، وكان يذكر أنه سمع «صحيح البخاري» على علاء الدين التركماني ، وتلمذ للشيخين جمال الدين بن هشام وبهاء الدين بن عقيل ، فبرز في العربية وصنّف فيها ، وتفقه على القوام الأتقاني والقوام الكاسي ، وانتصب للإفادة مدةً وشرح «المنار» ونظم في الفقه منظومة وشرحها في أربع مجلدات ، وعلّق على النووي (٣) واختصر «شرح البخاري» للغلطاي ، وعلّق على «المشارك» و«التلخيص» وصنّف في «منع تعدد الجمعة» وفي «أن الإيمان يزيد وينقص» .

ودرس بالصرغتمشية والألجيهية وغير ذلك ، وعُرض عليه القضاء مراراً فامتنع وأصرّ على الامتناع . ومات في ثالث عشر شهر رجب ، وهو والد صاحبنا العلامة شرف الدين يعقوب (٤) .
 ٩ - جنتمر ويقال جردمر (٥) ، أخو طاز ، تنقلت به الأحوال في الخدم إلى أن استقر أنابكها بدمشق وحس في صفد مدة ثم أطلقه الناصري وناب عنه بدمشق في غيبته ، ثم أمسكه منطاش بعد إمساكه بزلار ، ثم كان ممن قام على يرقوق لما حاصر دمشق ثم تغيّر عليه منطاش وسجنه ، قلماً استقام الأمر للظاهر طلبه إلى مصر فقتله مع عشرة .
 وكان شكلاً حسناً شجاعاً حسن الرأي والتلخيص محمود السيرة . رحمه الله .

١٠ - صلاح بن علي بن محمد بن علي العلوي الزيدى (٦) الإمام ، ولي الإمامة بمسندة وحارب صاحب اليمن مراراً وكاد أن يغلب على المملكة كلها فإنه ملك لحج وأبيات حسين وحاصر عدن وهدم أكثر سورها وحاصر زبيد فكاد أن يملكها ورحل عنها . ثم هاذنه (٧) الأشرف وصار حاميّه (٨) .

-
- (١) عبارة : وذلك النسبة إليها « غير واردة في ظ .
 (٢) وقع خارج القاهرة مما يلي الحندق بالقرب من الطرية ، ويعرف بمسجد البئر ، راجع خطط القرطبي ٤١٣/٢ .
 (٣) في ز «اليزدي» ، وفي ه «اليزدي» ، وفي ك «البردي» .
 (٤) المستوفى : الغوه اللامع . ١١٠٩/١ .
 (٥) في ز «جردمر» ، وفي ه «جنتمر» ، وفي ك «جنتمر أخوطاز» ، تنقلت به الأحوال « إلخ .
 (٦) في ل «الزدي» ، وفي ه «غير تعيط إلا الياء الأخيرة» .
 (٧) في ل «هاداه الأشرفية» .
 (٨) في ل «هاداه» ، وفي ز «هادته» .

وكان مهابا فاضلا عالما عادلا ، سقط من بغلته بسبب نفورها من طائر طار فتعلل حتى مات بعد ثلاثة أشهر في ذى القعدة .

١١ - عامر بن عبد الله المسلمى المصرى ، الشيخ ، أحد من كان يعتقد المصريون . مات في صفر .

١٢ - عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قواليع الدمشقية ، روت عن القاسم بن مظفر والحجار وغيرهما وحديث .

ماتت في شوال وهى بنت عم بدر الدين بن قواليع .

١٣ - عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بهرام الحلبي السروجي (١) ، حفيد القاضي شمس الدين محمد بن بهرام . وُلد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، واشتغل وتفقه ووقع في الحكم وتعالى الشروط وصنف فيه ، وولى قضاء عينتاب ، وكان حسن الخط قلدوة في فنه .

١٤ - عبد القادر بن محمد بن عبد القادر النابلسى ثم الدمشقى ، شرف الدين قاضى الحنابلة بدمشق ، كان فاضلا . مات شابا في ذى القعدة أو ذى الحجة .

وكان مولده بنابلس سنة سبع وخمسين ، وكان قد صحب الزكراكي فسمي له في القضاء وانفصل به ابن النجاشي بعد أن كان هو في خدمته فلم تطل مدته في القضاء ثم مات بعد شهر في ذى القعدة ، وبلغ أباه موته فانزعج لذلك واختلط عقله وما زال مختلطا حتى مات سنة .. (٢)
١٥ - عبد (٣) المؤمن بن على بن إبراهيم المغربى المالكي ، أخذ عن قاضى تونس ابن عبد السلام وعن شرف الدين عيسى الزواوى والشيخ عبد الله الفيوى ، وعنى بالفقه ، ومات في رمضان .

١٦ - على بن طيغبا الحلبي ، علامة الدين الموقت ، اشتغل في الهيئة والحساب والجبر والمقابلة والأصليين ومهر في ذلك واشتهر حتى صار موقت البلد من غير منازع ، وكان يسكن جامع الطنيطا .

(١) في زء « الشروطى » .

(٢) لعله صاحب الترجمة المذكورة في الدرر الكامنة ٣/٤ الجزء سنة ٧٩٧ هـ .

(٣) هذه الترجمة واردة في ط ، ولكنها ساقطة من زء ، ك ، ل ، م .

قرأ عليه جماعة من شيوخ حلب كتابي البركات وشمس الدين النابلسي وشرف الدين الدارنجي وعز الدين الحاضري .

وذكر القاضي علاء الدين في تاريخه أن جمال الدين بن الحافظ قال له يوما : « يا كافر » ، فقال له ابن طيبيغا : « بما عرفت الله ؟ » فسكت ، فقال علاء الدين : « فمن هو الكافر ؟ الذي يعرف الله أو الذي لا يعرفه ؟ » قال : « وكان يُعرف بفساد العقيدة ويُنسب إلى ترك الصلاة وشرب الخمر ولم يكن عليه وضاعة الدين وأهل العلم ، وكان أكثر الأمراء يعتمد عليه في أحكام النجوم » .

١٧ - علي بن عبد الله الروي - بالبلاء الموحدة - نسبة إلى موضع بالفويم ، كان مجلدوياً وتظهر منه أضياء بخوارق للعادة وللناس فيه اعتقاد زائد . مات في ذي الحجة .

١٨ - علي بن عبد الله العراقي ، علاء الدين قاضي المدلة ، مشهور . مات في المحرم .

١٩ - عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف ، صدر الدين بن زرين ، سمع اللبوسى والقطب الحلبي وغيرهما ، وأجاز له الحجار وابن الزراد وطائفة ، وحدث وناب في الحكمة بصلاة ومهابة ، ودرس بأماكن .

مات في المحرم وكان بيده تدريس الحديث بالظاهرية البيبرسية وبالفاضلية ، واستقر فيها شيخنا العراقي بعده .

٢٠ - فاطمة بنت عمر بن يحيى المننية ، تعرف ببنت المزدن (١) وبنت الأعمى ، أجاز لها اللسقى والقاضي والمعلم ونحوهم ، وحدثت بمصر ، [و] ماتت في آخر السنة .

٢١ - فاطمة بنت محمد بن عبد الرحيم الأميوطي ، أخت الشيخ جمال الدين . سمعت من وزيرة والحجار وحدثت .

٢٢ - محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن أبي الكرم ، النابلسي الأصل ثم النمشق ، فتح الدين بن الشهيد ، أحد أفراد النهر ذكاء وعلماً ورياسةً ونظماً . تفقه ومهر في التفسير والفقه ، وبرع في الأدب والفضائل ، وأقرأ الكشاف وغيره ، ونظم « السيرة النبوية »

(١) « المزدن » وبنت له في ١٠٠٠ .

نظما مليحاً إلى الغاية وحُدث بها لما قدم القاهرة سنة إحدى وتسعين ، [و] قرأها عليه شيخنا النصارى وهو آمن منه ، وأثنى هو وجميع فضلاء القاهرة على فضله ، وأثنى عليه بنظملها - قبل ذلك - الحافظ شمس الدين بن المحب ومدحه بقصيدتين فُتِجَ به عنهما ، وكانت (١) له دروس حافلة عظيمة ، وكان رئيساً على الرتبة رفيع المنزلة ، وكانت له آثار حميدة وسجائب جليلة ومحاضرة حسنة ، وولى كتابة السر بدمشق مراراً ومشیخة الشيوخ بها ، ودُرِسَ وتقدم إلى أن قُتِلَ ظُلماً في شعبان من سنة ثلاث وتسعين وسبعائة ، وذلك أنه لما خرج منطاش وبلغا الناصرى وملكوا الإمرة وثقُ برقوق إلى الكرك ثم خلص منها وحاصر دمشق قام ابنُ الشهيد في وجهه وجمع لمحاربتة .

فلما آل الأمر إلى برقوق حقد عليه فأمر بالقبض عليه فحُمِلَ إلى القاهرة مقيداً فأودع السجن مع أهل الجرائم ، ثم أمر به فأُخرج إلى ظاهر القاهرة ففُصِرَت عنقه بالقرب من القلعة وذلك قبل رمضان بيوم .

وكان بينه وبين يديمر شر كبير ، فإذا ولى يديمر النيابة سعى في آذائه بكل طريق ، وصودر غير مرة واختفى ، وعزل مراراً ثم يعود ، وكان أعظم ذنوبه عند الظاهر أن منطاش لما سجن الشهاب القرشى أعطاه الخطابَةَ فكان يحرُضُ في خطبته على الظاهر .

٢٣ - محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد النابلسي الأصل ثم الدمشقي ، ثم سمي شمس الدين بن الشهيد .

أخو الذي قتله (٢) الظاهر ، كان مقيماً بالقاهرة فمات قبل أخيه فتح الدين ودُفِنَ أخوه عنده .

٢٤ - محمد بن إبراهيم بن (٣) محمد النابلسي ثم الدمشقي ، نجم الدين بن الشهيد أخو اللذين (٤) قبله . تنقَّلَ في البلاد وولى كتابة السر بسيس عشرين سنة ، ثم قدم القاهرة فمات بها بعد أخويه في ذى القعدة ، واتفق أن دُفِنَ الثلاثة في قبر واحد بعد الشتات الطويل .

(١) « وكانت له دروس حافلة » غير واردة في ظ .

(٢) راجع ترجمة ٢٢ ، ص ٤٢٦ .

(٣) « بن محمد » غلت منها نسخ ل ، ٤٥ ، ز .

(٤) راجع ترجمتي رقم ٢٢ ، ٢٣ .

- ٢٥ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي ، تقي الدين بن الطاهر ، سمع من الحجار ومن ابن محمد بن عريشاه وتفقه . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .
- ٢٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم ، تقي الدين المصري بن إمام جامع ابن الرقعة ، ولد سنة سبع عشرة ، وسمع على الحجار والوائي والذبوبي وغيرهم ، وكان عارفاً (١) بالفقه ، [و] دُرُس بالشرقية ودُرُس للمحدثين بقبة بيبرس وحدث وأفاد . مات في ذي القعدة .
- ٢٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المسقلاني ، فتح الدين أبو الفتح البصري (٢) إمام جامع طولون . وُلِدَ سنة أربع وسبعمائة ، وتلا بالسبع على التقي الصائغ وسمع عليه « الشاطبية » فكان خاتمة أصحابه بالدعاع ، وأقرأ الناس بآخره فتكاثروا عليه . مات في المحرم .
- ٢٨ - محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي ، أبو الوليد بن الحاج ، ثم الفرناطي نزيل دمشق . أم بالجامع وكان فاضلاً . مات في ذي الحجة .
- ٢٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن مزهر ، بلد الدين الدمشقي ، كاتب السر بدمشق ، وليها مرتين قُدِّرَ عشر سنين ، وكان قد تفقه على ابن قاضي شعبة وهو الذي قام معه في تدريس الشامية البرانية ، ونشأ على طريقته مثل ، وبأشر بعة ونزاهة .
- ٣٠ - محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى البطرقي (٣) الأنصاري ، أبو الحسن ، سمع من والده (٤) كثيراً ، وأجاز له أبو جعفر بن الزبير (٥) وقاضي فاس أبو بكر بن محمد بن عيسى بن منتصر وتفرَّد بذلك ، وكان آخر المسندين ببلاد إفريقية ، وكان زاهدا مقبلا على القراءات والخير . مات بتونس في ذي القعدة عن تسعين سنة وأشهر .
- ٣١ - محمد بن إسماعيل بن سراج الكفرطباوي ، حدث « بالصحيح » عن الحجار بمصر وغيرها ، وكان من فقهاء المدارس بدمشق ، وأذن له ابن النقيب بمصر (٦) . مات في أحد الجمادين ببيسان راجعاً من القاهرة .

(١) في ل « علل » .

(٢) في ل « القري » وفي أ « المصر » .

(٣) ز ، ولكنه ورد في أ « برسم » البطرقي ، وقد صحح الاسم على ما ورد في ترجمته في الدور

الده ٩٧٩/٣ ، وفي ترجمة أبيه ، ٨١١/١ .

(٤) راجع ترجمته في الدور الكائنة ٨١١/١ .

(٥) في ز « ل » الزين « وهو خطأ يصححه ما ورد في ترجمته بالدور الكائنة ٩٧٩/٣ .

(٦) بمصر ، لم ترد في ز ، ل ، هـ .

- ٣٢ - محمد بن الحسن الأمدي ، شمس الدين ، كان إمام خانقاه سعيد السعداء .
 مات راجعاً من الحج .
- ٣٣ - محمد بن عبد الله بن الكلج ، زين الدين المصري ، كان يُعْتَقَد بمصر . مات
 في جمادى الأولى .
- ٣٤ - محمد بن عبد الله المحلى ، القاضى الشيخ موفق الدين العابد ، كان كبير القدر
 معْتَقَدًا عند أهل بلده .
- ٣٥ - محمد بن على بن أحمد بن محمد اليونينى البعلب الحنبلى ، شمس الدين بن
 اليونانية^(١) ولد سنة سبع وسبعمائة ، وسمع من الحجار وتفقه وسمع الكثير وتميز . ولخص
 وتفسير ابن كثير في أربع مجلدات وانتفع به . مات في شوال .
- ٣٦ - محمد بن أمير على الماردينى . مات في ذى الحجة .
- ٣٧ - محمد بن على الطوسى المصرى ، ناصر الدين موقع النست ، ولد بعد العشرين ،
 وسمع من ابن عبد الهادى وغيره واشتغل حتى مهر ، وكان^(٢) يستحضر كثيراً من التواريخ
 والأدبيات . وكان في أول أمره من صوفية الخانقاه بسرياقوس ثم تنقلت به الأحوال إلى
 أن ولي شهادة الخاص ثم^(٣) التوقيع ، وكان حسن المذاكرة جميل المحاضرة ، وصار من وجوه
 الموقعين ويشار إليه بالفضل دون كثير منهم .
- مات في شوال وقد قارب التسعين بحطب لما^(٤) توجه الظاهر إليها بعد عوده إلى السلطنة .
- ٣٨ - محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض الصالحى ، ناصر الدين بن البهطار ،
 حضر على ابن مشرف وسمع من القاضى وابن عبد الدائم وأجاز له الدعياطى والموازينى والشريف
 الفزارى وآخرون . مات في شعبان عن تسع وعشرين سنة .
- ٣٩ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد الله بن سوار ، عز الدين

(١) في لـ « الجوابة » ، لكن راجع الدرر الكامنة ١٥٧/٤ .

(٢) جاءت في نظ عبارة « وتماضى الكتابة » ، بدلا من « وكان يستحضر الأحوال » .

(٣) عبارة « ثم التوقيع » ، دين كثير منهم « غير واردة في ظ .

(٤) من هنا حتى آخر الترجمة غير وارد في ظ .

الزبيري^(١) المليجي^(٢) ، سمع الحديث من الحسن بن عمر الكردى^(٣) وتفرد به عنه بالسماع ، وسمع « الصحيح » على الحجار وحدث به وناب^(٤) في الحكم . مات في جمادى الآخرة .

٤٠ - محمد بن محمد بن التجب عبد الخالق الحنبلى قاضى بعلبك ، أمين الدين سبط . فخر الدين أبى الحسن اليونينى . كان فاضلاً وهو أول من ناب في الحكم عن الحنابلة ببعلبك . قُتل في فتنه منطاش في رمضان وله تلمع وأربعون سنة .

٤١ - محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوى أبو الحسن الأندلسى ، تقدم في سنة ٧٨٧^(٥) .

٤٢ - محمد بن يوسف الزيلعى ، يُكنى أباً عبد الله ، وحدث بالبغارى عن عبد الرحيم بن شاهد الجيش ، وكان أحد من يُعتقد .

٤٣ - محمد بن يوسف ، أبو عبد الله الركراكى المالكى شمس الدين ، كان عالماً بالأصول والمقول ويُنسب لسوء الاعتقاد وسُجن بسبب ذلك الاعتقاد ، وثق إلى الثام ثم تقدم عند الظاهر وولاه القضاء وسافر معه في هذه السنة فمات بحمص في ربيع شوال ، ورثاه عيسى بن حجاج^(٦) بقوله :

لحقى على قاضى القضاة محمد إلهى العلوم القارس الركراكى
قد كان رأساً فى القضا فلاجل ذا حَزَنْتُ^(٧) عليه عصابة الأتراك

ولما سمع شيخنا سراج الدين بموته قال : « لله در عقارب حمص » ، وكانت^(٨) هذه تعد

- (١) في ظ ، ل « الدبرى » ، والتصحيح من ترجمته التى أوردها ابن حجر في الدرر الكاسنة ٤٩٢/٤ .
- (٢) في ل « الحلى » ، وفي الدرر الكاسنة ٤٩٢/٤ « المليجى » ثم « المليجى » .
- (٣) راجع ابن حجر : الدرر الكاسنة ١٠٤٥/٢ .
- (٤) خلت نسخ ز ، ه ، من الإشارة إلى نياجه الحكم ولكن ابن حجر نص عليها في ترجمته المذكورة في الدرر الكاسنة .
- (٥) راجع وفيات سنة ٧٨٧ ترجمة رقم ٣٢ ص ٣١١ وحادية رقم ٥ ، وقد ترجم له ابن حجر هناك ونص على تحضنه من أرغ ولاته بسنة ٧٩٣ .
- (٦) بعدها في ز « العالية » .
- (٧) في ز ، ه « أسفت » .
- (٨) من هنا حتى نهاية الترجمة غير وارد في ظ .

في نوادر شيخنا إلى أن وجدتُ في «ربيع الأبرار» أن أرض حمص لا يعمش فيها عقارب ، وإن دخل فيها عقرب غريب ماتت لساعتها .

٤٤ - موسى بن عمر بن منصور بن رطل بن نجلة ، شرف الدين اللوباني الشامي ، وُلد بعد سنة عشرين وسمع من الحجار ، وكان فقيها نبيها . مات في ربيع الأول .

وكان ابن النقيب هو الذي أذن له وكان يدرّس ويفتي ويرتزق من الشهادة .
٤٥ - منصور بن عبد الله الحاجب بغزة .

٤٦ - يلبغا بن عبد الله الناصري أحد كبار الأمراء وقد حكم في المملكة أياما قلائل ثم ثار عليه منطاش كما تقدّم في الحوادث ، وكان سببا لبقاء مهجة برقوق ثم جازاه أن ولّاه نيابة دمشق ثم حلب ثم غضب عليه وقتله كما تقدّم .

• • •

سنة أربع وتسعين وسبعمائة

في أولها وصل بهادر مقدم الممالك بحريم السلطان فتجهّز نائب الغيبة في حادي^(١) عشر المحرم للملاقاة السلطان إلى بلبس ، ودخل السلطان القاهرة يوم الجمعة سابع^(٢) عشر المحرم وكان يومًا مشهورًا^(٣) .

وفي^(٤) آخرها استقر سوحون الطرنطاي نائب دمشق عوضا عن بطا بحكم وفاته .

...

واستقر شهاب الدين التنجيري في قضاء المالكية عوضا عن الركاكي ، وكان^(٥) كمشيفا أذن لشهاب الدين الديري أن يتكلم في الأمور إلى أن يحضر السلطان .

...

وفي صفر قبض على دمرداش نائب حلب وحُبس بالبرج ، وعلى قزدمر الحسني .

وفيه استقر ركن الدين عمر بن قايماز في الوزارة عوضا عن ابن الحسام .

وفي نصف صفر استقر الشريف رتضي بن إبراهيم بن حمزة الحسني في نظر القدس والخليل .

وفيه هجم على بطا النائب يدمشق خمسة أنفس منهم : آقبا داودار بزلار فقتلوه وأخرجوا من الحبس ومن المنشاشية - وهم نحو مائة نفس - وملكوا القلعة ، فحاصروهم الحاجب في عسكر دمشق وضيق عليهم إلى أن غلبوا فأحرقوا عليهم الباب وأمسكوا النائرين ، فلم يبقوا منهم إلا من هرب .

(١) أفلت تسعة ل التاريخ .

(٢) يتفق هذا التاريخ . جاء في التوقيعات الامامية ، ص ٣٩٧ .

(٣) أناب ابن دقاق في ... ، ص ١٩٢ إلى ذلك أنه قرئت له الشق من قبة النصر إلى داخل مصر الأبلق .

(٤) - تسخ ز ل ، ه من هـ . - ويلاحظ أنه قد انقضت أربعة أشهر منذ مقتل بطا ودخول سوحون نائبًا من جهة السلطان ، يؤيد هذا ما أورده ابن حجر بعد (من ٤٣٣ ص ١ وما بعده) ، راجع أيضا

Biogr. du Manhal, No. 466. Wiet: Les

(٥) من هـ : حتى نهاية الخبر غير وارد في ظ .

ولما بلغ السلطان ذلك قرّر في نيابة دمشق سوتون الطرنطاي^(١) فخرج إليها في عاشر ربيع الأول ودخلها في العشر الأخير منه : فلم يلبث أن مات في شعبان^(٢) وكانت ولايته ستة^(٣) أشهر ، واستقر مكانه كمشيخا الأشرى ، ومات من مماليكه وجماعته نحو مائة نفس بالطاعون .

وفي سادس ربيع الأول ولى جمال الدين [محمود] المعجمي^(٤) - قاضي الحنفية - مشيخة الشيخونية بعد وفاة المز [يوسف] الرازي .

...

وفي نصف ربيع الأول أمر السلطان القضاة^(٥) بتخفيف النواب . وكان القاضي حماد الدين الكركي قد استكثر منهم جلا حتى استناب من لم تجر له عادة بالنيابة مثل جمال الدين العريالي ولى الدين بن العراق وعز الدين عبد العزيز البلقيني ونحوهم ، فعزل من نوابه أكثر من عشرين نفساً ، وأبقى تقي الدين الزبيرى وتقى الدين الإنشائى وفخر الدين القيايى خاصة ، فهؤلاء الثلاثة فى إيوان الصالحية بالتوبة : وأذن لبهاء الدين أبى الفتح البلقيني بالجلوس بالقبة وآخر معه بالتوبة .

واستقر القاضي المالكي بخمسة من النواب أيضاً ، وهم ابن الجلال وجمال الدين الأنفهى وشهاب الدين الذفرى وخلف الطوخى . وقد ولى الأولان القضاة استقلالاً بعد ذلك ، وناب عنه بمصر جمال الدين القيمى^(٦) .

...

وفي هذا اليوم أمر السلطان أن ينقل محب الدين بن الشحنة - قاضى حلب - من عند محمود فتسلمه والى القاهرة وكذلك تسلم علاء الدين أبيبى موقع الناصرى ، وكان قبض

(١) راجع ص ٤٣٣ س ٥٠٠ .

(٢) الوارد فى جميع نسخ المخطوطة المتداولة هنا « رمضان » ، والثابت أنه مات فى شعبان ، انظر الميرى : نزهة النفوس ، ورقة ١٤٠ .

(٣) فى ز « مبعة » .

(٤) فى ظ « الحيفرى » ، فى ل « الحفرى » ، وفى ز « الحفرى » .

(٥) أشار ابن الميرى إلى القاضي حماد الدين الكركي لفظاً وأمل به القضاة .

(٦) فى ل « المعنى » ، وفى ز « المعنى » .

عليهما بالشام . فقتل البيرو واعتقل ابن الشحنة ثم أفرج عنه في أواخر هذا الشهر بعناية محمود الأستادار .

• • •

وفيها سَلَخَ السلطان على يوسف بن علي بن غانم أحد أمراء المغرب^(١) لما رجع من الحج وتوجه إلى بلاده في ربيع الأول .

• • •

وفيها عزل ناصر الدين بن الخطيب عن قضاء حلب واستقرَّ شرف الدين الأنصاري .
وفي آخر ربيع الآخر عزل ناصر الدين بن البرجي عن الحسبة وأعيد نجم الدين الطنبدي .
وفي هذا الشهر^(٢) قُتِلَ أيدكار الحاجب وقرأ كشك ورسلان اللقاف وسنجد وغيرهم من الأمراء .

• • •

وفي المحرم مات ناصر الدين^(٣) بن الحسام بعد مرض طويل .

• • •

وفي ثالث عسرى صفر استقر محمد بن محمود في نيابة الاسكندرية .

• • •

وفيهِ^(٤) جهز حسن الكجكي بهلية إلى صاحب الروم

• • •

وفيهِ أُعيد نظر جامع طولون إلى القاضي الشافعي وكان الحاجب قد تحدّث فيه نحو سنة .

• • •

(١) في ز ، ل ، « العرب » .

(٢) كان ذلك في ثالث عسريه ، وكان قطعهم على يد صاحب الشرطة بعد أن رسم السلطان له بذلك ، راجع نزهة النفوس ، ورقة ٣٩ ب .

(٣) سماء ابن الصيرفي في نزهة النفوس ، ورقة ١٣٩ أ الأمير الوزير ، بل وزير الوزراء .

(٤) سيجاً وهذا الخبر مرة أخرى ليا بعد ص ٤٣٩ س ٧ - ٨ .

وفيه أمر السلطان الدويدار وكاتب السرّ أن يتكلما في الأوقاف الحكمة لما بلغه من تخريب الأوقاف ، فأمر نصر الله بن شطّية - كاتب المرتجع - باسترجاع الحساب من مباشرى الأوقاف ، وألزمهم بعمل حساب المودع مدة عشر سنين .

وفى تاسع عشر جمادى الآخرة استقر كمشيعا أنابكا بموت إينال اليوسفى ، واستقر بحسب رأس نوبة .

...

وفى رجب نار جماعة من الممالك على محمود الأستاذار وطالبوه بالكوفة والنفقة ورجعوه من الطباق وضربوا بعض عماليكه بالنبابيس وأرادوا قتله فمنعه منهم أيتمش .

...

وفيهما عزل ابن قايماز عن الوزارة واستقر عوضه تاج الدين بن أبى ذاكر واستقر ابن قايماز فى الأستاذارية كسرًا لشوكة الممالك ، ثم أنفق محمود على الممالك وكساحم فأعيد إلى وظيفته فى نصف شعبان ، وكان ذلك أول وهن دخل عليه .

...

وفى شعبان قدم عنان بن منامس أمير مكة وشريكه على بن عجلان ، فقعد على - لصبر منه - تحت عنان ، فرفعه السلطان على عنان ثم قطع عليه فى رمضان وأفرده بالإمرة واحتقر عنانًا بالقاهرة .

...

وفى رمضان شكى تاج الدين النضراني - معلم أولاد كريم الدين بن مكانس الكتابة - أنه مختف فى بيته^(١) فأرسل معه يكلمش الأمير آخور جماعة من الوجافية ، فدقّ الناج الباب فخرج إليه ابن مكانس فقال له من هذا فقال: « تاج » ففتح له مطمنا به لكثرة دخوله عليه . فهاجم عليه الأوجافية فحوّلوه إلى يكنمش فعرضه على السلطان : فأمر الوالى بتسلّمه ، فخاف تاج أن يتخلّص ابن مكانس فأسلم على يد يكنمش ولبس بالجندي وخطم عنده شادا فى بعض بلاد .

...

١ . أى فى بيت ابن مكانس ذاته .

وفى ذى القعدة قبض جماعة من المالك يسرياقوس على شاب من العامة قهرا فارتكبوا فيه الفاحشة فأمعنوا في ذلك إلى أن مات ، فرفع الأمر إلى السلطان فأمر بالقبض عليهم وسلمهم لوالى القاهرة .

• • •

وفى هذه السنة عمى طغتمر - نائب سيس - فبلغ ذلك الظاهر فتحيل عليه فلدس لأهل الكرك أن ينفوا له يوم المحاكمة ويشكوا من نائبهم وسألوه أن يؤمر عليهم طغتمر ففعلوا ذلك ، وخفيت هذه المكيدة على بكلمش - وكان طغتمر من جهته - فكاتبه بما جرى فاطمأن وحضر إلى القاهرة فقبض عليه السلطان .

• • •

وفى شعبان مات سودون الطرنطاي نائب دمشق وقرر بعده كمشبعغا الخاسكى الأذربى ، وكان (١) سودون مجبا في الخير عليم الهزل كارها في الخمر جدا والمظالم ، ولكنه كان متعاطفا جدا ولم يبلغ ثلاثين سنة - وكان مهابا - ويقال إنه قال لما ولى النيابة : « كيف أعمل في الأحكام بين الناس وأنا لا أدرى شيئا من الأمور الشرعية ؟ » . وكان يتنزه عن الرشوة وحصل له قبل موته « برسام » ، فكانت تصل منه أفعال لا تشبه أفعال القلاء ، وعزله الظاهر قبل موته بعشرة أيام .

• • •

وفى نصف رمضان أمر تغرى بوى تقنمة ألف .

• • •

وفيه قرر بدر الدين الطوخى في وزارة دمشق عوضا عن ابن مكاتب بحكم انفصاله ورجوعه إلى القاهرة .

• • •

وفى شعبان كان الحريق العظيم بدمشق فاحترقت الثلثة الشرقية وسقطت ، واحترقت

(١) من هنا لآخر القبر غير وارد في ط .

الصناعة والدعشة وتلف من الأموال مالا يحصى ، وعمل^(١) في ذلك صاحبنا الأديب تقي الدين ابن حجة الحموى مقامة في نحو عشرة أوراق من رائق النثر وفائق النظم ، وهى أعجوبة في فنّها .

• • •

وفيها^(٢) كان بالقاهرة الطاعون العظيم في البقر حتى كاد أن يغنى من القاهرة .

• • •

وفيها ثار الغلاء المفرط بدمشق .

• • •

وأوى^(٣) النيل ثالث مسمى وانتهى إلى عشرين إصبعا من عشرين ذراعا .

ولى شعبان وقع الوباء في البقر حتى كاد إقليم مصر أن يغنى منها^(٤) .

• • •

وفيها استقر بئر الدين الأفندي - شاهد الجاى - ناظر الدولة .

• • •

وفيها شبكى أهل خانقاه مرياقوس من شيخهم^(٥) فغمر السلطان بإحضاره فسأله عما انتهى عنه فأومأ بيده ، فلمح بعض الناس فيها أحرقاً مقطعة فأعلم السلطان بذلك فسأله فاضطرب ، فقيل للسلطان إنه ساحر فعزله عن المشيخة وسلمه لشاد الدواوين ولأهله^(٦) للشريف فخر الدين .

وقيل إن السلطان كان أودع عنده خمسة آلاف دينار قبل أن تقع قصة الناصرى فلما

(١) من هنا آخر الخبر أيضا غير وارد في ظ .

(٢) خلت نسخ زء ل ، ه ، من هذا الخبر ، وربما كان ذلك لوروده في ما يندس ٦ .

(٣) بلغت غاية الفيضان هذه السنة - كما ورد في التوقيعات الألفابية، ص ٣٩٧ : اثني عشر قيراطا و ٩ ذراعا .

(٤) راجع حاشية رقم ٢ .

(٥) هو شيخ الشيوخ أصلهم بن الشيخ نظام الدين ، والوارد في نزعة النفوس لابن الصيرى ، ورقة ٣٩ ب ، أن الذي اشتكى إليه عند السلطان تاجر قيل إنه أودع عنده أموال تباش فلما جاء يطلبها لم يدهمها إليه .

(٦) أي خانقاه مرياقوس .

عاد طالبا [٣٦] فأجاب بأنه تصدق بها وأصر على ذلك . فأسرّها السلطان الظاهر في نفسه إلى هذه الغاية .

وفي العشرين من شوال استقر جمال الدين^(١) في نظر الجيش مضافاً إلى القضاء ومشخة الشيخونية ، فعظم شأنه وكثر تردّد الناس إليه ، ويقال إنه بذل في ذلك ما لا يفوق الوصف .

...

وفيها كائنة سميد المغربي وكان مقبياً بقية جامع طولون وللناس فيه اعتقاد زائد ، وكان السلطان يزوره ويعظمه ويقبل شفاعته . فكثرت تردّد الأكابر عليه . ثم إنه سافر إلى العراق . فلما عاد دخل للسلام على السلطان وذلك في العشرين من جمادى الآخرة ، فلما انصرف ذكر بعض البازدارية أنه رأى عند نعيم أمير العرب فغضب السلطان وتحبّل أنه جاسوس ، فأرسل إليه من قبض عليه ، فكان آخر المهدي به .

وفي آخر شوال استقر تالي بك أمير آخور ، ونقل بكلمش إلى مرتبة أخرى فاستقر أمير سلاح .

...

وفي سلخ شوال أمر أصحاب^(٢) الماهات والقطمان أن يخرجوا من القاهرة ثم أذن للقطمان بالعود .

...

وفي آخر ذي الحجة حُزل الشهاب التحريري^(٣) عن قضاء المالكية واستقر ناصر الدين ابن التتشي نقلاً من قضاء الإسكندرية .

...

(١) يعني بذلك جمال الدين محمود المعني ، وقد أصبح في يده في هذه اللحظة نظارة الجيوش النصوصية وقضاء القضاة الخنفية وشفخة المدرسة الشيخونية . ولم يحد مثل هذا في دولة المماليك الأتراك بمصر ، كما يقول ابن المعيرى : نزعة النفوس . ع ١ .

(٢) فسرهم ابن المعيرى في نزعة النفوس ، وrote . ع ١ بأنهم المهابين بالمخيام والبرص والذين قطعت ألبهيم بسبب السرقات .

(٣) راجع ترجمته في ابن حجر : ولع الأصغر ورقة ٣٢١ - ب .

وفى أواخر^(١) ذى القعدة قتل جماعة من الأُمراء المنقّلين منهم طغيتم وقرأ دمرdash .

...

وفى ثامن^(٢) عشرى ذى القعدة استقر تقي الدين الكفرى فى قضاء الشام عوضا عن نجم الدين بن الكشك .

...

وفى خامس عشرى ذى الحجة وصل الميشر من الحجاز .

...

وفى أواخر ذى الحجة^(٣) حُزل القاضي حماد الدين الكرعى من قضاء الشافعية وأُير بلزوم بيته بسبب أن المكيين رافعوا فيه ، فشعر قضاء الشافعية إلى أن انسلخت السنة .

...

وفيهما^(٤) أرسل السلطان نائب الكرك حسن الكجكى إلى ابن عثمان صاحب الروم هدايا جلية .

وفيهما ضربت بالاسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا فى الربح فآل الأمر فيها إلى أن كانت أعظم الأسباب فى فساد الأسعار ونقص الأموال .

...

وفى أواخر هذه السنة قبض على^٥ بن عجلان على سبعين نفسا من الأكراف فقامت حرمة لذلك .

...

وفيهما وقعت الحرب بين قرا يوسف بن قرا محمد أمير التركمان وبين حسين بك فقتل

(١) حدد ابن العبرى تاريخ قتلهم بالثامن عشر من ذى القعدة ، ولج نزهة النفوس ، ورقة . ١٤٠ .

(٢) فى ز « قانى » .

(٣) أشار ابن جبرى إلى الأمر ، ورقة . ١٤٠ ، إلى قصة عزله ولكنه جعلها فى ثانى الحزم من السنة التالية ٧٩٥ هـ . وكان ذلك باغراء وبل مغرى فغير كانت بينه وبين القاضي عداوة .

(٤) راجع ما سبق ص ٤٣٤ ، ١١٣ .

قرا يوسف أحد أمراء التركمان غلدا واستولى على امرأته وكانت من أجمل النساء فخل بها في ليلة وقال : « مات عنك شيخ وتزوجك شاب » .

...

وفيهما نازل قرا يوسف ماردین فخادعه صاحبها والتمس الصلح على مال يحمله إليه ، ثم راسله بما أراد وراسل أمرائه حتى أفسدهم . وأغار عليهم عسكر ماردین بقتة فتخل عنده عامة أصحابه فانهمز ، واتفق رأى التركمان على تأميم حسين بك ، ومات في تلك الأيام بعد عمه قرا يوسف .

...

وفيهما (١) رجع عمر إلى بلاد العراق في جمع عظيم فملك أصبهان وكرهان وشيراز وفعل بها الأفاعيل المتكررة ، ثم قصد شيراز فتهيباً منصور شاه لحربه ، فبلغ تمرلنك اختلاف من بسمرقند فرجع إليها فلم يأن منصور من ذلك بل استمر على حله ، ثم تحقق رجوع تمرلنك فأنمن بقتة تمرلنك ، فجمع أمواله وتوجه إلى هرمز ثم انشئ عزمه وعزم على لقاء تمرلنك فالتقى بحسكه وصبروا صبر الأحرار ، لكن الكثرة غلبت الشجاعة ، فقتل شاه منصور في المعركة ثم استدعى ملوك البلاد فأتوه طائعين فجمعهم في دعوة وقتلهم أجمعين .

...

ذكر من مات في سنة أربع وتسعين وسبعمائة من الأعيان :

١ - إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن بختيار الصالحى ، ناصر الدين ابن السلار ، سمع من عبد الله بن أحمد بن تمام (٢) وابن الزراد وست الفقهاء (٣) بنت الواسطى [ومحمد (٤) بن عبد الرحمن] والبيجلى ، وهو آخر من روى عن الدمياطى بالإجازة . وكان له نظم ووجهة (٥) ، مات في شعبان وله تسعون مئة سواء ، لأن مولده كان

(١) هذا الخبر حتى نهاية أحداث هذه السنة وأرد في هامش ... ١٠٠ من لطفه ظ .

(٢) راجع الدور الكائنة ٢/٣١٠ .

(٣) الدور الكائنة ١٧٠٩/٢ .

(٤) الاضافة من ابن حجر : الدور الكائنة ١/٤٠ .

(٥) في ز نهضة .

سنة أربع ، وكان يكتب الكثير بخطه . وله فوائد ومجاميع مشتملة على غرائب مستحسنة ، وكان موت والده^(١) في الحرم سنة ست عشرة وسبعمائة .

٢ - أحمد بن أيوب بن إبراهيم المصري القرائي^(٢) ، شهاب الدين بن المنذر ، سمع الوائى والدبوسى والخثنى وحديث . مات في ربيع الأول .

٣ - أحمد بن محمد بن علي الننيسرى^(٣) . شهاب الدين بن المطار القاهري ، ولد سنة (٤) ست وأربعين وثرأ القرآن واشتغل بالفقه على مذهب الشافعى ، ثم توله بالأدب ونظم فأكثر وأجاد المقاطيع في الوقائع ومدح الأكابر بالقصائد ونظم بديعية ، ولم يكن ماهراً في العربية فيوجد في شعره اللحن ، وقد تهاجى هو وعيسى بن حجاج ، وله « نزهة الناظر في المثل السائر » . وكان حاد البادرة . وله^(٥) ديوان قصائد نبوية نظمها بمكة سيها « فتنى مكة » ، وديوان مدائح ابن جماعة سيها « قطع المناظر بالبرهان الخاطر^(٦) » وفي التضمين . وهو القائل :

أتى بعد الصبّاشيبي وظهري^(٧) ومن بعد اعتدال باعوجاج
كفى أن كان لي بصراً حليد وقد صارت عيوني من زجاج

مات في ربيع الآخر .

٤ - أحمد بن محمد الدفري ، شهاب الدين المالكي ، ناب في الحكم ومات في آخر السنة .

٥ - إينال اليوسفى^(٨) مات في هذه السنة وهو أكبر الأمراء مطلقاً ومثنى السلطان في جنازته ، وكان^(٩) شكلاً حسناً شجاعاً مهيباً مشهوراً بالقروسية كثير المودة لأصحابه ، لكنه لا يطاق عند الغضب بل تظهر له أخلاق شرسة ، وكان قد قارب السبعين .

(١) راجع ترجمته في الدور الكامنة ١٢١/١ .

(٢) سماه ابن حجر في الدور الكامنة ٣٠/١ « بأحمد السندين بالقاهرة » .

(٣) راجع الدور الكامنة ٧٣٢/١ « والضبط أعلاه من نسخة هـ » .

(٤) في ظ « ولد بعد الأربعين يسير » وفي الدور الكامنة ٧٣٢/١ « قبل الأربعين » .

(٥) عبارة « وله ديوان » في التضمين « غير واردة في ظ » .

(٦) في ز ، هـ « الخاطر »

(٧) في ز ، والدور الكامنة ٧٣٢/١ « دهرى » وكذلك في هـ ، ثم عادت لصحتها في الماشي إلى « ظهري » وكذلك نسخة ز .

(٨) انظر Wiet : Biographies du Manhal, No. 608 المذكورة عنه هناك .

(٩) من هنا حتى نهاية الترجمة غير واردة في ظ .

- ٦ - بَطْلَا اللويدار ثم صار نائب الشام ومات بها في المحرم واستقر بعده سودون الطرنطاي بمات في سنته في شعبان .
- ٧ - أبو بكر بن محمد الدمشقي الملقب بالقرع^(١) النحوي ، أخذ عن ابن عبد المعطي وغيره وبرع في العربية وكان شافعي المذهب .
- ٨ - أبو بكر بن يوسف النشائي المصري خادم الشيخ عبد الله^(٢) بن خليل لازمه فأكثر منه ، وقد سمع من المرضى وغيره ، واعتنى بالحديث وكان معيداً بالبيبرسية ولم ينجب .
- ٩ - تليكمتر التركي تنقل في الولايات بالقاهرة وغيرها . مات في بيته بطالاً .
- ١٠ - طلحة بن عبد الله المغربي ثم المصري ، كان مجلوباً^(٣) ، وكان للناس فيه اعتقاد بجواز الوصف ، وكان ربما بطش بمن^(٤) يزوره ، أقام مدة بالجامع الجديد ثم بمسجد بالقرب منه ثم بدار ابن التمار النصراني . مات في ربيع عشرين شوال ودفن بالصحرى جنب المكان الذي صار خانقاه الملك الظاهر .
- ١١ - عبد الله بن أبي بكر بن محمد النمامني^(٥) ثم الاسكندراني ، شهاب الدين ، سمع والموطأ من الجلال بن عبد السلام وتفرّد به وسمع من محمد بن سليمان المراكشي^(٦) : الرابع وثلاثة أجزاء بعده من «الشفقيات» وتفرّد به أيضاً ومات في ربيع الأول^(٧) ، وكان فاضلاً أديباً .
- ١٢ - عبد الله بن خليل بن عبد الرحمن جلال الدين البسطامي نزيل بيت المقدس صاحب لأتباع ، كان للناس فيه اعتقاد كبير . مات بالقدس وزاويته هناك معروفة ، وهو والد صاحبنا عبد الهادي^(٨) ، وكان^(٩) نشأ ببغداد وثقة بمذهب الشافعي إلى أن أعاد بالانظامية فاتفق

(١) في ز «القرع» .

(٢) النظر الدرر الكائنة ١٢٦٥/١ ، ولعله صاحب الترجمة المذكورة في الدرر الكائنة ٢١٣٨/٢ ، ولكنه يكتفى هنا كـ بجلال الدين .

(٣) في «مجنولاً» .

(٤) ل «بن سريو» ، وفي «بعض من يزوره» وفي ز «بنس» .

(٥) ل «المامني» ، لكن راجع الدرر الكائنة ٢١٣٨/٢ .

(٦) راجع ترجمته في الدرر الكائنة ١٢٠٢/٣ .

(٧) في ز «والتدرج الكائنة» الآخر .

(٨) في «الز» . وقد مات عام ٨٠٩ ، لكن راجع ترجمته رقم ٢٩ من وفيات ٨٠٩ في الجزء الثاني من الأبيات .

(٩) هذه الجملة - في نهاية الترجمة أوردتها ابن حجر على جزالة ونسبها بعد ورقة ١٠٣ ، في ظ

قلم الشيخ علاء الدين على العشق البسطاى - وعشق من عمل باسان - فلأزمه وانتفع به
وصار من مريديه فملكه وهديه وتوجه معه لزيارة القدس - فطاب للشيخ المقام به فأقام وكثر
أتباعه ؛ واستمر الشيخ عبد الله يتعالى المجاهدات وأنواع الرياضات والخلوات إلى أن حَصُرَتْ
شيخه الوفاة فعهد إليه أن يقوم مقامه فقام أتم قيام ورزقه الله القبول وكثر أتباعه ، وكان
كثير التواضع مهيبا . مات فى المحرم (١) .

١٤ - عبد الله ويدعى ابن أبى زيا . تيم المدرسة التصورية ، سمع الحديث وحَدَّث .
ومات فى شعبان .

١٥ - عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى : والد قاضى مكة وأخو
قاضيها ، ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع من عيسى الحنبل وعيسى بن الملوكة وغيرهما .
وكان ديناً خيراً وله نظم وعبادة (٢) ومات فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين ؛ وحَدَّث
عنه ولده .

١٦ - عبد الله بن محمد الفيشى (٣) المالكى ، جمال الدين ، ناب فى الحكم ولم يكن
مرضيا . مات فى ربيع الأول .

١٧ - عبد الخالق بن على بن الحسن بن الفرات المالكى موقع الحكم ، برع فى الفقه
وشرح «مختصر الشيخ خليل» ، وحمل عن الشيخ جمال الدين بن هشام وكتب الغلط المنسوب ،
ودرس ووقع على القضاة .

رأيتُه مراراً وكان سمع من أبى الفتح الميلى وحَدَّث .

وهو والد صاحبنا شهاب الدين أحمد (٤) . مات فى جمادى الآخرة .

١٨ - عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس ، فخر الدين الكاتب ، ولى
نظر الدولة مراراً وتنقل فى الولايات وولى وزارة دمشق أخيراً ثم استُدعى إلى القاهرة ليستقر

(١) جل ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢/١٣٨ ولاته سنة ٧٨٥ هـ .

(٢) فى «عبارة» .

(٣) فى «الفى» .

(٤) راجع ترجمته فى السخاوى : الضوء اللامع ١/٣٢٣ - ٣٢٤ وترجمة رقم ٤ فى وفيات ٨٠٤ من الانتباه ،
الجزء الثانى .

وزيراً بها فاختيل بالسّم في الطريق فدخل القاهرة ميتاً ، وكان ماهراً في الكتابة عارفاً بصناعة الحساب أحجوبة في الذكاء ، له الشعر الفائق والنظم الرائق ، ما طرق سمعى أحسن من قوله في الرسالة التي كتبها للبشتكى لما صاد السمكة ، وهي رسالة (١) طويلة جاء فيها : « قعد لصيد السمك بالمرصاد ، وأطاعته حروف النصر فكلما تلى لسان البحر نون تلى لسان العزم صاد » .

وهو القائل :

حلفتُها مشوقةً خالها قدّ عمها بالحسن بل خصصها
يا وصلها الغالى ويا جسمها لله ما أغلّى وما أرخصها

مات في خامس عشر ذى الحجة .

سمعتُ من لفظه شيئاً من الشعر وكانت بيننا مودة .

١٩ - عبد الرحيم بن محمد الطباطبائي الشريف الحسنى كان مؤذن الملك الظاهر .

٢٠ - على بن عبد الله بن يوسف بن حسن البيرى ، علاء الدين الموقّع ، خدم الناصرى يحطب وقدم معه القاهرة فولى توقيع اللست واستمر إلى أن أمر الظاهر بقتله في هذه السنة ، فقتل .

وكان [يلبغا] الناصرى يعتمد عليه ، والكتب تُرد على الملك الظاهر بخطه في تلك القفنة ، فحقد عليه فلما عاد إلى الملك لم يُتَّحَ بل استمرّ في التوقيع وأمره بمساعدة علاء الدين الكرعى لقلة معرفة الكرعى بصناعة ديوان (٢) الإنشاء فباشر إلى أن سافر الظاهر إلى حلب وقُتل الناصرى وأمر بالقبض على البيرى فقيّد وحُمِل إلى القاهرة ، فقتل خنقاً في رابع عشرى ربيع الأول وأوصى أن يكتب على قبره :

بقارة الطريق جعلتُ قبرى لأخطى بالترسم من صديق
فيامولى الأنام لأنت أولى برحمته من يموت على الطريق

وكانت بينه وبين أمين الدين الحمصى مكاتبات ومراسلات ، ولم يكن نظمه ونثره بالفائق بل كان مكثرًا مقتدرًا حتى كان يكتب في شئ أنشأ غيره وينشئ في غيره .

(١) لى ، ز ، ه ، ز ، الرسالة الطويلة .

(٢) جاء بدلا من « ديوان الإنشاء » في ل ، ز ، ه ، الديوان « قط » .

وهو أخو علم الدين سليمان ^(١) وقد عاش بعده أكثر من ثلاثين سنة ، وكاناً سمعا جميعا على الأعميين : ابن جابر وأبي جعفر الفرناطي .

وهو القاتل :

بشاهين عيني صاّد قلبي بحسنه وَمَنْ لَامَنِي فِي لَامِهِ فَهُوَ وَاقِعٌ؟

وكيف خلاصى من جارج الحشا وطائرٌ قلبي نحو شاهين واقع

٢١ - على بن البهاء عبد الرحمن بن العزّ محمد بن التقيّ سليمان بن حمزة الملقبى ، حضر على جدّ أبيه وسمع من ابن سعد والحجار ، وكان نبيا في العلم رئيسا . مات في شعبان عن ثمانين سنة .

قال ابن حجب : « وكانت عنده وجهة وكرم ، وقد بنى صدر آل بيته ، وكان شيخ دار الحديث المقدسية وناظرها ومروفا بالصيانة ^(٢) » .

٢٢ - على بن عصفور أحد كبار التجار . مات فيها ^(٣) في شوال .

٢٣ - على بن عيسى بن موسى بن سليمان الكركى ، علاه الدين ، كاتبُ العشر ، خدم الظاهر، وهو في سجن الكرك وقام معه بنفسه وماله ورجاله لما خرج فشكر له ذلك فولّاه كتابة السر واستمرّ فيها إلى أن خرج مع السلطان في سفرته إلى الشام فضعف بدمشق ، فأذن له السلطان في الرجوع إلى مصر ، وقرّر ابن فضل الله في كتابة السر .

فلما عاد السلطان سلم [الكركى] عليه وهو ضعيف فوعده أن يعيده إلى وظيفته ، فزاد بعد ذلك ضعفا ثم عوفي ثم انتكس ثم مات في ربيع الأول . وكان شكلا حسنا جميل الخلق .

٢٤ - على بن مجاهد المجلد ، علاه الدين ، اشتغل ببلده ثم قدم القدس فلزم التقي القلقشندى ، ثم قدم دمشق فاشتغل ، وقدم مصر سنة ثمانين ، فأخذ عن الضياء القرى وعاد إلى دمشق وتصدّر بالجامع وشغل الناس واختص بالقاضى سرى ^(٤) الدين وأصاب إليه قضاء

(١) مات سنة ٨٣٣ راجع السطاوى : الضوء اللامع ١٠٠٢/٣ .

(٢) في زه بالغيافة .

(٣) أى في هذه السنة ٧٩٤ هـ .

(٤) في زه شرف الدين .

المجمل ثم وقع بينهما فأُخذت وظائفه . ثم غرم مالا حتى استعادهما : وولى المشيخة النجبية بآخره وسكنها ، وكان جيدا متوسطا في الفقه . مات في شهر رمضان .

٢٥ - قرا دمرداش نائب حلب في أيام الظاهر بقوق . مات في ذي الحجة مقتولا .

٢٦ - قطلوبغا الصفوى أحد كبار الأمراء . مات في ربيع الآخر .

٢٧ - قطلوبغا الخزندار . مات في صفر .

٢٨ - محمد بن أحمد بن عبد الله الحلبي ، شمس الدين بن مهاجر ، ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وكان حنفيا فاضلا ورأس ليهم حتى كان يُقصد للفتوى ، ثم ولى كتابة السر بحلب مدة ، ثم سُوف سنة سبع وثمانين فدخل القاهرة وتحوّل فصار شافعا . وولى قضاء حماة ثم حلب ، ثم عزّل بابن أبي الرضى . وكان ذا فضيلة في النظم والنثر . أثنى عليه فتح الدين بن الشهيد ، وكان فاضلا غيرا مهيبا حسن الخط . مات في ربيع الأول .

٢٩ - محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى ، بدر الدين المنهاجى ، ولد بعد الأربعين ، ثم (١) رأيت بخطه : « سنة خمس وأربعين وسبعمائة » ، وسمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث وقرأ على الشيخ جمال الدين الإسنى وتخرج به في الفقه ورحل إلى دمشق ففقه بها ، وسمع من عماد الدين بن كثير ، ورحل (٢) إلى حلب فأخذ عن الأذرى وغيره ، وأقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره .

ومن تصانيفه « تخريج أحاديث الراعى » في خمس مجلدات ، رأيت بخطه ، و « خدام الراعى » في عشرين مجلدة ، و « تنقيح (٣) البخارى » في مجلدة ، وشرح (٤) في شرح كبير لخصه من شرح ابن الملقن وزاد فيه كثيرا ، ورأيت منه المجلد الأول بخطه ، وشرح « جمع الجوامع » في مجلدين ، وشرح « المنهاج » في عشرة ، و « مختصره » في مجلدين ، و « التجريد في أصول الفقه » في ثلاث مجلدات وغير ذلك .

(١) عبارة « ثم رأيت بخطه سنة خمس وأربعين وسبعمائة » غير واردة في ظ .

(٢) عبارة « ورحل إلى حلب فأخذ عن الأذرى وغيره » غير واردة في ظ .

(٣) في ل « تنقيحه » ، وأماها في هامش ز بنط يخالف خط النسخ « هو في مجلدين بنفذه

(٤) عبارة « وسمع » غير واردة في ظ .

وتخرج به جماعة . وكان مقبلًا على شأنه منجسًا عن الناس ، وكان بيده مشيخة الخانقاه الكريمة . وكان يقول الشعر الوسط . مات في ثالث رجب .

٣٠ - محمد بن عبد الله بن الخباز ، صلاح الدين رئيس القراء بالجوق ، وكان مقتما على أبناء جنسه لقدم سنه ، معظما في الدول . كف في آخر عمره ويقال إنه جاز المائة .

٣١ - محمد بن عبد الله الركاكي المزي . أبو عبد الله نزيل القدس ، كان مشهورا بالخبر متقدا في العامة . قارب المائة .

٣٢ - محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات اللخمي بن الشيرازي ، شمس الدين الملقب بالقاضي . ولد في جمادى الأولى سنة سبعمائة وسمع من جده مست الفخر بن عبد الرحمن بن أبي نصر « مشيخة كريمة » بسامعها منها وتفرد بذلك . وكان يذكر أنه سمع « البخاري » من ابن الشحنة بحضور ابن تيمية ، وكان من الرؤساء المعتبرين وله مال جزيل وثروة ووقف متسع ، وأنفق غالب ذلك على نفسه ومن يولد به قبل موته ، ومات في جمادى الآخرة في عشر المائة .

٣٣ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي ، شمس الدين بن الرشيد . سمع القاضي والمطعم وابن سعد وغيرهم وحديث . مات في شوال عن أربع وثمانين سنة .

٣٤ - محمد بن عمر بن إسماعيل السبكي شمس الدين ، احتفى قليلا بالحديث وباشر الحسبة بدمشق . مات في ليلة عرفة .

٣٥ - محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقلي نزيل الحرمين ، كان خيرا ، [و] سمع من الزفتاوى^(١) وابن أمية وغيرهما ، ولازم قراءة الحديث بمكة . مات^(٢) في شوال .

٣٦ - محمد^(٣) بن محمد بن إسماعيل بن أمين الدولة الحلبي الحنفي ، شمس الدين الرعياني . ذكره طاهر بن حبيب وقال : « سكن القاهرة وكان من القضاة على مذهب الحنفية » . ناب في الحكم وولى مشيخة خانقاه طقزدمر بالقنطرة . مات في شوال .

(١) في ز « الزهادي » وفي ل « الزهادي » .

(٢) في ز « مات بدمشق » .

(٣) انقردت نسخة ز بأمراد هذه الترجمة .

٣٧ - محمد بن محمد بن عبد المجير بدر الدين بن الصائغ النميطي ، سمع من الميمني وممن بعده ، واعتنى بالحديث وحصل كتباً كثيرة وتنبه قليلاً ولم ينجب . مات في ربيع الآخر .

٣٨ - محمد بن محمد بن النجيب نصر الله بن إسماعيل الأنصاري ، جمال الدين بن النحاس . ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة بعد موت أبيه^(١) ، وسمع من ابن الشيرازي وابن عساكر والحجار وغيرهم ، وأحضر على والده من مشيخة قريبه العماد بن النحاس . واعتنى به أخوه فأسمعه الكثير ، وخرج له ابن الشرائحي مشيخة فمات قبل أن يحدث بها .

وكان عنده معرفة وعلى ذهنه فوائد ويذاكر بتاريخ [و] مات في شوال من خمس وسبعين سنة .

٣٩ - محمد بن نصر الله بن مصافة الدمشقي ، بدر الدين ، سمع على أسماء بنت حصري ومهر في العربية وأحسن الخط . لازم العنابي وابن هشام . مات في رمضان .

٤٠ - محمد بن لاجين الصقري : ناصر الدين المعروف بابن الحمام ، كان دويدار ابن البقري ثم خدم أستاذاً عند مودون باق ، ثم عمل شد الدواوين إلى أن ولي الوزارة وباشرها بيبية وصوله وظلته^(٢) ، واستخدم عنده أستاذه الأول ابن البقري في^(٣) استيفاء الدولة ، ورتب معه ثلاثة من ولي الوزارة وشرك بينهم في الوظيفة المذكورة . وكان ذكياً عارفاً مفرط الكرم .

مات في صفر ، وهو والد صاحبنا إبراهيم^(٤) الذي ولي الحسبة بعد ثلاثين سنة من هذا الوقت . مات^(٥) بعد أن رجع مع السلطان من حلب .

٤١ - محمود بن محمد بن إبراهيم بن سنيكى^(٦) بن أيوب بن قراجا الحلبي الحنفي ، جمال الدين بن الحافظ . قاضي حلب . مات بها .

(١) الوارد في ترجمة الأب المذكورة في الدرر الكامنة ٧٩٤/٤ ، أنه مات في عاشر ذي القعدة سنة ٧٩٩ .

(٢) في : « ظلة » .

(٣) عبارة « في استيفاء ... الوظيفة المذكورة » غير واردة في ظ .

(٤) راجع ترجمته في السقاوي : الضوئ اللامع ١٥٧/١ .

(٥) من هنا لأخر الترجمة غير وارد في ظ .

(٦) في : « سنيكى ... بن قراجا الحلبي » وفي الدرر الكامنة ٧٩٨/٤ « سنيكى » .

٤٢ - موسى بن ناصر بن خليفة الباعوني ، شرف الدين أخو القاضي شهاب الدين ، قدم دمشق وتنزل بالبادية (١) ، وقرأ بالسبع على ابن اللبان ، وسمع من ابن أميلة وغيره وطلب بنفسه وكتب بعض الأجزاء ، وكان أسن من أخيه فسمع أخاه معه قليلا ، ولما ولي أخوه استنابه وقرر له بعض جهات . مات شريفا في رمضان .

٤٣ - ناصر بن أبي الفتح الحنبلي ، تقي الدين أخو القاضي ناصر الدين ، ولي نقابة الحكم عند (٢) القاضي موفق الدين وانقطع بآخره إلى أن مات في ربيع الأول .

٤٤ - يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى بن زعيب الرحبي [الأصل] (٣) ، محبي الدين التاجر ، ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وسمع الصحيح من الجار والمزى وحدث به ، وكان محتشيا بالعلم ، وله رياضة وحشمة ، وقد أكثر عن الجزري وغيره ، وطلب بنفسه ولازم ابن كثير وأخذ عنه فوائد حليشية ، وأخذ عن كثير من أصحاب ابن تيمية .

وكان تاجرا فلما كبر دفع ماله لولده محمد وأقبل على الإماع ، وكان يُقصد لسماح الصحيح وله به نسخة قد آتقنها ، وكان البرهان ابن جماعة قد صاهر إليه فكان له بذلك جاد كبير ، وأصيب في رجله بالمفاصل ، وحيى مراراً . مات في ربيع الأول .

• • •

(١) التميمي : الناس في تاريخ المدارس ٢٠٥/١ وما بعدها .

(٢) في ل « بعد » .

(٣) الاضافة من الدرر الكامنة ١١٩٤/٤ .

سنة خمس وتسعين وسبعائة

في ثامن (١) المحرم استقر صدر الدين المناوى في قضاء الشامية^(٢) حوضاً^(٣) عن القاضي عماد الدين الكركى ، وكان عزل في سادس عشرى ذى الحجة .
وفي التاسع منه أعيد موثق الدين إلى الوزارة وصرف^(٤) تاج الدين بن أبى شاکر .
وفيها (٥) استقر قلمطای دويداراً حوضاً عن أبى یزید (٥) .

وفيها هجم جنتم [الترکمان] أميرُ الركب الشاى على بعض أهل المدينة^(٦) من الجند الأشراف بسبب صغرٍ يصطاد به فدافعوه عنه ، فوقع الشر وقتل منهم اثنان فركب ثابت بن نمير فسكنَ القننة .

• • •

وفيها عاث تمرلنك بالعراق وغرب بغداد وتبريز وسنجار^(٧) وغيرها كما سيأتى واتصل شردفتنه إلى الشام ، ووصل خبرُ ضرره إلى مصر فارتاع - لما يُحكى عنه - كل قلب ، وكان مسيره إلى السلطانية فنازل السلطانية فقتل صاحبها ثم قصد تبريز فدخلها عنوةً ونهبها كماداته ، وأرسل إلى جميع البلاد نواباً من قبيله .

ثم طلب بغداد - وذلك في أواخر شوال - فنازلها في ذى القعدة فلم يلبث صاحبها أحمد [بن أويس] أن أخذ حرمه ونزلائه وهرب ، فبلغ ذلك تمرلنك فأرسل ابنه مرزا^(٨) في طلبه فأدركه ، فلما كاد أن يقبض عليه رى بنفسه في الماء فسبح إلى الجهة الأخرى ولملم هو ومن

(١) في ظ ، ونزهة النفوس . ب ، « لاني » .

(٢) العبارة من هنا حتى آخر هذا الخبر غير واردة في ظ .

(٣) وذلك بعد أن قرع عليه أموالاً كثيرة يؤديها للسلطان .

(٤) كان ذلك في التاسع والعشرين من شهر صفر ، وذلك بمكّم وفاة أبى یزید، انظر نزهة النفوس ، ورقة . ب .

(٥) جاء في ل ، ز بعد ذلك « بمكّم انتقاله إلى نيابة الشام . ومات أبو یزید فيها » .

(٦) في ز « الدولة » .

(٧) في ز « شيراز » وقد أسقطت كليهما نسخة ل .

(٨) في ز « مراشاه » .

معهم (١) وأحيط. بأهله وغزائنه ، وهمج تمر على بغداد فملكها قهراً ثم (٢) شن الغارات على بغداد وما حولها ومادانهاا وتمادوا إلى البصرة والكوفة (٣) والحلة وغيرها ، وأوسعوا القتل والقتك والسبي والأسر والنهب والتعذيب ؛ وفرّ من نجا من أهل بغداد فوصل الشيخ غياث الدين الماقل إلى حصن كيشا هارباً فأكرمهم صاحبها .

ثم سار عسكر تمر إلى أربيل فحاصرها فأطاعه صاحبها ، ثم صاروا إلى تكريت فقصدت عليهم فنازلها فصبر لهم أهلها ، فراسلوا (٤) تمرلنك بذلك فأمدّهم بأمر شاه ولده وأردفه بخواجه (٥) مسعود - صاحب خراسان - وأقام هو ببغداد إلى آخر السنة .

وكان (٦) دخول تمرلنك بغداد في شوال ، ثم توجه نحو الشمال فوصل إلى ديار بكر وعصت عليه قلعة تكريت فحاصرها من ذى الحجة إلى أن أغلظها بالأمان في صفر سنة ست [وتسعين] . وفيها مات كمشيغا الأشرى الكبير نائب الشام فاستقر عوضه تالي بك الحسنى .

وفي أول هذه السنة عصى نعيم على السلطان لكونه أجاز منطاش لما استجار به ، فاجتمع عليهم من العرب والتركمان عسكرٌ كبير فقبضوا سلمية فخرج إليهم محمد بن قارا التركمانى فقتل منهم جماعة ، وجرح منطاش وسقط . وهو لا يُعرف ، لأنه كان حلق شواربه فأردفه ابن نعيم خلفه وانهمزوا . ثم طرقت منطاش ونعيم حماة فنهبوا فبلغ ذلك نائب حلب - وكان قد استقر [بها] أقبغا الصغير - فكبس على بيوت العرب وسبي نسائهم وساق أموالهم وأكمن لهم في بيوتهم الكمناء .

فلما بلغهم سبى نسائهم رجعوا على وجوههم إلى بيوتهم فخرج عليهم الكمناء فقتلهم وأسروا غلظا كثيراً وانهمز الياقوت .

(١) في ظ « تيمه » .

(٢) من هنا حتى قوله « يغداد إلى آخر السنة » من ٧ وارد في حاشي ٤ . ب من نسخة ظ .

(٣) في ز « الكركر » .

(٤) أي أن عسكر تمرلنك راسلوا صاحبهم .

(٥) في ل « ينيا » .

(٦) هذا الخبر كله غير وارد في ظ .

فلما رأى أولاد نعيم ذلك جنحوا إلى طاعة السلطان وملأوا من الحرب وكرهوا منطاش لما فيه من الهوج ، فراسلوا السلطان في طلب الأمان والتزموا له بمسك منطاش فأكرم رسلهم .

فلما بلغ ذلك أباهم أذنوا إلى الطاعة وراسل نائب حلب ليسلم له منطاش فلما تحقق منطاش ذلك ضرب نفسه ليقتلها فلم يمت ، فتسلّمه قضاة نائب حلب ثم تسلّمه نائب القلعة ، ثم أرسل السلطان يأمر بقتله وحمل رأسه ، فحملت بعد أن طيف بها جميع البلاد الشامية التي يقع المرور عليها ، فلما وصلت إلى القاهرة طاف بها الوالي ابن الطبرلاوي على قناة ثم علّقها على باب زويلة ثلاثة أيام ثم دُفنت .

وأرسل السلطان يلبغا^(١) السالي إلى نعيم بالخلع وتحليفه على الطاعة .

...

وفي شعبان وصل عامر بن ظالم بن حيار بن مهنا بن أخى نعيم مغاضبا لعمه فأكرمه السلطان ، ثم قدم أبو بكر وعمر - ولدا نعيم - مفارقين لأبيهما فأكرما بدمشق .

...

وفي شوال أمطرت السماء مطرا غزيرا حتى خاض الناس في المياه وذلك في أول يوم من توت والشمس في برج السنبلة .

...

وفيها حضر رسل صاحب دهلك ومعهم فيل وزرافة وغير ذلك : هدية^(٢) .

...

وفي شعبان وصل رسل تمرلنك إلى الظاهر يُظهر له الورداد ، والكتب على لسان طقتمش خان سلطان النشت .

...

وفيها حرب أحمد بن أويس من بغداد وذلك لأنه كان شديد المصاف بالريعية والأمراء ، فلما قصده تمرلنك كان إذا أرسل أحدا من الأمراء لكشف خبره يعيد إليه جوابا غير شاف ،

(١) « يلبغا السالي » غير موجودة في ز ، ل .

(٢) راجع الجواهر النجيب لابن دقماق ، ص ١٩٣ .

فعميت عليه الأخبار إلى أن دعمه فلم تكن له به طاقة ، فخرج من أحد أبواب البلد ، وفتح أهل البلد الباب الآخر لتمرلنك فأرسل في طلب أحمد ففات الطلب ودخل الشام .

وكان تمرلنك قد غلب قبل ذلك على تبريز وكتب أحمد أن يذعن له بالطاعة ويخطب باسمه فأجاب لذلك لعلمه أن لا طاقة له بمحاربته ، فكتب أهل بغداد لتمرلنك في الوصول إليهم فوصل .

وكان أحمد أرسل الشيخ نور الدين الخراساني إليه فأكرمه وقال : « أنا أتركها لأجلك » ورحل ، فكتب الشيخ نور الدين الخراساني إلى أحمد يبشره بذلك . وسار تمرلنك من ناحية أخرى فلم يشمر أحمد - وهو مطمئن - إلا وتمر قد نزل بغداد في الجانب الغربي ، فأمر أحمد بقطع الجسر ورحل وهرب أحمد .

لكن لم يعامل تمرلنك البغداديين بما قصده فأنه سطا عليهم واستغنى أموالهم ومثلكه عسكريهم ويحلب عنها كثير من أهلها ، فأرسل [تمرلنك] عسكرياً في إثر ابن أويس فأدركوه بالحلة فنهبوا ما معه وسبوا حريمه وهرب هو ووضع السيف في أهل الحلة ليلا ونهبها وأحرم فيها النار .

ولما وصل أحمد في هربه (١) إلى الرحبة أكرمه نحيرو وأنزله في بيوته ، ثم تحول [أحمد] إلى حلب فنزل الميدان وأكرمه نائبها وطالع السلطان بخيره فأذن له في دخول القاهرة .

وفي ذي القعدة رجع حسن الكجككي من بلاد الروم من عند أبي يزيد بن عثمان بعد (٢) أن أصلح بينه وبين ابن قرمان بأمر السلطان ، وأرسل صحتهم - بسؤالهم - محمد بن محمد الصغير الطبيب وجهر صحتهم كثيراً من العقاقير وغيرها ، ثم جهز (٣) اللنك ولده بمسكر حافل إلى صالح بن حيلان - صاحب البصرة والبحرين - فقاتلوه فهزمهم وأسر ولد تمرلنك ،

(١) في ل « هزيمته » .

(٢) عبارة « بعد أن أصاب ... هذا ابن عثمان » - ساقطة من ل .

(٣) في ظ « وجه ولده »

وعرج في آثاره عز الدين أزدمر وجهز السلطان إليه ثلاثمائة ألف درهم قضية برسم النفقة فبعث إليه عسكرياً آخر فظفر بهم .

...

وفيها كانت وقعة عظيمة للفرنج ينستروا ، طرَقوها في رمضان في أربعة غربان فنهَبوها وقتلوا النساء والأطفال وأقاموا بها ثلاثة أيام .

...

وفيها كانت وقعة عظيمة بالمدينة (١) بين جمناز بن هبة -- الذي كان أمير المدينة النبوية -- وبين ثابت بن نعيم المستقر فيها ، وقتل بينهم خلق كثير .
وفيها (٢) كانت وقعة بين عرب الكرك ونوابها فقتل النائب يونس .

...

وفيها (٣) في شوال كانت محنة القاضي ناصر الدين بن الملق ، فقرأتُ بخطه قاضي القضاة تقي الدين الزبيري وأجازنيه قال : « لما كان ابن الملق قاضياً طلب أمين الحكم وقت العصر إلى الحجاز ، وكان من بالقاهرة من أهل الحجاز شكوه للقاضي وقالوا إنه يقول إنه ما يصير إلا يحكم النصف ، فتكر عليه القاضي وقال : تعمل هذا في أيام ؟ وألزمه بتكملة الصر ، ولم يكن عنده ما يكمل به الصرة فتأخر حضور المال الوقف من الشام ، وكان منطاش ختم على مودعي الحكم بالقاهرة والحسينية وصار يحط على القاضي لامتناعه من إقراره مال اللوح ، فحضر بلو الدين القلقشندي وأمين الحكم وأخوه جمال الدين موقع الحكم ، وذكر للقاضي أنه حضر من وقف البرج والمغاربة قلد أربعين ألفاً من جهة علم دار ، وهي في جهة شخص هو زوج ابنة منتمن (٤) ناظر المرستان وأنهم لم يجمعوا به ، والمبلغ حاضرٌ معه لافية له ، وسألهم أن يقرضوا الأربعين من مودع مصر وكان لم يختم ليكمل بذلك الصرة ويميلوها إذا قبضوا من القاصد ، فأذن لهم فكتبوا قصة سألوا فيها أن ينقل أربعين ألف درهم

(١) « بالمدينة » ساقطة من ز ، ل .

(٢) هذا الخبر غير وارد في ز ، ل .

(٣) غير هذه الصلة يأكله والتعليق عليه غير وارد في ظ .

(٤) تراخ في ل .

من مودع مصر إلى مودع القاهرة ، فكتب لهم بالنقل على الوجه الشرعى فقبضوه وصروه ،
وطالبوا القاصد فمأطلمهم وخرج منطاش والعسكر ، وراك عليهم تمتنم^(١) إلى أن انفصل
ابن الملق .

. . .

ولا استقر عماد الدين بن الكركى أوقفوا من المبلغ عشرة آلاف ، فلما أن ولى المناوى
ذكروا له ذلك فأمر أمين الحكم بمصر - وهو شهاب الدين أحمد - أن يرفع الأمر إلى السلطان ،
لفقد قصة فقرتت فأمر بإحضار ابن الملق فأوقفه ، ثم عقد له مجلس وهو واقف فالزموه
بغرامتها فخرج فباع من وظائفه وأملاكه واقترض إلى أن وقأها وعند الله يجمع الخصوم .
انتهى ما نقلته .

ويلقى أنه فى أول حضوره المجلس على تلك الصورة خرم مشبى عليه فما أفاق حتى رشوا عليه
الماء ومع ذلك لم يرحمه أحد ممن حضر ولم ينصفه أحد من أهل هذه الظلمة ، ولعل ذلك يكون
كفارة له .

وتوجع لابن الملق - بسبب ذلك - جماعة كانوا يكرهون المناوى لفساد كان فيه ،
لبسطوا ألسنتهم فيه ويخوه بكل وجه فلم ينزعج لهم وصار ينتقم منهم واحدا بعد واحد ،
ولله الأمر .

. . .

ولى ذى الحجة^(٢) شكى بعض التجار لنائب الكرك يوسف القشتنرى أن جماعة من
العشير أدخلوا له «الأ» من النعم وغيرها ، فركب وتحدث معهم وسألهم أن يمدوا ما أدخلوه ،
فأدخلوا البعض فطلب البقية فذكروا أنهم لم يأخذوا إلا ذلك ، فجمع مشايخهم ليحلفهم فاجتمعوا
فقبض عليهم فنصب الباقون فوقوا فيه فقاتلوه^(٣) وكان فى ناس قلائل .

. . .

(١) فراغ ل ل .

(٢) هذا الخبر والأخبار الأربعة التالية له غير واردة فى ظ .

(٣) فى ز « قتلوه » .

وفي ربيع الآخر حصل سيل عظيم بحلب فساقى جملة كثيرة من الوحوش والأقاعي ، فوجد فيها ثعبان فمه يسع ابن آدم إذا بلّعه ، وكان طوله نحو سبعة أذرع أو أكثر .

...

وفيه وقع الفناء بالامكندرية فيقال مات في مدة يميرة عشرة آلاف .

...

وفيه استقر الشيخ علاء الدين السيراي في تدريس الفقه والمشيخة بالشيخونية عوضا عن جمال الدين محمود لاشتغاله بوظيفة نظر الجيش ، وأذن له السلطان أن يستنيب عنه من يحضر وقت العصر في الظاهرة ويحضر هو بالشيخونية ويدرس بالمكانين ، ولم يتفق ذلك لغيره .

...

وفيهما استقر أبو يزيد اللويدار في نظر جامع ابن طولون ، انتزعه من القاضى المناوى فلما مات (١) [أبو يزيد] استعاده المناوى ولبس لأجله خلعاً .

...

وفيهما (٢) كان الطاهون الشديد بحلب فقرأت في تاريخها للقاضى علاء الدين : «بلغت عدة الموتى كل يوم خمسمائة نفس وأكثر ، ثم تناقص في أواخر السنة» وقال : «ومات فيه جمع من الأحيان ولكن كان غالبه في الصنارة» .

...

وفي هذه السنة أكملت مدرسة إينال اليوسنى خارج باب زويلة ونُقل إليها فدفن بها .

...

وفي تاسع عشرى ذى الحجة نودى بامر السلطان في الناس بمصر والقاهرة أن يتجهزوا إلى قتال تمرلنك وطرده من بلاد الإسلام ، فإنه قتل العباد وخرب البلاد وملك الحرير وقتل

(١) كانت وفاة أبى يزيد في شهر رجب .

(٢) جاء في هامش ١٠٧ من نسخة ط « وفيها كان حطب ويا عظيم بلغت عدة الموتى فيه في اليوم الواحد ألفا وخمسمائة ونفس ، وكان أكثرهم من الأطفال » .

الأطفال وخرب الديار ، فركب سودون النائب وجماعة معه ومعهم ورقة يقرأ فيها من ذكر مساوئه وسيرته القبيحة الأمور الفظيعة ، فاشتد خوف الناس وعظم ضجيجهم وبكاؤهم ، وكان يوماً مهولاً .

...

وفي هذه السنة اجتمع بالقدس أربعة أنفس من الرهبان ودعوا الفقهاء إلى مناظرتهم ، فلما اجتمعوا جهرها بالسوء من القول وصرخوا بدم الإسلام والقائم به وأنه ساحر كذاب ، فثار الناس عليهم فقتلوه وأحرقوهم .

...

وأولى النيل سادس عشر مسرى .

...

وفي ذى القعدة قبض^(١) على تاج الدين بن أبي شاذي الوزير ، وسلم لوالى القاهرة فغربه بالمقار وأخرجته على حماني وفي عنقه الحديد ، فترأى على الناس وطرح نفسه على الأبواب يستعطف ما يستعين به في مهادرته ، ثم أفرج عنه واستقر ناظر الاسطبل .

...

ذكر من مات في سنة خمس وتسعين وسبعمائة من الأعيان

١ - إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن بدر البعل الشراحي ، كان يقال له ابن سمول^(٢) ، سمع من القطب اليوناني وغيره ، وهو والد صاحبنا الحافظ جمال الدين الشراحي .

٢ - أحمد بن إبراهيم الكتي^(٣) الصالح من فضلاء الحنفية وكان يشارك في فنون ويقتى وينظر ، وكان لازم^(٤) أبا البقاء السبكي مدة وقرأ عليه في الكشف وهو المشار إليه في كتابة السجلات . مات في رجب .

(١) أحمل ابن الصيرفي الإشارة إلى القبض على التاج وتمذيجه ، واكتفى بقوله إنه في سبيل شهر ذى القعدة أفرج عن صاحب بن أبي شاذي وتوجه إلى داره فخلصه المباشرون والأعيان ، وقرره من اللحم والخبز والعلوم ما يتكفيه على جهات الدولة . راجع نزعة النفوس ، ورقة ٤١ ب - ٤٢ أ .

(٢) انظر الدرر الكامنة ٦٠/١ ، وحاشية رقم ٥ بها .

(٣) في ظه^(٥) الكتي ، راجع الدرر الكامنة ٢٦٢/١ وحاشية رقم ٦ بها .

(٤) في زه^(٦) وكان يلزم أبا البقاء وقرأ عليه .

٣ - أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن رقم البقاعي ، شهاب الدين المعروف بالزهرى
الدمشقي الفقيه الشافعي ، ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ، وأخذ عن النور الأردبيلي والفخر
المصرى وابن قاضي شهبة وأبي البقاء السبكي والبهاء الإخميمي ، ولازم الاشتغال إلى أن مهر
في الفقه وغيره ، وسمع الحديث من ابن أبي الثائب والبرزالي والمزني وغيرهم ، ودرس كثيراً
وأففى وتخرج به النباه وناب في الحكم عن البلقيني وغيره ، ودرس بالشامية وبالقليجية
والعادية ، وولى إفتاء دار العدل ثم اشتغل بالقضاء في ولاية منطاش وأودى بسبب ذلك ،
وكانت مدة ولايته شهراً ونصفاً وعد ذلك من زلات المقلاء لأنه كان وافر العقل فلما صُرف
انقطع .

قال ابن حجر : « كان مشهوراً بحلّه المختصر في الأصول » و« التمييز » في الفقه ، وله نظم ،
وكان له حظ من عبادة مع حفظ لسانه وترك الوقعة في الناس ، وكان مهيباً مقتصدًا في معاشه ،
كثير التلاوة ، وكانت قد انتهت إليه رئاسة الشافعية في زمانه بدمشق .

مات في المحرم عن إحدى وسبعين سنة .

٤ - أحمد بن صالح البغدادي الحنبلي ، شهاب الدين ، خطيب جامع القصر ببغداد ،
كان (١) من الفضلاء ، وقتل لما دخل النك ببغداد .

٥ - أحمد بن عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن محمد بن ثابت الماكيني ، الخابوري
الأصل ثم الدمشقي ، ولد سنة عشر (٢) وسبعمائة وسمع من القاسم بن عساكر والحجار
والبنديجي وابن تيمية وغيرهم وحديث .

مات في ربيع الأول وله خمس وثمانون سنة ، وكان جيداً مُتَزَلِّلاً بمدارس الشافعية وعنده
معرفة بأحوال الناس .

٦ - أحمد بن عمر بن هلال الاسكندراني ثم الدمشقي ، الفقيه المالكي شهاب الدين ،

(١) العبارة من هنا حتى نهاية الخبر وردت في ط على الصورة التالية : « كان من فقهاء الحنابلة مات قتيلًا ببغداد
لما دخلها النكبة » .

(٢) في ط « عشرين » والصحيح ما أُنْتَبَهَ بالمتن ، راجع الدرر النكبة ١/ ٤٤٩ ، كما أنه ورد بالمتن أنه مات
عن خمس وثمانين سنة .

أخذ عن الأصبهاني وغيره ، وشرح «ابن الحاجب في الفقه» وكان حسن الخط والعبارة ماهرا في الأصول فاضلاً ، إلا أنه كان يرتضى على الإذن في الإفتاء ويأذن لمن ليس بأهل ، عيب بذلك . وكان أخذ عن أبي حيان والأصبهاني ، ودرس بالقمحية بمصر ، وكان حسن الخط جيد العبارة ، وشاع عنه أنه قال وهو في النزاع : «قولوا لابن الشريشي يلبس ثيابه ويلاقينا إلى الدرس» ، فمات شرف الدين بن الشريشي عقب ذلك ، [و مات أحمد بن عمر هذا] في صفر .

٧ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحق المناوي ، شهاب الدين بن الضياء الشافعي ابن عم القاضي صدر الدين ، ناب عنه في الحكم وولى مشيخة الخانقاه الجاولية . مات في ربيع الآخر (١) .

٨ - أحمد (٢) بن محمد بن علي بن محمد بن هشائر ، ولى الدين أبو حامد بن الحافظ ناصر الدين أبي المعالي خطيب حلب وابن خطيبها ، ولد سنة (٣) ، وأسمه أبوه الكبير بحلب ورحل به إلى القاهرة ، واشتغل ومهر ونظم الشعر وخطب بعد أبيه مدة . مات في ذي الحجة بها بالطاعون شاباً .

٩ - أحمد بن محمد بن مخلوف نقيب الحكم للشافعية (٤) . مات فيها .

١٠ - الخضر بن يوسف بن «عجلون الحلبي» ، كان فاضلاً وله نظم ، قال القاضي علاء الدين الحلبي في تاريخه : «كان عنده ظرف وأدب ، وياشر التوقيع بحلب» ، وكان يعد من الأعيان ، وهو أخو الرئيس شمس الدين عبد الرحمن (٥) الماضي في سنة ٧٨٨ . ومات بالمدينة في ذي الحجة .

١١ - سليمان (٦) بن أحمد بن أحمد بن مبارك بن إبراهيم الصالحى المالقي (٧) . سمع من أبي بكر بن الرضى ومات في ذي القعدة عن نحو من خمس وستين سنة .

(١) في ز ، ل «الأول» .

(٢) إزاء هذه الترجمة في هامش ل ويخط يخالف خط الناسخ جاءت العبارة التالية : «هذا أحد جدوى لأبي . كتبه عمر العرشي» .

(٣) فراغ في جميع النسخ وكذلك في ترجمته الواردة بالدور الكامنة ٧٢٨/١ .

(٤) لم يزد ابن حجر في ترجمته التي أوردناها في الدور الكامنة ٧٦٧/١ إلا قوله أنه كان نقيب الحكم بالقاهرة .

(٥) رغم إشارة ابن حجر له في هذه السنة إلا أن ولياتها غلت من ذكره .

(٦) لم ترد هذه الترجمة بأكملها في نسخة ل .

(٧) في ز «الملقن» .

١٢ - سليمان بن داود بن سليمان الفزى - بالزراى - المعروف «بالداشق» ، حضر على ابن الشيرازى وغيره وحدث ، وكان كثير الحج . مات فى مستهل صفر .

١٣ - عبد الله بن أحمد بن أحمد السنى الحلبي ، ناب عن والده فى نقابة الأشراف بحلب ومات فى الطامة فى شوال .

١٤ - عبد الله بن عبد الكريم بن الفئام^(١) ، كان جميل القامة جميل الوجه ، باشر وفتح به أبوه^(٢) ثم فُجع به وعاش بعده قريبا من ثلاثين سنة .

١٥ - عبد الله بن القس شمس الدين ، كان يقال له «شمس» وهو نصرانى ، فلما أسلم لقب «شمس الدين» وسُمى «عبد الله» ويقال إنه كان حسن الإسلام ، ومن أدلة ذلك أن أمه ماتت فحضر الخلق جنازتها فخرج إليهم وقال : «إن لها أهلاً من غيركم» . ومن أعماله تجديده الجامع بباب البحر ، وأوصى أن يدفن بجواره ، وكان يقرب العلماء ويحب الصلحاء .

مات فى ثالث شعبان وقد أسن . سمعت كلامه .

١٦ - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي ، الحافظ . زين الدين بن رجب . وُلد ببغداد سنة ست وثلاثين^(٣) وسبع مائة ، وسمع بمصر من الميذوى وبالقاهرة من ابن الملوك وبدمشق من ابن الخباز وجمع جم ، ورافق شيخنا زين الدين العراقي فى السماع كثيرا ، ومهر فى فنون الحديث أساء ورجالاً وعلماً وطرقاً وإطلاعا على معانيه .

صنّف «شرح الترمذى» فأجاد فيه فى نحو عشرين^(٤) مجلدة ، وشرح قطعة كبيرة من «البخارى» وشرح «الأربعين للنووى» فى مجلدة ، وعمل «وظائف الأيام» و«مناهج اللطائف» وعمل «طبقات الحنابلة» ذيلًا على «طبقات أبى يعلى» .

وكان صاحبَ عبادٍ وتُهدج ، ونُقِم عليه إفتاؤه بمقالات ابن تيمية ثم أظهر الرجوع عن ذلك فنافره التسيبون فلم يكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء ، وكان قد ترك الإفتاء بآخره .

(١) فى . «إفتايم» .

(٢) ، راجع ترجمته فى الجزء اللاحق ٧٣/٥ تحت اسم عبد الله بن شاكروسترد له ترجمة رقم ٤ وفيات ٨٢٣ فى الانباء .

(٣) الواردة فى الدور الكائنة ٢٣٧٦/٢ أنه ولد سنة ٧٠٩ .

(٤) فى ل «عشرة أسفار» وقد وردت «عشرين مجلدة» فى زُحم فى الماشى «عشرة أسفار» فلينظر .

قال ابن حجبى : « أَتَقَنَّ الفنَّ وصارَ أعرفُ أهل عصره بالملل وتَتَّبِعُ الطرق ، وكان لا يخالط أحداً ولا يتردد إلى أحد » . مات في رمضان رحمه الله ، [و] أخرج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق .
 ١٧ - عبد الرحيم بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن القصبیح ، الهمداني الأصل ثم الكوفي ثم الدمشقي الحنفي ، قدم أبوه وعمه دمشق فقام بها ، وأسمع أحمدُ أولاده من شيوخ العصر بعد الأربعين ، وقدم عبد الرحيم هنا القاهرة في سنة خمس وتسعين وسبعائة - هذه السنة - فحدث عن أبي عمرو بن المرباط . « بالسنان الكبرى للنسائي » بسماعه منه في ثبوت كان معه (١) وقد (٢) وقفت على الأصل بخط والده وثبته (٣) بسماعه وسماح ولده بخط . وليس فيهم عبد الرحيم ولعله في نسخة أخرى .

وحدث عن محمد بن إسماعيل بن الخيزاز (٤) وبمسند الإمام أحمد « كله ، والاعتقاد على ثبته أيضاً ، وسمع منه غالب أصحابنا ثم رجع إلى دمشق فمات بها في شوال من هذه السنة ، وهو والدُ صاحبنا شهاب (٥) الدين بن القصبیح .

١٨ - علي بن أيدغدى ، التركي الأصل الدمشقي الحنبلي (٦) البعلی ، كان يلقب « حنبل » . سمع الكثير وطلب بنفسه وجمع معجم شيوخه وترجم لهم .
 قال ابن حجبى : « علقْتُ من معجمه تراجم وفوائد » ، قال : « ولا يُعتمد على نقله » . مات في رجب .

١٩ - علي بن محمد بن عبد المعطى بن سالم ، علاه الدين بن السَّبْع - يفتح المهملة وسكون الموحدة - حضر بعض البخارى ، على وزيرة والحجار ، وسمع من يحيى (٧) بن فضل الله والد لاصى (٨) ومحمد بن غالى (٩) وغيرهم ، وكان يَمُنُّ بِخَشْيِ لسانه وحدث .

(١) ورد في ظ « في بهمة » بدلاً من « في ثبوت كان معه » .

(٢) عبارة « وقد وقفت ... » في نسخة أخرى غير واردة في ظ .

(٣) في ز « وفيه » .

(٤) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ١٠١٦/٣ .

(٥) راجع ترجمته في السخاوى : الضوء اللائع ج ١ ص ٣٣٥ .

(٦) في ز « الجبلى » ، كان يلقب حميل .

(٧) راجع الدرر الكامنة ١١٧٥/٤ .

(٨) في ل « القاضى » .

(٩) الدرر الكامنة ٣٠١/٤ .

وكان أبوه (١) قاضي المدينة . مات هو في رمضان وقد اختلط عقله .

٢٠ - علي بن محمد بن عبد الرحيم الأقفهسي ، الشيخ علاء الدين المصري (٢) ، قدم من بلاده سنة إحدى وثلاثين وهو كبير فاشتغل ، وأخذ عن ابن علان والكمال النسائي وغيرهما ، ومهر في الفقه وشارك في غيره ، وكان ديناً مع فكاكه فيه ودرس بأماكن بالقاهرة وأعاد ، (٣) وولي شبيخة خانقاه بشتك وناب في الحكم . مات في شوال [و] انتفع به جمهور كبير من الطلبة .

٢١ - علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن محمود - ثلاثة على نسق - علاء الدين بن المطار الحراني ، سبط الشيخ زين الدين الباري ، ولد بعد الستين وتفقه بالشيخ أبي البركات الأنصاري وغيره ، وبرع في النحو والفرائض وتصدى لنفع الناس وتصدر بأماكن ، وكانت دروسه فائقة ، وكان يتوقد ذكاه . ذكر (٤) القاضي علاء الدين في تاريخ حلب أنه حفظ ربع ألفية العراقي في يوم واحد ، ولو صغر لفاق الأقران لكن مات عن ثيف وثلاثين سنة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

٢٢ - عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي نزيل الخليل يعرف بالمجرّد ، كان مشهوراً بالخير والعبادة . مات في ذي الحجة وله ثلاث وستون سنة .

قال ابن حجي : رأيت شيخاً طويلاً يلبس قميصاً بلاعامة ، وكان محباً في فعل الخير ، كلما جاءه فتوح يفرقه وكان يكنى الذين يقرأون عنده ، ولا يترك أحداً يقيم عنده بطلاً ، وكان لا يضع جنبه بالأرض .

٢٣ - كمشبغا الخاسكي ، ولي نيابة دمشق أربعة أشهر ومات بها ، وهو غير كمشبغا الحموي الذي كان نائب حلب ثم صار أكبر الأمراء وتأخّر موته ، ولذلك كان يقال له «الكبير» ليشتميز عن هذا .

(١) الدرر الكامنة ٨٠/٤ .

(٢) في «المصري» .

(٣) في «وأعاد» .

(٤) أشار ابن حجر في الدرر الكامنة ٢٩١/٣ إلى أنه نقل هذه الترجمة عن خط القاضي علاء الدين قاضي حلب حين رحل إليها ، وكان ذلك على الأغلب سنة ٨٣٦ هـ .

٢٤ - محمد بن إبراهيم بن الشيخ أحمد شاه اللحاطي ثم التبريزي وكان متمولاً فعمل عليه أحمد بن أريس حتى قتله في صفر وذلك لعظم قدره وطواعية أهل ناحيته له ، فكأنه خائف من ناحيته أو طمع في ماله .

وله خانقاه بالشرف الأعلى بدمشق ، وكانت لأبيه خانقاه بالخلخال .

٢٥ - محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناشي الحموي ثم المقدسي نجم الدين ، ناب في تدريس الصلاحية ثم استقل بها بعد موت القاضي برهان الدين ومات في ذي القعدة بالقاهرة ، وكان قديماً في شوال .

٢٦ - محمد بن أحمد بن الرضي إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري ، محب الدين أبو البركات المكي ، ولد سنة بضع وعشرين ، وسمع من عيسى الحلي وطائفة ، وسمع أيضاً على الوادي آخى والأمين الأمشري . وأجاز له الحجار وآخرون ، ومات في ذي القعدة . اجتمعت به وصليت خلفه مراراً ، وكان أخرج لأنه منقطع . فانكسرت رجله ، وباشر القود وعمر بعده أخوه أبو اليمن دهرًا .

٢٧ - محمد بن أحمد بن علي بن عمر ، شمس الدين التاجر المعروف بابن حق الدين المصري نزيل مكة ، كان له اختصاص بأحمد بن عجلان ، وولي الوكالة عن الأمير جركس الخليلي وكان يتولى صدقاته بنفسه . وأبته مراراً بمكة سنة خمس وثمانين ومات في المحرم .

٢٨ - محمد بن حسن بن سليمان بن حسن بن حمزة الحنفي ، جمال الدين الطرابلسي المعروف بالبلدي ، كان وكيل بيت المال بطرابلس ، وكان يُنسب إلى حشمة ومعرفة^(١) وإحسان للواردين . مات في شعبان بالطاعون .

٢٩ - محمد بن عمر بن منهال الأنرعي أحد أعيان الموقعين بدمشق . مات في ذي الحجة .

٣٠ - محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الدمشقي الحنفي ، أمين الدين الأدي ، ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن زوج أمه الصخر بن القصيح وسمع من ابن الخباز وابن تيم وغيرهما .

(١) في ز «مروءة» .

عنى بالعربية وأخذ عن الصلاح الصفدى وغيره وكانت له وجهة بدمشق ، وبأشهرها
أماكن ، وهو والد صاحبنا القاضي صدر الدين على (١) .

مات فى جمادى الأولى فجأة ، قال ابن حجر : « لم يكن بالمحمود بالنسبة إلى الوقعة
فى الناس ، وكان مع ذلك أحد أوصياء تاج الدين السبكى ثم صار من أخصاء البرهان ابن
جماعة ودرس بالإقبالية (٢) وحصل دنا واسعة وأموالاً جمة ، وعرض عليه بعض الحكام
نهبته فلم يقبل » .

٣١ - محمد بن محمد بن أقبا آص ، تقدم ذكره فى الحوادث .

٣٢ - محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الخليل (٣) ، صلاح الدين بن الأعمى
المصرى ، المسمى الأصل ، مدرس الظاهرية الجديدة ببين القصرين ، وكان بارعاً فى مذهبه
وأفاد وفردس وتعين لقضاء الحنابلة . مات فى ربيع الأول .

قال الشيخ تقي الدين المقرئى : « كان أبوه وعمه عبد الجليل مشهورين بالعلم والفقه
والدين فاقتدى بهما وأزنى عليهما » ، قال : « وكان سمحاً كريماً حسن الملتقى جميل المحيا ، وكان
يتعصب لابن تيمية » .

٣٣ - محمد بن محمد بن عبد الله الصوى ، زين الدين المصرى ، نادرة عصره فى النواذر
الطبية ، ولقبه « زوين » ، وكان يكثر لكونه (٤) عند ابن الغنم فغضب عليه مرة فأمر بحبسه
فكان كل من دخل إليه الحبس من أصحابه يسأله عن سبب غضب الصاحب عليه فيشير
إلى قنينة فارغة علقها .

وكان ابن الغنم يلقب « قنينة » فى صباه فبلغه ذلك فبادر إلى إطلاقه .

٣٤ - محمد بن يحيى بن سليمان السكسوى ، جمال الدين المغربى المالكى ، كان عارفاً
بالمعقولات إلا أنه طائش العقل . ولّى قضاء حماة وطرابلس فلم يُحمد ثم ولّى قضاء دمشق شهرين .

(١) راجع السنخاوى : الضوء اللامع ٢٥/٦ ، وراجع ليا بعد وفيات سنة ٨١٦ ، من هذه المخطوطة ترجمة
رقم ٢١ .

هى من ، الخليفة بدمشق ، وتلصب إلى واقفها جمال الدولة إقبال عتيق ست الشام بلى أوبى ،
انظر التميمي . اوس ٤٧٤/١ وما بعدها .

(٢) فى ز « الخليل » وربما كان هذا هو الأصح كما يستفاد من الترجمة أعلاه .

(٤) فى ز « الكوف » وفى ه « الذين » ولعلها « السكسوى » .

تغير^(١) عليه الظاهر فبدا منه طيش أهين بسببه وذلك أنه تصدّى لأذى الكبار وتعزير بعضهم فكتب فيه السلطان وعرفوه بثبوت فسقه فقدم مصر ثم نفي إلى الرملة فمات بها في أوائل هذه السنة .

قال ابن حجي : « كان كبير الدحوى ولا عزل من القضاء وقف للسلطان بمصر وتشكى من غرمائه فقال له : وأنا ما عزلتك إنما هم حكموا بزللك » ، فأنشد يرمض ببعض الأكابر فعملوا عليه حتى أخرجه » .

٣٥ - محمود بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر الوائلي ، شرف الدين بن جمال الدين ابن كمال الدين الشريشي ، وُلد سنة تسع وعشرين بحمص وأبوه قاضيها إذ ذاك ، وأخذ عن والده وابن قاضي شهبة حتى مهر في العلوم وتصدى للتدريس والإفتاء وكثر النفع به ، وقد حدث عن الحجار بالإجازة ، ونشأ في عبادة وتقشف وسكون وأدب واتجماع ، ودرس بالبلدانية . وبالرواحية^(٢) قليلا ، وكان يكتب على القتاوى كتابة حسنة حتى كان يقصد لذلك من الجهات البعيدة ، وانتهت إليه وإلى رفيقه الشهاب الزهرى رئاسة الإفتاء ، وله نظم ونثر .

قال ابن حجي : « لم أر أحسن من طريقته ولا أجمع لفصاحبه الخير منه » ، وكان يلقب بالشرنج » . مات في تاسع صفر عن خمسين وسبعين^(٣) سنة .

٣٦ - مقبل الروى الشهابي شيخ الخدام بالمدينة ، أصله من عظم الصالح إسماعيل بن الناصر ثم اختص بشيخه ثم بحسن ثم انقطع بالمدينة ثم ولى المشيخة بها حتى مات .

٣٧ - منصور بن مظفر بن محمد بن المظفر اليزدى ، ويقال له شاه منصور وهو ابن أغشى شاه شجاع صاحب بلاد فارس . قُتل في حروب وقعت بينه وبين تمرلنك وقُتل معه أخوه شاه يحيى بن المظفر .

٣٨ - منطاش التركي الأشرفي ، تقدم ذكره في الحوادث .

(١) في زه ف « بعد غلبة الظاهر » .

(٢) من مدارس الشافعية بسنق ، وتقع شرق مسجد ابن عروة بالجانب الأسمى ، وتنسب إلى بانيتها أبي التاسم التاجر المعروف بابن رواحة التتوي سنة ٦٢٢ هـ انظر النعمي : الدارس ٢٦٥/١ وما بعدها .

(٣) الصحيح « عن خمس وستين سنة » .

٣٩ - موسى بن أحمد بن منصور العبلوسى المالكي ، كان عالماً صالحاً عابداً على طريقة السلف ، نزل دمشق ومُنِن للقضاء فامتنع ودرّس وأفاد ثم تحوّل إلى القلنس وله أسئلة مفيدة واعتراضات واستنباطات حسنة ، ومات ببلك الخليل بزاوية الشيخ عمر المجرّد في جمادى .

٤٠ - نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم الكنتاني الحنبلي ناصر الدين فاضى الحنابلة بنبلس ، سمع من عبد الله بن يوسف الحنبلي جزء ابن^(١) بإجازته من سبط السلقى ، ويلمش من أحمد بن على [ابن الحسن] الجزوى^(٢) و[بمصر^(٣)] من الحسن بن السديد الإربلى وإبراهيم القطفى ، وتفقه ومهر في مذهبه وناب في الحكم عن صهره نحواً من عشرين سنة ، ثم استقل^(٤) بعد وفاة حميه موفق الدين سبعا وعشرين سنة إلى أن مات في شعبان عن سبع وسبعين سنة .

وكان ديناً عفيفاً مصوناً صارماً مهيباً محباً في الطاعة والعبادة ، حدث ودرس وأفاد وأجاز لي بعد أن قرأت عليه شيئاً .

قرأت بخط قاضى القضاة تقي الدين الزبيرى وهو في جملة ما أجازنيه ، قال : « توفى القاضى ناصر الدين في نصف شعبان وأقام قاضى الحنابلة بعد وفاة صهره القاضى موفق الدين ما يزيد على خمس وعشرين سنة ولم ينكب فيها يوماً ولا عُزل ولا مرض بل يضحك على الناس كلما عُزل أحد أو مات إلى أن جاءه أمر الله فلم يضعف غير هذه الضبعة فمات فيها » .

٤١ - يحيى بن عبد الله بن بشار الوزير تاج الدين ، أسلم هو وأبوه وأخوه ، وكان اسمه يُحنّا - يضم أوله وفتح الهملة وتشديد النون - فسمّى يحيى وباشر نظر الخاص مدة ، ثم ولي الوزارة بسعي منه على والده ، ثم صُرف في دولة الظاهر .

(١) فراخ في جميع النسخ ، ولم يشر ابن حجر في ترجمته الواردة في الدرر الكامنة ١٠٦٨/٤ إلى ما يساعد على التوفيق على هذا الجزء ، ولأى ترجمة عبد الله بن يوسف في الدرر الكامنة ٢٣٦/٢ .

(٢) راجع الدرر الكامنة ٣٥١/١ .

(٣) الاختلاف من ز ، وهذا يطابق ما جاء في رفع الاسر ، ورقة ١٢٦٥ .

(٤) ل د ه اشتغل ، والصحيح ما أجتهد به بالن بعد مراجعة رفع الاسر ، ورقة ١٢٦٥ ، راجع الدرر الكامنة ١٠٦٨/٤ .

ولما قدم الظاهر سنة ثلاث وتسعين اختفى [ابن بشار] ثم قبض عليه في هذه السنة ومجن بالقلعة فمات بها في جمادى الأولى ، ومات أبوه في سنة ثلاث وتسعين .

٤٢ - شاه يحيى بن المظفر ، تقدم قريبا مع أخيه ^(١) منصور .

٤٣ - أبو بكر بن عثمان بن العجمي زين الدين الحلبي نزيل القاهرة ، سمع الحلبيث بباله واشتغل بالأدب فمهر فيها وطارح الصفدى بقعيدة شهيرة أجابه عنها وهي ^(٢) في «ألحان السواجم» للصفدى .

وولى التوقيع بالقاهرة وكان يكتب خطا حسنا وينظم شعرا وسطا ، ونثره كذلك ، مع دين وخير ومحبة في العلم . مات عن سبعين سنة أو أكثر .

٤٤ - أبو الطيب بن علي بن أحمد الفزى ، سمع الكثير بمنايا أبيه من أصحاب الفخر وتفقه ^(٣) قليلا ثم دخل في أمر الدولة ففُطع لسانه ثم بقية أعضائه ثم مات عن أربعين سنة .

٤٥ - أبو تاشفين بن أبي حمو موسى بن يوسف التلمسانى من بنى عبد الهذ ، خرج على أبيه وحاربه وجرت له معه خطوط وحروب إلى أن قتل أبوه في أول المحرم سنة ٩٣ . وأسر أخوه - أبو عمير - فقتله هو وملك تلمسان وصار يخطب لصاحب فاس لكونه نصره على أبيه و[كان] يقوم له كل سنة نال إلى أن قام أبو زيان بن أبي حمو فجمع جموعا ونزل على تلمسان وحصرها فكاده أخره وفرق جمعه ووفد على صاحب فاس فجهز معه صكرا في هذه السنة . فمات أبو تاشفين في شهر رمضان ^(٤) فأقام وزيره أحمد بن العز ولده ، فسار إليهم يوسف بن أبي حمو فقتل الصبي والوزير ، فخرج صاحب فاس إلى تلمسان فملكها وانقضت دولة بنى عبد الود بتلمسان وصارت لصاحب فاس .

(١) راجع ترجمة رقم ٣٧ ص ٤٦٥ .

(٢) الواردة في الدورانكاسة ١١٩٨/١ لأن الصفدى ذكره في «ألحان السواجم» .

(٣) في ظه «تلبه» .

(٤) انوار في دائرة المعارف الاسلامية ، مادة : أبو تاشفين الثانى ، أنه مات في ١٧ رجب سنة ٧٩٥ .

٢٩١٣-١٣١٣] .

٤٦ - أبو يزيد الدويلار ، كان خامل الذكر فاتفق أن السلطان استخفى عنده لما نازله الناصري ومنطاش ، فلما عاد إلى السلطنة عظمه ثم قرّبه ثم رقبه في اللويدارية بعد بطلا إلى أن مات في رجب .

٤٧ - أمة الرحيم ، ويقال «أمة العزيز» بنت الحافظ صلاح الدين الملائى^(١) ، أسمعها من الحجار وغيره وحلّت . ماتت في ربيع شوال وكذلك أخيها أسماء^(٢) ماتت في العشرين منه .

٤٨ - فاطمة بنت تقي الدين الجعبري ، حضرت على أمماء بنت صبرى وسمعت من ابن الرضوى ، وكان المزي جد أمها ، وحلّت بدمشق .

(١) هو خليل بن كيكلى الملائى الترقى سنة ٧٦١ هـ ، راجع منه الدرر الكامنة ١٦٦٦/٢ وهدرات الذهب . ١٩٠/٦

(٢) راجع الدرر الكامنة ٩٠٢/١ .

سنة ست وتسعين وسبعمائة

فيها وصل أحمد بن أويس إلى القاهرة في ربيع الأول فتلقاه الأمراء وخرج له السلطان إلى الريدانية ففقد بالمصطبة (١) المنيية له هناك فترجل له أحمد من قدر رمية سهم فأمر السلطان الأمراء بالترجل له ثم لما قرب منه قام له ونزل (٢) من المصطبة فمشى إليه فالتقاء .

وأراد أحمد تقبيل يده فامتنع ، فطُيب السلطان خاطره وأجلسه معه على مقعده ، ثم خلع (٣) عليه وأركبه صحبته إلى القلعة فأنزله في بيت طقزدمر (٤) على بركة الفيل ، ونزل جميع الأمراء في خلعتهم ، ثم أرسل له السلطان مالا (٥) كثيرا وقماشاً (٦) وممالك للخدمة (٧) ، يقال قيمة ذلك نحو عشرة آلاف دينار .

ثم حضر الموكب السلطاني فأذن له السلطان (٨) بالجلوس وأركبه معه إلى الجزيرة للصيد . ثم تزوج السلطان بنت أخيه خوند تندی بنت حسين بن أويس وبني عليها قريب السفر . ثم أمر السلطان بالتجهز إلى الغزاة ، وطلب من القاضي الشافعي أن يقرضه ما في المودع من أموال الأيتام فامتنع ، فسعى بدر الدين بن أبي البقاء في القضاء ويدل مالا وما طلب منه ، وذلك في ربيع الآخر فعزل المناوى بعد (٩) أن خرج السلطان إلى الريدانية ، وأعيد ابن أبي

(١) هي مصطبة الخير كما في النجوم الزاهرة (ط . دوير) ٥٥٣/٥ ، أو مصطبة للطعم كما في تاريخ ابن الفرات ٣٦٦/٩ .

(٢) في ل . قترك المصطبة .

(٣) كانت الخلعة تتألف من جبة بنسجى مغرى قائم بطراز زركش مريض ، وفرس قماش ذهبي السرج والكتبوش والسلسلة والقباج ، انظر الجواهر الثمين لابن دساق ، ص ١٩٥ .

(٤) في ل « صفر » ، راجع تاريخ ابن أبيس ٣٠١/١ ، ص ٢٢٣ .

(٥) فيما يتعلق بهذه الناحية راجع تاريخ ابن الفرات ٣٦٧/٩ ، والنجوم الزاهرة ٥٥٤/٥ ، وتاريخ ابن أبيس ٣٠١/١ .

(٦) كان ما وصله به يرتقى هذه المرة يتألف من مائتي قطعة قماش مقترج وسكندري وثلاثة رموس خيل قماش ذهب وممالك وجوار ، راجع الجواهر الثمين ، ١٩٥ .

(٧) في ل « تتكلم » .

(٨) ساقطة من ز . ل .

(٩) عبارة « بعد أن خرج السلطان إلى الريدانية » غير واردة في ط .

البقاء في (١) يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الآخر وطلع عليه بالريديانية ودخل القاهرة ومعه قلمطاي الديوبندار وغيره من الأمراء ، وسافر مع السلطان في رابع عشره بعد أن بذل ما أرادوا منه ، فقبل كان ستائة ألف ، وعرض السلطان أصحابها أرضاً يستغلون خراجها إلى الآن .

واقترع السلطان من ثلاثة من التجار ألف ألف درهم فضة ، وهم برهان الدين المحلى ونور الدين الخروفي وشهاب الدين بن مسلم ، وكتب لهم بذلك مسطوراً ضمينه فيه محدود الأستاذار ، وكان ذلك بتلبيبه .

واستصحب السلطان معه القضاة والخليفة وشيخ الإسلام البلقيني ، واستأذن البلقيني بعد وصوله إلى دمشق لولده جلال الدين في الرجوع لأنه كان قاضى السكر فلأذن فرجع ، وتوجه الشيخ صبة الركاب إلى حلب . وخرج إلى السلطان - وهو معسكر بظاهر القاهرة - شخص يقال أحمد بن عباس الحريرى فذكر له أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، وأنه قال له : «روح إلى بروجوق وقل له إنك منصور بأمره أنك تقم سورة الفاتحة على أصحابك المشرة عشر مرات عند الركوب ، ثم تقول إن ينصرمك الله فلا غالب لكم » فصلى البشارة ويكى ، وأمر للرأى بمال فلم يقبل منه إلا نزرًا يسيرًا .

والذى يظهر في كلب هذا الرأى وكأنه يُبلغ الأمانة من بعض خواص السلطان المطلعين على سره (٢) ، وإلا فلو كان صدقاً لكان قد انتصر ، والواقع أنه لم يقع له قتال مع أحد .

• • •

وهزل موقف الدين عن الوزارة واستقر ناصر الدين بن حب ، فقرة ، نظر الدولة بعد الدين بن البقرى .

• • •

وفيها كائنة الشريف النجاشي - بضم المهملة والنون - وكان السلطان يعتقد أنه فائق مع جماعة من مماليك بركة على القيام عليه ، فتم عليه موسى بن محمد بن يحيى العالدى - شيخ حرب المائد وكان في الحبس - فلأرسل إلى الولي ورقة بخط النجاشي يقول فيها : «يا موسى

(١) عبارة « في يوم الاثنين ... » في رابع عشره « غير واردة في ظ .

(٢) في « إسنده » .

أرسل إلى هريك^(١) يجتمعوا ويسكروا قرب القاهرة ، فإذا جاز السلطان قطية أركب أنا ومن معي من المماليك فتملك القاهرة ونخلصك من الحبس ونتساعد على ذلك ، فإذا غلبنا قررنا سلطاناً نتفق عليه وأستقر أنا خليفةً وأحمدُ بنُ قايماز أتابكُ العساكر ، فتوجه الولى بالورقة إلى السلطان .

فأرسل يليغا السالى إلى الشريف العنابى ليسأله عن ذلك ، فاحسَّ الشريف بالشر فهرب ، ثم أمسك الولى عبداً من عبيده فأقرَّ أن سيده فى بيت البمام الحلبى بسوقة السباعين ، فبادر الولى وقبض عليه وعلى أحمد بن قايماز فأحضرهما إلى السلطان - وهو بالريمانية وقد برز بالمسكر للتوجه - ، فاحترف العنابى بأن الورقة بخطه وأن ابن قايماز هو الذى رتبها فيما يفعل ، فأنكر ذلك ابن قايماز وتبرأ منه ، فأمر السلطان بالتوكيل بهما .

فسعى عمر بن قايماز - أخو أحمد - عند أئمة السلطان حتى شَفَعَتْ فى أخيه على مالٍ جزيل بَذَلَهُ وأطلقه ، وأمر السلطان بتوسيط الشريف العنابى فوسطه الولى وكذلك وسط موسى بن محمد ابن عيسى المائدى وعنه مهنا بن عيسى وجماعة من نفره كانوا فى القُبضة ، وذلك بعد سفر السلطان .

ووصل السلطان إلى دمشق فى العشرين من جمادى الأولى فوصل إليه قاصد طقمتمش خان ملك القفجاق يتضمن السؤال أن يكونوا يداً واحدة على انشأى تمرلك : فكتبَ أجربتهم . ثم وصلت إليه رسل أبى يزيد بن عثمان صاحب الروم يتضمن استئذان السلطان على الحضور إلى نصره^(٢) على قصد تمرلك لما بلنهم من سوء سيرته ، فكتب أجوبته أيضاً .

وفى^(٣) أول هذه السنة صار تمرلك بنفسه وعساكره إلى تكرت فحاصرها بقية المحرم

(١) فى ل « ريك » .

(٢) فى ل « مصر » .

(٣) إزاء هذا السخرى عاشى ل جاءت عبارة « كتمة قصة التيك » ، لكن فى ورقة ١٠١ فى نسخة ط وجدت الجملة الآتية : « ولما وجع تمر إلى بلاد العراق فى جمع عظيم فملك أسبيلان وكرمان وشيراز وفعل بها الأفاعيل المنكرة » ثم قصد شيراز قتيماً منصور شاه لخره ، ونال تمرلك تكرت فقتل صاحبها ، وفى من روى القتل ... الخ .

كله ، ودخلها عنوة في آخر هذا الشهر (١) فقتل صاحبها وبني من رموس القتل منارتين (٢) وثلاث قباب وخرب البلد حتى صار قفراً .

وكان استولى على قلعة تكريت - وأميرها حسن بن دلتيمور (٣) - فنزل بالأمان فأرسله اللنك إلى دار ثم دس (٤) عليه من هلمها فمات تحت الردم ، ثم أثنى في قتل الرجال وأسّر النساء والأطفال .

ثم نازل الموصل وصاحبها يومئذ علي بن بدر خبغا فصالحه وسار في خدمته ثم نزل رأس العين فملكها ، ونازل الرها فأخذها بغير قتالٍ ووقع النهب والأسر والسبي وذلك في أواخر صفر ، واتفق هجوم الثلج والبرد .

ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جميع خواصه وما عنده من التحف واللخائر وقصد تمرلنك لينخل في طاعته ، فقرر ولده شرف الدين أحمد نائباً عنه وسار إلى أن اجتمع به بالرّها فقبل هنيئته وأكرم ملثقه ورحى له لكونه راسله قبل (٥) ملوك جميع تلك البلاد ، ثم خلع عليه وأذن له في الرجوع إلى بلاده وأصبحه بشحنٍ من عنده .

ثم (٦) قصده صاحب ماردين فتشكر له لكونه تلّخرت عنه رسله وترى به حتى قرب منه فوكل به ، فصالحه على مال فوعده بإرساله إذا حضر المال ، فلما حضر زاد عليه في التوكيل والترسيم ، ثم أخذ في نهب تلك البلاد بأسرها ، واستولى على الجزيرة والموصل وسار فيهم سيرة واحدة من القتل والأسر والسبي والنهب والتعليب ، ثم أقام على نصيبين في شدة الشتاء ، فلما أتى الربيع نازل ماردين في جمادى الآخرة فحاصرها وبني قدامها جواسق يحاصرونها منها ، ففتحها عن قرب ، وقتل من الناس من لا يحصى عددهم ، وعصت عليه القلعة فرحل عنها ،

(١) بعد هذه الكلمة وردت في ظ على الماشي الأيمن ويخط ابن حجر نفسه ، العبارة التالية: « ينقل بقية خبرها من الماشي في سنة ٩٤٤ » .

(٢) في « مثنيتين » .

(٣) في ز « ركنمور » بلا تنقيط وفي ه « دلتيمور » .

(٤) في ز « دبر » .

(٥) في ظ « قبل أهل تلك الديار » .

(٦) هذه العبارة حتى نهاية ص ٢ ، ص ٤٧٣ واردة في هامش ١٠١ في نسخة ظ .

ثم رحل إلى آمد فحاصرها إلى أن ملكها وفعل بها نحو ذلك ، ثم توجه إلى خلط ففعل بها نحو ذلك .

وسبب (١) رجوعه إلى (٢) البلاد الشامية أنه بلغه أن طقتمش خان - صاحب بلاد الدشت والسراى وغيرهما - مشى على بلاده فأنشئ رأيه فقصد تبريز ، وصنع في بلاد الكرج حادثه في غيرها من البلاد ، ثم رحل راجعا إلى تبريز فقام بها قليلا ، ثم توجه قاصداً إلى طقتمش خان صاحب السراى والقفجاق ، وكان طقتمش خان قد استعد لحربه فالتقيا جميعا ودام القتال ، وكانت الهزيمة على القفجاق والسراى فانهمزوا وتبعهم الجقطاق في آثارهم إلى أن ألجأهم إلى داخل بلادهم ، وراسل اللك صاحب سيواس القاضي برهان الدين أحمد يستدعي منه طاعته فلم يجبه ، وأرسل نسخة كتابه إلى الظاهر صاحب مصر وإلى أبي يزيد ملك الروم .

وفي (٣) رجب غلب على سائر القلاع وتوجه في ذي القعدة إلى جهة بلاده وأمر بسجن الظاهر في مدينة سلطانية ، وفي غضون ذلك خرج من حلب أميران مقدمان ومعهما نحو ألف فارس لحفظ الرها ، فوجدوا اللنكية فتحوها ، فوقع بهم جمع كبير من اللنكية فحصل بينهم وقعة انهزم فيها اللنكية وقتل منهم جمع عظيم ، وصادف ذلك رحيل اللنكية عن الرها ، ورجع عسكر حلب بالأسرى ورؤوس القتلى ، ووصل الخبر بذلك إلى الظاهر [برقوق] في ربيع الأول ففرح به وأعد في التجهيز بالعسكر المصري ، فخرج في ربيع الآخر وصحبته في هذه السفرة الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ شهاب الدين بن الناصح وأبو عبد الله الكرسي والشيخ محمد المغربي والشيخ إبراهيم بن زقاعة وغيرهم .

• • •

وفيهما وصلت رسل تمرلك إلى الظاهر تتضمن الإنكار على إيواء أحمد بن أيمن والتهديد إن لم يُرسل إليه ، فجهز السلطان إليهم من أهلكتهم قبل أن يصلوا إليه ، وأخير لإليه ما معهم من الهدايا ، وكان فيها أناس بزي الممالك فسألهم السلطان عن أحوالهم فقالوا له إنهم من

(١) من هنا حتى نهاية ص ١٧ غير وارد في ظ .

(٢) في ز «عن» .

(٣) العبارة من هنا حتى السطر السابع عشر غير واردة في له .

أهل بغداد ، ومن جعلتهم ابن قاضي بغداد ، وأن تمرنك أسرهم واسترقهم ، فسلمهم السلطان لجمال الدين ناظر الجيش ، فأبى ابن قاضي بغداد بزي الفقهاء .

وكان في كتاب تمرنك إيماد وإرعاد وأوله : « قل اللهم مالك الملك فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اعلموا أننا جندُ الله ، خلقنا من سخطه ، وسلطنا على من حلَّ عليه غضبه ، لا نرقُ لشاك ، ولا نرحم عبدة باليه ، وهو كتاب طويل ، وفيه : « ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ولا يُسمع ، وكيف يسمع الله دعاكم وقد أكلتم الحرام ، وأكلتم أموال الأيتام ، وقبلم الرشوة من الحكام ؟ » .

قلت : وأكثر هذا الكتاب منتزع من كتاب هولوكو إلى الخليفة ببغداد وإلى الناصر ابن العزيز بدمشق وهو من إنشاء النصارى الطيرى .

وكتب جوابُ الملك كاتبُ السرِّ ابنُ فضل الله ، وهو كلام ركيك ملفق غالبه غير منتظم ، لكن راجح على أهل النولة ، وقرأ بحضرة السلطان والأمراء فكان له عندهم وقع عظيم وعظموه جدا ، وأحاده^(١) .

وكان النائب بحلب أرسل رجلاً بعث به سالم اللوكارى ، فلما وصل إلى القاهرة أخبر السلطان بأنَّ المقاتلة مع الملك عشرون ألفاً ، وأن له أخاً معه تضرب بالرمل ، ثم حضر شخص آخر كان من ماليك الأشرف وخدم شكر أحمد التركمانى وأنه توجه معه إلى الملك وهرب منه ، فأخبر بمثل ما أخبر به التترى المذكور .

وفي (٢) رابع عشرى ربيع الأول قبض على شخص من الططر ، ففرض على السلطان فخره فأقر على حلة جواسيس ، فقبض منهم على سبعة أنفس ما بين تجار وغيرهم .

وتجهز السلطان إلى السفر وأنفق في الماليك في ثالث ربيع الآخر لكل واحد ألفاً درهم ، فبلغه أنهم تمعنوا فجلس بنفسه وأمر بالنفقة فأخلوا ، ولم يتكلم أحد منهم ، وأعطى كلُّ مقدم ألفي ستين ألفاً وللخليفة عشرة آلاف ، ويقال كانت جملة النفقة تسعة آلاف ألف ، كان منها من اللعب الهرجة ثلاثمائة ألف وستون ديناراً .

(١) عبارة « وأحاده »... التترى المذكور « ص ٦٦ غير واردة في ظ .

(٢) عبارة « وفي رابع ... » بخلاف غيرهم ، بالسطر التالى واردة في هامش ص ١٠٩ من نسخة ظ .

وكان اقترض من التجار ألف ألف، ومن موجود جركس الخليل ثمانمائة ألف، ومن موجود أرغون شاه نحو النصف من ذلك . ومن موجود إينال اليوسنى نحو ذلك أو أكثر

فبرز [السلطان] في سابع الشهر وخرج من القلعة في عاشره وسافر من الريدانية في ثلثي عشرى الشهر وترك في الاحمطيل بيبرس أمير آخور وبالقاهرة سودون النائب ونائباه ، وبالقلعة قلمطاي ومعه ثلاثمائة مملوك ، ودخل [برقوق] دمشق ثلثي عشرى جمادى الأولى فاقام بدمشق خمسة أشهر وعشرة أيام ، واستقر الأخبار فتحقق رجوع اللئك فجهز أحمد بن أويس إلى بغداد ودفع له حين السفر خمسمائة ألف درهم قيمتها عشرون ألف دينار وخمسمائة فرس ومائة جمل . وجهزه أحسن جهاز . فخرج في مستهل شعبان وسافر في ثالث عشره وسار معه عنة من الأمراء الكبار إلى أطراف البلاد ، ثم صاحبه سالم اللوكارى ، ثم جهز السلطان : كمشبهتا . وجماعة من الأمراء إلى حلب فتوجهوا قبله ، ثم توجه [هو] بدمش في أول ذى القعدة فدخلها في العاشر وأقام إلى عيد الأضحى ورجع إلى الديار المصرية في الثلثي عشر منه ، وكان أمر بعرض أجناد الحلقة و[أن] يجهز من له خبز ثقبيل بعبرة ثقيلة إلى السفر .

وأزم مباشرة الخاص أن يؤخذ من كل واحد بطة أو قيمتها ، ثم اختار من أجناد الحلقة أربعمائة فارس انتقام . ثم نادى للأجناد البطالين بالحضور لينفق فيهم ليسافروا ، فحضر منهم نحو الخمسمائة . فقبض قلمطاي منهم بأمر السلطان على ثلاثمائة وسبعين فسجنهم وهرب الباقون ، ثم عرضهم ابن الطبلوى عند محمود ، وأفرج عن مائتين منهم .

ولما دخل الشام شكوا من الباعوى قهره وتكلم به وخلع على علاه الدين بن أبى البقاء ، وأقام الظاهر بدمشق خمسة أشهر ، وعزل ابن المنجا الحنبل وولى عوضه شمس الدين اتابلسى ، وعزل ابن الكشك وولى عوضه ابن الكفرى .

• • •

ثم وصل السلطان إلى حلب فوصل إليه ابن نعيم وأخبر أن أباه غلب على بغداد بعد رحيل عمرلئك عنها ، وخطب فيها باسم الملك الظاهر فجهز أحمد بن أويس بجماعته إلى بغداد بعد أن جهزه جهازا حسنا ، وأرسل عسكريا كبيرا فيهم كمشبهتا الأتابكى وأحمد بن يلغا ويكلمش وغيرهم إلى أطراف المملكة ، وأقام السلطان نازلا على القرات إلى أن وصل قاصد أحمد

ابن أويس يخبره بأنه دخل بغداد وجلس على تخت ملكه وخطب باسم السلطان بها ، فرجع السلطان إلى حلب وحضر إليه - وهو بها - سالم النوكارى التركمانى طائفاً فتحل عليه وعظمه ، وألبسه بزي الترك ، ووصل إليه كتاب القاضى برهان الدين أحمد صاحب سيواس يبدل له الطاعة .

وذكر أحمد بن أويس فى كتابه أنه لما وصل إلى ظاهر بغداد خرج إليه نائب عمر فقاتله فانكسر فأطلق المياه على عسكر ابن أويس ، فأعانه الله وتخلص .

• • •

وفى هذه السفرة استقر بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستانى المسمى فى كتابه السر بعد موت بدر الدين بن فضل الله ، وكان السلطان استدعى به من القاهرة بعد أن سافر ليقراً كتاباً ورد عليه من بلاد المصم بالمجى وذلك بإشارة جمال الدين ناظر الجيش ، فتوجه وهو فى غاية الخوف ظناً منه أن قد وشى به بعض أعدائه وما درى أنه نقل أمره إلى العز الزائد بعد اللذ المفرط . واستقر فى نيابة حلب - بعد رحيل السلطان - بإمرة تغرى بردى ، وفى نيابة طرابلس أرغون شاه ، وفى نيابة صقند أقبغا الجمالى .

• • •

وفى هذه السنة كان بالقاهرة من الرخص ما ضرب به المثل ، حتى إن عنوانه أن البطيخ المبدلاوى أبيع كل قنطار بدرهم ، وقس على ذلك .

• • •

ثم فى آخرها توقفت النيل حتى مضى نصف أبيب الثانى ، ثم مضى نصف مسرى الأول ثم فتح الله فزاد فى أسبوع واحد نحو عشرة أذرع ، وتزايد بسبب التوقف سعر القنح إلى أن بلغ أربعين درهماً كل إردب ، ثم زاد ضعفها .

• • •

وليفها (١) أرسل أبو فارس بن أبى المباس ! بنى بعد موت أبيه إلى تلمسان آيا زيان بن

(١) هذا الخبر باكله ساقط من ل .

أبى حمو بعد أن أخرجه من محبسه بفاس وصار أميراً على تلمسان من قبله ، وأرسل ابن عامر مالا ، فغلبوا بيوسف بن أبى حمو وأرسلوه إلى أبى فارس فقتله وبعث برأسه إلى أخيه أبى زيان ، واستمر أبو زيان في إمرة تلمسان عن أبى فارس .

...

وفي رجب أخذت الفرنج (١) عدة مراكب تحمل الغلال إلى الشام .

...

وفي هذه السنة أشتب أن امرأة طال رملها فرأت النبي صلى الله عليه وسلم تسلياً فأمرها أن تأخذ من حصاً أبيض في منبج المقطم أشياءاً وتكتحل به بعد سحقه ففعلت فموليت ، فتكاثرت الناس على استعماله وشاع ذلك ثم بطل .

وأولى النيل ثامن عشرى مسرى وانتهت الزيادة في ذى القعدة (٢) إلى الحادى عشر من الثالى عشر ، فارتفعت الأسعار ، فأمر سودون النائب أن يتحدث ابن الطبلوى في الأسواق ففعل ، ولم يزد الأمر إلا شدة .

...

ذكر من مات في سنة ست وتسعين وسبعمائة من الأعيان

- ١ - إبراهيم بن خليفة بن خلف خطيب برزة ، كان خيراً معتقداً . مات في شعبان .
- ٢ - إبراهيم بن خليل بن خلف بن عمر الصنهاجى المالكى ، برهان الدين القاضى ، ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة ، وسمع من الوادى آشى وغيره ، وتفقه بدمشق على القاضى صابر الدين الغمارى المالكى وتزوج بنته بعده ، وكان يحفظ . «الموطأ» . ولى قضاء دمشق غير مرة ، أولها سنة ثلاث وثمانين ، فلما جاءه التوقيع لم يقبل وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس الخلعة فولى غيره ، ثم ولى في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين فامتنع أيضا فلم يزالوا به حتى قبل فبأشر ثلاث سنين ثم صُرف .

(١) في ز «الربيع» .

(٢) في ز «ذى الحجة» ولكن الصحيح ما أئتمناه بعد مراجعة التوفيقات الالهامية ، ص ٣٩٨ ، حيث ذكر أن أول شوال يعادل السادس من مسرى .

ومات في ربيع الآخر فجأة بعد أن خرج من الحمام وقد ناهز الجانبين ، وهو صحيح
الهيئة (١) حسن الوجه واللحية .

قال ابن حجي : « كان فاضلاً في عدة (٢) علوم ، وكان يخالط الشافعية أكثر من المالكية ؛
ومعاشر الأكابر يحسن محاضرتهم وحلو عبارتهم » .

٣ - أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق اللبني ، السلطان
أبو العباس بن أبي سالم بن أبي الحسن صاحب فاس ، ولقبه المستنصر بالله أمير المؤمنين ثم
اعتقل بطنجة فلم يزل حتى بعث ابن الأحمر صاحب غرناطة إلى محمد بن عثمان أمير سبتة
أن يخرجهم ويساعده ، فركب إلى طنجة فأنخرجه ويبيع له وحمل الناس على طاعته ، وبإيعه
أهل جبل الفتح وأمنه ابن الأحمر بمساكن ، وكتب ابن الأحمر إلى الأمير عبد الرحمن بن
أبي يعمر يوافقه (٣) ومعاذته ، وكان بينهما بون فتصافيا ، ونزلوا فاس فخرج السيد محمد
ابن عبد العزيز بن أبي الحسن سلطانها فاعتقل أمره ولتهزم ، وركب أبو العباس وحصر البلد
في ستة خمس وسبعين إلى أن دخل سنة ست وسبعين ، واستقل السلطان أبو الحسن ملك فاس
والغرب وأمر عبد الرحمن على مراكش .

واستوزر أبو العباس محمد بن عثمان بن العباس وأتى إليه المقاليد ، ثم غدر عبد الرحمن
فأخذ من بلاد أبي العباس أربو ، فترددت الحرب بينهما إلى أن قُتل عبد الرحمن في آخر
جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ، ثم ملك تلمسان وهرب منها صاحبها أبو حمو ، ثم قام
موسى بن أبي عثمان (٤) على أبي العباس ونزل دار الملك بفاس ، فرجع أبو العباس فنزل تاري
فتركه أهل حسكره وتوجهوا إلى موسى فقال الحال إلى أن غلب موسى وتقدم وحمل إلى الأندلس
فأكرمهم ابن الأحمر ، ولم ينشب موسى أن مات فأقيم المنتصر بن أبي العباس في الملك ؛ فبلغ

(١) هذه الترجمة من الأولى حتى هذه الكلمة مغولة من التفاضي علاه الدين في ذيل تاريخ حلب كما يستفاد
من نص ابن طولون : فتاة دمشق ، ص ٢٥١ ، هذا وقد ترجم له هناك باسم إبراهيم بن عبد الله .
وكذلك أيضاً سماه ابن حجر في الدور الكائنة ٧٤/١ .

(٢) « عدة » غير واردة في ز ، وكذلك في نص ابن حجر الوارد في فتاة دمشق ، ص ٢٥١ .

(٣) في ز « بمراكشه ومعاذته » وفي « بمراكشه ومعاذته » .

(٤) راجع الدور الكائنة ٩٤/١ حاشية رقم ٢ .

ذلك ابن الأحمر فأخرج أبا العباس ليرسله إلى فاس ، ثم بدا له فرده إلى الاعتقال ، فأرسل
الوائق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن فتوجه إلى فاس فملكها في شوال سنة
ثمان وثمانين وقبض على المنتصر وبسطه إلى ابن الأحمر ، ثم أرسل عسكرا فاعتلوا سبته فبلغ
ابن الأحمر فغضب ، وطلب أبا العباس فأركب البحر من مائة إلى مائة فوصلها في صفر
سنة تسع وثمانين فاضطرب من فيها فاستولى على سبته .

ثم سار إلى طنجة فملكها ثم نازل فاس فملكها ، وكان القائم في تلك الأمور كلها الوزير
مسعود قبيص عليه وعذبه ثم قطعه قطعاً ، ولم يزل السلطان أبو العباس تتقلب به الأمور إلى أن
مات في المحرم سنة ست وتسعين ، فقام بعده ابنه أبو فارس فلم تطل مدته ومات سنة ثمان
وتسعين فقام أخوه ومات يوم القطر سنة تسع وتسعين ، ثم قام أخوهما أبو سعيد عثمان (١) .

٤ - أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي
جعفر الحفصي الهنتائي صاحب بلاد تونس وإفريقية وغير ذلك من بلاد المغرب ، والهنتائي -
بفتح وسكون النون بعدها مثناة وبعد الألف مثناة أخرى - يكنى أبا العباس ، وكان يقال له
« أبو السباع » .

والمملكة سنة اثنتين وسبعين في ربيع الأول ، وكل من ذكر في عمود نسبه وإلى السلطنة
إلا أبوه وجد أبيه ، مات في شعبان واستقر ولده أبو فارس عبد العزيز .

٥ - أحمد بن يعقوب الغماري المالكي ، كان فاضلاً في مذهبه ، درس وأفتى وولى قضاء
حماة ثم صرف فأقام بدمشق إلى أن مات في ذى القعدة عن نحو من ستين سنة .

٦ - أبو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن المزى ، تقي الدين بن أبي الحافظ جمال
الدين ، سمع الحجاز والمزى وظهرهما وحلث . مات في المحرم عن خمس وسبعين سنة .

...

(١) جاء بعد هذه في الأبناء « أحمد بن أبي سالم بن أبي الحسن بن أحمد بن أبي مثاق الربيعي صاحب فاس ، كان
يقلب المنتصر أمير المسلمين هو الذي قبله » يعني بذلك صاحب الترجمة رقم ٣ ، ثم جاء بعدئذ أيضاً
قوله : « أحمد بن عبد القادر بن أبي العباس الدمشقي الأكديب المعروف بالشاطر صاحب النظم الفائق .
تقدم في سنة « ٧٨٨ » راجع مسبق

٧ - راشد بن عبد الله التكروري أحد المشايخ المجلوبين الذين يعتقدم العامة ، كان مقبياً بجامع راشدة الذي عند بركة الحبش ، رأيته هناك وعنده سكون ويصبح أحياناً . مات بالمرستان .

٨ - رسلان بن أحمد بن إسماعيل الصالحى الذهبى ، سمع من محمد بن يعقوب الجرائدى (١) وأبى العباس الحجار ، وحطت بدمشق .

٩ - زكريا بن أحمد بن أبى بكر الأمير أبو يحيى ، لما مات أخوه السلطان أبو العباس أحمد واستقر فى السلطنة بعده ولده أبو فارس عبد العزيز كان يخشى من عمه فاستدعاه فى مرض أبيه (٢) فدخل عليه فخشى عليه أخوه وأمره بالانصراف فعاقه أبو فارس حتى مات أبوه وبويح بالسلطنة ، فقتل عمه فى نصف ذى القعدة .

١٠ - زينب بنت القاضى زين الدين البسطامى ، والدة القاضى صدر الدين المناوى ، كانت مقيمة بجامع الحاكم ، ماتت فى المحرم ومثى الناس فى جنازتها من هناك إلى المصلى بالقرب من جامع الماردانى لأجل ولها .

١١ - زينب بنت أبى البركات البغدادية ، كانت صالحة فبقي لها رباط بجوار خانقاه بيبرس ، بنته لها [الست] (٣) تذكّر بنت الملك الظاهر بيبرس وصار كالودع للنساء الأراذل وهو المعروف برواق البغدادية .

١٢ - سلام (٤) بن محمد بن سليمان بن فايد (٥) الخفاجى أمير العرب ، وهو المعروف بابن التركية ، كان شجاعاً بطلاً (٦) وقد ذكر فى الحوادث . مات فى ربيع الآخر .

(١) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٨٠٧/٤ .

(٢) فى ل « أغنية » .

(٣) الاضافة بن ز . ف .

(٤) فى ز « سلامة » ، لكن راجع Wiet : Les Biographies du Manhal Safi, No. 1064

(٥) راجع تاريخ ابن الفرات ، ٣٩١/٩ .

(٦) فى ل « فاضلا » .

١٣ - عامر بن ظالم^(١) بن حيار بن مهنا ، مات غريقاً بالفرات ومعه سبعة عشر نفساً من آل مهنا في وقعة بينه وبين عرب زبيد وقتل معه خلق كثير جداً .

١٤ - عبد الله العمري كاتب السمسة ، والد صاحبنا شمس الدين العمري موقع الدست .

١٥ - عبد الرحمن المناوي خادم الشيخ صالح بنية السيرج ، كان ممن يعتقد المصريون . مات في جمادى الأولى .

١٦ - عبد الرزاق^(٢) بن عبد الله بن عبد الرزاق المصري ، كمال الدين بن الطوع الشاهد ، ولد سنة عشر أو بعدها ، وسمع من أبي القنح الميلاوي وغيره ، واحتفى بالشروط وكتب الخط الحسن ونظم ونثر وأرخ الوقائع التي شاهدها ، مات ثالث رجب [و] سمعت من فوائده .

١٧ - علي بن عبد الواحد^(٣) بن محمد بن صغير ، علاء الدين بن نجم الدين بن شرف الدين رئيس الأطباء بالديار المصرية ، وكان فاضلاً مقبلاً^(٤) انتهت إليه المعرفة ، وكان ذا حلم صائب جداً يحفظ عنه المصريون من ذلك أشياء ، وكان حسن الصورة بهي الشكل جميل الشبهة . مات بحلب في ذى الحجة ثم نقله أبنته إلى مصر فدفنته بترابهم .

أخذ عنه شيخنا ابن جماعة وكان يثني على فضائله : [و] اجتمعت به مراراً وسمعت فوائده ، وكان له مالٌ قدر خمسة آلاف دينار وقد أفرد للقرض فكان يقرض من يحتاج إلى ذلك برهن من غير استفضال بل ابتغاء الثواب .

قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقرئ : « كان يصف الدواء للدوسر بأربعين ألفاً ، ويصف الدواء في ذلك الداء بعينه للمعسر بفلس » قال : « وكنا عند فدخل عليه رجل شيخ فشكى شدة

(١) « طاهر » في تاريخ ابن الفرات ٣٨٨/٩ .

(٢) في ز « عبد الرحمن بن عبد الله » وفي ل « عبد الله بن عبد الرزاق » .

(٣) في ف « عبد الله » وهو خطأ يصححه ما ورد في الدرر الكامنة ١٦٥/٣ .

(٤) في ز « مقبلاً » .

١٠ به من السحال فقال له : أراك^(١) تنام بغير سراويل » . قال : « أى والله » . قال : فلا تفعل .
 ثم بسراويلك » فمضى . قال^(٢) : فمئنت ذلك الشيخ بعد أيام فسأته عن سماله^(٣) فقال :
 عملت ما قال فبرئت » ، قال : « وكان لنا جار حدث لابنه حدث رعايف حتى أفرط فأنحلت
 ثوبى الصغير فقال له : شرط آذانه ، فتعجب وتوقف فقال : توكل على الله وافعل . قال
 ففعل ذلك فبرأ » قال : « وله من هذا النمط أشياء عجيبة » .

١٨ - محمد^(٤) بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن
 على الحسينى القاضى ، أبو الفتح المالكى سبط الخطيب بهاء الدين محمد بن التقي عبد الله بن
 المحب الطبرى : سمع على عثمان بن الصقّ أحمد بن محمد الطبرى وغيره . وبالمدينة على
 الزين بن على الأسوانى والجمال الطبرى وخالف البهائى وغيرهم . وأجاز له جماعة من مصر
 والشام وحدث . وكان مولده فى ذى القعدة سنة ٧٣٢ بمكة ، ومات بها فى خامس صفر .

١٩ - محمد بن أبى بكر النمشقى ، بدر الدين بن المصرى . اشتغل بالعلم ، وأخذ عن
 الحاج المراكشى ، وكان أكبر الشهود بمجلس القاضى المالكى .

٢٠ - محمد بن عرب^(٥) شاه الخادم بالسيساطية بدمشق ، كانت له وجاهة وكان
 حسن الخط . وولى مشيخة خانقاه الطواويس ومات فى جمادى الأولى .

٢١ - محمد بن على بن سالم الفرغانى^(٦) أحد شهود الحكم بدمشق ، اشتغل بالقرائعات
 وتلى بالسبع على اللبان وأقرأ . مات فى ذى الحجة .

٢٢ - محمد بن على بن يحيى بن فضل الله بن مجلى العلوى المصرى . بدر الدين بن
 علاه الدين كاتب السر ، ولى كتابة السر وهو شاب بعد والده^(٧) وياشرها وأبوه فى مرض

(١) فى زه ل « لعله » .

(٢) الفير هنا عائد على القرينى .

(٣) فى زه ل « حاله » .

(٤) فى ظه « محمد بن أبى الكوام بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى ثم الكلى المالكى ، سمع الزبير بن
 على الأسوانى والطبرى » ، وأجاز له ابن الطبرى وزينب بنت الكمال ويحيى بن المصرى وأخرون ، وكان
 صالحا له عناية بالعلم ومعرفة بالأدب ، وله نظم كثير ، وقد حدث بمكة » .

(٥) فى زه « يبرس شاه » .

(٦) فى ظه « القرغونى » .

(٧) راجع ترجمة أبيه فى الدور الكامنة ٣١٧/٣ .

موته وذلك في سنة تسع وستين ولم يكمل حينئذ عشرين^(١) عاماً ، واستمر إلى أن عُزل في أول الدولة الظاهرية بأوحد الدين ثم أعيد بعد^(٢) سنتين ثم عزل بعلاء الدين البيهقي^(٣) ثم أعيد ، ثم مات في هذه السنة في شوال فباشتر الوظيفة نيافاً وعشرين سنة .

وكان مهيباً ساكناً قليل الكلام جداً قليل الاجتماع بالناس ، قصير البشاعة في البلاغة جداً . إلا أن خطه حسن ، وكان يستتر نفسه بقلة الكلام وقلة الاجتماع ويُدعى أن ذلك من شأن وظيفته ، وكانت له محاسن عديدة ، وأقام في موطن محمود . ونصيحته^(٤) لمن يخله مشهورة .

وعنوان شعره ما كتبه للملك الظاهر بدمشق لما تخلف مع منطاش :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ هَبْدُ بَعْدَ خَلْمَتِكُمْ قَدْ مَسَّ ضُرُّ مَا مِثْلُهُ ضُرُّ
الشَّغْلُ يُقْضَى لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ قَدِمُوا إِذْ عَابَتِ الْجَوْرَ مِنْ مَنْطَاشٍ يَنْتَشِرُ
وَاللَّهُ إِنْ جَاءَهُ مِنْ عِنْدِكُمْ أَحَدٌ قَامُوا لَكُمْ مَعَ بِالرُّوحِ وَانْتَصَرُوا

وقرأت بخط ابن القطان وأجازنيه أنه : « قرأ على الشيخ جواد الدين بن عقيل وعلى^(٥) » والحاوي « وفي « ألفية ابن مالك » حتى صار يعرب في القرآن وأنا حاضر » والشيخ فخر الدين الفريز فيجيد ذلك ، وكان والده قد حرص على أن يكون عالماً ففشلت له الخدمة عن التمهؤ في ذلك ، وكان واسع الجاد لكنه لا يملك نفسه عند الغضب وتصلر منه أمور صعبة . رحمه الله تعالى .

٢٣ - محمد بن محمد بن داود بن حمزة . ناصر الدين : ولد سنة ثمان وسبعمائة : وسمع على عم أبيه التقي سليمان وغيره^(٦) : وأجاز له الكمال إسحق^(٧) النحاس وأولاد ابن المحمي الثلاثة . وتفرّد بالرواية عنهم . مات في وجب^(٨) .

(١) الوارد في الدرر الكامنة أنه ولد سنة ٧٠٥ . وهو خطأ ، إذ يذكر ابن حجر في ترجمة والده ، الدرر ، ٣/ ٧١٣ . أنه ولد سنة ٧١٣ هـ .

(٢) راجع تاريخ ابن الفرات ٣٩٢/٩ .

(٣) في « الكوكبي » وكلاهما صحيح .

(٤) في « بصحة » ، وفي « وتصحيحه » .

(٥) أي على ابن القطان ، وفي نسخة « على ابن المارداني » .

(٦) ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ٤/ ٧٤٤ من سمع عليهم للترجمة .

(٧) الظاهر ابن حجر : الدرر الكامنة ١/ ٨٨٨ .

(٨) وردت بعد هذا الترجمة التي ذكرناها في ص ٤٨٢ هامش رقم ٤ .

٢٤ - محمد بن محمد المليجي تاج الدين ، يعرف بصائم الدهر ، ولى نظر الأجاس والجوالى والحسبة ، وخطب بمدرسة السلطان حسن. مات فى صفر وكان ساكتا قليل الكلام ، جميل السيرة .

٢٥ - محمد بن مقبل التركى ، تفقه فى صباه وأحبّ مذهب الظاهرية فتنظّاه^(١) به ، وكان يحفى شاربته ويرفع يديه فى كل خفض ورفع ، وكتب بخطه كثيرا جدا .

٢٦ - محمد بن موسى^(٢) بن أنطاي^(٣) الناصرى ، ناصر الدين ، أحد الأمراء العشراوات ، كان أبوه نائب السلطنة وكان الولد نجيبا سريّا جميل الصورة ضخمًا جدًا^(٤) ، يحبّ سماع الحديث ويحضر عنده المشايخ فى داره ، فيجتمع الطلبة عنده ويحسن إلى الشيخ عند غنم الكتاب وللقارئ .

سمعتُ بمنزله على بعض شيوخنا ، ومات فى ذى القعدة منها .

٢٧ - مراد^(٥) بن أردخان بن أردن^(٦) على بن عثمان بن سلمان بن عثمان التركمانى صاحب الروم ، يقال إن أصلهم من عرب الحجاز ، وكان أول من نبه منهم سليمان فكان يغزو ومعه نفر من المطوعة ، وكان شجاعا بطلا فاشتهر بذلك وكثر أتباعه ، ثم مات فقام ابنه عثمان مقامه وفتح برصا واستوطنها فى حدود الثلاثين ، ثم قام ابنه أردن على مقامه فأرّب على أبيه فى الجهاد وقرب العلماء والصلحاء وعمر الخوانك والزوايا ، ثم مات فقام ابنه أردخان مقامه

(١) « فتنظّاه به » غير واردة فى ل .

(٢) فى ز « رطاي » .

(٣) فى ز ، هـ « خيرا » .

(٤) عبارة « فى داره » ولقائمه « غير واردة فى ط .

(٥) أمام هذه الترجمة فى أكثر من موضع بهامش ز وردت عبارات التالية بخط مخالف خط الناسخ : « فى هذه الترجمة خطئنا فانه مراد بن أردخان بن عثمان » ثم « فيه أن السلطان مراد مات رابع شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة » ثم « ليس فى بنى عثمان من اسمه على » . ثم « فيه أن فاتح برصا أردخان فى حياة أبيه عثمان ، وإن عثمان مات يوم فتح برصا ودفن داخل القلعة فى كنيسة جعلت له تربة فقرأ فيها الحيات » . ثم « فيه أن مدة سلطته اثنتا عشر سنة » .

(٦) جاء فى هامش هـ « ليس فيهم من يسمى أردن على والمصحح مراد بن اردخان بن عثمان بن أرطغرل ويعطى الناس لهم لسيا يأتى إلى يافث بن نوح ، وأصلهم من التتار ، وأصب التركان غلط وكلّا كون أصلهم من عرب الحجاز ، وأول من سلك من عثمان وكان من أمراء السلطان علاء الدين السلجوق ، واستولى بعده على ما بيده ، والتضميل مذكور فى كتب مقروءة لهم » .

ثم مات فقام ابنه مراد فركب البحر ونازل ما وراء خليج القسطنطينية وأذلهم حتى بدلوا له الجزية ، ونشر العدل في بلاده ، ولم يزل مجامداً في الكثرة حتى اتسعت مملكته ومات في حربٍ بينه وبين الكفار وعهد لابنه أبي يزيد . وكانت مدة مملكته عشرين سنة .

٢٨ - يحيى بن محمد بن علي الكتاني المسقلاني ، أمين الدين الحنبلي ، عم شيخنا عبد الله بن علاء الدين ، سمع الميمني وغيره وحديث . رأيته ولم يتفق لي أن أسمع منه .

٢٩ - يوسف بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن إسماعيل ، أبو الحجاج بن الأحمر ، صاحب غرناطة ، وليها في سنة (١) .

٣٠ - أبو الفرج القبيلى ، موفق الدين ، ولى نظر الخاص وأضيف إليه نظر الجيش فباشره أحسن مباشرة ثم ولى الوزارة فلم يُحمد فيها ، وكان يسكن مصر .

• • •

سنة سبع وتسعين وسبعمائة

استهلَّت السنة والغلاء موجود وبلغ سعر القمح إلى سبعين ثم انحطَّ في ربيع الآخر إلى ستة وستين درهماً .

• • •

وفي المحرم توجه غلمان أحمد بن أويس وحريمه إلى بغداد .

• • •

وفي السابع^(١) منه دخل السلطان إلى دمشق فقام بها عشرة أيام بعد أن قبض على عدة من الأمراء بحطب ، وهرب آل مهنا في البرية .

• • •

وشكى بعض العامة من القاضى الشافعى شهاب الدين الباعونى فعزله السلطان وقرَّر علاء الدين بن أبي البقاء .

• • •

ودخل الحاج في الثالث والعشرين من شهر المحرم وأميرهم قديد .

• • •

ودخل حريم السلطان في خامس صفر وفيهن عدة من بنات الأمراء والناس : بعضهن أبكار وبعضهن ثيبات ليختار السلطان متهن من يتزوج بها ، وكان خروجه من دمشق في سابع عشر المحرم وزار القدس في طريقه وتصدَّق به وبالخليل بمال كبير . ودخل غزة في ثالث عشرى المحرم فقام بها إلى ثالث صفر .

ودخل^(٢) جمال الدين الأستاذ دار في سابعه .

ودخل السلطان في ثالث عشره وكان يوماً مشهوداً ورخص السعر بعد دخوله قليلاً ثم رجع بسبب الرمايات وتزايد الظلم من المباشرين . ووقع بعض وباء .

(١) في « الحاقس » ولكن الصحيح ما هو بالتين ، راجع نزعة النفوس ، ورقة ٤٠ ب .

(٢) انظر وصف مكعب دخوله في نزعة النفوس ، ورقة ٤٠ ب .

ودخل السلطان القاهرة وزار والده في مدرسته (١) في خامس عشر صفر .

• • •

ثم جاء النيل الجديد وبلغ في أواخر السنة إلى عشرين ذراعاً وبعض ذراع ومع ذلك فالأسمار في ازدياد إلى أن بلغ القمح ثمانين درهماً كل إردب . والحمص والشعير بخمسين . والقول أربعة وخمسين . والتبن كل حمل بعشرة .

• • •

وفيه (٢) استقر فارس في الحجوبية عوضاً عن بنخاص لاستقراره في نيابة الكرك لكنه استغنى .

• • •

وفيه استغنى سودون النائب من النيابة لمرض تغير منه حاله ولكبهره فأعفى وأعطى خيزه لبعض الأمراء ، ورتب له رواتب وأقام بداره .

وفيه أمر علاء الدين الولى طيلخاناه ، ورتب حاجباً واستقر أخوه محمد نائباً عنه في الولاية .

• • •

وفيه أمر شيخ المحمودى - الذى صار بعد ذلك (٣) سلطاناً - [أمير] أربعين ، وأمر نوروز تقيمة ألف .

• • •

وعمل السلطان المولد في ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الأول .

• • •

وفيه بدأ [السلطان] الظاهر بشرب الشراب التمرىغاوى ، وصفته أن يعمل لكل رطل (٤) زبيب أربعون رطل ، ويدفن في زبل الخيل إلى أن يشتد . ولم يكن الظاهر - قبل ذلك - يتظاهر بشرب المسكر .

•

(١) أى مدرسه السلطان الفاهري فوق التى كان قد دفن بها أبوه .

(٢) ورد هذا الخبر بحور لفظية مختلفة في نسخ المخطوطة المستعملة هنا .

(٣) وذلك سنة ٨١٥ هـ .

(٤) في نزهة النفوس ١٤٦ لكل عشرة أربل زبيب .

وفيهما وقع بين^١ الشيخ شرف الدين يعقوب بن الشيخ جلال الدين التتائي وبين الشيخ مصطفي القرمانى شيخ المدرسة القمارية ، بحيث وقع من الشيخ مصطفي فى حق إبراهيم الخليل عليه السلام شئ^٢ أنكره الشيخ شرف الدين .

وتفصيل^(١) ذلك أن الشيخ جلال الدين لما مات رام الشيخ شرف الدين أن يستقر مكان أبيه فغلب عليه مصطفي واستقر فيها ، فبقى فى نفسه منه ، فاتفق أنه ظفر « بشرح مقدمة أبي الليث » جمع مصطفي المذكور ، فوجده ذكرى دليل كراهية التوجه عند البول إلى الشمس والقمر لأنهما معظمان ولذلك قال إبراهيم الخليل لما رأى الشمس بازغة « قال هذا ربى » ، فقال شرف الدين : « هذا كثر » . وبالف فى التشنيع على مصطفي .

فشكى مصطفي أمره إلى قنيد الحاجب ، فأهان الشيخ شرف الدين ، فلما وصل السلطان وقف إليه الشيخ شرف الدين وطلب منه أن يعقد لهما مجلساً فأجابه وأحضر القضاة والعلماء وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، فادعى شرف الدين على مصطفي أنه وقع فى حق الخليل عليه السلام فقال فى كلام^٣ له فيها ادعاه عليه أنه قال : « لا يبول أحد^٤ فى الشمس والقمر لأنهما عبدا من دون الله » ، وذكر إبراهيم فى قوله (فلما رأى القمر بازغا) . ووقع اللفظ فالتفت السلطان إلى القضاة يستفهمهم^(٢) فقال له ابن التتاي القاضى المالكي : « إن حكمتنى فيه ضربت عنقه » ، فبادر أكثر الأمراء وسألوا السلطان أن يحكم فيه القاضى الحنفى فأجابهم فكشف الحنفى رأسه وأرسله إلى الحبس ثم أحضره بعد ثلاثة أيام فضربه وجسه ثانياً ، ثم أفرج عنه بعد أن حكم بإسلامه ، وذلك فى ربيع الأول .

• • •

وفيهما وقع الوباء ببغداد فجلا عنها أكثر أهلها فدخل سلطانها إلى الحلة فأقام بها ، وأعتب^(٣) الوباء غلاماً فلذلك تحوّل .

• • •

(١) تفصيل هذا الخبر حتى نهايته غير وارد فى نسخة ط .

(٢) أى زعم يستفهم .

(٣) عبارة « وأعتب الوباء غلاماً فلذلك تحول » غير واردة فى ط .

وفيها وقع بين طقتمش خان وبين تمرلنك وقائع كان النصر فيها لتمرلنك وجهز ولده لقمان إلى كيلان فملكها ، وفر طقتمش خان إلى بلاد الروس ، ثم توجه (١) إلى القرم فملكها ثم إلى كافا فملكها أيضا وغربها ، ووصلت رسل الملك الظاهر إليه المجهزون إلى طقتمش خان في آخر هذه السنة بهذه الأخبار في ذى الحجة ورئيسهم طولو ، فذكر أن اللنك طرقة بعد قدومهم ببسير ، فخامر جماعة من أصحاب طقتمش خان فانكسر وهرب طولو إلى [بلاد] المرای ، ثم توجه إلى القرم ثم توجه إلى الكفا ثم توجه منها إلى (٢) فبلغهم أن اللنك غلب على القرم ونزل على الكفا فحاصرها وفتحها ، وتوصل طولو حتى دخل القاهرة .

• • •

وفي شهر ربيع الأول منها ابتداء جمال الدين محمود الأستادار في الخمول ، فإنه شكى إلى السلطان قلة التحصيل وكثرة المصروف ، فرفع فيه بعض المباشرين ، فأمر السلطان بمصادرته على خمسمائة ألف دينار ، ثم استشفع فيه إلى أن قررت مائة وخمسين ألف دينار بعد أن ضرب به ، ثم خلع عليه .

• • •

وفيه شكى شخص نصرالى بعض نواب المالكي (٣) ، وهو شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد النيرى للسلطان فضربه بحضرتة بطلعاً ورسم عليه ، وتآلم الناس له .

• • •

وفي رابع شعبان حضر الظاهر مجلس دار العدل بعد تعطيلها سنة ونصفاً .

• • •

وفي شوال غير السلطان الظاهر الحكم بين الناس من يوى الأحاد والأربعا إلى يوى السبت والثلاثاء ، وخص الأحاد والأربعا بالشرب .

• • •

(١) أي اللنك .

(٢) كلمة غير معروفة في جميع النسخ .

(٣) أي له « الحكم » .

وفيهما اعتنى السلطان بأمر البريد فجهّز الخيول اللاحقة لذلك وفرضها ^(١) على الأمراء :
فعلى كلٍّ مقدّم : عشرة أكاديش . وعلى ^(٢) الطبلخانة : كل واحد اثنين ، وعلى المشراوات :
كل واحد واحد . فجهّزت على ذلك الحكم .

• • •

وفيهما كانت الوقعة بين الفرنج وصاحب غرناطة فقتل من الفرنج مقتلة عظيمة ، ونصر
الله المسلمين ، وذلك ^(٣) أن الفرنج نازلت غرناطة ، فاستعان ابن الأحمر بصاحب فاس المريني
فسار إليه في عساكره إلى جبل الفتح : فتقهقر الفرنج لمجيئه ووقعت الحرب .

• • •

وفيهما كانت الوقعة بين نعيم والتركمان ، فقتل نعيم جماعة من أصحابه ومات
كثير من جماله . فرحل نعيم إلى القاهرة ودخل إلى السلطان وفي رقبته منديل ففنى عنه
السلطان وخلع عليه ، ثم قدم ولده عمر ^(٤) إلى السلطان ففنى عنه ، ثم قبض عليه وسجنه
بالاسكندرية .

• • •

وفيهما حضر قاصد الملك الصالح صاحب ماردین يبذل الطاعة للملك الظاهر فأرسل
إليه تقليداً وخلعة .

• • •

وفيهما ترافع شهاب الدين المالقي ترجمان الاسكندرية وزين الدين الموازني بدولب
دار الضرب بها إلى السلطان فصادهما على ألف ألف درهم فضة .

• • •

(١) في ز . وفيها .

(٢) وسمي مثل أشيا على الوزير والأستادار ، راجع نزهة النفوس ، ورقة ٤٦ ب .

(٣) : تميم حتى جاء به نعيم فأودى في ظهري .

(٤) في ز . سلطان ولد بن ج . ل الدين ، أما هذا الاسم فهو ابن شيخ حسن بن السلطان أولس الذي كان
قد حضر إلى مصر مصحبة عمه القان غياث الدين أحمد بن أولس . راجع قصته في نزهة النفوس ، ورقة ٤٦ ب .

الفر ص ٤٩١ حاشية رقم ١ .

وفيهما ضُرب يلغا الزينى - والى الأشمونين - بالمقارع بحضرة السلطان لكثرة ما شكاه أهل البلاد التى كان كاشفها .

• • •

وفيهما فى ربيع الآخر قدام سلطان^(١) تبريز جلال الدين حسن بن أويس إلى القاهرة . وهو ابن أخى أحمد الذى قدم قبل ذلك بمئة فأكرمه [السلطان] الظاهر . ثم طلق بنت عمه وأمره أن يتزوجها فتزوجها . وكان أبوه صاحب تبريز . وكان قدامه هو بأمر عمه لأنه بلغه أنه قبض على جماعة من أقاربه وأصحابه فأقام بالقاهرة . وقدم مسعود بن محمد الكججالى من تبريز هارباً من تمر - فيما زعم - ثم ظهر بعد مدة أنه جاسوس من قبل اللنك ، ولم يقطع له حينئذ^(٢) .

وفيهما حضر طولو الذى كان توجه رسولاً إلى طقتمش خان ، وذلك أن اللنك وصل إليهم بعد قدامه بيسير فذكر ما تقدم به هرب طولو إلى السراى .

• • •

وفيهما وقع الخلف بين ملوك الروم وذلك أن مراد بن عثمان لما قُتل فى السنة الماضية عهد إلى ابنه أبى يزيد بالملكة وأمر بقتل ابنه الآخر صوبى لأن أمه نصرانية فقتل . فبلغ ذلك ملوك الروم - وكانت منقسمة بين ست ملوك منهم : ابن قرمان وعيسى بك وغيرهما - فاجتمعوا وحاربوه فكانت النصر له وأسر الجميع فأوقفهم بين يديه فلم يعاقب^(٣) منهم سوى عيسى بك - وكان عريقاً فى المملكة ولديه علم - ثم أفرج عنهم جميعاً وأمرهم أن يتزوجوا بأحمالهم وأموالهم وأهاليهم إلى أن أنزلهم بمدينة إريل^(٤) . ولم يتعرض لشئ مما مهم . وولى فى ممالكهم أناساً من جهته إلا ابن قرمان فإن أخته كانت تحته فشغعت فيه .

(١) فى ز « سلطان ولد بن جلال الدين » ، انظر نزعة النفوس ، ورقة ٤٦ ب .

(٢) لم يرد ذكر مله الاية فى ابن القرات ، ٤/٩ .

(٣) فى ز « يعاقب » .

(٤) فى ز « إرلى » .

ثم لما استقرت قدمه في المملكة عمر جامع برصة ورحمه من ظاهره وباطنه ، وجعل الماء في سطحه ينزل منه فيجرى في عدة أماكن ، وعمر المارستان ، وأنشأ نحو ثلاثمائة غراب^١ وملاها بالأسلحة والأزودة ، فصارت - بحيث إذا أراد أن يركبها - خرجت في يومها .

ورتب بالساحل من يعمل الأزودة دائماً بحيث لا يتعلم عليه - إذا أراد الغزو - شيء . واشتهر بالجهاد في الكفار حتى بعد صيته ، وكاتبه الظاهر وهادنه وأرسل إليه أميراً بعد أمير ، ولم يبق أحد من الملوك حتى كاتبه وهاداه ، حتى كان الظاهر يخاف من غائلته ويقول : « لا أخاف من اللئك فإن كل أحد يساعده عليه وإنما أخاف من ابن عثمان » ، وسمعت ابن خلدون مراراً يقول : « ما يخشى على ملك مصر إلا من ابن عثمان » .

ولما مات الملك الظاهر كثرت الأراجيف بأنه سيقدم لأخذ مصر ، ثم قدر أن اللئك لما دخل الشام ورجع تعرض لمملكة ابن عثمان فلم يزل يكايده حتى طرده وأسره ، ومات في أمره . قاتله الله .

وسأذكر شيئاً من أخباره وسيرته في سنة وفاته إن شاء الله تعالى .

وفيها استقر بلبغا السالمى ناظرًا على سعيد السعداء فقطع منها جماعة من الأغنياء ، وعمل فيها بشرط الواقف وشدد في ذلك حتى قال فيه الشاعر :

يا أهل خانقة الصلاح أراكمو^(١) ما بين شاك للزمان وسالم
يكفيكموا ما قد أكلتم باطلاً أوقافها وخرجتموا بالسالمى

ثم جمع السالمى القضاة والمشايخ وقرأ عليهم شرط الواقف وسألهم عن الحكم الشرعي في ذلك فطال بينهم النزاع ، فتكلم زين الدين القمى - وكان من أخرج منها - بكلام كثير ، ثم تكلم شهاب الدين العبادى - موقع الحكم وأحد فضلاء الحنفية - فبسط لسانه في السالمى ، واغترق المجلس .

فأشاع العبادى أن السالمى قال : لمن شفع عنده في بعض من أخرجه : « لو جاء جبريل وميكائيل فشفعا عندى في العبادى ما قبلتهما » ، وأكثر من الشناعة عليه .

(١) في لـ « إن لكم » .

فاتفق أن السالى لى العبادى ماشيا عند الركن المخلّق فنزل عن فرسه وأمسك كفه وقال له : « طلبتك إلى الشرع » فقال له العبادى : « بل أتوجه معك إلى السلطان » فجرحه بكفه^(١) فقال له : « كثرت » ، ثم دخلا المدونة الحجازية وحضرهما ابن الطبلاوى وغيره ، فكثر بينهما [الكلام ففرض ابن الطبلاوى المجلس وقال للسالى : « متى طلبت الشيخ شهاب الدين أحضرته لك » وطلع بليغا إلى السلطان وسأله فى عقد مجلس فعقد له فى ثامن رجب ، فادعى السالى على العبادى أنه كثره فأنكر فأقام عليه البيّنة ، فحكم المالكي بتعزيره وعزله الحنفى من نيابته ، ثم اختلفوا فى صورة تعزيره فقال علاء الدين بن الناصب قاضى القدس الحنفى : « التعزير للسلطان » ، فانفض المجلس .

ثم أرسله إلى الحنفى فكشف رأسه فُدّام السلطان وأمر بإخراجه كذلك إلى حبس الديلم ثم إلى حبس الرحبة ، ثم ضرب بحضرة ابن الطبلاوى تسعة وثلاثين ضربة تحت رجله وهما فى القلعة ، ثم شفع الشيخ سراج الدين البلقينى فيه عند السالى فألجج عنه .

• • •

وفى رجب استقر تاج الدين الميمونى شيخ القوصونية عوضا عن الشيخ نور الدين الهورينى .
وفى شعبان عمل السلطان الوقت بدار العدل وكان قد عطل منذ مدة .
وفى شعبان أعاد السلطان على مودع الأيتام ما كان اقترضه منهم عند توجهه إلى السفارة المقدم ذكرها .

• • •

وفى حادى عشر شعبان أعيد القاضى صدر الدين المناوى إلى القضاء وصُرف بدر الدين ابن أبى البقاء ونزل الصدر فى موكب حافل ومعه أكثر الأمراء ، وكان برهان الدين المحلى - كبير التجار - قد تمصّب له وسعى له إلى أن التزم عنه بمال جزيل .

• • •

وفيه أحضر من دمياط قطعة من مخ سمكة يسلخ فى كل عين منها وجبل ضخّم .

• • •

(١) فى زه بلته « ولكنه وارد أيضا » بكه « فى نزعة النفوس ١٤٧ .
(٢) علت تسختا ز ل من إيراد هذا الخبر ، لكن راجع مسبق ، ص ٤٨٩ ، ١٤٣ .

وفيه توجه جماعة من الأمراء الكبار إلى الصعيد لتجهيد العربان فكبسوا على جماعة ما بين النوبة إلى ببا ، وأمسكوا نحو خمسمائة نفس وخمسين فرسا أو أكثر ورجعوا^(١) ، فأمر السلطان بحبس المأسورين في للخرانة وذلك في رمضان .

• • •

وفيه توجه تاج الدين بن أبي شاكرا الذي ولي الوزارة إلى الشام وزيراً ، وصُرف بدر الدين الطرخي .

• • •

وفي رمضان استقر شرف الدين الدماميني في الحسبة بالقاهرة عوضاً عن ابن البرجي .

• • •

وفيه حجَّ بعض ملوك البربر فعظمه السلطان وكان^(٢) بلازم الشام ، ومعه ترجمان مغربي ، وقدم للسلطان هجينين أبيضين عجيين .

• • •

وفي ناسع شوال أولى النيل موافقا لثالث^(٣) مسرى ، وانفق أنه زاد في ثمانية أيام قريبا من ثمانية أذرع ، منها في بعض الأيام اثنان وستون إصبعاً ، ولم يُعهد مثل ذلك منذ دهر .

• • •

وفيهما وصلت طائفة من التتر إلى بلاد التركمان من جهة اللنك فوقع بينهم وبين قرا يوسف ابن فرا محمد التركماني وقعة انتصر عليهم فيها ، وكانوا نحو العشرين ألفا .

• • •

حجَّ بالناس فيها محمد بن الأمير أيتمش : ويقال له جمق : ووضع المنبر الذي جهزه
في : وأرسل المنبر^(٤) . وضعه الظاهر بيبرس فجعله في حاصل الحرم بعد أن أقام

(١) أي رجع إلى بلادهم .

(٢) العبارة من هنا حتى آخر الخبر غير واردة في ن .

(٣) راجع التوقيعات الالمانية من ٣٩٩ حيث ذكر أنه في آخر يوم من أهب زاد النيل . إصبعاً وفي أول مسرى

٩٠ إصبعاً ، وفي ٢ مسرى . ١٠ إصبعاً ، وفي ٣ مسرى . ٣٠ إصبعاً غرق .

مائة سنة واثنين وثلاثين سنة . وكان السبب في ذلك أن الأرض كانت قد أثرت فيه كثيراً .
فنقل ذلك للسلطان فأمر بعمل منبر جديد وجّهزه في هذه السنة .

• • •

وفيها كانت الوقعة بين تمرلنك وبين طقتمش خان . فدام القتال ثلاثة أيام ثم انكسر
طقتمش خان ودخل بلاد الروس ^(١) . واستولى تمرلنك على القرم وحاصر بلد كالا ثمانية
عشر يوماً ثم استباحها وخرّبها .

• • •

وفيها وقع بين بنى حسن وقواد مكة وقعة في الوادي بمصر ^(٢) فقتل على بن عجلان أمير
مكة في المعركة . فأفزع السلطان عن حسن بن عجلان في ذى القعدة وقرّره في سلطنة مكة
وطلع عليه وأذن له في لحاق الحجاج وأرسل صحبته بلبغا السالمى ، لساغرا في السابع من
ذى القعدة .

• • •

وفي أواخر ذى القعدة عاد السلطان أستاذارّه جمال الدين محمود في بيته بالموازين . فقدم
له تقادم كثيرة فأنغل بعضها وترك ^(٣) الباقي .

• • •

وفي آخر هذه السنة رحلت إلى ثغر الاسكندرية فسمعت بها من ثقي الدين بن موسى
آخر من كان يروى بها حديث السلق بالسباع المفصل ، وسمعت من جماعة من أصحاب الصق
وطبقته ، وأقمت بها إلى أن رحلت هذه السنة ودخل في السنة التي تليها عدة أشهر .

• • •

وانتهت زيادة النيل إلى أصلع من عشرين ولم يزد الأمر إلا شدة ولا السعر إلا غلوا ،
فبيع القمح بثمانين درهماً قيمتها من الذهب أكثر من ثلاثة مثاقيل ، والفول والشعير بلويعة
وخمسين ، والتبن كل حملي بعشرة دراهم . والأرز كل قدح بلوهمين ، والخبز كل
رطل بلوهمين .

• • •

(١) في ز « الروس » .

(٢) في ز « بمصر » .

(٣) في ز « ورد » .

ذكر من مات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة من الأعيان :

١ - إبراهيم بن داود الأمدى ثم الدمشقي أبو محمد نزيل القاهرة ، أسلم^(١) على يد الشيخ تقي الدين بن تيمية - وهو دون البلوغ - وصحبه إلى أن مات وأخذ عن أصحابه ، ثم قدم القاهرة فسمع بطلبه بنفسه من أحمد بن كشتندى والحسن الإربلي وابن السراج الكاتب وإبراهيم الخيمي وأبي الفتح الميمني ونحوهم ، وكان شافعي الفروع حنبلي الأصول ، دينا غيرا مثالا .

تراءت عليه عدة أجراء وأجازني قبل ذلك ، قلت له يوما حال القراءة : « رضى الله عنكم وعن والديكم » ، فنظر إلى منكري ثم قال : « ما كنا على الإسلام » .

٢ - إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني برهان الدين ، نقيب الأشراف بدمشق ، مات في ذي الحجة وقد جاوز الستين لأنه ولد في ليلة الثاني من ربيع الأول^(٢) سنة تسع عشرة ، وكان رئيسا نبيلاً ولى حسبة دمشق فحملت سيرته ، وهو والد السيد علام الدين كاتب سر دمشق ، وقد ولى الحسبة بها مرة وله سماع من أبي بكر بن عتير^(٣) .

٣ - إبراهيم بن علي بن منصور الحنفي ، أخو القاضي صدر الدين ، كان يتعاطى الشهادة وولى قضاء بعض البلاد الشمالية ثم ولى الحسبة مدة وكان لا بأس به ، قاله ابن حنبل ، قال : « ومات في ربيع الأول » .

٤ - إبراهيم بن محمد القلقشندي ، جمال الدين أخو بدر الدين أمين الحكم ، وكان جمال الدين موقع الحكم ومباشر أوقاف الحرمين وغيرها . مات في شعبان من ستين سنة .

٥ - أحمد بن الحسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب القسطلاني ثم المكّي ، سمع من عيسى الحنفي والنجم الطبري وغيرهما ، وحدث وتكتب بكتب الوثائق . مات في رجب بطريق مكة عن نحو سبع^(٤) وسبعين سنة .

(١) راجع الدرر الكامنة ٦١/١ .

(٢) الوارد في ز « سنة عشرة » ، وفي الدرر الكامنة ١٠٤/١ ربيع الثاني سنة ١٧ .

(٣) « مجير » في ز ، ولكنها غير مقروءة في ل ، راجع الدرر الكامنة ، نفس الجزء والترجمة .

(٤) الوارد في الدرر الكامنة ٣٣٩/١ أنه ولد حوالي سنة عشرين .

- ٦ - أحمد بن علي بن عثمان القيشي^(١) المصري ، شهاب الدين الضرير المقرئ ، أخذ^(٢) القراءات علي الشيخ تقي الدين البغدادي^(٣) وغيره . مات في صفر .
- ٧ - أحمد بن عمر بن يحيى الكرخي ، شهاب الدين البمشقي ، ولد في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأحضر على الحجار وحُدث عنه . مات في المحرم .
- ٨ - أحمد بن^(٤) البشبيشي والد صاحبنا جمال الدين عبد الله ، قرأت بخطه أن مولده سنة (٥) ست وعشرين وسبعمائة ، قال : « ومات في سابع عشر ذى الحجة سنة ٧٩٧ هـ .
- ٩ - إسماعيل بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون زين الدين بن الملك الأشرف . مات في رمضان .
- ١٠ - ألقنبا بن عبد الله الأشرفي أحد الأبطال المشهورين . مات مسجوناً^(٦) بحلب .
- ١١ - بديع بن نفيس التبريزي صدر الدين الطبيب ، قدم القاهرة وخدم الظاهر فترّبى في رئاسة الطب شريكاً لعماد الدين بن صغير . ومات في ربيع الأول .
- ١٢ - أبو بكر بن عبد الله البجائي ثم المصري ، قدم من بلاده واشتغل بالعلم وقرأ « المئونة » ، ثم حصلت له جليلة فائق قطع^(٧) بقرب الجامع الأزهر بالأبّارين ، وكان للناس فيه اعتقاد يفوق الوصف .
- مات في سادس جمادى الآخرة ودُفن بثرية الظاهر بجانب الشيخ طلحة . قرأت^(٨) بخطه القاضي تقي الدين الزبيري : « كانت له جنازة عظيمة يوم العيد والاستسقاء أو أكثر » .
- ١٣ - أبو بكر بن عبد الله الموصلى نزير دمشقي ، اشتغل بالقلم والحديث ونظر في كلام الصوفية ، مات بالقدس في شوال وقد جاوز الستين .
-
- (١) في ز « الميسر » ، انظر الدرر الكامنة ٩٠/١ . حاشية رقم .
- (٢) في ز ، ه « أثن » ، ولكن ابن حجر ذكر كلمة « أخذ » في الدرر الكامنة نفس الجزء والرقم .
- (٣) في ابن الفرات ٤١٨/٩ « ابن البغدادي » .
- (٤) فراخ في النسخ ، راجع ترجمة آية عبد الله في الضوء اللاحق .
- (٥) في ز ، ه « ست عشرة » .
- (٦) في ل « سموا » ، راجع ابن الفرات ٤١٨/٩ .
- (٧) الواردة في ترجمته بالدرر الكامنة ١١٨٥/١ أنه انتظم بمقرّين بالقرب من الجامع الأزهر .
- (٨) من هنا حتى نهاية الترجمة غير وارد في ظ .

قال ابن حجي: «قدم من الموصل وهو شاب ، فكان يتكسب من الحياكة (١) ويشغل في أثناء ذلك بالعلم وبماشر الصوفية ، ولزم الشيخ قطب الدين مدّة وأدمن النظر في الحديث فعلق بذهنه شيء كثير منه ، ثم اشتهر أمره وصار له أتباع ، وعلا ذكره وبعد صيته وتردد إليه أتباعه راجعاً مراراً ، ثم اتصل أمره بالسلطان فبالغ في تعظيمه وزاره في داره بالقدس وصعد إليه إلى العلّة وأمر له بما في أن يقبله ، وكان يكاتب السلطان بالشفاعات الحسنة فلا يردّه ، وكان الشهاب الزهري ممن يلازم حضور مجلسه ويبالغ في تعظيمه وكذلك الشيخ شمس الدين الصرخدي ، ومن طريقته ألا يعامل أحداً من أصحابه ولا يأكل بعضهم لبعض شيئاً ولا لغيرهم ، وكان يتكلم على الناس فيبدى الفوائد العجيبة والنكت الثرية » .

وكان يشغل في «التنبيه» و«منازل السالرين» ، وكان (٢) ولده عبد الملك يذكر عنه أنه قال: «كنت في المكتب ابن سبع سنين فرمى فليت فلساً أو درهما في الطريق فأنظر أقرب دار أعطيهم إياه . أهمل : لقيته قرب داركم » ، وله نظم ونثر .

محمد بن عيسى بن أبي المجد البطل الأنصاري قاضي بعلبك .

ب في المحرم .

١٥ - بلاط (٤) بن عبد الله المنجي أحد الأمراء بالقاهرة . مات في شوال في هذه السنة .

١٦ - حمزة بن علي بن يحيى بن فضل الله المدني ، عز الدين ابن كاتب السر ، كان في حياة أبيه يلبس بالجنسية ثم ناب عن أبيه في كتابة السر ثم عن أخيه وكان أكبر موقعي الدمع ومات بعدة بدمشق يوم تاسوعاء .

أنتدلى عيسى بن حجاج لنفسه لما بلغه موت حمزة بعد موت أخيه بدر الدين :

قضى البئر بن فضل الله نجاً ومات أخوه حمزة بعد شهر
فلا تعجب لذا الأجلين يوماً فحمزة كان (٥) حقاً بعدة بئر

(١) في «الحياة» . ولم نشر ابن حجر في الدرر الكامنة ١/ ١٨٦ إلى شيء من هذا .

(٢) عبارة «وكان ولده ... قرب داركم» غير وارد في ن .

(٣) في ز «معد بن معد» .

(٤) راجع ترجمته في تاريخ ابن الفرات ١/ ٤١٩ .

(٥) في ز ، «مات» .

وكان حسن الوجه كثير التجمل ، وكان يعد موت أخيه قد عُيِّن لكتابة السر ، وقرأ على الظاهر الكتب والتقصص فبجته الموت وانتفضى به بيتهم (١) .

١٧ - خليل بن محمود بن عبد الله الأقباعي الحلبي حقيق شهاب الدين بن العجمي ، سمع من إبراهيم (٢) بن العجمي ومات في شوال .

١٨ - رشيد بن عبد الله الهبلي - بضم الهاء وتشديد الموحدة - كان من أكابر الكارم ثم رقَّ حاله ومات في جمادى الأولى ، وكان مجاباً الصالحين .

١٩ - سعيد بن عمر بن (٣) علي الشريف البعلبعل الحنبلي ، كان من قدماء الفقهاء بدمشق ، أفاض ودُرُس وأففى وحدث ، [و] مات في المحرم عن نيف وستين سنة .

٢٠ - عبد الله بن فرج بن كمال الدين التويري المصري ، جمال الدين أحد نواب المالكى . مات في ربيع الآخر .

٢١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد البافى ، ولد الشيخ حفيظ (٤) الدين اشتغل بفنون من العلم وحفظ . والحاوى ، وكانت تعزبه حدة وليه صلاح ، وله شعر ، فمنه :

أَلَا إِنَّ مَرَأَةَ الشُّهُودِ إِذَا انْجَلَتْ أَرْتَكَ تَلَاثِي الصُّدِّ وَالْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
وَصَانَتْ فَوَازَ الصَّبِّ عَنْ أَلَمِ الْأَمَى وَعَنْ ذِلَّةِ الشُّكْوَى ، وَعَنْ مِنْةِ الْكَسْبِ

وله سماعٌ من أبيه وبالشام من ابن أميلة و[من] مصر من البهاء بن خليل ، مات غريفا بالرحبة بين الشام والعراق وله ست وأربعون سنة لأنه كان لزم السياحة والتجريد .

٢٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الخير السامري (٥) الزبيدي محدث زبيد ، مات في شعبان [و] أخذ عنه نفيس الدين العلوي وغيره .

٢٣ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الإسفرايينى الصوفى ، نور الدين

(١) انظر تاريخ ابن الفرات ٤١٩/٩ .

(٢) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٢٠٧/١ .

(٣) في ز ، « نصر » .

(٤) كان ممن يعلم ابن العربي ، ويضرب للأصمري ويقيم ابن تيمية ، هذا إلى أنه مذكور في هاشم الدرر الكامنة ٢١٢/٢ أنه صاحب روض الرياحين ورواة الخيلان .

(٥) في ل « السامري » .

ابن أفضل الدين ، ولد سنة الثنتين وعشرين وميعة . وكان عارفاً بالفقه والتصوف وله أتباع ومريدون ، وقد حدث « بالمشارق » عن عمر بن علي القزويني (١) عن أحمد (٢) بن غزال الواسطي عن الصفّاني بالسباع ، وعن صالح (٣) بن الصباغ (٤) الأسدي (٥) لإجازة عن الصفّاني ، وهو القائل :

زَعَمَ اللّٰهَ تَشَرَّقُوا وَتَغَرَّبُوا أَنَّ الْغَرِيبَ - وَإِنْ أَعَزَّ - ذَلِيلُ
فَلَا تَجِبْتُهُمْ : إِنْ الْغَرِيبَ إِذَا اتَّقَى - حَيْثُ اسْتَقَلَّ بِهِ الرُّكَّابُ - جَلِيلُ

مات وله خمس وسبعون سنة .

٢٤ - عبد الواحد بن ذي النون بن عبد الظّار بن موسى بن إبراهيم بن تاج الدين الصّردى (٦) ، سمع من علي بن عمر الوائى (٧) « جزء مفيان بن عبيدة » و « صحيح مسلم » بفوت ، زولى القضاء ببعض بلاد الرّيف . مات في جمادى الآخرة .

سمعت منه « جزء مفيان » و « قليلا من » الصحيح .

٢٥ - علي بن عبد الله البندقدارى الشافعى ، مات في رجب .

٢٦ - علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهورينى ، نور الدين ، سمع من الزين بن عليّ الأسوائى « الشفاء » للقاضى عياض وحدث عنه وعن الوادى آشى ، وقد ولى أبوه (٨) قضاء المدينة ، وولى هو مشيئة خفافه قفصون . وكان مشكورا ، وتزوج بنت القاضى فخر الدين القاياتى وعاش بعده مدة ، ولم أجده لى عنه شيئا وما أستبعد أن يكون أجازنى ، ونابى فى الحكم وولى أمانة الحكم .

-
- (١) وعرف بمحدث العراق ، وقد روى عنه جماعة من أكابر الشيوخ من اخرهم مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى صاحب القاموس ، انظر ابن حجر : الدرر الكامنة ٤٢٣/٣ .
(٢) كان شيخ الاثراء بواسط ومات فى رجب سنة ٥٧٠ هـ ، راجع الدرر الكامنة ٩٧/١ .
(٣) انظر الدرر الكامنة ١٩٤/٢ .
(٤) فى ل « الدهاغ » وهو خطأ يصححه ما رواه ابن حجر فى الدرر الكامنة ، من لسه .
(٥) ساقطة من ز ، ل ، هـ .
(٦) القبط من ترجمته فى الدرر الكامنة ٢٥٣/٢ نسبة إلى « جرد » قرية بدلتا مصر .
(٧) اعتبره الذهبى أسند من بقى من الشيوخ فى عهده ، انظر الدرر الكامنة ٩٧/٣ .
(٨) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٢٣١/٢ .

مات في رجب واستقر عوضه في مشيخة القوصونية تاج الدين عبد الله بن الميموني وكان قد حفظ كتبها : « الشفاء » و « المقامات » و « الإلام » : وهرضها .

٢٧ - علي^(١) بن عبد الرحمن الخراساني أحد العباد ، أقام ببغداد مدة وللناس فيه اعتقاد كبير ، ثم وصل إلى القاهرة في ربيع الآخر فمات بها في هذه السنة .

٢٨ - علي بن صجلان بن رميثة بن أبي نجي بن أبي سعد بن الحسن بن قتادة بن إدريس . الشريف أبو الحسن الحسني ، أمير مكة وابن أميرها .

ولي في أول شعبان سنة تسع وثمانين فامتنع عنان عن تسليم الأمر إليه وتقاتلوا في سلع شعبان فقتل كبيش بن صجلان وجماعة ومضى إلى مصر فاستقر شريكاً لعنان ، ففر عنان إلى نخلة فنبهه علي فقتلوا فقتل مبارك بن عبد الكريم واستمر عنان بوادي مر . وتوجه حسن ابن صجلان إلى مصر فأخذ عسكرياً من الترك ورجع إلى أخيه . ثم وقع بينه وبين أخيه وشاركه محمد . ثم استقر عنان في نصف الإمرة وأن يكون القواد مع عنان والأشراف مع علي ابن صجلان ، وأن يقيم كل منهما بمكة ما شاء ولا يدخلها إلا للضرورة ولم يعيش لهم حال . ونهب ركب اليمن وبعض المصريين ثم آل الأمر إلى أن اجتماعاً بمصر وأجلس علي فوق عنان ، وأعطى الظاهر علياً مالاً وغيلاً ومن القبول والشعير شيئاً كثيراً فرجع إلى مكة وسار سيرة حسنة ، ولكن أفسد الأشراف عنده فساداً كبيراً .

ثم نازعه أخوه حسن وتوجه إلى مصر ليلئ أمر مكة فقبض عليه وعلى علي بن مبارك فلم ينشب علي أن قتله كردى بن عبد الدائم^(٢) بن محيط وجماعة من آل بيتهم وهربوا فخرجوا إليه ودفنوه بالمعلئ وذلك في شوال ، واستقر بعده أخوه حسن .

وكان علي شاباً جميل الصورة كريماً عاقلاً رزين العقل ، واستقر في إمرة مكة بعده أخوه حسن بن صجلان فطالت مدته كما سندرته .

٢٩ - علي بن محمد الركاب الحنفي ، نائب في الحكم [و] مات في رجب .

(١) انظر تاريخ ابن الفرات ٤٢١/٩ .

(٢) « الكريم » في ز ، ٥ .

٣٠ - علي^(١) بن محمد القليوبي ثم المصري ، أحدُ المهرة في مذهب الشافعي ، كان في الشيوخية ومات في رجب أيضا .

٣١ - عمر بن محمد بن أبي بكر الكوي ، سراج الدين ، سمع من أحمد بن علي الجزري وعلي بن عبد المؤمن بن عيد^(٢) وغيرهما وحدث ، ومات بمصر وقد جاوز الثمانين ، لم^(٣) يتهيأ في السماع منه مع حرصه على ذلك .

٣٢ - عيسى بن غانم المقدسي ، مات بها^(٤) في شوال .

٣٣ - محمد بن أحمد بن سلامة المصري المعروف بابن الفقيه أحد فضلاء المالكية . مات في ربيع الأول .

٣٤ - محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز الهروي^(٥) ثم البزاز بسوق الفاضل ، أبو علي المعروف بابن المطر^(٦) ، سمع من الوالي والخنفي والديوبسي وحدث بالكثير ، وأجاز له إسحاق بن مكتوم والمطعم ووزيرة وأبو بكر بن عبد الدائم وغيرهم من دمشق . قرأت عليه كثيرا ومات في جمادى الأولى .

٣٥ - محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد ابن سليم بن مكتوم السويدي الأصل القيسي^(٧) الدمشقي بن بدر الدين . ولد سنة بضع وأربعين ، وعنى بالفقه والرماية ، وتصدى للتدريس والإفتاء ، وحدث عن عبد الرحمن بن أبي اليسر بالحضور .

قال ابن حجي : « رأيتُ له مائة في سنة خمس وخمسين وسبعمائة على أحمد وعلي ابنه إبراهيم بن علي الصهيو . وكان يقرأ « البخاري » في رمضان بعد الظهر [بالجامع^(٨)] وكان

(١) الأرجح أنه نفس علي الفقيه الشافعي الذي لورده ابن الفرات في تاريخه ٤١١/٩ ، لكن الوارد هناك أن مقامه كان بالبندارية .

(٢) انظر الدرر الكامنة ١٦٣/٣ ؛ وإن لم يذكر في سلسلة لسبة كلمة « عيد » .

(٣) من هنا حتى آخر الترجمة غير وارد في ظ .

(٤) أي في هذه السنة ٧٩٧ هـ .

(٥) في ل ، هـ ، المهدى .

(٦) في ز المطري .

(٧) في ز القدسي ، وهو خطأ يصححه ما ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ١٦٣/٩ ، ما يظن والحق .

(٨) الإضافة من المرجع السابق .

يفنى في الآخر ، ودرّس بلماكن ، وكان خيراً ديناً له عبادة ، وكان يستحضر الحاوى إلى آخر وقت مع الإحسان إلى الطلبة والبر للفقراء والصلة لأقاربه والتقليل في خاصة نفسه والانجماع عن الناس ، وجرى على طريقة السلف في شراء الحوائج بنفسه وحملها . مات في جمادى الآخرة (١) عن خمس وخمسين سنة .

٣٦ - محمد بن برفوق بن أنس ، الأمير ناصر الدين بن الملك الظاهر ، وُلد وأبوه أمير فاعطاه أبوه إقطاع بركة بعد مسك بركة وهو ابن شهر واحد ، ثم حصل له في رجله داء الخنزير فأميا الأطباء إلى أن مات في ذى الحجة هذه السنة ، وأسف عليه أبوه كثيراً .

٣٧ - محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة الشافلي ، ناصر الدين ابن بنت الملق ، سمع من ابن كشتقدى وأحمد بن محمد الحلبي وغيرهما من أصحاب النجيب وغيره ، واعتنى بالعلم وعالى طريق التصوف وفاق أهل زمانه في حسن الأداء في المواعيد وإنشاء الخطب البليغة ، وقال الشعر الرائق ، والتفت عليه جماعة من الأمراء والعلماء إلى أن ولى القضاء فباشره بمهاجرة وصرامه ولم يُحمد مع ذلك في ولايته ، وأهين بعد عزله بمدة .
رأيتُه وسمعتُ كلامه ولم أسمع عليه شيئاً ، ومات في آخر جمادى الآخرة (٢) وقد جاوز الستين .

قرأت بخط ابن القطان : « كان شديد البخل بالوظائف ، وكان أيام هو واعظاً خيراً منه أيام هو قاضياً » ، كذا قال .

٣٨ - محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن أحمد الجفري النابلسي شمس الدين عالم أهل نابلس ، كان حنبلياً وقد سمع الحديث من شمس الدين بن يوسف بلجازه من السبط ، وسمع من ابن الخباز وغيره ، وحديث وأفتى ، وانتفع به الناس وكانت له عناية بالحديث وفيه يقظة .

مات في شوال وقد اختلط عقله عقب وفاة ولده شرف الدين .

(١) في الدرر الكامنة ، « جمادى الأولى » .

(٢) في ز « الأولى » وفي « هـ » في أواخر جادى الأولى أو أول جادى الآخرة ، ولكن ابن حجر يذكر في الدرر الكامنة ١٣٣١/٣ ، أنه مات بمنزله في جمادى الآخرة .

٣٩ - محمد بن علي بن صلاح^(١) الحريري الحنفي إمام الصرغتمشية ، سمع من الوادي آشي ومحمد بن خالي [بن الشاع^(٢)] وآخرين ، واعتنى بالقراءات والفقهاء ، وأخذ عن عن قوام الدين الأتقاني وغيره ، وله إلمام بالحديث وناب في الحكم . سمعت عنه ومات في رجب .

٤٠ - محمد^(٣) بن عمر القليجي الحنفي ، شمس الدين موقع الحكم ، كان مزجي البضاعة في العلم إلا أنه داخل أهل اللولة وباشر الوظائف الجليلة مثل إفتاء دار العدل ، وكان حسن الخط . عارفاً بالوثائق . ناب في الحكم ومات في رجب .

٤١ - محمد بن محمد بن أحمد بن شقري^(٤) الحلبي شمس الدين ، أصله من قرية من قرى عزاز^(٥) ثم قدم حلب فسكن ببايقوسا ، واشتغل بحلب علي ابن الأقرب وأفتى ودرس ، وكان ديناً عاقلاً ، ولما وقعت الفتنة بين كمشبغا الحموي وأهل بايقوسا وظفر بهم كمشبغا أراد أذية شمس الدين بن شقري هذا فمنعه منه القاضي جمال الدين بن الحليم وأنزله بالمدرسة الجاولية فصار مدرّساً بها إلى أن مات .

ونشأ له ابنه شهاب الدين صاحبنا فقام مع جكم لما تسلطن وولاه نظر الجيش ، فلما قتل جكم قبض عليه الملك الناصر وأقمنه مصر فقام بها مدة ، ثم نفاه الملك المؤيد بعد قتل نوروز إلى القدس فقام هناك إلى أن مات ، وسيأتي ذكره في سنة وفاته^(٦) .

٤٢ - محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي ، غياث الدين بن صدر المراق^(٧) بن محيي الدين أبي الفضل المعروف بابن العاقولي الشافعي مدرّس المستنصرية ببغداد . ولد في رجب سنة ٧٣٢ واشتغل حتى انتهت إليه رئاسة

(١) سماه ابن حجر في الدرر الكامنة بالصراي الحنفي ١٨٩/٤ .

(٢) الإضافة من ترجمته الواردة في الدرر الكامنة ٣٥١/٤ .

(٣) سماه ابن الفرات في تاريخه ٤٢٩/٩ محمد بن شهاب الدين القليجي .

(٤) في الدرر الكامنة ٤٢٩/٤ « شقري » .

(٥) ولذلك سماه ابن حجر في الدرر الكامنة ٤٢٩/٤ بالعزازي ولم يسمه بالقليجي .

(٦) لمها سنة ٨١٨ كما ذكر في الدرر الكامنة ٤٢٩/٤ وإن كان السفاوي ذكر أنها سنة ٨٨٥ وهنا خطأ من السفاوي أو الناشر .

(٧) في ل ، وفي صفات الذهب ٣٥١/٩ « صدر الدين » ، وفي ز « العراف » بتشديد الراء .

للذهب هناك ، مع التوسع من الدنيا : ودرس وأفتى وبرع في الفقه والآداب والعربية وشارك
 في الفتن ، وشرح «المصابيح» وخرج لنفسه جزءاً حديثياً وأربعين حديثاً عن أربعين شخصاً ،
 وشرح أيضاً «منهاج البيضاوي» و«الغاية القصوى» له ، وحديث بمكة وبيت المقدس ، وأنشد
 لنفسه بالمدينة :

يا دارَ خيرٍ للرسلين ومَن بها تُسقى وسائِلُ صبولي وَغَرَائِي
 نَذَرُ عَلَى لَئِن رَأَيْتَكَ ثَانِيَا مِنْ قَبْلِ أَنْ أَسْقَى كُؤُوسَ حِمَايِ
 لَأَعْتَرِكَ عَلَى ثَرَايِ مُحَاجِرِي وَأَقُولُ هَلْ هَا غَايَةُ الْإِنْتَامِ

فلم (١) يُقَدِّرْ له الرجوع بعد ذلك ، بل قال ابن حجي : «كان بارعاً في علمي المال والبيان ،
 ولى أربعينيته أوهاماً وإمقاط رجال من الإسناد ومع ذلك فكان عند أهل بلده أنه شيخ الحديث
 في الدنيا ، وكان فهمه جيداً ونفسه قوية ويقال إنه كان مفرط الكرم» .

ولما نازل اللئك بغداد نهبت أمواله وسبيت حريمه دخل الشام وحديث بها ، وكتبوا عنه من
 نظمه ، فلما رجع أحمد بن أويس إلى بغداد رجع معه فمات (٢) بعد دخوله بخمسة أشهر
 في صفر من أربع وستين سنة .

وكان عالماً فاضلاً دينياً ، حسن الشكل والأخلاق ، جواداً مخلصاً ، وكان دخله و كل عام
 نحو خمسة آلاف دينار ينفقها في وجوه الخير ، [وقد] ذكر الإسنوي جلد في طبقات الفقهاء ،
 وحديث الغياث بمكة والمدينة ودمشق وحلب وأقام بها قبل الحج مدة أشهر ، وكان وقع بيته
 وبين أحمد بن أويس وحشة ففارقه إلى تكريت ثم توجه إلى حلب ، وكان لإسمايل وزير
 بغداد بنى له مدرسة فأراد أن يأخذ الأجر من إيوان كسرى لشق على الغياث ذلك وقال : «هنا
 من بقايا المعجزات النبوية» ، ودفع له ثمن الأجر من ماله .

ومن شعره :

لَا تَقْدَحُ الرَّحْمَةُ فِي عَارِيهِ (٣) صَانَ بِهَا لِي مَوْطِنِي نَفْسَا

(١) عبارة « فلم يقدر له الرجوع بعد ذلك بل » ساقطة من ز ل ه .

(٢) وقد دلت بالترب من قبر معروف الكرخي وذلك يومية منه ، راجع هذرات الذهب ٢٠٢/٦ .

(٣) في ز ل ه عا ٥٠ .

فَالْيَتُّ يَسْتَأْذِنُ فِي غَايِهِ بِنَفْسِهِ ، أَصْبَحَ أُمَ أُنْتِي
أَيَسْتُ بِالْوَحْلَةِ فِي مَنْزِلِي فَصَارَتِ الْوَحْلَةُ لِي أُنْتَا
سَيَّانَ عَنَلِي بَعْدَ تَرْكِ الْوَرَى وَذُكْرِهِمْ ، أَذْكَرَ أُمَ أُنْتِي

٤٣ - محمد بن محمد بن إبراهيم الأقصري^(١) نزيل القاهرة ، دَرَسَ بِمَدْرَسَةِ أَيُّمَشَ
لِلْحَنَفِيَّةِ وَمَاتَ فِي جِهَادِى الْأَوَّلَى ، وَهُوَ وَالِدُ صَاحِبِنَا بَلَرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ^(٢) وَأَخِيهِ أَمِينِ الدِّينِ
يَحْيَى^(٣) .

٤٤ - محمد بن أبي يعقوب المقدسى ، شمس الدين ، نزيل جامع المقسى بالقاهرة ، كَانَ
ظَاهِرَ الصَّلَاحِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ ، وَاسْتَحْصَرَ «الاستيعاب» وسماه «الإصابة» ، وَجَمَعَ مَجَامِيْعَ ، وَكَانَ
يُنْسَبُ إِلَى خِفْلَةٍ وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ . مَاتَ فِي رَمَضَانَ .

٤٥ - محمد بن أبي محمد السملوطى - بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِهَا وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ
الْلامِ الْمُضْمُومَةِ - كَانَ^(٤) يَتِمَّاعَى الصَّلَاحَ وَيَتَنَفَّعُ فِي التَّنْظِيفِ ، وَكَانَ لِسُودُونَ النَّائِبِ فِيهِ
اعْتِقَادٌ بِالْع^(٥) ، وَكَانَ يُمْكِنُ مَعَرُ وَلِبَعْضِ النَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ وَلِبَعْضِهِمْ عَلَيْهِ انْتِقَادٌ . مَاتَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَيُّضًا .

٤٦ - محمد بن القيسرائى ، أَمِينُ الدِّينِ وَكَاتِبُ بَيْتِ الْمَالِ بِدِمَشْقَ . مَاتَ فِي ذَى الْقَعْدَةِ .
٤٧ - معروف بن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرى ثُمَّ الزَّيْبِيدِى . مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ
وَفُجِعَ بِهِ أَمْرُهُ .

٤٨ - موسى بن أبي بكر سَلَّارَ ، شَرَفُ الدِّينِ ، أَحَدُ الْأُمَرَاءِ بِالقَاهِرَةِ ، مَاتَ فِي ذَى الْحِجَّةِ .
٤٩ - يوسف بن عبد الله النحرورى ، جَمَالُ الدِّينِ الْمَالِكِى ، أَحَدُ الشُّهُودِ الْمَعْرُوفِينَ .
مَاتَ فِي ذَى الْحِجَّةِ .

(١) لِسَبَةِ الْأَقْصَرِ إِحْدَى مِلَّةِ الرُّومِ ، وَاجِبُ السَّخَاوَى : الشُّهُودِ اللَّامِعِ . ١٠٠٨/١ .
(٢) السَّخَاوَى : الشُّهُودِ اللَّامِعِ . ٥٧٠/١ .
(٣) السَّخَاوَى : الشُّهُودِ اللَّامِعِ . ١٠٠٨/١ .
(٤) عِبَارَةٌ «كَانَ يَتِمَّاعَى الصَّلَاحَ وَيَتَنَفَّعُ فِي التَّنْظِيفِ» سَائِلَةٌ مِنْ ف .
(٥) عِبَارَةٌ «بِالْعِ وَكَانَ فِيهِ اعْتِقَادٌ» سَائِلَةٌ مِنْ ز ، ه .

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

فيها في المحرم تناقص سعر القمح إلى أن وصل إلى ميتين ، ثم طلع بسبب الرمايات إلى مائة وعشرة ^(١) ، فنزل المحسب ^(٢) نفسه فأعادته السلطان وأمره أن يرميه بمائة ، وكثر أسف الناس لذلك ، وآل الأمر في جمادى الأولى إلى أن عدم الناس الخبز سبعة أيام ، واستنقى الناس بالجامع الأزهر يتقلمهم الشيخ سراج الدين البلقيي بسبب منار رآه بعض من يعتقد فيه الصلاح ، وتمسب أكثر الناس من موافقة الشيخ على ذلك ^(٣) ، لكنه بالغ في الدعاء والابتهاال والتضرع ، وضج معه الناس في ذلك وكانت ساعة عظيمة . وكان ذلك في نصف جمادى الأولى ، فاتفق وصول غلال كثيرة في صبيحة ذلك اليوم فانحط السعر قليلاً ، ثم ازداد الغلاء ^(٤) إلى أن سمر الوالى جماعة من الطحانين وضرب المحسب أربعة منهم بالسياط وشترهم ، ولم يزدد الأمر إلا شدة ، فنزل شرف الدين الدمايني واستقر شرف الدين البجائى محسباً في جمادى الآخرة .

...

وفي ثامن ربيع الآخر عمل من ^(٥) عند السلطان في كل يوم خبز يفرق على الفقراء والحبوس والزوايا نحو عشرين إردب قمح ، وحضر إلى باب الاسطبل السلطاني نحو خمسمائة فقير ، ففرق السلطان فيهم لكل نفر خمسون درهما ، فتسامع الفقراء بذلك فحضر في الجمعة المقبلة

(١) في « عشرين » لكن راجع ابن الفرات ٤٢٧/٩ .

(٢) في « فنزل المحسب » وهو خطأ ، هذا وقد كان المحسب في ذلك الوقت يدعى القاضي البكري .
(٣) في هامش ١١٧ من نسخة ط « وخرج الباقى بالناس إلى الجامع الأزهر ليدعى بلع الغلاء وكانت ساعة عظيمة وكان ذلك في نصف جمادى الأولى واتفق وصول غلال كثيرة في صبيحة ذلك اليوم وانحط السعر قليلاً ثم انحط إلى أن بيع الأردب بمسعين ثم انقطع الجلباب للغساة فتزاحم الناس على الخبز فلم يبق إلا البجائى بالتمسك في السعر ثم تزايد التمسك وانحط المحسب وبيع القمح إلى مائة وعشرين فلساً بالبجائى » .

(٤) فيما يتعلق بارتفاع الأسعار راجع تاريخ ابن الفرات ٤٣٢/٩ من ١٨ - ٢١ - ٤٣٣ ، ٤٥ - ٢٠ - ٢٥ ، وانظر ما كتبه ابن الصيرفي في لذة النفوس في مواضع متفرقة من سنة ٧٩٨ هـ .

(٥) « من عند » غير واردة في ز ، ٤٨ وانظر لذة النفوس ، ورقة ٤٨ هـ .

مالاً يحصى عدده فمُنِيَرا من باب الاصطبل فازدحموا فمات منهم في الزحمة سبعة وأربعون نفساً ، وأكثرُ المسطبان في هذه المنة من الصدقات .

ثم انحط السعر في جمادى الآخرة بعد أن بلغ مائة وسبعين فرجج كل إردب قمح إلى خمسين ثم ارتفع وُعُدم الخبز من الحوائث مدةً بسبب انقطاع الجالبيين لأُهم كانوا خسروا وتزاحم الناس على الأفران ، فأمر السلطانُ علاء الدين الطبرلاوى أن يتحدث في السعر ففعل ذلك فتزايد القمح . واختفى للمحسب وانتهى سعر القمح إلى مئة وعشرين ثم تراجع إلى الخمسين ثم عاد إلى الثمانين ثم انحط .

...

وزاد النيل فأوفى في سابع ذى القعدة ، ثم استقر إلى أن جاوز العادة في الزيادة وتناثر حتى غافوا فوات الزرع ، ثم فرج الله تعالى .

...

وفيها (١) استقر قلمطاي الدوادار ناظرأ على المدرسة الظاهرية الجليلة .

وفي (٢) المحرم بطل كشف الوجه البحرى واستقر نيابةً بتقلعة ألف واستقر فيها يلبغا الأحمدي .

...

وفي صفر استقر بدر الدين الجيزى (٣) المعروف بالقور (٤) محسب القاهرة عوضاً عن شرف الدين الدمامنى ، ثم هزل بعد أيام وأُعيد (٥) شرف الدين .

...

-
- (١) في الأصل ، وفي « ولبه » وهذا خطأ لأن استقراو قلمطاي كان في الخامس من المحرم ٧٩٨ .
 (٢) هكذا في الأصل ، ولكن الوارد في تاريخ ابن الفرات ٤٢٨/٩ ، ونزهة النفوس ورقة ٤٨ ا - ب « التحميس راجع صفر » .
 (٣) في ظ « الجيزى » ، وفي ل « الجيزى » ، راجع ابن النرات ، شرحه ٤٢٨/٩ ، ص ٢٣٣ .
 (٤) « بالمعور » في معظم النسخ ، والتصحيح من نزهة النفوس ، ورقة ٤٨ ب .
 (٥) أنيف لآين الدمامنى في هذه المرة نظر الكسوة التي نزعَت من النجم الطنيدى بعد أن تحدث ابن الطبرلاوى فيها ، انظر نزهة النفوس ، نفس الورقة .

وفي سادس صفر قبض على زوجتي^(١) محمود وولده محمد وكتبه سعد الدين بن غراب وعوثوا بالقلمة ، وحمل من دار محمود - وهو ضعيف - مئة ألف دينار وخمسون ألف دينار أخرجت من خبيثين في داره .

...

وفي حادى^(٢) عشر منه استقر قطربك العلاني أستاذ السلطان عوضا عن محمود ، وكان قبل ذلك أستاذ أيتمش البيهقي .
واستقر علاء الدين الطبراي أستاذ الخاص عوضا عن محمود أيضا .

...

وفيها^(٣) استقر قلبيد الحاجب نائب الاسكندرية عوضا عن مبارك شاه ، واستقر مبارك شاه وزيرا .

...

وفي هذا الشهر وصل أطمش قريب تمرلنك ، قبض عليه قرا يوسف التركماني صاحب تبريز وأرسله إلى الملك الظاهر فاعتقله ، فكانت هذه القملة أعظم الأسباب في حركة تمرلنك إلى البلاد الشامية كما سيأتي شرح ذلك .

...

وفي ربيع الأول قبض على سعد الدين بن كاتب السعدى وعلى ولده أمين الدين وسلمنا لابن الطبراي ثم شفع فيهما فظلع عليهما .

ثم سلم له محمد بن محمود وأمر أن يستخلص منه مائة ألف دينار فيقال إنه عثره وأراد ضربه بالمقارع فخذعه بأن قال له : « يا أمير : قد رأيت عرنا فزال ، فعزك لا أيضا لا يدوم » ، فاستغنى ابن الطبراي منه ، فسلم لشاهين الحسنى ثم أعيد إليه وسلم والدیه^(٤) أيضا ،

(١) الوارد في نزهة النفوس ٤٨ ب ، أن القبض تم على زوجة محمود وعلى كاتبه إبراهيم بن غراب ثم قبض على ولده ناصر الدين محمد في القند .

(٢) في ز ، ل ، ه ، ونزهة النفوس ، ورقة ٤٨ ب « حادى عشره » راجع تاريخ ابن الفرات ، ٢٢٩/٩ ، ٢٢٠/٩ .

(٣) كان ذلك يوم ١٠ صفر بناء على ما ذكره ابن الفرات ٤٣٠/٩ .

(٤) في ز ، ه « والدته » .

ثم قبض على محمود وسُلم لابن الطيلاوى فى جمادى الأولى، وشرح^(١) فى تتبّع ذخائر محمود إلى أن حصل للسلطان منها بمنايا سعد الدين بن غراب كاتب محمود ودلائله ما ينيف على ألف ألف دينار ما بين ذهب وفضة وغير ذلك، ثم سُلم محمود لفرج شاد الدواوين فى جمادى الآخرة فعصره ثم تسلّمه ابن الطيلاوى فعصره أيضا فأصرّ على عدم البذل.

...

ولمّا استقر أبو الفرج الملكى الذى كان صيرفيا بقعليا ناظرًا بها وواليا وضمنها فى كل شهر بمائة ألف وخمسين ألف درهم^(٢)، قيمتها إذ ذاك مئة آلاف دينار.

وفىها وقع بين الشريف حسن بن عجلان أمير مكة وبين بنى حسن وقعة هائلة كسرهم فيها وثشت شملهم وعظمت منزلته يومئذ وقام فى قمع المعتدين وإصلاح أحوال الحجاز.

...

وفى^(٣) جمادى الأولى هرب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى الدمشقى من القاهرة إلى بلاد الروم وكانت بيده عدة وظائف بدمشق وتدرّس الصلاحية ببيت المقدس.

وكان السبب فى هروبه أنه كان يتحدّث عن قطلوبك بالشام فى مستلجراته ومثعلقاته بدمشق، فزعم أنه تأخّر عنده مال كبير فتحاكم معه عند السلطان فرسم عليه فهرب. ولما تحقّق هزيمته استقر فى تدرّس الصلاحية الشيخ زين الدين أبو بكر القمنى وتفرّق الناس وظائفه، ووصل هو فى هربه إلى أبى يزيد بن عثمان صاحب الروم فانفق أنه وجد عنده تلميذًا هناك يقال له «شيخ حاجى» كان قد قرأ عليه القرآن بدمشق، فعرف الملك بمقداره فعظمه وأكرمه ورثب له فى كل يوم مائتى درهم وساق له عدة خيول وعمالك.

...

وفى جمادى الآخرة استقر الشيخ زاده الحُرَيْرَانِي^(٤) شيخ الشيعونية عرضا عن بدر

(١) يعنى بذلك ابن الطيلاوى.

(٢) راجع تاريخ ابن الترات ٤٣١/٩، ص ١٧٠.

(٣) أساسها فى هامش ز «قل الشيخ شمس الدين الجزرى إلى البلاد الرومية» وفى «تزيين الحزوى إلى ابن عثمان».

(٤) فى ز «القراسانى».

الدين الكلستاني^(١) كاتب السر ، وعاد الكلستاني إلى تدريس الصرغتمشية عوضا عن جمال الدين ناظر الجيش .

...

وفيه نفى أحمد بن يلبغا إلى طرابلس واستقر فارس الحاجب ناظرًا على الشيخونية والصرغتمشية .

...

وفي أوائل رجب استقر سعد الدين بن البقري في الوزارة عوضًا عن مبارك شاه ، واستقر علاء الدين بن المنجي الحنبلي في قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن شمس الدين التابلسي ، واستقر بدر الدين الطوسي ناظرَ النظار عوضا عن ابن البقري^(٢) ، واستقر شرف الدين الدماميني ناظرَ الكسوة .

...

وفي وسط هذه السنة أمر يشبك - الذي صار مديراً الأمر في دولة الناصر ابن نظامر - إمرة عشرة .

...

وفي صفر استقر ابنُ الطيلاوي أستاذًا خاصًا الخاص والخيرة والأملاك وناظر الكسوة مع الحجوبية والولاية والتحدث في دار الغرب والمتجر .

...

وفي ربيع الآخر استقر تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الملكي في ولاية قطيا مضافًا إلى نظرها ، والتزم في كل شهر بحمل مائتين^(٣) وخمسين ألف درهم ، وكان [تاج الدين] أولاً صيرليا ثم ترقى إلى الباشرة ثم إلى النظر ثم إلى الإمرة .

...

(١) الضبط من ز .

(٢) في ز « مكثين » وفي هـ « زكتين » .

(٣) حتى لا ينجر من ٥١٠ م - ٦ أن قرأ أنه تمهد بحمل مائة وخمسين ألف درهم ، وهو يطابق ما جاء في نزعة النفوس ، ورقة ٤٨ ب ، راجع أيضا تاريخ ابن الفرات ٤٣٤/٦ - ٤٣٣ .

وفى رمضان خسف جرم القمر بعد الشاه حتى أظلم الجو .

وأوفى النيل في ثلثي عشر مسرى وانتهت الزيادة إلى تسعة عشر ذراعاً (١) .

وفى ذى الحجة استقر علاء الدين بن الطيلاوى في نظر المرستان عوضاً عن كمشبغا .

وفىها رجع اللنك بمساكره من بلاد اللشت بعد أن أئخن فيهم فوصل إلى السلطانية في شعبان ، ثم توجه إلى همدان وأمر بالإفراج عن الملك الظاهر صاحب ماردين فوصل إليه في رمضان فتلقاه واعتلر إليه وأضافه أياماً ثم خلع عليه وأعطاه مائة فرس وجمالاً وبغالاً وعلماً كثيرة ، وعقد له لواء وكعب له ستة وخمسين منشوراً ، كل منشور بتولية بلد من البلاد التي كان تمر فتحها في سنة ست وتسعين ما بين أذربيجان والرها ، وشرط عليه أن يلبى دعوته كلما طلبه . فتوجه في ثالث عشرى رمضان فدخل ماردين في حادى عشر شوال ، فخشى نائب القلعة ألتبغا أن يقبض عليه ويسيره إلى اللنك ففر منه ، فتوجه المنصور آخر السلطان . بخبره للظاهر فأكرمه وقرّر له واثبا وأقام بمصر (٢) .

وفى شهر ربيع الآخر توجه نوروز الحافظى رأس نوبة إلى الصعيد فأحضر على بن غريب أمير هواة وأهله وأولاده وأقاربه وإخوته وعام أربعة وثلاثين نفساً من أكابر عربائه ، فأمر السلطان بسجنهم ، فلما تسامع بذلك عربائه وثبوا على قطلوبغا الطشمشرى (٣) النائب بالوجه القبلى فقتلوه وتجمعوا وتوجهوا إلى أسوان ، وترافقوا مع أولاد الكنز (٤) فدخلوا أسوان على حين غفلة فهرب واليها حسين إلى النوبة فتهبوا بيته وتهبوا البلد .

(١) الوارد في التوفيات الامامية ، ص ٣٩٩ ، أن غاية فيضان النيل بغياس الروضة ، بلغت قيراطين ولسعة عشر - ١٠ .

(٢) ورد بعد هذا في ز ، ه : خبر الغلاء الذى سبى أن ورد ص ٥٠٧ .

(٣) في ل « التفتشمري » ، لكن راجع فيما بعد ترجمة رقم ٣٥ من وفيات هذه السنة ص ، وحاشية رقم ،

وانظر أيضاً تاريخ ابن الخرات ٤٣٧/٩

(٤) في ز ، ف ، ل ، ه « الكنوز » .

فلما بلغ السلطان ذلك ولى عمر بن إلياس^(١) النيابة بالوجه القبلى وأمره بالتوجه إلى أسوان ويطلب العرب المذكورين ، وأرسل إلى عمر بن عبد العزيز الهوارى أن يساعده فتوجها فلم يظفرا من العرب المذكورين بشئ .

• • •

ولى شعبان استقر ناصر الدين بن كلفت نقيب^(٢) الجيش .

• • •

ولى ذى القعدة استقر سعد الدين بن غراب فى نظر الخاص وانفصل سعد الدين بن كاتب السعدى .

• • •

ولى آخر ذى الحجة^(٣) استقر بن الطلائى فى نظر المرستان عوضا عن كمشينا الكبير .

• • •

ولى شعبان عُقد فى حل بنت القاضي كريم الدين بن حيد العزيز الذى كان ناظر الجيش^(٤) .
وفيهما غلب قرا يوسف على الموصل فى جمادى الآخرة وأمر عليها أخاه بار [مرزاه] على بن قرا محمد .

• • •

وفيهما قدم مرزاشاه بن عمر واليا على تبريز خليفة لأبيه فملكها وملك خلاط وغيرها فراسله العادل صاحب الحصن وهاداه فلجابه بما أحب .

• • •

-
- (١) فى ل ، ز ، هـ « الناس » لكن النظر تاريخ ابن الفرات ٤٣٧/٩ ، من ١٨ — ١٩ .
(٢) وذلك عوضا عن على بن الميثاق ، راجع ابن الميرى : نزعة النفوس ، ورقة ٤٩ ب .
(٣) فى ز ، ل ، هـ « القعدة » لكن راجع تاريخ ابن الفرات ٤٤٢/٩ ، من ١٧ — ١٨ ، ونزعة النفوس ، ورقة ٤٩ ب .
(٤) فى هاشب ضبط النسخ « تولوها قبل الآن بست سنين » .
(م ٣٣ — انباه إلغمر)

ذكر من مات في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة من الأعيان :

١ - إبراهيم بن الشيخ عبد الله المنوف بن الشيخ المالكي ، كان صالحاً خيراً وأبوه من مشاهير المباد ، وهو خطيب الحسينية ظاهر القاهرة ، وكان عند الناس وجيهاً . مات في رجب .
٢ - إبراهيم بن عبد الله الأدي (١) ، كانت له وجاعة عند القضاة . مات في جمادى الآخرة .

٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الدائم (٢) ، ولي الدين بن تقي الدين بن محب ولّد ناظر الجيش ، كان موقع الدست . مات في جمادى الآخرة شاباً .

٤ - أحمد بن عبد الوهاب المصري ، شهاب الدين بن تاج الدين بن الشامية من أكابر الموقعين في الحكم وكان مشكوراً . مات في شعبان .

٥ - أحمد بن علي بن أيوب بن رافع الحنفي إمام القلعة بدمشق ، سمع من أبي بكر بن الرضى وغيره وحديث . مات في شوال وله ثمانون سنة ، [وقد] أجاز في غير مرة .

٦ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن قاضي الحصن شهاب الدين ، اشتغل وهو صغير ودرس بالمقروية (٣) ولم يكن بالماهر . مات في رمضان ، ذكره ابن حجي .

٧ - أحمد بن محمد بن بيبرس ، شهاب الدين بن الركن (٤) ، قرأ بالسبع على ابن السراج المقرئ الكاتب ثم على الشيخ تقي الدين البغدادي ، واعتنى يعلم الميقات فمهر فيه . مات في صفر عن خمس وسبعين سنة .

٨ - أحمد بن محمد بن طريف الشاوي ، شهاب الدين ، كان كمالاً (٥) بالمرستان ، ثم خدم في دار الضرب ثم ولي نظرها ، ودخل علاء الدين بن الطلائع في أمر الشجر فظهر منه الجور والظلم ما لم يبلغه أكابر القبط فوجل وتمرض واستمر إلى أن مات في جمادى الأولى .

(١) في « الرضى » ، لكن راجع الدور الكائنة ٧٨١/١ ، وتاريخ ابن الفرات ٤٤٤/٩ .

(٢) في « الكريم » ، لكن راجع الدور الكائنة ٤٢٨/١ .

(٣) انظر عنها النعمي : النوار في تاريخ النوار ٣٧٣/١ - ٤٠٦ .

(٤) حكنا في ظ ، ز ، ف ، ل ، هـ ، وتاريخ ابن الفرات ٤٤٤/٩ ، والنجوم الزاهرة ٩٣٠/٥ ، أما في الدور الكائنة

٦٩٥/١ فهو « الزكي » .

(٥) في « جمالا » .

٩ - أحمد بن محمد بن موسى بن مند - أبو سعد بن شمس الدين ، ولى سنة سبع وأربعين وأحضره أبوه على ابن الجيثار وابن الحموى وغيرهما ، وأسمعه من ابن القيم وغيره ، واشتغل في العربية وغيرها ووعظ الناس . مات في شعبان .

١٠ - أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (١) بن مقدم المقدسي ، شهاب الدين بن العماد بن العز الحنبلي ، ولد سنة سبع وسبعمائة ، واشتغل بالفقه وأحضر وهو صغير على حلية (٢) بنت عسكر وتفرّد بذلك ، وأجاز له إسحق النحاس (٣) في مطلق إجازته لأهل الصالحية والتورث وطائفة من أهل مكة (٤) وابن رشيقي وابن زنبور وطائفة من أهل مصر ، وسع الكثير من القاضي سليمان والمطعم وابن عبد الدائم وابن سعد وفاطمة (٥) بنت جوهر وغيرهم ، وحدث بالكثير وعمر . وأجاز في غير مرة . مات في ربيع الأول أو الآخر .

وهو آخر من حدث عن الجرائدي والتقى سليمان بالساج ، وكان خاتمة المسنين بالشام وغيرها ، وأقعد في آخر عمره .

١١ - إسماعيل بن أحمد بن علي ، عماد الدين الباري الحلبي الفقيه الشافعي ، ولد سنة تسع عشرة وقدم من حلب إلى دمشق وهو طالب علم فقرأ على الشيخ ولي الدين المنفلوطي ، وولاه البلقيني قضاء بعلبك ثم ولي خطابة القدس ثم توجه إلى مصر ، وكان ممن قام على التاج السبكي مع البلقيني ، ثم ولي قضاء القدس ومن قبله الشوبك ، وحدث وأفتى ودرس ومات في شوال (٦) .

(١) راجع الدرر الكامنة ٣٠٢/١ .

(٢) كانت ولادتها سنة ٨٧١٣ هـ ، راجع الدرر الكامنة ١١٠/٧٤ ، وهدرات الذهب ٣١٦/٦ .

(٣) كانت ولادته سنة ٨٧١٠ هـ ، راجع الدرر الكامنة ٨٨٨/١ ، وهدرات الذهب ٢٢٢/٦ .

(٤) عبارة « مكة ... من أهل » ساقطة من ز .

(٥) كلان عن أخذ عنها السبكي وقد مات سنة ٧١١ هـ ، انظر ابن حجر : الدرر الكامنة ٤٣٨/٣ ، وهدرات الذهب ٢٨٦/٦ .

(٦) الوارد في نسخة ز « مات في ربيع الأول بيت القدس وقد جاوز الثمانين » وهي نفس عبارة هدرات الذهب ٣٠٢/٦ لكن لم يرد شيء من هنا في ترجمته بالدرر الكامنة ٩١/١ .

١٢ - آمنة^(١) بنت علي بن عبد العزيز الدمشقية ، حضرت على أسماء بنت صصرى وعبد الله بن أبي التائب وغيرهما وحَدَّثت . ماتت في أول السنة .

١٣ - بهادر [بن عبد الله^(٢)] المشرف ، سيف الدين الأصغر ، كان مشرفاً بمطبخ قجا ثم صار زردكاشاً عند يليغا الكبير ، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن استقر أحد الأمراء الكبار بالديار المصرية ومات في شوال .

١٤ - عمر بن عبد الله الحاجب ، كان ديناً غيراً محباً في العلم محترماً في أحكامه مهما أشكل عليه راجع الطعام ، مات مجروحاً من العرب^(٣) نزلوا عليه في مركب رجع فيها من جهة الاسكندرية .

١٥ - جبار الله بن حمزة بن راجع بن أبي نعيم الجسني المكي قريب صاحب مكة ، قُتل في الوقعة التي وقعت بين حسن بن عجلان والحسينين^(٤) ، وكان من وجوه بني حسن .

١٦ - حسين بن عمر بن محمد بن زنكي الشهرزوري ، حسام الدين ، وُلد في رمضان سنة اثنتين وسبعمائة ، وكان أبوه جندياً فنشأ بينهم ، وولى شدَّ الواحات ، وكان يذكر من محاسنها^(٥) أشياء . مات في ذي الحجة وقد كَفَّ .

١٧ - حمود بن علي الأقفهسي الحنفي ، كان مشاركاً في الفنون وولى نقابة الحكم للحنفية . مات في جمادى الآخرة .

١٨ - خليل بن محمد [بن سليمان^(٦)] بن علي الشافعي [بن عبد الله الناسخ ، بدر الدين الحلبي ، ولد بدمشق بعد العشرين^(٧) وأحضره أبوه عند ابن تيمية فمسخ رأسه ودعي له

(١) ذكرها ابن جريرة أخرى بعد ترجمة رقم ٣١ باسم «أنية» انظر ص ١٨٠ حاشية رقم ٥ .

(٢) الأمانة من الدرر الكامنة ١٣٥٤/١ .

(٣) في الدرر الكامنة ١٤١٨/١ «خرج عليه قومه فقتلهم» .

(٤) في «الحسين» ، والصحيح ما أقتناه بعد مراجعة ابن جرير الدرر الكامنة ١٤٣٧/١ و١ جاء أملاه .

(٥) في ز «هياتها» .

(٦) في «هياتها» من الدرر الكامنة ١٦٦٨/٢ .

(٧) ورد خطأ في الدرر الكامنة ١٦٦٨/٢ ، أنه ولد سنة ٧١١ ولعلها ٧٢١ .

واشتغل فمهر في عدة فنون ثم سكن حلب ، ووقع في الحكم واشتهر . مات في ربيع الأول (١) ، وكان يذكر أنه سمع من الوادي آشي وابن النقيب الشافعي .

١٩ - خليل بن محمد الشطنوفى ، صلاح الدين موقع الحكم . مات في رمضان .

٢٠ - ست الركب بنت على بن محمد بن محمد بن حجر ، أخت كاتبة ، ولدت في رجب سنة سبعين في طريق الحج وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الدكاه ، وهى أم بعد أمى ، أصبحت بها في جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢١ - سعد بن إبراهيم الطائي الحنبلي البغدادي ، كان فاضلاً وله نظم فمته :

خائى ناظرى وهذا دليل عن رحيل من بعده عن قليل
وكذا (٢) الركب إن أرادوا قفولاً فتموا ضوعهم أمام الحمول

٢٢ - سودون بن عبد الله الفخرى الشيعوى ، كان من أتباع شيخون ثم تنقلت به الأحوال في دولة حسن إلى أن تزوج بنت أستاذة وتولى (٣) النيابة مدة ، وكان محباً في الصالحين مع خفلة فيه حتى إن بعض الناس جمع من أحكامه شيئاً يحاكى المجموع من أحكام قراقوش ، وكان الملك الظاهر يحترمه ويعظمه ، ولم يتظاهر بالمسكرات إلا بعد أن عمل ولزم بيته ومات في جمادى الأولى (٤) .

٢٣ - سفر شاه (٥) بن عبد الله الروى ، تقدم في العلم ببلاده وتقدم عند أبي يزيد بن عثمان ، وقدم القاهرة رسولاً من صاحب الروم فأخذ عن فضلائها وأكرمه السلطان ، وحصل له وعك ، واستمر إلى أن بخته الأجل بالقاهرة . مات في جمادى الأولى .

٢٤ - صدقة بن محمد فتح الدين أبو حنن المصرى ناظر المواريث ، كان مشكوراً في مباشرته ، [و] مات في جمادى الآخرة .

(١) في الدرر الكامنة شرحه ، أنه مات في الثاني عشر من المحرم .

(٢) في ل « وكفى » .

(٣) في ل « وولاه » ، راجع النجوم الزاهرة ٦٣٠/٥ (ط . بوير) ، وقد عينه برقيق نائباً للسلطنة يوم توليه إياها ، انظر ١١١٧ : Les Biographies du Manhal ، No. ١١١٧ و المرجع المذكورة هناك .

(٤) في ز ، ل « الأخرة » والنجوم الزاهرة ٦٣٠/٥ ، أما في ابن الفرات ٤٤٧/٩ فكما بالثن .

(٥) هذه الترجمة غير واردة في ز .

٢٥ - طقتمش خان التركي صاحب بلاد الدشت ، قُتل في هذه السنة بعد أن انكسر من اللنك ، قتله أمير من أمراء التتار يقال له تمرطلو .

٢٦ - عبد الله بن عمر بن مجلّ بن عبد الحافظ . البَيْتَلِيدِي - بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح المثناة بعدها لام مكسورة خفيفة ثم تحتانية ساكنة - الوراق اللمشق ، سمع من أبي بكر بن الرضى وشرف الدين بن الحافظ . وأحمد بن علي الجزري وغيرهم ، وأجاز لي غير مرة ، ومات في ذى القعدة .

٢٧ - عبد الرحمن بن محمد الشبريشي ، زين الدين الميقاتي الرئيس ، كان ماهراً في فقه . مات في رمضان .

٢٨ - عثمان بن عبد الله العامري فخر الدين أخو تقي الدين ، كان بارعاً في الفقه . مات كهلا دون الأربعين ، وهو منسوب إلى « كثر عامر » فربما قيل فيه « الكثر عامري » ، أخذ عن الشرف الشريشي ، [و] أنفى عليه ابن حجب بحسن الفهم وصحة اللحن ، وهو ممن أذن له البلقيني في الإفتاء . مات في شوال^(١) .

٢٩ - علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن حوض المالكي ، أخو القاضي بهرام ، كان شيخ القراءات بالشيخوخة . مات في رمضان .

٣٠ - علي بن عبد الله الشاوري^(٢) الزبيدي ، موفق الدين اليمني ، كان بارعاً في الفقه والصلاح مع الدين والتواضع ، وعُرض عليه القضاء فامتنع . مات في صفر .

٣١ - علي بن قاضي الكرك^(٣) زين^(٤) الدين عمر بن خضر بن ربيع الغافري بن علاء الدين ، وولي هو قضاء القدس غير مرة . [مات وقد] جاوز التسعين^(٥) .

(١) في زء ل ، هـ « ذى الحجة » .

(٢) في زء « الشاذلي » بفتح الدال ، ولي هـ « الشاوري » بالتفكيك .

(٣) في ل ، زء هـ « القدس » .

(٤) عبارة « زين الدين ... الغافري » ساقطة من زء ل ، ولكن بدلها في زء « الرصاص » .

(٥) وردت في بعض نسخ المطبوعة بعد هذا ترجمة « أية بنت علي بن عبد العزيز » التي سبق ورودها ص ١٦٦ تحت رقم ١٢ من وفیات هذه السنة ولكن باسم « آمنة » .

٣٢ - فاطمة بنت يحيى بن الخفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري - بالمسجمة - البصري ثم المدني ، حدثت بالإجازة عن أحمد بن علي الجزري وغيره ، وعمرت أختها رقية (١) بعدها دهرا طويلاً .

٣٣ - فرج بن عبد الله الدمشقي الحافظي الشرقي . مول شرف الدين من الحافظ . سمع من يحيى بن سعد وابن الزراد وغيرهما ؛ مات في شوال وقد قارب التسعين ، [و] أجاز لي غير مرة .

٣٤ - قرايضا الأحمدى أمير جندار ، وهو أخو آقبا الجلب .

٣٥ - قطلوفا الطشتمري (١) نائب الوجه القبلي ، قتله العرب كما تقدم .

٣٦ - محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي ، شمس الدين بن المؤذن ، كان (٢) يتعالى الصلاح ، وعظم الشيخ محمدا القرى (٤) ، وسكن مكة من حدود سنة سبعين إلى أن مات قاتلاً من اليمن على أميال من مكة في شعبان ، وكان حسن الهيئة مقبولاً .

٣٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المصري المقدسي ، محب الدين بن الهائم ، ولد سنة ثمانين أو إحدى وثمانين وحفظ القرآن وهو صغير جداً وكان من آيات الله في سرعة الحفظ . وجودة القرينة ، اشتغل بالفقه والعربية والقراءات والحديث ؛ ومهر في الجميع في أسرع مدة . ثم صنّف وعرّج لنفسه وغيره .

والفق في مباح الحديث كثيراً وسمعت بقرائنه « المنهاج » على شيخنا برهان الدين ، وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف اللذات وحسن الخلق والصيانة .
مات في شهر رمضان وأصيب به أبوه وأسف عليه كثيراً ، حوَّضه الله الجنة .

(١) راجع الضربة التاسع ٢١١/١٢ ، وما سبق ص ١٢٠ - ١٤٠ - وترجمة رقم ١٢ وتواتر سنة ٨١٥ في الجزء الثاني من الأنياب .

(٢) في « المشتصري » ، راجع تاريخ ابن الفرات ٤٤٨/٩ .

(٣) عبارة « كان يتعالى الصلاح » غير واردة في ظ .

(٤) في « القرى » .

٣٨ - محمد^(١) بن أبيتمش بن عبد الله البجاعي ، وكان يقال له محمد جمق ، مات بعد أن رجع من إمرة الحج في صفر وتأسف السلطان عليه كثيراً .

٣٩ - محمد بن جركس الخليلي ، كان^(٢) جميل الصورة تام القامة . مات في صفر وقد جاوز العشرين .

٤٠ - محمد بن رجب بن محمد بن كلفت التركماني الأصل ، ناصر الدين الوزير ، تنقلت به الأحوال إلى أن ولي شدة الخاص ، ثم انتقل إلى الوزارة فباشرها مباشرة حسنة وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ، وقرّر الوزراء المنفصلين في خدمته ما بين ناظر ومستوفى فباشروا معه على قاعدة خاله ناصر الدين بن الحسام ، وكان رئيساً محمداً حسن الوجه . مات في صفر وكثر الثناء عليه ، وكان قد جاوز بمكة سنة ثلاث وعشرين .

٤١ - محمد بن عبد الله بن عبد العزيز شمس الدين التستراوي الأصل ، ناظر ديوان الجيش ، وكان بيده عتده مباشرات ، وكان رئيساً له حظ من عبادة ، ومن كلامه « البطالون أعداء الدول » . مات في صفر وكان لطيفاً كيساً .

٤٢ - محمد بن محمد بن أحمد القباياتي ، تقي الدين الحنفى موقع الحكم وشاهد دار الضرب ، كان من الرؤساء بالقاهرة . مات في جمادى الأولى .

٤٣ - محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الأمامي - بهمة ومم مفتوحتين وبعد الألف سبعمائة - عز الدين الدمشقي ، سمع من الحجار « صحيح البخاري » وحديث .

أجاز لي ، وكان ناظر الأيتام بدمشق ويكتسب بالشهادة تحت الساعات ويوقع على الأحكام ، أقام على ذلك أكثر من ستين سنة . مات في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين لأنه ولد سنة ثمان مائة عشرة على ما كتبه بخطه .

٤٤ - محمد بن محمد بن موسى بن عبد الله الشنقي - بمعجمتين وبينهما نون - مقفوحات ،

(١) قلت نسخاً ز ، ل من إيراد هذه الترجمة ، لكن راجع تاريخ ابن الفرات ٤٤٨/٩ ، والنجوم الزاهرة (طبعة بول) ٦٣٣/٥ .

(٢) عبارته « كان جميل الصورة تام القامة » و « قد جاوز العشرين » غير واردتين في ظ .

الحنى ، ناب في الحكم وكان أحد طلبة الصرغتمشية ، وكان فاضلاً جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين ومات في جمادى الأولى .

٤٥ - محمد بن محمد المصري ، الشيخ شمس الدين الصوفى ، أحد القراء في الجوق ، انتهت إليه رئاسة فقهه ، ومات في شعبان .

٤٦ - محمد بن مقبل الصرغتمشى ، كان عارفاً بعلم الميقات . مات في رجب .

٤٧ - مرتضى بن إبراهيم بن حمزة الحسى العراقى ، صلب الدين ، كان أبوه معظماً عند أصحاب بغداد ثم دخل القاهرة فعظم في الدولة الناصرية الحسنية ومات (١) سنة أربع وستين فحسن يلحقاً إلى مرتضى المذكور وعظمه ثم استمر معظماً ، وقد ولى نقابة الأشراف مرة ونظر القدس والمخيل أخرى ، وكان حسن الشكل مليح الوجه طلق اللسان ، فصيحاً بالعربية والتركية . اجتمعت به في داره ورأيتُه يجيد لبب الشطرنج ، مات في ربيع الآخر .

٤٨ - مقبل بن عبد الله الصرغتمشى ، تفقه وتقدم في العلم وصنّف وشرح وشارك في العربية ، ومات في رمضان وأنجب ولده محمداً (٢) فشارك في الفضائل ومهر في الحساب ، وكان قصير القامة أحلب . مات قبل أبيه بشهرين .

٤٩ - ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركمانى الحنقى نزيل عينتاب ، قدمها فلتخذ عن الشيخ فخر الدين أياض وغيره وباشر بها بعض المدارس ولازم الإنفاذ ، أخذ عنه القاضى بدر الدين العيسى وهو الذى ترجمه وقال له عاش أكثر من سبعين سنة . مات في سابع عشر ذى الحجة .

٥٠ - يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبى عمر المقدسى الحنبلى ، جمال الدين بن تقي الدين بن العز ، أخو مستند عصره صلاح الدين الصالحى ، سمع من الحجار وغيره ومهر في مذهبه وكان يعاب بفتواه بمائلة الطلاق التيمية ، أجاز لى وكان إمام مدرسة ابن أبى عمر . أتى عليه ابن حجبى بالفضل وجودة الذهن وصحة الفهم . مات في شهر رمضان .

٥١ - أبو سعد بن سند . اسمه أحمد (٣) .

٥٢ - أبو دقن . اسمه صلحة . تقلداً (٤) .

(١) يقصد بذلك السلطان الناصر حسن .

(٢) راجع ترجمة رقم ٤٦ من وفيات هذه السنة

(٣) راجع ترجمة رقم ٩ من وفيات هذه السنة ص ٥١٥ .

(٤) راجع ترجمة رقم ٢٤ من وفيات هذه السنة ص ١١٧ .

سنة تسع وتسعين وسبعمائة

فيها حضر ألقنبغا المارداني - صاحب ماردين - إلى القاهرة فأكرمه السلطان ، وقد قدّمتُ شرح حاله في السنة الماضية ، وكان قدومه في المحرم .

وفيها وصلت كتب من جهة تمرلنك فعُرِّتَ رسله بالشام وأُرسلت الكتب التي معهم إلى القاهرة ومضمونها التحريض على إرسال قريبه أطلمش الذي أسره قرا يوسف كما تقدّم ، فأمر السلطان أطلمش المذكور أن يكتب إلى اللنك^(١) كتابا يعرفه فيه ما هو عليه من الخير والإحسان بالديار المصرية ، وأرسل ذلك السلطان مع أجوبته ومضمونها : « أنك إذا أطلقت من عندك من جهتي أطلقت من عندي من جهتك ، والسلام » .

...

وفي صفر سأل محمود الأستاذار الحضور بين يدي السلطان ، فترافع هو وكتابه - سعد الدين بن غراب^(٢) - الذي استقرّ ناظر الخاص ، فلم يفده ذلك شيئاً ، وتسلمه شاذّ الدواوين ورجع فبالغ في أذنبه وعقوبته ، ثم حُيِسَ بخزانة شياثل في أوائل جمادى الأولى حتى^(٣) مات في تاسع رجب منها ، ويقال إنه خُنِقَ ، وأنه لما تحقق أنه أمر بمسجنه في الخزانة وأن ذلك يفضي به إلى القتل استدعى بقجة كبيرة فيها وثائق بديون له على كثير من الناس - كان قد استولى أكثرها^(٤) - ففسلها كلها ، ويقال إن جملة ما أُخِذَ من موجوده قبل وفاته ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار ، ومن الفضة ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم خارجاً عن العروض ، فلعلّها كانت تساوي قدر الفضة .

وكان في أول أمره يخدم عند أمراء الإسكندرية كالجنّدار ، ثم صار يتولّى شدّ الإطلاعات عند بعض الأجناد ثم عند الأمراء ، ثم ترقى إلى أن استقر شاذّ الدواوين ، ثم ولاه الظاهر الأستاذارية الكبرى فباشرها بمعرفة ودعاه إلى أن خضع له أكابر أهل الدولة ثم تقلّبت به الأحوال إلى هذه الغاية .

...

(١) في زل « قريه » .

(٢) من هنا حتى نهاية خبر الأستاذار محمود غير وارد في ظ .

وفي سادس ربيع الأول استقر سعد الدين بن صاحب شمس الدين المسمى في نظر الجزيرة عوضا عن سعد الله بن قارورة ، واستقر ابن قارورة ناظر الدوايب رفيقا لابن سمحل ؛ وفيه استقر تاج الدين البولاق مشير الدولة عوضا عن تاج الدين بن الرمل .
واستقر أناط كاشف الوجه القبلي عوضا عن عمر بن أبي قرط ، واستقر عوضه في إمارة قوص ناصر الدين بن العادلي .

...

وفيه مات بطرك النصارى الملكية فاستقر عوضه واحد منهم .

...

وفيه استقر علم الدين كاتب ابن يلبغا في استيفاء الدولة عوضا عن علم الدين الطنباوى .
واستقر تاج الدين رزق الله بن سماقة ناظر الاسكندرية عوضا عن فخر الدين بن غراب .
وفيه نُقِي طيغا والى دمياط إلى قوص .
وفيه استقر كريم الدين بن كريم الدين مستوفى الدولة عوضا عن صاحب كريم الدين بن مكائس .

...

وفي شوال اعتقل ألبيجبا الجمالى وأحمد بن يلبغا بطرابلس .

...

وفيه حاصر ولد تمرنك بلاد الجزيرة والموصل فتشتت أهلها ، وفرّ قرايوسف إلى الشام وغزة .

...

وفيه قدم تانى بك الحسنى - نائب الشام المعروف بتم - إلى الديار المصرية باستدعاء السلطان ، أرسل (١) إليه سودون طاز في المحرم فأحضره في ثالث صفر ، ولما جاء السلطان إلى الريدانية فجلس في المصطبة وتلقاه أكثر العسكر حتى حضر بين يدي السلطان فأكرمته وأقبله إلى جانبته ، ثم ركب إلى القلعة وأمره بالنزول بالميدان الكبير وأجرى له الرواتب والخلع ،

(١) عبارة « أرسل إليه ثالث صفر » غير واردة في ظ .

وأرسل هو تقدمته إلى السلطان : قيل فقُوتَ بخمسين ألف دينار ، وقيل ^(١) إنها تساوى أكثر من ذلك .

وفى يوم الاثنين سابع عشر صفر حَمَلَ السلطانُ الموكبَ بدار العدل وأحضر تمَّ بمنزلة النيابة وخلع عليه خلعة استمرار ، وخلع على القاضي شمس الدين النابلسى الحنبلى بقضاء الحنابلة - وكان حضر مع تمَّ - وسافروا في أواخر الشهر المذكور .

• • •

وفيه رضى السلطان على جليان قرأ صقل الكمشيفارى ، واعتقل الكمشيفارى وأُفرج عنه من دمياط واستقر أميراً كبيراً بالشام وقبض ^(٢) على إياس الذى استقر جليان عوضه وصودر على مائة ألف دينار .

• • •

وفى ربيع الأول استقر بلر الدين محمد بن محمد الطوخى فى الوزارة وصُرف سعد الدين بن البقرى ، وصودر ^(٣) ابن البقرى على مال كبير حتى أفضى به الطلب إلى هلاكه ، فباشتر الطوخى الوزارة بصرامة ومهابة ، وفى وزارته هذه أبطل مكس الغلة . واستقر سعد الدين بن الهيصم ناظرَ الديوان للمفرد عوضاً عن ابن الطوخى .

• • •

وفى صفر أعيد شرف الدين الدمايى إلى الحسبة مضافاً إلى الوكالة ونظر الكسوة وصُرف البجانسى ^(٤) ثم استقر ابن الدمايى فى نظر الجيش فى ربيع الأول بعد موت جمال الدين ^(٥) . واستقر ابن البرجى فى الحسبة ، فاتفق أن الأسعار غلت فتشاهم الناس به ولم يلبث إلا يسيراً حتى وقفت العامة فيه للسلطان فعاندهم وخلع عليه فرجموه فعزله عنهم وأعاد البجانسى .

• • •

(١) عبارة « وقيل إنها تساوى أكثر من ذلك » غير واردة فى ظ .

(٢) من هنا حتى نهاية الخبر غير وارد وفى ظ .

(٣) عبارة « وصودر ابن البقرى ... مكس الغلة » غير واردة فى ظ .

(٤) راجع تاريخ ابن الفرات ٤٦٠/٩ .

(٥) هو جمال الدين محمود القهسى الحنفى ، راجع النجوم الزاهرة (ط . بونر) ٥٧٠/٥ .

وفيه استقر شمس الدين الطرابلسي في قضاء الحنفية بالديار المصرية بعد جمال^(١) الدين ثم مات في آخر السنة .

• • •

وفيهما كانت الوقعة بين أبي يزيد بن عثمان صاحب الروم وبين الفرنج^(٢) فكسروهم كسرة عظيمة .

• • •

وفيهما قدمت هدية صاحب الروم صبيحة قاصد السلطان واسمه الأمير طولو وهو^(٣) الذي ولي إمرة الحج بعد ذلك في سنة ست وثماني مائة وأخبر أنه رأى شمس الدين ابن الجوزي مقبياً في بلد ابن عثمان في غاية الإكرام ، وكان^(٤) ابن الجوزي يتحدث في تطقات الأمير قطوبك الذي في خدمة الأمير أيتمش ثم ولي بعد ذلك الأستاذارية ، فحاسب ابن الجوزي فأدعى أنه يستحق عليه شيء كثير فغضى منه ففر ، فركب البحر إلى الإسكندرية ثم إلى أنطاكية^(٥) ثم إلى برصا ، فلقى شيخاً كان يقرأ عليه^(٦) في دمشق يقال له «حاجي»^(٧) مؤمن ، فعرف ابن عثمان بمقداره فأكرمه وأرسل إليه خيولاً ورفيقاً وثياباً ، ورتب له مرتباً جيداً .

ثم قدمت له هدية أخرى صبيحة قُصَادٍ من عنده ، وفي جملتها جماعة من الفرنج كانوا يقطعون الطريق على المسلمين فأسروهم وأرسلهم ، فأسلم منهم اثنان .

• • •

(١) راجع الحاشية السابقة .

(٢) سماهم ابن الفرات في تاريخه في موضعين ٤٥٦/٩ من ٤٥٧/٩ ، ٢٢ ، ٢٠ « بالأكروس » .

(٣) العبارة من هنا حتى « ورتب له مرتباً جيداً » س ١١ غير واردة في ظ .

(٤) راجع سابق ص ٥١٢ من ٤ — ١٠ .

(٥) عرفها ابن عبد الحق البندادي في مرآة الاطلاع ١٢٥/١ بأنها بلد كبير من مشاهير بلاد الروم وهو حصن لمع على شاطئ البحر منبع واسع الارتفاق كثير الأهل يقرب خليج القسطنطينية .

(٦) أي يقرأ على ابن الجوزي .

(٧) انظر ابن الصبلي نزهة النفوس ، ورقة ١٠١ ، وتاريخ ابن الفرات ٤٥٧/٩ من ٢٦ راجع سابق ص ١٠٠ س ٩ — ١٧ هنا وقد ورد في هامش ٥ : « تقدم في التي قبلها أنه يسمى بشيخ حاجي » .

وفيها قدمت هدية صاحب^(١) اليمن ، صحبة عبده فاخر الطواشي وبرهان الدين بن المحلى ، فيقال إنها قُومت بستين ألف دينار .

• • •

وفيها استقر محمد بن عرب^(٢) بن عبد العزيز الهواري أبو السنون في إمرة العرب بالصعيد الأعلى عوضا عن أبيه^(٣) .

• • •

وفيها استأذن كاتب السر بدر الدين الكلستانى السلطان له ولجميع المتعممين أن يلبسوا الصوف الملون في المراكب فأذن لهم ، وكانوا لا يلبسون إلا الأبيض خاصة .

• • •

وفي ربيع الأول ولدت امرأة بظاهر القاهرة أريمة ذكور أحياء .

• • •

وفي يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى استقر القاضي تقي الدين الزبيرى في قضاء الشافعية وصُرف صدر الدين المناوى .

• • •

وفيها كانت الوقعة العظمى بين طقتمش خان صاحب بلاد الدشت وبين الفرنج الجنوبية .
وفي جمادى الآخرة وصل القاضي سرى الدين إلى القاهرة مصروفا عن قضاء دمشق وكان قد عُين لقضاء الشافعية بالقاهرة فاتفقت ولاية الزبيرى قبل أن يقدم ، فلما قدم لم يلبث أن مات واستقر حماد الدين الكركي - الذى كان قاضي الشافعية بالقاهرة - في خطابة القدس بعد موت ابن جماعة .

واستقر الشيخ زين الدين العراقي^(٤) في تدريس الحديث بجامع ابن طولون مكانه بحكم صفره .

(١) هو الملك الأقرع محمد بن الملك الأفضل عباس بن المهنا سيف الدين على ، الظاهرين الفرات ، ٤٨٧/٩ هـ ، ومحمد أبو الحسن في النجوم الزاهرة « اسماعيل بن الأفضل عباس » ، انظر أيضا نزعة النفوس ، ورقة ١٥٨ .

(٢) في ز ، « عمر » .

(٣) في ل « أسيد » راجع تاريخ ابن الفرات ٤٦٠/٩ س ٥٠٥ س ٤٧٢ س ٩ - ١٠ .

(٤) في ل « العراقي » ، راجع ابن الفرات ٤٦٣/٩ هـ .

واستقر الشيخ سراج الدين بن الملقن في تدريس قبة الصالح ، وشهاب الدين النحريري في النظر عليه مكانه .

* * *

وفيه خرج أهل دمشق للاستسقاء لما كان أصحابهم من الغلاء ، فلما رجعوا وجدوا ابن النشو فرجموه حتى مات ، وكان (١) يحتكر الغلال بالجاه ، وراح دمه هدوا ، وكان ابن النشو هذا يقال له ناصر الدين محمد (٢) يتولى شدَّ المراكز ، وولى إمرة ببلخانة ، وكان أصله سمسارا فلما تأثر صار يحتكر (٣) ولا يبيع أحد شيئا من الحبوب إلّا بعد مراجعته ، وكان قتلُه والنائب في الصيد فلما رجع كوتب من عند السلطان بتتبع من فعل ذلك وتوسطه ، فحصل لكثير من الشاميين أذى وكتبوا فيه مضرراً بما كان يبذل من المذكور من القصور وكلمات الكفر والجور المقرط والظلم الظاهر ، فلطف النائب القضية حتى أعتق الناس من ذلك .

* * *

وفي رجب شرع يلبغا السالمى في تجنيد عمارة الجامع الأقمَر ، فأقام منارته وعمل فيه فسقية وجُدّد فيه خطبة في ربيع رمضان .

* * *

وفي ثامن شعبان - الموافق لحادى (٤) عشر بشنس - أمطرت السماء برعير وبرق حتى صارت القاهرة غوصا فكان ذلك من المجائب ، ودام (٥) ذلك في ليالى متمدّة ، وقد وقع مثل ذلك بل أعظم منه في مثل زمانه سنة سبع عشرة وثمانى مائة في سلطنة الملك المؤيد .

* * *

وفي شعبان (٦) صُرف قنيد من نيابة الاسكندرية إلى القدس بطالاً ، واستقر صرغتمش الخاصكى - أمير جندار - في النيابة بها .

(١) من هنا حتى نهاية الخبر غير وارد في ظ ، لكن راجع ابن الفرات ٤٦٢/٩ .

(٢) في ز « محمود » .

(٣) في ز « يحكم » .

(٤) حسب ، اورد في جداول التوفيلات الالمانية ، ص ٤٠٠ ، لأن الثامن من شعبان يوافق الثاني عشر من بشنس .

(٥) بقية هذا الخبر غير وارد في ظ .

(٦) في ز « وسفان » ، والصحيح ماهوتات بالتي بعد مراجعة نزهة النفوس ، ورقة ٥٠ ب .

واستقر شيخ محمودى - وهو الذى ولى السلطنة بعد ذلك (١) - فى إقطاع صرغتمش ،
وهى قلعة . واستقر طنجى (٢) فى إقطاع شيخ .

وانتقل يشبك (٣) العثاى الذى دبر المملكة بعد ذلك أمير طبلخاناه عوضاً عن صلاح
الدين تنكر ، وأمر صلاح الدين بالإقامة بالاسكندرية بطالا ثم شُفع فيه فتوجه إلى دمشق ،
واستقر علاء الدين الطيلاوى مكانه فى أستاذارية اللخيرة والأملاك .

وفى أواخر شعبان استقر شعبان (٤) بن داود الآكارى فى حسيبة مصر عوضاً عن شيخه
نور الدين البكرى ، وكان يولع بين يديه .

وفى رمضان استقر يلغا (٥) المجنون الأحمدى - الذى كان كاشف الوجه القبلى - فى
الأستاذارية عوضاً عن قطلوبك .

• • •

وفى (٦) أوائل شوال توجه عمر بغا المنجى - حاجب الميسرة - على البريد للإصلاح بين التركمان .
وفيه (٧) احتفل عنان - أمير مكة وأولادُ عمه مبارك بن ربيعة وابن عطية وجمال وهبة
أمير المدينة - بالاسكندرية .

• • •

وفيه (٨) وصل تاج الدين بن أبى شاکر من بلاد الروم وكان قرّ (٩) إليها فلأقام قليلاً ثم رجع
فأسره الفرنج فاشتراه شخص شويكى وأحضره إلى مصر ، فسأله السلطان عن سبب هروبه
فذكر أنه خاف من سعد الدين بن البقرى فعفى عنه وأمره بلزوم بيته .

• • •

(١) تولى الحكم سنة ٨١٥ هـ .

(٢) فى « طنجى » ، وفى ابن الفرات ٤٦٤/٩ من ١٧ « طنجى السقى يلغا » .

(٣) ورد برسم « يشتك » فى ابن الفرات ٤٦٤/٩ من ١٨ .

(٤) السخاوى : النبوه اللامع ١١٦٢/٣ .

(٥) السخاوى : النبوه اللامع ١١٣٨/١ .

(٦) هذا الخبر غير وارد فى ظ .

(٧) هذا الخبر أيضاً غير وارد فى ظ .

(٨) فى ظ « وفى أوائل شوال » .

(٩) فى « وألبا » بدلاً من « قرأها » .

وفى هذه السنة أمطرت السماء في حادى عشر بشتن من الأشهر القبطية مطراً غزيراً برعد ويرق ودام ذلك في ليالى متعدّدة .

...

وأوفى النيل عاشر مسرى وانتهت الزيادة إلى خمسة عشر من عشرين^(١) .
وفيهما نازل جماعة من أصحاب تمرلنك أرزنكان^(٢) - وهى بين المملكة الشامية والمملكة الرومية - فأمر السلطان تمرغا المنجى بالخروج إلى الشام ليُجِرد العساكر إلى أرزنكان .

...

وفيهما غضب بكلكش - أمير سلاح - على دويداره مهنا بمرافعة موقعه صلى الدين اللبميرى فصادره وصرفه ، واستقر كريم الدين بن مكانس ناظر ديوانه وأحمد بن قايماز^(٣) أستاذآره ، فأل الأمر إلى أن غضب بكلكش على موقعه المذكور فضربه بالقنار فمات تحت الضرب .

...

وفى العشرين من شوال رافع جماعة من صوفية الخانقاه القوصونية في شيخهم تاج الدين الميجوى ، وكان^(٤) استقر فيها بعد جلّه لأمه نور الدين الهورى ، ورموه بعتائم وفواحش ، فأمر السلطان بحزله من المشيخة المذكورة فُزِل منها ومن نيابة الحكم ، واستقر في المشيخة الشيخ شمس الدين أنببنا^(٥) التركمانى الحنقى .

وفى يوم الجمعة ثامن شوال - الموافق لعاشر مسرى - زاد النيل في يوم واحد سنة وستين إصبعا وكسر فيه الخليج ، ثم انتهت الزيادة إلى خمسة عشر من عشرين .

...

وفى العشرين من ذى القعدة قتل الأمير أبو بكر بن الأخطب أمير عرب كرك^(٦) بشرقى الخصوص من الوجه القبلى واستقر عوضه في إمرة العرب أخوه عثمان .

(١) في التوقيعات الامامية ، ص ٤٠٠ ، أن غاية ليهضان النيل بمقياس الروضة كانت ١٢ قيراطا و ٩ ذراعا .
(٢) أرزنكان بالفتح ثم السكون وفتح الزاى وكلف وألف وتين ، من قرى فارس على ساحل البحر ، راجع مراد الاخلاص ١/٥٥٠ .

(٣) راجع تاريخ ابن الفرات ٩/٤٦٧ ، ص ١٤٠ .

(٤) عبارة « وكان استقر ... » المحرّفة « غير واردة في ظ » .

(٥) ق ، ل ، زد أيتنا ، انظر ابن الفرات ٩/٤٦٧ ، ص ٢٢ وحاشية رقم ٢ .

(٦) راجع الدرر الكامنة ١/١٢٦٦ .

وفي أوائل ذي الحجة تورَّك السلطان إلى يوم عرفة فعوفي .

• • •

وفيها وقع الرخاء بالمدينة الشريفة حتى بيع اللحم كل رطل مصرى بنصف درهم .

• • •

وفيها توجهتُ إلى اليمن عن طريق الطور فركبت البحر في ذي القعدة ووصلتُ إليها في السنة المقبلة .

• • •

وفيها (١) أعيد علاء الدين بن أبي البقاء إلى قضاء الشامية بدمشق ، وطُلب سرى الدين إلى القاهرة ليستقر في القضاء فمات قبل أن يلى كما تقدّم (٢) شرحه .

• • •

ذكر من مات في سنة تسع وتسعين وسبعمائة من الأعيان

١- إبراهيم (٣) بن عبد الله الحلبي الصوفي المقرئ (٤) ، كان (٥) يذكر أنه كان بتفليس (٦) - سنة غزائن - رجلاً وعمر إلى هذه الغاية ، وقدم دمشق وهو كبير وأقرأ القرآن بالجامع ، وصارت له جماعة (٧) مشهورة ، ويقال إنه قرأ عليه أكثر من ألف نفس اسمه «محمد» خاصة ، وكانت الفتوح ترد عليه فيفرِّقها في أهل حلقته ، وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه .

واستمقوا (٨) به مرة في دمشق ، وكان شيخاً طويلاً كامل البنية ، وافر الهمة ، كثير الأكل ، ومات في شعبان وكانت جنازته حافلة جداً ، ويقال إنه عاش مائة وعشرين سنة .

(١) هذا الخبر حتى نهايته غير وارد في نذ .

(٢) راجع ملحق ، ص ٥٢٧ و ٣٢١ .

(٣) في الركن الأمين من رتبة ١٢١ أ في نسخة ظ وردت عبارة إبراهيم بن عبد الله الحلبي ، يحول من سنة ٩٨٠ هـ .

(٤) في ز ، ل ، هـ «اللقن» .

(٥) من هنا حتى نهاية الترجمة غير وارد في نذ ، لكن جاء بدله «أقرأ بخلا كثيراً ومجروح حتى جاز المائة» .

(٦) ينتح التاء أو كسرهما بلد بأريسية ، انظر سراج الأعلام ٢٦٦/١ - ٢٦٧ وقد ورد بهذا «يسيس» في ٨ .

(٧) في ز ، ل ، هـ «حلقه» .

(٨) في ز «استشفعوا» .

٢ - إبراهيم بن عبد الله الخلاطى الشريف ، وُلد قبل سنة عشرين ونشأ في بلاد الحِم ، وتعلّم صناعة اللازورد وكان يحترف منها ، وقدم النيار المصرية قطعته أهل الدولة وكان ينسب إلى عمل الكيمياء ، وكان لا يخرج من منزله وأكثر الناس يتردّدون إليه ، وكان السلطان يمرّ بداره - وهى بغم الخور - فيكلمه وهو راكب ويتحدث هو معه من فوق منزله .

مات في جمادى الأولى وحضر جنازته أكثر الأمراء ، وقرأت (١) في تاريخ المينتابى أنه الشريف حسين الأخطاى الحميسى ، قال : « وكان منقطعاً في منزله ويقال إنه كان يصنع اللازورد واشتهر بذلك ، وكان يعيش عيش الملوك ولا يتردّد إلى أحد ، وكان ينسب إلى الرفض لأنه كان لا يصل الجمعة ويدعى من يتبعه أنه المهدي ، وكان في أول أمره قدم حلب فنزل بجاسمها منقطعاً عن الناس فلذكر للظاهر وأنه يعرف الطب معرفة جيّفة فأحضره إلى القاهرة ليداوى ولده محمداً ، فأقبل عليه السلطان وشرع في مداواة ولده فلم ينتج فاستمر مقياً بمنزله على شاطئ النيل إلى أن مات في أول جمادى الآخرة ، وقد جاوز الثمانين وخلف موجوداً كبيراً ولم يوص بشيء ، فنزل قلعطاي اللودار الكبير فاحتاط على موجوده فوجد عنده جام ذهب وقوارير فيها خمر وزناتير للرهبان ونسخة من الإنجيل وكتب تتعلق بالحكمة والنجوم والرمل وصندوق به فصوص مشتمة على ما قيل . »

٣ - إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون الجعبري الملقب ، سمع من الزين ابن علي الأسواني والجمال المطري وتفرّد عنه بسماع تاريخ المدينة ، وتفقه في قضاء المدينة ، وألّف كتاباً نفيساً في الأحكام (٢) . مات في عيد الأضحى وقد جاوز السبعين (٣) .

٤ - إبراهيم بن يوسف الكاتب الأندلسي وزير صاحب المغرب ، كان خالف عليه مع أخيه أبي بكر وظفر به أبو فارس ففصله (٤) في هذه السنة .

٥ - أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العزّ بن صالح بن أبي العزّ بن وهيب الأخرسي ثم الدمشقي الحنفي ، نجم الدين بن الكشكش ، وُلد سنة عشرين (٥) وسمع من المجاور وحديث

(١) من هنا حتى نهاية الترجمة غير وارد في ظ .

(٢) وأخرى طبقات المالكية ، راجع ابن حجر في الدرر الكامنة ١/١٢٤ .

(٣) في ل - القمعين ، ز ، و ، « قارب السبعين » وهى نفس عبارة الدرر الكامنة .

(٤) في ل - قتله ، راجع الدرر الكامنة ٢/٨١ .

(٥) في ر - الأحرار ، ورقة ١٧٣ - سنة عشر وستمائة .

عنه وتفقهه، وولى قضاء مصر سنة سبع وسبعين فلم تطب له [الإقامة بها] ^(١) فرجع وكان ولي قضاء دمشق مراراً ^(٢) آخرها سنة اثنتين وتسعين فلزم داره، وكان خبيراً بالمدن ودرس بآماكن، وهو أقدم للتوسين والقضاة، وكان عارفاً صارماً، مات في ذي الحجة.

أجاز لي، وأجاز له سنة مولده وبعده القاسم بن عساكر ويحيى بن سعد وابن الرزاز وابن شرف وزينب بنت شكر وغيرهم، ضربه ابن أخيه - وكان مختلاً - بسكين فقتله.

٦ - أحمد بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين الصفدى نزيل مصر، كانت له عناية بالعلم وكان يُعرف «شيخ» ^(٣) الوضوء، مات في ربيع الأول، وهو والد الشيخ شهاب الدين، وعرف بشيخ الوضوء لأنه كان يتعمد المظاهر فيعلم العوام الوضوء.

٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز التنويري، محب الدين بن أبي الفضل قاضي مكة وابن قاضيها، وُلد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وأسمعه أبوه على البدر ^(٤) بن جماعة وغيره، وتفقه بأبيه وغيره، وناب عن أبيه، وولى قضاء المدينة في حياته ثم تحول إلى قضاء مكة في سنة تسع وثمانين فمات بها، وكان بارعاً في الأحكام مشكوراً.

٨ - أحمد بن محمد بن أحمد ^(٥) بن قُطَيْبِشَا القُطَّان، شهاب الدين، ولد سنة بضع وعشرين وسبعمائة، وحدث عن زينب بنت الكمال وأبي بكر بن الرضى وغيرهما، أجاز لي، ومات في ربيع الأول وقد جاوز السبعين.

٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الظاهري، شهاب الدين بن تقي الدين الدمشقي، ابن أخت القاضي سري الدين، أحد الفضلاء. درس بآماكن وأفاد.

١٠ - أحمد بن محمد بن محمد الياد - مفتحتين - المالكي، إمام المالكية في دمشق وكان ينوب في الحكم ومات بالقدس في صفر.

١١ - أحمد بن محمد بن مظفر الدين موسى بن رُقَيْطَى.

(١) الإضافة من رفع الأسر، وورقة ١٢٢.

(٢) ابن طولون: قضاء دمشق، ص ٢٠٢.

(٣) في ظه، والدور الكاتبة ١/١٢٢ «ابن شيخ الوضوء».

(٤) في ز، «العز».

(٥) في ز، «راشد»، النظر جذرات الذهب، ٣٠٨/٩.

١٢ - أرغون دودار النائب سودون ، كان اشتراه ورياه ثم اعتقه وزوجه ابنته وجعله أستاذاره ودوداره وحاكم بيته ، وعمل النياية نيابة عن أستاذه في مدة غيبة السلطان في سنة ست وسبع وتسعين ، وبأشهر بعد موته (١) شدَّ الخصاص إلى أن مات في شهر ربيع الأول .

١٣ - إسماعيل (٢) بن حسن بن محمد بن قلاؤن ، عماد الدين بن السلطان الناصر بن الناصر كان ذكيا يقظا عارفا بالحساب والكتابة ، أمّره ابن عمه الأشرف شعبان بن حسين واختص به ، ثم تقدّم عند الملك الظاهر وتقدمه . مات في شوال .

١٤ - أياس بن عبد الله فخر الدين الجرجاوى (٣) نائب طرابلس ، وقد تقدّم (٤) في الديار المصرية ومات في هذه السنة .

١٥ - أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسى ثم الصالحى ، سمع من الحجار وحلّت وكان به صمم . مات في الحرم وقد جاوز الثمانين وأجاز لي .

١٦ - أبو بكر بن أبي المباس أحمد بن محمد (٥) بن أبي بكر الحنفى (٦) ، أنمو السلطان أبي فارس عبد العزيز صاحب المغرب ، يكنى «أبا يحيى» كان ممن خالف حل أخيه بقسنطينة فحاصره أبو فارس حتى قبض عليه ومات في الاعتقال في ذى القعدة منها (٧) .

١٧ - أبو بكر بن الأجلب العركى (٨) ، قُتل في ذى القعدة كما تقدم في الحوادث ؛ رأيته غير مرة .

١٨ - حافظ المسمى خدام الصوفية بالببرسية ثم الشيخونية ، وكان صهر الشيخ ضياء الدين .

(١) أى بعد موت أستاذه سودون .

(٢) فإن هذه الترجمة بترجمته في تاريخ ابن الفرات ٤٧١/٩ .

(٣) فى ز ل ، هـ « الجرجاني » ، ولكنه كما يالتن فى ابن حجر: الدرر الكامنة ١٠٩٥/١ .

(٤) أى أستاذة ، انظر الدرر الكامنة ، نفس الجزء والرقم .

(٥) فى ل « أبى محمد » وأبى الدرر الكامنة ١١٦٣/١ .

(٦) فى ل « الحنفى » .

(٧) أى من هذه السنة ٧٩٩ هـ .

(٨) فى « القرنى » وفى ل « العبرى » ، وهو خطأ يقويه ماورد فى الدرر الكامنة ١٢٦٦/١ ، وتاريخ ابن الفرات

١٩ - حسن بن عبد الله التمشري الصوفي رفيق الشيخ يوسف المعجمي في الطريق ، وكان نهما بالحكر للناس فيه اعتقاد . مات في جمادى الأول .

٢٠ - درويش بن عبد الله البامسى ، أحد من كان يُتَحَدَّثُ بالقاهرة . مات في رجب .

٢١ - زينب بنت عبد الله بن عبد الحكيم بن تيمية ابنة أخى الشيخ تقي الدين ، سمعت ، الحجاز وغيره وحكمت . أجازت في .

٢٢ - زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية ، يعرف أبوها « بابن المصيدة »^(١) ، زاد عمرها على المائة وعشر سنين بأخبار مَنْ يوثق به من أهل دمشق ، وقرأ عليها بعض أصحابنا بالأجازه العامة عن القصر بن البخارى وغيره ، وأجازت في غير مرة .

٢٣ - سعد بن عبد الله البهائى السبكى مولى أبى البقاء ، سمع من زينب بنت الكمال والجزرى بدمشق ، ومن العلامة شمس الدين بن القماح وإسماعيل بن عبد ربه بالقاهرة ومن غيرهم . مات في رمضان وأجاز في .

٢٤ - عبد الله بن على بن عمر السنجارى الماردنى قاضى صور - وهى بلدة بين حصن كيفا وماردن - تفقه بسنجر وماردن والوصل وإربل ، وحمل عن علماء تلك البلاد ، وقدم دمشق فأخذ بها عن القونوى الحنفى ، ثم قدم مصر فأخذ عن شمس الدين الأصبهالى ، وألقى ودروس وتقدم ، ونظم والمختار ، على مذهب الحنفية وغير ذلك . وكان يصحب أمير على الماردانى فأقام معه بمصر مدة ، وناب في الحكم عن الحنفية ، ثم ولى وكالة^(٢) بيت المال بدمشق ودروس بالصالحية وقدم مصر بآخره ، ورأيت سمعت كلامه عند القاضى صدر الدين المناوى . وقد حدث عن الصبى الحل بشىء من شعره . وكان مولده سنة اثنتين وعشرين ، وكان حسن الأخلاق لئن الجانب لطيف اللات ، ومن نظمه :

لكل امرئ منا من اللّهر شاغلٌ وما تُغفلُ ما عشتُ إلاّ المسائلُ

قال ابن حجر في تاريخه : « صاحب البرهان ابن جماعة بدمشق وصامره ، وكان يحفظ شيئاً كثيراً من الحكايات والنوادر ، وعنده سكون وتواضع » . مات في ربيع الآخر بدمشق^(٣) .

(١) في زهد المصنف ، لكن المصواب ما هو بالثبوت ، راجع ثذرات الذهب ٣٥٨/٦ .

(٢) في زهد كتابه .

(٣) بعدها في ظهريه مات في التي بعدها .

٢٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد بن تركي بن عبد الله الغزي ، أبو الفرج ابن الشحنة (١) نزيل القاهرة ، ولد سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ، وسمع من اللبوسى والوالى والخثفى وعلى بن إسماعيل بن قريش وابن سيد الناس وخلق كثير ، وأجاز له ابن الشيرازى والقاسم بن عساكر والحجار وخلق كثير أيضا ، وطلب بنفسه وثيقًا ، وأخذ الفقه عن التقي السبكي وغيره .

وكان يقظا لبيها مستحضرا ، وكان يتكسب في حانوت بزازٍ ظاهر باب الفتوح ثم ترك ، وكان صالحا عابدا قانتا ، وكان بينه وبين أبي مودة وصحة فكان يزورنا بعد موت أبي وأنا صغير ، ثم اجتمعتُ به لما طلبتُ الحلبي فأكرمنى ، وكان يلهم الصبر لى على القراءة إلى أن أخذتُ عنه الكثير من مرويَّاته .

وقد تفرد برواية المستخرج على صحيح مسلم ، لأبى نعم ، قرأته عليه كله ، وحديث بالكثير من مسروعاته ، وقال لى شيخنا زين الدين العراقى مرارا : «عزمت على أن أسمع عليه شيئا» . مات فى تاسع عشر ربيع الآخر وقد تغير قليلا من أول هذه السنة .

قرأتُ (٢) بخط القاضى تقي الدين الزبيرى وأجازنيه : «كان لا يخل فى الوظائف ، ولما فتح الحانوت فى البز كان يلهم الاشتغال والمباداة فاتفق أن شخصا أودع عنده مائتى دينار فوضعبها فى صندوق ، فنقب اللصوص الحانوت وأخذوا ما فيه ، فبلغ صاحب الذهب فطابت نفسه ولم يكذب الشيخ ولا أنهمه ، فاتفق أن الشيخ رأى فى النوم بعد نحو ستة أشهر من يقول له : «إن الذهب الوديعه فى الحانوت» فقال : «لم أجده فى الصندوق» ، فقال : «إن اللص لما أخذه وقع منه فى اللزونه» فأصبح فجاء إلى الحانوت فوجد الصرة كما هى قد غطى بها التراب فغابت فيه ، فأخذها وجاء إلى صاحب الذهب وقال : «خذ ذهبك» فقال : «ما علمت منك إلا الصدق والأمانة ، وقد نقب حانوتك وسرق الذهب فلم كلفت نفسك» واقتضت هذا الذهب ؟ فحمله بالخبر فقال : «أنت فى حل منه» وامتنع من أخذه

(١) «الشيخة» فى ابن الفرات ٤٧٣/٩ ، وفى زكك ، وكذلك فى «حيث ضبطها» لكن راجع ابن الفرات ، ص ٤٧٣ حاشية رقم ١ والدور الكائن ٢٢٨٣/٢ حاشية رقم ٤ .

(٢) من هنا حتى نهاية الترجمة غير وارد فى ظ .

منه وقال : « وبعثته لك » فعالجه حتى أعياه فامتنع من أخذه ، فحجَّ الشيخ وجاوز مدة حتى أنفق ذلك الذهب .

واتفق أنه عدم من بيته هاون فتوجه إلى السوق ليجده فوجد في الطريق صرة فالتقطها ليعرفها ، ووجد في السوق الهاون بمينه ، فسأل الذي وجده عنده عن قدر ثمنه فأخبره ولم يقل إنه سرق من بيته وترك عنده الصرة حتى يتوجه بالهاون إلى منزله ، فلما رأى الرجل الصرة قال : « هذه الصرة التي دفعتها في ثمن هذا الهاون » فقص عليه قصته فقال : « هذا هاونك وله فضي » فأخذ كل منهما الذي له .

٢٦ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله ، التركمان الأهل ، النمشق ، أبو هريرة بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي ، مسند الشام في عصره .

أخضره أبوه (١) على وزيرة بنت النجا والقاضي سليمان وإسحاق بن مكتوم ثم على أبي بكر بن عبد الدائم ، وأسمعه من عيسى المظم وابن الشيرازي وابن مشرف ويحيى بن سعيد والقاسم بن حساكر وأهل عصره فأكثر عنهم ، وخرج له أربعين حديثاً وحلّث بها في حياة أبيه سنة سبع وأربعين وسبعمئة . وحلّث في غالب عمره .

وكان صبوراً على الاستماع محباً لأهل الحديث والروايات ويذاكر بأشياء حسنة ، وأمّ بجامع كثر بطناً حلة سنين ، وأخبر بآخره ، وفرد بكثير من الشيوخ والروايات ، وأجاز في غير مرة .

مات في ربيع الآخر بقريّة كثر بطناً وله إحدى وثمانون سنة .

٢٧ - عبد القادر بن محمد بن علي بن حمزة العمري المدني المعروف بالحجار ، روى عن جدّه وسمع من أصحاب الفخر ، وعنى بالعلم ، وتفقه قليلاً .

مات في عيد الأضحى وذكر لنا البكري أنه رأى سماعه للموطأ على الوادي آخى .

٢٨ - عبد المكرم بن محمد بن أحمد ، نجم الدين السنجاري ناظر الأوصياء بدمشق ، وقد ولى الحسبة ووكالة بيت المال ، وكان كيساً منطبعاً ذا خلاعة ومجون . مات في جمادى الآخرة وقد جاوز الستين .

٢٩ - عثمان بن محمد بن وجيه الشيشي - بمجمعتين مكسورتين بعد كل منهما تحانية ساكنة ، ثم نون قبل ياء النسب - سمع « جامع الترمذي » على العرض ومظفر الدين العسقلاني البسندهما المعروف . قرأت عليه من أوله إلى باب ماجاء في الصلاة بعد الفجر ، وأجاز لي غير مرة . [١] وكان يباشر في الشهادات وينوب في الحكم في بعض البلاد ، مات يوم النصف من ربيع الأول ، قرأت (١) بخط القاضي تقي الدين الزبيدي : « كانت له مروة وموافاة لأصحابه لا ينقطع عنهم ويتقدمهم ويهدي إليهم ويقرضهم » .

٣٠ - علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري ثم المكي المالكي ، سمع من عيسى (٢) الحمصي والزين بن علي والوادي آشي وغيرهم ، ولد سنة أربع وعشرين وتفقّه ، وولى إمامة مقام المالكية بمكة خمساً وثلاثين سنة ، وناب في الحكم عن أبيه (٢) أبي الفضل ثم عن ابن أخيه ، وكان ذا مروة وعصبية وحديث . وأبنته وصليّت خلفه مراراً ، وكان يتصلّب في الأحكام مع المهابة .

٣١ - علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشير البلسي ثم المصري ، أبو القاسم نور الدين بن شهاب الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين بن نور الدين بن نجم الدين بن فخر الدين ، من أولاد التجار الكارمية . كان جدّه قسّس الدين من أكابر التجار مات سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

واشتغل أبو القاسم فسمع معي الكثير من المشايخ وتفقّه وتنبّه ولازم حضور الدروس الفقهية وغيرها ، ثم توجه إلى الاسكندرية في التجارة فمات هناك في رمضان غريباً فريداً ، وكان حسن الأخلاق والخلق ، لطيف الشائل ، عاش ثلاثاً وعشرين سنة حرّضه الله تعالى الجنة .

٣٢ - علي بن حامد بن أبي بكر البويطي ، نور الدين الحاسب ، ولد سنة عشرين وربع في معرفة الأوضاح البيهقيّة ، وكان كثير الفوائد حسن الخط . مات عن نحو الثمانين .

٣٣ - علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن بقا الملحق الدمشقي ، روى عن داود خطيب بيت الأبار ، مات في المحرم ، [و] أجاز لي .

(١) من هنا حتى نهاية الترجمة غير وارد في ظ .

(٢) انظر الدرر الكامنة ٤٩٨/٣ .

(٣) في الأصل : وفي « إحييه » ، لكن انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٧ حاشية رقم ٣ ، وهذرات الذهب .

٣٤ - علي بن قاضي الكرك ، زين الدين عمر بن عامر بن حصن بن ربيع العامري علاء الدين ، ولي هو قضاء القدس غير مرة ، جاوز السبعين وكان من أعيان الموقعين حسن الخط سريع الكتابة ، وكان سمع من البرزالي وغيره .

٣٥ - علي بن محمد بن أحمد بن منصور البعلبقي القبيبي ، روى عن الحجار والأريمين تخريج أبي الفتح البلي ، وحلث بها . مات في ذي القعدة ، [و] أجاز لي .

٣٦ - علي بن محمد النوسلي - بنون ومهمله بينهما واو - مفتوحات ، شيخ صنفنا من الغريبة ، كان جواداً كثير البر والمروف والصلقات ، وكان يحج فيحمل معه جمعا كبيراً من الفقراء والفقهاء .

مات في شوال وخلف أموالاً كثيرة من جمعتها ألف جاموسة .

٣٧ - علي بن نجم الكيلاني المصري الخواجا ، كان وجيهاً في الدول ومات بمكة .

٣٨ - عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازي شرف الدين الغزي الفقيه الشافعي ، ولد سنة تسع وخمسين ، وقدم (١) دمشق وهو كبير وأخذ عن ابن حجي والحسبي وأبن قاضي شهبة وشمس الدين الغزي وغيرهم ، وعنى بالفقه والتدريس وناب في الحكم وولي قضاء داريا (٢) ، وأخذ عن ابن الخابوري لقيه بطرابلس وأذن له في الفتوى ، وكان يعطى إليهم متساهلاً في الأحكام مع المعرفة التامة ، وله تصنيف في «أدب القضاء» جوده ، وهو حسن في بابه . وكان في أول أمره فقيراً ثم تزوج فماتت الزوجة فحصل له منها مال له صورة ، ثم تزوج أخرى كذلك ثم أخرى إلى أن أئري وكثر ماله .

قال ابن حجي : « كان أكثر الناس يفتونه » . مات في رمضان وقد جاوز الستين .

٣٩ - قاسم بن محمد بن إبراهيم بن علي النويري المالكي ، الشيخ زين الدين ، تفقه وقرأ للواعيد وأعاد للمالكية بآماكن ، وتصلت بالجامع الأزهر وغيره ، وكان صالحاً خيراً ديناً متواضعاً ، سمعتُ بقرائته الكثير على شيخنا سراج الدين وغيره ، ومات في المحرم عن نحو من ستين سنة .

(١) راجع الدرر الكامنة ٤٩٩/٣ .

(٢) هي قرية كبيرة من قرى دمشق بالقوطة ، وقد ذكر مراراً الانلاج ٩/٧ . أن بها قبر أبي سليمان الداراني راجع عنها ابن الخولقي : تاريخ داريا ، تحقيق الأستاذ محمد دهمان .

٤٠ - محمد بن أبي بكر الحنفي ، القاضى شمس الدين الطرابلسي ، تفقه ببلده على شمس الدين بن إسماعيل (١) التركمانى ، ويلمش على صدر الدين بن منصور ، وقدم القاهرة قديماً فتقرر طالباً بالصرغتمشية ، وأخذ عن السراج الهندى وناب عنه فى الحكم ، وسمع على الشيخ جمال الدين الأميوطى بمكة ، وولى القضاء بالقاهرة مرتين استقلالاً ، وكان خبيراً بالأقضية عارفاً بالوئالى .

مات فى ذى الحجة قبل أن ينسلخ الشهر بيوم ، وقد زاد على السبعين . قال (٢) اللبائى فى تاريخه : « كان شيخاً مهيباً مليح الشبهة فقيهاً مشاركاً فى الفنون عارفاً بالشعر وطُرق أحوال الحكم » .

٤١ - محمد بن أحمد بن سليمان الكفرسى البلبان المعمر ، زاد على المائة ، قرأنا عليه بإجازته العامة من الأبرقوهى ونحوه وأجاز لى .

٤٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة بن المسلم بن البهاء الحراي ثم الصالحى المؤذن المعروف بابن البهاء ، سمع من القاسم بن عساكر والحجار وغيرهما ، وحديث لى سنة ست وثمانين « بالصحيح » ، قرأه عليه بدر الدين بن مكتوم وأشك هل أجاز لى . مات فى هذه السنة .

٤٣ - محمد بن أحمد بن الموفق الاسكندرلى ناصر الدين المحتسب بالاسكندرية ، سمع من أحمد بن المصطفى وعلى بن القرات وغيرهما ، وقد سمعتُ منه بالاسكندرية . مات ثانى شهر رجب .

٤٤ - محمد بن الحسن الحصى جمال الدين ، كان ينوب فى الحكم ثم (٣) امتحن بسبب وديعة نسبت إليه من قبل امرأة فحجزها ، فضرب عند الحاجب ثم قرر عليه مبلغ معين بسبب ذلك فباع ملكه ونزل عن وظائفه وساعت حاله ثم أقعده المالكى عنده شاهداً على المخطوط إلى أن مات فى شعبان .

(١) راجع عنه هذرات الذهب ٣٦١/٦ .

(٢) هذا الخبر غير وارد فى ظ .

(٣) لى ل « ثم سجن بسبب واقعة » .

٤٥ - محمد بن عبد الله بن يوسف بن همام ، محب الدين بن العلامة جمال الدين ، حضر على الميادى وغيره ، وسمع من بعده وقرأ العربية على أبيه وغيره ، وشارك في غيرها قليلا ، وكان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين للتين . مات في رجب عن نحو من خمسين سنة .

٤٦ - محمد بن عبد الله بن النشو دمشقي ، كان شاذ المراكز بدمشق فكان يحتكر الغلال ، فلما وقع الغلاء بدمشق وخرجوا للاستسقاء وجلوه فرجهم العوام حتى سقط وجروه برجليه وأحرقوه وذهب دمه هدرًا ، تقدم (١) ذكره في الحوادث .

٤٧ - محمد بن عبد الله المصري الناسخ المعروف بابن البغدادي ، كان فاضلاً شاعراً مات... (٢)

٤٨ - محمد (٣) بن عبد الله الزرعي ، تاج الدين الحنبلي ، مات في شوال .

٤٩ - محمد بن علي بن حسب الله بن حسون المصري ، الشيخ شمس الدين ، صنع الغلاقي (٤) وغيره ، وتفقه قليلا ، وله "تخاريج" ومختصرات ، وتقدم في الفنون ، وكان فاضلاً دينياً خبيراً . مات في شعبان .

٥٠ - محمد بن محمد عبد الرحمن (٥) بن علي بن عبد الملك الدمشقي ، شرف الدين بن القاضي جمال الدين ، المسلك الأصل الدمشقي ، أبو الخطاب سبط. الثقي السبكي ، ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وأحضر على ابن الخباز وغيره ، وأجاز له ابن الملوك وجماعة من المصريين ، وكان أبوه قاضي المالكية ثم تحول هو شافعيًا مع أخواله السبكية ونشأ بينهم فسلك طريقهم .

وولي إفتاء دار العدل ، وناب في الحكم عن البرهان بن جماعة بعد أن صاهره على ابنته فصرف عن قريبه من السنة ثم استقل بالحكم بعده وولى خطابة المسجد الأقصى بعد وفاة ولد البرهان ابن جماعة ، ثم طلب للقاهرة ليؤم القضاء بها فأدركه أجله بها في شهر رجب .

(١) راجع ما سبق من ٥٢٧ ص ٨ - ١٥ .

(٢) فراغ في جميع النسخ .

(٣) خلت نسخة من هذه الترجمة .

(٤) في ز ، « اللالسي » .

(٥) في ز « عبد الرحيم » ، لكن راجع شذرات الذهب ٣٩٢/٢ .

وكان عفيفاً صارماً مع لين الجانب ، شريف النفس ، حسن المباشرة للأوقاف ، مقتصدًا في مأكله وملبسه .

٥١ - محمد بن محمد بن البرهان النويرى ، علم الدين . مات في ذى الحجة .

٥٢ - محمد بن محمد العباسى الأصل ، المصرى محب الدين ، تفقه للمالكية واختص بالبرهان الإخنائى ثم انتقل شافعيًا وناب في الحكم . مات في المحرم .

٥٣ - محمد بن ... (١) التبرائى الشيخ أبو عبد الله ، قرأت بخط القاضى تقي الدين الزبيرى : « كان كبير القدر عظيم الشأن في العبادة ، وله كرامات ومكاشفات مع النقشب والتواضع وعدم الاجتماع مع الأكابر ، حج مراراً آخرها سنة ثمان وتسعين ، وقدم في أول سنة تسع مع نور الدين على بن محمد التوسائى (٢) فنزل الحسينية وهرع الناس للسلام عليه » ، ومات في مستهل شهر ربيع الأول وله سبع وتسعون سنة لأن مولده - على ما سمعته (٣) من القاضى تقي الدين كان في سنة اثنتين وسبعمائة ، ولو كان له سابع لأدرك إسناداً عالياً .

٥٤ - محمود (٤) بن محمد (٥) بن على القيصرى الروى ، جمال الدين المعروف بالعجمى ، قدم القاهرة قديماً واشتغل بالقانون (٦) ومهر ، وولى الحسبة مراراً ثم نظر الأوقاف ، ثم درس بالمصورية في التفسير ، وولى مشيخة الشيوخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش .

قرأت (٧) بخط القاضى تقي الدين الزبيرى أن جمال الدين المذكور قدم القاهرة في دولة حسن فتعرف بالأمر ملكتمز الققيه وصار عنده فقيها حتى عُرفَ به ، وكان حسن الشكل وله اشتغال وفصيلة . فلما كان بعد قتل الأشرف توصل إلى قرطاي وقرباينا البدرى وغيرهما ممن تكلم في المملكة ، فولى الحسبة وياشرها مباشرة حسنة ، وناب في الحكم عن جاز الله ، ثم

(١) فراغ في جميع النسخ .

(٢) راجع ص ترجمة رقم ٣٦ من وفيات هذه السنة .

(٣) في ز « اسمه منه » .

(٤) في ز « محمد » لكن راجع شذرات الذهب ٣٦٢/٦ .

(٥) ساقطة من ز ، هـ ، لكن راجع الدرر الكامنة ٩١٤/٤ ، وتاريخ ابن الفرات ، ٤٤٧/٩ ، والنجوم الزاهرة

(٦) ط . بوير ٦٣٦/٥ .

(٧) في رف الاسر ، ورقة ٢٦ ب ، أنه تكسب في بادية أسره بتعليم مالك بعض الأمراء .

((٧)) من هنا حتى في ملبسه ومأكله « ص ٥٤٢ من ١١ غير وارد في ظ .

ولى نظر الأوقاف عن الشافعية ، واستقر فى تدريس الحديث بالمناصرة وامتنحى فى أثناء ذلك حتى أمر بنفيه وأخرجت وظائفه ، ثم أعيد إلى الحسبة . ثم فى سنة تسع وثمانين هـ نزل عن الحسبة واستقر فى نظر الجيش ، وسافر مع منطاش ، وخطب فى غزة خطبة عرّض فيها بهرقوق فبقى فى نفسه عليه ، واتفق عبوره إلى دمشق فبقى فى الحصار ، ثم توصل إلى القاهرة فوجد السلطان متغيظا عليه فلم يزل يتلطف حتى ولى قضاء الحنفية فى شعبان ، وسافر مع السلطان إلى حلب وابن عبد العزيز - الذى أخذ منه نظر الجيش - معهم موليا نظر الجيش . ولم يزل جمال الدين يسمى حتى عاد إلى نظر الجيش مضافاً إلى القضاء .

وولى تدريس الصرخمشية ثم نُزعت منه للكلستانى وأعطى الشيخونية ثم نُزعت منه للشيخ زاده ، وأعيد جمال الدين إلى الصرخمشية .

وقرأت فى تاريخ المينتابى أن جمال الدين أول ما قدم نزل فى الصرخمشية ، قال : « وكان بحالٍ إملاق إلى الناية ثم وصل إلى ما وصل إليه » حتى قال إنه سمعه يقول : « هذا الذى حصل لى خلطة من غلطات الدهر » . قال : « وكان عنده دهاء مع حشمة زائدة وسخاء ، وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية وكان كثير التأنق فى ملبسه ومأكله » . مات فى صابح شهر ربيع الأول ، وصلى (١) عليه الناس فى ثامنه .

٥٥ - محمود بن على بن أصغر عينه السودوى جمال الدين الأستاذ دار ، تقدم ذكره فى الحوادث مفصلاً .

٥٦ - مسعود بن عبد الله المغربى ، آخر القاضى الركرامى ، كان يتفقه ومات فى رمضان .
٥٧ - محين بن عثمان بن خليل المصرى الضرير ، نزيل دمشق ، الحنبلى كان ، ثم الشافعى ، نيس القراء بالنغم وله صيت فى ذلك ، وكان يحفظ أشياء مليحة ويصيح ما يوردد ولا يورد ، المحافل إلا الأشياء المناسبة للوقت وللحال ، وكان مقلداً على جميع أهل فنّه بمصر والشام . وسمع من عبد الرحمن بن تيمية وأبى عبد الله بن الخباز وغيرهما « مجلس ختم الترمذى » . وولى إمامة مشهد ابن عروة .

مات فى جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين ، وقد أجاز لى .

(١) عبارة « وصلى عليه الناس فى ثامنه » غير واردة فى ظ ، لكن راجع ابن الفرات ٤٧٧/٩ ص ١١ .

٥٨ - مظفر بن ... (١) المقري ، كان عابداً متقشفاً طارحاً للتكلف كثير الانجماع ، عارفاً بالقراءات ، انتفع به جماعة . وكان يتزيّناً بزىّ الحماليين فيحمل للناس الأمتعة بالأجرة ويتفقون بذلك هو وحياله من غير أن يعرف به (٢) .

٥٩ - نصر الله بن عبد الله القبطي ، سعد الدين بن البقري ، ولي الوزارات وكان مشهوراً بالقصة عارفاً بالكتابة غايةً في مباشراته إلا أنه كان منحلاً ، تولى الوزارة غير مرة وصور ومات في جمادى الآخرة خنقاً على ما قيل .

٦٠ - يحيى بن علي بن تقي الدين بن دقيق العيد ، محيي الدين ، مات في ثاني رجب .

٦١ - يوسف بن أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن السلار السماع ، حفر على الحجار وغيره وحلث .

مات في المحرم عن سبعين سنة وأجاز لي .

٦٢ - تقي الدين الزواوي المالكي المعروف بالشاوي ، صهر ابن النقاش ، مات في جمادى الآخرة .

٦٣ ... أبو عبد الله الدكالي أعجوبة الدهر في عظمة الزهد والدين وعشونة العيش والسير على طريق السلف . مات بالاسكندرية .

• • •

(١) فراغ في جميع السبع .

(٢) ورد في ز بعد هذا مباشرة « رحمه الله تعالى » وله أولاد ذكوريات أجلم الشيخ بدر الدين ، ذكرى ذلك ، ومن نوع مزاويلاته تاحية التشف والتصل من الدنيا والانبعاث الزائد ... جيد التلاوة ، كان يصل القرية الماء لأرباب الدور والأ « ثم كلمات خاع بعضها في التجليد .

المصادر والمراجع المستعملة

في تحقيق مخطوطة

الجزء الاول من انباء القفر بانباء المعمر

الأزدي (محمد بن سعيد) :

- المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث (الهند ١٣٢٧)
- كتاب منتهى النسبة (الهند ١٣٢٧)

استناس ماري الكرمل :

- النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ، ١٩٣٩ .

البسطامي :

- مباحث الأعلام في مناهج الأتلام (مخطوط بالمتحف البريطاني بلندن) رقم . (Or. 7528) .

تواريخ مدينة فاس (طبعة بالرقم ١٨٧٨ م)

- جواهر السلوك في سياسة الخلفاء والملوك (مخطوط بالمتحف البريطاني)

ابن حبيب :

- درة الاسلاك في دولة الأتراك (تصوير شمسي بدار الكتب المصرية)

ابن حجر (احمد بن علي .. المستقلاني) :

- ديوان شيخ الاسلام ابن حجر (مخطوط بالمكتبة الاهلية ببغداد : رقم . (Fond. Ar. 3219))

الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة (٤ أجزاء) نشر مجلس دائرة المعارف
العثمانية في حيدرآباد . في صور الدكن بالهند سنة ١٣٤٨ - ١٣٥٠ هـ .
رفع الاصر من قضاة مصر (مخطوط بالمكتبة الاهلية ببغداد : رقم .

(Ar. 2149)

وقد طبع جزءان منه بتحقيق الدكتور حامد عبد المجيد .

المعجم المؤسس للمعجم المفهرس (مخطوط بالمتحف البريطاني رقم

. (Or. 9677) .

ابن خطيب الناصرية :

الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب (مخطوط بالمتحف البريطاني بلندن ،

رقم (Or. 25)

الخوارزمي (أبو عبدالله محمد) :

- مفاتيح العلوم (القاهرة ، ١٣٤٢ هـ) .

رمزي (محمد) :

القاموس الجغرافى (فى جزأين ، طبع دار الكتب المصرية) .

زاهبور :

مجم الاسرار العربية ، ترجمة الدكتور زكى محمد حسن وآخرين ،
طبعت الجامعة المصرية بالقاهرة .

سامى (امين باشا) :

تقويم النيل .

السخاوى (محمد بن عيد الرحمن) :

الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر (نسخة المكتبة الاهلية
بباريس ؛ وتوجد منه صورة على فيلم بمكتبة محقق ابياء الغرب) .

الفوه اللامع باعيان القرن التاسع (١٢ جزءا) القاهرة ١٣٥٤ .

السيوطى (جلال الدين) :

ذيل طبقات الحفاظ ، دمشق ١٢٤٧) .

لب الالباب ، طبعة لو جوندى ١٨٤٠ .

نظم المقيان فى اعيان الأعيان ، نشره فيليب حتى ؛ طبعة نيويورك ١٩٢٧

السويدى (محمد امين) :

سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب ، طبعة بومباى ١٢٩٤ .

ابن شاهين (يوسف) :

النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة (مخطوط بالتحف
البريطانى رقم 976 - 23 ، وتوجد منه صورة على فيلم بمكتبة كلية
الاداب - جامعة عين شمس) .

ابن طولون (محمد بن على) :

قضاة دمشق : الثغر الباسم فى ذكر من ولى قضاة الشام (مطبوعات
المجمع العلمى العربى بدمشق ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ،
دمشق ١٩٥٦ .

ابن ابي العافية (احمد بن محمد) :

جدوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس (طبع فاس ١٣٠٩ هـ)

ابن عيد الحق (عيد المؤمن .. البغدادى) :

مرامد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ٣ اجزاء ، تحقيق على محمد
البجاوى ، القاهرة ١٩٥٤ .

المزوى (عباس) :

تاريخ العراق بين احتلالين (ج ٢) طبع بغداد سنة ١٩٣٦ .

العش (يوسف) :

- الخطيب البغدادي (دمشق ١١٤٥) .
- فهرست مخطوطات دار الكتب القاهرة - دمشق .

ابن العماد الحنبلي (عبد الحي) :

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٧ اجزاء القاهرة ١٣٥١ .

العيني (القاضي بدر الدين محمود) :

- تاريخ البدر في اوصاف اهل العصر (مخطوط بالتحف البريطاني بلندن)
- رقم (Add. 22360)
- مقد الجمان في تاريخ اهل الزمان (جزء ٢٢) صور شمسية بدار الكتب
- المصرية رقم ٧١ م .

القاسي (محمد بن احمد) :

- المقد الثمين في تاريخ البلد الامين (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٨
- تاريخ خطي) .
- شفاه القرام باخبار البلد الحرام (طبعة نستنفلد) ١٩٥٧ .
- ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم) :
- تاريخ الدول والملوك (ج ١٩) .
- نشره الدكتوران قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين ، بيروت ١٩٣٦ .

ابن فهد (محمد بن محمد) :

- لحظ الاحاط بديل طبقات الحفاظ ، دمشق ١٣٤٧ .

ابن قاضي شهاب :

- الاعلام بتاريخ اهل الاسلام (صور شمسية بدار الكتب المصرية)
- طبقات الشافعية ، مخطوط بالتحف البريطاني رقم (Or. 25).

ابن القلائسي :

- ذيل تاريخ دمشق (طبعة امندوز) بيروت ١٩٠٨ .
- انظر (Ronger Le Tournau)

القاتلشندي (احمد) :

- صبح الامشي في صناعة الانسا : ١٤ جزءا . مطبعة دار الكتب العربية
- بالقاهرة ١٩١٣ .

لسترنج :

- بلدان الخلافة الشرقية (ترجمه وعلق عليه بشير فرانسيس وكوركيس
- عواد) مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٤ .

المارديني (السيد عبد السلام المفتي) :

- تاريخ ماردين (مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٨١٣ تاريخ) .

أبو الحسن (يوسف بن تفرى بردى) :

النجوم الزاهرة في ماوك محر والقاهرة (ج ٥) طبعة بوبر . وطبعة
القاهرة (١٢ جزءا) .
التهل الصالح (ج ١ طبعة أحمد يوسف نجاني ١٩٥٦) ، ونسخة
مخطوطة باريس) .

مختار (محمود) :

كتاب التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفريقية
والقبطية ، بولاق ١٣١١ هـ .

المقريزي (أحمد بن علي) :

الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك - نشره الدكتور جمال
الدين الشيال .
السلوك لمعرفة دول الملوك (مخطوط بالمتحف البريطاني بلندن رقم
Or. 2902) ونسخة بدار الكتب المصرية ، وطبعة زيادة ١٩٤٢ .
ونسخة بدار الكتب المصرية ، وطبعة زيادة ١٩٤٣
المواظف والاعتبار بذكر الخطط والأمصار القاهرة ١٢٧ هـ .

أبن مهاني الأسعد :

كتاب قوانين الدواوين . (نشره الدكتور عزيز سوربال عطية ١٩٤٢) .

النميمي (عبد القادر بن محمد .. الدمشقي) :

الدارس في تاريخ المدارس (جزءان . مطبوعات المجمع العلمي العربي
٧٤٠ هـ . دمشق سنة ١٩٤٨ ، ١٩٥١) نشر وتحقيق الأمير جعفر الحسني .

ياقوت (أبو عبدالله) :

معجم البلدان (طبعة بيروت) .

مراجع غير عربية

Ayelen (D.).

L'Esclavage des Mamciouks (Jerusalem, 1851).

Pollak (A.N.).

Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and the Lebanon, 1250-1800; Lond
1939.

Quatremère (E.):

Histoire des Sultans Mamelouks de l'Égypte, 2 Toms., Paris, 1807-15.

The Plague and its effects upon the Mamluk Army (JRAS., 1846).

Studies on the Structure of the Mamluk Army (BSOAS., 1954).

The Wafidiya in the Mamlouk Kingdom, 1951.

Desy (R.).

Suppléments aux Dictionnaires Arabes, 2 Vols., Lyde, 1877.

Gaudefroy-Demombynes:

La Syrie à l'époque des Mamelouks, Paris, 1823.

Habeshi (Hosen): *L'Egyptian Expeditions against Castile-Rosso and Rhodes*

Finckel (W.J.).

Über die Gruppe der Kariml-Kaufleute, Roms, 1937.

Gibb (Sir Hamilton).

The Damascus Chronicle of the Crusades, Lond., 1932.

Hyde (W.).

History du Commerce du Levant au Moyen-âge, 2 Vols., Leipzig, 1828.

Lewis-Peck (Stonley).

Story of Cairo.

Mayer (L.A.):

Mamluk Costume (Genève, 1952).

Rosenthal (F.):

The Technique and Approach of Muslim scholarship, Rome, 1947.

Roger la Tourneux:

Damas de 1075 à 1154 (Damas, 1952).

Sauvaget

Les Perles Choiesies.

Wessink (A.J.)

The Refusal Dignity (in Volume of Oriental Studies presented to E.G. Browne), Cambridge, 1922.

Wiet (G.):

Les Biographies du Manhal Saff (Mémoires présentés à l'Institut d'Egypte), t. 19, Le Caire, 1932.

L'Historien Abul-Mahasin (Bull. de l'Inst. d'Egypte), t. XII, Le Caire, 1930.

Zetterstéen (K.V.):

Beiträge zur Geschichte der Mamluken Sultans (690-641), Leiden 1919.

فهرست الجزء الأول

من

آباء الفهرس بآباء المعر

صفحة	
٢	تصدير للاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم
٥	مقدمة المحقق
٢١	رموز المخطوطات المستعملة في تحقيق هذا الجزء ورقامها
٢٧ - ٣١	صور من مخطوطة الظاهرية
٢	بداية كتاب الانبياء
٦	حوادث سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة
٢١ - ٢٢	وفياتها
٢٣ - ٢٦	حوادث سنة أربع وسبعين وسبعمائة
٢٧ - ٥٥	وفياتها
٥٦ - ٦٣	حوادث سنة خمس وسبعين وسبعمائة
٦٤ - ٧٠	وفياتها
٧١ - ٧٧	حوادث سنة ست وسبعين وسبعمائة
٧٧ - ١٠٢	وفياتها
١٠٢ - ١٠٧	حوادث سنة سبع وسبعين وسبعمائة
١٠٨ - ١٢٦	وفياتها
١٢٧ - ١٣٤	حوادث سنة ثمان وسبعين وسبعمائة
١٢٤ - ١٤٩	وفياتها
١٥٠ - ١٥٦	حوادث سنة تسع وسبعين وسبعمائة
١٥٩ - ١٦٩	وفياتها
١٧٠ - ١٨٠	حوادث سنة ثمانين وسبعمائة
١٨٠ - ١٨٩	وفياتها
١٩٠ - ٢٠٠	حوادث سنة احدى وثمانين وسبعمائة
٢٠٠ - ٢٠٩	وفياتها
٢١٠ - ٢٢٠	حوادث سنة ائنتين وثمانين وسبعمائة
٢٢٠ - ٢٢٣	وفياتها
٢٢٣ - ٢٢٤	حوادث سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة
٢٢٤ - ٢٢٥	وفياتها
٢٢٥ - ٢٢٦	حوادث سنة أربع وثمانين وسبعمائة

صفحة

٢٦٢ - ٢٧١	وفياتها
٢٧٢ - ٢٨٠	حوادث سنة خمس وثمانين وسبعمائة
٢٨٧ - ٢٨٠	وفياتها
٢٨٨ - ٢٩٢	حوادث سنة ست وثمانين وسبعمائة
٢٩٢ - ٣٠٠	وفياتها
٣٠١ - ٣٠٤	حوادث سنة سبع وثمانين وسبعمائة
٣١١ - ٣٠٤	وفياتها
٣١٢ - ٣٢٠	حوادث سنة ثمان وثمانين وسبعمائة
٣٢٠ - ٣٢٠	وفياتها
٣٢١ - ٣٢٨	حوادث سنة تسع وثمانين وسبعمائة
٣٢٨ - ٣٢٦	وفياتها
٣٤٧ - ٣٥٤	حوادث سنة تسعين وسبعمائة
٣٥٥ - ٣٦٢	وفياتها
٣٦٦ - ٣٨١	حوادث سنة مئة احدى وتسعين وسبعمائة
٣٨١ - ٣٩٠	وفياتها
٣٩١ - ٤٠٣	حوادث سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة
٤٠٣ - ٤١٠	وفياتها
٤١١ - ٤٢٢	حوادث سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة
٤٢٢ - ٤٣١	وفياتها
٤٣٢ - ٤٤٠	حوادث سنة اربع وتسعين وسبعمائة
٤٤٠ - ٤٤٩	وفياتها
٤٥٠ - ٤٥٧	سنة خمس وتسعين وسبعمائة
٤٥٧ - ٤٦٨	وفياتها
٤٦٩ - ٤٧٧	سنة ست وتسعين وسبعمائة
٤٧٧ - ٤٨٥	وفياتها
٤٨٦ - ٤٩٥	سنة سبع وتسعين وسبعمائة
٤٩٥ - ٥٠٧	وفياتها
٥٠٧ - ٥١٣	سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
٥١٤ - ٥٢١	وفياتها
٥٢٢ - ٥٣٠	سنة تسع وتسعين وسبعمائة
٥٣٠ - ٥٤٣	وفياتها
٥٤٥	المراجع والمصادر





